

عَمْدَةُ الْقَارِئِينَ

شَرْحُ

صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

➤ لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ ➤

➤ التَّوْفَى سَنَةَ ٨٨٥ هـ ➤

الْجُزْءُ السَّكَّاسُ عَشْرُ

➤ قَوْلٌ عَلَى عِدَّةِ نَسْخٍ خَطِيئَةٍ ➤

طَائِفَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ يُونُسَ لِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ مَلِيحٌ ﴾

أى هذا باب في بيان قوله تعالى (وإن يونس لئن المرسلين إذا بقى إلى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليح) ويونس بن متى بفتح الميم وتشديد الدالاء المثناة من فوق مقصور وقيل متى أمه ولم يشتهر نبي بأمه غير يونس والمسيح عليهما الصلاة والسلام وروى عبد الرزاق أن متى اسم أمه ولكن الأصح أنه اسم أبيه وكان رجلاً صالحاً من أهل بيت النبوة ولم يكن له ولد ذكر فقام إلى المين التي اغتسل فيها أيوب عليه الصلاة والسلام فاعتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله تعالى أن يرزقهما ولداً مباركاً فبيعه الله في بني إسرائيل فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس في بطن أمه وله أربعة أشهر وقد قيل أنه من بني إسرائيل وأنه من سبط بنيامين وكان من أهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الأصنام فبعثه الله إليهم *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ مُذْنِبٌ ﴾

هو تفسير قوله مليح هكذا رواه الطبري من طريق مجاهد عن الامرجل إذا أتى بما يلام عليه وفي تفسير النسفي وهو مليح داخل في اللامة يقال رب لائم مليح أى يلوم غيره وهو أحق منه باللوم وعن الطبري المليح هو المكتسب اللوم *

﴿ الْمَشْحُونُ الْمَوْقُرُ ﴾

أشار به إلى تفسير قوله تعالى (إلى الفلك المشحون) هكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد والموقر بضم الميم وفتح القاف المملوء وقيل معناه المشحون المحمل المجهد *

﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الْآيَةُ ﴾

يعنى آية أو اقرا الآية وهو قوله (للبث في بطنه إلى يوم يعثون) يعنى فلولا أن يونس كان من المسبحين أى المنزهين لذا كرين الله تعالى قبل ذلك في الرخاء بالتسبيح والتقديس للبث في بطن الحوت إلى يوم يعثون) يعنى إلى يوم القيامة وفى تفسير النسفي الظاهر لبثه حياً إلى يوم القيامة وعن قتادة لكان بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة وقال الكلبي كان لبثه في بطن الحوت أربعين يوماً وقال الضحاك عشرين يوماً وقال عطاء سبعة أيام وقيل ثلاثة أيام وعن الحسن البصري لم يلبث إلا قليلاً ثم أخرج من بطنه بعد الوقت الذي التقم فيه *

﴿ فَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ بِوَجْهِهِ الْأَرْضِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾

اى فطر حناه وفسر المرء ابلوجه الارض وهكذا فسر الكلبى وقال مقاتل هو ظهر الارض وقال مقاتل بن سليمان هو البراز من الارض وقال الاخفش هو الفضاء وقال السدى هو الساحل ويقال المرء الارض الخالية من الشجر والنبات ومنه قيل للمتجر دعيان قوله «سقيم» اى عليل مما حل به *

﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ مِنْ غَيْرِ ذَاتِ أَصْلِ الدُّبَاءِ وَنَحْوِهِ﴾

قوله «عليه» اى له وقيل عنده واليقطين القرع وعن ابن عباس والحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينسط على وجه الارض وليس له ساق نحو القثاء والبطيخ والقرع والحنظل وقال سعيد بن جبير هو كل نبت ينبت ثم يموت فى عامه وقيل هو يميل من قطن بالمكان اذا قام به اقامة زائل لا اقامة ثابت وقيل هو الدباء وفائدة الدباء ان الدباب لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله ﷺ انك تحب القرع قال اجل هي شجرة اخى يونس وقيل هي التين وقيل هي شجرة الموز يفعلى بورقها ويستظل باغصانها ويفطر على ثمارها وقال مقاتل بن حيان كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها قوله «من غير ذات اصل» صفة يقطين اى من يقطين كائن من غير ذات اصل قوله «الدباء» بالجر بدل من يقطين اوبيان وليس هو مضافا اليه فافهم قوله «ونحوه» اى ونحو اليقطين القثاء والبطيخ *

﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾

اى وارسلنا يونس وفي تفسير النسفي يجوز ان يكون قبل حبسه في بطن الحوت وهو ما سبق من ارسله الى قومه من اهل نينوى وقيل هو ارسل ثان بعدما جرى عليه فى الاولين والفرس من قوله (الى مائة الف او يزيدون) الكثرة وقال مقاتل معناه بل يزيدون وعن ابن عباس معناه ويزيدون وعنه مبلغ الزيادة على مائة الف عشرون الفا وعن الحسن والربيع بضع وثلاثون الفا وعن ابن جابر سبعون الفا *

﴿فَاَمْتَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾

يعنى فامن قوم يونس عند معاناة العذاب قوله «فمتناهم الى حين» اى الى اجل مسمى الى حين انقضاء آجالهم *

﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ كَبِيمٌ وَهُوَ مَمْنُومٌ﴾

الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى لا تكن يا محمد كصاحب الحوت وهو يونس فى الضجر والغضب والمجلة قوله (اذ نادى) اى حين دعا ربه فى بطن الحوت وهو كظيم اى مملوء غيظا من كظم السقاء اذاملا * وأشار بقوله كظيم الى ان مكظوم على وزن مفعول ولكنه بمعنى كظيم على وزن فاعيل وفسره بقوله وهو مغموم وقيل محبوس عن التصرف *

٧٥- ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ زَادَ مُسَدَّدٌ يُونُسَ بْنِ مَتَّى﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد عن يحيى القطان عن سفیان الثوري عن سليمان الاعمش والاخر عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن سفیان عن الاعمش عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ابى نعيم وعن مسدد عن قتبية ايضا واخرجه النسائى فى التفسير عن محمود بن غيلان قال العلماء انما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خشي على من سمع قصته ان يقع فى نفسه تنقيص له فذكره اسد هذه الذريعة *

٧٦ - **حدثنا حفص بن غمر** حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه *
مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو العالية رفيع بن مهران والحديث قد مضى في باب قول الله تعالى (وهل اتاك حديث موسى) ومضى الكلام فيه هناك *

٧٧ - **حدثنا يحيى بن بكير** عن الليث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما يهودي يعرض سلعته أعطى بها شيئاً كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فقام فلقطه وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فذهب إليه فقال أبا القاسم إن لي ذمة وعهداً فما بال فلان أعلم وجري فقال لم لظمت وجهه فذكره فغضب النبي ﷺ حتى رني في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بيث فإذا موسى أخذ بالعرش فلا أدرى أحوسب بصعقته يوم الطور أم بيث قبلي ولا أقول إن أحداً أفضل من يونس بن متى *

مطابقته للترجمة ظاهرة في آخر الحديث والأعرج هو عبد الرحمن بن هرم والحديث مضى عن قريب في باب وفاة موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** «يعرض» أي يبرز متاعه للناس ليرغبوا في شرائه فأعطى له به ثمناً بخس **قوله** «أظهرنا» مقحم وقديوجه عدم اقحامه وهوانه جمع ظهر ومعناه أنه بينهم على سبيل الاستظهار كان ظهر أمه قدامه وظهر أوراهه فهو مكنون من جانيه إذا قيل بين ظهرانيهم ومن جواربه إذا قيل بين أظهرهم **قوله** «ذمة وعهداً» يعنى مع المسلمين فلم اخفر ذمتي ونقض عهدي بالظلم **قوله** «لا تفضلوا بين أنبياء الله» معناه لا تفضلوا بعضاً بحيث يلزم منه نقص الفضول أو يؤدي إلى الخصومة والنزاع أو لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل وإن كان رسول الله ﷺ أفضل منهم مطلقاً إذا لامام أفضل من المؤمن مطلقاً وإن كان فضيلة التاذين غير موجودة فيه ولا تفضلوا من تلقاء أنفسكم وأهواكم فإن قلت نهى ﷺ عن التفضيل وقد فضل هو بنفسه موسى عليه السلام قلت لم يفضل أدمعناه وإنا لا أدرى أن هذا البعث فضيلة له أم لا وأجازه ما لم يجز لغيره * فإن قلت السياق يقتضي تفضيل موسى على سيدنا رسول الله ﷺ قلت لأن سلمنا لا يقتضي الانفضيله بهذا الوجه وهذا لا يناق في كونه أفضل مطلقاً من موسى **قوله** «بصعقته يوم الطور» وهو في قوله تعالى (فلما تجل ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً) فإن قلت أن موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وإيضاً قد ورد النص واجمعوا أيضاً على أن رسول الله ﷺ هو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة قلت المراد من البعث الأفاقة بقرينة الروايات الأخر حيث قال أفاق قبلي وهذه الصعقة هي غشية بعد البعث عند نفخة الفزع الأكبر **قوله** «ولا أقول إلى آخره» أي لا أقول من عند نفسي أو قاله ﷺ تواضعاً وهضاً لنفسه *

٧٨ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى *

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هشام بن عبد الملك وقدم الكلام فيه عن قريب والله أعلم *

باب واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت

أي هذا باب يذكر فيه قول الله تعالى (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم

حيث أنهم يوم سبهم اشترطوا يوم لا يستون لاتائهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون **قوله** «واسألهم» أي اسأل يا محمد هؤلاء اليهود الذين بحضرتك عن قصة أصحابهم الذين خالفوا أمر الله ففاجأهم نقمته على صنيعهم واعتدائهم واحتياهم في الخيانة وحذر هؤلاء من كتمان صفتك التي يمدونها في كتبهم لئلا يحل بهم ما حل باخوانهم وسلفهم **قوله** «عن القرية» هي ايلة وهي على شاطئ بحر القلزم وهي على طريق الحاج الناهب إلى مكة من مصر وحكي ابن التين عن الزهري أنها طبرية وقيل هي مدين وروى عن ابن عباس وقال ابن زبده قرية يقال لها منتباين مدين وعينونا **قوله** «اذيعدون» أي يعتدون فيه ويخالفون فيه أمر الله وهو اصطياهم في يوم السبت وقد نهوا عنه واذيعدون بدل من القرية بدل الاشتغال ويجوز أن يكون منصوبا بقوله كانت أو بقوله حاضرة **قوله** اذ تاتهم كلمة اذ منصوب بقوله يعتدون **قوله** شرعا أي ظاهرة على الماء **قوله** ابن عباس **قوله** «كذلك نبلوهم» أي نخبرهم باظهار السمك لهم على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده **﴿يَعْتَدُونَ يَتَجَاوَزُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِينَتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا شَوَارِعَ﴾** فسر **قوله** تعالى «اذيعدون» بقوله يعتدون يتجاوزون وقد فسرناه وقد فسر شرعا بقوله شوارع وفيه نظر لان الشرع جمع شارع والشوارع جمع شارعة ومادته تدل على الظهور ومنه شرع الدين اذا بينه واظهره *

﴿إِلَى قَوْلِهِ كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ﴾

إلى متعلق بقوله شرعوا ليس هو بمتعلق نحوي وانما معناه اقر ابعاد **قوله** شرعا إلى **قوله** كونا قردة خاسئين وهو **قوله** «ويوم لا يستون لاتائهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون» واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بآبائهم بئس بما كانوا يفسقون فلما اعتوا عاصمناهم عنه قلنا لهم كانوا قردة خاسئين **قوله** امة منهم أي جماعة من اصحاب السبت وكانوا ثلاث فرق فرقة ارتكبت المحذور واحتالوا على صيد السمك يوم السبت وفرقة نهت عن ذلك وانكرت واعتزلتهم وفرقة سكنت فلم تفعل ولم تنه ولكنهم قالوا المنكر لم تعظون قوما الله مهلكهم **قوله** «معذرة» قرى بالرفع على تقدير هذا معذرة وبالنصب على تقدير نفعل ذلك معذرة إلى ربكم أي فيما اخذ علينا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولعلمهم يتقون أي لعلمهم بهذا الانكار يتقون ما هم فيه ويتركونه ويرجعون إلى الله تعالى تائين فاذا تابوا تاب الله عليهم **قوله** «فلما نسوا ما ذكروا به» أي فلما أبى الفاعلون المنكر قبول النصيحة «انجينا الذين ينهون عن السوء» واخذنا الذين ظلموا أي ارتكبوا المعصية **قوله** فلما اعتوا أي فلما تكبروا **قوله** «قردة» جمع قرد **قوله** خاسئين أي ذليلين حقيرين مهانين وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبانهم قردة وشيوخهم خنازير *

﴿بِئْسَ شَرِيِدٌ﴾

هكذا فسر ابو عبيدة وهكذا فسر الزمخشري يقال بيؤس بيؤس باسا اذا اشتد فهو بيؤس وقرى بيؤس بوزن حذر ويؤس على تخفيف العين ونقل حركتها إلى الفاء كما يقال كبد في كبد ويؤس على قلب الهمزة ياء كذيب في ذئب ويؤس على وزن فيعل بكسر الهمزة وفتحها ويؤس على وزن ريس ويؤس على وزن هين في هين ولم يذكر البخاري في هذا الباب حديثا *

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾

أي هذا باب في بيان **قوله** تعالى وآتيناه داود زبوراً وقبله (انا وحيانا اليك كما وحيانا إلى نوح والنبيين من بعده وواحيانا إلى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتيناه داود زبوراً وداود اسم اعجمي وعن ابن عباس هو بالبرانية القصير العمر ويقال سمي به لانه داوى جراحات القلوب وقال مقاتل ذكره الله في

في القرآن في اثني عشر موضعا وهو داود بن ايشابكر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن عوبد بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الباء الواحدة على وزن جعفر بن يعزبياء موحدة وعين مهملة مفتوحة ابن سلمون بن يارببياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة ابن رام بن حضرون بجاء مهملة وضاد معجمة ابن فارس بفاء وفي آخره صاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ومنهم من زاد بعد سلمون يحشون بن عمينا ابن داب بن رام وقيل ارم قوله «زبور» هو اسم الكتاب الذي انزل الله عليه وروى ابو صالح عن ابن عباس قال انزل الله الزبور على داود عليه الصلاة والسلام مائة وخمسين سورة بالعبرانية في خمسين منها ما يلقونه من تحت نصر وفي خمسين ما يلقونه من الروم وفي خمسين مواضع وحكم ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا حدود ولا احكام وروى انه انزل عليه في شهر رمضان *

﴿ الزُّبُرُ الْكُتُبُ وَاحِدُهَا زُبُورٌ . زَبْرَتْ كَتَبَتْ ﴾

الزبور بضم الزاي والباء جمع زبور قال الكسائي يعني الزبور يعني المكتوب يقال زبرت الورق فهو مزبور اي كتبه فهو مكتوب وقرأ حمزة زبور بضم الزاي وغيره من القراء بفتحها *

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾

فضلا اي نبوة وكتبا هو الزبور وصوتا بديعا وقوة وقدرة وتسخير الجبال والطيور قوله «يا جبال» بدل من قوله فضلا بتقدير قولنا يا جبال او هو بدل من قوله تعالى اتينا بتقدير قلنا يا جبال *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ سَبَّحِي مَعَهُ ﴾

هو تفسير قوله او تعالى بي معه يعني يا جبال سبحي مع داود واوبى امر من التاويب اي رجمي معه التسبيح او رجمي معه في التسبيح كما رجع فيه لانه اذا رجع فقد رجع وقيل سبحي معه اذا سبج وقيل هي بلسان الحبشة وقيل نوحى معه والطيور تساعدك على ذلك وكان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس من ذلك اليوم *

﴿ وَالطَّيْرَ ﴾

هو منصوب بالعطف على محل الجبال وقيل منصوب على انه مفعول معه وقيل منصوب بالعطف على فضلا يعني وسخر ناله الطير *

﴿ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾

اي النال داود الحديد فصار في يده مثل الشمع وكان سال الله ان يسد له سببا يستقنى به عن بيت المال فيتقوت منه ويعظم عياله فالان الله له الحديد *

﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتِ الدُّرُوعِ ﴾

كلمة ان هذه مفسرة بمنزلة اي كافي قوله تعالى (فاوحينا اليه ان اصنع الفلك) وسابغات منصوب بقوله اعمل وفسره بقوله الدروع وكذا فسر ابو عبيدة السابغات بالدروع وقال اهل التفسير اي كوامل واسمات وقرى مصابغات بالصاد *

﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ الْمَسَامِيرَ وَالْحَلَقَ وَلَا تُدِقُّ الْمِسْمَارَ فَيَتَسَلَّلَ وَلَا تُعْظَمُ فَيَفْصِمَ ﴾

فسر السرد بقوله المسامير والحلق قال المفسرون معنى قوله (وقدر في السرد) اي لا تجعل المسامير دقاقا ولا غلاظا واثار البخارى الى ذلك بقوله ولا تدق بالدال المهملة من التدقيق ويدل عليه ما روى ابراهيم الحربى في غريب الحديث من طريق مجاهد في قوله (وقدر في السرد) لا تدق المسامير فيتسلل ولا تغلظها فيفصمها وقيل ولا ترق بالراء من الرقة وهو ايضا يؤدى ذلك المعنى قوله «فيتسلل» وروى في تسلل وروى فيسلل والكل يجمع الى معنى

واحد يقال شئ سلس اي سهل ورجل سلس اي لين متقادين السلس والسلاسة قوله « ولا تمظم » اي المشمار فيقصم من القصم وهو القطع *

﴿ افرغ انزل ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ربنا افرغ علينا صبرا) وفسر افرغ بقوله انزل من الانزال قال المفسرون معنى قوله افرغ علينا صبرا اي انزل علينا صبرا من عندك وهذا في قصة طالوت وفيها قضية داود عليه الصلاة والسلام فكانه ذكر ههنا لان قضيتهما واحدة وقال بعضهم افرغ انزل لم اعرف المراد من هذه الكلمة هنا (قلت) ليس هذا الموضع من المواضع التي يدعى فيها المعجز والوجه فيه من المعنى والمناسبة ما ذكرناه *

﴿ بَسْطَةُ زِيَادَةٍ وَفَضْلًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) وهذا ايضا في قصة طالوت والوجه فيما ذكرناه وقد فسر البخاري بسطة بقوله زيادة وفضلا اي زيادة في القوة وفضلا في المال وفي علم الحروب وهذا الذي قبله لم يقم الا في رواية الكشميني وحده

﴿ وَاَعْمَلُوا صَالِحًا لَّئِيْ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ﴾

فاجازيكم عليه احسن جزاء وآتاه *

٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَفَّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِتَوَاتُؤِهِ فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق ابن نصر قوله « خفف » على صيغة المجبول من التخفيف قوله « القرآن » وفي رواية الكشميني القراءة وقال الكرماني القرآن اي التوراة او الزبور وقال التوريشتي وانما اطلق القرآن لانه قصده اعجازه من طريق القراءة وقال صاحب النهاية الاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شئ جمعه فقد قرأته وسمى القرآن قرانا لانه جمع الامر والنهي وغيرها وقد يطلق القرآن على القراءة وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحى اليه قوله « فكان » اي داود يامر بدوابه وفي روايته في التفسير بدايته بالافراد ويحمل الافراد على مركوبه خاصة وبالجمع مركوبه ومرا كيب اتباعه قوله « قبل ان تسرج » وفي رواية موسى فلا تسرج حتى يقرأ القرآن والاول ابلغ . وفيه الدلالة على ان الله تعالى يطوى الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني وجاء في الحديث ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقال النووي اكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعاً بالنهار انتهى ولقد رايت رجلا حافظا قرائات ثلاث ختمات في الوتر في كل ركعة ختمة في ليلة القدر قوله « ولا ياكل الا من عمل يده » وهو من ثمن ما كان يعمل من الدروع من الحديد بلانار ولا مطارقة ولا سندان وهو اول من عمل الدروع من زرد وكانت قبل ذلك صفائح *

﴿ رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ هَظَّاءَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

اي روى الحديث المذکور موسى بن عقيب عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ووصله الاسماعيلى من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقيب ووصله البخاري ايضا في كتاب خلق افعال العباد عن احمد بن ابي عمرو عن ابيه وهو حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقيب

٨٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هُكَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ

المُسَيَّب أَخْبَرَهُ وَأَبَا سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَقُولُ وَاللَّهِ لَا صُومَنَ النَّهَارَ وَلَا قَوْمَنَ اللَّيْلِ مَا عَشْتُ قُلْتُ قَدْ قُلْتُهُ قَالَ إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْتَ لِلَّذِي تَقُولُ وَاللَّهِ لَا صُومَنَ النَّهَارَ وَلَا قَوْمَنَ اللَّيْلِ مَا عَشْتُ قُلْتُ قَدْ قُلْتُهُ قَالَ إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمُّ وَأُفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ وَصُمْ مِنْ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِمَشْرِ أَمْنَالِهَا وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ فَقُلْتُ لِمَئِي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَصُمُّ يَوْمًا وَأُفْطِرْ يَوْمَيْنِ قَالَ قُلْتُ لِمَئِي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَصُمُّ يَوْمًا وَأُفْطِرْ يَوْمًا وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ عَدْلُ الصِّيَامِ قُلْتُ لِمَئِي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «صيام داود عليه الصلاة والسلام» والحديث قد مر في كتاب الصوم في باب صوم الدهر ومر الكلام فيه هناك *

٨١ - ﴿ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ بَحْبَحٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَمْ أَتَبَا أَنَا أَنْتَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ اللَّيْلُ وَنَفَتِ النَّفْسُ صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ قُلْتُ لِمَئِي أَجِدُبِي قَالَ مِسْعَرٌ يَعْنِي قُوَّةَ قَالَ فَصُمُّ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَلَا يَمُرُّ إِذَا لَاقَى ﴿

مطابقته للترجمة في قوله صوم داود ﷺ ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وفي آخره راه ابن كدام وأبو العباس اسمه السائب من الميب المشهور بالشاعر والحديث قد مضى في كتاب الصوم في باب حق الأهل في الصوم وفي كتاب التهجد في باب مجرد من الترجمة قوله «هجمت» أي غارت قال الأصمعي هجمت ما في الضرع إذا حلبت كل ما فيه قوله «نفعت» بفتح النون وكسر الفاء أي ضعفت قوله «ولا يمر إذا لاقى» وجه اتصاله بما قبله هو بيان أن صومه ما كان يضمنه عن الحرب *

﴿ بَابُ أَحَبِّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ﷺ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا قَالَ عَلِيٌّ وَهُوَ قَوْلُ عَائِشَةَ مَا أَنَا إِلَّا السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا ﴿

أي هذا باب يذكر فيه أحب الصلاة إلى الله صلاة داود ﷺ وأحب الصيام إلى الله صيام داود ﷺ كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً قال علي وهو قول عائشة أي قوله وينام سدسه أي السدس الأخير موافق لقول عائشة ما الفاء السحر بالفاء أي ما وجدته السحر عندي إلا نائماً أي الحال كونه نائماً والسحر مرفوع لأنه فاعل الفاء والضمير المنصوب فيه يرجع إلى النبي ﷺ وقد مر هذا الحديث في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد قال ذكر أبي عن أبي سلمة عن عائشة قالت ما الفاء السحر عندي إلا نائماً يعني النبي ﷺ وقد مر الكلام فيه هناك *

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُسَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ

الحديث والترجمة شيء واحد غير ان فيما تقدم وما تاخير او الحديث مضى في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر فانه رواه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك ٥

اى هذا باب يذكرفيه قوله تعالى (واذكر عبدنا داود ذا الابدانه اوابنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه واوتيناها الحكمة وفصل الخطاب) قوله «واذكر عبدنا» عطف على ما قبله وهو قوله اصبر على ما يقولون خاطب الله تعالى نبيه بقوله اصبر على ما يقولون اى الكفار واذكر عبدنا داود في صبره على العباداة والطاعة قوله «ذا الابد» اى القوة انه اواب اى راجع عن كل ما يكرهه الله تعالى قوله «بالعشى» اى باخر النهار والاشراق اوله قوله «والطير» اى وسخرنا له الطير محشورة اى مجموعة قوله «كل له» اى كل واحد من الجبال والطير له اى لداود اواب اى مطيع قوله «وشددنا ملكه» اى ملك داود وعن ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل وعنه ستة وثلاثون الف رجل فاذا اصبحوا قيل ارجعوا فقد رضى نبي الله منكم وقيل ثلاثة وثلاثون الفام بنى اسرائيل ثم ياتى عوضهم قال قتادة فكان جملة حرسه مائتان وثلاثون الف حرس قوله «واوتيناها الحكمة» يعنى النبوة والزبور وعلم الشرائع والاصابة في الامر قوله «وفصل الخطاب» الفصل التمييز بين الشيعين وقيل الكلام البين والفصل بمعنى الموصول وقيل الفصل بمعنى الفاصل والفاصل من الخطاب الذى يفصل بين الحق والباطل والصحيح والفاقد وقيل فصل الخطاب هو قوله اما بعد فانه اول من قالها *

ای قال مجاهد فصل الخطاب هو الفهم في القضاء وروى ابن أبي حاتم عن طريق أبي بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب أصابة القضاء وفهمه ﴿وَلَا تُسْطِطُ لَا تُسْرِفُ﴾

هو بعد قوله ولا تشطط ومعناه واهدنا الى وسط الطريق *

نذكر الاية بتامها ثم نذكر ما ذكره البخارى من الفاظ هذه الاية وتامها (ولى نعمة واحدة فقالا كفنيها وعزنى فى الخطاب وبعد هذه الاية (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثير من الخطاء ليبنى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وطن داود انما فتناء فاستغفر ربه وخر را كما واناب) قوله (ان هذا اخى) اى فى الدين او المراد اخوة الصداقة والالفة واخوة الشركة والمراد من النعمة المراءة وهذا من احسن التعريض حيث كنى بالنعاج عن النساء والعرب تفعل هذا كثير اتورى عن النساء بالظياء والشاء والبقر *

﴿ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ نَعْجَةٌ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا شَاةٌ ﴾

هذا كثير فاشعارهم وقال الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبية والتفهيم لانه لم يكن هناك نماج وانما هذا مثل قول الناس ما ضرب زيد عمر او ما كان هناك ضرب *

﴿ وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ قَالُوا كَفَلْنَاهَا مِثْلُ وَكَفَلْنَا زَكْرِيَّا وَكَفَلْنَا ضَمًّا ﴾

اشار به الى ان معنى الكفل الضم فلذلك قال كفلنا مائلا وكفلنا زكريا اي ضم زكريا لمريم بنت عمران الى نفسه وعن ابى العالية معنى كفلنا ضمها الى حتى كفلها وقال ابن كيسان اجعلها كفى اي نصيب *

﴿ وَعَزَّنِي فِي غُلَبَتِي صَارَ أُعَزَّ مِثْلُ أُعَزَّ زَكْرِيَّا جَمَلَتُهُ عَزَّ زَكْرِيَّا فِي الْخُطَابِ ﴾

قال ابو عبيدة في قوله (وعزني في الخطاب) اي صار اعزمني فيه ويقال عزني في الخطاب اي المحاورة وعن قتادة معناه ظمني وقهرني *

﴿ يُقَالُ الْمُحَاوَرَةُ ﴾

اي الخطاب يقال المحاورة بالحاء المهملة *

﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْمَتِكَ إِلَيَّ نِعَاجِهِ ﴾

اي قال داود في تفسير التنسي لقد ظلمك جواب قسم عذوف وفي ذلك استنكار لفعل خليفه وتهجين لطعمه قوله (بسؤال نعمتك) مصدر مضاف الى المفعول *

﴿ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ أَيْ الشُّرَكَاءِ لَيُنْغِي إِلَى قَوْلِهِ إِنَّمَا فَتْنَاهُ ﴾

فسر الخلقاء بالشر كما وهكذا فسر المفسرون وهو جمع خليفه قوله (اي ليغني) اي ليظلم قوله (اي قوله) انما فتناه قد ذكرنا الان تمام الآية *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اخْتَبَرْنَاهُ ﴾

اي قال عبدالله بن عباس معنى فتناه اختبرناه وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ وَقَرَأَ عُمَرُ فَتْنَاهُ يَنْشُدُ النَّاسَ ﴾

هذه قراءة شاذة ونقلتها هذه القراءة ايضا عن الحسن البصري وابي رجا المطاردى *

﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾

خر را كما اي حال كونه را كما اي ساجدا وعبر عن السجود بالر كوع لانها بمعنى الانحاء قوله « واناب » اي رجع الى الله بالتوبة من الانابة وهو الرجوع الى الله بالتوبة يقال اناب ينيب انابة فهو منيب اذا قبل ورجع *

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَوَّامَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قُلْتُ لِبْنِ عَبَّاسٍ أَلَسْتُ جَدُّ فِي صَفَرٍ أَوْ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ حَتَّى أَتَى فِيهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ فَقَالَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُنُّ أَمِيرٌ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومن ذريته داود وعمره شيخه هو ابن سلام كذا جزم به بعضهم وقال الكرماني هو اما محمد ابن سلام واما ابن المتي واما ابن بشار على ما اختلفوا فيه انتهى وقيل يقال انه ابو موسى الزمري وهو محمد ابن المتي البصري وسهل بن يوسف ابو عبد الله الانطاقي البصري والموام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب والحديث

اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله وعن بندار عن غندر عن شعبة قوله «انسجد» بهزة الاستفهام وبنون المتكلم مع الغير وفي رواية المستمل والكشميني اسجد بهزتين الاولى للاستفهام والثانية للمتكلم وحده قوله «فقرأ» اى ابن عباس قوله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان وايوب يوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين) وقرأ بعده خمس آيات اخرى حتى قرأ بعدها (اولئك الذين هدى الله فبها هم اقنته قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين) قوله «فقال نبيكم» اى فقال ابن عباس وفي بعض الروايات فقال ابن عباس قوله «ممن امر» على صيغة المجهول قوله «ان يقتدى بهم» اى هؤلاء الرسل المذكورين في هذه الايات المذكورة وهم سبعة عشر نبيا قوله ومن ذريته اى ومن ذرية نوح عليه الصلاة والسلام لان قبله (ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود) واتما قلنا الضمير يرجع الى نوح لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ايضا وقال اخرون ان الضمير يرجع الى ابراهيم عليه السلام لانه الذى سبق الكلام من اجله لكن يشكل على هذا ذكر لوط عليه السلام فانه ليس من ذرية ابراهيم عليه السلام بل هو ابن اخيه هاران بن آزر اللهم الا ان يقال انه دخل في الذرية تغليبا وفي ذكر عيسى عليه السلام في ذرية ابراهيم او نوح على الاول الاخر دلالة على دخول ولد البنات في ذرية الرجل لان عيسى عليه السلام انما ينسب الى ابراهيم عليه السلام بامه مريم عليها السلام فانه لا اب له *

٨٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَيْسَ صَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا﴾
وجه ذكر هذا الحديث عقيب الحديث المذكور من حيث ان كلامهما يتضمن ذكر السجود في مروي وهيب معمر وهب ابن خالد البصري وايوب هو السخيتاني والحديث مضي في ابواب سجود التلاوة في باب سجدة ص ويصلى الكلام فيه هناك والله اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾

اى هذا باب في بيان ما ذكر في قول الله تعالى ووهبنا الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب بل المذكور قوال الله تعالى ووهبنا الى آخره قوله «نعم العبد» المخصوص بالمدح محذوف قوله «انه اواب» تعليل لكونه ممدوحا لكونه اوابا اى رجعا اليه بالتوبة او مسبحا مؤوبا للتسبيح ومرجعا له لان كل مؤوب اواب * ﴿الرَّاجِعُ الْمُنِيبُ﴾ هذا تفسير الاواب وفسره بانه الراجع عن الذنوب والنيب من الانابة وهي الرجوع الى الله بكل طاعة *

﴿وَقَوْلِهِ هَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾

وقوله بالجر عطف على قول الله في قوله باب قول الله قوله «هب لي» اى اعطني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى يبنى من دونى وقال ابن كيسان لا يكون لاحد من بعدى وقال يزيد بن وهب هب لي ملكا لا اسلبه في باقى عمرى كما سلبته في ماضى عمرى وقال مقاتل بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدى تسخير الرياح والطير وقيل انما سأل ذلك ليكون له علما على المغفرة وقبول التوبة حيث اجاب الله دعاءه ورد عليه ملكه وزاد فيه *

﴿وَقَوْلِهِ وَاتَّبِعُوا مَا قَتَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ﴾

وقوله بالجر ايضا عطف على قوله وهب لي ملكا قوله «واتبعوا» اى اليهود ماتوا الشياطين اى ماتت روحه وتخبره وتحدثه الشياطين قوله «على ملك سليمان» وعداء بلى لانه ضمن معنى اتلوا تكذب وقال ابن جرير على هنا بمعنى في اى فى ملك سليمان ونقله عن ابن جرير وبنو اسحق قلت التضمنين اولى واحسن وقال السدي ما مله خصه ان الشياطين

كانوا يصعدون الى السماء فيسمعون من الملائكة ما يكون في الارض فياتون الكهنة فيخبرون به فتحدثه الكهنة للناس فيجدونه كما قالوا وادخلت الكهنة فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتب الناس ذلك وفشى في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احدا من الشياطين يستطيع ان يدنو من الكرسي الا احترق فلما مات سليمان تمثل شيطان في صورة ادمي واتي نفر من بني اسرائيل فدلهم على تلك الكتب فاخرجوها فقال لهم الشيطان ان سليمان كان يضبط الانس والجن والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشى في الناس ان سليمان كان ساحرا فاثخنت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاء النبي ﷺ خاصموه بها فانزل الله تعالى هذه الآية (واثبعوا ما تلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان) الآية *

﴿وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ هَدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾

اي وسخرنا سليمان الريح وقال في اية اخرى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء اي لينه حيث اصاب اي حيث اراد قوله « هُدُّوْهَا » اي غدو الريح شهر يعني مسير الريح شهر في غدوته وشهر في روحته وقال مجاهد كان سليمان يهدو من دمشق فيقبل باصطخر ويروح من اصطخر فيقبل بكابل وكان بين اصطخر وكابل مسيرة شهر وما بين دمشق واصطخر مسيرة شهر *

﴿وَأَسَلْنَاهُ عَيْنَ الْقَطْرِ أَذْبَنَالَهُ عَيْنَ الْحَدِيدِ﴾

اسلنا من الاسالة وفسره بقوله اذبناله من الاذابة وفسر عين القطر بالحديد وقال قتادة عين من نحاس كانت باليمن وقال الاعمش سلت له كما يسال الماء وقيل لم يذب للناس لاحد قبله *

﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ مَّحَارِبَ﴾

اي وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا ندقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعلموا الداود شكر او قليل من عبادي الشكور) . قوله ومن يزغ اي ومن يضل من الجن عن امرنا ندقه من عذاب السعير في الآخرة وقيل في الدنيا وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا يده سوط من نار فن زاغ عن امره ضربه ضربة احرقته *

﴿قَالَ مُجَاهِدٌ بَنِيَانٌ مَادُونُ الْقُصُورِ﴾

فسر مجاهد المحاريب بقوله بنيان ماديون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمصلى *

﴿وَتَمَائِيلَ﴾

جمع تمايل وهي الصور وكان عمل الصور في الجدران وغيرها سائغا في شريعتهم *

﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ كَالْحِيَاضِ لِلْإِيلِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ﴾

الجفان جمع جفنة وهي القصة الكبيرة شبت بالجواني وشبت الجواني بالحياض التي يجي فيها الماء اي يجمع واحدا جانية قال الاعشى

تروح على آل المحلق جفنة * كجانية الشيخ العراقي تفهق

ويقال كان يقعد على جفنة واحدة من جفان سليمان الف رجل ياكلون بين يديه قوله « وقال ابن عباس كالجوبة » اي الجفان كالجوبة بفتح الحيم وسكون الواو والباء الموحدة وهي موضع ينكشف في الحرة وينقطع عنها *

﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ إِلَى قَوْلِهِ الشُّكُورُ﴾

راسيات اي ثابتات لا يحولن ولا يحر كن من اما كنهن اعظمن وفي تفسير النسفي وكانت باليمن ومنه قيل للجبال رواسي

قوله « الى قوله الشكور » يعنى اقرا الى قوله الشكور وهو قوله (اعملوا لداود شكرا وقليل من عبادى الشكور) قال التفسير اى وقلنا اعملوا شكرا يعنى اعملوا بطاعة الله تعالى لداود شكرا على نعمه وشكرافى محل المصدر على تقدير اشكروا وشكرا لان اعملوا فيه معنى اشكروا ومن حيث ان معنى العمل فيه للنعم شكره وقليل انتصب شكر اى انه مفعول له اى اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه وقليل انتصب على الحال اى شاكرين وقليل يجوز ان ينتصب باعملوا مفعولا به معناه انا - سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعملوا اتمم شكر اى طريق المشاكلة **قوله** « الشكور » المتوفر على اداء الشكر بالاذل وسعه فيه قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وعن ابن عباس الشكور من يشكر على احواله كلها وقال السدى هو من يشكر على الشكر وقليل من يرى عجزه عن الشكر *

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ . الْأَرْضُ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ إِلَى قَوْلِهِ الْمُهَيَّن ﴾

اى فلما حكمنا على سليمان بالموت ما دل الجن على موته الا دابة الارض وهى الارض وهى دوية تاكل الخشب **قوله** « منسأته » اى عصاه **قوله** « فلما خر » اى سقط سليمان ميتا **قوله** « الى قوله المهين » يعنى اقرا الى قوله المهين وهو قوله تعالى (تبين الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) قوله « تبين الجن » جواب لما اى لما علمت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب وكانوا يدعون انهم يعلمون الغيب قوله « في العذاب المهين » اى في العذاب الذى يهين الممذوب يعنى ما عملوا مستخرين وهو ميت وهم يظنون حيا *

﴿ حَبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي مِنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) **قوله** « حب الخير » قال الفراء الخيل والخير بمعنى فى كلام العرب والنبي ﷺ سعى زيد الخيل زيد الخير والخير المال ايضا **قوله** « عن ذكر ربى » قال قتادة عن صلاة العصر قوله « حتى توارت » يعنى الشمس اى غابت بالحجاب وهو جبل دون القاف بمسيرة سنة تقرب الشمس من ورائه وقليل معناه حتى استتارت الشمس بما يحجبها عن الابصار والاضمار قبل الذكركى يجوز اذا جرى ذكر الشيء او دليل الذكر وقد جرى هنا وهو قوله بالعشى وهو ما بعد الزوال

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ بِمَسْحِ أَهْرَافِ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيهَا ﴾

اول الآية (ردوها على) وهى المذكورة قبله بقوله (اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) وكان سليمان عليه الصلاة والسلام صلى الصلاة الاولى ثم قعد على الكرسي وهى تعرض عليه فعرضت عليه منها تسعمائة وكانت الفا وكان سليمان غزا دمشق ونصيدين فاصاب منها الف فرس وقال مقاتل وورث سليمان عن ابيه داود الف فرس وكان ابو اصابها من العمالة وقال الحسن بلغنى انها كانت خيلا خرجت من البحر لها جناحة وقبل ان يكمل العرض غربت الشمس فقافته صلاة العصر ولم يعلم بذلك فاغتم لذلك فقال (ردوها على فطفق مسح) اى فاقبل يمسح بسوقها واعناقها بالسيف وينحرفها تقر بالى الله تعالى وطلب الرضا حيث اشتغل بها عن طاعته **قوله** « يمسح اعراف الخيل وعراقيها » والعراقيب جمع عرقوب وهو

العصب الغليظ عند عقب الانسان

اشار به الى ما فى قوله تعالى (واخرين مقرنين فى الاصفاد) وفسر الاصفاد بالوثاق وروى ابن جرير من طريق السدى قال مقرنين فى الاصفاد ان تجمع اليدان الى العنق بالاغلال وقال ابو عبيدة الاصفاد والاغلال واحدها صفد ويقال للمعطاء ايضا صفد قوله (واخرين) عطف على قوله والشياطين اى سخر ناله الشياطين وسخر ناله آخر بن يعنى مرده الشياطين مقرنين فى الاصفاد يقال صفده اى شده واثقه *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ الصَّافِنَاتُ صَفَنُ الْفَرَسِ رُفِعَ أَحَدُهُمَا رَجُلِيهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ الْجِيَادُ السَّرَاعُ ﴾
 . اى قال مجاهد في قوله تعالى (اذ عرض عليه بالمثني الصافنات الجياد) ان الصافنات من صفن الفرس الى آخره . يعنى مشتق منه وهو جمع صافنة . وقال النسفي الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الاربعة على طرف الحافر والصفون لا يكاد يكون في الهجن وانما هو في العرب الخيل ووصل الفرياني الى مجاهد ما قاله لكن في روايته يديه والموجود في اصل البخارى رجله وصوب الفاضى عياض ما عند الفرياني قوله « الجياد » السراع بكسر السين المهملة وفي التفسير الجياد السرعة في الجرى جمع جواد وقيل جمع جيد جمع لهاين وصفين محمودين * ﴿ جَسَدًا شَيْطَانًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (والقينا على كرسيه جسدا) وفسر جسدا بقوله شيطانا وقال الفرياني حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح في قوله تعالى (والقينا على كرسيه جسدا) قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان عليه الصلاة والسلام كيف تقن الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه آصف في البحر فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنع الله نساء سليمان فلم يقربهن فانكرتهن ام سليمان وكان سليمان عليه الصلاة والسلام يستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبونه حتى اعطته امرأة حوثا فطب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرد الله اليه ملكه وكفر آصف فدخل البحر ورواه ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد ان اسمه اصر اخره راء ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان اسم الجن صخر ومن طريق السدي كذلك انتهى (قلت) في هذا نظر من وجوه * الاول انه يعمد من سليمان ان ينادي اخاتمه لغيره ليراه مع علمه ان ملكه قائم به * والثاني لا يليق ان يقدم شيطان على كرسى نبي مرسل الذي اعطى مالا يعطى غيره من الملك العظيم * والثالث ان آصف بالفاء في اخره هو معلم سليمان وكاتبه في ايام ملكه والذي اظن ان الصحيح ان سليمان لما افتتن بسبب ابنة ملك صيدون واصطفى ابنة ملكه لنفسه واحبها صورت في بيتها صورة ابيها وكان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا خرج من بيتها كانت هي وجوارها يعبدون هذه الصورة حتى اتى على ذلك اربعون يوما وبلغ ذلك آصف بن برخيا فعتب على سليمان عليه الصلاة والسلام بسبب ذلك فعند ذلك سقط الخاتم من يده وكان كلما اعاده كان يسقط فقال له آصف انك مفتون ففر الى الله تائبا من ذلك وانا اقوم مقامك واسير في عيالك واهل بيتك بسيرك الى ان يتوب الله عليك ويردك الى ملكك ففر سليمان هاربا الى الله تعالى واخذ آصف الخاتم فوضعه في يده فثبت وغاب مدة اربعين يوما ثم ان الله تعالى لما قبل توبته رجع الى منزله فرد الله اليه ملكه واعاد الخاتم في يده * وقيل المراد من الجسد ابنة وذلك انما ولد له قالت الشياطين نقتله والا لانه يش مع بعدده ولما علم سليمان ذلك امر السحاب حتى حملت ابنة وعدى في السحاب خوفا من مضرة الشياطين فعاتبه الله لذلك ومات الولد قال في ميثاق كرسيه فهو الجسد الذي قال الله تعالى (والقينا على كرسيه جسدا) وهذا هو الانسب والايق من غيره . ويؤيده ما قاله الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض وقال ابن اسحق وكان الخاتم من ياقوتة خضراء اتاه بها جبريل عليه الصلاة والسلام من الجنة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الخاتم الذي البسه الله ادم في الجنة *

﴿ رُخَاء طِيَّةٌ حَيْثُ أُصَابَ حَيْثُ شَاءَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء) وفسر رخاء بقوله طيبة ويروى طيبا بالتذكير وفسر قوله حيث اصاب بقوله حيث شاء بلفظ حمير *

﴿ فَاَمْنُنْ اَعْطِ . بِغَيْرِ حِسَابٍ بِغَيْرِ حَرَجٍ ﴾

اول الاية (هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب) وفسر قوله فامنن بقوله اعطى والعرب تقول من على بر غيف اى اعطانيه وفسر قوله بغير حساب بقوله بغير حرج وقال الحسن البصري رحمه الله ان الله لم يعط احد اعطية الا جعل فيها حسبا الاسلام فان الله اعطاه عطاء هنيئا فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال ان اعطى اجر وان لم

يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هو في امر الشياطين اى حل من شئت منهم واوتق من شئت في وثاقتك ولا تبعة عليك فيما تعاطاه *

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ ابْنُ مَرْجَانٍ الْجَنُّ تَغْلَتِ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَى صَلَاتِي فَأَمَكَنَّيَ اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَتْهُ فَأَرَدَتْ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْ يَرُدَّ دَعُوهُ خَاسِرًا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الاسير يربط في المسجد ومضى الكلام فيه هناك قوله « تغلت » بتشديد اللام اى تعرض لى فاته اى بقتة وفى قوله « فذكرت دعوة اخى سليمان » الى اخره دلالة على انه عليه السلام كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه الصلاة والسلام *

﴿ عَفْرِيتٌ مُتَمَرِّدٌ مِنْ اِنْسٍ اَوْ جَانٍ مِثْلُ زَبْنِيَةِ جَمَاعَتِهَا الزَّبَانِيَةِ ﴾

فسر عفريتا بقوله متمرد سواء كان من انس او من جان واشتقاقه من العفر وقال الزنجشري العفر والعفريه والعفارية والعفريت القوى الملتصطن الذى يعفر قرنه والياه فى عفريه وعفارية للالحاق بشردمة وعذافرة والهاء فمهما للمبالغة والثناء فى عفريت للالحاق بقنديل وفى الحديث ان الله تعالى يفيض العفريه التفريه قال ابن الاثير هو الداهى الخبيث الشرير ومنه العفريت قوله « مثل زبنيه » بكسر الزاى وسكون الباء الموحدة وكسر النون وفتح الياء اخر الحروف وفى اخره هاء ويجمع على زبانية وفى قوله عفريت مثل زبنيه نظر لان مثل الزبنيه العفريه لا العفريت وقال بعضهم مراد المصنف بقوله مثل زبنيه انه قيل فى عفريت عفريه وهى قرامة جاءت شاذة عن ابى بكر الصديق وابى رجاه العطاردى وابى السمال بالسين المهملة وباللام انتهى قلت قد تقدم من قول الزنجشري ان عفريه لغة مستقلة وليست هى وعفريه لغة واحدة والزبانية فى الاصل اسم اصحاب الشرطة واشتقاقها من الزبن وهو الدفع واطلق ذلك على ملائكة النار لانهم يدفعون الكفار الى النار ويقال واحد الزبانية زبنى ويقال زابن وقيل زباني والكل لا يخلو عن نظر *

٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا طُوفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلَّا وَاحِدًا سَاقِطًا إِحْدَى شِقِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَالَهَا لَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ قَالَ شُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ تِسْعِينَ وَهُوَ أَصَحُّ *

مطابقه للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم الجلى الكوفي وابو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الرحمن ابن عبد الله بن ذكوان والا عرج عبد الرحمن بن هرمز قوله « لا طوفن » وفي رواية الحموى والمستمل لاطيفن وهما لغتان طاف بالشي مواطف به اذا دار خلفه وتكرر عليه والطواف هنا كناية عن الجماع واللام فيه جواب قسم محذوف تقديره والله لا طوفن قوله « الليلة » نصب على الظرفية قوله « على سبعين امرأة » ومضى الحديث في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد وفيه لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسعين وتسعين وفي رواية شعيب في الايمان والنذور فقال تسعين وفي رواية مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان فقال سبعين وفي رواية البخارى في التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابى هريرة كان لسليمان ستون امرأة وفي رواية احمد وابى عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال مائة امرأة وكذا

عند ابن مردويه من رواية عمران بن خالد عن ابن سيرين وقدم روجه الجمع بين هذه الروايات في كتاب الجهاد وقيل ان
الستين كن حرائر وما زاد عليهن كن سراري اوبالعكس وعن وهب كان لسليمان الف امرأة ثلاثمائة مهيبة وسبعائة
سرية وروى الحارثي في مستدر كمن طريق ابى معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان اسليمان عليه السلام الف بيت من قوارير
على الخشب منها ثلاثمائة صريحة وسبعائة سرية قوله «فقال له صاحبه قل ان شاء الله تعالى» وفي رواية معمر عن طاوس على
ماسياتي فقال له الملك وفي رواية هشام بن حجر فقال له صاحبه قال سفيان يعني الملك هذا يدل على ان تفسير صاحبه بالملك
ليس بمرغوع ووقع في مسند الحميدى عن سفيان فقال له صاحبه او الملك بالشك ومثلها في مسلم وهذا كله يرد قول من
يقول بانه هو الذى عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وابعد من هذا من قال المراد بالملك خاطره وقال النووى
قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له ادمى قوله «الا واحد اسقاط شقه» وفي رواية
شعيب فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية ايوب عن ابن سيرين شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف
انسان وفي رواية معمر حكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذى التى على كرسية قوله «لو قالها» اى لو
قال سليمان ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله وفي رواية شعيب لوقال ان شاء الله وزادنى اخره فرسانا اجمعون وفي
رواية ابن سيرين لو استثنى حملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقال في سبيل الله وفي رواية طاوس لوقال ان شاء الله لم
يحدث وكان در الحاجة اى كان يحس له ما طلب وفي رواية البخارى من طريق معمر وكان ارجى لحاجته قوله «قال
شعيب» هو شعيب بن ابى حمزة الحمصى وابن ابى الزناد هو عبد الله بن ذكوان وهما قالا في روايتهما تسعين على ماسياتي
في الايمان والندور قوله «وهو الاصح» اى ما روياه من تسعين هو الاصح *

٨٥ - ﴿ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَمْشَسُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ أَوَّلُ قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قُلْتُ ثُمَّ
أَيُّ قَالَ ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ ثُمَّ قَالَ حِينَئِذَا ذَرَكْتَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ
وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ ﴾

مطابقته للترجمة تستانس من قوله «ثم المسجد الاقصى» لان سليمان عليه السلام هو الذى بناه وابراهيم التميمي يروى
عن ابيه يزيد بن شريك عن ابى ذر الغفارى والحديث مضى في باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) فانه روى هناك
عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن الامش عن ابراهيم التميمي الى اخره ومرة الكلام فيه هناك قوله «قال اربعون»
اى اربعون سنة وقد صرح به هناك والمطلق يحمل على المقيد *

٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ
سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ
كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَيْدِ الدَّوَابِّ تَقَعُ فِي النَّارِ وَقَالَ كَأَنِّي أَمْرَأَتَانِ مَعَهُمَا
إِبْنَاهُمَا جَاءَهُ الذَّنْبُ فَذَهَبَ بَابِنِ أَحَدِيهِمَا فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ وَقَالَتِ الْآخَرَى إِنَّمَا ذَهَبَ
بِابْنِكَ فَتَحَا كَمَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجْنَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرْتَاهُ فَقَالَ اشْتَوْنِي
بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ يَنْتَهَمَا فَقَالَتِ الصُّغْرَى لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى. قَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ وَاللَّهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ إِلَّا يَوْمَئِذٍ وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقال كانت امرأتان الى اخره فان فيه ذكر سليمان وامام تعلق الحديث الاول بحديث الترجمة

فهو ان الراوى ذكره معه كما سمعهم وقال الكرماني متابعه الانبياء موجبة للخلاص كان في هذا التحاكم خلاص الكبرى من تلبسها بالباطل ووباله في الاخرة وخلص الصغرى من الم فراق ولدها وخلص الابن من القتل وتمايم الحديث الاول هو قوله فجعل يحجزهن ويغلبهن فيقتحمن فيها فذلك مثلى ومثلكم انا اخذ يحجزكم عن النار فتقلبوني وتقتحمون فيها * وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمرز الاعرج والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفرائض عن ابى اليمان ايضا واخرجه النسائي في القضاء عن عمران بن بكار وعن المغيرة بن عبد الرحمن *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « مثلى ومثل الناس » بفتح الميم اى صفى وحالى وشانى في دعاتهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما تزين لهم انفسهم من التمايى على الباطل كمثل رجل الى آخره وهذا من تمثيل الجملة بالجملة والمراد من ضرب المثل الزيادة في الكشف والتنبية للبيان قوله « استوقد ناراً » اى اوقد ناراً يؤيده ما وقع في رواية مسلم واحمد من حديث جابر مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً وقال بعضهم زيادة السين والتاء للاشارة الى انه عاجل ايقادها وسعى في تحصيل آلايتها قلت معنى الاستفعال الطلب ولكن قد يكون صريحاً نحو استسكنته اى طلبت منه الكتابة وقد يكون تقديره نحو استخرجت الورد من الحائط وليس فيه طلب صريح واستوقدهما من هذا القيل والنار جوهر لطيف مضى محرق حار والنور ضوؤها قوله « الفرائض » بفتح الفاء وتخفيف الراء وفي آخره شين معجمة قال الخليل يطير كالبعوض وقيل هو كسفاً البق وقال الفراء هو غواها الجراد الذى يتفرش ويتراكم ويتهافت في النار قوله « وهذه الدواب » عطف على الفرائض وهو جمع دابة واراد بها هنا مثل البرغش والبعوض والجندب ونحوها قوله تقع في النار خبر جمل لان جمل من افعال المقاربة يعمل عمل كان في اقتضائه الاسم والخبر وقال النووي انه عليه السلام شبه الخالفين له بالفرائض وتساقطهم في نار الآخرة بتساقط الفرائض في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه ايام والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز وحرص كل من الطائفتين على هلاك نفسه وقال ابن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود ان الخلق لا ياتون ما يحرمهم الى النار على قصد الملكة وانما ياتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفرائض يقتحم النار لاليهاك فيها بل لما يصحب من الضياء وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد جداً قوله « وقال كانت امرأتان » ليس فيه تصريح برفعه وهو مرفوع في نسخة شعيب عند الطبراني وغيره وفي رواية النسائي من طريق علي بن عباس عن شعيب حدثني ابو الزناد مما حدثه عبد الرحمن الاعرج مما ذكره سمع ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا امرأتان قوله « فتحا كما » وفي رواية الكشميني فتحا كما وفي نسخة شعيب فاخصما قوله « ففضى به لا كبرى » اى المرأة الكبرى قبل ان ذلك كان على سبيل الفتية منهما لا الحكم فلذلك ساء لسليمان ان ينقضه ورد القرطبي بان فتيا النبي صلى الله عليه وسلم كحكمهما سواء في التنفيذ (فان قلت) اذا كان الامر كذلك فكيف جاز لسليمان نقض حكم داود قلت ان كان حكمهما بالوحي فحكم سليمان ناسخ لحكم داود وان كان بالاجتهاد فاجتهاده كان اقوى لانه بالحيلة اللطيفة اظهر ما في نفس الامر وقال الواقدي انما كان بينهما على سبيل المشاورة فوضع لداود محعة راي سليمان فامضاء وقيل ان من شرع داود عليه الصلاة والسلام الحكم للكبرى من حيث هي كبرى. ورد بان هذا غلط لان الكبرى والصغرى وصف طردى محض لا يوجب شىء من ذلك ترجيحاً لا عدالته اعيين حتى يحكم له او عليه وكذلك الطول والقصر والسواد والياض وقال النووي ان سليمان فعل ذلك تحيلاً على اظهار الحق فلما اقرت به الصغرى عمل باقرارها وان كان الحكم قد نفذ كما لو اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لحصمه وقال ابن الجوزي وانما حكى بالاجتهاد افلو كان بنص لما ساء خلافه وهو دال على ان القطعة والفهم موهبة من الله تعالى ولا التفات لقول من يقول ان الاجتهاد انما يشوب عند فقد النص والانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يفقدون النص فانهم متمكنون من استطلاع الوحي وانتظاره والفرق بينهم وبين غيرهم قيام العصمة بهم عن الخطا وعن التقصير في الاجتهاد بخلاف غيرهم قوله « لا تفعل برحك الله » ووقع في رواية مسلم والامعاء على من طريق ورقاء عن ابى الزناد لا يرحك الله قال القرطبي ينبغي ان يكون على هذه

الرواية ان يقف على لادقيقة حتى يتبين للسامع ان ما بعده كلام مستأنف لانه اذا وصل بما بعده لا يتوهم للسامع انه دعاه عليه وانما هو دعاه له **قوله** «قال ابو هريرة صورته صورة تمليق لكن ادعى بعضهم انه موصول بالاسناد الاول وفيه تامل **قوله** «ان سمعت» كذا ان بكسر الهمزة وسكون التون كلمة نفي اى والله ما سمعت بلفظ السكين الا يومئذ **قوله** «المدينة» بضم الميم وقيل الميم مثلثة سمي السكين بها لانها تقطع مدى حياة الحيوان وسمى السكين سكيناً لانه يسكن حركة الحيوان وهو يذكر ويؤنث

﴿ **بابُ قولِ الله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء في قول الله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ممن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حيد) **قوله** «الى قوله» اى اقرا الى قوله (ان الله لا يحب كل مختال فخور بممن قوله غنى حيد الى قوله فخور ست آيات **قوله** «الحكمة» اى العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور **قوله** «ان اشكر» قيل لان تشكر الله ويحوز ان تكون ان مفسرة اى اشكره والتقدير قلنا له اشكره وقيل بدل من الحكمة **قوله** «مختال» من الاختيال وهو ان يرى لنفسه طولاً على غيره فيسمع بآفته **قوله** «فخور» بمدد مناقبه تطاولا . ولقمان بن باعور بن ناخور بن تارخ وهو آزر اب ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذا قاله ابن اسحاق وقال مقاتل لقمان بن عقاب بن سدون ويقال لقمان ابن ثارن حكاة السهيلي عن ابن جرير والقنبي وقال وهب بن منبه لقمان بن عقرين مرثد بن صادق بن التوت من اهل ايلة ولمد على عمر سنين خلت من ايام داود عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل كان ابن اخت ايوب عليه الصلاة والسلام وقيل ابن خاله وقال ابن اسحاق عاش الف سنة وادرك داود عليه الصلاة والسلام واخذ عنه العلم وحكى الثعلبي عن ابن المسيب انه كان عبداً اسود عظيم الشفيع مشفق القدمين من سودان مصر ذامشافرو قال الربيع كان عبدانوا بيا اشتراه رجل من بني اسرائيل بثلاثين ديناراً ونصف دينار وقال السهيلي كان نوبام من ايلة وعن ابن عباس كان عبد احبشياً نجاراً وقيل كان خياطاً وقيل كان راعياً وقيل كان محتطباً لولا حزمة حطب وروى انه كان عبد القصاب وقال الواقدي كان قاضياً لبني اسرائيل فكان يسكن ببلدة ايلة ومد بن وقال مقاتل كان اسم امه نارات وفي تفسير النسي واقف العلماء انه كان حكيماً ولم يكن نبياً الا عكرمة فانه كان يقول انه كان نبياً قال الواقدي والسدي مات بايلة وقال قتادة بالرملة

﴿ **وَلَا تُصِرَّ الْأَعْرَاضُ بِالْوَجْهِ** ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى (ولا تصمر خذك للناس) وفسر تصمر بقوله الاعراض بالوجه وكأنه جعل الاعراض بمعنى التصعير المستفاد من لا تصمر وهكذا فسر عكرمة وورده عنه الطبري وقال الطبري اصل الصمداء ياخذ الابل في اعناقها حتى تلفت اعناقها عن رؤسها فيشبه به الرجل المعرض عن الناس المتكبر وقراءة عاصم وابن كثير ولا تصمر وقراءة الباقون ولا تصغر وقال الطبري القراءتان مشهورتان ومنهما ما صحح

٨٧ - ﴿ **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَيُنَآمُ بَلْبِسَ إِيمَانَهُ يَظْلَمُ فَنَزَلَتْ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾

مطابقة لترجمة تؤخذ من قوله تعالى (لا تشرك بالله) الى آخره لان الله تعالى قال حكاية عن لقمان (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابراهيم هو النخعي والحديث مضي في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم ومر الكلام فيه

٨٨ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَا لَا يُظْلَمُ نَفْسُهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ لَأَنَّهُمُ الشُّرَكَاءُ لَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وعبد الله هو ابن مسعود وهذا طريق آخر في الحديث المذكور قوله «انما هو الشرك» أي الظلم المذكور في تلك الآية هو الشرك والظلم لفظ عام يعم الشرك وغيره وقد خص في الآية بالشرك ومعنى اختلاط الايمان هو ان الايمان التصديق بالله وهو لا ينافي جعل الاصنام آلهة قال الله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) قوله «ما قال لقمان لابنه» قال السهيلي اسم ابنه باران بالباء الموحدة وباراء وكذا قاله الطبري والعتبي وقال الثعلبي اسمه انعم وقال الكشي اشكم قوله وهو يعظه جملة حالية والله اعلم *

﴿ بَابُ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ الْآيَةِ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنابا ثالث فقالوا انا اليكم مرسلون) قوله «واضرب لهم مثلاً» أي لاجلهم وقيل واغضب لاجل نفسك أصحاب القرية مثلاً وحاصل المعنى اذ كره لهم قصة عجيبة يعني قصة أصحاب القرية وهي انطاكية (اذ جاءها المرسلون) أي رسل عيسى وكنة اذ بدل من أصحاب القرية وكان ارسال عيسى عليه الصلاة والسلام رسله في ايام ملوك الطوائف * واختلفوا في اسم الرسل الذين ارسلوا ولا فقال ابن اسحاق فاروس وماروص وقال وهب يحيى ويونس وقال مقاتل تومان وماروس وقال كعب صادق وصديق واسم الرسول الثالث شمعون الصفا واس الحواريين وهو قول اكثر المفسرين وقال كعب اسمه شلوم وقال مقاتل سمان وقيل يولس ولم يذكر البخاري في هذا الباب حديثاً مرفوعاً وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعاً السبق ثلاثة يوشع الى موسى وصاحب يس الى عيسى وعلى الى محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي اسناده حسين بن الحسن الاشقر وهو ضعيف واسم صاحب يس حبيب التجار وعن السدي كان قصاراً وقيل كان اسكافاً وكان اسم ملك انطاكية انطيوخس بن انطيوخس وكان يعبد الاصنام *

﴿ فَعَزَّزْنَا. قَالَ مُجَاهِدٌ شَدَّدْنَا ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (فعززنا) وحكى عن مجاهد انه قال معناه شددنا يعني قوينا الرسل اذ ارسلناهم في اولين رسول ثالث وعلى يده كان الخلاص به

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ مَصَائِبُكُمْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (قالوا طائركم معكم ائن ذكركم بل انتم قوم مسرفون) ووصل ابن ابي حاتم قول ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة عنه به قوله (طائركم) فسر به ابن عباس بقوله مصائبكم ولما قالوا (انا نطير نايكم) يعني تشاء منايكم قالوا طائركم أي شؤمكم معكم وهو كفرهم به

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كَيْعَصُ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِ يَاءُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا إِلَى قَوْلِهِ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾

أي هذا باب في بيان قول الله تعالى (كيعص ذكركم رحمة ربك عبده زكرياء) الى اخره قوله «الى قوله» أي انرا الى قوله (لم يجعل له من قبل سمياً) وهو قوله (ولم يكن بدناك رب شقياواني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي

من لدنك وليا يرثى ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضا * يازكريا انا نبشرك بك غلاما سميا يحيى لم نجعل له من قبل سميا * قوله «ذكر» مرفوع بانه خبر لقوله «كيعص» وقيل خبر مبتدا محذوف اى هذا القول الذى تلو عليك ذكر رحمة ربك وقيل مرفوع بالابتداء والخبر مقدر تقديره فيما اوحى اليك ذكر رحمة ربك وذ كر مصدر مضاف الى الرحمة وهى فاعله وعبد مفعولها قوله «خفيا» اى خافيا يخفى ذلك فى نفسه لم يطلع عليه الا الله قوله «وهن» يقال وهن بين وهيا وهى واهن وقال الفراء وهن العظم بالفتح والكسر فى الماء اراد ان قوة عظامه ذهبت لكبر سنه وانما خص العظم لانه الاصل فى التركيب وقال قتادة شكى ذهاب اضراسه قوله «واشتمل الراس شيئا» اى من حيث الشيب شبه الشيب بشواظ النار فى يياضه وانارتوا وانتشاره فى الشعر وفشوه فيه واخذه كل ما خذ باشتعال النار ثم اخرج مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنته وهو الراس واخرج الشيب بميزا ولم يصف الراس يعنى لم يقل راسى ا كنفاه بعلم المخاطب انه راس زكريا عليه السلام فن ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة قوله «ولم اكن بدعائك رب شقيا» اى بدعائى اياك شقيا اى خائبا قوله المولى وهم الذين يلونه فى النسب وهم بنو العم والعصبة وكان عمه وعصبة شرار بنى اسرائيل فخافهم على الدين ان يغيروه ويبدلوه وان لا يحسنوا للخلافة على امته فطلب عقبا من صلبه صالحا يقتدى به فى احياء الدين قوله «عاقرا» اى عقيما لا تلد قوله «وليا» اى ولدا صالحا يحمل امر الدين بعدى قوله «يرثى» اى يرث النبوة وقيل العلم وقيل يرثهما قوله «ويرث من ال يعقوب» قال ابن عباس يرثى مالى ويرث من ال يعقوب النبوة وعنه يرثى العلم ويرث من ال يعقوب الملك فاجابه الله النبى ووراثته العلم دون الملك قوله «لم نجعل له من قبل سميا» يعنى لم يسم احد قبله ييحيى (فان قلت) ما وجه المدح باسم لم يسم احد قبله ونرى كثير من الاسماء لم يسبق اليها (قلت) لان الله تعالى تولى تسميته ولم بكل ذلك الى ابيه فسماه باسم لم يسبق اليه * واعلم ان فى زكريا اربع لغات المد والقصر وحذف الالف مع ابقاء الباء مشددة وتخفيف الياء فان مددت او قصرت لم تصرف وان حذفت الالف مع ابقاء الياء مشددة صرفته * وزكريا بن آدن بن مسلم بن صدوق بن نخشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناخور بن شلوم بن يافاشاط بن اسابن افيا بن رحيم بن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام كذا ذكره الثعلبى وقال ابن عسا كرفى تاريخ زكريا بن برخيا ويقال زكريا بن دان ويقال ابن آدن الى آخره وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان زكريا نجارا ا نفر دبا خراجه منسلم وابنه يحيى من الحياة وقال الزمخشري كان يحيى اعجميا وهو الظاهر فرفع صرفه لا تعريف والمجعة كموسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل واختلفوا فيه لمسمى يحيى فقال ابن عباس لان الله تعالى احيى به عقرامه وقال قتادة لان الله تعالى احيى قلبه بالايمان والنبوة وقيل احياء بالطاعة حتى لم بعض اصلا ولم يهم بمصيبة واسم ام يحيى اشياع بنت قافوذا اخت حنة ام مريم صلى الله تعالى عليهما وسلم وقال ابن اسحاق كان زكريا وابنه يحيى صلى الله تعالى عليهم وسلم آخر من بعث فى بنى اسرائيل من انبيائهم *

﴿ قال ابن عباس مِثْلًا ﴾

اى قال عبد الله بن عباس معنى سميا مثلا فى قوله تعالى (هل تعلم له سميا) * ﴿ يُقَالُ رَضِيًّا مَرْضِيًّا ﴾

اشار به الى تفسير رضا فى قوله «واجعله رب رضا» بانه بمعنى مرضيا وقال الطبرى مرضيا قرضاه انت وعبادك *

﴿ هَتِيَّا عَصِيًّا عَتَا يَعْتُرُ ﴾

اشار به الى ما فى قوله «وقد بلغت من الكبر عتيا» وفسره بقوله عصيا وذ كره بالصاد المهملة والصواب بالسين المهملة وروى الطبرى باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما درى ا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ عتيا او عصيا يقال قرأ مجاهد عتيا بالسين وقال الجوهري عتيا الشيخ يعتوا عتيا بضم العين وكسرها كبر وولى وقال الاصمعي عتيا الشيخ يعسو عتيا ولى وكبر مثل عتوا وقال قتادة العتوا نحول العظم يقال ملك عت اذا كان قاسى القلب غير لين وعن ابى عبيدة كل مبالغ فى شر او كفر فقد عتوا عسا ويقال عتوا العود وعسا من اجل الكبر والعتن فى السن العالية وقرا حزة والكسائى « وقد بلغت من

الكبر عتيا « بكسر العين والباقون بضمها قوله » عتا يعتو « اشار به الى انه من باب فعل يفعل مثل غزا يغزو من معتل اللام الراوى *

﴿ قَالَ رَبِّ اَنْتَ يَكُونُ لِي غَلَامٌ اِلَى قَوْلِهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا . وَيُقَالُ صَحِيحًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تنك شيئا قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لاتكلم الناس ثلاث لىال سويا) قوله « قال رب اى قال زكريا يا رب انى يكون لى غلام اى من اين يكون لى غلام او كيف يكون لى غلام والحال ان امرأتى عاقرا وانما قد بلغت من الكبر عتيا قوله « قال كذلك » اى قال جبريل عليه السلام ان الامر كذلك كما قيل لك من هبة الولد على الكبر قوله هو على هين اى خلقه على هين بان ارد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافترق رحم امراتك قوله « وقد خلقتك من قبل » اى اوجدتك من قبل يحيى ولم تنك شيئا لان المعلوم ليس بشىء او شيئا لا يعتد به قوله « قال رب » اى قال زكريا يا رب اجعل لى آية اى علامة على حمل امرأتى قوله « قال آيتك » اى قال الله عز وجل علامتك ان لاتكلم الناس ثلاث لىال سويا منصوب على الحال اى وانت صحيح سليم الجوارح عن سوء الخلق ما بك خرس ولا بك ودل ذكر اللىالى هنا والايام فى ال عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة ايام وليالين *

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى اِلَيْهِمْ اَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا فَأَوْحَى فَاشار ﴾

اى فخرج زكريا وكان الناس من وراء المحراب ينظرون انه يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون اذ خرج اليهم زكريا متغير اللون فانكروه فقالوا له يا زكريا مالك فأوحى اليهم اى اشار اليهم بيده وراسه قاله مجاهد وعن ابن عباس فكتب اليهم فى كتاب وقيل على الارض قوله ان سبجوا وكلة ان هي المفسرة اى صلوا لله بكرة وعشيا وهذا فى صحيحه الليلة التى حملت امراته فلما حملت امراته امرهم بالصلاة اشارة *

﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ اِلَى قَوْلِهِ وَيَوْمَ يَبْعَثُ حَيًّا ﴾

اى اقرا الآية الى قوله ويوم يبعث حيا وهو (و آتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكنا) وكان تقياً وبراً بوالديه ولم يكن جبّاراً عصياً وسلاماً عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً قوله « يا يحيى » التقدير فوهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة وكان مأموراً بالتمسك بها قوله « الحكم » اى الحكمة وهي الفهم للتوراة والفقه فى الدين صبيا اى حال كونه صبيا وعن ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه سبع سنين وعن قتادة ومقاتل ثلاث سنين وكان ذلك معجزة له قوله « وحنانا » قال الزجاج وآتيناه حنانا وقيل وجعلناه حنانا لاهل زمانه اى رحمة لا بويه وغيرهما وتعطفاً وشفقة . قوله « وزكاة » اى زيادة فى الخير على ما وصف وقيل طهارة من الذنوب وقيل عملاً صالحاً قوله « تقياً » يعنى مسلماً مخلصاً طيعاً قوله « وبراً » اى وباراً بوالديه لطيفاً بهما محسناً اليهما ولم يكن جبّاراً متكبّراً قوله « عصياً » اى عاصياً لربه قوله وسلاماً عليه اى سلام من الله عليه فى هذه الايام وانما خص التسليم والسلام به هذه الاحوال لانها اصعب الاوقات واوحشها *

﴿ حَفِيًّا لَطِيفًا ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى « انه كان بى حفياً » وفسر حفياً بقوله لطيفاً وقال ابو عبيدة اى محتفياً

﴿ عَاقِرًا الَّذِى كُرِّى وَالْاُنْثَى سَوَاءً ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى « وكانت امرأتى عاقراً » وقال الذكر والانى سواء يعنى يقال للرجل الذى لا يلد عاقراً وللمرأة التى لا تلد عاقراً *

٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا هُذَيْفَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَتَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْمَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أَمْرِي بِهِ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مِنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا خَلَعْتُ فَإِذَا بِيَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَتِي قَالَ هَذَا بِيَحْيَى وَعِيسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان يحيى مذكور في قصة ذكر باوهذا قطعة من حديث مطول قدم في باب ذكر الملائكة ومر الكلام فيه قوله (فلما خلعت) اي للصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها قوله (وهما) اي يحيى وعيسى ولعل القرابة التي كانت بينهما كانت سببا لكونهما في سما واحد مجتمعين *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾

اي هذا باب في بيان قول الله تعالى واذكر الى اخره يعني اذكر يا محمد في الكتاب اي في القرآن مريم بنت عمران بن ماثان قوله (اذ اتخذت) كلمة اذ بدل من مريم بدل الاشتغال اتخذت اي اعترلت وانفردت وجلست وتخلت للعبادة من اهلها مكانا اي في مكان شرقي ما يلي شرقي المقدس او شرقي ما من دارها وقيل قدمت في مشرفة للاغتسال من الحوض وعن الحسن البصري اتخذت النصراني المشرق قبة لان مريم اتخذت مكانا شرقيا *

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ ﴾

قال الزمخشري اذ قالت بدل من (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصفاك وطهرك) ويجوز ان يدل من اذ يختصمون على ان الاعتصام والبشارة وقع في زمان قوله (بكلمة منه) اي بولده يكون وجوده بكلمة من الله اي بقوله كن فيكون اسمه المسيح عيسى ابن مريم بنى يكون مشهورا بهذا في الدنيا يعرفه المؤمنون بذلك *

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

إلى قوله يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿

يخبر تعالى انه اصطفى آدم اي اختار ادم لانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شئ مواسكنه جنته واصطفى نوحا عليه السلام وجعله اول رسول بعثه الى اهل الارض لماعبد الناس الاوثان واصطفى آل ابراهيم ومنهم سيد البشر وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم ال عمران والد مريم بنت عمران ام عيسى بن مريم صلوات الله عليهم قوله « الى قوله » اي اقرا الى قوله « يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ » وهو « فريضة بعضها من بعض والله سميع عليم » وبعده ثلاث آيات اخرى آخرها بشير حساب *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَآلُ عِمْرَانَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ وَآلِ يَاسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَئِنَّهُمْ لَأَتَّبِعُوهُ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

اشار بهذا الى ان قوله تعالى « وآل ابراهيم وآل عمران » عام واريد به الخصوص وهوان المراد المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران كما قال ابن عباس قوله « وآل ياسين » المراد منهم الذين في قوله تعالى « وان الياسين المرسلين » وقيل ادريس وقيل غيره قوله « يقول ان اولى الناس بابراهيم الى اخره اي يقول ابن عباس « ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه » وهم المؤمنون والذين لم يتبعوه لا يمدون من الال وحاصل هذا التاكيد بان المراد من هذا العموم الخصوص كما ذكرناه

﴿ وَيَقَالُ آلَ يَعْقُوبَ أَهْلُ يَعْقُوبَ فَإِذَا صَفَرُوا آلَ نَمُ رَدَّوهُ إِلَى الْأَصْلِ قَالُوا أَهْلٌ ﴾
 اشار بهذا الى ان اصل آل اهل الاترى انهم اذا ارادوا ان يصفروه يقولون اهيل لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها ولكن فيه
 خلاف والذي ذكرناه هو قول سيويه والجمهور وقيل اصل ال اول من ال يؤل اذا رجع لان الانسان يرجع الى اله فقلبت
 الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها *

٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَمِيعُ بْنُ الْمُسَيْبِ قَالَ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ
 إِلَّا بَسَمَهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ نَسْ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرِيَمَ وَابْنَهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ
 وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه مسلم ايضا عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليمان به وقد مضى نحوه في باب
 صفة ابليس عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قوله « ثم يقول ابو هريرة »
 الى اخره موقوف عليه *

﴿ بَابُ ﴾

هو كالفصل لما قبله فلذلك جرد عن الترجمة *

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ هَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي
 لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ النَّبِيِّ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ
 أَقْلَامُهُمْ أَتَاهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾

هذا اخبار من الله بما خاطبت به الملائكة مريم عليها السلام عن امر الله لهم بذلك قوله « اصطفاك » اي اختارك وطهرتك
 من الاكدار والوساوس واصطفاك ثانيا مرة بعد مرة على نساء العالمين قوله « اقنتي » امر من القنوت وهو الطاعة واسجدتي
 واركعي الواو لا تقتضي الترتيب وقيل معناه استمعلي السجود في حالة الركوع في حالة وقيل على حاله وكان السجود مقبلا
 على الركوع في شرعهم قوله « واركعي مع الراكعين » اي لتكن صلاتك مع الجماعة وقال مع الراكعين لانه اعم من
 الراكعات لوقوعه على الرجال والنساء قوله « ذلك » اشارة الى ما سبق من نياز زكريا ويحيى ومريم وعيسى يعني ان ذلك
 من النيوب التي لم تعرفها الا بالوحى قوله « نوحيه اليك » اي نقصه عليك قوله « وما كنت لديهم » اي وما كنت يا محمد غدهم قوله « اذ
 يلقون اقلامهم » اي حين يلقون اي يطرحون اقلامهم وهي اقداحهم التي طرحوها في النهر مقترعين وقيل هي
 الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركها قوله « اذ يختصمون » في شأنها تنافسوا في التكفل بها
 لرغبتهم في الاجر *

يُقَالُ يَكْفُلُ يَضُمُّ كَفَلَهَا ضَمًّا مُخَفَّفَةً لَيْسَ مِنْ كَفَالَةِ الدُّيُونِ وَشَبَّهَا

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ايهم يكفل مريم الى قوله و كفلا زكريا يعني ضم مريم الى نفسه وما ذاك الا انها
 كانت يتيمة قاله ابن اسحق وقال غيره ان بنى اسرائيل اصابتهم سنة جذب فكفل زكريا مريم لذلك ولا منافاة بين
 القوانين قوله « مخففة » اي حال كون كلمة كفلا بتخفيف الفاء وفي قوله ليس من كفالة الديون نظر لان كفالة الديون
 ايضا مني الضم لان الكفالة ضم الذمة الى الذمة في المطالبة وقراءة التخفيف قراءة الجمهور وقراءة الكوفيين عاصم وحزرة
 والكسائي بالتثنية وقرا الباقون وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن طامر بالتخفيف في كفلا وعلى التشديد فينتصب

ذكر باعلى المفعولية وقال ابو عبيدة يقال في كفلها زكريا بفتح الفاء وكسرها وبالكسر قرأ بعض التابعين *

٩١ - **حديث** أخذ بن أبي رجاة حدثنا النضر عن هشام قال أخبرني أبي قال سمعت عبد الله ابن جعفر قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ يقول خير نساءها مريم ابنة عمران وخير نساءها خديجة رضي الله عنها *

مطابقته للباب المترجم في قوله ابنة عمران (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول احمد بن ابي رجاة بالجيم واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي . الثاني النضر بن شميل وقد مر غير مرة : الثالث هشام ابن عروة . الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام . الخامس عبد الله بن جعفر بن ابي طالب . السادس علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه حدثني احمد وفي بعض النسخ حدثنا بصيغة الجمع وفيه اتحدت ايضا بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الضعفة في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه قال الدارقطني رواه اصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخلافهم ابن جريج وابن اسحاق فرياه عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وقد زاد في الاسناد عبد الله بن الزبير والصواب الاول *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في فضل خديجة وصديقة بن الفضل واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذي في المناقب عن اسحق ابن هرون واخرجه النسائي فيه عن احمد بن حرب *

(ذكر معناه) قوله «خير نساءها» اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها وليس المراد ان مريم خير نساءها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقدمته النحاة وعن وكيع اي خير نساء الارض في عصرها وقال القاضي اي من خير نساء الارض وقال الكرمانى يحتمل ان يراد بقوله خير نساءها مريم نساء بنى اسرائيل وبقوله خير نساءها خديجة نساء العرب او تلك الامة وهذه الامة وفي رواية النسائي من حديث ابن عباس افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امرأة فرعون ورواه ابو يعلى ايضا وقد مر الكلام فيه مستقصى في باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون) *

باب قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمهُ الْمَسِيحُ

عيسى ابن مريم الى قوله فاما يقول له كن فيكون *

اي هذا باب في بيان قوله تعالى اذ قالت الملائكة الى اخره وفي بعض النسخ باب قول الله تعالى وليس في بعضها الى قوله الى اخره وقد مر الكلام في هذه الترجمة في الباب الذي قبل الباب المجرد الذي قبل هذا الباب قوله «اي قوله» اي اقر الى قوله (فاما يقول له كن فيكون) وهو قوله وحيا (في الدنيا والاخرة) ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امره فانما يقول له كن فيكون) قوله «وحيا» اي شريفا اذا جاء وقد رقبته (ومن المقربين) اي عند الله بالثواب والكرامة . قوله «ويكلم الناس في المهد» يعنى صغيرا فى حجر امه وقيل فى الموضع الذى مهد للنوم روى عنها انها قالت كنت اذا خلوت به احادثه و يحادثنى فاذا شغلنى عنه انسان يسبح فى بهلى وانا اسمع * واختلفوا هل كان نبيافى وقت كلامه قليل نعم لظهور المعجزة وقيل لا واما جعل ذلك تاسيسا لنبوته قوله (وكلا) قال الزمخشري فى المهد نصب على الحال وكلا عطف عليه بمعنى ويكلم الناس طفلا وكلا يعنى يكلم فى هاتين الحالتين بكلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله (ومن الصالحين) اي

في قوله وعمله * قوله (ولم يمسنى بشر) اى لم يصبنى رجل قوله (اذا قضى امر) اى اذا اراد تكوينه فاما بقوله كن فيكون لا يتاخر من وقته بل يوجد عقيب الامر بلا مهلة *

﴿ يُبَشِّرُكَ وَيُبَشِّرُكَ وَاحِدٌ ﴾

الاول من باب نصر نصر وهو قراءة حمزة والكسائي والثاني من باب التفعيل من التبشير والبشير هو الذى يخبر المرء بما يسره من خير ولا يستعمل فى الشر الا نهكاً *

﴿ وَجِيهًا شَرِيفًا ﴾

فسر وجيها الذى فى قوله تعالى (وجيها فى الدنيا والاخرة) بقوله شريفاً وقد مر تفسيره عن قريب واتصابه على الحال *

﴿ وَقَالَ اِبْرَاهِيمُ الْمَسِيحُ الصَّدِيقُ ﴾

اى قال ابراهيم النخعي المسيح الصديق وكذا فسر سفيان الثوري باسناده الى ابراهيم وفيه معان اخر تذكرها الان * (فان قلت) الدجال ايضا سمي بالمسيح (قلت) امامنا فى عيسى عليه الصلاة والسلام ففيه اقوال تبلغ ثلاثة وعشرين قولاً ذكرناها فى كتابنا من المجالس * منها ما قيل ان اصله المسيح على وزن مفعول فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين طلباً للخفة وعن ابن عباس كان لا يمسح ذاعاه الا برى ولا ميتا الا حي وعنه لانه كان امسح الرجل ليس لها خص والاخص من لا يمس الارض من باطن الرجل وعن ابى عبيدة اظن ان هذه الكلمة مشيخا بالسين المعجمة فمررت وكذا تنطق به اليهود وقيل لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح بالدهن وقيل لان ذكره عليه الصلاة والسلام مسحه وقيل لحسن وجهه اذا المسيح فى اللغة جميل الوجه وقيل لانه كان يمسح الارض لانه قد يكون تارة فى البلدان وتارة فى المفاوز والفلات وقال الداودى لانه كان يلبس المسوح * وامامنا فى الدجال فقيل لانه كان يمسح الارض اى يقلمها (فان قلت) قد ذكرت هذا المعنى فى عيسى عليه الصلاة والسلام (قلت) انه كان فى هذا الوجه اشتراك بحسب الظاهر لان المسيح فى عيسى بمعنى الممسوح عن الآثام وعن كل شئ فيه قبح فعيل بمعنى مفعول وفى الدجال فعيل بمعنى فاعل لانه يمسح الارض وقيل لانه لا عين له ولا حاجب وقال ابن فارس مسيح احد شق وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب فلذلك سمي به وقيل المسيح الكذاب وهو مختص به لانه كذب البشر فلذلك خصه الله بالشوه والعور وقيل المسيح الماردا الخيث وهو ايضا مختص بهذا المعنى ويقال فيه مسيح بالحاء المعجمة لانه مشوه مثل المسوخ ويقال فيه مسيح بكسر الميم وتشديد السين للفرق بينه وبين المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْكَهْلُ الْحَلِيمُ ﴾

كذا قاله مجاهد فى قوله (وكهلا ومن الصالحين) وقال ابو جعفر النحاس هذا لا يعرف فى اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز الاربعين او قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل الكهل ابن ثلاث وثلاثين *

﴿ وَالْأَكْمَةُ مَنْ يُبْعِرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يُبْعِرُ بِاللَّيْلِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام (وابرى الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله) وقيل بمكسه وقيل هو الاعشى وقيل الاعمش *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَنْ يُولَدُ أَقْمَى ﴾

اى قال غير مجاهد الاكمه هو الذى يولد اعمى وهو الاشبه لانه ابلغ فى المعجزة واقوى فى التحدى *

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ

عن أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى
النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ كَمَنْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيَمُ
بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ۝

مضى هذا الحديث عن قريب في باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا للذين آمنوا) فإنه أخرجه هناك عن يحيى بن جعفر
عن وكيع عن شعبة إلى آخره ۝

❦ وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَمِيعُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ
أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبْنَ الْإِبِلَ
أَحْنَاهُ عَلَى طَلْحٍ وَأَرْعَاهُ عَلَى ذَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدَيْهِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى مَا نَرِ ذَلِكَ وَلَمْ تَرَ كَبَّ مَرِيَمَ
بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ ۝

مطابقه لقرينة قوله ولم تترك مريم بنت عمران ۝ وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد
الأبلى وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وهذا التعليق وصله مسلم عن حرملة عن ابن وهب إلى آخره قوله « نساء
قريش » كلام إضافي مبتدأ وقوله خير نساء ركبن الإبل خبره وهو كناية عن نساء العرب قوله « أحناه على طفل »
يعنى أشفقه وأعطفه وكان القياس أن يقال أحناهن لكن قالوا العرب لا تسكلم في مثله إلا مفردا وقال ابن الأثير إنما واحد
الضمير فهاجا إلى المعنى تقديره أحنى من وجد أو خلق أو من هناك ومثله قوله أحسن الناس وجها وأحسن خلقا يريد أحسنهم
خلقاً وهو كثير في المريتم من أفصح الكلام وأحنى على وزن أفضل التفضيل من حنى يحنوا وحنى يحنى ومنه الحانية وهي
التي تقم على ولدها ولا تزوج شفقة وعظفا ويقال حنت المرأة على ولدها نحو إذا لم تتزوج بعد أيهم ۝ وفي التوضيح وفي
بعض الكتب أحناه بتشديد النون وقال ابن التين ولله ما خوذ من الحنان وهو الرحمة ومنه حين المرأة وهو نزاعها إلى
ولدها وإن لم يكن لها صوت عند ذلك وقد يكون حينها صوتها على ما جاء في الحديث من حين الجذع والأصل فيه ترجيع
النافقة صوتها على ۝ ولها قوله « وأرعاه » كذلك أفضل التفضيل من رعى رعية والكلام فيه مثل الكلام في أحناه
قوله « في ذات يده » أى في ماله المضاف إليه ۝ وفيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الخنوع على الأولاد
والشفقة عليهم وحسن تربيتهم ومراعاة حق الزوج في ماله وظهور الأمانة فيه وحسن تديبه في النفقة قوله « على
أثر ذلك » أى على عقبه ولم تترك مريم بنت عمران بعيراً قط يريد به أن مريم لم تدخل في النساء المذكورات بما ذكر
لأنه قيده بركوب الإبل ومريم لم تكن بمن يركب الإبل وقال صاحب التوضيح يؤخذ من قول أبي هريرة هذا ومن
ذكر البخاري أنه في قصة مريم تفضيلها على خديجة وقاطمة لأنها من العرب المخصوصين بركوب الإبل ۝

❦ تَابِعَهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَاسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ ۝

أى تابعه يونس ابن أخى الزهري هو أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهري القرشي المدني ابن أخى محمد
ابن مسلم الزهري قال الواقدي قتلته غلمانة بامرأته وكان سفها شاطرا للبيرات في آخر خلافة أبي جعفر فوثب غلمانة بعد
سنتين فقتلوه أيضا قوله « واسحاق » أى وتابعه أيضا إسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي روى له البخاري مستشهدا في مواضع
أما متابعة ابن أخى الزهري فوصلها أبو أحمد بن عدى في السكامل من طريق الدرر أوردى عنه ۝

وأما متابعة إسحاق الكلبي فوصلها الذهلي في الزهریات عن يحيى بن صالح الوحاظى عنه ۝

❦ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا

الْحَقُّ لَأَنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٠﴾

اي هذا باب في بيان قول الله تعالى (يا اهل الكتاب) الى اخره وقال عياض وقع في رواية الاصيل (قل يا اهل الكتاب)
ولغيره بحذف قل وهو الصواب (قلت) نعم الصواب حذف قل هنا لان القراءة قرئت بلفظ قل في الآية الاخرى اعني في
سورة المائدة (قل يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق) الآية وهما من سورة النساء وليس فيه لفظ قل قوله «لا تغفلوا»
من الغلو وهو الافراط ومجازة الحدومنه غلا السر وغلو التصاري قول بعضهم في عيسى هو الله وهم اليعقوبية او ابن الله
وهم النسطورية او ثالث ثلاثة وهم المرقسية وغلو اليه ودفية قولهم انه ليس برشيد قوله «ولا تغفلوا على الله الا الحق»
اي الا القول الحق اي لا تغفروا عليه وتعملوا له صاحبة وولدا ثم اخبر عن عيسى عليه الصلاة والسلام فقال (انما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله) فكيف يكون الها قوله «المسيح» مبتدأ وعيسى بدل منه واعطف بيان ورسول الله خبره وكلته
عطف عليه قوله «القها» في موضع الحال قوله «وروح منه» اي عبد من عباد الله وخلق من خلقه فقال له كن فكان رسول
من رسله واضيف الروح اليه على وجه التشريف كما اضيف الناقة والبيت الى الله قوله «فآمنوا بالله ورسله» اي امنوا بهم
جميعا ولا تجعلوا عيسى الها ولا ابنا ولا ثالث ثلاثة قوله «انتها» اي عن هذه المقالة الفاحشة قوله «خيرا لكم» اي اقمصدوا
خير لكم قوله (وكفى بالله وليا) اي مفوض اليه القيام بتدبير العالم ﴿١٠﴾

﴿قَالَ أَبُو هَبِيدٍ كَلِمَتُهُ كُنْ فَكَانَ﴾

ابو عبيدة هو القاسم بن سلام اراد ان ابا عبيد فسر قوله ولكنه بقوله كن فكان وعن قتادة مثله رواية عبد الرزاق
عن معمر عنه

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ وَرُوحٌ مِنْهُ أُحْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا﴾

اي وقال غير ابي عبيد الظاهر انه ابو عبيدة معمر بن المثنى يعني معنى وروح منه احياء فجعله روحا وقال بجاهد
وروح منه اي رسول منه وقيل محبة منه ﴿١١﴾

﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾

اي ولا تقولوا في حق الله وعيسى واما ثلاثة الهة بل الله اله واحد منزه عن الولد واله صاحبة وعيسى واما مخلوقان مبريان به
٩٣ - ﴿حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي هُمَيْرُ بْنُ
هَانِيَةَ قَالَ حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ﴿١٢﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والوليد هو ابن مسلم الدمشقي والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو والحديث
اخرجه مسلم في الايمان عن داود بن رشيد عن الوليد عن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائي في التفسير وفي اليوم والليلة
عن محمود بن خالد وفي اليوم والليلة عن عمر بن عبد الواحد وعن عمرو بن منصور قوله «عن عبادة» وفي رواية
ابن المديني حديث عبادة وفي رواية مسلم عن جنادة حدثنا عبادة قوله «ادخله الله الجنة» جواب من وظاهره يقتضي
دخوله من اي باب شاء من ابواب الجنة ﴿١٢﴾ فان قلت قدمضي حديث ابي هريرة في بدء الخلق ان لكل داخل الجنة بابا
معينا يدخل منه قلت انه في الاصل بخير بظاهر حديث الباب ولكنه يرى ان الذي يختص به افضل في حقه فيختاره
فيدخله مختارا لا مجبوراً ولا ممنوعاً من الدخول من غيره وقال القرطبي المقصود من هذا الحديث التنبيه على ما وقع من
التصاري من الضلال والفساد في عيسى واما عليهما الصلاة والسلام ﴿١٣﴾

﴿ قَالَ الْوَلِيدُ حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ جُنَادَةَ زَادَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةَ أَيُّهَا شَاه ﴾
الوليد هو ابن مسلم المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي
أخو يزيد بن يزيد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وعيمبر هو ابن هاني المذكور وهذه الزيادة أخرجه مسلم ولفظه
ادخله الله تعالى من أي أبواب الجنة الثمانية شاء *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾

أي هذا الباب في بيان حال مريم عليها الصلاة والسلام في قوله تعالى (واذكُرْ في الكتاب مريم) الآية وهذه الترجمة بعينها
قد تقدمت قبل هذا الباب بيا بين ومضى الكلام فيها *

﴿ نَبَذَ نَاهُ الْقَيْنَاهُ اعْتَزَلَتْ شَرْقِيًّا مِمَّا يَلَى الشَّرْقَ ﴾

لفظ نبذناه في قصة يونس وهو قوله تعالى (فنبذناه بالعراء وهو سقيم) وروى الطبري من طريق علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى فنبذناه قال القيناه وليس لذكره هنا مناسبة لأن المذكور في
قصة مريم عليها الصلاة والسلام لفظ انتبذت ومعنى انتبذت غير معنى فنبذناه على ما لا يخفى وأشار إلى معنى انتبذت بقوله
فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق أي اعتزلت وانفردت وتخلت للعبادة في مكان شرقي مما يلي شرق بيت المقدس أو مكان
شرقي من دارها وقدم هذا التفسير عن قريب *

﴿ فَأَجَاءَهَا أَقْلَتْ مِنْ جِثَّتْ وَيُقَالُ أَلْجَأَهَا اضْطَرَّهَا ﴾

أشار به إلى ما في قوله تعالى (فأجاءها الخاض إلى جذع النخلة) وأشار بقوله أفلت من جثت إلى أن أفلت
أجاء مزيد جاء تقول جثت إذا أخبرت عن نفسك ثم إذا أردت أن تعدى به إلى غيرك تقول أجأت زيداً وهنا كذلك
بالعدية لأن الضمير في أجاءها يرجع إلى مريم وفاعل أجاء هو قوله الخاض أي الطلق إلى جذع النخلة أي ساقها
وكانت نخلة يابسة في الصحراء ليس لها رأس ولا ثمر ولا خضرة وقصتها مشهورة قوله «ويقال ألجأها اضطرها» إشارة
إلى أن بعضهم قال أن معنى فأجاءها ألجأها يعني ألجأها الخاض إلى جذع النخلة وقال الزمخشري أن أجاء منقول من جاء إلا
أن استعماله تغير به والنقل إلى معنى الإلجاء *

﴿ تَسَاقَطُ تَسْقُطُ ﴾

أشار به إلى ما في قوله تعالى (وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) وفسر تساقط بقوله تسقط قرا حزة
بفتح التاء وتخفيف السين وقرا حفص عن عاصم بضم التاء وكسر القاف وقرا الباقون بتشديد السين أصله تساقط
ادغمت التاء في السين قوله «رطبا» تمييز جنيا غضا طريا *

﴿ قَصِيَا قَاصِيَا ﴾

أشار به إلى ما في قوله تعالى (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا) وفسر قصيا بقوله قاصيا وهكذا فسر
مجاهد وقال أبو عبيدة قصيا أي بعيدا قال ابن عباس أقصى وأدى بيت لحم فرارا من قومها أن يميروا ولادتها
من غير زوج وقرا ابن مسعود وابن أبي عبيدة قاصيا وقال الفراء القاصى والقصى بمعنى قلت أصله من القصور
وهو البعد والأقصى الأبعد *

﴿ فَرِيَا عَظِيْمًا ﴾

أشار به إلى ما في قوله تعالى (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) وفسر فريا بقوله عظيماء وفي تفسير النسفي لقد جئت
شيئا فريا بديعا من فري الجلد وقال أبو عبيدة كل فائق من محب أو عمل فهو فري وقيل الفري الولد من الزنا كالشيء
المفترى وقال قطرب الفري الجلد الجديد من الأسقية أي جئت بامر عجيب وامر جديد لم تسبق إليه *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا وَقَالَ غَيْرُهُ النَّسِيُّ الْحَقِيرُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى حكاية عن مريم **«قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا»** وفسر ابن عباس قوله نسيا بقوله لم يكن شيئا وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله نسيا منسيا اي لم اخلق ولم اك شيئا قوله **«وقال غيره»** اي غير ابن عباس النسي الحقيق وهو قول السدي وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر والكسائي وابو بكر عن عاصم نسيا بكسر النون وقرا حمزة وحفص عن عاصم بفتح النون وهما لغتان وقال ابو علي الفارسي الكسر اعلی اللغتين وقال ابن الاباري من كسر النون قال النسي اسم لما ينسى بمنزلة البعض اسم لما يبعث والنسي بالفتح اسم لما ينسى ايضا على انه مصدر تاب عن الاسم وقيل نسيا لم اذكر فيها مضي ونسيا لا اذ كرفيها نقي .

﴿وقال أبو وائلٍ عَلِمْتُ مَرِيَمَ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حِينَ قَالَتْ إِنَّ كُنْتُ تَقِيًّا﴾

ابو وائل شقيق بن سلمة وذكر هذا في قوله تعالى حكاية عن مريم **«قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا»** وانما قالت مريم هذا حين رأت جبريل عليه الصلاة والسلام يعني ان كنت تقيا فانت عني وعن ابن عباس انه كان في زمانها رجل يقال له تقى وكان فاجرا فظن ان اياه وقيل كان تقى رجلا من امثل الناس في ذلك الزمان فقالت ان كنت في الصلاح مثل التقى فاني اعوذ بالرحمن منك كيف يكون رجل اجنبي وامرأة اجنبية في حجاب واحد قوله **«ذو نهية»** بضم النون وسكون الهاء اي ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح ،

﴿وقال وكيع عن إسماعيل عن أبي إسحاق عن البراء مَرِيَمُ صَغِيرٌ بِالسَّرْيَانِيَّةِ﴾

وكيع هو ابن الجراح الرواسي الكوفي واسماعيل بن يونس بن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحاق السبيعي واسمه عمرو وهو يروي عن البراء بن عازب ان السري في قوله تعالى **«فناداهما من تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك»** سريا هو النهر الصغير بالسريانية وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق شعيب كلاهما عن ابي اسحق عن البراء موقوفا وعن ابن جريج هو الجدول بالسريانية وقيل هو نهر صغير .

٩٤ - **﴿حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِثٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَبْرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَمْ يَنْكَحْكُمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كَانَ يُصَلِّيُ جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ أَجِيبِي أَوْ أَصَلِّي فَقَالَتِ اللَّهُمَّ لَا تُؤْتِنَهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجْهَ الْمَوْسَى وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَتْ رَأْيًا فَأَمْسَكَتَهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَنُوهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ مِنْ أَبِيكَ يَا غُلَامُ قَالَ الرَّاعِي قَالُوا نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرَضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَأَى كَبَّ ذُو شَارَةٍ فَقَالَتِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَتَرَكَ نَدْبَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّأْيِ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَدْبِهَا بِمِصْبُوحِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِصْبُوحِهِ ثُمَّ مَرَّ بِامْرَأَةٍ فَقَالَتِ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ فَتَرَكَ نَدْبَهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَقَالَتْ لِمَ ذَلِكَ فَقَالَ الرَّأْيُ كِبَ جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ يَقُولُونَ مَرَقَتْ زَيْنَتٌ وَلَمْ تَفْعَلْ﴾**

مطابقة للترجمة يمكن ان توجد من حيث ان الترجمة في قضية مريم وفيما تعرض ليلاد عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم وانه كان يكلم الناس وهو في المهد صبي والصبي رضيع والصبي الذي في قضية جريج كذلك وكذلك كان صبي المرأة الحرة وصبي الامة وصدر الحديث الذي يشتمل على قضية جريج قد مر في المظالم في باب اذا هدم حائطا فلين مثله بعين هذا الاسناد عن مسلم بن ابراهيم ومرايض في اخر كتاب الصلاة في باب اذا دعيت الام ولدك في الصلاة وقدم الكلام فيه هناك ولنشرح الذي ما شرح ونكرر ما شرح ايضا في بعض المواضع لطول المهد به قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال القرطبي في هذا الحصر نظر قلت ليس من الادب ان يقال في كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نظرا بل الذي يقال فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الثلاثة قبل ان يلطم بالرائد عليها فكان المعنى لم يتكلم الا ثلاثة على ما وحي اليه والافقد تكلم من الاطفال سبعة منهم شاذيو سنة صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبخاري والحاكم وابن حبان من حديث ابن عباس لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكر منها شاهد يوسف صلى الله عليه وسلم ومنهم الصبي الرضيع الذي قال لاهمه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا اماء فان على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث ابي هريرة ومنهم الصبي الرضيع في قصة اصحاب الاخذ ودان امرأة جى بها لتلقى في النار فقاعت فقال لها يا اماء اصبري فانك على الحق ومنهم يحيى صلى الله عليه وسلم اخرج الثعلبي في تفسيره عن الضحاك ان يحيى صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد قوله «جاءته امه» وفي رواية الكشميهني فجاءته امه وفي رواية مسلم من حديث ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعته فاتته امه وفي رواية لاحمد روى الحديث عمران بن حصين مع ابي هريرة ولفظه كانت امه تانيه تناديه فيشرف عليها فيكلمها فاتته هو ما هو في صلاته وفي رواية لاحمد من حديث ابي رافع فاتته امه ذات يوم فمادته فقالت اي جريج اشرف على اكلك انا امك قوله «احييا او اصلي» وفي الرواية التي مضت في المظالم فابي ان يحييها وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاختار صلاته ورجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني . وفي حديث عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه انها جاءت ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الاعرج عند الاسماعيلي فقال امي وصلاتي لربي او ثر صلاتي على امي (فان قلت) الكلام في الصلاة مبطل فكيف هذا قلت كان الكلام مباحا في الصلاة في شرعهم وكذلك كان في صدر الاسلام وقيل انه محمول على انه قاله في نفسه لانه نطق به قوله «حتى تراه وجوه المومسات» وفي رواية الاعرج حتى تنظر في وجوه المياميس وفي رواية ابي رافع حتى تراه المومسات بالافراد وفي حديث عمران فنقضت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات وهي جمع مومسة وهي الزانية وفي رواية الاعرج فقالت ايت ان تطالع علي وجيك لا املك الله حتى تنظر في وجيك زواني المدينة فترضت له امرأة فكلمته فابي فانت راعيا فمكتته من نفسها وفي رواية وهب بن جريج بن حازم عن ابيه فذكر بنو اسرائيل عبادة جريج فقالت بغي منهم ان شتم لاقتنه قالوا قد شتمنا فاتته فترضت له فلم يلفظ اليها فامكنت نفسها من راع كان يؤوى غنمه الى اصل صومعة جريج وفي حديث عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت ناوى الى صومعته راعية ترعى النعم وفي رواية ابي سلمة وكان عند صومعته راعي ضان وراعية معزى فولدت غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت قوله «من جريج» فيه حذف ايضا تقدير فسئلت ممن هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع فقيل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب الديروزاد وفي رواية احمد فاخذت وكان من زناهم قتل فقيل لها ممن هذا قالت هو من صاحب الصومعة وزاد الاعرج نزل الى فاصابي وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوه فالتوني به قوله وكسر او صومعة» وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفؤسهم ومساحيم الى الديروزادوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديرة وفي حديث عمران فاشعر حتى سمع بالفؤس في اصل صومعته فحمل يسلمهم ويسلم مالكم فلم يحبوه فلما راى ذلك اخذ الجبل فتدلى قوله «فسبوه» وفي رواية احمد عن وهب بن جريج وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنتهم هذه وفي رواية ابي رافع عنه فقالوا اي جريج اتزل فابي واخذ يقبل على صلاته فاخذوا في هدم صومعته فلما راى ذلك نزل فحملوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس وفي رواية ابي سلمة فقال له الملك

ويحك يا جريج كذا زك خير الناس فأجبت هذه اذهبوا به فاصلبوه . وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون جراح
تخادع الناس بملك وفي رواية الاعرج فلما روى اياه نحو بيت الزواني خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم يصحك حتى مر بالزواني
قوله « وتوضأ وصلى » وفي رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعا وفي حديث عمران قال فتولوا عني فتولوا عنه فصلى ركعتين ثم
اتى الغلام اى ثم اتى حريج الغلام فقال له من ابوك يا غلام قال انا ابن الراعى وفي رواية ابى رافع ثم مسح راس الصبي فقال من
ابوك قال راعى الضان وفي رواية عند احمد فوضع اصبعه على بطنها وفي رواية ابى سلمة فأتى بالمرأة والصبي وقف في ثديها فقال
له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال ابى راعى الضان وفي رواية الاعرج فلما ادخل على ملكهم
قال جريج ابى الصبي الذى ولدته فأتى به فقال له من ابوك قال فلان وسمى اياه وقدمضى فى واخر الصلاة بلفظ قال
يا بابوس ومر شرحه هناك وقال الداودى هذا اسم الغلام وفي حديث عمران ثم انتهى الى شجرة فاخذ منها غصنا ثم اتى
الغلام وهو فى مهده فضر به بذلك النصف فقال من ابوك (فان قلت) ما وجه الجمع بين اختلاف هذه الروايات (قلت)
لما منع من وقوع النكل فكل روى بما سمع وما قيل بتمدد القصة فيعيد قوله « بنى صومعتك من ذهب قال لا الامن طين »
وفي رواية وهب بن جرير « ابنو هامن طين كما كنت » وفي رواية ابى رافع « بنى ما همدناه من ديرك بالذهب والفضة
قال لا ولكن اعيدوه كما كان يفعلوا »

(ذكر ما استفاد منه) فيه إشاراة الى الام على صلاة التطوع لان اجابة الام واجبة فلا تترك لاجل النافلة وقد جاء
في حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة
ربه » اخرجه الحسن بن سفيان (قلت) قال النعماني حوشب بن يزيد الفهرى مجهول روى عنه ابنه يزيد في ذكر جريج
الراهب وتسمك بعض الشافعية بظاهر الحديث في جواز قطع الصلاة لاجابة الام سواء كانت فرضا ونفلا والاصح عندهم انه
على التفصيل وهو ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم تاذى الوالد او الوالدة وجبت الاجابة وان كانت فرضا وضائق الوقت
لم تجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النافلة
افضل من التامد فيها وحكى القاضي ابو الويلد ان ذلك يختص بالام دون الاب وبه قال مكحول وقيل لم يقل به من السلف
غيره وفيه قوة يقرن جريج وصحة رجاؤه لانه استنطق المولود مع كون العادة انه لا ينطق ولو لاحقة رجاؤه بنطقه لما استنطقه
وقال ابن بطلال يحتمل ان يكون جريج كان نبيا فتكون معجزة به وفيه عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا
لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه ان صاحب الصدق مع الله تعالى لا تضرب الفتن وفيه اثبات الكرامة للاولياء
ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم وفيه جواز الاخذ بالاشد في العبادة لمن يعلم من نفسه قوة على ذلك وفيه ان
الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذى يختص بهذه الامة الفرة والتججيل في الاخرة وفيه ان مرتكب
الفاحشة لا يفتى له حرمة وفيه ان الفزع في الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه في الصلاة واستدلال بعضهم بهذا
الحديث على ان من شرع بنى اسرائيل ان المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطاء ويلحق به الولد وانه لا ينفع
الرجل جحد ذلك الا بحجة تدفع قولها قوله « وكانت امرأة » الى آخره قضية اخرى تشبه قضية جريج وامرأة بالرفع فاعل
كانت وهي تامة قوله « فربها رجل » ويروى اذمر بها راكب جمل وفي رواية احمد بن رواية خلاص عن ابى هريرة رضى الله
عنه فارس متكبر قوله ذوشارة « بالشين المعجمة وبالراء المحففة اى ذو حسن وجمال وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب
منه ويشار اليه وفي رواية خلاص « ذوشارة حسنة » قوله « قال ابو هريرة » رضى الله عنه هو موصول بالاسناد المذكور
وفيه البالغة فى ايضاح الخبر بتمثله بالفعل قوله « ثم ربامة » بضم الميم وتشديد الراء على بناء المجهول وفي رواية احمد بن
وهب بن جرير « بامة تضرب » وفي رواية الاعرج عن ابى هريرة الاتية في ذكر بنى اسرائيل « تجرر ويلببها » وتجرد
بجمع مفتوحة بمد هاء مشددة ثم راء اخرى وفي رواية خلاص « انها كانت حبشية او زنجية وانها ماتت فجروها حتى

القوها» قوله «وقالت لم ذلك» اى قالت الام لابنها لم قلت هكذا حاصله انها سالت منه عن سبب ذلك قوله «فقال»
اى الابن الراكب جبار وفي رواية احمد فقال يا امنا اما الراكب فوالشاره فجار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه
كان جبارا قوله «سرق زينة» يجوز فيه الوجهان احدهما بكسر التاء لخطاب المؤنث والاخر بسكونها على الخبر
وفي رواية احمد يقولون سرق ولم تسرق وزينة ولم ترن وهي تقول حسبي الله وفي رواية الاعرج «يقولون لها
«ترنى وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرقى وتقول حسبي الله» قوله «ولم تفعل» جملة حالية اى والحال انها لم
تسرق ولم ترن *

٩٥ - **«حَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ حَدَّثَنِي عَنْ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ**
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ لَقِيتُ مُوسَى قَالَ فَذَمَّتْهُ فَإِذَا رَجُلٌ حَسْبُهُ قَالَ مُضْطَرَبٌ رَجُلُ الرَّأْسِ
كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شُعُوَّةَ قَالَ وَلَقِيتُ عِيسَى فَتَنَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ
دِيْعَانٍ يَنْتَنِي الْحَمَامُ وَرَأَيْتُ اِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلَدِهِ بِهِ قَالَ وَأَتَيْتُ بِأَنَاءٍ مِنْ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالْآخَرُ
فِيهِ خَمْرٌ فَقِيلَ لِي خُذْ أَتَيْتُهَا شَيْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ لِي هَذِهِ الْفِطْرَةُ أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا
إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ»

مطابقته للترجمة من حيث ان فيها التعرض لعيسى عليه الصلاة والسلام وهنا صرح به ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام
والحديث مضى عن قريب في باب قول الله تعالى (وهل اتاك حديث موسى) فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى
ايضا واخرجه ههنا من طريقين * احدهما عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر * والاخر عن محمد بن
غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره **قوله «فتنني»** اى وصفه **قوله «حسبه»**
القائل حسبه هو عبد الرزاق **قوله «مضطرب»** اى طويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وقد تقدم في رواية
هشام بلفظ ضرب وفسر بالخفيف ولا منافاة بينهما وقال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم قال والذي
وقع نعتا به جسيم انما هو الدجال وقال عياض رواية من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك
قال وقد وقع في رواية اخرى على ما ياتي الا ان جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول وقال التميمي
لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل في بعض لان الجسيم ورد في صفة الدجال لافي صفة موسى عليه الصلاة والسلام **قوله**
«ربعة» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها وهو المربع والمراد انه وسط لا طويل ولا قصير *

٩٦ - **«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا اِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُفِيرَةِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ**
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَابْرَاهِيمَ فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ
الصَّدْرِ وَأَمَّا مُوسَى فَأَدَمٌ جَسِيمٌ سَبَطُ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الرُّطَطِ»

مطابقته للترجمة في ذكر لفظ عيسى عليه الصلاة والسلام واسرائيل هو ابن يونس ابن ابي اسحق السيمى وعثمان هو
ابن المفيرة الثقفي الكوفي الاعشى ويقال له عثمان بن ابي زرعة وابوزرعة هو كنية المفيرة وهو من افراد البخارى
من صفار التابعين وليس له في البخارى سوى هذا الحديث الواحد وهو يروى عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضى الله
تعالى عنهما وقال ابو مسعود الحافظ اخطا البخارى في قوله مجاهد عن ابن عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحق

ابن منصور السلولى وابن ابى زائدة ويحيى بن آدم وغيرهم عن اسراييل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس وقال الغساني اخطأ البخارى فيها قال عن مجاهد عن ابن عمر والصواب عن مجاهد عن ابن عباس وقال التيمي قال بعضهم لا ادرى اهكذا حدث به البخارى او غلط فيه الفربرى لان المحفوظ رواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس (قلت) اراد التيمي من قوله قال بعضهم ابا ذرقانه قال هكذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربرى مجاهد عن ابن عمر قال ولا ادرى الى آخر ما قاله التيمي ثم قال ابو ذرقان لا ريت في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس والذي يظهر من كلامهم ان الصواب مجاهد عن ابن عباس وكذا قال ابن منده بعد ان اخرج الحديث المذكور والصواب عن ابن عباس وقال بعضهم ويقع في خاطري ان الوهم فيه من غير البخارى اذ البخارى غير معصوم **قوله « جمد »** اى جمد الشعر وهو ضد السبط لان السبط اكثر ما في شعور المعجم **قوله « آدم »** اى اسم **قوله « جسيم »** وقدم فيه ما مضى انه ضرب اى خفيف اللحم وانه مضطرب فهذا يضاد قوله جسيم ولهذا قال التيمي كان بعض لفظ الحديث دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الدجال والجواب عنه ان الجسامة كما تكون في الشخص باعتبار السمن تكون فيه ايضا باعتبار الطول ولهذا قال كانه من رجال الزط لان الزط بضم الزاى وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان طوال *

٩٧ - **« حدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ نَافِعٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّهُ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ إِلَّا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَانَ عَيْنُهُ عَيْنَةً طَافِيَةً وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكُتْبَةِ فِي الْمَنَامِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا بَرَى مِنْ أَذْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ وَرَجُلٌ الشَّعْرُ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَأَاهُ جَعْدًا قَطِطًا أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى كَاشِبُهُ مِنْ رَأْيْتُ بَابِنِ قَطْنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ »**

مطابقته للترجمة ظاهرة على ما ذكرناه وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض وموسى هو ابن عقبة * والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن المسيبي عن انس بن عياض وفي القتين عن محمد ابن عماد **قوله « بين ظهري الناس »** ويروى ظهرانى الناس بزيادة النون اى جالسا في وسط الناس والمراد انه جلس بينهم مستظها لا مستخفيا وقد مر تفسير هذا غير مرة ويقال ان هذه اللفظة زائدة **قوله « الا ان المسيح »** كلمة الا للتنبيه كانه ينبه السامعين ليكونوا على ضبط من سماع كلامه **قوله « اعور العين اليمنى »** اى عين الجنة او الحبة اليمنى وفي رواية ابن ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدجال اعور عين اليسرى والجمع بينهما ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب **قوله « كان عينه عنبه طافية »** الطافية الناتئة عن حداثتها من الطفو وهوان يعول الماء ما وقع فيه ويقال طافئة بالهمز اى ذاهب ضوءها وبدون الهمز اى ناتئة بارزة وقال الخطابي العنبه الطافية هي الحبة الكبيرة التى خرجت عن حد اخواتها قلت طافية بلا همز من طفا الشيء يطفو من باب معتل اللام الواوى وبالهمزة من طفا يطفأ من باب علم يعلم يقال طفت النار تطفأ طفوا واطفأتها انا (فان قلت) جاء في رواية انه جاحظ العين كأنها كوكب وفي

اخرى انها ليست بناتثة ولا حجرا بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم قال الهروي ان كانت اللفظة محفوظة فمعناها انها ليست بصلبة متحجرة وقد رويت حجرا بتقديم الجيم اى غائرة منجخرة في نقرتها وقال الازهرى هي بالخاء المعجمة دون الحاء و بالجيم في اوله ومعناها الضيقة التي لها غمص ورمص وفي رواية ابى داود الطيالسى من حديث ابى بن كعب احدى عينيه كانتا زجاجة خضراء وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسة والاخرى ممزوجة بالدم كانتا لزهرة (قلت) التوفيق بينهما بان يقال ان اختلاف الاوصاف بحسب اختلاف العينين قوله «وارانى» بفتح الهمزة اى ارى نفسى الليلة اى في الليلة قوله «آدم» بالمد لانه افعل من الادمة وهي السمرة الشديدة قوله «من ادم الرجال» بضم الهمزة جمع ادم قوله «لنسه» بكسر اللام وهى الشعر اذا جاوز شحم الاذنين سميت بذلك لانها ملت بالمشكبين فاذا بلغت المشكبين فهى حمة واذا قصرت عنهما فهى وفرة قوله «رجل الشعر» بكسر الجيم بمعنى منظم الشعر ومسرحه ومحسنه وهو من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وفي رواية مالك له لمة قدر جلها فهى تقطرماء قوله «تقطر راسه ماء» وهو الماء الذى رجلها به لقرب ترجيله او هو استعارة من نضارته وجماله قوله «جمدا» قد ذكرنا ان الجمودة تحتل الدم والمدح بحسب الاستعمال وهو في صفة عيسى مدح وفي صفة الدجال ذم قوله «قططا» بفتح القاف والطاء المهملتين وقد تنكر الطاء الاولى والمراد به شدة جمودة الشعر قوله «اعور عين اليمنى» من باب اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى قوله «كاشبه من رايت» بضم التاء وفتحها قوله «بابن قطن» بفتح القاف والطاء واسمه عبدالعزيز بن قطن بن عمرو الجاهلى الخزاعى وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة بنت خويلد وكانت عند الربيع بن عبدالعزيز بن عبد شمس فولدت له ابا العاص ثم خلف عليها بعده اخوه ربيعة بن عبد العزى ثم خلف عليها وهب بن عبد فولدت له اولادا ثم خلف عليها قطن بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق فولدت له عبد العزى بن قطن قوله «واضعها يديه» نصب على الحال *

﴿ تَابِعَهُ هُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ﴾

اى تابع موسى بن عقبة عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق ابى اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبيد الله بن عمر في ذكر الدجال فقط الى قوله عتبة طافية ولم يذكر ما بعده *
 ٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى أَحْمَرُ وَلَكِنْ قَالَ يَبْنُمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَتْمَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبَطَ الشَّعْرَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطَفُ رَأْسُهُ مَاءٌ أَوْ يَهْرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعَدُ الرَّأْسِ أَهْوَرُ عَيْنَيْهِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِيَةٍ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَالُ وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبْهًا ابْنُ قُطْنٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ رَجُلٌ مِنْ خِزَاعَةِ هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله ابن مريم * واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقى السكى وهو من افراده وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يروى عن ابيه عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراده قوله «قال» اى قال عبد الله بن عمر قوله «لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم» اى ليس الامر كما زعمتم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في صفة عيسى عليه الصلاة والسلام احمر ولكن قال الى آخره . وفيه جواز اليقين على غلبة الظن لان ابن عمر ظن ان الوصف اشتبه على الراوى وان الموصوف يكون احمر انما هو الدجال لا عيسى عليه

عليه الصلاة والسلام وقرب ذلك ان كلامهما يقال له المسيح وهي صفة مدح في حق عيسى عليه الصلاة والسلام وصفة ذم في حق الدجال كما ذكره ابن عمر وقد تحقق سمع في وصف عيسى بانه آدم فجوز الحلف على غلبة الظن وان من وصفه بانه امر قدوم فيه قوله « بينا انا نائم » قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت الفتحة الفا وان ظرف مضاف الى جملة وهذا يدل على ان رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه المرة غير رؤيته التي ذكر في حديث ابى هريرة الذي مضى عن قريب في هذا الباب فان تلك كانت ليلة الاسراء به (فان قلت) التي كانت في الاسراء على الاختلاف في الاسراء هل كان في النوم او في اليقظة (قلت) قد قيل انه كان في المنام ولكن الصحيح ان الاسراء كان في اليقظة وان رؤيته الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت في ليلة الاسراء كانت بالاشخاص وان زعم بعضهم انها كانت بالارواح (فان قلت) اذا كانت الرؤية في المنام فلا شكل واذا كانت في اليقظة ففيه اشكال ويزيد الاشكال ما رواه مجاهد عن ابن عباس « امام موسى فرجل آدم جسد على جل امر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه اذا انحدر في الوادي » وقد تقدم في الحج وكذلك رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم موسى ليلة المعراج وهو يصلي في قبره (قلت) لا شكل في هذا اصلا وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام افضل من الشهداء والشهداء احياء عند ربهم فالانبياء بالطريق الاولى ولا سيما في حديث ابن عباس عند مسلم قال صلى الله تعالى عليه وسلم كاني انظر الى موسى وكاني انظر الى يونس فاذا كان الامر كذلك فلا يبعد ان يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا مادامت الدنيا وهي دار التكليف باقية قوله « بهادي بين رجلين » اي عشي بينهما ما مثالا الى احد الطرفين متكئا عليهما قوله « ينطف » بكسر الطاء وضمها اي يقطر ورأسه بالرفع فاعل له وقوله ماء نصب على التمييز قوله « او يهراق » شك من الراوي وهو بضم الياء وفتح الهاء وسكونها قوله « اعور عينه اليمنى » باضافة اعور الى عينه من اضافة الموصوف الى صفته كما ذكرناه عن قريب وارتفاع اعور على انه صفة لنفوله رجل بمد صفة وروى الاصيلي برفع عينه بقطع اضافته اعور عنه وذكر بعضهم وجه ذلك بقوله كانه وقف على وصفه بانه اعور وابتدا الخبر عن صفة عينه فقال عينه كذا وبرز الضمير وفيه نظرا لانه يصير كانه قال عينه كان عينه انتهت الى هذا التخييل حيث يذكر وجهه في اعرابه ثم يقول وفيه نظرا والذي يقال فيه على ما ذهب اليه الاصيلي ان تكون عينه بالرفع بدل من قوله اعور ويجوز ان يكون ارتفاعه على انه مبتدا وخبره محذوف تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قوله « كان عينه غيبة طافية » هذا على رواية الاكثرين على ان عينه منصوبة على انه اسم كان وقوله غيبة خبره وهو بكسر العين وفتح النون والباء الموحدة وطافية صفتها اي مرتفعة وعند الاصيلي كان عينه طافية وروى كان غيبة طافية بالنسب على انه اسم كان والخبر محذوف تقديره كان في وجهه غيبة طافية والخبر مقدم على الاسم قوله « هذا الدجال » به (فان قلت) كيف هذا ويحرم على الدجال دخول مكة (قلت) ذاك في زمن خروجه على الناس وايضا لفظ الحديث انه لا يدخل مكة وليس فيه نفي الدخول في الماضي قوله « قال الزهري » هو محمد بن مسلم وهو بالاسناد المذكور قوله « رجل » اي ابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية وخزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة هوربيعة وربيعة هولى بن حارثة بن عمرو بن مزريق بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن نعلبة ابن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تحزعوهم بنى مازن بن الازد في اقبالهم معهم من اليمن اي انقطعوا عنهم قوله « جاهلي » نسبة الى الجاهلية وهي الحالة التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك *

٩٩ - **حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري** قال أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء

أَوْلَادُ عَلَاتٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بابن مريم ورجاله هذا النسق قد ذكرنا غير مرة وإبو الياسان الحكم بن نافع وإبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث من أفرادة قوله «أنا أولى الناس بابن مريم» أي بعيسى بن مريم أي أخص الناس به وأقربهم إليه لأنه بشر بأنه يأتي من بعدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لا نبي بينهما فكانهما كانا في زمن واحد وفيه نظر وقال الكرمانى (فإن قلت) ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى أن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي قلت الحديث وارد في كونه صلى الله عليه وآله وسلم متبوعا والقرآن في كونه تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا انتهى وقال بعضهم مساق الحديث كساق الآية فلا دليل على هذه التفرقة والحق أنه لا منافاة ليجتاح إلى الجمع فكأنه أولى الناس بإبراهيم كذلك هو أولى الناس بعيسى وذلك من جهة قوة الاقتداء به وهذا من جهة قرب العهد به انتهى قلت (١)

«علامات» يفتح العين المهملة وتشديد اللام وفي آخره تاء مشتاة من فوق وهم الأخوة لأب من أمهات شتى كما أن الأخوة من الأم فقط أولاد أخفاف والأخوة من الأبوين أولاد أعيان ومعناه أن أصولهم واحدة وفروعهم مختلفة يعني أنهم متفقون فيما يتعلق بالاعتقادات المسماة بأصول الديانات كتوحيد سائر مسائل علم الكلام مختلفون فيما يتعلق بالمعاملات وهي الفقهيات ويقال سميت أولاد الرجل من نسوة شتى أخوة علات لأنهم أولاد ضرائر والعلات الضرائر وقيل لأن التي تزوجها على الأولى كانت قبلها ثم عل من هذه والعمل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل وفي التهذيبها أخوان من علة وهما ابنة علة وهم بنو علة وهم من علات وفي الحكم جمع العلة العلائل قوله «ليس بيني وبينه نبي» أي وبين ابن مريم وفي رواية عبد الرحمن بن آدم وأنا أولى الناس بعيسى لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وبه استدلال قوم على أنه لم يأت نبي بعد عيسى عليه الصلاة والسلام إلا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وليس الاستدلال به قويا لأنه قد جاء بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم جرجيس وخالد بن سنان وكانا نبيين فعلى هذا معنى الحديث ليس بيني وبينه نبي بشريعة مستقلة وقيل ما ورد من خبر جرجيس وخالد لم يثبت والحديث الصحيح يرد

١٠٠ - ﴿وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةُ إِعْلَاتٍ أُمّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ﴾

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة السابق أخرجه عن محمد بن سنان بن أبي بكر الباهلي البصري الأعمى عن فليح بضم الفاء ابن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن هلال بن علي بن أسامة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة واسم أبي عمرة بشير بن عمرو بن محسن قتل مع علي رضي الله عنه يوم صفين وله صحبة قوله «ودينهم واحد» أي التوحيد دون الفروع للاختلاف فيها قال تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ويقال دينهم أي أصول الدين وأصول الطاعات واحدا والكيفيات والكميات في الطاعة مختلفة *

﴿وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم﴾

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة وهو معلق وصله النسائي عن أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري أبي عبد الله عن إبراهيم بن طهمان وأحمد هذا من شيوخ البخاري *

١٠١ - ﴿وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي

(١) هنا بياض بالأصل *

هُرَيْرَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَى عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ سَرَقْتَ قَالَ كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عَيْسَى آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ عَيْنِي ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وهما بتشديد الميم ابن منبه والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن رافع قوله «سرق» قال القرطبي ظاهر هذا أنه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لأنه آخذ بالآمن حرز في خفية وقيل يحتمل أن يكون مستفهما له عن تحقيق ذلك فحذف همزة الاستفهام (قلت) رايت في بعض النسخ الصحيحة اسرقت بهمزة الاستفهام وورد بانه بعيد مع جزم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأن عيسى رأى رجلا يسرق وقيل يحتمل حل الأخذ لهذا الرجل بوجه من الوجوه وورد بالجزم المذكور قوله «كلا» نفى للسرقة ثم أكد بقوله والله الذي لا اله الا هو هكذا رواية الكشميهني الا هو وفي رواية غيره الا الله وفي رواية ابن طهمان عند النسائي قال لا والذي لا اله الا هو قوله «آمنت بالله» أي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الأخذ المذكور سرقة فانه يحتمل أن يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه لقلبه وينظر فيه ولم يقصد النصب والاستيلاء قوله (و) كذبت عيني وفي رواية مسلم وكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت بصرى وقال ابن التين قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الخالف وقيل أراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم لابن الامر والافلا مشاهدة اعلی اليقين فكيف يصدق عينه او يكذب قول المدعى وفيه دليل على درء الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود ❊

١٠٢ - ❊ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا تَنْظُرُونِي كَمَا أَطَرَّتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ❊

مطابقته للترجمة في قوله ابن مريم عليهما السلام. والحيدى عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث طرف من حديث السقيفة وأخرجه الترمذى في الشمائل عن احمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن وغيرهما كلهم عن سفيان بن عيينة قوله «لا تنظروني» بضم التاء من الاطراء وهو المديح بالباطل تقول اطريت فلانا مدحته فافرطت في مدحه وقيل الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه قوله «كما اطارت النصارى» أي في دعواهم في عيسى بالالهية وغير ذلك قوله «فإنما أنا عبده» الى آخره من هضمه نفسه واطهاره التواضع ❊

١٠٣ - ❊ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ قَالَ لِلشَّعْبِيِّ فَقَالَ الشَّعْبِيُّ أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أُمَّتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا آمَنَ بِعَيْسَى ثُمَّ آمَنَ بِفُلِهِ أَجْرَانِ وَالْعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوْلَاهُ فَلَهُ أَجْرَانِ ❊

مطابقته للترجمة في قوله واذا آمن بعيسى. وعبد الله هو ابن المبارك وصالح بن حي بن صالح بن مسلم الهمداني والشعبي هو طاهر بن شراحيل وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث وقيل غير ذلك وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث قدم في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وفي الفتق وفي الجهاد ومضى الكلام فيه مستوفي قوله «من اهل

خراسان» وهو الاقليم العظيم المعروف بموطن الكثير من علماء المسلمين قوله «قال الشعبي فقال الشعبي فيه السؤال محذوف وقديته في رواية ابن حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي ان تقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث *

١٠٤ - **حديثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلقه نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فأول من يكفي ابراهيم ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول اصحابي فيقال لهم لم يزلوا موتدين على اعدائهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد الى قوله العزيز الحكيم * مطابقتها للترجمة في قوله عيسى ابن مريم والحديث مر عن قريب في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك *

قال محمد بن يوسف الفربري ذكر عن أبي عبد الله عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقال لهم أبو بكر رضى الله عنه *

محمد بن يوسف هو الفربري وابو عبد الله هو البخارى نفسه وقبيصة هو ابن عقبة احد مشايخ البخارى وهذا التعليق اسنده الاسماعيلي عن ابراهيم بن موسى الجرجاني عن اسحاق عن قبيصة عن سفيان الثوري عن المغيرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب *

باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام *

اي هذا باب في بيان نزول عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام يعنى في اخر الزمان وكذا هو بلفظ باب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بغير لفظ باب *

١٠٥ - **حديثنا اسحق** اخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه واقرؤا إن شئتم وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويؤمن بالقيامة يكون عليهم شهيدا *

مطابقتها للترجمة ظاهرة . واسحاق هو ابن راهويه وعن ابي على الجبائي اسحاق اما ابن راهويه واما ابن منصور ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن ابيه ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذکور وصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه . والحديث مر في اواخر البيوع في باب قتل الخنزير الى قوله حتى لا يقبله احد ومر الكلام فيه ولنشرح ما بقى منه قوله «والذى نفسي بيده» فيه الحلف في الخبر مبالة في تأكيده قوله «ليوشكن» بكسر الشين المعجمة وهو من افعال المقاربة ومعناه ليقرن سريعا

قوله «فيكم» خطاب لهذه الامة قوله «حكما» اي حاكبهذه الشريعة فان شريعة النبي ﷺ لا تنسخ وفي رواية الليث ابن سعد عن مسلم حكما مقسطا وفي رواية اماما مقسطا اي عادلا والقاسط الجائر قوله «ويقتل الخنزير» ووقع في رواية الطبراني ويقتل الخنزير والقردة قوله «ويضع الجزية» هذه رواية الكشميهني وفي رواية غير مويضع الحرب والمعنى ان الدين يصير واحدا لان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يقبل الا الاسلام . (فان قلت) وضع الجزية مشروع في هذه الامة فلم لا يكون المعنى تقرر الجزية على الكفار من غير محاباة فلذلك يكثر المال قلت مشروع الجزية مقيدة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقد قلنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يقبل الا الاسلام وقال ابن بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى عليه الصلاة والسلام للحاجة الى المال بخلاف من عيسى عليه الصلاة والسلام فانه لا يحتاج فيه الى المال فان المال يكثر حتى لا يقبله احد قوله «ويفيض المال» بفتح الياء وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اي يكثر واصله من فاض الماء وفي رواية عطاء بن مينا وليدعون الى المال فلا يقبله احد وسببه كثرة المال ونزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لهم بقرب الساعة قوله «حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها» لانهم حينئذ لا يتقربون الى الله الا بالعبادات لا بالتصدق بالمال * (فان قلت) السجدة الواحدة دائما خيرا من الدنيا وما فيها لان الاخرة خير واتي (قلت) الفرض انها خير من كل مال الدنيا اذ حينئذ لا يمكن التقرب الى الله تعالى بالمال وقال التوربشتي يعني ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها قوله «ثم يقول ابو هريرة» الى آخره موصول بالاسناد المذكور قوله «واقرؤا ان شئتم» قال ابن الجوزي انما اتى بذلك هذه الآية للاشارة الى مناسبتها لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على الخير فهم لذلك يؤثرون الركة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تذكر ويراد بها الركة وقال القرطبي معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله احد قوله «وان من اهل الكتاب» كلمة انافية يعني ما من اهل الكتاب من اليهود والنصارى الا يؤمن به . واختلف اهل التفسير في مرجع الضمير في قوله تعالى به فروى ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه يرجع الى عيسى عليه الصلاة والسلام وكذا روى من طريق ابى رجا عن الحسن قال قبل موت عيسى والله انه لحى ولكن اذا نزل آمنوا به اجمعون وذهب اليه اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وابو هريرة ايضا صار اليه فقراته هذه الآية الكريمة تدل عليه وقيل يعود الضمير الى الله وقيل الى النبي ﷺ والضمير في قوله قبل موته يرجع الى اهل الكتاب عند الاكثرين لما روى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس «لا يموت يهودى ولا نصرانى حتى يؤمن بعيسى» فقال له عكرمة اريت ان اخر من بيت واحترق او اكله السبع قال لا يموت حتى يحرك شفتيه بالايمان بعيسى وفي اسناده خفيف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب لقراءة ابى بن كعب رضي الله عنه الا يؤمن به قبل موتهم اي قبل موت اهل الكتاب وقيل يرجع الى عيسى اي الا يؤمن به قبل موت عيسى عليه السلام ولكن لا ينفع هذا الايمان في تلك الحالة . (فان قلت) ما الحكمة في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام والخصومة به قلت فيه وجوه الاول الرد على اليهود في زعمهم الباطل انهم قتلوه وصلبوه فبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذي يقتلهم . الثاني لاجل دنواجه ليدفن في الارض اذ ليس مخلوق من التراب ان يموت في غير التراب . الثالث لانه دعا الله تعالى لما رأى صفة محمد ﷺ وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاه وابقاه حيا حتى ينزل في اخر الزمان ويجدد امر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله . الرابع لتكذيب النصارى واظهار زيفهم في دعواهم الا باطيل وقته اياهم . الخامس ان خصوصيته بالامور المذكورة لقوله ﷺ انا اولى الناس بابن مريم ليس بيني وبينه نبي وهو اقرب اليه من غيره في الزمان وهو اولى بذلك *

الانصارى أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ كيف أنتم إذ أنزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم *
مطابقة للترجمة ظاهرة * وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا الخزومي المصري والليث بن سعد ويونس
ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري ونافع مولى أبي قتادة الانصاري هو أبو محمد بن عياش الاقرع قال ابن حبان
هو مولى امرأة من غفار وقيل له مولى أبي قتادة للملازمة له وليس له عن أبي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد
والحديث أخرجه مسلم في الايمان عن حرملة وعن محمد بن حاتم وعن زهير بن حرب قوله « إذا نزل ابن مريم » أي
عيسى ابن مريم ولفظ فيكم سقط من رواية أبي ذر وكيفية نزوله أنه ينزل وعليه ثوبان مهران كذا رواه احمد وابو ذر
عن أبي هريرة مرفوعا والمصر من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وفي كتاب الفتن لابي نعيم « ينزل عند القنطرة البيضاء
على باب دمشق الشرقي تحمله غمامة واضعا يديه على منكبي ملكين عليه ربطان اذا كبر راسه يقطر منه كالجمان فيأتيه
اليهود فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم والنصاري كذلك انما اصحابي المهاجرون بقية اصحاب المعصية فيجد خليفته
يصلي بهم فيتاخر فيقول له صل فقد رضى الله عنك فاني انما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا » قال ونحو روجه تنقطع الامارة
وفيه ايضا عن كعب « يحاصر الدجال المؤمنين ببیت المقدس فيصيدهم جوع شديد حتى ياكلوا او تارقسهم فينهم كذا
اذ سمعوا صوتا في الغلس فاذا عيسى عليه الصلاة والسلام وتقام الصلاة فيرجع امام المسلمين فيقول عيسى عليه الصلاة
والسلام تقدم فلك اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك الرجل تلك الصلاة ثم يكون عيسى الامام بعد * وفيه من حديث
ابي هريرة « وينزل بين اذانين » وعن ابن عمر مرفوعا « المحاصرون ببیت المقدس اذ ذاك مائة الف امرأة واثنان
وعشرون الف مقاتلون اذ غشيتهم ضبابه من غمام اذ تكشف عنهم مع الصبح فاذا عيسى بين ظهرانيهم » وروى مسلم من
حديث ابن عمر « في مدة اقامة عيسى عليه الصلاة والسلام بالارض بعد نزوله انها سبع سنين » وروى ابو نعيم في كتاب
الفتن من حديث ابن عباس « ان عيسى اذ ذاك يتزوج في الارض فيقيم بها تسع عشرة سنة » وباسنده فيهم عن أبي هريرة
« يقيم بها أربعين سنة » وروى احمد وابو داود باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة مرفوعا مثله
وعن كعب « يمكث فيهم عيسى اربعا وعشرين سنة منها عشر حجيج يبشر المؤمنين بدراجتهم في الجنة » وفي لفظ « اربعين
سنة » وعن ابن عباس « يتزوج من قوم شعيب وهو ختن موسى عليه السلام وهم جذام فيولد له فيهم وقيم تسع عشرة سنة
لا يكون اميرا ولا شرطيا ولا ملكا وعن يزيد بن ابي حبيب « يتزوج امرأة من الازد ليعلم الناس انه ليس باله » وقيل
يتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ويدفن مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في قبره وقيل يدفن في الارض
المقدسة وهو غريب وفي حديث عبد الله بن عمر يمكث في الارض سبعا ويولد له ولدان محمد وموسى وليس في ايامه امام
ولا قاض ولا مفت وقد قبض الله العلم وخلا الناس عنه فينزل وقد علم بامر الله في السماء ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم
بين الناس والعمل فيه في نفسه فيجتمع المؤمنون ويحكمونه على انفسهم اذ لا يصلح لذلك غيره * وقد ذهب قوم الى ان نزوله
يرفع التكليف لثلاثين رسول الى اهل ذلك الزمان يامرهم وينهاهم وهو مردود لانه لا ينزل بشريعة متجددة بل
ينزل على شريعة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويكون من اتباعه قوله « وامامكم منكم » يعني يحكم بينكم
بالقرآن لا بالانجيل قاله الكرمانى (قلت) الانجيل ليس فيه حكم فلا حاجة الى قوله لا بالانجيل وقيل معناه يصلى معكم بالجماعة
والامام من هذه الامة وقيل وضع المظهر موضع المضمرة تعظيما له وتريه للمهابة يعني هو منكم والغرض انه خليفةكم وهو
على دينكم كما تقول لولنزيد والدك يامرك بكذا ولا تقول هو اوفلان يامرك وقال الطيبي اى يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم
قيل يامركم عليه قوله في حديث مسلم « فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء » تكملة لهذه الامة وقال
ابن الجوزى لو تقدم عيسى عليه السلام اماما لوقع في النفس اشكال واقلل اثره تقدمنا بالامامة شرعا فصلى ماموما
لثلاثين دنس بفبار الشبهة وجهه قوله ﷺ « لاني بعدى » انتهى وفي صلاة عيسى عليه الصلاة والسلام خلف رجل من
هذه الامة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة *

﴿ تَابِعُهُ عُقِيلٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ ﴾

أى تابع يونس عقيل بن خالد وعبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي كلاهما عن ابن شهاب في هذا الحديث ثم فتابعة عتيل وصلمها ابن منده في كتاب الإيمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل رواية أبي ذر . ومتابعة الأوزاعي وصلمها ابن منده أيضاً وابن حبان والبيهقي في البعث وابن الأعرابي من طريقه عنه ولفظه مثل رواية يونس والله أعلم بالصواب

﴿ بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

أى هذا باب في بيان ما ذكر عن بني إسرائيل أى عن ذريته من العجائب والغرائب * واسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام * وأصل سبب تسمية يعقوب بإسرائيل ما ذكره السدي أن اسحق أب يعقوب كان قد تزوج رفقا بنت بثويل بن ناحور بن آزر بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام فولدت لاسحق عيصو ويعقوب بعدما مضى من عمره ستون سنة ولها قصة عجيبة وهى أنه لما قربت ولادتهما افتتلا في بطن أمهما فأراد يعقوب أن يخرج أولاً قبل عيصو فقال عيصو والله لن يخرج قبلى لا اعتراض في بطن أمى لا فتلها فتأخر يعقوب وخرج عيصو قبله فسمى عيصو لأنه عصى وسمى يعقوب لأنه خرج أخيراً بعقب عيصو وكان يعقوب أكبرهما في البطن ولكن عيصو خرج قبله فلما كبرا كان عيصو أحبهما إلى أبيه وكان يعقوب أحبهما إلى أمه فوقع بينهما ما يقع بين الأخوين في مثل ذلك تخافت أمه عليه من عيصو أن يوقع به فملا فقلت يا بني الحق بخالك فأكن عنده خشية أن يقتله عيصو فأنطلق يعقوب إلى خاله فكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمي إسرائيل وهو أول من سرى بالليل فاتى خاله لابان ببابل وقيل بجران *

١٠٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَأُنَى سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ مَعَ الدَّجَالِ إِذَا خَرَجَ مَاءٌ وَنَارًا فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ فَنَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلَيَقَعَ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ فَإِنَّهُ عَذَبٌ بَارِدٌ قَالَ حُذَيْفَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَاهُ الْمَلِكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَقِيلَ لَهُ هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ قَالَ مَا أَعْلَمُ قِيلَ لَهُ أَنْظِرْ قَالَ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَبَايَسُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا فَأُجَازِيهِمْ فَأَنْظِرُ الْمُوسِرَ وَأَتَجَاوِزُ عَنِ الْمُعْسِرِ فَأُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَلَمَّا يَتَّيَسَّرُ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاجْعَوْا لِي حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمٍ فَانْتَحَشْتُ فَخَذُّوْهَا فَاطْعِنُوهَا ثُمَّ أَنْظِرُوا يَوْمًا رَاحًا فَأَذْرُوهُ فِي النَّيِّمِ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ : قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَكَانَ نَبَأًا ﴾

هذا الحديث مشتمل على ثلاثة أحاديث: الأول حديث الدجال. والثاني والثالث في رجلين كل واحد في رجل والمطابقة للترجمة في الثاني والثالث والحديث الثاني قدم في كتاب السيرة في باب من أنظر موسراً فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن يونس عن زهير عن منصور عن ربيع بن حراش إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك وهنا أخرجه الثلاثة عن موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي عن أبي عوانة الوضاح بن عبد الله البشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربيع بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة ابن حراش بكسر الجاء المهملة وتخفيف الراء في آخره شين معجمة الغلفاني وكان من العباد يقال أنه تكلم بعد الموت وعقبة بن عمرو والأنصاري المعروف بالبدرى وحذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ثم إن البخاري روى

هذا الحديث عن موسى بن اسماعيل عن أبي عوانة عن إزارته وهو الصواب كما قال أبو ذر لا كما وقع في بعض نسخه حدثنا مسدد ووقع في كلام الجاني أنه ساقه أولاً بكاله عن مسدد ثم ساق الخلاف في لفظه من المتن عن موسى والذي في الأصول ما ذكره ساقه واحدة لا كما قاله وهذا الموضع موضع تنبيه وتيقظ قوله «ماء» منصوب لأنه خبر أن وتارة عطفت عليه قوله «يرى» بفتح الياء وضما هذا من جملة فتنة امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه قوله «قال حذيفة» شروع في الحديث الثاني قوله «وسمعت يقول» أي سمعت النبي ﷺ يقول قوله «فأجاز بهم» أي اتفاضم الحق والمجازى المتفاضى يقال تجازيت ديني عن فلان إذا تفاضيته وحاصله أخذ منهم وأعطى ووقع في رواية الاسماعيلي وأجاز فهم من المجازفة ووقع في أخرى وأحاربهم بالعماء المهمة والراء وكلاهما تصحيف قوله «فقال وسمعت» شروع في الحديث الثالث ويروى وقال بالواو قوله «دخلت» بفتح اللام أي وصلت قوله «فأمتحشت» أي احترقت وهو على صيغة بناء الفاعل كذا ضبطه الكرمانى وضبطه بعضهم على بناء صيغة المجهول وله وجه وهو من الامتنعاش ومادته ميم وحاء مهملة وشين معجمة والمحش احترق الجلد وظهور العظم قوله «يوم أراحا» أي يوم أشد ريح وإذا كان طيب الريح يقال يوم ريح بالتشديد وقال الخطابي يوم أراح أي ذور ريح كما يقال رجل مال أي ذومال قوله «فأذروه» أمر من الأذراء يقال ذرته الريح وأذرته تذرؤه وتذريه أي أطارته قوله «قال عقبة بن عمرو» وهو أبو مسعود البدرى وأنا سمعته يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وظاهر الكلام يقتضى أن الذى سمعاه أبو مسعود هو الحديث الأخير فقط لكن رواية شعبة عن عبد الملك بن عمير نبشت أنه سمع الجميع فانه أوردته في الفتن في قصة الذى كان يبيع الناس من حديث حذيفة وقال في آخره قال أبو مسعود وأنا سمعته وكذلك في حديث الذى أوصى بنيه كما ستقف عليه في حديث في أو آخر هذا الباب قوله «وكان نباشا» ظاهره أنه من زيادة أبى مسعود في الحديث لكن أوردته ابن حبان من طريق ربه عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لأولاده أحرقوني فدل على أن قوله «وكان نباشا» من رواية حذيفة وأبى مسعود معا والله أعلم *

١٠٨- **حدثني بشر بن محمد** أخبرنا عبد الله أخبرني ميمون بن ميمون عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالاً لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خبيصة على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد يحذر ما صنعوا *

مطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله لعنة الله على اليهود لأنهم من بني إسرائيل وهم أقدم من النصارى وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد السخيتاني الروزى وهو من أفراد عبد الله هو ابن المبارك المروزي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب مجرد عقيب باب الصلاة في البيعة ومضى الكلام فيه قوله «لما نزل برسول الله ﷺ» بنى الموت *

١٠٩- **حدثني محمد بن بشر** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قرات القرأز قال سمعت أبا حازم قال قاعدت أبا هريرة رضي الله عنه خمس سنين فسمعت يحدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوا بيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم *

١١٠- ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتَنَبَّئَنَّ بَيْنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَيْئًا بِشَيْءٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوْا جُحْرَ ضَبٍّ أَسْلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ قَمْنٌ ﴾

وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله سنن من قبلكم لانه يشمل بنى اسرائيل وغيرهم وسعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون واسمه محمد بن مطرف مرفى الصلاة وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى . والحديث اخرجه البخارى فى الاختصار عن محمد بن عبد العزيز واخرجه مسلم فى القدر عن سويد بن سعيد وهذا من الاحاديث المقطوعة فى مسلم لانه قال فى كتاب القدر وحديثى عدة من اصحابنا عن سعيد بن ابى مريم الذى اخرجه البخارى عنه ووصله عنه راوى كتابه ابراهيم بن سفيان فقال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن ابى مريم قوله « لتتبعن » بضم العين وتشديد النون قوله « سنن من قبلكم » اى طريق الذين كانوا قبلكم والسنن بفتح السين السبيل والمنهاج وقال الكرماني وروى بالضم قوله « شبرا بشبر » نصب بنزع الخافض تقديره لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبس بشبر وذراع ملتبس بذراع وهذا كناية عن شدة الموافقة لهم فى الخلفات والمعاصى لافى الكفر وكذلك قوله « لو سلكوا جحر ضب » بضم الجيم وسكون الحاء والضب دويبة تشبه الورن تا كلة الاعراب والاثني ضبة وتقول العرب هو قاضى الطير والبهائم يقولون اجتمعت اليه اول ما خلق الله الانسان فوصفته له فقال الضب تصفين خلقا ينزل الطير من السماء ويحزج الحوت من الماء فمن كان له جناح فليطر ومن كان ذا

غلب فليحتفرو وجهه التخصيص بحجر الضب لشدة ضيقه وردائه ومع ذلك فانهم لاقتفاءهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردى لو افقوهم قوله «اليهود» يعنى قالوا يا رسول الله هم اليهود والنصارى قوله «تال فن» اى قال رسول الله ﷺ فن غيرهم وهذا استفهام على وجه الانكار اى ليس المراد غيرهم *

١١١ - **﴿ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَأَمْرٌ بِلَالٍ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانُ وَأَنْ يُؤْتِيَ الْإِقَامَةَ ﴾**

ذكر هذا الحديث هنا يمكن ان يكون لاجل ذكر اليهود فيه وهم من بنى اسرائيل وقدمضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب بدء الاذان بعين هذا الاسناد والتمن عن عمران بن ميسرة وكذلك مضى مختصرا من غير هذا الطريق عن انس في باب الاذان مثنى مثنى وباب الاقامة واحدة وعبد الوارث الثقفى وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو قلابه بكسر القاف عبد الله بن زيد *

١١٢ - **﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَسْكُرُهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدُهُ فِي خَاصِرَتَيْهِ وَقَوْلُ لِنَ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ ﴾**

وجهه ذكر هذا هنا هو الوجه المذكور في الحديث السابق وسفيان بن عيينة والاعمش بن سليمان وابو الضحى بضم الصاد المعجمة مقصور هو مسلم بن صبيح قوله «ان يجعل» اى المصلى وهذا مطلق ولكنه مقيد بحال الصلاة والدليل عليه ما رواه ابو نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخارى فيه بلفظ انها كرهت الاختصار في الصلاة وقالت انما يفعل ذلك اليهود وفي رواية الاسماعلى من طريق يزيد بن هارون عن سفيان هو الثورى بهذا الاسناد يعنى وضع اليد على الخاصرة وهو في الصلاة والخاصرة الشاكلة ويقال هو فعل الجبارة ويقال هو استراحة اهل النار ويقال هو فعل من دهمته مصيبة ويقال لما طرد الشيطان تزل الى الارض مختصرا *

﴿ قَابَهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ ﴾

اى تابع سفيان شعبة في رواية هذا الحديث عن سليمان الاعمش ووصل هذه المتابعة ابن ابى شيبة من طريقه *

١١٣ - **﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مِنْ خَلَا مِنْ الْأَمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَلًا فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قَبْرَاطٍ قَبْرَاطٍ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قَبْرَاطٍ قَبْرَاطٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قَبْرَاطٍ قَبْرَاطٍ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قَبْرَاطٍ قَبْرَاطٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قَبْرَاطَيْنِ قَبْرَاطَيْنِ قَالَ أَلَا فَانْتُمْ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قَبْرَاطَيْنِ قَبْرَاطَيْنِ أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ فَعَصَبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءَ قَالَ اللَّهُ هَلْ ظَلَمْتُمْكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ فَإِنَّهُ فَضَّلِي أَعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ ﴾**

وجه المطابقة ما ذكر فيها قبله ومثل هذا الحديث مضى في كتاب الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه

هناك عن عبدالعزيز بن سعد عن ابن شهاب عن مسلم بن عبد الله عن ابيه قوله «من خلا» اي من مضى قوله «عمالا» بضم العين جمع عامل *

١١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاغُوهَا ﴾

وجه المطابقة في ذكر اليهود . وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في كتاب البيوع في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «قاتل الله» اي لعن الله قوله «فجملوها» بالجيم اي اذابوها *

﴿ تَابِعَهُ جَابِرٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي تابع ابن عباس جابر بن عبد الله . وصل هذه المتابعة البخاري ايضا في اخر البيوع في باب بيع الميتة والاصنام قوله «وابو هريرة» اي وتابعه ابو هريرة ايضا وصل هذه المتابعة البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه عن عبدان عن عبد الله بن يونس الى آخره *

١١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وابو كبشة السلولي اسمه هو كنيته * والحديث اخرجه الترمذي ايضا في العلم عن محمد بن يوسف وعن عبد الرحمن بن ثابت قوله «ولو آية» اي علامة ظاهرة فهو تميم ومبالغة اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوها قال القاضي اليضاوي انما قال آية اي من القرآن ولم يقل حديثا فان الآيات مع تكفل الله بحفظها واجبة التبليغ فتبليغ الحديث يفهم منه بالطريق الاولى وقيل انما قال آية ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل ليشمل بذلك نقل جميع ما جاء به ﷺ قوله «وحدثوا عن بني اسرائيل» يعني ما وقع لهم من الامور العجيبة والغريبة وقيل المراد ببني اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا بعيد وفيه تضيق وقال مالك المراد جواز التحديث عنهم بما كان من امر حسن اما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم مثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحديث عنهم باي صورة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام الاسلامية فان الاصل في التحديث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد قوله «ولا حرج» اي ولا ضيق عليكم في الحديث عنهم وانما قال ولا حرج لانه كان قد تقدم منه ﷺ الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي قبل استقرار الاحكام الشرعية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في ذلك من الاعتبار عند سماع الاخبار اتى وقت في زمانهم وقيل لا حرج اي لا تضيق صدوركم بما سمعتموه عنهم من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا * وقيل لا حرج في ان تحدثوا عنهم لان قوله ولا حدثوا صيغة امر يقتضي الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم * وقيل المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستبشرة نحو قولهم (اذهب انت وربك فقاتلا) وقولهم (اجعل لنا اله) قلت قوله صيغة امر يقتضي الوجوب ليس ذلك على اطلاقه وانما الامر انما يقتضي الوجوب بصيغته اذا تجرد عن القرائن وهنا قوله ولا حرج قرينة على انه

ليس بواجب ولا هو للندب وقال الكرماني الامر للاباحة اذ لا وجوب ولا ندب فيه بالاجماع **قوله** «ومن كذب على» الى اخره قدم نحوه في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي ﷺ فان البخاري روى في هذا الباب عن خمسة من الصحابة وهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وانس بن مالك وسلمة بن الاكوع وابو هريرة وروى ايضا في الجنائز في باب ما يكره من النياحة عن المغيرة وروى ايضا ههنا عن عبد الله بن عمرو وقد تكلمنا في الجافية الكفاية **قوله** «فليتبوا» بكسر اللام هو الاصل وبالسكون هو المشهور وهو امر من التوبة وهو اتخاذ المابة اى المنزل وقال الجوهري تبوات منزلا اى نزلته *

١١٦- **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال **حدثني** ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفهم *

مطابقه للترجمة في قوله اليهود وصالح هو ابن كيسان والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن عبيد الله بن سعد بن ابراهيم **قوله** «لا يصبغون» اى شيب الشعر وهو مندوب اليه لانه ﷺ امر بمخالفتهم (فان قلت) ورد النهى عن ازالة الشيب قلت لا تنازع بينهما ههنا لان الصبغ لا يقتضى ازالة وقيل المراد بالازالة التفت وسئل مالك عن التفت فقال ما علمه حراما وتركه احب الى والاذن فيه مقيد بغير السواد لما روى مسلم من حديث جابر انه ﷺ قال غيره وجنبوه السواد وروى ابو داود من حديث ابن عباس مرفوعا «يكون قوم في آخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة» ورواه الحاكم ايضا وصححه والحديث صحيح ولكن الكلام في ارفعه ووقفه وعلى تفديره ترجيح وقفه فثله لا يدرك بالراى فحكه الرفع ولهذا اختار النووي ان الصبغ بالسواد يكره كراهة تحريم وعن الحلبي ان الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز ذلك للمرأة لاجل زوجها وقال مالك الحناء والكتم واسم والصبغ بغير السواد احب الى ويستثنى من ذلك المجاهدات فاقا ﷺ وقد اختلف هل كان صلى الله تعالى عليه واله وسلم يصبغ فقال ابن عمر فى الموطأ ما الصفرة فرايت رسول الله ﷺ يصبغ بها وانا احب ان اصبغ وقيل كان يصفّر لحية وقيل اراد بالصفرة فى حديث ابن عمر صفرة الثياب وقيل صبغ مرة وقال مالك لم يصبغ صلى الله تعالى عليه واله وسلم ولا على ولا ابى بن كعب ولا ابن المسيب ولا السائب بن زيد ولا ابن شهاب قال والدليل على انه ﷺ لم يصبغ ان عائشة قالت كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه يصبغ فلو كان صبغ لبدات به وقال مالك والصبغ بالسواد ما سمعت فيه شيئا وغيره من الصبغ احب الى والصبغ بالحناء والكتم واسع *

١١٧- **حدثني** محمد بن حجاج **حدثنا** جرير عن الحسن **حدثنا** جندب بن عبد الله فى هذا المسجد وما نسبنا منذ **حدثنا** وما نخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سيكينا فحز به ايده فمارقا الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بتسيه حرمت عليه الجنة *

مطابقه للترجمة خذ من قوله كان فيمن كان قبلكم لانه اعلم من نبى اسرائيل او من غيرهم ومحمد شيخ البخاري قال ابن السكن هو محمد بن معمر بن ربيع القيسى البصرى وعليه الاكثر كذا نقله عن الفريرى وقال ابو عبد الله الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلى وحجاج هو ابن منهل وجرير هو ابن حازم والحسن هو البصرى والحديث مضى فى الجنائز فى باب ما جاء فى قاتل نفسه باثم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «في هذا المسجد» اراد به مسجد البصرة **قوله** «منذ حدثنا»

بفتح الدال وإشارته إلى تحقيقه لما حدث به قوله «وما نَحْنِي أَنْ يَكُوِيَ جَنْدَبُ كَذِبٌ» فيه إشارة إلى أن الصحابة عدول وإن الكذب مأمون من قبلهم ولا سيما على النبي ﷺ قوله «به جرح» بضم الجيم وسكون الراء وتقدم في الجائز بلفظ به جراح ووقع في رواية مسلم أن رجلاً خرجت به قرحة بفتح القاف وسكون الراء وهي جبة تخرج في البدن وكأنه كان به جرح ثم صار قرحة أو كان كلاهما قوله «جزع» أي لم يصبر على الألم قوله «خز» بالحاء المهملة وتشديد الزاي أي قطع قوله «فارقاً» بالقاف والمهمز أي لم ينقطع الدم يقال رقأى سكيناً وانقطع قوله «بادرنى عبدى بنفسه» كناية عن استعجاله الموت قوله «حرمت عليه الجنة» تغليظ أو كان استحلال فكفر أو المراد الجنة معينة كالفر دوس مثلاً والمعنى حرمت عليه الجنة أن شئت استمرار ذلك *

﴿ حَدِيثُ ابْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

أي هذا في بيان حديث ابرص واقرع وهو الذي ذهب شعر رأسه من آفة قوله «قئى بنى إسرائيل» أي الكائنين في بنى إسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص إلى آخره *

١١٨- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ابْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَأَ اللَّهُ أَنْ يُدَبِّلَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى ابْرَصَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ لَوْ نُحْسِنُ وَجِلْدًا حَسَنًا قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ فَأَعْطَى لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا فَقَالَ أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ هُوَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ أَنَّ ابْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الْإِبِلُ وَقَالَ الْآخَرُ الْبَقَرُ فَأَعْطَى نَاقَةً عُشْرَاءَ فَقَالَ يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأَعْطَى شَعْرًا حَسَنًا قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْبَقَرُ قَالَ فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا وَقَالَ يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبَصِّرُ بِهِ النَّاسَ فَمَسَحَهُ فَردَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ قَالَ فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ قَالَ الْغَنَمُ فَأَعْطَاهُ شاةً وَالِدًا فَأَنْتِجَ هَذَانِ وَلَدًا هَذَا فَكَانَ لِهَذَا الْوَادِ مِنْ إِبِلٍ وَلِهَذَا الْوَادِ مِنْ بَقَرٍ وَلِهَذَا الْوَادِ مِنْ الْغَنَمِ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى ابْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مُسْكِنٌ تَقَطَّعَتْ بَنِي الْحِيَالِ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَى أَسْأَلَكَ بِالَّذِي أَفْطَاكَ الْوَنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبْلُغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحَقَّوْقَ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ ابْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ وَرِثْتُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا فَردَّ عَلَيْهِ مِثْلَ

مارد عليه هذا فقال إن كنت كاذباً فصيرك الله إلي ما كنت وأنى الأعمى في صورته فقال رجل
ميسكين وابن سبيل وقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي
رد عليك بصرك شاة أتباع بها في سفري فقال قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيراً فقد أغنانى
فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته الله فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضى
الله منك وسخط على صاحبك ﴿

مطابقة للترجمة تؤخذ من لفظ الحديث وأخرجه من طريقين (ورجالهما ثمانية) الأول أحمد بن إسحاق بن الحصين
أبو إسحاق السامى السمرارى بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة وقيل بسكونها نسبة إلى سمرارة قرية من قرى
بخارى وهو من أقران البخارى وأفراد مات يوم الاثنين لست ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين ومائتين
الثانى عمرو بفتح العين المهملة ابن عاصم بن عبيد الله القيسى السكلا بى البصرى ثم الثالث همام بن يحيى العوفى الأزدي
البصرى * الرابع إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة واسمه زيد بن سهل الأنصارى ابن أخى أنس بن مالك مات
سنة أربع وثلاثين ومائة وليس له في البخارى عن عبد الرحمن بن أبى عمرة سوى هذا الحديث وآخر فى التوحيد *
الخامس عبد الرحمن بن أبى عمرة واسمه عمرو بن حصن الأنصارى النجارى قاضى أهل المدينة ثم السادس أبو هريرة
رضى الله عنه * السابع فى السند الثانى محمد كذا مجرداً قال الجبائى لعله محمد بن يحيى الذهلى ويقال أنه البخارى نفسه
والدليل عليه أنه روى عن عبد الله بن رجاء وهو أحد مشايخه روى عنه فى اللقطة وغيرها بلا واسطة * الثامن
عبد الله بن رجاء بن أثنى البصرى أبو عمرو مات سنة تسع عشرة ومائتين * والحديث أخرجه البخارى أيضاً
فى الإيمان والنذور وقال عمرو بن عاصم وأخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن شيبان بن فروخ ثم

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «بدالله» بتخفيف الدال المهملة بغير همزة كذا ضبطه بعضهم ثم قال أى سبق فى
علم الله فأراد إظهاره وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافياً لأن ذلك محال فى حق الله تعالى وقال الكرماني وقد روى
بعضهم بد الله وهو غلط وقال صاحب المطالع ضبطناه على متقى شيوخنا بالهمزة أى ابتدا الله أن يبتليهم قال ورواه
كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ وقال الخطا بى معناه قضى الله أن يبتليهم لأن القضاء سابق وفى رواية مسلم عن
شيiban بن فروخ عن همام بهذا الإسناد بلفظ أراد الله أن يبتليهم أى يختبرهم ويروى بيلمهم بإسقاط التاء المثناة من فوق
قوله «قد قدرنى الناس» بكسر الهمزة والميم المعجمة أى كرهنى الناس وروى قد قدرونى الناس من باب الكونى
البراغيث كذا قاله الكرماني قوله ففسحه أى مسح على جسمه قوله فاعطى على صيغة المجهول قوله فقال وأى المال
وفى رواية الكشميهنى أى المال بلا وأو قوله أو قال البقر شك فى ذلك وصرح فى رواية مسلم أن الذى شك هو
إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة راوى الحديث قوله فاعطى ناقة أى الذى تمى إلا بل أعطى ناقة عشرةا بضم العين المهملة
وفتح الشين المعجمة ممدودا وهى الحامل التى أتى عليها فى حملها عشرة أشهر من يوم طردها الفحل وقيل يقال لها ذلك
إلى أن تلد وبمدا تضع وهى من أنفس المال قوله يبارك لك فيها كذا وقع بضم الباء وفى رواية شيبان برك الله بلفظ الفعل
الماضى وإظهار الفاعل قوله ففسحه أى فمسح على عينيه قوله شاة والد أى ذات ولد وقال الجوهري شاة والدأى
حامل والشاة تذ كروتوثنت وفلان كثير الشاة وهى معنى الجمع قوله فانتج هذان أى صاحب الأبل والبقر كذا وقع
انتج وهى لغة قليلة والفصيح عند أهل اللغة نتجت الناقة بضم النون ونتج الرجل الناقة أى حمل عليها الفحل وقد سمع
انتجت الفرس أى ولدت فهى تتوج ولا يقال منتج قوله «وولد هذا» بتشديد اللام المفتوحة أى صاحب الشاة وراعى
عرف الاستعمال حيث قال فى الأبل والبقر انتج وفى الغنم ولد وقوله من الغنم ويرى من غنم قوله فى صورته أى فى الصورة

التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص قوله رجل مسكين زاذشيان وابن سبيل قال ابن التين قوله الملك له رجل مسكين الى اخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل ليدقق الخطاب قوله الحبال بكسر الحاء المهملة وبمدها باء موحدة مخففة جمع حبل اراد به الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق وقيل العقبات قال الكرمانى ويروى بالجيم وقيل هو تصحيف وفي التوضيح ويروى الحبل جمع حيلة يعنى لم يبق لى حيلة قوله اتبلغ عليه وفي رواية الكشميهنى اتبلغ به وهو بالغين المعجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادى يقال تبلى بكذا أى ا كفى به قوله يقدرك الناس بفتح الذال المعجمة لانه من باب علم يعلم قوله فقيرا نصب على الحال قوله ككبرا عن كابر هكذا رواية الكشميهنى وفي رواية غير لكابر عن كابر وفي رواية شيبان انما ورث هذا المال ككبرا عن كابر قال بعضهم أى كبير عن كبير في العز والشرف قلت اخذه من كلام الكرمانى وليس كذلك وانما المعنى ورث هذا المال عن آبائى واجدادى حال كون كل واحد منهم كابر اعن كابر أى كبير اورث عن كبير قوله «فصيرك الله» وانما اورده بلفظ الفعل الماضى لارادة المبالغة في الدعاء عليه وانما ادخلت الفاء فيه لانه دعاء قوله «فوالله لا اجهدك اليوم» بالجيم والهاء كذا في رواية كريمة واكثر روايات مسلم اى لاشق عليك في رد شىء تطلبه منى او تاخذه وقال عياض رواية البخارى لم تختلف انه لا احدثك بالحاء المهملة والميم يعنى لا احدثك على ترك شىء تحتاج اليه من مالى وقوله رواية البخارى لم تختلف ليس كذلك فان رواية كريمة بالجيم والحاء كما ذكرناه وقال عياض لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احدثك بالحاء المهملة وتشديد الدال بغير ميم اى لا املكك قال وهذا تكلف وقال الكرمانى ما حاصله انه يحتمل ان يكون قوله لا احدثك بتشديد الميم اى لا اطلب منك الحمد فيكون من قولهم فلان يتحمد على اى يمتن ويكون المعنى هذا الامتن عليك يقال من انفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس قوله انما ابتليت اى انما امتحنتم قوله فقد رضى الله عنك الى اخره ويروى ورضى عنك على بناء المجهول وكذلك سقط مثله وكان الاعشى خير الثلاثة قال الكرمانى رحمه الله ولا شك ان مزاجه كان اقرب الى السلامة من مزاجهما لان البرص لا يحصل الا من فساد المزاج وخلل في الطبيعة وكذلك ذهب الشعر ايضا بخلاف العمى فانه لا يستلزم فساده فقد يكون من امر خارجى *

﴿ باب "أم حسبت" أن أصحاب الكهف والرقيم ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «أم حسبت» الى اخره ولم يذكر في هذا الباب الا تفسير بعض ما وقع في قصة اصحاب الكهف وليس في رواية ابى ذر عن المستعلى والكشميهنى لفظ باب وليس في رواية النسفى لا باب ولا غيره من الترجمة وهذا هو الصواب لان الكتاب في الحديث لا في التفسير *

﴿ الكهف الفتح في الجبل ﴾

هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابى حاتم واختلف في مكان الكهف فقيل بين ايلة وفلسطين وقيل بالقرب من ايلة وقيل بارض نينوى وقيل بالبلقاء والخبار التي تكاثرت انه بلاد الروم وهو الصحيح فقيل بالقرب من طرسوس وقيل بالقرب من ابلاستين وكان اسم مدينتهم افسوس واسم ملكهم دقيانوس وقال السهيلي مدينتهم يقال انها على ستة فراسخ من القسطنطينية وكانت قصبتهم قبل غلبة الروم على يونان وانهم سيخرجون البيت اذا نزل عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام وذكر ابن مردويه في تفسيره من حديث حجاج بن ارطاة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي وذ كر مقاتل في تفسيره اسم الكهف ما يجلس *

﴿ والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقيم ﴾

اشار به الى تفسير الرقيم فالتى فسر منقول عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما رواه الطبرانى من حديث

على بن ابي طلحة عنه قوله «من الرقيم» اشار به الى ان اشتقاق الرقيم والمقوم من الرقيم وهو الكتابة وفي الرقيم اقوال اخر فمن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب الاحبار اسم القرية رواه الطبري وعن انس ان الرقيم اسم الكلب رواه ابن ابي حاتم وكذا روى عن سعيد بن جبير وقيل الرقيم اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وقيل هو القار وعن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجبوا عن قومهم ولم يدروا اين توجهوا *

﴿ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ الَّتِي هُمْ صَبْرًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وربطنا على قلوبهم اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض) وفسر ربطنا بقوله الهمنهم صبرا وهكذا فسر ابو عبيدة *

﴿ شَطَطًا اِفْرَاطًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا) قوله «شططا» منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولنا شططا اي شاطط وهو الافراط في الظلم والاباد من شط اذا بدد وعن ابي عبيدة شططا اي جورا وغلواته

﴿ الْوَصِيدُ الْفِتَاءُ وَجَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوُصِدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُؤَصَّدَةً مُطَبَّقَةً أَصَدَ الْبَابُ وَأَوْصَدَ ﴾ اشار به الى ما في قوله تعالى (وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد) وفسر الوصيد بقوله الفناء بكسر الفاء والمد وهكذا فسر ابن عباس وكذا روى عن سعيد بن جبير وقال الزمخشري الوصيد الفناء وقيل المتبة وقيل الباب قوله «وجمه» اي وجمع الوصيد وصائد ووصد بضم الواو وسكون الصاد ويقال الاصيد كالوصيد روى ابن جرير عن ابي عمرو بن العلاء ان اهل اليمن وتهامة يقولون الوصيدواهل نجد يقولون الاصيد قوله «مؤصدة» اشارة الى ما في قوله تعالى نار مؤصدة وفسره بقوله مطبقة وهذا ذكره استطرادا لانه ليس في سورة الكهف ولكنه لما كان الاشتقاق بينهما من واد واحد ذكره هنا والذي ذكره هو المنقول عن ابي عبيدة قوله «اصد الباب» اي اغلقه ويقال فيه اوصد ايضا بمعنى يقال بالثلاثي وبالزيد *

﴿ بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَاءَهُمْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى « وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم » الآية وفسره بقوله احييناهم وهكذا فسر ابو عبيدة *

﴿ أَزْكَى أَكْثَرُ رَيْعًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى « فلينظر ايها الزكي طعاما فليأتكم بجزق منه » وفسر ازكي بقوله اكثر ريما قال الزمخشري ايها اي اهلها كافي قوله « واسال القرية » ازكي طعاما محل والطيب واكثر وارخص *

﴿ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا) وفي الحقيقة اخذ لازم القرآن وفسره بلازمه اذ ليس الذي ذكره لفظ القرآن ولا ذلك معناه قال الزمخشري اي ضربنا عليها حجابا من ان تسمع يعني انهم انامة ثقيلة لانتباههم فيها الاصوات *

﴿ رَجُمًا بِالْغَيْبِ لَمْ يَسْتَشِيرُوا اللَّهَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (سيقولون ثلاثة رابعهم كالميم ويقولون خمسة سادسهم كالميم رجما بالغيب) وفسر الرجم بالغيب بقوله لم يستشروا الله عن قتادة معناه قذف بالظن رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال ابو عبيدة الرجم ما لم تستيقنه من الظن *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقْرَضُهُمْ تَقْرَضُ كُهُمُ ﴾

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى «تقرضهم» في قوله تعالى (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال) الآية وفسر تقرضهم بقوله تتركههم واسل القرض القطع والنفقة من قولك قرضته بالمقراض اى قطعته والمعنى هنا تعدل عنهم وتتركهم قاله الاخفش والزجاج وقيل تصيبهم يسيرا ماخوذ من قراضه الذهب والفضة وهو ماخوذ منها بالمقراض اى تعطيم الشمس اليسير من شعاعها وقيل معناه تحاذيهم وهو قول الكسائي والفراء *

حديث الغار

اى هذا بيان حديث الغار الذى آوى اليه ثلاثة نفر من كانوا قبلنا قيل وجه المناسبة في ذكر حديث الغار عقيب حديث ابرص وافرغ واعى هو انه ورد ان الرقيم المذكور في قوله تعالى (ام حسب ان اصحاب الكهف والرقيم) هو الغار الذى آوى اليه الثلاثة المذكورون وذلك فيمارواه البرار والطبراني باسناد حسن عن النعمان بن بشير انه سمع النبي ﷺ يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوق الجبل على باب الكهف فاوصد عليهم الحديث قلت يحتمل انه ذكر هذا عقيب ذلك لان هؤلاء الثلاثة كانوا في زمن بنى اسرائيل يدل عليه مارواه الطبراني عن عقبه بن عامر ان ثلاثة نفر من بنى اسرائيل الحديث ذكره في الدعاء *

١١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابُهُمْ مَطَرٌ فَأَوْوَا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ وَاللَّهِ يَاهُؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدَقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرْقٍ مِنْ أَرْضٍ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَإِنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرْقِ فَرَزَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَأَنَّهُ أَنَا نِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ فَسَقِّهَا فَقَالَ لِي إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أَرْضٍ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ هَذَا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ فَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكَانَتْ أُتَيْتُهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ يَلْبَنِي عَنْهُمَا لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ فَكَانَتْ لَا أَصْفِيَهُمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبُوَايَ فَسَكَرَهُتُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعِيَهُمَا فَيَسْتَكْبِحَا لِشَرِّبَتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنِّي رَأَوْتُهَا عَنْ نَفْسِي فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَنَقْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمَّ كَنَنْتَنِي مِنْ نَفْسِي فَلَمَّا قَدَعْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَغْضُ الْخَطَامَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكَتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ

فَرَجَّ عَنَّا فَرَجَ اللَّهِ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا

وجه المطابقة قد ذكر الآن . واسماعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاعي الكوفي وقدم في الحديث في الاجارة في باب من استاجر اجيرا فترك اجره اخرجته عن ابي اليان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا اشترى شيئا غيره عن يعقوب بن ابراهيم عن ابي عاصم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا زرع بمال قوم عن ابراهيم بن المنذر عن ابي ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمرو لم يخرج البخاري هذا الحديث الا من رواية ابن عمرو كذلك مسلم وفي الباب عن انس عند الطبراني وعن ابي هريرة عند ابن حبان وعن النعمان بن بشير عند احمد وعن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو وابي العاص وعبد الله بن ابي اوفي عند الطبراني وقد ذكرنا في كل موضع بمقتضى ما فتح الله تعالى ونذكر هنا بمقتضى شيء وما علينا ان وقع بعض تكرار فان التكرير يفيد تكرار المسك عند النزوع **قوله** « ممن كان قبلكم » يعني من بني اسرائيل كما في رواية الطبراني التي ذكرناها آنفا **قوله** « يمشون » في محل الرفع لانه خبر مبتدأ وهو قوله ثلاثة نفر واضيف بينهما الى هذه الجملة وقوله اذ اصابهم جواب بينما **قوله** « فاووا الى غار » بقصر الهمزة يقال اوى بنفسه مقصور واووته انا بالمد وقيل يجوز هنا القصر والمد وفي رواية احمد والطبراني وابي يعلى والبخاري فدخلوا غارا فسقط عليهم حجرتهم حتى ما يرون منه وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عند البخاري حتى اوام المبيت بنصب المبيت على المفعولية ووجهه بان دخول الغار من فعلهم فحسن ان ينسب الايواء اليهم وفي رواية مسلم من هذا الوجه فاوام المبيت برفع المبيت على الفاعلية **قوله** « فانطبق عليهم » اي باب الغار ومضى في المزارعة فانطحت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وفي رواية سالم فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار وفي رواية الطبراني من حديث النعمان بن بشير اذ وقع الحجر من الجبل مما يربط من خشية الله حتى سد فم الغار **قوله** « انه » اي الشأن **قوله** « فليدع كل رجل منكم » وفي رواية موسى بن عقبة انظروا اعمالا علمتموها صالحة لله ومثله في رواية مسلم وفي البيوع ادعوا الله بافضل عمل علمتموه وفي رواية سالم انه لا ينحيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفي حديث ابي هريرة و انس جميعا فقال بعضهم عني الاثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الا الله ادعوا الله باوثق اعمالكم وفي حديث النعمان بن بشير (انكم ان تجدوا شيئا خيرا لكم من ان يدعوا كل امرئ منكم بخير عمل عمله قط) **قوله** « فقال واحد منهم » وفي رواية ابي ذر وابي الوقت والنسفي وقال اللهم بدون ذكرك لفظ واحد منهم **قوله** « ان كنت تعلم » على خلاف مقتضى الظاهر لانهم كانوا جازمين بان الله عالم بذلك فلا مجال لحرف الشك فيه واجيب بانهم لم يكونوا طامنين بان لا يعلمهم اعتبارا عند الله ولا جازمين فقالوا ان كنت تعلم لها اعتبارا فخرج عنا **قوله** « على فرق » بفتح الفاء والراء بعدها كاف وقد تسكن الراء وهو مكيا يسع ثلاثة اصبع **قوله** « من ارض » فيه ست لغات قد ذكرناها فيما مضى **قوله** « عمدت » اي قصدت **قوله** « اشتريت منه بقرا » قال الكرماني فان قلت فيه صحة بيع الفضولي قلت هذا شرع من قبلنا ثم ليس فيه ان الفرق كان معنا ولم يكن في الذمة وقبضه الاجير ودخل في ملكه بل كان هذا تبرعا منه له انتهى قلت لا حاجة اصلا الى هذا السؤال لان بيع الفضولي يجوز اذا اجازه صاحب المتاع فلا يقال من اول الامر ان البيع غير صحيح **قوله** « فانساخت » اي انشقت وانكره الخطابي لان معنى انساخ بالمعجمة ويقال انساخ بالصاد المهملة بدل السين اي انشقت من قبل نفسه قال والصواب انساخت بالخاء المهملة اي اتسعت ومنه ساحة الدار قال وانصاح بالصاد المهملة بدل السين اي تصدع يقال للبرق قيل الرواية بالخاء المعجمة صحيحة وهي بمعنى انشقت وان كان اصله بالصاد فالصاد قد قلبت سينا ولا سيما مع الخاء المعجمة كالصخر والسخر ووقع في حديث سالم فانقرجت شيئا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفي حديث علي فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريرة و انس فزال ثلث الحجر **قوله** « اللهم ان كنت تعلم انه كان لي » كذا في

رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بحذف انه قوله «ابوان» من باب التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث ابن ابي اوفى قوله «شيخان كيران» وزاد في رواية ابي ضميرة عن موسى بن عقبة ولي صبية صغار فكنت ارعى عليهم وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار وآوى اليهما بالليل قوله «فابطات عنهما ليلة» وفي رواية سالم فتأى بى طلب شيء يوما فلم ارح عليهما حتى ناما والشيء لم يفسر ماهو في هذه الرواية وقدين في رواية مسلم من طريق ابي ضميرة ولفظه وانه نأى بى ذات يوم الشجر والمراد انه بعد من مكانه الذي يرعى فيه على العادة لاجل الكلا فذلك ابطا وفسره ايضا حديث علي فان الكلا تنهى على اى تباعدوا الكلا العشب الذي يرعى الغنم منه قوله «واهى» مبتدا وعالى عطف عليه وخبره يتضاعون بضادو غين معجمتين من الضفاء بالمد وهو الصياح وقال الداودي يريد بالاهل والعيال الزوجة والاولاد والرقيق والدواب واعترض عليه ابن التين فقال لا معنى للدواب هنا قلت تدخل الدواب في العيال بالظن الى المعنى الانوى لان معنى قولهم عال فلان اى انفق عليه وجاء في رواية سالم وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فهذا يقوى ما ذكرناه قوله «من الجوع» اى بسبب الجوع * وفيه رد على من قال لعل صياحهم كان بسبب آخر غير الجوع قوله «فكرهت ان اوقفهما» وفي حديث علي ثم جلست عند رؤسهما بانائى كراهية ان اوقفهما او اؤذيهما وفي حديث انس كراهية ان ارد وسنهما وفي حديث ابن ابي اوفى وكرهت ان اوقفهما من نومهما فيشق ذلك عليهما قوله «ليست كنا» من الاستكانة اى ليضعف لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم قوله لشر بهما اى لاجل عدم شربهما وقال الكرمانى وروى ليستنا يعنى بتشديد النون اى يلبنا فى كنهما منتظرين لشر بهما قوله «فابت» اى امتعت وفي رواية موسى بن عقبة فقالت لاتنال ذلك منها حتى قوله بمائة دينار وفي رواية سالم فاعطيتها عشرة بن ومائة دينار وطلب المائة منها والزيادة من قبل نفسه او الراوى الذى لم يذكر الزيادة طرحا وفي حديث ابن ابي اوفى مالا ضخما قوله «فلما قدمت بين رجلها» وفي حديث ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المرأة قوله «لا تنقض» بالفاء والصاد المعجمة اى لا تنكسر والخاتم كناية عن عذرتها وانها كانت بكر (ان قلت) في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكر (قلت) يحمل على انها ارادت بالخاتم الفرج والالف واللام في الخاتم عوض عن الياء اى خاتمي قوله الابحثة اى الحلال ارادت انها لا تحل له الابتزويج صحيح ووقع في حديث علي فقالت اذ كرك الله ان لا ترتكب منى ما حرم الله عليك قال انا احق ان اخاف ربى وفي حديث النعمان بن بشير فلما امكنتى من نفسها بكنت فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلقى وفي حديث ابن ابي اوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فحمت عنها

باب

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في اكثر النسخ لفظ باب

١٢٠ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثته أنه سمع أبا هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول بيننا امرأة تُرضعُ ابنها إذ مرَّ بها رآك وهي تُرضعه فقالت اللهم لا تيمِ ابني حتى يكونَ مثلي هذا فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الندى ومرَّ بامرأة تُجَرَّرُ ويلعبُ بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها فقال أمَّا الرَّأكبُ فإنه كافرٌ وأمَّا المرأةُ فإنهم يقولون لها تزي وتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله

مطابقته للترجمة من حيث ان وقوع هذا كان في ايام بنى اسرائيل وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز

الاخرج ومضى الحديث في باب (واذكر في الكتاب مريم) عن قريب ومر الكلام فيه هناك قوله «مر» بلفظ المجهول قوله «نجر» بالراء *

١٢١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ** قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْمَأُ كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَاهُ بَنِي مَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتَهُ فَغَفَرَ لَهَا بِهِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو سعيد بن عيسى بن سعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام أبو عثمان الرعيني المصري وهو من أفراد ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري والحديث أخرجه مسلم في الحيوان قوله يطيف بضم أوله من اطاف يطيف بمعنى طاف يطوف طوافا وهو الدوران حول الشيء قوله بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء آخر الحروف وهي البئر مطوية كانت أو غير مطوية وغير المطوية يقال لها جب وقلب وقيل الركي البئر قبل أن تطوى فإذا طويت فهي الطوى قوله «بني» بفتح الباء الموحدة وكسر التين المعجمة وتشديد الياء وهي الزانية وتجمع على بنيايا قوله موقها بضم الميم وسكون الواو وفي آخره قف قال بعضهم هو الخف قلت لا بل الموق هو الذي يلبس فوق الخف ويقال له الجر موق أيضا وهو فارسي معرب «به» في رواية الكشميني وليس هو في رواية غيره وقد مضى في كتاب الشرب عن أبي هريرة نحو هذا ولكن القضية للرجل وكذا وقع في الطهارة في شأن الرجل قال بعضهم يحتمل تعدد القضية (قلت) بل يقطع بأنه قضيتان أحدهما للرجل والأخرى للمرأة وإنما يقال يحتمل تعدد القضية ان لو كانت لو احدا فافهم *

١٢٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ** سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجِّ عَلَى الْمُنِيرِ قَتَاوَلَ قِصَّةً مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ فِي يَدَيْ حَرَسِيٍّ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ *

مطابقته للترجمة في قوله إنما هلكت بنو إسرائيل * والحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس عن اسماعيل وأخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن ابن أبي عمر وعن حرمة بن يحيى وعن عبد بن حميد وأخرجه أبو داود في الترجل عن القعنبى به وأخرجه الترمذي في الاستئذان عن سويد بن نصر وأخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة عن سفيان به *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «عام حج» وفي رواية للبخاري عن سعيد بن المسيب أخرجه قدمه قدامها وكان ذلك في سنة إحدى وخمسين وهي آخر حجة حجها معاوية في خلافته قوله «على المنبر» حال من معاوية والمراد به منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله «قصة» بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهي شعر الرأس من جهة الناصية وهنا المراد منه قطعة من قصص الشعر أي قطعه قوله «حرسى» منسوب إلى الحراس أحد الحرس وهم الذين يحرسون السلطان قال الكرمانى الواحد حرسى لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس الا ان تذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس ويطلق الحرسى ويراد به الجندي قوله «قال اهل المدينة» أي يا اهل المدينة وفي أكثر النسخ لفظ يا غير محذوفه قوله «اين علماؤكم» قال بعضهم فيه إشارة إلى ان العلماء اذ ذاك فيهم كانوا قليلا وهو كذلك لان غالب الصحابة يومئذ كانوا اقدماء وكان رأى جهال عوامهم صنعوا ذلك فاراد ان يذكر علماءهم ويؤنبهم بما تركوه من الانكار في ذلك (قلت) ان كان غالب الصحابة ماتوا في ذلك الوقت فقد قام مقامهم أكثر منهم جماعة من التابعين الكبار

والصغار واتباعهم ولم يكن معاوية قصد هذا المعنى الذى ذكره هذا القائل وإنما كان قصده الانكار عليهم باعمالهم انكار مثل هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفي هذا اعتناء بالولاية بالآلة المنكرات وتبيين من اعملها قوله « ويقول » عطف على قوله وينهى اى يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها » اى حين اتخذوا القصة نساؤهم وكان هذا سبب الهلاكهم فدل على ان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه مع ما انضم الى ذلك مما ارتكبوا من المعاصى هلكوا وفيه معاقبة العامة بظهور المنكر *

١٢٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيما مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ *

مطابقته للترجمة في قوله فيها مضى قبلكم من الامم * وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسى المديني وهو من افراده وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد يروى عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضل عمر رضى الله تعالى عنه عن يحيى بن قزعة واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن رافع والحسن بن محمد قوله « انه » اى ان الشأن قد كان فيها مضى قبلكم من الامم اراد بنى اسرائيل قوله « محدثون » بفتح الدال المهملة المشددة جمع محدث قال الخطابي المحدث الملم الذى يلقى الشئ في روعه فكانه قد حدث به بظان فيصيب ويخطئ الشئ به ياله فيكون وهى منزلة جليلة من منازل الاولياء وقيل المحدث هو من يجرى الصواب على لسانه وقيل من تكلمه الملائكة وقال الترمذى اخبرني بعض اصحاب ابي عينة قال محدثون يعنى مفهمون وقال ابن وهب ملهمون وقال ابن قتيبة يصيرون اذا ظنوا وحدثوا وقال ابن التين يعنى متفرون وقال النووى حاكيا عن البخارى يجرى الصواب على سنتهم وهذه المعانى متقاربة قوله « وانه » اى وان الشأن ان كان في امتي منهم اى من المحدثين فانه عمر بن الخطاب قال ﷺ ذلك على سبيل التوقع وقد وقع ذلك بحمد الله تعالى * وفيه منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه * وفيه كرامة الاولياء وانها لا تنقطع الى يوم الدين *

١٢٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لَا فَقَتَلَهُ فَجَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَنْتَ قَرِيَّةٌ كَذَا وَكَذَا فَأَذَرَ كَهْ الْمَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا فَانْخَصَمَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي وَقَالَ قَبِسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوَجَدَا إِلَى هَذِهِ أَقْرَبُ يُشِيرُ فَفُفِّرَ لَهُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الصديق بكسر المهملة وتشديد الثانية واسمه بكر بن قيس ابوبكر بن عمرو الناجى بالنون وتخفيف الجيم وتشديد الياء نسبة الى ناجية بنت غزوان اخت عتبة بن لؤى وهى قبيلة كبيرة وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث . والحديث اخرجه مسلم فى التوبة عن بنداربه وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابي موسى واخرجه ابن ماجه فى الديات عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله « ثم خرج يسأل » اى عن التوبة والاستغفار وفى رواية مسلم من طريق هشام عن قتادة يسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب قوله « فأتى راهبا » الراهب واحد رهبان النصراني وهو الخائف والمتعبد . قيل فيه اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام لان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه

كأنص عليه في القرآن قوله «فقال له هل من توبة» يعني فقال للراهب هل من توبة لي وفي بعض النسخ فقال له توبة وقال بعض شراحه حذف أداة الاستفهام وفيه تجريد لان حق القياس ان يقول الى توبة قلت ليس هذا بتجريد وانما هو التفات وقوله لان حق القياس غير موجه لانه لا قياس هنا وانما يقال في مثل هذا لان مقتضى الظاهر ان يقال كذا قوله «فقتله» اي قتل الراهب الذي ساله واجابه بلا قوله «فجعل يسال» اي من الناس ليدلوه على من يأتي اليه فيساله عن توبته قوله «فقال له رجل انت قرية كذا وكذا» وزاد في رواية هشام فانها اناس يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت قوله «فادرك الموت» اي في الطريق والفاء فيه فصيحة تقديره فذهب الى تلك القرية فادرك الموت والمراد اذراك امارات الموت قوله «فناه» بنون ومد وبعد الالف همزة اي مال بصدره الى ناحية تلك القرية التي توجه اليها للتوبة والعبادة وقيل فتى على وزن سمي بغير مد اي بعد فلي هذا المعنى بعد عن الارض التي خرج منها وقيل قوله فناه بصدره مدرج والدليل عليه انه قال في آخر الحديث قال قتادة قال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت ناء بصدره قوله «فاختصمت فيه» وزاد في رواية هشام فقالت ملائكة الرحمة جاءنا تائباً مقبلاً بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انهم يعمل خيراً قط فاناهم لك في صورة آدمي فخلعوه حكماء بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايها كان ادنى فهو لها قوله «فاوحى الله الى هذه» اي الى القرية المتوجه اليها ان تقرى كلمة ان تفسيرية قوله «واوحى الى هذه» اي الى القرية المتوجه منها ان تباعدى قوله «قيسوا ما بينهما» اي ما بين القريتين وقال بعضهم متعجبا وقلت لي تسمية القريتين المذكورتين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصرة واسم القرية الاخرة كفرة قلت هذا ليس محل التعجب والاستعجاب فان اسمها مذكور في مواضع كثيرة وقد ذكرها ابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين قوله «فوجد الى هذه» اي الى القرية التي توجه اليها قوله «ففقره» اي غفر الله له . (فان قيل) حقوق الادميين لا تسقط بالتوبة بل لابد من الاسترضاء واجيب بان الله تعالى اذا قبل توبة عبده يرضى خصمه . وفي الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل النفس وقال القاضي مذهب اهل السنة ان التوبة تكفر القتل كسائر الذنوب وما روى عن بعضهم من تشديد في الزجر وتقنين على التوبة فانما روى ذلك اثلاث تجزئ عن الناس على الدماء قال الله تعالى (ان الله لا يفرق ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فكل ما دون الشرك يجوز ان يغفر له واما قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) فمعناه جزاؤه ان جازاه وقد لا يجازى بل يعفو عنه واذا استحلت قتله بغير حق ولا تاويل فهو كافر يخلف في النار اجاماً . وفيه فضل العالم على العابد لان الذي افتاه اولابان لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استعجائه على قتل هذا العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فاقتاه بالصواب ودله على طريق النجاة . وفيه حجة من اجاز التحكيم وان المحكم اذا رضى جاز عليهما الحكم . وفيه ان للحاكم اذا تعارضت عنده الاحوال وتعذرت البيّنات ان يستدل بالقرائن على الترجيح . وفيه من جواز الاستدلال على ان في بنى آدم من يصلح للحكم بين الملائكة . وفيه رجاء عظيم لاصحاب العظائم *

١٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا فَقَالَتْ إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلَّمَ فَقَالَ فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا نَمَّ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا

اسْتَفْتَدَتْهَا مِنْهُ فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَارَاعِي غَيْرِي يَقَالُ النَّاسُ سُبْحَانَ أَفْذِئْبُ يَتَكَلَّمُ قَالَ فَأَنَّى
أَمِنْ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَاهُمَا تَمَّ ﴿﴾

مطابقته للترجمة في قوله بينا رجل وبينما رجل لانهما من بنى اسرائيل وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو
ابن عينة وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز يروى عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف
وهو من رواية الاقران وذكرا ابو مسعود ان اباسلمة سقط من رواية على بن عبدالله وذكرا خلف وغيره انه لم يسقط
والحديث مضى في المزارعة في باب استعمال البقر للحرانة عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن ابى سلمة عن
ابى هريرة وليس فيه الاعرج وقدم مضى الكلام فيه قوله «اذركها» جواب بينا قوله «وماهايم» اى ليس ابو بكر
وعمر حاضرين هناك قوله «هذا» اى هذا الذئب استفتدتها ويروى استفتدتها ويكون المعنى هذا الرجل قوله «من
لها يوم السبع» اى من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لاراعى لها نهبة فيبقى السبع راعيا لها وقد مضى بقية
الكلام في المزارعة *

﴿ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ اَبِي سَلَمَةَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ ﴾

هذا طريق اخر اشار به الى انه سمعه من شيخه على بن عبدالله مفرقا وسفيان فيه شيخان احدهما ابو الزناد عن
الاعرج والاخر عن مسعر بكسر الميم ابن كدام عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابى سلمة وفي كل من الاستادين رواية
القرين عن قرينه لان الاعرج قرين ابى سلمة لانه شاركه في اكثر شيوخته وسفيان ابن عينة قرين مسعر لانه شاركه في
اكثر شيوخته وان كان مسعرا كبرنا من سفيان *

١٢٦ - ﴿ وَحَدَّثَنَا اسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ اَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ
الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي إِنَّمَا
اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَتَمَّ مِنْكَ الذَّهَبَ وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا
فَتَعَا كَمَا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ الَّذِي تَعَا كَمَا إِلَيْهِ أَلَكُمَا وَلَدٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِي غُلَامٌ وَقَالَ الْآخَرُ لِي جَارِيَةٌ
قَالَ انْكَحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الرجلين المذكورين فيه من بنى اسرائيل واسحاق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن
نصر السعدي البخاري. والحديث اخرجه مسلم في القضاء عن محمد بن رافع قوله «عقارا» العقار اصل المال من الارض
وما يتصل بها وعقر الشيء اصله ومنه عقر الارض بفتح العين وضمها وقيل العقار المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالدخل وقال ابن
الذين العقار الضياع وعقار الرجل ضيعته قوله «جرة» وهي من الفخار ما يصنع من المدر قوله «ولم اتبع منك» اى ولم اشتر
منك الذهب قوله «فتعا كما الى رجل» ظاهره انهما حكاذك الرجل لكن في حديث اسحاق بن بشير التصريح بانه كان
حكما منصوبا للناس قوله «والكاول» بفتح الواو واللام والمراد به جنس الولد لانه يستحيل ان يكون للرجلين جميعا ولد واحد
والمعنى الكل واحد منك كولد ويجوز بضم الواو وسكون اللام وهو صيغة جمع فيكون المعنى الكا اولاد ويجوز كسر الواو
ايضا «فان قلت» جاء انفقوا وانكحوا بصيغة الجمع وقوله تصدقا بصيغة التثنية قلت لان المقد لا بد فيه من شاهدين فيكونان
مع الرجلين اربعة وهو جمع والتفقة قد يحتاج فيها الى المعين كالو كيل فيكون ايضا جمعا واما وجه التثنية في الصدقة فلان

الزوجين مخصوصان بذلك في وفي الحديث اشارة الى جواز التحكيم وفي هذا الباب خلاف فقال ابو حنيفة ان وافق راي المحكم راي قاضي البلد نفذ والا فلا واجازه مالك والشافعي بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وان يحكم بينهما بالحق سواء وافق ذلك راي قاضي البلد ام لا وقال القرطبي هذا الرجل الذي تحاكم اليه لم يصدر منه حكم على احد منهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له من ورعهما وحسن حالهما ولما ارتجى من طيب نسلهما وصلاحي ذريتهما وحكى المازرى خلافا عندهم فيما اذا ابتاع ارضا فوجد فيها شيئا مدفونا هل يكون ذلك للبائع او للمشتري فان كان من انواع الارض كالخجارة والمعدن والرخام فهو للمشتري وان كان كالذهب والفضة فان كان من دفين الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفين المسلمين فهو لقطه وان جيل ذلك كان ملاضا فان كان هناك بيت مال يحفظ فيه والا صرف الى الفقراء والمساكين وفيما يستمان به على امور الدين وفيما امكن من مصالح المسلمين وقال ابن التين فان كان من دقائن الاسلام فهو لقطه وان كان من دقائن الجاهلية فقال مالك هو للبائع وخالفه ابن القاسم فقال ان ما في داخلها بمنزلة ما في خارجها وقول مالك احسن لان من ملك ارضا باخطاط ملك ما في باطنها وليس جبهه به حين البيع يسقط ملكه فيه *

١٢٧ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني مالك عن محمد بن المنكدر وهن ابي النضر مولى عمر بن حبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسأل اُسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاهون فقال اُسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهون رجس اُرسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه *

معانيقته للترجمة في قوله على طائفة من بني اسرائيل * وابو النضر بسكون المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني * والحديث اخرجه البخارى ايضا في ترك الخيل عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري واخرجه مسلم في الطب عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن جماعة آخرين واخرجه الترمذى في الجنايز عن قتبية واخرجه النسائي في الطب عن قتبية وعن الحارث بن مسكين عن ابي القاسم عن مالك قوله « في الطاهون » اى في حال الطاهون وشانه وهو على وزن فاعول من الطعن غير انه عدل عن اصله ووضع الدال على الموت العام المسمى بالوباء وقال الخليل الوباء هو الطاهون وقيل هو كل مرض عام يقع بكثير من الناس نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فان امراضهم فيها مختلفة فقالوا كل طاهون وباء وليس كل وباء طاهون وقيل الطاهون هو الموت الكثير وقيل بشرو ورم مؤلم جدا يخرج مع لبيب ويسود ما حوله ويخضرو ويحصل منه خفقان القلب والقيء ويخرج في المراق والاباط قوله « رجس » اى عذاب كائن على من كان قبلنا وهو رحمة لهذه الامة كما صرح به في حديث آخر قوله « فلا تقدموا » بفتح الدال عليه اى على الطاهون الذي وقع بارض وذلك لان المقام بالموضع الذي لا طاهون فيه اسكن للقلوب قوله « فرار منه » اى لاجل الفرار من الطاهون وذ كر ابن جرير الخلاف عن السلف في الفرار منه وذ كر عن ابي موسى الاشعرى انه كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاهون وعن الاسود بن هلال ومسروق انهما كانا يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا في هذا الرجز في الشام والاوادية ورؤس الجبال فبلغ معاذ فانكره وقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم وكان بالكوفة طاهون فخرج المغيرة منها فلما كان في حصار بني عوف طعن فأت * واما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فانه رجع من سرع ولم يقدم عليه حين قدم الشام وذلك لدفع الاوهام المشوشة لنفس الانسان وتاول من فرانه لم يته عن الدخول والخروج مخافة ان يصيبه غير المقدرو لكن مخافة الفتنة ان يظنوا ان هلاك القادم اما حصل بقدمه وسلامة الفار اما كانت بفراره وهذا من نحو النهي

عن الطيرة وعن ابن مسعود وهو فتنة على المقيم والفاراما الفارافية قول فررت فنجوت واما المقيم فيقول اقامت فمتم وانما فر من ليات اجله واقام من حضر اجله وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها (الفار منه كالفرار من الزحف) ويقال فلما فر احد من الوباء فسلم به ويكفي في ذلك موعظة قوله تعالى (ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم وهم الوف حذر الموت) الآية قال الحسن خرجوا وحذر امن الطاعون فاما تم الله في ساعة واحدة وهم اربعون الفاوذ كرا ابو الفرج الاصبهاني في كتابه كانت العرب تقول اذا دخل احد بلدا وفيها وباء فانه ينهق النقيق الحمار قبل دخوله فيها اذا فعل امن من الوباء (فان قلت) عدم القدوم عليه تاديب وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل والتسليم وهما ضدان يؤمر وينهى عنه (قلت) قال ابن الجوزي انه لم يؤمن على القادم عليه ان يظن اذا اصابه ان ذلك على سبيل الدوى التى لا صنع للمعذر فيها نهى عن ذلك فكلا الامرين مراد لاثبات العذر وترك التمرض لما فيه من تزلزل الباطن وقال بعضهم انما نهى عن الخروج لانه اذا خرج الاصحاء وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم **قوله** قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرار منه كذا هو بالنصب ويجوز رفعه واستشاكلهما القرطبي لانه يفيد بحكم ظاهره انه لا يجوز لاحد ان يخرج من الوباء الا من اجل الفرار وهذا محال وهو نقيض المقصود من الحديث فلا جرم قيده ببعض رواة الموطا بكسر الهمزة وسكون الفاء وردها بان لا يقال افرار او انما يقال فرارا وقيل لانه غلط من الراوى والصواب حذفها وقيل انها زائدة كافي قوله تعالى (ما منعك ان لا تسجد) اى ما منعك ان تسجد ووجه طائفة النصب على الحال وجعلوا الاللا محباب لالاستثناء وتقديره لا يخرجوا اذ لم يكن خروجكم الا فرارا منه فاباح الخروج لغرض آخر كالتجارة ونحوها *

١٢٨ - **حديث** موسى بن اسماعيل **حديث** داود بن أبي الفرات **حديث** عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جملة رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيموت كئ في بلده صابرا محسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد *

هذا الحديث من جنس الحديث السابق فلذلك ذكره عقيبهما فتم المطابقة بينهما وبين الترجمة من حيث انه مطابق للمطابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء * وداود بن أبي الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وبالتاء المشنة من فوق المروزي ثم البصري مات سنة سبع وستين ومائة وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة مصنف بريدة ابن الحبيب بالمملتين قاضي مرو تقدم في الحيف ويحيى بن يعمر بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهمة وفتح الميم وبالراء البصري الذوى القاضى ايضا عمرو التامى الجليل * والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن موسى بن اسماعيل ايضا وفي الطب عن اسحق بن حبان بن هلال وفي القدر عن اسحق بن ابراهيم عن النضر بن شميل واخرجه النسائي في الطب عن عباس ابن محمد وعن ابراهيم بن بنونس **قوله** (ليس من احد) كلمة من زائدة **قوله** (فيموت كئ في بلده) اى يستقر فيه ولا يخرج **قوله** (صابرا) حال وكذا قوله محسبا امامن الاحوال المترادفة والمتداخلة وكذلك قوله يعلم حال قوله (الا كان له) استثناء من قوله احد * وفيه بيان عناية الله تعالى بهذه الامة المكربة حيث جعل ما وعد عذابا لغيرهم رحمة لهم *

١٢٩ - **حديث** قتيبة بن سعيد **حديث** ثماليت عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن قرينة أمهم شأن المرأة المخزومية التي مرتقت فقال ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ فقالوا ومن يجترى عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة فقال

رسول الله ﷺ أَسْتَفْعُ فِي حَدِّهِ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنْتُمْ كَانُوا إِذَا أَسْرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا أَسْرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «إنا هاءلك الذين من قبلكم» لأن المراد منهم بنو إسرائيل والدليل عليه قوله في بعض طرقه أن بني إسرائيل كانوا به والحديث أخرجه البخاري أيضا في فضل أسامة عن قتبية وفي الحدود عن أبي الوليد وأخرجه مسلم في الحدود عن قتبية ومحمد بن ربيع وأخرجه أبو داود فيه عن يزيد بن خالد وقتيبة وأخرجه الترمذي فيه والنسائي في القطع جميعا عن قتبية وأخرجه ابن ماجه في الحدود عن محمد بن ربيع قوله «أهمهم» أي أحزنهم قوله «شان المرأة» أي حال المرأة المخزومية وهي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بن أخى أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد وكانت سرقت حليا وكان ذلك في غزوة الفتح وقتل أبوها كافر أيوم بدر وكان حلف ليكسر ن حوض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقاتل حتى وصل إليه فادركه حمزة رضى الله عنه وهو يكسره فقتله فاخطط دمه بالماء قوله «فقالوا» أي قريش قوله «فيها» أي في المرأة المخزومية أي لاجلها قوله «ومن يجترى عليه» أي ومن يتجاسر عليه بطريق الإدلال قوله «حب رسول الله صلى الله عليه وسلم» بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة أي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «أستفنع» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار قوله «أنهم» بفتح الهمزة قوله «وأيهم الله» اختلف في همز ته هل هي للوصل أو للقطع وهو من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله وفيه لغات كثيرة وفتح همزة وتكسر قال ابن الأنبار وهمز ته همزة وصل وقد قطع وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنه جمع عين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم به وفيه النهي عن الشفاعة في الحدود ولكن ذلك بعد بلوغه إلى الإمام به وفيه منقبة ظاهرة لأسامة رضى الله تعالى عنه

١٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ الْهَلَالِيَّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَمَرَرْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ وَقَالَ كَيْلًا كَمَا مُحْسِنٌ وَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فان من كان قبلكم اختلفوا * وآدم هو ابن أبي إياس وعبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة والنزال بفتح النون وتشديد الزاي وباللام سبق مع الحديث في كتاب الخصومات فانه أخرج هذا الحديث هناك عن أبي الوليد عن شعبه عن عبد الملك بن ميسرة إلى آخره قوله «قرا» ويروى قرا آية وقد مر الكلام فيه هناك به

١٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمرُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيَّامِينَ الْأَنْبِيَاءَ صَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدَمُوهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله نبيامين الانبياء والظاهر أنه من انبياء بني إسرائيل وقال النووي هذا النبي الذي حكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما جرى له من المتقدمين وقال بعضهم يحتمل أن يكون هونوح عليه الصلاة والسلام فان قومه كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى ينشئ عليه فاذا افتاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (قلت) على قوله لا مطابقة بينه وبين الترجمة فان الترجمة في بني إسرائيل ونوح عليه الصلاة والسلام قبل بني إسرائيل عمدة متطاولة وقال القرطبي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الحاكى والمحكى (قلت) هذا ايضا نحوه به وعمر بن حفص شيخ البخاري يروى

عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيها وهو يروي عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه * والحديث اخرجه البخاري ايضا في استنابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن نمير وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير به *

١٣٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ هُكَّةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغْسَهُ اللَّهُ مَالًا قَالَ لَبَيْتِهِ لَمَّا حَضَرَ أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا خَيْرٌ أَبٍ قَالَ فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ففعلوا فجمعه الله عز وجل قال ما حملك قال مخافتك فتلقاه برحمته ***

مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا كان قبلكم * وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك وابو عوانة بفتح العين الواضحة ابن عبد الله البشكري وعقبه بن عبد الغافر ابونهار الازدي الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر مضى في الوكالة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن موسى بن اسماعيل وفي التوحيد عن عبد الله ابن ابي الاسود واخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ وعن يحيى بن حبيب وعن ابي موسى وعن ابن ابي شيبة قوله «رغسه الله» بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة اى اعطاه الله وقيل اى اكرمه الله وبارك فيه وهو من الرغس وهو البركة والثناء والخير ورجل مرغوس كثير المال والخير وقيل رغس كل شيء اصله فكانه جعل له اصلا من المال وقيل يروي راسه الله مالا بالسين المهملة وقال ابن التين هذا غلط فان صح فهو بشين معجمة من الريش والرياش وهو المال قلت في رواية مسلم راسه الله بالراء والشين المعجمة من الريش وهو المال قوله «لما حضر» على صيغة المجهول اى لما حضره الموت قوله «في يوم عاصف» اى اصفر ريحه اى شديد قوله «ما حملك» اى اى شيء حملك على هذه الوصية قوله «مخافتك» اى حملتني مخافتك اى لاجل الخوف منك فيكون ارتفاع مخافتك بالفعل المحذوف وقال الكرماني ارتفاعه بانه مبتدا محذوف الخير او بالعكس يروى بالنصب على نزع الخافض اى لاجل مخافتك قلت الذى ذكرناه اوجه وانسب على ما لا يخفى على المغرب قوله «فتلقاه» بالقاف عند ابي ذر اى استقبله برحمته وقال ابن التين لا اعلم لفاء وجها الا ان يكون اصله فتلقفه رحمة فلما اجتمعت الفاء التثنية ابدلت الاخيرة الفافصار تلفاه ويروى فتلقاه وهى رواية الكشميني في

وَقَالَ مُعَاذٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

هذا التعليق وصله مسلم عن عبيد الله بن معاذ المنبري عن ابيه حدثنا ابي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ «ان رجلا فيمن كان قبلكم راسه الله تعالى مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما آمركم به اولادى ميراثي غيركم اذا انامت فاحرقوني واكبرظني انه قال ثم اسحقوني واذروني في الريح فاني لم ابهر عند الله خيرا وان الله يقدر على ان يعذبني قال فاخذهم ميتا فافعلوا ذلك به وذرى فقال الله تعالى ما حملك على ما فعلت قال مخافتك قال فتلقاه غيرها *

٢٣٣ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ قَالَ عُقْبَةُ الْحَذِيفَةُ أَلَا نَحُدُّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا**

حَفَرَهُ الْمَوْتُ لَمَّا أَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا مِتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا ثُمَّ أَوْزُوا فَلَمَّا
حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَمْتُ إِلَى عَظْمِي فَخَذُّوْهَا فَاطْحَنُوهَا فَذَرُّوْنِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَوْ رَاحَ
فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ لِمَ فَعَلْتَ قَالَ خَشَيْتُكَ فَفَفَّرَ لَهُ قَالَ عَقِبَةُ وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ *

مطابقته للترجمة في قوله ان رحلا حضره الموت وهذا الحديث مضى في اول باب ما ذكر عن بنى اسرائيل باتمه منه فانه
اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن عبدالله بن عمير عن ربيع بن حراش الى آخره وهنا اخرجه
عن مسدد عن ابي عوانة الوضاح وهذا كذا رواية الكشميني وابو ذر صوب رواية الاكثرين وهي عن موسى بن
اسماعيل التبوذكى وذكريا بن نعيم في المستخرج انه عن موسى ومسدد جميعا لانهم اقد سمعوا من ابي عوانة وقدرنا
هناك ما ينسب لثامن لطف الله وفضله فلنذكر هنا ما يجلب من الفوائد احسنها واخصرها فقولوه (قال عقبة) هو عقبة بن عمرو
ابو مسعود البدرى لعقبة بن عبد الغافر المذكور ان تفاولا يلتبس عليك قوله (الا تحدثنا) كلمة الا هنا للعرض والتحضيض
ومعناها طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب ببحث والا هذه تختص بالفعلية قوله «قال سمعته» اى قال
عقبة سمعت حذيفة يقول قال النبي ﷺ قوله «اوصى الى اهله ويروى اوصى اهله قوله «ثم اوروا» امر للجمع بفتح
الحزمة من اورى يورى ابراء يقال ورى الزند يرى اذا خرجت ناره واوراه غيره اذا استخرج ناره قوله «اذا خلصت»
بفتح اللام اى وصلت قوله فذرونى بضم الذال وتشديد الراء من ذروت الشيء اذروه ذروا اذا فرقت قوله «في اليوم» اى في
البحر قوله (في يوم حار) اوراح هذا على الفك في رواية النسفى وعند ابي الهيثم حار فقط بالراء اى شديد الحر قال
الجوادى حر النهار فيه لفتان تقول حررت يايوم بالفتح وحررت بالكسروا حر النهار لفة فيه سمعها الكسائي قوله
«اوراح» اى ذي ريح شديدة وفي رواية المروزى حاز بحاء مهيمة وزاى مشددة ومعناه يحز بيرده او حره وكذا
قيد الاصيل وابو ذر وفي رواية القابسى في يوم حان بالنون واقتصر ابن التين على هذه الرواية ثم نقل عن ابن فارس الحون
ريح يحن كحنين الابل قال فعلى هذا يراى في يوم حان بتشديد النون يريد حان ريحه وفي التوضيح وتبعه بعض شيوخنا
فاقتصر عليه في شرحه واهمل الباقي قوله (لجمعه الله) اى جمع جسده لان التحريق والتفريق انما وقع عليه وهو الذى
يجمع ويماد عند البعث وفي حديث سلمان الفارسي عند ابي عوانة في صحيحه فقال الله كن فكان كاسرع من طرف
العين قوله (فلم فعلت) اى فقال الله تعالى لذلك الرجل لم فعلت هذا قال من خشيتك اى من اجل خشيتي منك قوله (فففر له)
(فان قلت) ان كان هذا الرجل مؤمنا فلم شك في قدرة الله تعالى حيث قال فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ما عذبه
احدا على ما يانى عن قريب في حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وان لم يكن فكيف غفر له قلت كان مؤمنا بدليل
الحشية ومعنى قدر مخففا ومشددا حكى وقضى اوصيق وقال النووي قيل ايضا انه على ظاهره ولكن قاله غير ضابط لنفسه
وقاصد لعناء بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالفافل والناسى
لا يؤخذ عليهما وانه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد وكان في شرعهم جواز العفو عن الكافر وقال الخطابي (فان
قلت) كيف يغفر له وهو منكرا للقدرة على الاحياء (قلت) ليس بمنكر انما هو رجل جاهل ظن انه اذا صنع به هذا
الصنيع ترك فلم ينفر ولم يعذب وحيث قال من خشيتك علم منه انه رجل مؤمن فعل ما فعل من خشية الله
ولجهله حسب ان هذه الحيلة تتجبه قوله «وقال عقبة» اى عقبة بن عمرو ابو مسعود البدرى وانا سمعته يقول
اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا هَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ فِي يَوْمٍ رَاحَ ﴾

اشار بهذا الى ان موسى بن اسماعيل التبوذكى خالف مسددا في لفظه من الحديث المذكور وهي قوله في يوم راح لان في
رواية مسدد في يوم حار على ما مر عن قريب *

١٣٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنْكَ قَالَ فَلَمَّيَ اللَّهُ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ**

مطابقه للترجمة في اول الحديث وقدم في هذا الحديث في البيوع في باب من انظر معسرافاته اخرج به هناك عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عن الزبيدي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله الى اخره نحوه غير ان فيه كان تاجرا يداين الناس *

١٣٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَصَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ فَوَاللَّهِ إِنِّي قَدَرْتُ عَلَى رَبِّي لَيُعَذِّبَنِي هَذَا أَبَا مَاعِدٍ بِهِ أَحَدًا فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَقَالَ اجْعَمِي مَا فِيكَ مِنْهُ فَعَمَلَتْ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ يَا رَبِّ خَشِيتُكَ فَغَفَرَ لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ مَخَافَتِكَ يَا رَبِّ**

مطابقه للترجمة في قوله فكان رجل مسرف على نفسه وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وكان قاضيا قوله «ثم ذروني» بفتح الذال وتخفيف الراءى اتركوني وهو امر من يذرو العرب امانوا ماضيه وفي رواية الكشميهني ثم اذروني بفتح الهمزة في اوله من اذرت الريح الشئ اذا فرقه بهو بها قوله فوالله لئن قدر على قدمي معناه عن قريب قوله فعل به ذلك اي الذي اوصى به الرجل قوله وقال غيره المراد من لفظ الغير هو عبد الرزاق فان هشاما روى عن معمر عن الزهري بلفظ خشيتك وروى عبد الرزاق عن معمر بلفظ مخافتك بدل خشيتك ومعناها واحد وبقية معاني الفاظ الحديث قد مرت عن قريب *

١٣٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَذَّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ سَجَنَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لَا هِيَ أَطْعَمَتْنِي وَلَا هِيَ سَقَتْنِي إِذْ حَبَسَتْنِي وَلَا هِيَ تَرَكَتْنِي تَأْكُلُ مِنْ خَشَائِشِ الْأَرْضِ**

مطابقه للترجمة ظاهرة لان وضع الحديث هنا يدل على ان تلك المرأة من بني اسرائيل وعبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبي البصري ابن اخي جويرية بن اسماء وهو شيخ مسلم ايضا وجويرية مصفر جارية بالحليم ابن اسماء بن عبيد ابن مخراق الضبي البصري والحديث مر في او اخر بدء الخلق في باب خمس من الدواب ومرايضها وفي الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان وفي الادب عن عبد الله بن محمد المذكور ومر الكلام فيه هناك قوله «في هرة» اي بسبب هرة وقد تجيء كلمة في السببية كما في نحو في النفس المؤمنة مائة ابل قوله خشايش الارض بالمعجمات وفتح الحاء وهي خشرات الارض وهو امها *

١٣٧ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ زُهَيْرٍ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عَقِبَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْمَعْهُ فَأَفْعَلْ مَا شِئْتَ** *

مطابقه للترجمة يمكن ان تؤخذ من اول الحديث لان المراد من الناس الاوائل وهو يشمل بنى اسرائيل وغيرهم فافهم. واحد ابن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي لكوفي وزهير هو ابن معاوية الكوفي ومنصور هو ابن المعتمر الكوفي وربيع ابن حراش مر عن قريب و ابو مسعود عقيب بن عمرو البدرى وهذا هو المحفوظ وحكى الدارقطنى في العلل رواية ابراهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك فقال عن ربيع عن حذيفة ورواه ايضا ابو مالك الاشجعي عن ربيع بن حراش عن حذيفة قيل لا يبعد ان يكون ربيع سمعه من ابى مسعود ومن حذيفة جميعا. والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن احمد ابن يونس واخرجه ابو داود في الادب عن القسبي واخرجه ابن ماجه في الزهد عن عمرو بن رافع قوله (ان ما أدرك الناس) بالرفع والنصب اى مما أدركه الناس او ما بلغ الناس قوله (من كلام النبوة) اى مما اتفق عليه الانبياء اى انه مما نذب اليه الانبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم لانه امر اطبقت عليه العقول وفي رواية ابى داود واحد وغيرهما من كلام النبوة الاولى وفي بعض نسخ البخارى هكذا ايضا قوله (فافعل ما شئت) ويروى فاصنع ما شئت. وفيه اوجه. احدها اذا لم تستع من العتب ولم تخش العار فافعل ما تحب بك به نفسك حسنا كان او قبيحا ولفظه امر ومعناه نويخ. الثانى ان يحمل الامر على بابه تقول اذا كنت آمنا في فعلك ان تستحى منه لجريك فيه على الصواب وليس من الافعال التى يستحى منها فاصنع ما شئت. الثالث معناه الوعيد اى افعل ما شئت تجازى به كقوله عز وجل (اعملوا ما شئتم) . الرابع لا يمنعك العياء من فعل الخير. الخامس هو على طريق المبالغة فى الذم اى تركك العياء اعظم مما تفعله واعلم ان الجملة اعنى قوله اذا لم تستع اسم ان على تقدير القول او خبره على تاويل من التبعية بلفظ البض ولفظ اصنع امر بمعنى الخبر او امر تهديدى اى اصنع ما شئت فان الله يجزيك به

١٣٨ - **حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَنْتَ مَارْجُلٌ يُجْرُ إِزَارَهُ مِنْ اُخْلِيَاءِ خُسْفٍ بِهِ فَهُوَ يَسْجَلُجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** *

مطابقه للترجمة تؤخذ من لفظ الحديث لان الرجل الذى فيه من الاوائل وهو يشمل بنى اسرائيل وغيرهم وقيل هذا الرجل هو قارون وهو من بنى اسرائيل. وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخيتانى المروزي وهو من افراده وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهرى هو محمد بن مسلم وسالم هو ابن عبدالله ابن عمر والحديث اخرجه النسائى في الزينة عن وهب بن بيان قوله بينما ظرف مضاف الى جملة فيحتاج الى جواب وجوابه هو قوله خسف به قوله من الخلاء هو التكبر والتبخر مع الاعجاب قوله يتجلجل اى يتحرك فى الارض والجملة الحركة مع صوت وقال ابن دريد كل شئ خلطت بعضه ببعض فقد جلجلته وعن ابن فارس هو ان يسبخ فى الارض مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق *

تَابِعَهُ هُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ *

اى تابع يونس عبدالرحمن بن خالد فى روايته عن محمد بن مسلم الزهرى وعبدالرحمن هذا هو ابو خالد الفهمى مولى الليث ابن سعد بن عوف روى عنه الليث وكان واليا لهشام على مصر سنة ثمان عشرة ومائة وعزل سنة تسع عشرة وتوفى سنة سبع وعشرين ومائة ووصل هذه المتابعة الذهلى فى الزهريات عن ابى صالح عن الليث عن عبدالرحمن

١٣٩ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ فَبِذَا الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ فَقَدْ أَتَى الْيَهُودَ وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى عَلَى كُلِّ مَسْأَلَةٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَفْسَلُ رَأْسُهُ وَجَسَدُهُ** ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وأوتوا الكتاب من قبلنا لانهم من بني اسرائيل وغيرهم. وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه طاوس. والحديث مضى في اول كتاب الجمعة من وجه آخر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج انه سمع ابا هريرة الى آخره وهنا زيادة على ذلك وهو من قوله على كل مسلم الى آخره قوله نحن الآخرون اي في الدنيا السابقون في الآخرة قوله يريد بفتح الباء الموحدة وسكون اليا آخر الحروف وفتح الدال المهملة ومعناه غير يقال فلان كثير المال بيدانه بخيل ويحيى بمعنى الاو بمعنى لكن وقال المالكي المختار غندي في ييدان يحمل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الامفهوم منها ولادليل على اسميتها والمشهور استمالتها ملو بان كافي الحديث والاصل فيه ييدان كل امة تخذف ان وبطل عملها قال ابو عبيد وفيه لغة اخرى ميد بالميم وجاء في الحديث (انا فصيح العرب ميداني من قريش وقال الطيبي قيل معنى بيد على انه وعن الزنى سمعت الشافعي يقول بيد من اجل قوله اختلفوا فيه معنى الاختلاف فيه انه فرض يوم لاجمع للعبادة ووصل الى اختيارهم فالت اليهود الى السبت والنصارى الى الاحد وهذا الله الى يوم الجمعة الذي هو افضل الايام قوله على كل مسلم الى آخره المراد به يوم الجمعة لانه في كل سبعة ايام يوم واثار بقوله يفسل رأسه وجسده الى الاغتسال يوم الجمعة فانه له فضلا عظيما حتى صرح في الحديث الصحيح انه واجب واليه ذهب مالك وآخرون *

١٤٠ - **حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ سَمِعْتُ سَمِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَدِمَ معاويةُ بْنُ أَبِي سُيَّانٍ الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدَمَةٍ قَدِمَ بِهَا فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعْرِ فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ أَحَدًا يَقَعْلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمَّاهُ الزُّورَ يَعْنِي الْوِصَالَ فِي الشَّعْرِ** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اليهود لانهم من بني اسرائيل وقدم نحوه من حديث معاوية عن قريب في هذا الباب غير انه من وجه آخر قوله «قدمة» بفتح القاف وكان ذلك في سنة احدى وخمسين قوله «كبة» بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة من الغزل وقال الجوهري الكبة الجر وهو من الغزل تقول منه كبت الغزل اي جعلته كبا وفي الحديث الذي مضى قصة من شعر قوله «سماه الزور» الزور الكذب والتزيين بالباطل ولا شك ان وصل الشعر منه وفيه طهارة شعر الادمى *

﴿ تَابِعَهُ غَنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اي تابع ادم شيخ البخاري غندر بضم الغين المعجمة وسكون التون وفتح الدال وفي آخره راوهو لقب محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل مسلم هذه المتابعة وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سميد بن السيب (قال قدم معاوية المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعلها الا اليهود ان رسول الله ﷺ بلفه فسماه الزور) وقال مسلم وجاء رجل بصفا على رأسها خرقة قال معاوية الا وهذا الزور قال قتادة يعني ما يكثر النساء اشعارهن من الخرق والله تعالى اعلم بالصواب *

﴿ كِتَابُ الْمَنَاقِبِ ﴾

﴿ كِتَابُ الْمَنَاقِبِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان المناقب وهو جمع المنقبه وهي ضد المثلبه ووقع في بعض النسخ باب المناقب والاول اولي لان الكتاب يجمع الابواب وفيه ابواب كثيرة تتعلق باشياء كثيرة على ما لا يخفى

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ وَقَوْلُهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى (يا ايها الناس) الى اخره ذكر هذا ليبنى عليه تفسير الشعوب والقبايل وما يتعلق بها واعلم ان هذه الآية الكريمة نزلت في ثابت بن قيس وقوله الرجل الذي لم يفسح له ابن فلانة فقال رسول الله ﷺ من هذا كرفلانة فقال ثابت بن قيس فقال انا يا رسول الله قال انظر في وجوه القوم فنظر اليها فقال رسول الله ﷺ ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واسود واحرق قال فانك لا تفضلهم الا في الدين والتقوى فانزل الله في ثابت هذه الآية **قوله** «من ذكر آدم عليه السلام واثى حواء عليها السلام» وقيل خلقنا كل واحد منكم من اب وام فما منكم احدا الا وهو يدل ما يدل به الاخر سواء بسواء فلا وجه للتفاخر والتفاضل في النسب **قوله** «وجعلناكم شعوبا» وهي رؤس القبائل وجمهورها قيل ربيعة ومضر والاوس والخزرج واحدها شعب بفتح الشين والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبايل تجمع العماير والعماير تجمع البطون والبطن تجمع الاغخاذ والفخذ تجمع الفصائل خزيمه شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب شعوبا لان القبائل تنسب منها وقال صاحب المنتهى الشعب ما تشعب من قبائل العرب والمجم والشعوب الامم المختلفة فالعرب شعب وفارس شعب والروم شعب والترك شعب وفي الموعب الشعب مثال كعب وعن ابن الكلبي بالكسروفي نوادر الهجرة لم يسمع فصيحيا بكسر الشين وفي الحكم الشعب هو القبيلة نفسها وقد غابت الشعوب بلفظ الجمع على حيل المعجم وفي تهذيب الازهرى اخذت القبائل من قبائل الراس لاجتماعها وفي الصحاح قبائل الراس هي القطع المشعوب بعضها الى بعض فصل بها الشؤون وقال الزجاج القبيلة من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام كالسبط من ولد اسحاق عليه الصلاة والسلام سمو بذلك ليفرق بينهما ومعنى القبيلة من ولد اسماعيل معنى الجماعة يقال لكل جماعة من واحد قبيلة ويقال لكل جمع على شئ واحد قبيل اخذ من قبائل الشجرة وهي اغصانها وذكر ابن الهبارية في كتابه تلك المعاني ان القبائل من ولد عدنان مائتان وسبع واربعون قبيلة والبطون من ولده مائتان واربع واربعون بطنا والاعخاذ خمسة عشر فخذ اغير اولاد ابي طالب وذكر اهل اللغة ان الشعوب مثل مضر وربيعة والقبائل دون ذلك مثل قريش وتيمم ثم العماير جمع عميرة ثم البطون جمع بطن ثم الاعخاذ جمع فخذ وقسم الجوانى العرب الى عشر طبقات الجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة ثم الرهط **قوله** «لتعارفوا» اي ليعرف بعضهم بعضا في قرب النسب وبعده فلا يعتري الى غير ابائهم لان يتفاخروا بالآباء والاجداد ويدعوا التفاضل والتفاوت في الانساب ثم بين الفضيلة التي بها يفضل الانسان على غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله تعالى فقال (ان اكرمكم عند الله اتقاهم) وقال مجاهد لتعارفوا يقال فلان ابن فلان وقرأ ابن عباس لتعارفوا وانكره بعض اهل اللغة **قوله** (واتقوا الله الذي) الى اخره اي اتقوا الله بطاعتكم اياه قال ابراهيم ومجاهد والحسن والضحاك والربيع وغير واحد الذي تساءلون به اي كما يقال اسالك بالله وبالرحم وعن الضحاك واتقوا الله الذي به تعاقدون وتماهدون واتقوا الارحام ان تقطعوها ولكن زوروها وصلوها والارحام جمع رحم وقرأ عبدالله بن زيد المقرئ والارحام بالضم على الابتداء والخبر محذوف اي الارحام مما يتقى به والجمهور على النصب على تقدير واتقوا الارحام وقرئ بالجر ايضا عطفا على قوله به وفيه خلاف فاجازه

السكوفيون ومنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم العطف على الضمير المجرور الابعادة الجار قوله «ان الله كان عليكم رقيبا» اى مراقبا لجميع اعمالكم واحوالكم *

﴿ وما يُنهي عن دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ ﴾

عطف على قوله وقول الله الذى هو عطف على قول الله المجرور باضافة الباب اليه اى باب فيها ينهى عن دعوى الجاهلية وهى الندبة على الميت والنياحة وقيل قولهم يا فلان وقيل الانتساب الى غير ابيه وقد عقد له بابا عن قريب يأتى ان شاء الله تعالى *

﴿ الشُّعُوبُ الذَّسَبُ البَعِيدُ : والقَبَائِلُ دُونَ ذَلِكَ ﴾

اراد بالنسب البعيد مثل مضر وربيعة هذا قول مجاهد والضحاك قوله «والقبائل دون ذلك» مثل قريش وتميم *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا : قَالَ الشُّعُوبُ الْقَبَائِلُ الْعِظَامُ وَالْقَبَائِلُ الْبُطُونُ ﴾

مطابقته للآية التى هى الترجمة ظاهرة لان المذكور فيها الشعوب والقبائل وقد فسر ابن عباس الشعوب بالقبائل العظام وفسر القبائل بالبطون وذلك لان الشعوب تجمع القبائل وذ كر عن ابن عباس ايضا ان القبائل الاخاذة فعلى هذا ان القبائل التى فسر ها بالبطون تجمع الاخاذة وخالد بن يزيد ابو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي وهو من افراد الكاهلي نسبة الى كاهل بكسر الهمزة ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بطن من هذيل والظاهر انه منسوب الى كاهل بن اسد بن خزيمه بن مدركة لان جماعة كثيرة من اهل الكوفة ينتسبون اليه وابو بكر هو ابن عياش ابن سالم الاسدي الكوفي الخياط بالنون وفي اسمه افعال كثيرة والاصح ان اسمه كنيته وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المملتين اسمه عثمان بن عاصم بن حصين الاسدي الكوفي *

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَتْقَاهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَيُوسُفُ بْنُ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قال اتقاهم ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمرى وسعيد يروى عن ابيه ابى سعيد كيسان القبرى . والحديث مر فى باب (ام كنتم شهداء اذ حضر يمتوب الموت) فانه اخرجه هناك باتم منه ومر الكلام فيه هناك وانما اطلق على يوسف اكرم الناس لكونه رابع نبى فى تسق واحد ولا يعلم غيره بذلك *

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ ابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ قُلْتُ لَهَا أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ أَمْ كَانَ مِنْ مُضَرَ قَالَتْ فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله الامن مضر فانه من الشعوب وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى وعبد الواحد هو ابن زياد وكليب مضر كابن وائل بالهمز تابعى وسط كوفى واصله من المدينة وليس له فى البخارى غير هذا الحديث قوله «ارابت» اى اخبرنى بقوله «اكان من مضر» الهمزة فيه للاستفهام قوله «فمن كان» بالفاء رواية الكشمينى ورواية

غيره بلا فاء ويجيء تفسيره عن قريب

٤ - **حديثنا** موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا كليب حدثتني ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم وأظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم والمقير والمرفق وقلت لها أخيرني النبي ﷺ ممن كان من مضر كان قالت فممن كان إلا من مضر كان من ولد النضر بن كنانة

هذا طريق آخر في الحديث المذكور. وموسى ابن اسماعيل التبوذي قوله «وأظنها زينب» الظاهر أن قائله موسى لأن قيس بن حفص في الرواية السابقة قد حزم بها زينب وشيخهما واحد (فان قلت) قد أخرج الاسماعيلي هذا الحديث من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد قال ولا أعلمها إلا زينب قلت فعل في هذا الشك فيه من شيخه عبد الواحد كان يحزم بها تارة ويشك فيها أخرى قوله قالت نهى النبي ﷺ إنما ذكرت النهي عن هذه الأشياء هنا لأنها روت الحديث على هذه الصورة قوله «الدباء» بضم الدال وتشديد الباء الموحدة وبالمد الفرع واحدها دباءة والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره ميم وهي جرار مدهونة خضر كانت تحمل فيها الخمر إلى المدينة واحدها حنتمة والمقير المطلى بالقار وهو الزفت وعن أبي ذر صوابه النقيز بالنون وكسر القاف قوله «أخبرني خطاب من كليب لزينب قوله» النبي «متدا وخبره هو قوله ممن كان يعني من أي قبيلة قوله «من مضر» كان همزة الاستفهام فيه مقدرة أي من مضر كان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة هو ابن زار بن معد بن عدنان واشتقاق مضر من المضيرة وهو شيء يصنع من اللبن سمي به لبياض لونه والعرب تسمى الأبيض أحر فذلك سميت مضر الحمراء وقال ابن سيده سمي مضر لأنه كان مولعا بشرب اللبن الماخر أي الحامض وهو أول من سن للعرب الحدا للابل لأنه كان حسن الصوت فسقط يوم ما من بعيره فوثبت يده فجعل يقول وايداه وايداه فاعتك له الابل وأمه سودة بنت عك وقيل حبيبة بنت عك وكان على دين اسماعيل عليه الصلاة والسلام وقال ابن حبيب حدثنا أبو جعفر عن أبي جريح عن عطاء عن ابن عباس قال مات ادودا لعدنان وعدنان ومعدور بعة ومضر وقيس غيلان ونعيم واسد وضة على الإسلام على فلة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فلا تذكرهم إلا كما يذكره المسلمون وعن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا نسبوا مضر فانه كان مسلما على فلة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعند الزبير بن بكار من حديث يميون ابن مهران عن ابن عباس يرفعه لا نسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا اختلف الناس فالحق مع مضر وروى أنه ﷺ قال إن الله عز وجل اختار هذا الحى من مضر قوله «فمن كان الامن مضر» كلمة الاستثناء منقطع أي لكن كان من مضر أو الاستثناء من محذوف أي لم يكن الامن مضر والهمزة محذوفة من كان وعن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بلفظ اسم الفاعل ابن الياس بن مضر وهذا بيان له لأن مضر قبائل وهذا بطن منه والنضر اسمه قيس سمي بالنضر لوضائه وجماله وأشراف وجهه والنضر هو الذهب الأحمر وهو النضر وأمه برة بنت مر بن ادبن طابخة وكنية النضر أبو يخلد كنى بابنه يخلد وعلم من هذا أن معرفة الانساب لا يستغنى عنها وقد جاء الأمر بتعلمها وهو ما رواه أبو نعيم من حديث العلاء بن خارجه المدني قال رسول الله ﷺ «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم» وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ مثله وصححه وقال أبو عمر وروى عن النبي ﷺ أنه قال «كفر بالله ادعاء نسب لا يعرف وكفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق» وروى عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه مثله وقال ﷺ «من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواله فعليه لعنة الله» وقد روى من الوجوه الصحاح عن رسول الله ﷺ ما يدل على معرفته بانساب العرب وروى الترمذي مصححا من حديث عبدالله بن عمرو خرج رسول الله ﷺ وفي يده النبي

كتاب وفي اليسرى كتاب فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آباؤهم وقبائلهم * وقال ابو محمد الرشاطي الحضي على معرفة الانساب ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وبالغ ابن حزم في ذلك وقال لا ينكر حق معرفة النسب الا جاهل او معاند * وفرض ان يعلم المرء ان سيدنا رسول الله ﷺ هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل منها الى المدينة فن يشك فيه اهو قرشي او يمانى او تميمى او عجمى فهو كافر غير عارف بدينه الا ان يعذر بشدة ظلمة الجبل فيلزمه ان يتعلم ذلك ويلزم من بحضرته تعليمه ومن الفرض في علم النسب ان يعرف المرء ان الخلافة لا تجوز الا من ولد فخر بن مالك بن النضر بن كنانة وان يعرف كل من يلقاه بنسب في رحم محرمه ليجنب ما حرم عليه وان يعرف كل من يتصل به برحم يوجب ميراثا او صلة او نفقة او عقد او حكا فن جهل هذا فقد ادخاع فرضا واجبا عليه لازماله من دينه واما الذي يكون معرفته من الذنب فضلا في الجميع وفرضا على الكفاية فمعرفة اسماء امهات المؤمنين واكابر الصحابة من المهاجرين والانصار الذين حبههم فرض فقد صح انه ﷺ قال آية الايمان حب الانصار وآية المنافق بنض الانصار *

٥ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهِينَ الَّذِي يَأْتِي هَوْلًا بِوَجْهِهِ وَيَأْتِي هَوْلًا بِوَجْهِهِ ***

مطابقه للترجمة ظاهرة . واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجريروا بن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وابوزرعة عا سمعهم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو والحديث اخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين قوله «معادن» اي كمادن والحديث الاخر يوضحه الناس معادن كمادن الذهب والفضة ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس كذلك الناس من كان شريفا في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شرفا فان تفقه وصل الى غاية الشرف وكانت لهم اصول في الجاهلية يستكفون عن كثير من الفواحش قوله اذا فقهوا يعني اذا فهموا امور الدين والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف يفقه يفقه بفتحها اذا فهم وعلم وفقه يفقه بضم القاف فيهما اذا صار فقيها علما وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منها قوله تجدون خير الناس في هذا الشأن اي في الخلافة او في الامارة قوله اشدهم بالنصب على انه مفعول ثان لتجدون قوله له اي لهذا الشأن قوله كراهية نصب على التمييز ويروى كراهة (فان قلت) كيف يصير خير جميع الناس بمجرد كراهته لذلك (قلت) المراد اذا تساوا وفي سائر الفضائل او يراد من الناس الخلفاء والامراء او معناه من خيرهم بقرينة الحديث الذي بعده فان فيه تجدون من خير الناس بزيادة كلمة من كانه قال تجدون اكره الناس في هذا الامر من خيارهم والكره بسبب علمه بصعوبة العدل فيها والمطالبة في الاخرة وهذا في الذي ينال الخلافة والامارة من غير مسألة فاذا نالها بمسألة فامر اعظم لانه لايمان عليها وهذا القسم اكثر في هذا الزمان قوله ذا الوجهين مفعول ثان لقوله تجدون شر الناس وذو الوجهين هو المنافق وهو الذي يمشي بين الطائفتين بوجهين ياتي لاحداهما بوجه وياتي للآخرى بخلاف ذلك وقال الله تعالى (مذبذبين بين ذلك لالي هؤلاء ولالي هؤلاء) قال المفسرون مذبذبين يعني المتناقلين متحيرين بين الايمان والكفر فلاحم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا ولاهم مع الكفار ظاهرا وباطنا بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين ومنهم من يعتريه الشك فتارة يميل الى هؤلاء وتارة يميل الى هؤلاء وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايتهما تتبع *

٦ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي**

هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّانِ مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ وَالنَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا تَجِدُونُ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّانِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ❦

هذا طريق آخر لحديث أبي هريرة المذكور رواه مختصراً ومطولاً والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامي المدني وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث أخرجه مسلم في المنازي عن القعنبى وفيه وفي الفضائل عن قتيبة قوله (الناس تبع لقريش) قال الخطابي يريد بقوله تبع لقريش تفضيلهم على سائر العرب وتقديمهم في الأمانة وبقوله مسلمهم تبع لمسلمهم الأمر بطاعتهم أى من كان مسلماً فليتبعهم ولا يخرج عليهم وأما معنى كافرهم تبع لكافرهم فهو إخبار عن حالهم في تقدم الزمان يعنى أنهم لم يزلوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم تريشا وتعظمهم وكانت دارهم موسما ولهم السدانة والسقاية والرفادة يسقون الحبيج ويطعمونهم فخرزوا به الشرف والرياسة عليهم ويريد بقوله خيارهم إذا فقهوا أن من كانت له مائة وشرف في الجاهلية واسلم وفقه في الدين فقد أحرز مائة القديمة وشرفه الثابت إلى ما استفاد من المزية بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم شرفه ووضع قديمه ثم أخبر أن خيار الناس هم الذين يجدون الأمانة ويكرهون الولاية حتى يقعوا فيها وهذا يحتل وجهين أحدهما أنهم إذا وقعوا فيها عن رغبة وحرص زالت عنهم محاسن الاختيار أى صفة الجبرية كقوله من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكنى والآخر أن خيار الناس هم الذين يكرهون الأمانة حتى يقعوا فيها فإذا وقعوا فيها وتقلدوها زال معنى الكراهة فلم يحز لهم أن يكرهوها ولم يقوموا بالواجب من أمورها أى إذا وقعوا فيها فعملهم أن يجتهدوا في القيام بحقوقها فعمل الراغب فيها غير كاره لها ❦

باب ❦

أى هذا باب وهو كالفصل لما قبله ❦

٧ - ❦ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قَالَ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَأَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ فَتَزَاتُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَعْمِلُوا قَرَابَةً يَدْنِي وَيَدْنَكُمْ ❦

وجه ذكر هذه عقب الحديث السابق أن المذكور فيه أن الناس تبع لقريش وفيه تفضيلهم على غيرهم والمذكور في هذا أنه لم يكن بطن من قريش إلا والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه قرابة فيقتضى هذا تفضيله على الكل ويحيى هو القطان وعبد الملك هو ابن ميسرة أبو زيد الزرادي وهذا الحديث ذكره في التفسير في (حم عسق) حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاووسا عن ابن عباس أنه سئل عن قوله (الامودة في القربى) فقال سعيد بن جبيرة قري آل محمد فقال ابن عباس عجبت أن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا قال له فيهم قرابة فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وأخرجه الترمذي أيضا في التفسير عن ابن بشر به وقال حسن صحيح وأخرجه النسائي فيه عن أسحاق بن إبراهيم عن غندر به قوله «الامودة في القربى» وقوله (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) لما وحى الله تعالى إلى النبي ﷺ هذا الكتاب الشريف قال قل لهم يا محمد لا أسألكم عليه أى لا أطلب من هذا التبليغ المال والجاه ولا نفعاً عاجلاً ولا مظلوماً حاضراً لئلا يتوهم أنه ﷺ يطلب من هذا التبليغ حظاً من الحظوظ وعن قتادة اجتماع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اتروا أن محمداً يسأل على ما يتعاطاه أجراً

فأزل الله تعالى هذه الآية بمحتهم على مودته ومودة اقربائه قوله «الامودة في القربى» يجوز ان يكون استثناء متصلاى لا سالكم اجرا الا هذا وهو ان لا تؤذوا اهل قرايتى ولم يكن هذا اجرا فى الحقيقة لان قرابته قرابتهم وكانت صلتهم لازمة لهم فى المودة ويجوز ان يكون استثناء منقطعاى لا سالكم اجرا فقط ولكن اى انكم ان تودوا قرايتى الذين هم قرايتك ولا تؤذوهم . واختلف المفسرون فى ذلك على اقول . احدها محبة قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم اهل بيته من آل هاشم فمن يسدهم من اهل البيت . والثانى مودة قريش . والثالث المراد على وفاطمة وولدها ذكر فى ذلك عن رسول الله ﷺ وبه قال ابن عباس . والرابع قاله عكرمة كانت قريش تصل الرحم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم وبه قطعه فقال « صلوئى كما كنتم تفعلون » فالمعنى لكن اذ كنتم قرايتى . والخامس مودة من يتقرب الى الله عز وجل وهو راي الصوفية قوله « الا ان تصلوا » اى الاصلة الارحام قوله « فزات عليه » اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فان قلت) هذا لم ينزل (قلت) نزل معناه وهو قوله تعالى (الامودة فى القربى) وتقديره الامودة ثابتة فى اهل القربى وقيل الضمير فى نزلت راجع الى الآية التى فيها الامودة فى القربى وقوله الا ان تصلوا تفسير لها .

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُيَّانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مِنْ هَهْنَا جَاءَتِ الْفِتْنُ تَحْمُو الْمَشْرِقَ وَالْجَنَاهُ وَغِلَظَ الْقُلُوبُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلَ الْوَبَرِ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ فِي رَبِيعَةٍ وَمَضَرَ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فى ربيعة ومضر فانهما قبيلتان ولما فسر الكرمانى هذا الحديث والذى بعده قال (فان قلت) ما وجه مناسبتهم بالترجمة قلت ضرورة ان الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقى منهم فيها اكرم وفى القلب منه ما لا يخفى على الفطن . وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن حازم البجلي وابو مسعود هو عقبه بن عمرو الانصارى البدرى قوله « يبلغ به النبي ﷺ » انما قال كذلك لانه اعم من انه سمع من النبي ﷺ او من غيره عنه قوله « نحو المشرق » هو بيان او بدل لقوله ههنا قوله « فى الفدادين » بالتشديد وهم الذين تعلوا صواتهم فى حروثهم ومواشيهم وبالتخفيف هي البقرة التى تحرث واحدها فدان مشددا وقال ابن الاثير يقال فدان الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته وقيل الفدادون هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحارون والريان قوله « اهل الوبر » اى اهل البوادي والوبر بفتح الواو والباء الموحدة وفى آخره راه هو وبر الابل سمى بذلك لانهم ينخدون بيوتهم منه قوله « عند اصول اذناب الابل » هو عبارة عن جلبتهم عند سوقها قوله « فى ربيعة ومضر » بدل من الفدادين .

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ وَالْإِيمَانُ وَالْإِيمَانُ الْحِكْمَةُ بِمَانِيَةٍ ﴾

مر الكلام فى وجه المطابقة فى اول الحديث السابق وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن عبد الله ابن عبد الرحمن الدرايمى عن ابي اليمان به قوله « والخيلاء » بضم الخاء وكسر ها الكبير والعجب يقال فيه خيلاء وخيلة اى كبر ومنه اختال فهو مختال وقال الداودى قوله « والفخر والخيلاء فى الفدادين » وهم وانما يناسب اليهم الجفاه وهما فى اصحاب الخيل قوله « والسكينة » هو السكون والوقار قوله « يمان » اصله معنى حذف احدى اليامين وعوض منهما الالف فصارىمان وهى اللغة الفصحى ثم يعنى ثم يعانى زيادة الالف ذكرها سيويه وحكى الجوهري وصاحب المطالع

وغيرهما عن سبويه انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون اليماني بالياء المشددة وقال القاضي وغيره قد صرفوا قوله الايمان
يمان عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة وحكى ابو عبيد فيه اقوالا . احدها انه اراد بذلك مكة فانه
يقال ان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن . والثاني المراد مكة والمدينة فانه يروى ما في الحديث انه ﷺ قال « هذا
السلام وهو بنوك ومكة ومدينة حينئذ ينه ويين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان
ونسبها الى اليمن لكونها حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن . والثالث ما ذهب اليه
كثير من الناس وهو احسنها ان المراد بذلك الانتصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انتصاره
واعترض عليه الشيخ ابو عمرو وابن الصلاح فقال ما ملخصه انه لو نظر الى طرق الاحاديث لما ترك ظاهر الحديث . منها
قوله عليه السلام (انا كم اهل اليمن) والانتصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم . ومنها قوله عليه السلام (جاء اهل
اليمن) وانما جاء حينئذ غير الانتصار حينئذ لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على الحقيقة لان من انصف
بشيء وقوى قيامه به نسب ذلك الشيء اليه اشمارا بتمييزه به وبكل حاله فيه وهكذا كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان
وليس في ذلك نفى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله ﷺ « ان الايمان يارز الى الحجاز » و يروى « الايمان
في اهل الحجاز » لان المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قوله
« والحكمة يمانية » الحكمة عبارة عن العلم المنتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله عز وجل المصحوب بنفاذ البصيرة
وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة
وعفلك اوز جرتك اودعتك الى مكرمة او نهنك عن قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قوله ﷺ « ان من الشعر حكمة »
وفي بعض الروايات حكمته

﴿ قال أبو عبد الله ﷺ سُمِّيَتِ الْيَمَنُ لَا تَهَا عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَالشَّامُ عَنْ يَسَارِ الْكَعْبَةِ وَالْمَشَاطَةُ الْمَيْسَرَةُ
وَالْيَدُ الْيُسْرَى الشُّومَى وَالْجَانِبُ الْأَيْسَرُ الْأَشَامُ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا اللفظ بمذكور في بعض النسخ قوله « سميت اليمن » لانها عن يمين الكعبة
هذا قول الجمهور وقال الرشاطي سمى بذلك قبل ان تعرف الكعبة لانه عن يمين الشمس وقيل سمى يمين بن قطحان
وقيل سمى يعرب بن قحطان لان يعرب اسمه يمين فلذلك قيل ارض يمين قوله « والشام » اى سميت الشام لانها عن
يسار الكعبة وقيل سمى بشامات هناك حمروسود وقيل سمى باسم بن نوح عليه الصلاة والسلام لانه اول من اختطه
وكان اسم سام شام بالشين المعجمة فعرب فقيل سام بالسين المهملة وقيل شام اسم اعجمي من لغة بني حام وتفسيره بالهرى
خير طيب وقال البكري الشام مهموز وقد لا يهمز وفي المطالع قال ابو الحسين بن سراج الشام بهزمة ممدودة واباء اكثرهم
فيه الا في اللسب اعنى فتح الهزمة كما اختلف في اثبات الياء مع الهزمة الممدودة فاجازه سيويه ومنعه غيره لان الهزمة
عوض من ياء النسب فعل هذا يقال شامي وشام في الرجل كما يقال يمانى ويمان قوله « والمشامة الميسرة » المم فيها
زائدة لان اشتقاقها يدل على ذلك لانها من الشؤم واليسار قال الجوهري المشامة الميسرة وكذلك الشامة والشؤم
نقيض اليمن قوله « واليد اليسرى » يعنى تسمى بالشؤمى قاله ابو عبيدة وكذلك قال للجانب الايسر الاشام ومادة
الكل من الشؤم وهو نقيض اليمن كما ذكرناه .

﴿ باب مناقب قريش ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب قريش والكلام فيه على انواع . الاول من هو الذى تسمى بقريش من اجداد النبي ﷺ
فقال الزبير قالوا قريش اسم فهر بن مالك ومالم يلد فهر فليس من قريش قال الزبير قال عمى فهر هو قريش اسمه وفهر
لقبه وعن ابن شهاب اسم فهر الذى سمته امه قريش وانما بنده بهذا كما يسمى الصبي غرارة وشملة واشباه ذلك وقال

ابن دريد الفهر الحجر الاملس بلاء الكف وهو مؤنث وقال ابو ذر الحارثي يذكر ويؤنث وقال السهيلي الفهر من الحجارة الطويل وكنية فراهي بالغلب وهو جباع قریش وقال ابن هشام النضر هو قریش فمن كان من ولده فهو قریشي ومن لم يكن من ولده فليس بقریشي وهذا قول الجمهور لحديث الاشعث بن قيس انه قال اتيت رسول الله ﷺ في وفد من كندة قال فقلت يا رسول الله انا نزع منكم منا قال فقال رسول الله ﷺ «نحن بنو النضر بن كنانة لا نفقوا منا ولا تنتفي من ايناهم قال فقال الاشعث بن قيس فوالله لا اسمع احدا نفي قریشا من النضر بن كنانة الا جلدته الحد رواه الامام احمد وابن ماجه . قوله لا نفقوا منكم قولهم قفوت الرجل اذا قذفه صريحا وقفوت الرجل اقفوه قفوا اذا رميته باسم قبيح وقيل قصي هو قریش وقال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له قریش ولم يسم احد قریشا قبله والقولان الاولان حكاهما غير واحد من ائمة علم النسب كابن عمر بن عبد الله والزيبر بن بكار ومصعب وابي عبيدة والصحيح الذي عليه الجمهور هو النضر وقيل الصحيح هو فهر . النوع الثاني في وجه التسمية بقریش وفيه خمسة عشر قولاً . الاول انه من القرش وهو التكسب والتجارة وكانت قریش يتقرشون في البياعات وهذا قاله ابن هشام . الثاني ما قاله ابن اسحاق انما سميت قریش قریشا لتجمعها من تفرقها يقال للتجمع القرش . الثالث ما قاله ابن الكلبي كان النضر يسمى قریشا لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجاتهم فيسدها وكان بنوه يقرشون اهل الموسم اى يفتشون عن حاجاتهم فيرفدونهم بما يلغهم الى بلادهم . الرابع ان لفظ قریش تصغير قرش وهو دابة في البحر لا تمر بشيء من الفث والسمين الا اكلته قاله ابن عباس رواه الیهقي . الخامس انه جاء النضر بن كنانة في ثوب له مجتمعا قالوا قد تقرش في ثوبه . السادس انه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قریش اى شديد . السابع قاله الزهري انه نبذته امه بقریش كما ذكرناه . الثامن قاله الزبير سمي نضر قریشا برجل يقال له قریش بن بدر بن محمد بن النضر كان دليل بني كنانة في تجارتهم . التاسع ما قيل ان قصيا قرشها اى جمعها فسمى قریشا ومجمعا ايضا . العاشر سميت قریش بذلك لتجمعهم في الحرم . الحادي عشر من تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور . الثاني عشر من تقارشت الرماح اذا تداخلت في الحرب . الثالث عشر من اقرش به اذا سعى به ووقع فيه . الرابع عشر من اقرشت الشجة اذا صدعت العظم ولم تهشمه . الخامس عشر من تقرش فلان الشيء اذا اخذه او لا فاولا . النوع الثالث فيما جاء فيهم فروى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ انه قال «من يريد هو ان قریش اهان الله» وعن وائلة ابن الاسقع قال قال رسول الله ﷺ «ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قریشا من كنانة واصطفى هاشما من قریش واصطفاني من بني هاشم» رواه مسلم وكانت لقریش في الجاهلية مكارم منها السقاية والعمارة والرفادة والعقاب والحجابه والندوة واللواء والمشورة والاشناق والقبعة والاعنة والسفارة والایسار والحكومة والاموال المحجرة وكانوا يسمون آل الله وجيران الله والنسبة الى قریش قریشي وعن الخليل قرشي ايضا فان اردت بقریش الحى صرفته وان اردت به القبيلة لم تصرفه *

١٠ - **حدثنا** أبو الیمان أخبرنا شعیب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قریش أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فنضب معاوية فقام فأنشئ على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجلا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤت عن رسول الله ﷺ فأولئك جهالكم فأياكم والاماني التي تضل أهلها فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن هذا الأمر في قریش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين *

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرروا ذكرهم مع بيانهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن ابى الیمان ايضا واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن خالد بن حلي قوله «وهو عنده» حال من محمد بن جبير قوله

« في وفد من قريش » ايضا حال قوله « ان عبد الله » بفتح ان والعا مل فيه قوله بلغ قوله « من قحطان » هو ابن عامر ابن شافع بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام واسمه مهزم قاله ابن ما كولا وقيل قحطان بن هود عليه الصلاة والسلام وقيل هو هود وقيل اخوه وقيل من ذريته وقيل هو من سلالة اسماعيل عليه الصلاة والسلام حكاه ابن اسحاق وغيره وقال بعضهم هو قحطان بن الهميسع بن تيمن بن قيثار بن نبت بن اسماعيل عليه الصلاة والسلام وبنو قحطان هم العرب العاربة وعرب اليمن وهم حمير المشهور انهم من قحطان والعرب ثلاثة فرق عرب عاربة وعرب متعربة وعرب مستعربة فاما العرب العاربة فهم تسع قبائل من ولد ارم بن سام بن نوح . عاد وثمود وادم وعيل وطسم وجديس وعملق وجرم وويار . واما العرب المتعربة فهم بنو قحطان والعرب المستعربة هم بنو اسماعيل عليه الصلاة والسلام وزعمت العرب ان قحطان ولد لعرب وانما سميت العرب به اذ هو اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن واول من قيل له ابيت الله من قبل له عم صباحا قوله « ولا تؤثر » اي ولا تروى قوله والاماني جمع امنية وقال ابن الجوزي الاماني بمعنى التلاوة كان الماني ايامه وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب ما لم يأت به الرسول عليه الصلاة والسلام وكان ابن عمرو قرا التوراة ويحكى عن اهلها الا انه حدث به عن سيدنا رسول الله ﷺ ادلو حدث عنه لما استطاع احده انه لم يكن متهمما وقال ابن التين انكار معاوية عليه لانه حمل حديثه على ظاهره ودينه يخرج القحطاني في ناحية من نواحي الاسلام ويحمل حديث معاوية على الاكثر قوله ان هذا الامر في قريش اراد به الخلافة قال الكرمانى (فان قلت) فاقولك في زماننا حيث ليس بالحكومة قريش (قلت) في بلاد العرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة انتهى قلت هذا الذي ذكره ليس بشئ فمن قال ان في بلاد العرب خلافة ومن هو هذا الخليفة وليس في مصر الامن يسمى خليفة بالاسم وليس له حل ولا ربط واثنى لنا صحبة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا يجوز الاخلافة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعة ثم من نازعه امر بضرب عنقه وروى الامام احمد وابوداود والترمذي والنسائي عن سفينة مولى رسول الله ﷺ ان رسول الله ﷺ قال (الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا) وفي رواية ثم يؤتى الله ملكه من يشاء وهكذا وقع . فان خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه سنتان واربعة اشهر الا عشر ليال وخلافة عمر رضى الله تعالى عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان رضى الله تعالى عنه اثنا عشر سنة والاثنى عشر يوما وخلافة علي رضى الله عنه خمس سنين الا شهرين وثمانية اشهر بخلافة الحسن بن علي رضى الله عنهما نحو من ستة اشهر حتى نزل عنها لمعاوية عام اربعين من الهجرة * فان قلت يمارض حديث سفينة مارواه مسلم من حديث جابر بن سمرة لا يزل هذا الدين قائما ما كان اثنى عشرة خليفة كلهم من قريش الحديث قلت قيل ان الدين لم يزل قائما حتى ولى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش واراد بهذا خلافة النبوة ولم ير دانه لا يوجد غيرهم وقيل هذا الحديث فيه اشارة بوجود اثنى عشر خليفة عاديين من قريش وان لم يوجدوا على الولا وانما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلاثين سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفاء راشدون منهم عمر بن عبد العزيز ومنهم المهتدي بامر الله العباسي ومنهم المهدي المبشر بوجوده في آخر الزمان قوله « الا كبه الله » وهذا الفعل من الشواذ لان الفعل يتعدى بالهمزة وهذا الفعل ثلاثيه متمدد ورابعيه لازم قال الله تعالى (افن يمشى مكبا على وجهه) قوله « ما قاموا الدين » اي مدة اقامتهم الدين ويحتمل ان يكون مضافا اليهم فلم يقيموه فلا تسمع لهم وقيل يحتمل ان لا يقيم عليهم وان كان لا يجوز بقاؤهم وقد اجمعوا على انه اذا ادعالي كفر او بدعة يقام عليه وان غصب الاموال واتهك الحرم فاختلف فيه هل يقام عليه فقال الاشعري مرة نعم ومرة لا *

١١ - « حدثنا أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان »

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة لقريش وابواليد هشام بن عبد الملك وعاصم بن محمد يروى عن ابيه محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاحكام عن احمد ابن يونس واخرجه مسلم في المغازي عن احمد بن يونس قوله «هذا الامر» اى الخلافة قوله «ما بقى منهم» وفي رواية مسلم ما بقى من الناس ولما كان الناس تبعوا لقريش في الجاهلية ورؤساء العرب كانوا ايضا تبعاهم في الاسلام وهم اصحاب الخلافة وهى مستمرة لهم الى آخر الدنيا ما بقى من الناس اثنان وقد ظهرا قاله عليه السلام فمن زمنه الى الآن الخلافة فى قريش من غير مزاحمة لهم فيها وان كان المتغلبون ملكوا البلاد ولكنهم معترفون ان الخلافة فى قريش فلم الخلافة باق ولو كان مجرد التسمية *

١٢ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن **عقيل بن ابن شهاب** عن **ابن المسيب** عن **جبير بن مطعم** قال مشيت أنا و**عثمان بن عفان** فقال يا رسول الله أعطيت **بني المطلب** وتركتنا ولأنا نحن وهم منك بمزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأنا أبو هاشم وبني المطلب شيء واحد *

هذا الحديث بعينه قد مضى في المجلس في باب ومن الدليل على ان المجلس للامام غير انه اخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن الليث بن سعد وهنا عن يحيى بن بكير عن الليث وقدم الكلام فيه وزاد فيه وقال الليث وحدثني يونس وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل الى اخره *

وقال الليث حدثني أبو الأسود محمد بن عروة بن الزبير قال ذهب عبد الله بن الزبير مع **اناس بن بنى زهرة** الى عائشة وكانت أرق شيء لفرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم *

هذا التعليق مختصر من حديث يأتى بعد حديث واحد ذكره متصلا فقال حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابو الاسود الى آخره واخرجه ابو نعيم ايضا عن ابى احمد عن قتيبة بن سعيد حدثنا الليث فذكره قوله (من بنى زهر) بضم الزاى وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة فيباز كره ابن الكلاب ووقع في الصحاح ومعارف ابن قتيبة ان زهرة امرأة نسب اليها ولدها دون الاب وهو غريب لاجماع اهل النسب على خلافه وقال ابن دريد وزهرة فعلة من الزهر وهو زهر الارض وما اشبهه ويكون من الشيء الزاهر المضي من قولهم ازهَرَ النهار اذا اضاء قوله وكانت اى طائفة ارق شيء لقرايتهم اى لقراية بنى زهرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من جهة ان امه كانت منهم لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وسيوضح معنى هذا الحديث في الحديث الذى يأتى بعد حديث واحد في هذا الباب *

١٣ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا **سفيان** عن **سعيد** قال **يعقوب بن ابراهيم** حدثنا **أبي** عن **أبيه** قال **حدثني عبد الرحمن بن هرم** عن **أبي هريرة** رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قريش والأنصار وجهية ومزينة وأسلم وأشجع وغنار موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدني ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد وابراهيم يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وقال ابن مسعود الدمشقي رواية يعقوب بن ابراهيم لهذا الحديث تخالف رواية سفيان الثوري في المتن والاسناد لار الثوري يرويه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج عن ابى هريرة ويعقوب يرويه عن ابيه ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الاعرج باللفظ الذى يأتى بهذه الترجمة ولا يرويه عن ابيه عن جده سعد بن ابراهيم

عن الاعرج كما رواه البخارى عقيب حديث الثورى وفيه نظر لان ابراهيم بن سعد والدي يعقوب معروف بالرواية عن صالح ابن كيسان وعن الاعرج فيحتمل انه رواه عن هذا تارة كما رواه البخارى وعن هذا تارة كما رواه مسلم في صحيحه قوله « وقال يعقوب » وقم في بعض النسخ قبل هذا قال ابو عبد الله قال يعقوب وابو عبد الله هو البخارى نفسه وعلق رواية يعقوب بن ابراهيم وكذا اخرجه الاسماعيلى من طريق البخارى نفسه معلقا قوله « قريش » قديم الكلام فيه عن قريب قوله « والانصار » يريد بالانصار الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن وهو جامع غسان بن الازد بن القوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم الازد دراهم كسر الدال وبالمد والقصر وقد تفتح الدال من قولهم ازدي اليه دراهم ايدا وكان معطاء فكثير استعمالهم اياه حتى جعلوه اسما والاصل اسدى فقلبوا السين زاياء ليطابق الدال في الجهر وعن يعقوب وابي عبيد اسد افصح من الازد وقال يحيى بن معين هاسوا وهي جرثومة من جرثيم قحطان وبابهم واسع وفيهم قبائل وعماثر وبطون واخذوا خزاعة وغسان وبارق والعتيك وغامد وشبهها قوله « وجهينة » بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سود بضم السين المهملة وسكون الواو وبالمد الدال المهملة ابن اسلم بضم اللام ابن الحاف ويقال الحافي بن قضاة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك ابن حمير بن سبا وقال ابن دريد جهينة من الجهن وهو الغلظ في الوجه والجسم وبه سمى جهينة قوله « ومزينة » بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون هي بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاة وهي ام عثمان واوس بن عمرو بن ادين طابخة بن الياس بن مضر بن تار بن معد بن عدنان واولادها ينسبون الى مزينة وقال ابن دريد مزينة تصغير مزنة وهي السحابة البيضاء والجمع مزن قوله « واسلم في خزاعة » وهو ابن اقصى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد . وفي مذحج اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج . وفي يجلة اسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن اسلم بن احس بن القوث والله اعلم من اراد النبي ﷺ بقوله هذا قوله « واشجع » هو ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن نيلان بن مضر واشجع من الشجع وهو الطول يقال رجل اشجع وامراة شجما واشجع العقدة الثاني من الاصابع والجمع اشاجع قوله « وغفار » بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفي اخره راء هو ابن مايل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة . واما الحكم بن عمرو الغفارى الصحاحي فهو من ولد ثعلبة بن مكيل اخى غفار فنسب الى اخى جسده وكثير اتصنع العرب ذلك اذا كان اشهر من جده وقال ابن دريد هو من غفار اذا سترو منه قلوبهم بغفر الله لك قوله « موالى » خبر المبتدأ اعنى قوله قريش ما بعد قريش عطف عليه اى انصارى والمختصون بي وقال ابو الحسن روى بالتشديد والتخفيف وقال ابن التين والتخفيف اما ان يكون بغير ياء او يضيفهم الى نفسه بتشديد الياء وقال الداودى اراد من امر من هذه القبائل لم يجر عليه رقى ولا ولاء وقيل قوله موالى لانهم ممن بادروا الى الاسلام ولم يسبوا فبرقوا كثيرهم من قبائل العرب وقال يونس اى هم اولياء الله مثل اولاد الكافرين لا مولى لهم اى لا ناصر لهم قوله « ليس لهم مولى دون الله ورسوله » اى غير الله ورسوله والمولى وان كان له معان كثيرة لكن المناسب هنا الناصر والولى والمتكفل بمصالحهم والتولى لامورهم *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ مُرَّةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ وَكَانَ أَكْبَرُ النَّاسِ بِهَا وَكَانَتْ لَا تَمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَصَدَّقَتْ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا فَقَالَتْ أُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ عَلَى نَذْرٍ لَنْ كَلَّمْتُهُ فَاسْتَشْفَعَ لَهَا بِأَرْجَالِ مَنْ قُرَيْشٌ وَأَخْزَالُ

رسول الله ﷺ خاصة فاستنعت فقال له الزهريون أخوال النبي ﷺ منهم عبد الرحمن ابن الأسود بن عبد يغوث والمصور بن مخرمة إذا استأذنا فافتحهم الحجاب فدخل فازسل لانيها بعشر رقاب فاعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت أربعين فقالت ووددت أني كنت حين حلفت عملاً أعمله فأفرغ منه

هذا الحديث المتصل بوضع الحديث المذكور قبل الحديث السابق على هذا الحديث وهو قوله وقال الليث حدثني أبو الأسود محمد بن عروة بن الزبير إلى آخره وقد ذكرنا هناك بقولنا وسيوضح معنى هذا الحديث في الحديث الذي يأتي بعد حديث واحد في هذا الباب . وتوضيحه من الحار ج أن عبد الله بن الزبير بن العوام هو ابن اخت عائشة رضي الله تعالى عنها لأن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وأمه أم العزى تيلة أو قتيلة بنت عبد المزي وأم عائشة أم رومان بنت عامر فاسمها اخت عائشة من الأب وكانت عائشة تحب عبد الله بن الزبير غاية المحبة وكان أحب الناس إليها بعد النبي ﷺ وبعد أبي بكر رضي الله تعالى عنه وكان عبد الله يبر إليها كثيراً وكانت عائشة كريمة جداً لا تمسك شيئاً وبلغها أن عبد الله قال والله لتنتهين عائشة ولا أحجرن عليها فقالت على نذران كانه وبقيت الكلام تظهر من تفسير الحديث فقوله أبو الأسود وهو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد المزي القرشي الأسدي المدني يقيم عروة بن الزبير لأن أباه أوصى به إليه فقبل له يقيم عروة لذلك قوله « ينبغي أن يؤخذ على يديها » أي تمنع من الإعطاء ويحجر عليها وفي رواية للبخاري تأتي في الأدب والله لتنتهين عائشة ولا أحجرن عليها قوله « فقالت أيؤخذ على يدي » فيه حذف تقدير موصول لما بلغ عائشة ما قاله عبد الله بن الزبير من الحجر عليها قالت أيؤخذ على يدي يعني يحجر عبد الله على فغضبت من ذلك فقالت على نذران كانه قوله « فاستشفع » أي عبد الله إليها إلى عائشة وفيه حذف أيضاً تقديره ولما بلغ عبد الله بن الزبير غضب عائشة من كلام عبد الله وبلغه نذرها بترك الكلام له خاف على نفسه من غضبها فاستشفع إليها لترضى عليه فاستنعت عائشة ولم ترض بذلك قوله « فقال له الزهريون » أي فلما امتنعت عائشة عن قبول الشفاعة قال لعبد الله الجماعة الزهريون وهم النسويون إلى زهرة واسمه المغيرة بن كلاب وقد ذكرناه عن قريب قوله « أخوال النبي ﷺ » لأن أمه عليه السلام كانت من بني زهرة لأنها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة قوله « منهم » أي من الزهريين عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف القرشي الزهري وأمهم أمنة بنت نوفل بن أبيب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي ﷺ أدرك النبي ﷺ ولا تصح له رؤية ولا صحبه ذكره ابن حبان في الثقات قوله « والمصور بن مخرمة » بكسر الميم في الابن وفتحها في الأب ابن نوفل بن أبيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري له ولأبيه صحبة قوله « إذا استأذنا » يعني إذا استأذنا على عائشة في الدخول عليها فافتحم الباب أي أرم نفسك فيه من غير استئذان ولا روية يقال افتحم الإنسان الأمر العظيم وفتححه إذا رمى نفسه فيه من غير ثبوت ولا روية وأراد بالحجاب الستارة التي تضرب بين عائشة وبين المستأذنين للدخول عليها قوله « ففعل » أي فعل عبد الله بن الزبير ما قاله الزهريون من افتحام الباب قوله « فأرسل إليها بعشر رقاب » فيه حذف تقديره لما شفع الزهريون في عبد الله عند عائشة رضيته عليه ثم أرسل عبد الله بعشر عبيد وجوار إليها لاجل أن تعتق ما رادت منهم كفارة ليمينها فاعتقت عائشة جميعهم ثم لم تزل عائشة تعتق حتى بلغ عتقها أربعين رقبة للاحتياط في نذرها قوله فقالت ووددت إلى آخره معناه أني نذرت مبهماً وهو محتمل أن يطلق على أكثر مما فعلت فلو كنت نذرت نذراً معيناً لكانت تيقن باني أدبته وبرئت ذمتي وحاصل المعنى أنها تمت لو كان بدل قوله على نذر على اعتاق رقبة أو صوم شهر ونحوه من الأعمال المعينة حتى تكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها بالآتيان به بخلاف لفظ على نذر فإنه مبهم لم يطمئن قلبها باعتاق رقبة أو رقتين وأرادت الزيادة عليه في كفارة وذكر الكرماني هنا وجهين آخرين أحدهما أن عائشة تمت أن يدوم لها العمل الذي عملته لا كفارة يعني يكون دأبها من اعتق العبد لها والآخر أنها قالت يا ليتني كفرت حين حلفت ولم تقع الهجرة والمفارقة

في هذه المدة وقال بعضهم ابع من قال هذين الوجهين قلت لم يبين هذا القائل وجه البعد فيه ما وليس فيهما بعد بل الاقرب هذا بالنسبة الى قوة دين عائشة وغاية ورعها على ما لا يخفى **قوله** عمله صفة له **قوله** فافرح منه يجوز بالرفع اى فانا افرغ منه ويجوز بالنصب اى فان افرغ منه. واختلف العلماء في النذر المبهم المجهول فذهب مالك الى انه يتمقد ويلزم به كفارة يمين وقال الشافعي مرة يلزمه اقل ما يقع عليه الاسم وقال مرة لا يتمقد هذا اليمين وصحح في مسلم كفارة التذر كفارة يمين وفي لفظ له من نذر نذرا ولم يسمه فعليه كفارة يمين ولعل عائشة رضى الله عنها لم يلفظ هذا الحديث ولو كان بلفظها لم تقل هكذا ولم تنق اربعين رقبة او ناولت وقال ابن التين ويحتمل ان يكون هذا قبل تمام الثلاث اى ثلاثة ايام من الهجر وكيف وقع الحث عليها بمجرد دخول عبد الله بن الزبير دون الكلام الا ان يكون لما سلم الزهريون عليها ردت السلام وعبد الله في جلتهم فوق الحث قبل ان اقتحم الحجاب قيل فيه نظر لانه كان يجوز له ارجاء السلام عليهم اذ انوت اخراج عبد الله فلا تخنث بذلك *

باب نزل القرآن بلسان قريش

اى هذا باب يذكرفيه ان نزل القرآن بلسان قريش اى بلفظهم *

١٥ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن انس ان عثمان دعا زيدا بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرقط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيدا بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك *

معطاه لدرجة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشى الاويسى المدني وهو من افراده و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف * والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضائل القرآن عن موسى بن اسماعيل وعن ابي اليمان عن شبيب واخرجه الترمذى في التفسير عن بندار عن ابن مهدي واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن الهيثم ابن ايوب قوله وسعيد بن العاص بن ابيحة القرشى الاموى المدني قال ابن سعد قبض النبي ﷺ وهو ابن تسعين سنين وقال سعيد بن عبد العزيز ان عربية القرآن اقيمت على لسانه وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى الخزومي وقال الواقدى كان ابن عمر سنين حين قبض النبي ﷺ **قوله** فنسخوها الضمير المنصوب فيه يرجع الى المصحف التى كانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ولا يقال انه اخبر قبل الذكر لان هذا الحديث قطعة من حديث اخر طويل اخرجه البخارى في الفضائل وفيه فارسل الى حفصة ان ارسل اليها بالمصحف فنسخها في المصاحف ثم زدها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف الحديث والمصاحف جمع مصحف والمصحف الكراسة وحقيقتها جمع المصحف **قوله** للرقط القرشيين هم عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث واما زيد بن ثابت فهو ليس بقريشى بل هو انصارى خزرجى قوله اذا اختلفتم اتم وزيد بن ثابت قال الداودى بنى اذا اختلفتم فيه من المهاجرين من الاعراب وقال ابو الحسن اراد اذا اختلفتم في اعرابه ولا يبعد انه اراد بالوجهين الا ترى ان لغة اهل الحجاز ما هذا بشر او لغة تميم بشر قوله فاكتبوه اى فاكتبوا الذى اختلفتم فيه بلسان قريش لقوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم) وقوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قريش فيكتب بلسانهم قوله «فانما نزل بلسانهم» اى فان القرآن انما نزل بلسان قريش وقال الداودى ولما اختلفوا في التابوت فقال زيد ابن ثابت التابوت وقال اولئك الثلاثة التابوت امرهم عثمان رضى الله عنه ان يكتبوه بلسان قريش التابوت قوله ففعلوا ذلك اى ما امرهم به عثمان رضى الله عنه *

﴿ بَابُ نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام ﴾

اي هذا باب في بيان نسبة اهل اليمن الى اسماعيل بن ابراهيم خليل الله عليهما السلام ونسبة ربيعة ومضر الى اسماعيل عليه السلام متفق عليها واما البن جُماع نسبتهم تنتهي الى قحطان وقد مر الكلام في قحطان عن قريب *

﴿ مِنْهُمْ أَصْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ مِنْ خُزَاعَةَ ﴾

اي من اهل اليمن اسلم بفتح اللام ابن افصى بفتح الهززة وسكون الفاء بعدها صا د مهملة مقصورة قيل وقع في رواية الجرجاني افصى بعين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف ابن حارثة بالحاء المهملة والياء المثناة ابن عمرو بفتح العين ابن طمر بن حارثة ابن امرى والقيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن القوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وقال الرشاطي يقال الازد بالزاي والاسد بالسين قوله من خزاعة في محل النصب على الحال من اسلم بن افصى وافصى هو خزاعة وبهذا احرز عن اسلم الذي في مذحج وفي بحيلة وقال الرشاطي اسلم بفتح اللام ابن افصى وهو خزاعة بن حارثة وساقه مثل ما ذكرنا الآن اما الذي في مذحج فهو اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة ابن مذحج واما الذي في بحيلة فهو اسلم بن عمرو بن لؤي بن درهم بن معاوية بن اسلم بن احس بن القوث بن بحيلة *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضِلُونَ بِالسُّوقِ فَقَالَ ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا وَأَنَا مِمَّنْ بَنِي فَلَانَ لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ مَا لَهُمْ قَالُوا وَكَيْفَ تَزْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فَلَانَ قَالَ ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع يروى عن مولا سلمة والحديث مضى في باب قول الله تعالى (واذكر في الكتاب اسماعيل) فانه اخرجه هناك عن قتبية بن سعيد عن حاتم عن يزيد الى اخره قوله يتناضلون اي يترامون *

﴿ بَابُ ﴾

هذا كالفصل لما قبله وليس بموجود في كثير من النسخ *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدَّبَلِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِفَيْزٍ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للباب المترجم من حيث التضاد والمقابلة لان بالضد تدين الاشياء لان في الحديث ذكر النسب الحقيقي الصحيح وفي هذا ذكر النسب الباطل وفيه زجر وتوبيخ لمدعيه واما بومعمر فيفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقرى المقعد وعبد الوارث بن سعيد والحسين هو بن الواقد المعلم وعبد الله بن بريدة بضم الباء الواحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الميم وفتحها وفي آخره راء واما الاسود ظالم بن عمرو ويقال عمرو بن ظالم وقال الواقدي اسمه عويمر بن ظويلم وقيل غير ذلك قاضي البصرة وهو اول من تكلم في النحو والدبلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهززة وضم الدال واسكان الواو وفتح الهززة اربع لغات وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد والحديث

اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي معمر ايضا واخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب قوله «عن الحسين» وفي رواية مسلم حدثنا حسين المعلم قوله «عن ابي ذر» وفي رواية الاسماعيلي حدثني ابو ذر قوله «ليس من رجل» كلمة من زائدة وذ كر الرجل باعتبار التاليف والافلاحة كذلك قوله «ادعى» اي انتسب لغير ابيه ويروي «الى غير ابيه» قوله «وهو يعلم» جملة حالية اي والحال انه يعلم انه غير ابيه وانما قيد بذلك لان الاثم يتبع العلم وفي بعض النسخ «الا كفر بالله» ولم تقع هذا اللفظة في رواية مسلم ولا في غيره رواية ابي ذر فالوجه على عدم هذه اللفظة ان المراد بالكفر كفران النعمة او لا يراد ظاهر اللفظ وانما المراد بالمبالغة في الزجر والتوبيخ او المراد انه فعل فعلا يشبه فعل اهل الكفر والوجه على تقدير وجود هذه اللفظة فهو ان يحمل على انه ان كان مستحلا مع علمه بالتحريم قوله «ومن ادعى قوما» اي ومن انتسب الى قوم قوله «ليس له فيهم نسب» اي ليس لهذا المدعى في هذا القوم نسب اي قرابة وليس في رواية الكشميني لفظة نسب وفي رواية مسلم «ومن ادعى ما ليس له فليس منا» وهذه اعم من رواية البخاري ولكن يحتاج فيها الى تقدير او الى ما يقدر فيه لفظ نسب لوجوده في بعض الروايات قوله «فليتبوا مقعده» اي لينزل منزله من النار او فليتخذ من زلابها وهو امداء واما خبر بلانظ الامر ومعناه هذا جزاؤه وقديمازى وقديمازى عنه وقد يتوب فيسقط عنه هذا في الآخرة اما في الدنيا فان جماعة قولوا اذا كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا تقبل توبته منهم احمد بن حنبل وعبد الله بن الزبير الحميدي وابو بكر الصيرفي وابو المظفر السمعاني وفي الحديث تحريم الانتفاء من النسب المعروف والادعاء الى غيره وفيه لا بد من العلم بالبحث فيما يرتكبه الرجل من النفي والاثبات وفيه جواز اطلاق لفظ الكفر على المعاصي لاجل الزجر والتغليظ *

١٨ - **حدثنا علي بن عياش** حدثنا **حريز** قال **حدثني عبد الواحد بن عبد الله النعمري** قال **سمعت** **واثلة بن الأسقع** يقول قال رسول الله ﷺ **إن من أعظم الفري أن يدعى الرجل** الى غير أبيه أو يري عينه ما لم تر أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل *

وجه المطابقة فيه مثل الوجه الذي ذكرناه على راس الحديث الماضي وعلى بن عياش بتشديد الياء اخر الحروف وبالشين الممجمة الالهائي الحمصي وهو من افراده وحرير يفتح الحاء المهملة وكسر الراء ابن عثمان الحمصي من صفار التابعين وعبد الواحد بن عبد الله الدمشقي النعمري بفتح النون وسكون الصاد المهملة منسوب الى نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازن وهو ايضا من صفار التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وجده كعب بن عمير ويقال بشر بن كعب وعبد الواحد هذا ولي امرة الطائفة لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات وعمره مائة وبضع سنين ومن لطائف هذا الاسناد انه من عوالي البخاري وان فيه رواية القرين عن القرين من التابعين وانه من افراد البخاري قوله «الفرا» بكسر الفاء مقصور وممدود جمع فرية وهي الكذب والبهت تقول فري بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق فري بفتح اوله فري بالفتح واقرى اختلق قوله «ان يدعى الرجل» اي ان ينتسب الى غير ابيه قوله «او يري عينه» بضم الياء وكسر الراء من الاراء وعينه منصوبة به قوله «ما لم تر» مفعول ثان وضمير المنسوب فيه محذوف تقديره ما لم تره وحاصل المعنى ان يدعى ان عينيه راها في المنام شيئا واما روايته وفي رواية احمد وابن حبان والحاكم من وجه اخر عن واثلة ان يفترى الرجل على عينيه فيقول رايت ولم تره في المنام شيئا (فان قلت) ان كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في اليقظة فلم زادت عقوبته (قلت) لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعى ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزءا من النبوة ولم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية من كذب على غيره قوله «او يقول» من مضارع قل وفي رواية المستمل «او تقول» على وزن تفعل بفتح القاف وتشديد الواو المفتوحة ومعناه افترى قوله «ما لم يقل» مفعول يقول اي ما لم يقل الرسول وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة *

١٩ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَدِيمٌ وَقَدْ عَنِدَ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةٍ قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَذَّارٌ مُضَرٌّ فَلَسْنَا نَخَاصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنُبَلِّغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا قَالَ أَمَرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى اللَّهِ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ الدُّبَاءِ وَالْخَنَثِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُرْفَتِ

ليس فيه مطابقة للترجمة الا ان يستأنس في ذلك بذكر ربيعة ومضر فان نسبتها الى اسماعيل لا كلام فيها والحديث مرفى كتاب الايمان في باب اداء الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن علي بن الجعد عن شعبة عن ابي جمرة وهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبي

٢٠ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر ألا إن الفتنة ههنا يشير إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان

ليس لذكر هذا الحديث هنا مناسبة وابو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر ذكره وكذلك شعيب بن ابي حمزة وكلاهما حصيان والحديث مر عن قريب في باب صفة ابليس عليه اللعنة

باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع

اي هذا باب في بيان ذكر اسلم الى آخره وهذه خمس قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون غيرها من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه فصار الشرف اليهم بسبب ذلك وقد مر الكلام فيهم عن قريب *

٢١ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةٌ وَمُزَيْنَةٌ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعٌ مَوَالِي لَيْسَ لَكُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرم هو الاعرج والحديث مرفى في باب مناقب قريش ومر الكثر في هناك مستوفى *

٢٢ - **حدثنا** محمد بن غزير الزهري حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح حدثنا نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَأَسْلَمٌ سَالِمٌ اللَّهُ وَعُصَيْةٌ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن غزير يرضم الغين المعجمة ويكرر الراء ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني وهو من افراد البخاري ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن نافع مولى ابن عمر والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن

حرب قوله غفار بكسر الفين المعجمة يصرف باعتبار الحى ولا يصرف باعتبار القبيلة قوله غفر الله لها اما ان يراد به الدعاء
واما على باب خبر قوله واسلم سلمها الله من المسألة وترك الحرب او هو دعاء بان الله يصنع بهم ما يوافقهم او سلمها بمعنى سلمها الله
نحو قاتله الله بمعنى قتله الله وفيهما من جناس الاشتقاق ما يذهب على السمع لسهولة وهو من الاقفاقات اللطيفة وقال الخطابي
يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دعا لهاتين القبيلتين لان دخولهما في الاسلام كان من غير حرب وكانت
غفار تهم بسرقة الحاج فاحب رسول الله ﷺ ان يحو عنهم تلك المسبة وان يعلم ان ما سلف منهم مغفور لهم قوله وعصية
بضم العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وهي قبيلة ولكن ابن خفاف بضم الحاء المعجمة وتخفيف الفاء وفي آخره
فاء اخرى بن امرى القيس بن بثة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وبالناء المثناة ابن سليم بضم السين وانما قال ﷺ
عصت الله ورسوله لانهم الذين قتلوا القراء بيشر معونة بعضهم رسول الله ﷺ سرية فقتلوه وكان يقنت عليهم في صلاته
ويلمن رعا لاذكون ويقول عصية عصت الله ورسوله *

٢٣ - **حدثني محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد بن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال أسلم سلمها الله وغفار غفر الله لها**

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن السلام كذا ثبت عند ابى على بن السكن في غير هذا الحديث
وفى التلويح قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلي قيل قوله ابن يحيى وهم لان الذهلي لم يدرك عبد الوهاب
الثقفي (قلت) هذا نفي يحتاج الى بيان وايوب هو السخنياني ومحمد هو ابن سيرين واخرجه مسلم في الفضائل
عن محمد بن المنفي وغيره

٢٤ - **حدثنا قبيصة حدثنا سفيان * وحدثني محمد بن بشر حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم أرايتكم إن كان جهنمة ومزينة وأسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني أسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة فقال رجل خابوا وخسرأ فقال هم خير من بني تميم ومن بني أسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة**

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من طريقين في احدهما عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن
عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه
ابن بكرة نفي عن الحارث بن كلدة والثاني عن محمد بن بشر عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري الى آخره *
والحديث اخرجه البخاري ايضا في هذا الباب عن بندار عن غندر وفي النذور عن عبد الله بن محمد عن وهب بن جرير
واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى بكره وابن المني وآخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان
قوله « ارايتكم » اى اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس على ما ياتي عقيب هذا الحديث قوله « من بني تميم » هو
ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان وفيهم بطون كثيرة جدا قوله « وبني أسد » هو ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا اعددا كثيرا
وارتدوا بعد وفات النبي ﷺ مع طلحة بن خويلد وارند بنو تميم ايضا مع سجاح التي ادعت النبوة قوله « ومن
بني عبد الله بن غطفان » بفتح الفين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف الفاء وهو ابن سعد بن قيس غيلان بن مضر وكان
اسم عبد الله بن غطفان في الجاهلية عبد العزى فصيره النبي ﷺ عبد الله وبنوه يعرفون ببني المحولة قوله « ومن

بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة « بفتح الحاء المعجمة والصاد المهملة والفاء ابن قيس غيلان وقال ابن دريد هوازن ضرب من الطير وفيه بطنون كثيرة واخذ قوله « فقال رجل » هو الاقرع بن حابس التميمي قوله « فقال هم خير » اي فقال النبي ﷺ هم خير اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم الى اخره وخيرتهم بسبقهم الى الاسلام وبما كان فيهم من مكارم الاخلاق ورقة القلوب به

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَبِيبِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمَزَيْنَةَ وَأَحْسِبُهُ وَجُهَيْنَةَ : ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمَزَيْنَةُ وَأَحْسِبُهُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانٍ خَابُوا وَخَسِرُوا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُخْبِرَنَّ عَنْهُمْ خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن بشار عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن ابي يعقوب وهو محمد بن عبدالله بن ابي يعقوب نسب الى جده الضبي البصري من بني تميم قوله « اما بايعك » بالياء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف ويروي تابعك بالتاء المثناة من فوق وبعد الالف باء موحدة قوله « ابن ابي يعقوب شك » هو مقول شعبة اي محمد بن ابي يعقوب المذكور وهو الذي شك في قوله وجهينة فظهر من هذا ان الرواية الاولى بلا شك وان ذلك ثابت في الخبر قوله « ارايت » اي اخبرني والخطاب للاقرع بن حابس قوله « ان كان اسلم » خبر ان هو قوله خابوا وخسروا ولكن همزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره اخابوا وخسروا كذا هو في رواية مسلم بهمزة الاستفهام قوله « قال نعم » اي قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قوله « قال » اي النبي ﷺ والذي نفسي بيده انهم اي ان اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير منهم اي من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان قوله خير منهم وفي رواية لا خير منهم على وزن افعل التفضيل وهي انة قليلة والمشهور لخير وكذا في رواية الترمذي وفي رواية مسلم والذي نفسي بيده انهم خير منهم بدون لام التاكيد ولفظ خير على اصله بدون نقله الى افعل التفضيل ولم ارا احدا من شراح البخاري حرره هذا الموضع كما ينبغي فمنهم من ترك حل التركيب اصلا وطاف من بعيد ومنهم من كاد ان يخطب فله الحمد والمنة على ما اتضح لنا منه المراد به

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ أَوْ قَالَ شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ هَذَا اللَّهُ أَوْ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ ﴾

هذا طريق موقوف على ابي هريرة واخرجه مسلم مرفوعا فقال حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قال حدثنا اسماعيل يعني ابن علية حدثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا اسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة او شيء من جهينة او مزينة خير عند الله قال احسبه قال يوم القيامة من اسد وغطفان وهوازن وتميم انتهى وحماد هو ابن زيد وايوب هو السخثاني ومحمد هو ابن سيرين قوله « قال قال اسلم » الظاهر ان فاعل قال الاول ابو هريرة وفاعل قال الثاني هو النبي ﷺ ولكن لم يذكر ابو هريرة فلاجل هذا جاء في صورة الموقوف وقال الخطيب وابن الصلاح اصطلاح محمد بن سيرين اذا قال عن اي هريرة قال قال ولم يسم فاعل قال الثاني فلما راد به النبي ﷺ فينشد يكون الحديث مرفوعا كما في رواية مسلم فانه صرح في روايته بفاعل قال الثاني كاذر قوله « اسلم » مبتدا وما بعده

عطف عليه وقوله خير عند الله خبره قوله وشيء من مزينة وجبينة يعنى بمضامهم وهذا تقييد لما اطلق في حديث ابى بكره الماضى قبله قوله او قال شيء من جبينة او مزينة شك من الراوى يعنى قال شيء منهما او قال شيء اما من هذا واما من ذلك يعنى شك في انه جمع بينهما واقتصر على احدهما قوله « او قال يوم القيامة » شك من الراوى هل قال خير عند الله او قال خير يوم القيامة وهذا ايضا تقييد لما اطلق في حديث ابى بكره لان ظهور الخيرية انما يكون يوم القيامة قوله « من اسد » يتعلق بقوله خير لان استعمال لفظ خير بكلمة من في اكثر المواضع كما عرف في موضعه فافهم *

باب ابن اخ القوم ومولى القوم منهم *

اى هذا باب في بيان ان ابن اخ القوم ومولى القوم منهم قال بعضهم اى فيما يرجع الى المناصرة والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة الى الميراث ففيه نزاع انتهى (قلت) ظاهر الكلام مطلق يتناول الكل وهذا الباب وقع ههنا في رواية كريمة وغيرها وكذا في نسختنا المتعمد عليها ووقع عند ابى ذر قبل باب قصة الحبش *

٢٧ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار فقال هل فيكم أحد من غيركم قالوا لا إلا ابن أخ لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابن أخ القوم منهم** *

مطابقة للجزء الاول من الترجمة ظاهرة ولم يذكر حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فقلل لانه لم يقع له وحديث على شرطه ورد على هذا القائل بانه قد اورد في الفرائض من حديث انس ولفظه مولى القوم من انفسهم والمراد به المولى الاسفل لا الاعلى فيكون عدم ذكره اياه هنا اكتفاء بما ذكره هناك ورواة الحديث المذكور قد مضوا غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن بندار عن غندرو عن آدم عن شعبة عن قتادة واخرجه مسلم في الزكاة عن ابى موسى وبندار واخرجه الترمذى في المناقب عن بندار به واخرجه النسائى في الزكاة عن اسحاق بن ابراهيم قوله « دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار » ويروى الانصار خاصة قوله « الا ابن اخ لنا » وهو الزمان بن مقرن كما اخرجه احمد من طريق شعبة عن معاوية بن قرة في حديث انس هذا قوله « ابن اخ القوم منهم » استدلت به الحنفية في توريث الخال وذوى الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض مسمى وبه قال احمد ايضا وهو حجة على مالك والشافعى في تحريمهما الخال وذوى الارحام ولا حنفية احاديث اخر منها ما اخرجه الطبرانى من حديث عتبة بن غزوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القريش هل فيكم من ليس منكم قالوا لا الا ابن اختنا عتبة بن غزوان فقال ابن اخ القوم منهم . ومنها ما اخرجه الطبرانى ايضا من حديث عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم « دخل بيته قال ادخلوا على ولا يدخل على الا قرشي فقال لهم هل معكم احد غيركم قالوا معنا ابن اخ القوم والمولى قال حليف القوم منهم ومولى القوم منهم » واخر ج احمد نحوه من حديث ابى موسى والطبرانى نحوه من حديث ابى سعيد . ومنها حديث عائشة « الخال وارث من لا وارث له » اخرجه البخارى وفي الباب ايضا حديث المقدم بن معدى كرب رضى الله عنه .

باب قصة زمزم وفيه اسلام ابى ذر رضي الله عنه *

اى هذا باب في ذكر قصة زمزم وفي ذكر اسلام ابى ذر رضى الله تعالى عنه وهذا الباب وقع ههنا في رواية كريمة وغيرها ووقع عند ابى ذر قبل باب قصة الحبش *

٢٨ - **حدثنا زيد بن ابراهيم** قال ابو قتيبة سلم بن قتيبة حدثني مثنى بن سعيد القصير قال حدثني ابو جمره قال قال لنا ابن عباس ألا خيركم بإسلام ابى ذر قال قلنا بلى قال قال

أَبُو ذَرٍّ كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ فَبَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ قُلْتُ لِأَخِي
 انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلَّمَهُ وَاتَّذِنِي بِخَبْرِهِ فَانْطَلَقَ فَلَمَقِبَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَقُلْتُ مَا بَيْنَكَ فَقَالَ وَاللَّهِ أَقَدَرْتُ
 وَابْتُ رَجُلًا بِأَمْرٍ بِالْخَيْبِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ تَشْفِينِي مِنَ الْخَبَرِ فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصَا ثُمَّ
 أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَأَكْرَهُهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَكُونُ
 فِي الْمَسْجِدِ قَالَ فَمَرَّ بِي عَلَى فَقَالَ كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ
 فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَا أُخْبِرُهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا سَأَلَ عَنْهُ
 وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ قَالَ فَمَرَّ بِي عَلَى فَقَالَ أَمَا نَالِ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ قَالَ
 قُلْتُ لَا قَالَ انْطَلِقْ مَعِيَ قَالَ فَقَالَ مَا أَمْرُكَ وَمَا أَفْئِدَمَكَ هَذِهِ الْبَلَدَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى
 أَخْبَرْتُكُمْ قَالَ فَأَتَيْتُ أَهْلُ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَّغْنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَرْسَلْتُ أَخِي
 لِيُكَلِّمَهُ فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ فَقَالَ لَهُ أَمَا لِمَ أَتَيْتَ قَدْ رَشِدْتَ هَذَا
 وَجْهِي إِلَيْهِ فَاتَّبَعْنِي ادْخُلْ حَيْثُ ادْخُلْ فَأَتَيْتُ إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَاكَ عَلَيْكَ فَمَتُّ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي
 أَصْلَحُ أَمَلِي وَامْضِ أَنْتَ فَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقُلْتُ لَهُ اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَمَرَّضَهُ فَاسْأَلْتُهُ مَكَانِي فَقَالَ لِي يَا أَبَا ذَرٍّ اسْكُنْ هَذَا الْأَمْرَ
 وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ فَإِذَا بَلَغْتَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ فَقُلْتُ وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ لَا صَرْخَنَ بَيْنَا بَيْنَ
 أَظْهَرِهِمْ فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقَرِئْتُ فِيهِ فَقَالَ بِمَعْشَرَ قَرِئْتُ لِمَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالُوا قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِي فَقَامُوا فَضْرِبْتُ لِأَمُوتَ فَأَدَرَ كَنَى الْعَبَّاسُ
 فَأَكَبَّ عَلَى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ وَمَنْجَرُكُمْ وَمَمَرُكُمْ عَلَى غِفَارٍ فَأَقْلَعُوا
 عَنِّي فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ رَجَعْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالْأَمْسِ فَقَالُوا قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِي فَصُنِّعْ بِي
 مِثْلَ مَا صُنِّعَ بِالْأَمْسِ وَأَدَرَ كَنَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَى وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِي بِالْأَمْسِ قَالَ فَكَانَ هَذَا
 أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة أما قصة زمزم فلان فيه ذكر زمزم واكتفى أبو ذر به في الإمداد التي أقام فيها بمكة وأما قصة
 إسلامه فظاهرة من هذا الباب هكذا وقع في رواية الأكثرين ووقع في رواية أبي ذر عن الحوى وحده ذكر قصة إسلام أبي بكر
 فقط ووقع هذا الباب أيضا عند أبي ذر بعد قصة خزاعة وذكر رجاله وهم خمسة الأول زيد بن أخطم بسكون الحاء
 المعجمة وفتح الزاي أبو طالب الطائفي الحافظ البصري قتلته الزنج زمان خروجه في البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين
 وهو من أفراد البخاري الثاني سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة مصغر القبة بفتح القاف والهاء المثناة من فوق
 والباء الموحدة أبو قتيبة الشعيري الحر أساني سكن بصرة ومات بها في حدود المائتين الثالث متى ضد المفرد ابن سعيد القصير
 ضد الطويل القسم الضبعي بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصري الرابع أبو جمرة بفتح الجيم
 واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري الخامس عبد الله بن عباس والحديث أخرجه البخاري أيضا عن عمرو بن العباس

عن ابن مهدي واخرجه مسلم في الفضائل عن ابراهيم بن محمد بن عرفة .

«وذكر معناه» **قوله** «الا اخبركم» كله الا لتنبه على شيء يقال **قوله** «من غفار» قد ذكرنا انه اذا ارى بدبه الحى ينصرف واذا ارى بدبه القبيلة لا ينصرف **قوله** «فلنأنا ان ربلا قد خرج بمكة» وفي رواية مسلم لم يبلغ اباندر مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمكة قال لآخيه الحديث **قوله** «يزعم انه نبى حال من رجلا» لا يقال انه نكرة فلا يقع الحال منه لانا نقول قد تضمن بالصفة وهو قوله قد خرج بمكة **قوله** «فقلت لآخى انطلق الى هذا الرجل» وفي رواية مسلم قال لآخيه اركب الى هذا الوادى فاعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم انه ياتيه الخبر من السماء واسمع قوله ثم اتيت واسم آخيه انيس **قوله** «كله» فيه حذف تقديره فاذا رايته واجتمعت به كلما واتى بحجبه وفي رواية مسلم واسمع قوله ثم اتيت **قوله** «فانطلق» ويروى فانطلق الاخر وفي رواية الكشميني فانطلق الآخر وهو اخوه انيس قال عياض ووقع عند بعضهم فانطلق الاخر والصواب الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف لآخى ذر الا اخ واحد وهو انيس **قوله** «فلقه» اى فلقى النبي ﷺ ثم رجع الى آخيه وفي رواية مسلم فانطلق الاخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابى ذر **قوله** «رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر» وفي رواية مسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلما ما هو بالشر قوله «فقلت له» اى لآخى لم تشفى من الخبر من الشفاء اى لم تجشنى بجواب يشفى من مرض الجهل **قوله** «فاخذت جرابا» بالجمع وعصا وفي رواية مسلم ماشيتنى فيها ردت فتزود وحل شدة فيهام حتى قدم مكة قوله «ثم اقبلت الى مكة» فجملت لآخيه يعنى لا تدري به قريش فيؤذوه وفي رواية مسلم فأتى المسجد فالتس النبي ﷺ ولا يعرفه وكره ان يسال عنه حتى ادركه يعنى الليل فاضطجعه قوله فربى على رضى الله تعالى عنه وهو على بن ابى طالب فقال كان الرجل غريب وفي رواية مسلم فرآه على عرف انه غريب قوله قال فانطلق الى المنزل اى قال على له انطلق معى الى منزلنا قال ابو ذر فانطلقت معه لى اسالى عن شيء ولا اخبره وفي رواية مسلم فلما رآه تبعه فلم يسال واحدا منهم صاحب عن شيء حتى اصبح قوله «فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه» اى عن النبي ﷺ وليس احد يخبرنى عنه بشيء وفي رواية مسلم بعد قوله حتى اصبح ثم احتمل قريته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي ﷺ حتى امسى فعاد الى مضجعه قوله «قال فربى على رضى الله تعالى عنه فقال امانال للرجل يعرف منزله» يقال ناله اذا آن له ويروى ما نى وفي رواية مسلم ما آن ان يعلم منزله ويروى بدون همزة الاستفهام في اللفظة اى ما جاء الوقت الذى يعرف به منزل الرجل بان يكون له مسكن معين يسكنه ويروى يعرف بلفظ المبني للفعل ويحتمل ان يريد على رضى الله تعالى عنه بهذا القول دعوته الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بعبارة اضافته له فيه كما قال الشاعر

ذرينى قلت بالله حلفة * لتغنى عنى ذا انا بك اجمع

او يريد ارشاده الى ما قدم له وقصده يعنى اما جاء وقت اظهار المقصود والاشتغال به كالاتباع برسول الله ﷺ مثلا وكالدخول في منزله ونحوه وانما قال لآخى قوله قلت لآخى التقدير الاول اذ لم يكن قصده التوطن ثمة وعلى الثانى اذ كان عنده امرام من ذلك وهو التنفيس عن مقصوده وعلى الثالث اذ خاف من اظهار وقال الكرماني ما اذا فاعل نال قلت يعرف في تقدير المصدر نحو تسمع بالمعيدى خير من ان تراء قلت التقدير ان تسمع بالمعيدى اى سماعك بالمعيدى خير من رؤيته وهنا التقدير ما نال للرجل ان يعرف منزله قوله ما امرك وما اقدمك هذه البلدة وفي رواية مسلم الا تحدثنى ما الذى اقدمك هذا البلد قوله «ان كنت على اخبرتك» وفي رواية مسلم ان اعطيتى عهد او ميثاقا لترشدنى فعملت قوله «قال فاني افعل» اى قال على فاني افعل ما ذكرته وفي رواية مسلم ففعل قوله «قدرشدت» من رشد يرشد من باب علم يعلم رشدا ففتحين ووشد يرشد من باب نصر ينصر رشدا بضم الراء وسكون الشين وارشدته انا والى رشد خلاف النى قوله «هذا وجهى اليه» اى هذا توجهى الى رسول الله ﷺ فاتبعنى وفي رواية مسلم فقال انه حق وهو

رسول الله فاذا أصبحت فاتبعني قوله «ادخل حيث ادخل» امر وادخل مضارع قوله «قت الى الحائط كاني اصلح نعلي وامض انت» وفي رواية مسلم فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قت كاني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي قوله «فضي» اي على رضى الله عنه فضيت معه حتى دخل اي على رضى الله عنه قوله «بين ظهورهم» وفي رواية مسلم بين ظهرانيهم قوله وقرش فيه حال اي في المسجد قوله الى هذا الصابي من صبا يصبوا اذا انتقل من شيء الى شيء وكانوا يسمون من اسلم صابثا قوله «فضربت» على صيغة المجهول قوله لاموت اي لان اموت يعني ضرب بوه ضرب الموت وفي رواية مسلم فضر بوه حتى اضجموه قوله «فاكب على اي رعى نفسه على قوله فاقلموا اي كفوا عني» وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي ذر ولكن الظاهر انه بعد البعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي رضى الله تعالى عنه من مخاطبته لابي ذر وتضييف اياه والاصح ان سنه حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك فظهر من ذلك ان اسلام ابي ذر بعد البعث بمدة باكثر من سنتين بحيث يتبال علمي ما فعله وروى عبد الله بن الصامت اسلام ابي ذر عن نفس ابي ذر اخرجه مسلم مطولا لاجدا وفيه مغايرة كثيرة لسباق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن باعتبار ان ابن عباس رضى الله تعالى عنه اقتصر في حكايته عن ذلك والله اعلم *

باب ذكر قحطان

اي هذا باب في بيان ذكر اسم قحطان مجردا عن الكلام فيه هل هو من ذرية اسماعيل عليه الصلاة والسلام ام لا وعن ذكر نسبه وقدمضى الكلام فيه فيما مضى عن قريب *

٢٩ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن نوري بن زيد عن ابي الفيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه**

مطابقة للترجمة في ذكر اسم قحطان وثور بلفظ الحيوان المعروف ابن زيد الدبلي المدني مرفى الجمعة وابو الفيث وهو المطر اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع الاسود القرشي العدوي المدني * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن عبد العزيز ايضا واخرجه مسلم في الفتن عن قتبية قوله رجل لم يدركه عند الاكثرين لكن القرطبي جزم انه جهجاه الذي وقع ذكره في صحيح مسلم من طريق آخر عن ابي هريرة بلفظ «لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه واخرجه عقيب حديث القحطاني قوله «يسوق الناس بعصاه» كناية عن تسخير الناس واسترطائهم كسوق الراعي الغنم بعصاه وفي التوضيح حديث القحطان يدل على انه خليفة ولكنه يحمل على تغلبه وروى نعسيم بن حماد في الفتن عن ارطاة بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بهتني بالحق ما هو ودونه قيل هذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى ابن مريم عليهما السلام لان عيسى عليه السلام اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين انتهى (اقلت) اذا كان القحطاني في زمن عيسى كيف يسوق الناس بعصاه وكيف يملك مع وجود عيسى عليه السلام على ان في رواية ارطاة ابن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة *

باب ما ينهى عن دعوى الجاهلية

اي هذا باب في بيان ذم ما ينهى من دعوى الجاهلية وكذا ما يجوز ان تكون موصولة ويجوز ان تكون مصدرية وينهى على صيغة المجهول ودعوى الجاهلية هي الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا فلان يا فلان فيجتمعون وينصرون القاتل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهي عن ذلك *

الثاني فيه الجلد دون العشرة اسواط لنيه عليه السلام ان يجلد احد فوق عشرة اسواط الثالث يوكل الى اجتهاد الامام على حسب ما يراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد قيل في القول الاول الذي ذكره المصنف فيه نظرا لان ابا الفرج الاصهباني وغيره ذكروا ان النابغة لما سمع بالعامر اخذ عصاه وجاء مغيبا والمصا لاتعد سلاحا يقتل قوله وقال عبد الله بن ابي بن سلول الى آخره انما قال ذلك عبد الله لانه كان مع عمر بن الخطاب اجيرا له من غفار يقال له جمال كان معه فرس يقوده فحوض لعمر حوضا فيينما هو قائم على الحوض اذا قبل رجل من الانصار يقال له وبرة بن سنان الجهمي وسماه ابو عمر سنان بن تميم وكان حليفا لعبد الله بن ابي قتله فتداعيا بقتلهم فقال عبد الله بن ابي اقد تداعوا علينا (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل) واما قوله تعالى في سورة المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل فقد قال النسفي في تفسيره يقولون اي المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه والله لئن رجعنا من غزاة بني لحيان ثم بنى المصطلق وهو حي من هذيل الى المدينة ليخرجن الاعز عني به نفسه منها من المدينة الا ذل يعني محمد صلى الله عليه وسلم ولقد كذب عدو الله قوله فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا تقتل بالنون ويروى بالتاء المتناة من فوق قوله « هذا الحديث » اراد به عبد الله ابن ابي وقد بينه بقوله لعبد الله واللام فيه يتعلق بقوله قال عمر اى قال لاجل عبد الله وقال الكرماني او اللام للبيان نحو هيت لك وفي بعضها يعني عبد الله وقال بعضهم اللام بمعنى عن (قلت) قال هذا بعضهم في قوله (وقال الذي كفر والذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه) ورد به ابن مالك وغيره وقالوا اللام هنا للتعليل وقيل غير ذلك قوله « فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا اى لا تقتل قوله يتحدث الناس الى اخره كلام مستقل وليس له تعلق بكلمة لا فاقهم قوله انه اى النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه ويتنفر الناس عن الدخول في الاسلام ويقول بعضهم ليمض ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعى عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم فلا تساموا انفسكم اليه للهلاك فيكون ذلك سبيلا لنفور الناس عن الدين به

٣١ - **حدثني ثابت بن محمد حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم**

مطابقة للترجمة ظاهرة وثابت بن محمد ابو اسماعيل العابد الشيباني الكوفي وهو من افراد البخاري وسفيان هو الثوري والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب ليس منا من ضرب الخدود فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

وعن سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية

هذا معطوف على قوله حدثنا سفيان عن الاعمش في الحديث السابق فيكون موصولا وليس بمعلق وزيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة ابن الحارث بن عبد الكريم اليامي بالياء آخر الحروف الكوفي وابراهيم هو النخعي ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب ليس منا من شق الجيوب حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان قال حدثنا زيد اليامي عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله الى آخره *

باب قصة خزاعة

اي هذا باب في بيان قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وبالزاي المحففة وفتح العين المهملة قال الرشاشي خزاعة هم عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيان عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرى القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد هذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن ومن يرى ان خزاعة من مضر يقول هو عمرو بن ربيعة بن قعدة ويحتج بحديث

رواه أبو هريرة أن النبي ﷺ قال لا تكم بن أبي الجون الخزاعي رايت عمرو بن لحي بن قعنه بن خندف يحرق قصبه في النار وجمع بعضهم بين القولين اعني نسبة خزاعة الى اليمين والى مضر فزعم ان حارثة بن عمرو ولسامات قعنه بن خندف كانت امراته حاملاب لحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمين بالنسب وقال صاحب المعجب خزاعة اسمه عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة سمي خزاعة لانه انخزع فلم يتبع عمرو بن عامر حين ظعن عن اليمين بولده وسمى عمرو مزيقا لانه مزق الازد في البلاد وقيل لانه كان يمزق كل يوم حلة وفي التيجان لابن هشام انخزعت خزاعة في ايام ثعلبة الغنفاء بن عمرو بعد وفاة عمرو في التلويح قيل له سم ذلك لانهم انخزعو امن بنى مازن بن الازد في اقبالهم معهم ايام سيل الغمر لما صاروا الى الحجاز فافتروا فاصار قوم الى عمان وآخرون الى الشام قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

فما قطعنا بطن مر نخزعت * خزاعة منا في جموع كراكر

وانخزعت ايضا بنو اقصى بن حارثة بن عمرو واقصى هو عم عمرو بن لحي وقال الكلبي انما سمو خزاعة لان بنى مازن ابن الازد استفرقت الازد باليمن تزل بنو مازن على ماء عند زيد يقال له غسان فن شرب منه فهو غساني واقبل بنو عمرو بن لحي فانخزعو امن قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنو اسلم وملك وملك بنو اقصى بن حارثة فانخزعو ايضا فسموا خزاعة وتفرق سائر الازد واول من سماهم هذا الاسم جدع بن سنان الذي يقال فيه خذ من جدع ما اعطاك وذلك انه لما راهم قد تفرقوا قال ايها الناس ان كنتم كلما اعجبتكم بلدة اقامت منكم طائفة كبرها انخزعت خزاعتكم هذه اوشكنتم ان يا كلم اقل حى واذل قيل

٣٢ - **حدثني اسحاق بن ابراهيم** حدثنا يحيى بن آدم اخبرنا اسرائيل عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قعنه بن خندف ابو خزاعة

مطابقه للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم هو مشهور بابن راهويه ويحيى بن آدم بن سليمان ابو زكريا القرشي الكوفي صاحب الثوري واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي وابو صالح ذكوان الزيات والحديث من افراده قوله «عمرو بن لحي» مبتدأ وخبره قوله ابو خزاعة ولحي يضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء قوله «ابن قعنه» بفتح القاف والميم وتخفيفها وباهمال الميم وقيل بكسر القاف وتشديد الميم بفتحها وكسرها وقيل بفتحها مع سكون الميم قوله «ابن خندف» بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وفتحها وبالفاء وهي ام القبيلة فلا تنصرف وقعنه منسوب الى الام والا فابوه اسمه الياس بن مضر قال قائلهم * امه بن خندف والياس ابى * واسم خندف ليلي بنت حلوان ابن عمران بن الحاف من قضاعة لقب بن خندف لمشيته بالخندفة وهي الهرولة واشتهر بنوها بالنسبة اليها دون ابيهم قوله «ابو خزاعة» اي هو حى من الازد

٣٣ - **حدثنا أبو اليمان** اخبرنا شعيب عن الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب قال البعيرة التي تمنع درها لاطواغيه ولا يحملها احد من الناس والسائبة التي كانوا يسبونها لا لهم فلا يحمل عليها شيء قال وقال أبو هريرة قال النبي ﷺ رايت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يحرق قصبه في النار وكان أول من سب السوائب

اول هذا الحديث موقوف على سعيد بن المسيب رواه البخاري عن ابي اليمان الحكم بن نافع الحمصي عن شعيب بن

ابن حزة الحمصي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب واخبره عنه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ على ما نذكره مفصلاً * اما البحيرة فهي التي يمنع درها اي لبنها للطواغيت اي لاجلها وهي جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال وكان اهل الجاهلية اذا نتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكراً بحجروا اذنبا اي شقوها وحرموها وادبوها ودورها فلا تدرع من ماء ولا عن مرغى لتعظيم الطواغيت وتسمى تلك الناقة البحيرة * واما السائبة فهي ان الرجل منهم كان يقول اذا قدمت من سفرى او برئت من مرضى فناقتى سائبة وجعلها بالبحيرة في تحريم الانتفاع بها هذا هو المشهور وقد خصه البخاري بقوله والسائبة التي كانوا يسيدونها لاهتهم اي لاصنامهم التي كانوا يعبدونها وبعد ذلك لا يحمل عليها شيء وفي التلويح والسائبة هي الانثى من اولاد الانعام كلها كان الرجل يسب لالهته ماشاء من ابله وبقرة وغنمه ولا يسب الا انثى فظهورها واولادها واصوافها واولادها لالهة والبانها ومنافعها للرجال دون النساء قاله مقاتل وقيل هي الناقة اذا تابعت بين عشر اناث لم يركب ظهرها ولم يحجز وبرها ولم يشرب لبنها الاضياف فانتجت بعد ذلك من انثى شق اذنبا ثم خلى سبيلها مع امها في الابل فلم يركب ظهرها ولم يحجز وبرها ولم يشرب لبنها الاضياف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السائبة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي انهم كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابلن فان كان الخمار ذكراً نحره وواكله الرجال والنساء جميعاً وان كانت انثى شقوا اذنبا وتلك البحيرة لا يحجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله عز وجل ان ركبت ولا ان حمل عليها وحرمت على النساء فلا يذفن من لبنها شيئاً ولا ينقعن بها وكان لبنها ومنافعها خاصة للرجال دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في كلها قوله قال ابو هريرة اي قال سعيد بن المسيب وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخره وهو موصول بالاسناد الاول قوله «يجرقصه» بضم القاف وسكون الصاد المهملة وهي الامعاء وقال ابن الاثير القصب بالضم الماء وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعاء كلها وقيل هو ما كان اسفل البطن من الامعاء قوله «وكان» اي عمرو بن عامر اول من سب السوائب وهو جمع سائبة يروى محمد بن اسحق بسند صحيح عن محمد بن ابراهيم التيمي ان اباصالح السمان حدثه انه سمع اباه ريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول لا كنتم رايت عمرو بن لحي يجرقصه في النار انه اول من غير دين اسماعيل عليه الصلاة والسلام فنصب الاوثان وسب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحى الحامي قال وحديثي بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام فلما قدم ما تب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق فرآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قلوا له هذه نعبدوها ونستمطريها فتمطرونا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تمطروني منها ضئلاً فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه ضئلاً يقال له بيل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه ويقال كان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرحم عن مكة جعلته العرب رباً لا يتسدد لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسوفي المواسم فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة وكساء عشرة آلاف حلة حتى انه اللات الذي يلبت السويق للحجيج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات ويقال ان اللات كان من نقيف فلما مات قال لهم عمرو انه لم يموت ولكنه دخل في الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتاً يسمى اللات ودام امر عمرو وامر ولده على هذا بمكة ثلاثمائة سنة وذكر ابو الوليد الاقرقي في اخبار مكة ان عمراً فقاً عين عشرين بغير او كانوا من بلغت ابله الفافاً عين بغير او اذ بلغت الفين فقاً العين الاخرى قال الرازي

وكان شكر القوم عند المني * كي الصحيحات وفقاً الاعين

وهو الذي زاد في التلبية الاشرى كما هو لك تملكه وملك وذاك ان الشيطان تمثل في صورة شيخ يلبى معه فقال عمرو ليك لا شريك لك قال الشيخ الاشرى كما هو لك فانكر ذلك عمرو بن لحي فقال ما هذا فقال الشيخ تملكه وما ملك فانه لا باس به فقالها عمرو فدانت بها العرب * واما تفسير الوصيلة في رواية ابن اسحق فهي الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكراً فجوده واهدوه للالهة وان كانت انثى استحيوها وان كانت ذكراً واثنى استحيوها الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت اخاه فلم يذبحوها وقال مقاتل وكانت المنفعة للرجال دون النساء فان وضعت ميتة اشترك في كل الرجل

والنساء قال الله تعالى (وان يكن ميتة فهم فيه شركاء) * واما الحام فهو الفعل اذا ركب ولدولده فبلغ ذلك عشرة اواقل من ذلك قيل حتى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى ولا ينحر ابدا الى ان يموت فتاكله الرجال والنساء *

﴿ باب قصة زمزم وجهل العرب ﴾

اى هذا باب في قصة زمزم وجهل العرب هكذا وقع لا يذرى وفي رواية غيره ما وقع الا باب جهل العرب فقط وهو الصواب لانه لم يذكر فيه اصلا زمزم وما يتعلق به وقد وقع في بعض النسخ باب قصة اسلام ابى ذر قبل هذا الباب *

٣٤ - ﴿ حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا سرك أن تعلم جهل العرب فأقرأ ما فوق النلائين ومائة في سورة الأنعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم إلى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ﴾ مطابقتها للترجمة في قوله جهل العرب واما الجزء الاول منها فلا ذكر له هنا اصلا كما ذكرنا آنفا واما النعمان محمد ابن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه ناس اليشكري البصرى * والحديث من افراد البخارى وزواه ابن مردويه في تفسيره حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن ايوب حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه قوله « اذا سرك » من سره الامر سرورا اذا فرح به قوله (قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفهاً بغير علم وحرمو ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) وقد اخبر الله تعالى (ان الذين قتلوا اولادهم سفهاً بغير علم) اى من غير علم اتاهم في ذلك وحرمو ما رزقهم الله من الانعام والحرث افتراء على الله حيث قالوا ان الله امركم بهذا قد ضلوا في ذلك وخسروا في الدنيا والاخرة تهاموا في الدنيا وخسروا اولادهم بقتلهم وضيقوا عليهم في اموالهم وحرمو الاشياء ابتدعوها من تلقاء انفسهم تهاموا في الاخرة فيصيرون الى شبر المنازل يكذبهم على الله وافتراءهم وعن ابن عباس نزلت هذه الاية في ربيعة ومضر والذين كانوا يدفنون بناتهم احياء في الجاهلية من العرب قال قتادة كان اهل الجاهلية يقتلون بناتهم مخافة السبي عليهم والفاقة الا ما كان من بنى كنانة فانهم كانوا لا يفعلون ذلك *

﴿ باب من انتسب الى آبائه في الاسلام أو الجاهلية ﴾

اى هذا باب في بيان جواز انتساب من انتسب الى آبائه الذين مضوا في الاسلام وفي الجاهلية وكره بعضهم ذلك مطلقا ومحل الكراهة انما كان اذا ذكره على طريق المفاخرة والمشاخوة وقد روى الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما باسناد حسن من حديث ابى ريحانة رفعه من انتسب الى تسعة اياه كفار يريدهم عزاء وكرامة فهو عاشرهم في النار *

﴿ وقال ابن عمر وأبو هريرة عن النبي ﷺ إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله ﴾

مطابقتها للجزء الاول من الترجمة وهو قوله في الاسلام ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نسب يوسف الى آبائه كان ذلك دليلا على جوارته لغيره في مثل ذلك واما تعليق عبد الله بن عمر وابى هريرة فقد مر كلاهما في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام *

﴿ وقال البراءة عن النبي ﷺ أنا ابن عبد المطلب ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة من حيث انه ﷺ انتسب الى جده عبد المطلب وتعلق البراءة قطعة من حديث مضي مطولاً موصولاً في كتاب الجهاد في باب من صف اصحابه عند الهزيمة

٣٥ - ﴿ حدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ يَبْطُونُ قُرَيْشٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ذكر النبي ﷺ عشيرته بنسبة كل قبيلة الى ابائهم وحفص بن غياث بن طلق ابو عمر النخعي الكوفي قاضيهما يروي عن الاعمش وهو سليمان بن مهران والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله ومحمد بن سلام فرقهما وعن ابى يوسف بن موسى واخرجه مسلم في الايمان عن ابى كريب عن ابى اسامة وعن ابى بكر وابى كريب كلاهما عن ابى معاوية واخرجه الترمذي في التفسير عن هذا واحد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن هناد وعن ابراهيم بن يعقوب وفيه وفي اليوم والليلة عن ابى كريب قوله «يا بني فهر» بكسر الفاء وسكون الهاء ابن مالك ابن النضر بن كنانة بطن من قريش وكذا بنو عدى بفتح العين المهملة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر رهط عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «يبطون قريش» وفي رواية الكشميهنى لبطون قريش باللام وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بانذار الاقرب فالاقرب من قومه وبدافى ذلك بمن هو اولى بالبدء ثم بمن يليه وان يقدم انذارهم على انذار غيرهم وهذا الحديث من مراسلات ابن عباس لان الآية نزلت في مكة وابن عباس ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين والله اعلم *

﴿ وقال لنا قبيصة أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وانما قال قال لنا قبيصة لانه سمعه منه في المذاكرة وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة وقد تكرر ذكره وسفيان هو الثوري وحبيب بن ابى ثابت اسمه قيس بن دينار ابو يحيى الكوفي والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان وفي اليوم والليلة عن محمود بن غيلان قوله يدعوهم اي يدعو عشيرته قبائل قبائل بان قال يابى فلان يابى فلان بما يعرف به كل قبيلة كما ياتي توضيحه في الحديث الآتى *

٣٦ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ أَخْبَرَنَا أَبُو الزَّوَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بِنِ الْعَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللَّهِ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بازى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراذه قوله اشترى انفسكم مع انهم البائعون قال الله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم لانهم يشترون انفسهم باعتبار التخليص من العذاب بائعون باعتبار تحصيل الثواب قوله عممة رسول الله عطف بيان من قوله ام الزبير واسمها صفية بنت عبد المطلب وفيه انه ﷺ ناداهم طبقة بعد طبقة الى ان انتهى الى ابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها . وفيه ان قريشا كلهم من الاقربين وفيه بداءته صلى الله تعالى عليه وسلم بقومه فاذا قامت

حجة عليهم قامت على من سواهم ممن امر بتبليغه . وفيه فضل صفة رضى الله تعالى عنها . وفيه تنكية المرأة حيث قال
يام الزبير بن العوام *

﴿ بَابُ قِصَّةِ الْحَبَشِ ﴾

اى هذا باب فى بيان قصة الحبش ولم يذكر فيه الاشياء نورا من قصة الحبشة وذكر ابن اسحاق
قصتهم مطولة فمن اراد الوقوف عليها فليرجع الى كتابه والحبش والحبشة جنس من السودان والجمع الحبشان
مثل حمل وحملان قاله الجوهري وهم من اولاد حام بن نوح عليه الصلاة والسلام وكانوا سبع اخوة السند
والهندو الزنج والقط والحبش والنوبة وكنعان والحبش على انواع الدهلك وناصع والزبلع والسكر والفافور واللابة
والقوماطين ودرقلة والقرنة والحبش بن كوش بن حام وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل
الاسلام وقصتهم مشهورة *

﴿ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ ﴾

وقول مجرور لانه عطف على قوله قصة الحبش وارفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء اسم جد لهم وقيل ارفدة
اسم امه وقدمضى هذا اللفظ فى حديث طويل فى كتاب العيدين فى باب الحراب والدرق يوم العيد وفيه وكان يوم عيد يلعب فيه
السودان فاما سالت بنى عائشة رسول الله ﷺ واما قال تشبهين تنظيرين فقلت نعم فاقامنى وراه خدى على خده وهو يقول
ونكم يا بنى ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فذهبي *

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ خُرُوفَةَ عَنْ عَائِشَةَ
أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامٍ مِنِّي تَغْتَنِّيَانِ وَتُدَقَّقَانِ وَتَضْرِبَانِ
وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَمَشِّجٌ بِثَوْبِهِ فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ دَعُهُمَا
يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ هَيْدٍ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ مِنِّي وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي
وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُمْ يَأْمَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعُهُمْ أَمْنَا يَا بَنِي أَرْفَدَةَ
يَعْنِي مِنَ الْأَمْنِ ﴾

مطابقه للترجمة الاولى فى قوله الى الحبشة وفى الثانية فى قوله بنى ارفدة ورجاله قد تكرروا ذكرهم وهذا الحديث قدمضى فى
العيدين فى باب الحراب والدرق يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله فى ايام منى تغنيان ويروى فى ايام منى - فغان وتضربان
وليس فيه تغنيان قوله فانها اى فان ايام منى ايام عيد ايام فرح وسرور وقيل هذا يدل على ان ايام العيد اربعة ايام ورد بانها يحتمل
ان يكون ذلك اليوم ثانى يوم العيد وانما فاذا كان كذلك فهو من ايام منى ولا يقال انه على عمومته لان دعوى العموم فى الافعال
غير صحيحة عند الاكثرين لانها قصة عين قوله متعش ويروى متعشى والسكل بمعنى واحد من قولهم تعشى اى تعطى بثوبه
قوله فزجرهم اى فزجر ابو بكر الحبشة الذين يلعبون قوله دعهم اى اتركهم آمنين ويجوز ان يكون امانا مفعولا مطلقا اى
اثمنوا امانا ليس لاحدان يمنعكم ونحوه قوله بنى ارفدة اى يا بنى ارفدة قوله يعنى من الامن والغرض من ذكر لفظ يعنى بيان
انه مشتق من الامن الذى هو ضد الخوف لامن الايمان *

﴿ بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يَسْبُ نَسَبُهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان من احب ان لا يسب اى لا يشتم نسبه اى اهل نسبه *

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ امْتَأَذَنَ حَسَّانُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَجَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ كَيْفَ بِنَسَبِي فَقَالَ حَسَّانُ لَا سَأَلْنَاكَ

مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ ﴿١٠﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فقال كيف ينسب فانه ﷺ لم بردان يهجو نسب مع هجو الكفار وعبد هو ابن سليمان وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضی الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن عثمان بن ابي شيبة ايضا وفي الادب عن محمد بن سلام واخرجه مسلم في الفضائل عن عثمان بن ابي شيبة قوله « كيف ينسب » اى كيف ينسب مجتمعاً بنسبهم يعنى كيف تهجو قريشاً مع اجتماعهم في النسب وفي هذا اشارة الى ان معظم طرق الهجو والنقص من الآباء قوله « لاسلك منهم » اى لا تخلص نسبك منهم اى من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك وقال الكرماني اى لا تطلق في تحليل نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو قوله « كما تسلم الشعرة » ويروى « الشعر » وانما عين الشعر والعجين لانه اذا سلك من العجين لا يتعلق به شيء ولا ينقطع لنعمته بخلاف ما اذا سلك من شيء صلب فانه ربما ينقطع ويبقى منه بقية وروى انه لما استاذن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في هجاء المشركين قال له انت ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبى فاتاه حسان ثم رجع فقال له قد خالص لي نسبك *

﴿ وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ ذَهَبْتُ أَسْبُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَا تَسْبُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى وعن ابي هشام وهو عروة بن الزبير وهذا موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس بمعلق وقد اخرجه البخارى في الادب عن محمد بن سلام عن عبدالله بهذا الاسناد وقال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه في الادب المفرد قوله « كان ينافح » بكسر الفاء بعدها حاء مهملة ومعناه يدافع يقال ناخث عن فلان اى خاصمت عنه ويقال نفخت الدابة اذا رحمت بحوافرها ونفخه بالسيف اذا تناوله من بعيد واصطل النفع بالمهملة الضرب وقيل للعطاء نفح كان المعطى يضرب السائل به به

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء من اسماء النبي ﷺ وفي بعض النسخ في اسماء رسول الله ﷺ *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ وَقَوْلُهُ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

وقول الله بالجرح عطف على قوله ما جاء وقوله « وقوله من بعدى اسمه احمد » بالجرايضاعطفا على قول الله وكانه اشار بما ذكر من بعض الايتين الى ان اشهر اسماء النبي ﷺ محمد واحمد فحمد من باب التفعيل للمبالغة واحمد من باب التفضيل وقيل معناها اذا حمدني احد فانت احد واذا حمدت احد فانت محمد وقال عياض كان رسول الله ﷺ احمد قبل ان يكون محمداً كواقع في الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمد واقعت في القرآن العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمد الناس وكذلك في الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمله الناس وقد خص بسورة الحمد ولو اء الحمد وبالمقام الحمد وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعام وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحمد ادين فجمعت له معاني الحمد وانواعه وقيل اسمه في السموات احمد وفي الارضين محمود وفي الدنيا محمد وقيل الانبياء كلهم حمادون لله تعالى ونبينا احمد اى اكثر حمد الله منهم وقيل الانبياء كلهم محمودون ونبينا احمد اى اكثر مناقبا واجمع للفضائل قوله « محمد رسول الله » محمداً ما خبر مبتداً محذوف اى هو محمد لتقدم قوله هو الذي ارسل رسوله وامامبتداً ورسول الله عطف بيان والذين معه اى اصحابه عطف على المبتداً وقوله اشداء خبر عن الجميع ويجوز ان يكون استئنافاً محمداً مبتداً ورسول الله خبره والذين معه مبتداً واشداء خبره ويجوز ان يكون والذين معه في محل الجر عطفاً على قوله بالله في قوله وكفى بالله والجمهور على ان المراد من قوله والذين معه الصحابة وقيل هم الانبياء اجمعون فيكون التقدير محمد رسول الله والذين معه رسل الله فيحسن الوقف على معه قوله « اشداء » جمع شديد ومعناه يغفلون على الكفار وعلى من

خالف دينهم وان كانوا آباءهم او ابناهم قوله «من بعدى اسمه احمد» وقيله (ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد) وعن كعب ان الخواريين قالوا لعيسى صلى الله تعالى عليه وسلم ياروح الله فهل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكاه علماء ابرار اتقياه

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْنٌ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعنى بفتح الميم وسدون العين المهمة وفي آخره نون ابن عيسى القزاز مر في الوضوء والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن ابى اليمان عن شعيب واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابى عمرو عن حرمة بن يحيى وعن عبد الملك بن شعيب وعن عبد بن حميد واخرجه الترمذى في الاستبذان عن سعيد بن عبد الرحمن وفي الشمائل عن غير واحد واخرجه النسائى في التفسير عن على بن شعيب البغدادى عن معن بن عيسى به قوله «عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه» كذا وقع موصولا عند معن ابن عيسى عن مالك وقال الا كثرون عن مالك عن الزهرى عن محمد بن جبير مرسل او وافق معن على وصله عن مالك جوهرية ابن اسماء عند الاسماعيلى ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند ابى عوانة واخرجه الدارقطنى في الغرائب عن آخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه ورواه مسلم موصولا من رواية يونس بن يزيد وعقيل ومعمر ورواه البخارى ايضا موصولا في التفسير من رواية شعبة ورواه الترمذى ايضا موصولا من رواية ابن عينة كلهم عن الزهرى قوله «لى خمسة اسماء» فيه سؤال الاول انه قصر اسماءه على خمسة واسماؤه اكثر من ذلك وقد قال ابو بكر بن العربى في شرح الترمذى عن بعضهم ان الله تعالى الف اسم وكذا للرسول . والثانى ان قوله الماحى ونحوه صفة لا اسم . الجواب عن الاول ان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفى الزيادة وقيل انما اقتصر عليها لانها موجودة في الكتب القديمة ومعلومة للامم السالفة وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي عليه الصلاة والسلام وانما ذكره الراوى بالامنى ورد عليه لتصريحه في الحديث بذلك وقيل معناه ولى خمسة اسماء لم يسم بها احد قبل وقيل معناه ان معظم اسمائى خمسة . والجواب عن الثانى ان الصفة قد يطلق عليها الاسم كثير اقول «انا محمد» هذا هو الاول من الخمسة وقال السبيلى في الروض لا يعرف في العرب من تسمى محمد اقبل النبي عليه الصلاة والسلام الا ثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وقد رد عليه ومنهم من عدسته ثم قال ولا سابع لهم ثم عدم فذكر منهم هؤلاء الثلاثة وزاد عليهم محمد بن خزاعى السلمى ومحمد بن مسعدة الانصارى ومحمد بن براء البكرى ورد عليه ايضا جماعة تسموا بمحمد وهم محمد بن عدى ابن ربيعة السعدي روى حديثه البغوى وابن سعد وابن شاهين وغيرهم ومحمد بن يعقوب بن محمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن ربيعة بن ربيعة ومحمد بن خولى الهمداني ذكره ابن دريد ومحمد بن حرماد ذكره ابو موسى في الزيل ومحمد بن عمرو ابن منفل بضم الميم وسكون العين المعجمة وكسر الفاء وباللام ومحمد الاسيدى ومحمد الفقيمى ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد ابن اسامة ومحمد بن عثمان ومحمد بن عتارة اللبثى قوله «انا احمد» هذا هو الثانى من الخمسة ويروى وانا محمد واحمد بنيفير لفظه وانا قوله «وانا الماحى هذا هو الثالث من الخمسة قيل اراد بقوله الذى يمحو الله بى الكفر من جزيرة العرب وقال الكرمانى محو الكفر امامن بلاد العرب ونحوها وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعمر يمحو الله بى الكفرة وفي رواية نافع بن جبير وانا الماحى فان الله يمحو به سيئات من اتبعه (قلت) قوله هذا عام يتناول كفر كل احد في كل ارض قوله «وانا الحاشر» هذا هو الرابع من الخمسة وقد فسر به بقوله الذى يحشر الناس على قدمى اى على اترى اى انه يحشر قبل

الناس ويوافق هذا لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي ويقال معناه على زمانى ووقت قيامى على القدم بظهور علامات الحشر ويقال معناه لاني بعدى **قوله «قدمى»** ضبطوه بتخفيف الياء وتشديد دها مفردا ومتى قوله «وانا العاقب» هذا هو الخامس وزاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده احد وقد سماه الله رؤفا رحيبا وقال البيهقي في الدلائل **قوله «وقد سماه الله»** الى آخره مدرج من قول الزهري وفي دلائل البيهقي العاقب يعنى الخاتم وفي لفظ الماحى والخاتم وفي لفظ فانحشر فبعثت مع الساعة نذيرا للكمين يدى عذاب شديد وعند مسلم فى حديث ابى موسى الاشعرى ونبي التوبة ونبي الملحمة وعن ابى صالح قال صلى الله تعالى عليه وسلم «انما انا رحمة مهداة» وقال ابو زكريا العنبري لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة اسماء في القرآن العظيم قال الله عز وجل (محمد رسول الله) وقال (ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه احمد) وقال (وانه لما قام عبدالله) يعنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن وقال (طه) وقال (يس) يعنى يا انسان والانسان هنا العاقل وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال البيهقي وزاد عبدة وسماه في القرآن رسولا نبيا اميا وسماه (شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) وسماه مذكرا ورحمة وجعله نعمة وهاديا وعن كعب قال الله عز وجل لمحمد **صلى الله عليه وسلم** عبدى المتوكل المختار وعن حذيفة بسند صحيح يرفعه «انا المتقنى ونبي الرحمة» وعن مجاهد قال **صلى الله عليه وسلم** «انار رسول الرحمة انار رسول الله الملحمة بعثت بالخصاد ولم ابعث بالزراع» وفي كتاب الشفاء وانار رسول الراحة ورسول الملاحم وانا قثم والقثم الجامع الكامل وفي القرآن الزمل والمدثر والنور والمنذر والبشير والشاهد والشهيد والحق والمبين والامين وقسم الصدق ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم وداعى الله والمصطفى والمجتبى والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع والمشفع والتقى والمصلح والظاهر والصادق والمصدق والهادى وسيد ولدادم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الفر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الخوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والتعليم والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح القدس وروح الحق وهو معنى البارقايط في الانجيل وقال ثعلب البارقايط الذي يفرق بين الحق والباطل وماذا معناه طيب طيب والبرقايطس بالرومية وقال ثعلب الخاتم الذي ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلفا وخلفا ويسمى بالسرانية مشفع والمنعمنا وفي التوراة احيى ذكراه ابن دحية بمذ الف وكسر الحاء ومعناه احيى امتى عن النار وقيل معناه الواحد وقال عياض ومعناه صاحب القضيب اى السيف وفي الدر المنظم للعزقي من اسمائه المصدق السلم الامام الهاجر العامل اذن خير الا امرنا ناهى المحلل المحرم الواضع الرافع المجبر وقال ابن دحية اسماءه وصفاته اذا بحث عنها تزيد على الثلاثمائة وقد ذكرنا عن ابن العربي ان اسماءه بلغت الفا كاسماء الله تعالى *

٤٠ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة** رضى الله عنه قال قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** **«ألا تعجبون كيف يعرف الله عنى شتم قریش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد»**

مطابقته للترجمة في قوله وانا محمد وعلي بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان بن عينة وابو الزناد بالزى والنون عبد الله بن ذكوان والا عرج عبد الرحمن بن هرمز **قوله «الا تعجبون»** كلة اللتينيه وكان الكفار من قریش من شدة كراهتهم في النبي **صلى الله عليه وسلم** لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولوا مذموم ومذموم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في ذلك مصر وقاتلى غيره وانا اسمى محمد كثير الخصال الحميدة والهم الله اهل ان يسموه به لما علم من حميد صفاته وفي النمل المشهور باللقاب تنزل من السماء وقال ابن التين استدلى بهذا الحديث عن اسقط حد القذف بالتعريض وم الا كثرون خلافا لما لاك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لاشئ عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك ورد عليه بانه لا يدل على النفي ولا على الاثبات فلا يتم الاستدلال به

﴿ باب خاتم النبيين ﷺ ﴾

اي هذا باب في بيان معنى الخاتم من اسمائه انه خاتم النبيين *

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا سَلِيمٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ فَجَمَلَ لِلنَّاسِ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لان في طريق من طرق الحديث عند الاسماعيلي من رواية عثمان عن سليم بن حيان فاناموضع اللبنة حيث ختمت الانبياء عليهم الصلاة والسلام * ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبمعد الالف نون اخرى ابوبكر العوفي الباهلي الاعمى وهو من افراده وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مدودا ومقصورا والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن ابي بكر بن ابي ثيبة وعن محمد بن حاتم واخرجه الترمذي في لامثال عن محمد ابن اسماعيل البخاري به وقال صحيح غريب من هذا الوجه قوله « مثلي » مبتدأ ومثل الانبياء عطوف عليه وقوله « كمثل رجل » خبره والمثل ما يضرب به الامثال وفي الجملة المثل التظير والشبه هنا واحد والمشبه به متعدد فكيف يصح التشبيه ووجهه انه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود من تعيينهم ماتم الاعتبار بالكل فكذلك الدار لم يتم الا بجمع اللبنة ويقال ان التشبيه هنا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثلي فيؤخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما يشعروا به من ارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بدار اسس قواعد ورفع بنيانه وبقى منه موضع لبنة فنبينا ﷺ بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هونلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقى من الدار قوله « الا موضع لبنة » بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وجاز اسكانها مع فتح اللام وكسر ها وهي القطعة من الطين تعجن وتيس وينى بها بناء فاذا احرقت تسمى اجرة قوله « ولولا موضع اللبنة » بالرفع على انه مبتدأ وخبره محذوف اي لولا موضع اللبنة يوم النقص اسكان بناء الدار كاملا كما في قولك لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود لكان كذا ويجوز ان تكون لولا تحضيضية لامتناعية وفعله محذوف اي لولا ترك موضع اللبنة او سوى ويجوز موضع بالنصب اي لولا تركت ايها الرجل موضعها ونحو ذلك ووقع في رواية هام عند احد الا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك *

٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَمَلَ النَّاسُ يُطَوِّفُونَ بِهِ وَيَتَعَجَّبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . وابوصالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حجر ثلاثتهم عن اسماعيل بن جعفر عنه به قوله « من زاوية » قال اللوادى هي الركن وفي رواية هام عند مسلم الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فظهر ان المراد انها مكحلة محسنة والا لا ستلزم ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد منه هنا النظر الى الاكل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما خص به من الشرائع . وفيه ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي ﷺ على سائر الانبياء وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرائع الدين *

﴿ بابُ وفاةِ النبي ﷺ ﴾

اي هذا باب في بيان وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هكذا وقعت هذه الترجمة عند ابى ذر وسقطت من رواية النسفي *

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به قوله «توفي وهو ابن ثلاث وستين» هذا هو الاصح في سنه وقد ذكره البخاري في آخر الفزوات وترجم عليه هذه الترجمة ايضا وروى ايضا هذا عن ابن عباس ومعاوية وقال البيهقي وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي وابى جعفر محمد بن علي واحدى الروايتين عن انس وروى عن انس «انه توفي على راس الستين» وصححه الحاكم في الاكلیل واسنده ابن سعد من طريقين عنه وبه قال عروة ويحيى بن جعدة والنخعي وروى مسلم من حديث عمار بن ابي عامر عن ابن عباس «انه توفي وهو ابن خمس وستين» وصححه ابو حاتم الرازي ايضا في تاريخه واما البخاري فذكره في تاريخه الصغير عن عمار ثم قال ولا يتابع عليه وكان شعبة يشكك في عمار وفيه نظر من حيث ان ابن ابي خزيمة ذكره ايضا من حديث علي بن زبد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ورواه ايضا ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن هشيم حدثنا علي فذكره ولو اعاد البخاري ما ذكره البيهقي من حديث حماد عن عمار عن ابن عباس لكان صوابا لان شعبة وان شكك فيه فقد اتى عليه غير واحد وفي تاريخ ابن عسا كر ثنتان وستون سنة ونصف وفي كتاب عمر بن شعيب احدى او اثنتان لا اراه بلغ ثلاثا وستين وروى البزار من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه توفي في احدى وعشرين من رمضان ولما ذكر الطبري قول الكلابي وابى حيف انه صلى الله تعالى عليه وسلم توفي في ثامن ربيع الاول قال هذا القول وان كان خلاف قول الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التي قبله كانت تسعة وعشرين يوما وفي التوضيح وهذا قول انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ومحمد بن عمرو الاسلمي والمعتبر بن سليمان عن ابيه وابى معشر عن محمد بن قيس قالوا ذلك ايضا حكاه البيهقي والقاضي ابوبكر بن كامل في البرهان وقال السهلي في الروض اتفقوا انه توفي ﷺ يوم الاثنين وقالوا اكهم في ربيع الاول غير انهم قالوا اوقال اكثرهم في الثاني عشر من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فقد دخل ذوالحجة يوم الخميس فكان الحرم اما الجمعة واما السبت واما الاحد فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد فان كان السبت فقد كان الربيع اما الاحد واما الاثنين وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه وعن الخوارزمي توفي ﷺ في اول يوم من ربيع الاول قال وهذا اقرب الى القياس وعن المعتز بن سليمان عن ابيه ان رسول الله ﷺ «مرض يوم السبت لاثنين وعشرين ليلة من صفر بدا به وجهه عند ولده ربحانة وتوفي في اليوم العاشر» وعند ابى معشر عن محمد بن قيس اشتكى ﷺ يوم الاربعاء لحدى عشرة بقيت من صفر في بيت زينب بنت جحش فشكث ثلاثة عشر يوما وعند الواقدي عن ام سلمة زوج النبي ﷺ «انه بدى به ﷺ وجهه في بيت ميمونة وزوجته» وقال اهل الصحيح باجماع انه توفي يوم الاثنين قال اهل السير مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة وذلك حين ارتفع الضحى وقال الواقدي كانت مدة علته اثني عشر يوما وقبل اربعة عشر يوما قوله «وقال ابن شهاب» وهو محمد بن مسام الزهري واخبرني سعيد بن المسيب مثله اى مثل ما اخبر عروة عن عائشة وهو موصول بالاسناد الاول المذكور وقد اخرجه الاسماعيل من طريق موسى بن عتبة عن ابن شهاب

بالاسنادين معافرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سعيدا يسمعه من عائشة رضي الله تعالى عنها والله تعالى اعلم *

باب كُنْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

اي هذا باب في بيان كنية النبي ﷺ الكنية بضم الكاف وسكون النون مأخوذة من الكناية تقول كنيته عن الامر بكذا اذ ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحاً وقد شاعت الكنى بين العرب وبعضها يقلب على الاسم كابي طالب وابي لهب ونحوها وقد كني واحد بكنية واحدة فكثر ومنهم من يشتر باسمة وكنيته جميعا فالكنية والاسم واللقب كلها من الاعلام ولكن الكنية ما يصدر باب او ام واللقب ما يشعر بمدح او ذم وكان النبي ﷺ يكنى بابي القاسم وهو كبر اولاده وعن ابن دحية كنى رسول الله ﷺ بابي القاسم لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيامة ويكنى ايضا بابي ابراهيم باسم ولده ابراهيم الذي ولد في المدينة من مارية القبطية وروى البيهقي من حديث انس انه لما ولد ابراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية جاريته كاد يقع في نفس رسول الله عليه الصلاة والسلام منه حتى اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال السلام عليك ابا ابراهيم وفي رواية يا ابا ابراهيم وذ كره ابن سعد ايضا وفي التوضيح وله كنية ثالثة وهو ابو الارامل *

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا حَنْصُلُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّوقِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَالتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَمَوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث مضى في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق اخرجه من طريقين احدهما عن ادم بن مالك والآخر عن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك *

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنصور هو ابن العتمر وسالم هو ابن ابي الجعد والحديث مضى باتمه منه في الخس في باب قول الله عز وجل (فان الله خسه) فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابي الوليد عن شعبة والآخر عن محمد ابن يوسف عن سفيان *

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا غير مرة والحديث اخرجه في الادب عن علي بن عبد الله ايضا واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد وابي بكر بن ابي شيبة قوله «قال ابو القاسم» وفيه مكتة لطيفة على ما لا يخفى على الفطن قوله «سموا باسمي» بفتح السين وتشديد الميم الضمومة امر للجماعة من التسمية والله اعلم *

باب

اي هذا باب اذا قدرنا هكذا يكون معربا والافلاان الاعراب لا يكون الا في التركيب وهذا وقع كذا بغير ترجمة وقال بعضهم هذا لا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة

اتتهى قلت لانسلم انه لا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو صالح جيد لذلك لازال الفاظ التي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب بها يا محمد يا ابا القاسم يا رسول الله والادب بل الاحسن ان يخاطب بيارسول الله وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه وقال هذا القائل ايضا نعم وجهه بعض شيوخنا فانه اشار الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان ذا اسماء وكنية لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها بل يقال له يا رسول الله كما خاطبته خالة السائب لما اتت به اليه ولا يخفى تكلفه انتهى (قلت) اراد ببعض شيوخه صاحب التوضيح الشيخ سراج الدين بن الملقن وقوله ولا يخفى تكلفه تكلف بل هو قريب مما ذكرنا وهو توجيه حسن وهذا احسن من نسبته الى تصرف الرواة *

٤٧ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْجَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ جُلُوسًا مُعْتَدِلًا فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ مَا مَعَتْ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أَخْتِي شَاكٍ فَادْعُ اللَّهَ قَالَ فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**

توجه المطابقة بين الباب المترجم قبله بما ذكرنا الآن واسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والفضل بن موسى الشيباني وشيبان قرية من قرى مرو المروزي والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة ابن عبد الرحمن ويقال الجعيد ايضا الكندي والمدني والسائب بن يزيد من الزيادة ابن سعد الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهذلي وقال الزهري هو من الازد عداده في كنانة له ولا ييه صحبة توفي بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو ابن ست وتسعين وفي الحديث المذكور عن اسحاق لم يذكر الا هنا فقط بخلاف الحديث الا ترى على ما بينه ان شاء الله تعالى قوله ابن اربع وتسعين هذا يدل على انه رآه في سنة اثنتين وتسعين فيكون عاش بعد ذلك ستين وهو الا شهر وابعده من قال انه مات قبل التسعين وقال ابن ابي داود وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قوله جليدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا صلبا وقوله معتدلا اي معتدل القامة مع كونه معبرا فوله ما معت به على صيغة المجهول قوله سمع بدل من الضمير الذي في به وبصري عطف عليه قوله شاك فاعل من الشكوى وهو المرض قوله فادع الله اي ادع الله له وهكذا يروى ايضا وقال عطاء بن السائب كان مقدم راسه اسود وهو لانه ﷺ مسحه وامه عليّة بنت شريح الحضرمية ومخرمة ابن شريح خاله *

باب خاتم النبوة

اي هذا باب في بيان صفة خاتم النبوة وهو الذي كان بين كنفى النبي ﷺ وكان من علاماته التي كانت اهل الكتاب يعرفونها *

٤٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيدٍ أَنَّ اللَّهَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنِ الْجَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أَخْتِي وَقِيعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضْؤِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَظَنَرْتُ إِلَى خَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ**

مطابقته للترجمة في قوله فنظرت الى خاتم بين كتفيه . ومحمد بن عبيد الله بالتصغير ابو ثابت المدني مشهور بكنيته وهو من افراد . وحاتم بالحاء المهملة وبالتاء المشاة من فوق المكسورة بمد الالف ابن اساعيل ابواسماعيل

السكونى سكن المدينة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس وقدمر الكلام فيه هناك « وقع » بفتح الواو وكسر القاف اى وجع وقد مضى في كتاب الطهارة بلفظ وجع وقيل يشتكى رجله ويروى بلفظ الماضى *

﴿ قال ابن عبيد الله الحجة من حجل الفرس الذي بين عيني ﴾ قال ابراهيم بن حمزة
مثل زر الحجة *

ابن عبيد الله هو شيخه محمد بن عبيد الله المذكور انفا و اشار به الى انه فسر الحجة التى وقع في هذا الحديث لان فيه فنظرت الى خاتمه بين كنفه مثل زر الحجة على ما ياتى في باب الدعاء للصبيان من كتاب الدعاء (فان قلت) لم تقع هذه اللفظة هنا فى الحديث المذكور فوجه تفسيرها هنا قلت الظاهر انه لما روى هذا الحديث عن شيخه محمد بن عبيد الله وقع السؤال فى المجلس عن كيفية الخاتم فقال هو اعنى ابن عبيد الله وغيره وهو مثل زر الحجة فمثل هو عن معنى الحجة فقال من حجل الفرس الذى بين عيني وهذا هو الوجه فى هذا وليس مثل ما قال بعضهم هكذا وقع وكأنه سقط منه شئ لانه يبعد من شيخه محمد ابن عبيد الله ان يفسر الحجة ولم يقع لها فى سياقها ذكر وكأنه كان فيه مثل زر الحجة ثم فسر ها كذلك انتهى قلت قوله كأنه سقط ليس موضع الشك لان هذه اللفظة موجودة فى نفس حديث السائب بن يزيد ولكنها ليست بمذكرة ههنا وهي مذكرة فيه فى الطريق الاخر الذى اخرجه فى كتاب الدعوات فى باب الدعاء للصبيان فلامعنى لقوله وكأنه كان فيه مثل زر الحجة لانه لا محل للشك والوجه فيه ما ذكرناه فافهم ومع هذا تفسيره من حجل الفرس الذى بين عيني بمعنى البياض فيه نظار لان المعروف الذى بين عيني الفرس انما هو غرة والذى فى قوائمه هو التحجيل ولئن سلمنا ان يكون هذا التفسير صحيحا فليس له معنى ان اراد البياض لانه لا يبق فائدة لذكر الزر قوله « وقال ابراهيم بن حمزة » هو ابو اسحاق الزبيرى الاسدى المدينى وهو ايضا من مشايخ البخارى روى عنه فى غير موضع مائة سنة ثلاثين ومائتين و اشار بهذا التعليق الى انه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيد الله المذكور الا انه خالفه فى هذه اللفظة فقال مثل زر الحجة مثل ما وقع فى نفس الحديث وسيأتى عنه موصولا فى كتاب الطب ان شاء الله تعالى وقد امعنا فى هذا الباب الكلام فى كتاب الطهارة فليرجع اليه هناك من اراد الوقوف عليه والله اعلم *

﴿ باب صفة النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان صفة النبي ﷺ يعنى فى خلقه وخلقه *

٤٩ - ﴿ حدثنا ابو عاصم عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث قال صلى ابو بكر رضى الله عنه العقر ثم خرج يمشى فرأى الحسن يلمع مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال يا ابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلى وعلى بضحك ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابا بكر شبه الحسن بالنبي فى خلقه بالفتح وهي صفة ﷺ ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالثبيل . الثانى عمرو بن سعيد بن ابي حسين النوفلى القرشى . الثالث عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم . الرابع عقبة بن الحارث بن عامر القرشى النوفلى ابو سروعة المكي (١)

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضع وفيه العنقة فى ثلاثة مواضع وفيه القول فى موضع وفيه ان شيخه من افراده وهو بصري والبقية كلهم مكيون وفيه عن ابن ابي مليكة وفى رواية الاسماعيلي اخبرنى ابن ابي مليكة وفى اخرى حدثنى وفيه عن عقبة بن الحارث وفى رواية الاسماعيلي اخبرنى عقبة بن الحارث والحديث اخرجه

(١) هنا بياض بالنسخة المطبوعة وفى النسخ الخطية التى بايدنا لم يذكر الشارح الخامس وهو ابو بكر الكلام غير ملتئم *

البخارى ايضا فى فضل الحسن رضى الله تعالى عنه عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه النسائى فى المناقب عن محمد ابن عبد الله المحرمى *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «ثم خرج يعقوب» وزاد الاسماعيلى فى رواية بعد وفاة النبي ﷺ يلى وعلى رضى الله تعالى عنه يعقوب الى جانبه قوله وقال بابى اى قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه بابى اى اقدية بابى او هو مقدي بابى وقال الكرماني بابى قسم وفيه نظر قوله يشبهه بالنبي ﷺ لا يشبهه بلى يعنى اياه ابن ابى طالب قوله وعلى يضحك جملة حالة وضحه يدل على انه وافق ابا بكر رضى الله تعالى عنه على ان الحسن كان يشبه النبي ﷺ وقال ابو عمر رضى الله عنه كان المشبهون برسول الله ﷺ خمسة وهم جعفر بن ابى طالب والحسن بن على وقثم بن العباس وابوسفيان ابن الحارث والسائب ابن عبيد رضى الله تعالى عنهم وقد قيل فى ذلك شعر *

بخمسة شبه المختار من مضر * يا حسن ما خولوا من شبه الحسن

بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وابى سفيان والحسن

وفى عيون الاثر ومن كان يشبهه ﷺ عبد الله بن عامر بن كعب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس راه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صغير فقال هذا يشبهنا وذ كر فى المرأة منهم مسلم بن معتب وانس بن ربيعة بن مالك البياضى البصرى من بنى اسامة بن لؤى وكان اشبه الناس برسول الله ﷺ فى خلقه وخلقه وكان انس بن مالك اذا رآه عانقه وبكى وقال من اراد ان ينظر الى رسول الله ﷺ فلينظر الى هذا وبلغ معاوية بن ابي سفيان خبره فاستقدمه فلما دخل عليه قام واعتقه وقبل ما بين عينيه واقطعه مالا وارضا فرد المال وقبل الارض * وفى الحديث فضيلة ابى بكر ومحبته لآل النبي ﷺ وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم وحفظ عنه ولعبه محمول على ما يلى قوله فى ذلك الزمان من الاشياء المباحة بل يحمل على ما فيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ يُشَبِّهُهُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وزهير هو ابن معاوية واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسي البجلي الكوفي وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبالأو وبالهمزة بعد الالف نسبة الى بنى سواقة بن طامر والحديث اخرجه مسلم فى صفة النبي ﷺ وفى فضائله عن واصل بن عبد الاعلى وعن سعيد بن منصور وعن محمد ابن عبد الله واخرجه الترمذى فى الاستئذان عن واصل بن عبد الاعلى به وعن محمد بن يشار مختصرا واخرجه النسائى فى المناقب عن عمرو بن على عن يحيى به *

٥١ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَحِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُشَبِّهُهُ قُلْتُ لِأَبِي جَحِيفَةَ صِفْهُ لِي قَالَ كَانَ أَيْبَضَ قَدَشَمِطَ وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ قُلُوصًا قَالَ فَقَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَهَا ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور باتهمه اخرجه عن عمرو بن على بن بحر بن ابى حفص الباهلى البصرى الصيرفى عن محمد بن فضيل بالتصغير الى اخره قوله «قد شمط» بفتح الشين المعجمة وكسر الميم اى صار شعر راسه السواد مخالطا بالبياض قوله فامر لنا اى له ولقومه من بنى سواقة وكان امر لهم بذلك على - بيل جائزة الوفد قوله ثلاث عشرة ويروى بالبياض قوله فامر لنا اى له ولقومه من بنى سواقة

بثلاثة عشر وقال ابن التين وكان حقه أن يقول ثلاث عشرة وهو ظاهر قوله «قلوصا» بفتح القاف وضم اللام وهي الاني من الابل وقيل هي الطويلة القوائم وقال الداودي هي الثنية من الابل قوله «نقبض النبي عليه الصلاة والسلام قبل أن نقبضها» أي قبل أن نقبض تلك القلائص وفيه اشعار أن ذلك كان قرب وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وقد شهد أبو جحيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كما يأتي عن قريب (فان قلت) هل قبضوها بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام (قلت) نعم روى الاسماعيلي من طريق محمد بن الفضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فانما هو فلم يملطونا شيئا فلما قام أبو بكر رضي الله عنه قال من كانت له عند رسول الله ﷺ عدة فليجيء فقممت اليه فاخبرته فامر لنا بها

٥٢ - **حديث** عن عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن وهب أبي جحيفة السوائي قال رأيت النبي ﷺ ورأيت بياضا من تحت شفتيه السفلى العنقفة

هذا طريق آخر عن عبد الله بن رجاء بن المتى الفدائي البصري عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي قوله «العنقفة» بالجر على أنه بدل من الشفة ويجوز بالنصب على أن يكون بدلا من قوله بياضا قال ابن سيده في المحصص هي ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى كان عليها شعرا ولم يكن وقيل هو ما كان نبت على الشفة السفلى من الشعر وقال القزاز هي تلك الهمة التي بين الشفة السفلى والذقن وقال الخليل هي الشعيرات بينهما ولذلك يقولون في التحلية نقي العنقفة وقال أبو بكر العنقفة خفة الشيء وقتله ومنه اشتقاق العنقفة فدل هذا على أن العنقفة الشعر وأنه سمي بذلك لقلته وخفته وفي هذا الحديث بين موضع البياض والشمط

٥٣ - **حديث** عن عصام بن خالد حدثنا حريز بن عثمان أنه سأل عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ قال رأيت النبي ﷺ كان شبيحا قال كان في عنقه شعرات بيض

مطابقه للترجمة ظاهرة . وعصام بكسر العين المهملة ابن خالد أبو إسحاق الحمصي الحضرمي مات سنة بضع عشرة ومائتين من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره وهو من أفراد البخاري وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره زاي ابن عثمان السامي مات سنة ثلاث وستين ومائة وعبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخره راء . والحديث من ثلاثيات البخاري الثالث عشر منها ومن أفرادها أيضا قوله «أرايت النبي» يجوز فيه وجهان . أحدهما أن يكون أرايت بمعنى أخبرني ويكون لفظ النبي مرفوعا على الابتداء وقوله «أكان شيخا» خبره على تأويل هل يقال فيه كان شيخا وأعر به بعضهم بأن النبي مرفوع على أنه اسم كان وفيه ما فيه والوجه الآخر أن يكون أرايت استهاما تقديره هل رايت النبي أكان شيخا فيكون النبي منصوبا على المفعولية ويؤيد هذا ما رواه الاسماعيلي من وجه آخر عن حريز بن عثمان قال رايت عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ بمحضر الناس يسألونه فدنوت منه وانا غلام فقلت أنت رايت رسول الله ﷺ قال نعم قلت أشيخ كان رسول الله ﷺ أم شاب قال فتبسم وفي روايته فقلت له أكان رسول الله ﷺ صبغا قال يا ابن أخي لم يبلغ ذلك قوله «شعرات بيض» الشعرات جمع شعرة والبيض بكسر الباء الموحدة جمع أبيض وقال الكرماني شعرات جمع قلة فلا يكون زائدا على عشرة (قلت) سمعت بعض الاساتذة الكبار أن عدد الشعرات البيض التي كانت على عنقه سبعة عشر شعرة والله اعلم

٥٤ - **حديث** عن ابن بكير قال حدثني الأئمة عن خالد بن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن قال سمعت أنس بن مالك يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجند قطيط ولا سبط رجل أنزل عليه وهو ابن أربعين فليت بمكة عشر مئين ينزل عليه وبالمدينة عشر

سِينِينَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيَاضًا قَالَ رَبِيعَةُ قَرَأْتُ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ أَحْمَرٌ مِنَ الطَّيِّبِ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى بن بكير تصغير بكرو وهو منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا الخزومي المصري والليث هو ابن سعد المصري وخاله هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني ابو عبد الرحيم الفقيه الملقب وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وربيعة بن ابي عبد الرحمن بن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة الرأي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي اللباس عن اسماعيل عن مالك واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن ابوب وقتيبة وعلى بن حجر وعن القاسم بن زكرياه واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة عن مالك وعن اسحق بن موسى عن معن عن مالك واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة عن مالك به مختصرا

(ذكر معناه) قوله «كان ربعة» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اى مربوعا والتانيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة قوله «ليس بالطويل ولا بالقصير» تفسير ربعة اى ليس بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة قال الاخفش هو عيب في الرجال والنساء وسياتي في حديث البراء عن قريب انه كان مربوعا ووقع في حديث ابي هريرة عند الذهلي في الزهريات باسناد حسن كان ربعة وهو اى الطول اقرب قوله «ازهر اللون» اى ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا في مسلم من حديث انس من وجه اخر قال كان النبي ﷺ ابيض مشربا بياضه بحمرة وقيل الازهر ابيض اللون ناصعا. قوله «ليس بابيض امهق» كذا وقع في الاصول ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض وقال الكرماني امهق ابيض لافي الغاية وهو معنى ليس بابيض وقال رؤية امهق خضرة الماء ولم يوجد لفظ امهق في بعض النسخ وهو الاظهر وفي الموعب الامهق البياض الجصى وكذلك الامهق وقيل هو بياض في زرقاة وامرأة امهقة وقال بعضهم هما الشديدا البياض وعن ابن دريد هو بياض سمج لا يخالط حمرة ولا صفرة وفي التهذيب بياض ليس بنير وفي الجامع بياض شديد مفتوح وقيل هو شدة الخضرة وقال عياض من روى انه ليس بالابيض ولا االآدم فقد وهم وليس بصواب ورد عليه بان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك اسمرو ولهذا جاء في حديث انس اخرجه احمد والبخاري وابن منده باسناد صحيح ان النبي ﷺ «كان اسمر» وفيه روايات كثيرة مختلفة فمنه النظر يظهر من مجملها ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما يخالط الحمرة والمنفى ما لا يخالطه وهو الذي تكرهه العرب وتسميه امهق وبهذا يظهر ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقبولة على انه يمكن توجيهه بما ذكرناه عن الكرماني آتفا قوله «ليس يجمد قطط» الجمع بفتح الجيم وسكون العين المهملة والقسط بفتح حتين والجمودة في الشعر ان لا يتكسر ولا يسترسل والقسط شديد الجمودة وفي التلويح الشعر القسط شبيه بشعر السودان قوله «ولا بسط» بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة من السبوطه وهي ضد الجمودة والحاصل انه وسط بين الجمودة والسبوطه ويقال يعنى شعره ليس بهاتين الصفتين وانما فيه جمدة بصقلة قوله «رجل» بفتح الراء وكسر الجيم وقيل بفتحها وقيل بسكونها وهو مر فوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو رجل اى مسترسل وقيل منسرح وفي حديث الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه ولم يكن بالجمد القسط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ووقع عند الاصيل رجل بالجر قيل انه وهم ويمكن توجيهه على انه جرب المجاورة ويروى في بعض الروايات رجل بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض فان سمحت هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا الابتساف قوله «انزل عليه» يعنى الوحي وفي رواية مالك بعنه الله قوله «وهو ابن اربعين سنة» جملة حالية يعنى وعمره اربعون سنة وهو قول الاكثرين وقيل انزل عليه الوحي بعد اربعين سنة وعشرة ايام وقيل شهرين وذلك يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل

لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة منه فيما ذكره ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه الوحي لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند السمودي يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحاق ابتدا بالتزويل يوم الجمعة من رمضان بقتة وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع شباط لسبعائة واربعه وعشرين عاما من سني ذى القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من القيل وقيل في اول ربيع وفي تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحى اليه بعد اثنتين واربعين سنة وقال الواقدي وابن ابي عاصم والدولابي في تاريخه نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة وفي تاريخ ابي عبد الرحمن العتيقي وهو ابن خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما وجمع بين هذه الاقوال والاول بان ذلك حين حمى الوحي وتتابع وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به عليه السلام تدربا وتدريجا لجبريل كما كان اول نبرته الرؤيا الصادقة **قوله** «فلتب بمكة عشر سنين ينزل عليه» اى الوحي وهذا يقتضى انه عاش ستين سنة واخرج مسلم من وجه آخر عن انس رضي الله عنه انه عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة الذي مضى عن قريب وبه قال الجمهور والله اعلم **قوله** «وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء» يعنى دون ذلك فان قلت روى ابن اسحق بن راهويه وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر «كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو امان عشرون شعرة بيضاء في مقدمه» فهذا وحديث انس يقتضى ان يكون اكثر من عشرة الى مادون عشرين وحديث عبد الله بن بسر الماضي يدل على انها كانت عشرة لانه قال عشر شعرات بصيغة جمع القلة وقد ذكرنا عن قريب ان جمع القلة لا يزيد على عشرة قلت التوفيق بين هذا ان حديث ابن بسر في شعرات عنقته وما زاد على ذلك يكون في صدغيه كما في حديث البراء رضي الله تعالى عنه (فان قلت) روى ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس في اثناء حديث قال لم يبلغ ما في لحيته من الشعر عشرون شعرة قال حميد واوما الى عنقته سبع عشرة وروى ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال «ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة» وروى ابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء قال حميد كن سبع عشرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال لو عدت ما قبل من شبيه في راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة قلت هذه اربع روايات عن انس كلها تدل على ان شعرااته البيض لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية توضح بان مادون العشرين كان سبع عشرة او ثمان عشرة فيكون كما ذكرنا العشرة على عنقته والزائد عليها يكون في بقية لحيته لانه قال في الرواية الثالثة لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء واللحية تشمل العنقفة وغيرها وكون العشرة على العنقفة بحديث عبد الله بن بسر والبقية بالاخبار الاخرى في بقية لحيته وكون حميد اشار الى عنقته سبع عشرة ليس يفهم ذلك من نفس الحديث والحديث لا يدل الا على ما ذكرنا من التوفيق واما الرواية الرابعة التي رواها الحاكم فلا تنافي كون العشرة على العنقفة والواحد على غيرهما وهذا الموضع موضع تأمل **قوله** «قال ربيعة» هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** «فسالت» قيل يمكن ان يكون المسؤل عنه انس او يدل عليه ما رواه محمد ابن عقيل ان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل غضب الذي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعرة قد لون فقال انما هذا الاثر قد لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه بقوله احمر من الطيب يعنى لم يخضب والله اعلم *

٥٥ - **حديث** عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامق وليس بالادم وليس بالجمد القطط ولا بالسبط بعثه الله

عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ وَابْنَسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق آخر في حديث انس من رواية ربيعة بن ابى عبد الرحمن والكلام فيه قدم عن قريب وهذا الحديث يقتضى انه عاش ستين سنة وروى مسلم من وجه آخر عن انس انه عاش ثلاثا وستين سنة وهذا موافق لحديث عائشة رضى الله تعالى عنها الماضى عن قريب وهذا قول الجمهور وقال الاسماعيلي لابد ان يكون الصحيح احدهما (قلت) كلاهما صحيح ويحمل رواية الستين على الغاء الكسر *

٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا لَيْسَ بِالطَّرِيقِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ﴾ *

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالباطى مات يوم عاشوراء والنصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا واسحق بن منصور ابو عبد الله السلولى الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحق يروى عن ابيه يوسف بن اسحق ويوسف يروى عن جده ابى اسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله لان اسحاق يقال انه مات قبل ابيه ابى اسحق والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابى كريب قوله « واحسنه خلقا » بفتح الحاء المعجمة في رواية الاكثرين وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد بقوله تعالى (وانك املى خلق عظيم) ووقع في رواية الاسماعيلي « واحسنه خلقا وخلقنا » قوله « البائى » بابناء الموحدة من بان اى ظهر على غيره او فارق من سواء *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا هَلْ خَصَبَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لَا إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صُدْغِيهِ ﴾ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم الفخزلى بن دكين وهمام بن يحيى العوذى البصرى والحديث اخرجه الترمذى في الشبائل عن بندار واخرجه النسائى في الزينة عن ابى موسى قوله « شىء » اى من الشيب يريدانه لم يبلغ الخصب لانه لم يكن له شىء من الشيب الا قليلا في صدغيه لم يحتج الى التخصيب قوله « في صدغيه » الصدغ ما بين الاذن والعين ويسمى ايضا الشعر المتدلى عليه صدغا (فان قلت) روى ابن عمر في الصحيحين انه رآى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصيب من الصفرة (قلت) صبح في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما رآى وكلاهما صادقان (فان قلت) هذا الحديث يدل على ان بعض الشيب كان في صدغيه وفي حديث عبد الله بن بسر كان على عنقه شعث (قلت) يجمع بينهما بما رواه مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال « لم يخصب رسول الله ﷺ » وانما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الراس بهذا اى متفرقا (فان قلت) اخرج الحاكم من حديث عائشة انها قالت « ما شان الله ببيضاء » (قلت) هذا محمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بهاشى من حسنه ﷺ

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ هَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرُّوَعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَعْمَةَ أُذُنِهِ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ لَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ إِلَى مَنْكِبَيْهِ ﴾ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابواسحق مرالا ن والحديث اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن ابى الوليد مختصرا

واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود في اللباس عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذي في الاستئذان والادب عن بندار يعضه وفي الشمائل عن بندار بتمامه وعن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الزينة عن علي بن الحسين وعن يعقوب بن ابراهيم الدورقي قوله «مربوعا» وهو معنى قوله ربة في الاحاديث السابقة قوله «بميد ما بين المنكبين» اي عريض اعلى الظهر ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن سعد حب الصدر قوله «اذنه» بالافراد وفي رواية الكشميني «اذنيه» بالثنية وفي رواية الاسماعيلي تكاد جمته تصيب شحمة اذنيه قوله «قال يوسف بن ابي اسحق» نسبة الى جده لانه ذكر الاب واراد الجذازا وقال الكرمانى الضمير فى ابيه يرجع الى اسحاق لالى يوسف لان يوسف لا يروى الا عن الجد قوله «الى منكبيه» اي يبلغ الجفة الى منكبيه وهذا التعليق قد اسنده قبل عن احمد بن سعد عن اسحق بن منصور حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابي عن ابي اسحاق عن البراء ولكنه اختصره وقال الداودي قوله «يلعب شحمة اذنيه» مغاير لقوله منكبيه ورد بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنيه وما استرسل منه متصل الى المنكب او يحمل على حالتين *

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سُئِلَ الْبَرَاءُ أَمْ كَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ قَالَ لَا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة. وابو نعيم الفضل بن دكين وزهير هو ابن معاوية وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن سفيان بن وكيع قوله «اكان» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «مثل السيف» يحتمل انه اراد مثل السيف في الطول قال البراء لابل مثل القمر في التدوير ويحتمل انه اراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال البراء لابل مثل القمر الذي فوق السيف في ذلك لان القمر يشمل التدوير واللمعان بل التشبيه به ابغ لان التشبيه بالقمر لوجه المدح شائع ذائع وكذا بالشمس وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف قال لابل مثل الشمس والقمر مستديرا وقد اشار بقوله مستديرا الى انه جمع التدوير مع كونه مثل الشمس والقمر في الاشرار واللمعان والصقال فكانه نبه في حديثه انه جمع الحسن والاستدارة وهذا الحديث يؤيد الاحتمالين المذكورين *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْوَرُ بِالْمَصِيصَةِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ هَنْزَةٌ وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَارَّةُ وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ قَالَ فَأَخَذَتْ يَدَيْهِ فَوَضَعَتْهُمَا عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ النَّلْجِ وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن منصور ابو علي الحديث في البغدادى وهو من افراده ولم يخرج عنه غير هذا الحديث والحكم بفتح حين ابن عتبية بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وقدم غير مرة وهذا الحديث مرفى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة الى اخره ومما يضاف في كتاب الصلاة في باب الصلاة الى الهنزة فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة قال حدثنا عون بن ابي جحيفة قال سمعت ابي قال «خرج علينا رسول الله ﷺ» الحديث وقدم الكلام فيه هناك قوله بالمصيص بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفتح الصاد الثانية وفي اخرها هاهو هي مدينة مشهورة بناها ابو

جعفر المنصور على نهر جيحان وهو الذي تسميه القوم جاهان وقال البكري نهر من نغور الشام قلت رايتها في سفرتي الى بلاد الروم وغالبها خراب وهي في بلاد الارمن بالقرب من مدينة تسمى اذنة وانما قال بالمبصرة لان حجاج بن محمد سكن المبصرة واصله ترمذي ومات ببغداد سنة ست ومائتين قوله «بالمهاجرة» وهي نصف النهار عند اشتداد الحر قوله «الى البطحاء» وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى قوله «عنزة» بفتح النون اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج وله «قال شعبة» هو متصل بالاسناد المذكور قوله «وزاد فيه عون» اي زاد الحكم في اسناد الحديث حدثنا عون عن ابيه عن ابني جحيفة ويأتي هذا في آخر الباب وقال الكرمانلي وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابني جحيفة سم ولان عوناهو ابن ابني جحيفة والصواب نقص الاب (قلت) في كتاب الصلاة الذي ذكرناه الان قال حدثنا شعبة قال حدثنا عون ابن ابني جحيفة عن ابيه قال سمعت ابني قال خرج علينا رسول الله ﷺ الحديث وهنا عون عن ابيه عن ابني جحيفة فلفظ عن ابيه حشوا لا طائل تحته والصواب ترك هذه اللفظة قوله «فاذا هي» اي يده ابر من التلج والحكمة فيه ان برودة يده تدل على سلامة جسده من العلل والموارض قوله «واطيب رائحة من المسك» قالت العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه الملائكة واخذ الوحي الكريم وبجالة المسلمين وروى احمد في مسنده من حديث وائل بن حجر «اتي رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرب منه ثم مچ في الدلو ثم في البئر ففاح منها مثل ريح المسك» وروى ابو يعلى والبخاري باسناد صحيح عن انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله ﷺ من هذه الطريق» *

٦١ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخُبَرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ﴾
مطابقته لترجمة في كونه ﷺ موصوفا بالجلود. وعبدان هو عبد الله بن عثمان بن حيلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن زيد الابلي والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احدث الفقهاء السبعة وهذا الحديث مرفى اوائل باب كيف كان بدء الوحي فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن عبدان ايضا الى آخره نحوه والاخر عن بشر بن محمد عن عبد الله الى آخره وقدم الكلام فيه مستقصا واخرجه ايضا في كتاب الصيام في باب اجود ما يكون النبي ﷺ يكون في رمضان فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الى آخره قوله اجود الناس اي اعطاهم واكرمهم قوله من الريح المرسلة اي المبعوث لرفع الناس *

٦٢ - ﴿حَدَّثَنَا بَحْجِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي بْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبَرَّقَ أُسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ الْمَدَنِيُّ لَزَيْدٍ وَأَسَامَةَ وَرَأَيْتُمَا لِنَ بَعْضَ هَذِهِ الْأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ﴾

مطابقته لترجمة في قوله تبرق اسارير وجهه فان هذا من جملة صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ويحيى اما ابن موسى بن عبدربه السخيتاني البخاري الذي يقال له خت بفتح الحاء المعجمة وتشديد الدالاء المتناة من فوق واما يحيى بن جعفر ابن اعين البيكندی وكلاهما من افراد البخاري وكلاهما ويا عن عبد الرزاق بن همام عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق قوله مسرور أحال أي فرحان قوله تبرق بضم الراء أي
نقى وتستير من الفرح قوله «اسارير وجهه» الاسارير جمع الاسرار وهو جمع السرور وهي الخطوط التي تكون في الحيين
وبرقانها يكون عند الفرح قوله «فقال الم تسمى» أي قال النبي ﷺ لعائشة الم تسمى ما قال المدلجي بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الأولى المشددة ونسبته إلى مدلج بن
مرة بن عبد مناة بن كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة والقائف هو من يتبع الآثار واقتفاه وكانت الجاهلية تقدح في نسب اسامة بن
بأخيه وأبيه والجمع القافة يقال فلان يقوف الأثر ويقفاه قيافة مثل قفا الأثر واقتفاه وكانت الجاهلية تقدح في نسب اسامة بن
زيد لكونه أسودوز يدايض فريهما مجزز وهما تحت قطعة قد بدت أقدامهما من تحتها فقال إن هذه الأقدام بعضهما من بعض
فلما قضى هذا القائف بالحق ونسبه وكانت العرب تعتمد قول القائف ويعترفون بحقيقة القيافة فرح رسول الله ﷺ لكونه
زجر الهم عن العطن في النسب وكانت أم اسامة بركة حبشية سوداء وكان اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن
عبد المزي وأمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ وكان يسمى حب النبي ﷺ واختلفوا في العمل بقول القائف فأنبته الشافعي
واستدل بهذا الحديث والمشهور عن مالك إثباته في الأماء ونفيه في الحرائر ونفاه أبو حنيفة مطلقا لقوله تعالى ولا تنقب
ماليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على وجوب الحكم بقول القافة لأن اسامة كان نسبه ثابتا من زيد قبل ذلك
ولم يحتاج النبي ﷺ في ذلك إلى قول أحد وإنما يجب النبي ﷺ من أصابة مجزز كآية معجب من ظن الرجل الذي
يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه ولا يثبت الحكم بذلك وترك رسول الله ﷺ الإنكار عليه لأنه لم يعاط في ذلك
أنبات الم يكن ثابتا

٦٣ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخْلَفَ عَنْ
نَبِيِّكَ قَالَ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَتْهُ قِطْعَةٌ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ**
مطابقته للترجمة في قوله استنار وجهه إلى آخره وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي المديني يكنى
أبا الخطاب ر عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري روى عن أبيه كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم
ابن كعب بن سلمة السلمي الخزرجي الأنصاري المدني *

ذكر لطائف أسناده في التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الأفراد في موضع وفيه العنونة في ثلاثة مواضع
وفيه القول في موضعين وفيه السماع في موضع واحد وفيه ان شيخه وشيخه مصريان وعقلا إلى والبقية مدينيون
وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله بن كعب وفيه رواية
الابن عن الاب عن الجد وحديث كعب هذا قطعة من توبته وسيأتي بطوله في المغازي وأخرجه في مواضع مختصر أو مطولا
ففي الماضي أخرج في الوصايا قطعة وفي الجهاد قطعة وفي التوبة التي يأتي في وفود الانصار وفي موضعين من المغازي وفي أربعة
مواضع من التفسير وفي الاحكام مطولا ومختصرا وأخرجه مسلم في التوبة عن أبي الطاهر وعن محمد بن رافع وأخرجه
أبو داود في الطلاق عن أبي الطاهر وأخرجه النسائي فيه عن سليمان وعن محمد بن جيلة ومحمد بن يحيى ومحمد بن معدان قوله
«فلما سلمت» وجوابه محذوف تقديره قال رسول الله ﷺ كذا وكذا قوله «وهو يبرق وجهه» جملة حالية ومعنى يبرق
يلمع قوله «إذا مر» على صيغة المجهول من السرور قوله «استنار» أي أضاء وتورق قوله «كانه قطعة قمر» أي كان الموضع
الذي تبين فيه السرور وهو حينه قطعة قمر *

٦٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَنَى آدَمَ قَرْنًا قَرْنًا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ** ﴿

مطابقة للترجمة في كونه من خير قرون وهو صفة من صفاته ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري من القارة حليف بن زهرة أصله مدني سكن الاسكندرية وعمره هو ابن أبي عمرو واسمه ميسرة مولى المطلب والحديث لم يخرج له الا هو قوله «قرون» جمع قرن وهو الناس المجتمعون في عصر واحد وقيل مائة سنة وقيل سبعون سنة وقيل ثلاثون سنة قوله «قرنا فقرنا» اي نقيت من خير القرون او افضلها واعتبرت قرنا فقرنا من اوله الى آخره فهو حال للفضيل غير القرون قرنه ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين قوله «كنت فيه» و يروى كنت منه *

٦٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْدُلُ شَعْرَهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدُلُونَ رُءُوسَهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ** ﴿

مطابقته للترجمة من حيث انه في الاخير فرق راسه وهو صفة من صفاته ورجاله مروا عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن عبدان عن عبد الله بن المبارك وفي اللباس عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابى مزاحم ومحمد بن جعفر وعن ابى الطاهر واخرجه ابوداود وفي الترجل عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذي في الشام عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن سلمة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «يسدل شعره» بفتح الياء وسكون السين المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها اي يترك شعر ناصيته على جبينه وقال النووي قال العلماء المراد راسه على الجبين واتخاذ كالفصة بضم القاف وبالصاد المهملة قوله «وكان المشركون يفرقون» بضم الراء وكسر هاءى يلقون شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركونه منه شيئا على جبهتهم قوله «يجب موافقة اهل الكتاب» لانهم اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان وقيل لانه كان مأمورا باتباع شريعتهم فيعلم يوح اليه في شيء وقال الكرمانى احتج به بعضهم على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو ضعيف لانه قال كان يحب من الحجة ولو كان شرعهم شرعه لكانت الموافقة واجبة انتهى (قلت) الذى قاله ضعيف لان المحققين من العلماء قالوا اشرع من قبلنا يلزمنا الا اذا قصه الله بالانكار قوله «ثم فرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم راسه» اي شعر راسه يعنى القاء الى جانبي راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته وقدرى ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت «انافرت لرسول الله ﷺ راسه» اي شعر راسه على يافوخه *

٦٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي خَمْزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَمَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا** ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالخاء المهملة والرائى اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة ومسروق بن الاحمد والحديث اخرجه البزار ايضا في الادب عن حماد بن عمار وعن قتيبة وعن عمر بن حفص واخرجه حديث حماد بن عمار في مناقب عبد الله بن

مسعود واخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابي سعيد الاشج واخرجه الترمذي في البر عن محمود بن غيلان قوله « لم يكن النبي ﷺ فاحشا » من الفحش واصله الزيادة بالخروج عن الحد قوله « ولا متفحشا » اي ولا متكلفا في الفحش حاصله انه لم يكن الفحش له لاجبليا ولا كسبيا وروى الترمذي من طريق ابي عبد الله الجدي قال سالت عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلق النبي ﷺ فقالت « لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخا في الاسواق ولا يجزى بالسبي السيئة ولكن يعفو ويصفح » قوله « احسنكم اخلاقا » وفي رواية مسلم « احسنكم » وحسن الخلق اختيار الفضائل فيه وترك الرذائل وهو وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله تعالى عنهم وعند مسلم من حديث عائشة « كان خلقه القرآن ينصب لنفسه ويرضى لرضاء »

٦٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِعْمَاءً فَإِنْ كَانَ لِمَا كَانَ أَبَعَدَ النَّاسَ مِنْهُ وَمَا انتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا**

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن القعني واخرجه مسلم في الفضائل عن يحيى بن يحيى وقتيبة واخرجه ابو داود وفي الادب عن القعني به مختصرا قوله « ماخير » على صيغة المجهول قوله « بين امرين » اي من امور الدنيا يدل عليه قوله « ما لم يكن اعماء لان امور الدين لا اثم فيها قوله « ايسرها » اي اسهلها قوله « ما لم يكن اعماء اي ما لم يكن الاسهل اعماء فانه حينئذ يختار الاشق قال الكرماني (فان قلت) كيف يخبر رسول الله ﷺ في امرين احدهما اثم (قلت) التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فعناء ما لم يؤد الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث ينجر الى الهلاك لا تجوز قوله « وما انتقم لنفسه » اي خاصة (فان قلت) امر بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خططل وغيرهما من كان يؤذيه (قلت) هم كانوا مع اذاهم لرسول الله ﷺ كانوا ينتهكون حرمة الله تعالى وقيل اراد انه لا ينتقم اذا اودى في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كعاف عن ذلك الاعرابي الذي جفا في رفع صوته عليه وعن ذلك الآخر الذي جبر دانه حتى اثر في كفه وحل الداودي عدم الانتقام على ما يختص بالمسال قال وما العرض فقد اقتص من نال منه قوله « الا ان تنتك » هذا استثناء منقطع اي لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر الله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس رضي الله تعالى عنه فيه « وما انتقم لنفسه الا ان تنتك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله تعالى » وفي الحديث الاخذ بالاسهل والحث على العفو والانتصار للدين وانه يستحب للحكام التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى *

٦٨ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا شَمِيتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرَفْتُ قَطُّ أَطِيبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ**

مطابقته للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه من صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وحماده هو ابن زيد وفي بعض النسخ وقع هكذا والحديث من افراد واخرجه مسلم بمناه من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن قوله « ما مسست » بسينين مهملة في الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا الكلام في شملت قوله « ولا ديباجا » وفي المغرب الديباج

الثوب الذي سدها ولحمته ابريسم وعندهم اسم للمنتش والجمع دبايج (قلت) فعلى هذا يكون عطفه على الحرير من عطف
الخاص على العام **قوله** «البن من كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اى انهم (فان قلت) هذا يمارضه ماروى من
حديث هند بن ابى هالة الذي اخرجه الترمذى في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان فيه انه كان شش الكفين والقدمين اى غليظهما
في خشونة (قلت) قبل الاين في الجلد والعاظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة ويؤيده مارواه الطبرانى والزار
من حديث معاذ رضى الله تعالى عنه «اردفتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلفه في سفر فسا مسست شيئا قط الين من جلده صلى الله تعالى عليه وسلم»
قوله «او عرفا» هوشك من الراوى لان العرف يفتح العين وسكون الراء بعدها فاء هو الريح ايضا **قوله** «من ريح
او عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وهذا ايضا شك من الراوى وقوله «من ريح» بكسر الحاء بلا تنوين لانه في حكم المضاف تقديره
من ريح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من عرفه وهذا كافي قول الشاعر * بين ذراعى وجبهة الاسد *

تقديره بين ذراعى الاسد وجبهته فقد ادخل بين المضاف والمضاف اليه شيئا والاصل عدمه قيل ووقع في بعض
النسخ او عرفا بفتح الراء وبالقاف وكلة او على هذا تكون للتوبيخ دون الشك والمعروف من الرواية هي الاولى *

٦٩ - **« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا »**

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صفة من صفاته العظيمة. ويحيى هو القطان وعبد الله بن ابى عتبة بضم العين المهملة
وسكون التاء المثناة من فوق مولى انس بن مالك مرفى الحج والحديث اخرجه البخارى ايضا عن بندار عن يحيى وابن
مهدى وفي الادب عن على بن ابى الجعد وعن عبدان عن عبيد الله واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبيد الله بن
معاذ وعن زهير بن حرب ومحمد بن النثى واحمد بن سنان واخرجه الترمذى في الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه ابن
ماجه في الزهد عن بندار **قوله** «حياء» نصب على التمييز وهو تقييد وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم والعذراء البكر
لان عذرتها وهى جلدة البكرة باقية **قوله** «في خدرها» بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اى في سترها ويقال
الخدر ستر يحمل للبكر في جنب البيت (فان قلت) مبنى امر العذراء على الستر فما فائدة قوله في خدرها (قلت) هذا من باب
التعميم للمبالغة لان العذراء في الخلوة يشد حياؤها اكثر مما تكون خارجة عن الخلوة مظنة وقوع الفعل بها
ثم محل الحياء فيه صلى الله تعالى عليه وسلم في غير حدود الله ولهذا قال للذى اعترف بالزنا انكها ولم يكن *

٧٠ - **« حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ »**

هذا طريق في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن بشار وهو عن بندار عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدى
كلاهما روى عن شعبة **قوله** «مثله» اى مثل الحديث المذكور سندنا ومثنا واخرجه الاسماعيلي من رواية ابى موسى محمد
ابن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدى بسنده وقال فيه سمعت عبد الله بن ابى عتبة يقول سمعت ابا سعيد الخدرى يقول الخ
قوله «واذا كره شيئا عرف في وجهه» هذه زيادة محمد بن بشار على رواية مسدد المذكورة ومعنى عرف في وجهه انه
لا يواجه احدا بما يكره بل يتغير وجهه فيعرف اصحابه كراهته لذلك *

٧١ - **« حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ إِلَّا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ »**

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفاته الحسنة وابو حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمان
الاشجى وليس هو اباحزم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاطعمة عن محمد بن

كثير واخرجه مسلم في الاطعمة عن احمد بن يونس وعن ابى كريب وابن المتى وعن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثر به واخرجه الترمذى في البر عن احمد بن محمد واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن بشار قوله «والا» اى وان لم يشتهه تركه وهو من جملة خصاله الشريفة *

٧٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى تَرَى ابْطِئَهُ قَالَ وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا بَكْرٌ بَيَاضَ ابْطِئِهِ ***

مطابقته للترجمة في قوله بياض ابطيه لان هذا ايضا من صفاته الجليلة * والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث في كتاب الصلاة في باب يدي ضبعيه ويحافى في السجود قوله «مالك» بالتونين قوله «ابن بحينة» صفة لعبد الله لا لمالك وبحينة بضم الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهو اسم عبد الله فجمع في نسبه بين الاب والام قوله «الاسدي» بسكون السين ويقال فيه الازدى بالزاي الساكنة وهذا مشهور في هذه النسبة يقال بالزاي وبالسين قوله «فرج بين يديه» يعنى فتح ولم يضم مرفقيه اليه وهذه سنة السجود قوله «حتى ترى» بنون المتكلم مع الغير قوله «وقال ابن بكير» وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال بالاسناد المذكور قوله «بكير» هو بكير بن مضر المذكور اراد ان يحيى بن بكير زاد لفظة بياض على لفظة ابطيه وفي رواية قتيبة حتى ترى ابطيه بدون لفظة بياض قيل المراد بوصف ابطيه بالبياض انه لم يكن تحتها شعر فكانا كلون جسده وقيل لدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعر (فان قلت) في رواية مسلم حتى راينا غفرة ابطيه (قلت) لا تنافى بينهما لان الغفرة هي البياض ليس بالتصع وهذا شأن المناسين يكون لونهما في البياض دون لون بقية الجسد *

٧٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ ابْطِئِهِ ***

مطابقته للترجمة في قوله حتى يرى بياض ابطيه وسعيده هو ابن ابي عروبة والحديث قدم في كتاب الاستسقاء في باب رفع الامام يده في الاستسقاء قوله «كان لا يرفع الى اخره» ظاهره انه لم يرفع الا في الاستسقاء وليس كذلك بل ثبت الرفع في الدماء في موطن فيؤل على انه لم يرفع الرفع البليغ في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع الرفع البليغ حتى يرى بياض ابطيه *

وقال ابو موسى دَعَا النَّبِيُّ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأَتْ بَيَاضَ ابْطِئِهِ *

ابو موسى هو محمد بن المشنى يعرف بالزمان العنبري شيخ البخاري ومسلم وهذا طرف علقه من حديث سيأتي موصولا في المناقب في ترجمة ابى عامر الاشعري *

٧٤ - **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِقْوَلٍ قَالَ سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْنَةَ ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دُعِيتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ كَانَ بِالْهَاجِرَةِ خَرَجَ بِلَالٌ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ فَضْلَ وَضَوْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ الْعِزَّةَ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْسَ**

سَاقِيَهُ فَرَكَزَ الْقَنْزَةَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْمَصْرَ رَكَعَتَيْنِ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله كافي انظر الى ويبص ساقيه بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره صاد مهملة وهو البريق وزنا ومعنى والحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة وفي بعض النسخ الحسن ابن الصباح البزار بتقديم الزاي على الراء وهو واسطى سكن بغداد ومحمد بن سابق ايضا من شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواو اسطى وروى عنه بدون الواو اسطة في الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الفين المعجمة ابن عاصم ابو عبد الله البجلي الكوفي وابو جحيفة اسمه وهب وقد مر عن قريب وقد مر الحديث في كتاب الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس قوله «دفعني الى النبي ﷺ على صيغة المجهول يعني وصلت اليه من غير قصد قوله «وهو بالابطح « جملة حالية والابطح ابطح مكة وهو مسيل وادهاها يجمع على البطاح والابطاح قوله في قبة ايضا حال قوله بالمهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر قوله فاخرج من الاخراج قوله افضل وضوء النبي عليه السلام بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به قوله فاخرج المنزلة وهو مثل نصف الرمح او اكبر شيئا وفيها سنان مثل سنان الرمح والمكازة قريب منها ٥

٧٥ - ﴿ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَا خُصَاءُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان من صفات النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الذي سمع كلامه لو اراد ان يعد كلماته او مفرداته او حروفه لعدّها والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهم والحسن بن الصباح هذا هو الذي مضى في الحديث السابق وقيل لا بل غيره لان الحسن بن الصباح الذي قبله هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نسبة الى جده وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه ابو داود وفي العلم عن محمد بن منصور الطوسي نحوه وذكر فيه قصة ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قوله «لوعده العاد» اي لو عد العاد حديثه اي كليات حديثه لعدّه اي لقدّر على عدّه فالنظر والجزاء متعبدان ظاهرا ولكنه من قبيل قوله (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وقد فسر بلا تعليق واعدّها وبلوغ اخرها ٥

﴿ وَقَالَ الثَّيْتُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو فَلَانٍ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسْمِعُنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أَسْبَحُ فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْبِىَ سُبْحَتِي وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرَدِكُمْ ﴾

هذا التعليق وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث قوله «ابو فلان» كذا في رواية كريمة والاصلي وفي رواية الاكثرين ابافلان اما الرواية الاولى فلا اشكال فيها واما الثانية فعلى لغة من قال لا ولورما بابا قيس قيل المراد به ابو هريرة يدل عليه ما رواه الاسماعيل من حديث ابن وهب عن يونس الا يعجبك ابو هريرة جاء مجلس ووقع في رواية احمد ومسلم وابى داود من هذا الوجه الا اعجبك من ابى هريرة ووقع للقباسى اتى فلان فاقى فعل ماض من الاتيان وفلان فاعله وهو تصحيف قاله بعضهم ثم علل بقوله لانه تبين انه بصيغة الكنية قلت فيه نظر لا يخفى قوله وكنت اسبح يجوز ان يكون على ظاهره من التسبيح الذي هو الذكر ويجوز ان يكون مجازا عن صلاة التطوع قوله لم يكن يسرداى لم يكن يتابع الحديث استمجا لاى كان يتكلم بكلام متتابع مفهوم واضح على سبيل التاني لثلاثين على المستمع وفي رواية الاسماعيل عن ابن المبارك عن يونس انما كان حديث رسول الله ﷺ فصلا يفهمه القلوب واعتذر عن ابى هريرة بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان

لا يتمكن من المل عند ارادة التحديث كما قال بعض البلغاء اريد ان اقتصر فتزدهم القوافي على *

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله *

﴿ كان النبي ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾
هذا وصلة البخاري عن محمد بن عباد عن يزيد بن هرون عن سليم بن حيان عن سعيد بن ميناء عن جابر في كتاب
الاعتصام وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالتون معدودة ابو الوليد المكي قوله تَنَامُ عَيْنُهُ وفي
رواية الكشميهني تَنَامُ عَيْنَاهُ بالتثنية وقد مر الكلام فيه في كتاب التهجد في باب قيام النبي ﷺ بالليل في حديث
عائشة مطولا وفيه « فقلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اننام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني
تنامان ولا ينام قلبي »

٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ قَالَتْ مَا كَانَ
يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَاتٍ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ
وَطَوْلِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَامُ
قَبْلَ أَنْ تُوتَرَ قَالَ تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم عينه وعدم نوم قلبه من الصفات العظيمة والحاصل الجلية وهذا الحديث بهذا الاسناد وهذا
المتن قد مضى في كتاب التهجد كالحديث الذي ذكرناه الآن *

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ سَمِعْتُ
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكُفَّةِ جَاءَ ثَلَاثَةٌ فَنَفَرُوا قَبْلَ أَنْ يُوحَى
إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ أَوَّلُهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ وَقَالَ آخِرُهُمْ
خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكَانَتْ تِلْكَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاؤَا لَيْلَةَ أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ
نَائِمٌ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ
ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث اخرجه
مسلم في الايمان عن هرون بن سعيد الا يلى قوله ثَلَاثَةٌ نَفَرُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (قلت) الذي يظهر لي ان هؤلاء
الثلاثة كانوا جبريل وميكائيل واسرافيل لاني رايت في كتب كثيرة مخصوصة بالمعراج انهم تزلوا عليه والبراق معهم قوله
قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ قِيلَ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ هَذِهِ اللَّفْظَةُ وَأَنَّ تِلْكَ مَحْفُوظَةٌ فَلَمَّا بَلَغَهُ عَقِيبُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ بَلَغَ بِهَا بَسْنَتَيْنِ لِأَنَّهُ
أَمَّا أُسْرِيَ بِهِ قَبْلَ الْمَجْرَةِ بِثَلَاثَةِ سَنِينَ وَقِيلَ بِسْنَتَيْنِ وَقِيلَ بِسَنَةِ قَوْلِهِ أَيُّهُمْ هُوَ الثَّلَاثَةُ مُحَمَّدٌ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ نَائِمًا بَيْنَ اثْنَيْنِ
أَوْ أَكْثَرَ وَقَدْ قِيلَ كَانَ نَائِمًا بَيْنَ عَمَّةٍ حَزْمَةَ وَابْنِ عَمِّهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَوْلُهُ أَوْسَطُهُمْ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ نَائِمًا بَيْنَهُمَا قَوْلُهُ
خُذُوا خَيْرَهُمْ أَيْ لَا جُلَّ أَنْ يَمْرُجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَوْلُهُ فَكَانَتْ تِلْكَ أَيْ كَانَتْ الْقِصَّةُ تِلْكَ الْحِكَايَةُ لَمْ يَقْعُ شَيْءٌ آخَرَ قَوْلُهُ فِيمَا يَرَى
قَلْبُهُ أَيْ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ (فان قلت) ثبت في الروايات الأخرى أنه في اليقظة (قلت) ان قلنا بتعدد

فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان ذلك اول وصول الملك اليه وليس فيه ما يدل على كونه نائما في القصة كلها والله سبحانه وتعالى اعلم به

﴿ بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ ﴾

اي هذا باب في بيان علامات النبوة والعلامات جمع علامة انما لم يقل معجزات النبوة لان العلامة اعم منها ومن الكرامة والفرق بينهما ظاهر لان المعجزة لا تكون الا عند التحدي بخلاف الكرامة قوله «في الاسلام» اي في زمن الاسلام *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ زَرِيرٍ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ فَأَذْجُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَسُوا فَعَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقِظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ لَا يُوقِظُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ فَاسْتَيْقِظَ عُمَرُ فَقَمَّه أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ فَعَجَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الْعَدَاةَ فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ يَا فُلَانُ مَا بَعْدُكَ أَنْ تَصَلَّى مَعَنَا قَالَ أَصَابَتْني جَنَابَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيْمَّمَ بِالصَّعِيدِ ثُمَّ صَلَّى وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رُكُوبٍ يَنْ يَدِيهِ وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا فَبَدَأْنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِأَمْرَاقٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا يَنْ مَزَادَتَيْنِ فَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ الْمَاءُ فَقَالَتْ لِيْهَ لَا مَاءَ فَقُلْنَا كَمْ بَيْنَ أَهْلِكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ قَالَتْ يَوْمَ وَائِلَةٌ فَقُلْنَا انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ وَمَا رَسُولُ اللَّهِ قُلْنَا نَمْلِكُهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثْنَا غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتَمَةٌ فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا فَمَسَحَ فِي الْعِزْلَاوَيْنِ فَشَرِبْنَا عَطِشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى رَوَيْنَا قَمَلًا نَا كُلَّ قَرَبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٌ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا وَهِيَ تَكَادُ تُنْضِئُ مِنَ الْمِلْحِ ثُمَّ قَالَ هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الْكَيْسَرِ وَالذَّبَرِ حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا قَالَتْ لَقَيْتُ أُسْحَرَ النَّاسِ أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَذَّابٌ عَمُوا فَهَدَى اللَّهُ ذَلِكَ الصَّرْمَ بِبَيْتِكَ الْمَرْأَةَ فَأَسَلَتْ وَأَسْلَمُوا ﴾

مطابقته للترجمة في تكثير الماء القليل ببر كنهه ﷺ وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسلم بفتح السين المهمة وسكون اللام ابن زريق بفتح الزاي وكسر الراء الاولى وقد مر في بدء الخلق وابو رجاء ضد الخوف عمران بن ملحان المطارد البصري ادرك زمان النبي ﷺ واسلم بعد الفتح ولم ير النبي ﷺ ولم يهاجر اليه والحديث مر في كتاب التيمم في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم باتهمنه واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله «فادجلوا» من الادلاج يقال ادج القوم اذا ساروا اول الليل واذا ساروا في اخر الليل يقال ادجلوا بتشديد الدال قوله «عرسوا» من التعريس وهو نزول القوم آخر الليل يقفون فيه وقفة للاستراحة قوله «وكان لا يوقظ» على صيغة المجهول قوله «لجمل بكبر» اي لجمل ابو بكر يكبر رافعا صوته وقد تقدم في كتاب التيمم ان عمر رضى الله تعالى عنه هو الذي كان يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا وقع في سلم في الصلاة من حديث عوف الاعرابي عن ابي رجاء ان عمر كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا منافاة اذ لا يمنع للجمع بينهما لاحتمال ان كلامهما فعل ذلك قوله «في ركوب» بالضم جمع راكب وفتحها ما يركب قوله «سادلة» اي

مرسلة رجلها يقال سدل ثوبه اذا ارخاه قوله «مزادتين» ثنية مزادة بفتح الميم وتخفيف الزاي وهي الراوية وسميت بها لانها زادت فيها جلد آخر من غيرها ولهذا قيل انها اكبر من القرية قوله «ايه» بلفظ الحروف المشبهة بالفعل ويروى ايها وقال الجوهري ومن العرب من يقول ايها بفتح الهمزة بمعنى هيات ويروى ايها على وزن هيات ومعناه قوله «مؤتممة» من ايتمت المرأة اذا صار اولادها يتامها في مؤتممة بكسر التاء ويروى بفتحها قوله «فسح في العزلاوين» هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره فسح بالعزلاوين وهي ثنية عزلا بسكون الزاي وبالدوهوفم القرية قاله بعضهم (قلت) العزلاء فم الزادة الاسفل قوله وفصر بنا عطاشاء اي شربنا حالة كوننا عطاشا قوله «اربعين» بالنصب رواية الكشميني وجهه النصب انه بيان لقوله عطاشا ويروى اربعون بالرفع اي ونحن اربعون نفسا قوله «حتى رويناه» بفتح الراء وكسر الواو من الروى قوله «تبض» بكسر الباء الموحدة بعدها الضاد المعجمة المثناة اي تسيل وقال ابن التين تبض اي تنشق فيخرج منه الماء يقال تبض الماء من العين اذا تبخّر وحكى القاضي عياض عن بعض الرواة بالصاد المهملة من البصيص وهو اللعان وفيه بعد ويروى تبض النون عوض الباء الموحدة وروى ابوذر عن الكشميني تنصب من الانصباب ويروى تنضج من الضرج بالصاد المعجمة والواو الجيم وهو الشق ويروى تبصر بتاء مثناة من فوق مفتوحة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وصاد مهملة وراء ذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه تنشق قال ومنه صير الباب اي شقه ورده ابن التين وهو اجدر بالرد لان فيه تكلفا من جهة الصرف وغير موجود في شيء من الروايات قوله «ذلك الصرم» بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وهو ايات مجتمعة تزول على الماء *

٧٩ - **حدثني محمد بن بشير حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ بانه وهو بالزوراء فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة**

مطابقه للترجمة ظاهرة وابن أبي عدي هو محمد بن أبي عدي واسمه ابراهيم البصري وسعيد هو ابن أبي عروبة والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن أبي موسى قوله «وهو بالزوراء» جملة حالية والزوراء بفتح الزاي وسكون الواو وبالمد موضع بسوق المدينة ووقع في رواية هام عن قتادة عن أنس «شهدت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء وعند بيوت المدينة» اخرجه ابو نعيم وعند أبي نعيم من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي ﷺ من بيت ام سلمة وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة قوله «والماء ينبع» امانه يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها واما انه يكثر في ذاته فيفور من بين اصابعه وهو اعظم في الاعجاز من نبعه من الحجر لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج من بين اللحم والدم ويجوز في بابه ينبع الضم والفتح والكسر قوله «زهاء» بضم الزاي بمدودا المقدار *

٨٠ - **حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله ﷺ يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤوا منه فأتت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم**

هذا طريق آخر في حديث أنس وقدم في كتاب الطهارة في باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره نحوه قوله «من عند آخرهم» كلمة من ههنا بمعنى الى وهي لغة وقال الكوفيون يجوز مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض *

٨١ - **حدثنا** عبد الرحمن بن المبارك حدثنا حزم قال سمعت الحسن قال حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غارجه ومعه ناس من أصحابه فانطلقوا يسبرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضون فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم مده أصابعه الأربع على القدح ثم قال قوموا فتوضؤا فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين أو ثمانية

هذا الحديث لأنس أيضا من وجه آخر عن عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العباسي وهو من افراده ويروى عن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ابن أبي حزم واسمه مهران مات سنة خمس وسبعين ومائة وهو يروى عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه والحديث من افراده **قوله** « خرج النبي ﷺ في بعض غارجه » أراد به بعض اسفاره **قوله** « ومعه » الواو فيه للحال *

٨٢ - **حدثنا** عبد الله بن منير سمع يزيد أخبرنا حميد عن أنس رضي الله عنه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ ويبقى قوم فأتى النبي ﷺ بمخضب من حجارة فيه ماء فوضم كفه فصغر المخضب أن ينسط فيه كفه فغم أصابعه فوضعهما في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا *

هذا طريق رابع في حديث أنس الأول عن قتادة والثاني عن اسحق والثالث عن الحسن والرابع عن حميد ففيها منابر واضحة في المتن وتعيين المكان وعدد من حضر وغير ذلك فدل هذا كله على تعدد القضية وقال القرطبي قصة نبع الماء من أصابعه ﷺ تكررت منه في عدة مواضع في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي قال ولم يسمع بمثله هذه المعجزة من غير نبينا ﷺ حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه * وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر التون المروزي وزيد من الزيادة ابن هارون بن زاذان أبو خالد الواسطي والحديث من افراده **قوله** « بمخضب » بكسر الميم وبالمجتمين المكن وهو أناء من حجارة يفسل فيها الثياب ويسقى الاجانة أيضا *

٨٣ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال عطي الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فجاءه الناس نحووه فقال مالككم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضم يده في الركوة فجعل الماء يشور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كننا مائة ألف لكننا كنا خمس عشرة مائة *

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم أبو زيد القسطل المروزي سكن البصرة وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي وسالم بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة واسمه رافع الاشجعي الكوفي * والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن يوسف بن عيسى وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن رفاعة ابن الهيثم وعن أبي موسى وبن دار وعن عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن إبراهيم وأخرجه النسائي في الطهارة عن اسحاق بن إبراهيم وفي التفسير عن علي بن الحسين **قوله** « يوم »

الحديبية، وهي غزوة الحديبية وكانت في ذى القعدة سنة ست بلا خلاف والحديبية بضم الحاء المهملة مثال دوبيية وهي بشر على مرحلة من مكة بمأبى المدينة وقال الخطابي سميت الحديبية بشجرة حديباء كانت هناك وقال ابن اسحاق خرج رسول الله ﷺ في ذى القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه ناس من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وكان معه من الهدى سبعون بدنة وكانوا خمس عشرة مائة على ما ذكره جابر وعن البراء كنامع النبي ﷺ اربع عشرة مائة رواه البخاري ايضا على ما يحكى الا ن وقال ابن اسحاق كانوا سبع مائة وانما قال كذلك تفقها من تلقاء نفسه من حيث ان البدن كانت سبعين بدنة قوله بين يديه كوة بفتح الراء وهي اثناء صغير من جلد يشرب منها الماء والجمع ركافوله فحش الناس بفتح الحيم والهاء بعدها شين معجمة وهو فعل ماض واناس فاعله ومضاه امرعوا الى اخذ الماء والغذاء في اوله رواية الكشميهني وفي رواية غيره بدون الفاء وقال الكرماني وجش من الجمش وهو ان يفزع الانسان الى غيره ويريد البكاء كاصحى يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء قوله «ينور» بالثاء المثلثة في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني يفور بالفاء موضع التامو هما بمعنى واحد *

٨٤ - **حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا يَوْمَ الْحَدِيثِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالْحَدِيثُ بَشَرٌ فَتَزَحَّنَا حَتَّى لَمْ نَتْرَكْ فِيهَا فِطْرَةَ فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْبَشَرِ فَذَعَا بِمَاءٍ فَدَضَضَ وَمَجَّ فِي الْبَشَرِ فَسَكَنَّا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوَيْنَا وَرَوَيْتُ أَوْ صَدَرَتْ رِكَابُنَا ***

مطابقه لترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث من افرادة قوله اربع عشرة مائة كان القياس ان يقال الفاء اربعمائة لكن قد يستعمل ترك الالف واعتبار المائات ايضا وكذلك الكلام في رواية جابر كنا خمس عشرة مائة والقياس ان يقال الفاء وخمسائة وكذلك الكلام في رواية مسلم من حديث اياس بن سلمة عن ابيه قال قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن اربع عشرة مائة وفي التوضيح في قول جابر كنا خمس عشرة مائة قال ابن المسيب هذا وهم وكانوا اربع عشرة مائة وعلى هذا مالك واكثر الرواة وقيل كانوا ثلاث عشرة مائة فاذا كان اكثر الرواة على اربع عشرة مائة يحمل قول من يزيد على هذا مائة او ينقص مائة على عدد من انضم الى المهاجرين والانصار من العرب فنه من جعل المضافين اليهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعدوا المضافين اليهم لكونهم اتباعا فوله على شفير البشرى حده وطرفه قوله ورويت بكسر الواو قوله او صدرت اى رجعت قوله ركانا بكسر الراءى الابل التي تحمل القوم *

٨٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأَمْ سَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَهْرَفُ فِيهِ الْجُوعُ فَوَلَّ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَأَ صَاحِبًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِارًا لَهَا فَلَقْتُ الْخَبَرَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَمْتُهُ تَحْتَ يَدِي وَلَا تَنْتَنِي بِبَعْضِهِ ثُمَّ أُرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ قَعَمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُرْسَلْتُ أَبُو طَلْحَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ بِطَعَامٍ قَعَمْتُ نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ قَوْمُوا فَاَنْطَلَقُوا وَأَنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أُمَّ سَلِمَةَ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَطْعِمُهُمْ**

(م ۱۶ - ج ۱۶ عمدة القاری)

انس امر ابو طلحة ام سليم ان تصنع للنبي ﷺ لنفسه خاصة ثم ارسلتني اليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس فدخل ابو طلحة على امي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا رسول الله ﷺ وحده اشبهناه وان جاء احدهم قل عنهم وروى ابو نعيم من حديث يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال لي ابو طلحة يا انس اذهب فقم قريبا من رسول الله ﷺ فاذا قام فدعه حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك وروى احمد من حديث النضر بن انس عن ابيه قالت لي ام سليم اذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل له ان رايت ان تقدي عندنا فافعل وفي رواية محمد بن كعب فقال «يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تقض حتى» قوله «وليس عندنا ما نطعمهم» اي قدر ما يكفيهم قوله فقالت الله ورسوله اعلم كانا عرفنا انه فعل ذلك عمدت لظهور الكرامة في تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة ام سليم ورجحان عقلها قوله «فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله عليه الصلاة والسلام» وفي رواية مبارك بن فضالة فاستقبله ابو طلحة فقال «يا رسول الله ما عندنا الا قرص عملته ام سليم» وفي رواية عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من اري فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية النضر بن انس عن ابيه فدخلت على ام سليم واتامندهش وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ان اباطلة قال يا انس فضحتنا والطبراني في الاوسط فجعل يرميني بالحجارة قوله «هلبي يا ام سليم» كذا في رواية ابي ذر عن الكشمي وفي رواية هلم وهي لغة حجازية فان عندهم لا يؤث ولا يثي ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقائلين لاهوانهم هلم الينا والمراد بذلك طلب ما عندها قوله «عكة» بضم العين المهملة وتشديد الكاف اناء من جلد مستدير يحمل فيه السم غالبا والمسل وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سم فقال ابو طلحة قد كان في المكثي ففجاء به فاجعلنا بعصر انها حتى خرج ثم مسح رسول الله ﷺ سبائته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فام زل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت القرص في الجنة يتبع قوله «فادمت» اي جماته اداما المفتوت تقول ادم فلان العنبر بالاحم يادمه بالكسر وقال الخطابي ادمته اي اصلحته بالادام قوله «اذن لعشرة» اي اذن بالدخول لعشرة انفس انما اذن لعشرة عشرة ليكون ارفق بهم فهذا يدل على انه ﷺ دخل منزل ابي طلحة وحده وجاء بذلك صريحا في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله ﷺ الى الباب فقال لهم اقموا ودخل (فان قلت) في رواية يعقوب ادخل على ثمانية فزال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعاني ودعاهم ودعا ابو طلحة فاكنا حتى شعبنا قلت هذا يحمل على تعدد القصة واكثر الروايات عشرة عشرة سوى هذه فانه ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم قوله «فاكلوا» وفي رواية مبارك بن فضالة فوضع يده في وسط القرص قال كلوا باسم الله فاكلوا من حوالى القصعة حتى شعوا وفي رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين اصابعي قوله «والقوم سبعون او ثمانون» كذا وقع بالشك وفي غير هذا الموضع الجزم بالثمانين وفي رواية مبارك بن فضالة حتى اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفي رواية لا احد كانوا ثمانين وفي رواية مسلم من حديث عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وافضلوا ما بلغوا حيرانهم وفي رواية عمرو بن عبد الله وفضلت فضلة فاهدنا لخير اتانا وفي رواية لسعد بن ابي سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم داف به بالبركة فعاذ كما كان

٨٦ - **حَدَّثَنِي مُدَّةُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بِرَكَّةٍ وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَحْوِيضًا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقُلَّ الْمَاءُ فَقَالَ اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الطَّوُّرِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ فَلَمَّذْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَدُ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ**

مطابقه للترجمة في نبع الماء من بين اصابعه وفي تسبيح الطعام بين يديه وهم يسمعونوه وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري الاسدي الكوفي وقدم غير مرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومنصور هو ابن المعتز ابراهيم هو النخعي وعلمته هو ابن القيس وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه الترمذي ايضا في المناقب عن محمد بن بشار قوله «كنا ندالآيات» وهي الامور الخارقة للعادة قوله «واذم تعدونها تخويفا» اي لاجل التخويف فكان ابن مسعود انكر عليهم عد جميع الآيات تخويفا فان بعضها يقتضي بركة من الله كشعب الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها يقتضي تخويفا من الله ككسوف الشمس والقمر قوله «في سفر» جزم البيهقي انه في الحديث لكنه لم يخرج ما يصرح به وعند ابي نعيم في الدلائل ان ذلك كان في غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابراهيم في هذا الحديث قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر فاصاب الناس عطش شديد فقال يا عبد الله التمس لي ماء فاتيت به فضل ماء في اداة قوله «حي على الطهور» اي هلموا الى الطهور وهو يفتح العطاء والمراد به الماء ويجوز ضمها ويراد الفعل اي تطهروا وقوله «والبركة» مرفوع بالابتداء وخبره قوله من الله وهو اشارة الى ان الابدان من الله تعالى قوله لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل» اي في حالة الاكل وذلك في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

٨٧- **«حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء قال حدثني عامر قال حدثني جابر رضي الله عنه أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «فأثنت النبي ﷺ فقلت إن أباي ترك عليه ديننا وليس عندي إلا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سننتين ما عليه فأنطلق معي لكيلا يفحش علي الغرماء فمشي حول يدير من بيدري النمر فدعا ثم آخر ثم جلس عليه فقال انزعوه فأنفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم»**

مطابقته للترجمة من حيث حصول البركة الزائدة بمشيته حول البيادر حتى بلغ ما يخرج نخله ما عليه ونخل مثل ذلك وهذه ايضا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم * وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابي رائدة وعامر هو الشعبي والحديث مضى مطولا ومختصرا في مواضع في الاستقراض وفي الجهاد وفي الشروط وفي البيوع وفي الوصايا ومرا الكلام في الجميع قوله «الما يخرج نخله» من الاخراج وكذلك قوله ولا يبلغ ما يخرج من الاخراج قوله «سنتين» اي في مدة سنتين وهي ثنية سنة ويروى بصيغة الجمع قوله «ما عليه» مفعول قوله ولا يبلغ اي ما على اي من الدين قوله «لكيلا يفحش» من الاخشاش قوله «علي» بتشديد الباء قوله «الغرماء» بالرفع فاعل يفحش قوله «فمشي حول يدير» فيه حذف تقديره فقال نعم فأنطلق فوصل الى الحائط فمشي حول يدير بفتح الباء الموحدة وسكربت الباء آخر الحروف وفتح الدال المهملة كالجرن للحب قوله «فدعا» اي في نمره بالبركة قوله «ثم آخر» اي ثم مشي حول يدير آخر فدعا قوله «فقال انزعوه» اي انزعوه من البيدر قوله «وبقي مثل ما أعطاهم» اي مثل ما أعطى اصحاب الديون وفي رواية مفيدة وبقي تمرى كانه لم ينقص منه شيء ووقع في رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالمثل على تعدد الغرماء فكان اصل الدين كان منه لليهودي ثلاثون وسقا ومن صنف واحدا فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي اشياء اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الدين الذي اوفاه *

٨٨- **«حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا معتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقرأه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنین فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس أو كما قال وإن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم**

بِهَشْرَةٍ وَأَبُو بَكْرٍ ثَلَاثَةَ قُلُوبٍ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي وَلَا أَذْرِي هَلْ قَالَ أَمْرًا وَخَادِمِي بَيْنَ يَدَيْنَا وَبَيْنَ
 بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ وَأَنْ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْمِشَاءَ ثُمَّ
 رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ
 مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ ضَيْفِكَ قَالَ أَوْعَيْتَنِيهِمْ قَالَتْ أَبُوَا حَتَّى يَجِيءَ قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ
 فَلَبَّوْهُمُ فَذَهَبَتْ فَاخْتَبَأَتْ تُقَالُ يَأْغُثُكُمْ فَجَدَّعَ وَصَبَّ وَقَالَ كُلُوا وَقَالَ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا قَالَ وَإِنَّمَا اللَّهُ
 مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ الْقُلُومَةِ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرُ يَمَّا كَانَتْ قَبْلُ
 فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا شَيْءٌ أَوْ أَكْثَرُ قَالَ لِامْرَأَتِي يَا أُخْتُ بَنِي فَرَّاسٍ قَالَتْ لَا وَفَرَّةٌ هِيَ بَنِي لَهْفٍ
 الْآنَ أَكْثَرُ يَمَّا قَبْلُ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ إِنَّمَا كَانَ الشَّيْطَانُ يَعْزِي بِمِثْنِهِ
 ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا الْقُلُومَةُ ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَمَضَى
 الْأَجَلَ فَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْاسُ اللَّهِ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ غَيْرُهُ بَعَثَ
 مَعَهُمْ قَالَ أَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ أَوْ كَمَا قَالَ

قيل لامطابقة بينه وبين الترجمة هنا لان الترجمة في علامات النبوة والحديث في كرامة الصديق واجيب بانه
 يجوز ان تظهر المعجزة على يد الغير واستفيد الاعجاز من آخره حيث قالوا كما انها اجمعون ومعتمر يروى عن
 ابيه سليمان بن طرخان وهو من صفار التابعين وفي رواية ابى النعمان التى مضت في كتاب الصلاة حدثنا معتمر بن سليمان
 حدثنا ابى وابوعثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون والحديث مضى في او اخر كتاب مواقيت الصلاة في باب
 السمر مع الاهل والضيف قوله «ان اصحاب الصفة» هي مكان فيه وخر المسجد النبوى مظلل اعدل نزول الغر باه فيه ممن
 لا ماوى له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقولون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر قوله «فليذهب بثالث»
 اى من اهل الصفة وفي رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية البخارى لموافقتها لسباق باقى
 الحديث وقال القرطبي ان حمل على ظاهره فسد المعنى لان الذى عنده طعام اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان يأكله فى خمسة
 وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب معه بواحد فانه حينئذيا كما من ثلاثة واجاب النووي عنه بان التقدير
 فليذهب بمن يتم من عنده ثلاثة او فليذهب بثلاث فلهو وابو بكر وثلاثة اى وانطلق ابو بكر وثلاثة معه وانما كرر
 بثلاثة لان الغرض من الاول الاخبار بان ابابكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثروا اما الثانى فهو بما يقتضى
 سوق الكلام على ترتيب القصة ذكره قوله قال اى قال عبد الرحمن بن ابى بكر قوله «فهوانا» اى الشان انا وابى وامى
 فى الدار والمقصود منه بيان ان فى منزله هؤلاء فلا بد ان يكون عنده طعامهم وام عبد الرحمن هي ام رومان مشهورة
 بكنيتها واسمها زينب وقيل وعلة بنت عامر بن عويمر كانت تحت الحارث بن سخرية الازدى فأت بعد ان قدم مكة وخلف
 منها ابنه الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة واسلمت ام رومان قديما وهاجرت وعائشة معها
 واما عبد الرحمن فتاخر اسلامه وهاجرته الى هذنة الحديدية فقدم فى سنة سبع او اول سنة ثمان واسم امراته اميمة
 بنت عدى بن قيس السهمية وهى والدته كبر اولاد عبد الرحمن ابى عتيق محمد رضى الله تعالى عنهم قوله ولا ادرى هل
 قال القائل هو ابو عثمان الراوى عن عبد الرحمن كانه شك فى ذلك قوله وخادمى بالاضافة وفى رواية الكشميرى
 بغير اضافة قوله بين بيتنا وبيت ابى بكر يعنى خدمتها مشتركة بين بيتنا وبيت ابى بكر وقوله بين ظرف للخادم قوله ان ابى
 بكر تعشى عند النبي ﷺ وفي مسلم قال وان ابابكر اى قال عبد الرحمن وان ابابكر تعشى عند النبي ﷺ قوله ثم لبث اى

مكث عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صلى العشاء وفيما تقدم في باب السمر مع الاهل ثم لبث حتى صليت العشاء الاخرة وكذا في رواية مسلم قوله ثم رجع اى ثم رجع ابوبكر الى منزله هذا الذى يفهم من ظاهر الرواية والرواة ما انفقوا على هذا لان في رواية الاسماعيلي ثم رجع بالكاف اى ثم صلى النافلة والحاصل على هذا ان ابابكر مكث عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صلى النافلة فلبث ابو بكر عنده حتى تعشى او حتى نفس يعنى اخذ فى النوم على ما ذكره لان قوله فلبث معناه فلبث عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان رجع اليه حتى تعشى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية مسلم ثم رجع فلبث حتى نفس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النعاس الذى هو مقدمة النوم وقال بعضهم شرح الكرماني يعنى هذا الموضع بان المراد انه لما جاء بالثلاثة الى منزله لبث في منزله الى وقت صلاة العشاء ثم رجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلبث عنده حتى تعشى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لا يصح لانه يخالف صريح قوله في حديث الباب وان ابابكر تعشى عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قلت لم يقل الكرماني هذا مثل الذى ذكره وانما قال (فان قلت) هذا يشعر بان التعشى عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان بعد الرجوع اليه وما تقدم بانه كان بعده (قلت) الاول بيان حال ابى بكر رضى الله تعالى عنه في عدم احتياجه الى الطعام عند اهله والثاني هو سوق القصة على الترتيب الواقع او الاول تعشى الصديق والثاني تعشى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والاول من العشاء بكسر العين والثاني منه بفتحها انتهى هذا لفظ الكرماني فلينظر المتأمل هل نسبة هذا القائل عدم الصحة الى السكرماني صحيحة ام لا وحل تركيب هذا الحديث يحتاج الى دقة نظر وتامل كثير **قوله** «اوضيفك» شك من الراوى وعلى هذا فالضيف كانوا ثلاثة فكيف قال بالافراد فكانه اشار الى ان الضيف اسم جنس يطلق على القليل والكثير وقال الكرماني والضيف مصدر يتناول المتى والجمع (قلت) لا يصح هذا الفساد المعنى **قوله** «او عشييتهم» وفي رواية الكشميهني واما عشييتهم بزيادة ما النافية وكذا في رواية مسلم والاسماعيلي والهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة ويروى او عشييتهم بياء الساكنة بمبداء الخطاب **قوله** «قلت ابوا» اى امتنعوا الى ان تجي مرفقا به لظنهم انه لا يجد عشاء فصبروا حتى ياكل معهم **قوله** «قد عرضوا» بفتح العين اى قد عرض الاهل والخدم قوله فغلبوهم اى ان آل ابى بكر رضى الله تعالى عنه عرضوا على الاضياف العشاء فامتنعوا فاعل الجوع فامتنعوا حتى غلبوهم وبقي الكلام مرث في باب السمر مع الاهل قوله «فذهبت» اى قال عبد الرحمن فذهبت وفي رواية مسلم قال فذهبت انا قوله «فاختبأت» اى اخفيت خوفا منه **قوله** «فقال يا غنثر» بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة وفي آخره راء معناه الجاهل وقيل غنثر الذباب واراد به التغليظ عليه حيث خطبته بشئ فيه التحقير وقدر في الصلاة كلام كثير فيه فليرجع اليه هناك قوله «فجدع» اى جدع ابوبكر بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وفي آخره عين مهملة اى دعا بالجدع وهو قطع الانف والاذن ونحو ذلك قوله «وسب» اى شتم ظنا منه ان عبد الرحمن فرط في حق الاضياف قوله «وقال كلوا» اى قال ابوبكر كلوا وفي رواية الصلاة كلوا لاهنيا وكذا في رواية مسلم انما قاله لما حصل له من الحر ج والغيظ بتركهم العشاء بسببه وقيل انه ليس بدعاء انما هو خبر اى لم تهنؤ به في وقت قوله «فقال لا اطعمه ابدا» وقال القرطبي كل ذلك من ابى بكر على ابنه ظنا منه انه فرط في حق الاضياف فلما تبين له ان ذلك كان من الاضياف ادبهم بقوله كلوا لاهنيا وحلف ان لا يطعمه وفي رواية الجريرى فقال انما انتظر تموني والله لا اطعمه ابدا فقال لاخرون والله لا نطعمه ابدا حتى تطعمه وفي رواية ابى داود من هذا الوجه فقال ابوبكر فامنعكم قالوا ماكانك قال والله لا اطعمه ابدا ثم اتفقا فقال لم ار من الشر كالليلة ولبكم ما اتم لم لا تقبلون عنا قراكم هات طعامك فوضع فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكلوا واقلوه الاولى من الشيطان اراد به يمينه قال القاضي وقيل معناه اللقمة الاولى من اجل قمع الشيطان وارغامه ومخالفته في مراده باليمين وقال النووي فيه ان من حلف على يمين فرأى غير ما خيرا منها فاعمل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الاحاديث الصحيحة قوله وايم الله اى قال عبد الرحمن وايم الله هذا من الفاظ اليمين وهو مبتدأ وخبره محذوف اى وايم الله قسمي وهمزته همزة وصل لا يجوز قطعه عند الاكثرين وقد اطلنا الكلام فيه في التيسير في باب

الصعيد الطيب قوله «الارامن اسفلها» اي زاد من اسفلها اي من الموضع الذي اخذت منه قوله «فاذا شئ» اي فاذا هوشى. كما كان او اكثر ويروى لها فاذا هي شئ اي البقية او الاطعمة قوله «قال لامرأته اي قال ابو بكر رضى الله عنه لامرأته يا اخت بنى فراس قال النووى معناه يامن هي من بنى فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وفي آخره سين مهملة قال القاضى فراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة وقد تقدم ان ام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فلمل ابابكر نسبها الى بنى فراس لكونهم اشهر من بنى الحارث وقد يقع مثل هذا كثيرا وقيل المعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بنى فراس قوله قالت لاوقرة عني كلمة لازائدة للتاكيد ويحتمل ان تكون نافية وثمة محذوف اي لا شئ غير ما اقول وهو قولها وقرة عني والواو فيه للقسم وقرة العين بضم القاف وتشديد الراء يعبرها عن المسرة ورؤية ما يحب الانسان وقد طولنا الكلام فيه في كتاب الصلاة في باب السمر مع الاهل والضيف قوله لى الا ان اكثر بالناء الثلاثة وقيل بالناء الموحدة قوله ثلاث مرات وقيل ثلاث مرار قوله فاكل منها اي من الاطعمة قوله انما كان الشيطان يعنى انما كان الشيطان الحامل على يمينه التى حلفها وهي قوله والله لا اطعمه وفي رواية مسلم انما كان ذلك من الشيطان يعنى يمينه وهذا اقرب قوله فاصبحت بمدة اي اصبحت الاطعمة التى فى الجنة عند النبي ﷺ على حالها وانما ياكلها وانما ياكلها فى الليل لكون ذلك وقع بعد ان مضى من الليل مدة طويلة قوله «عهد» اي عهد مهادة ويروى وكانت بيننا والتاثير باعتبار المهادة قوله فضى العهد اي مضى مدة العهد قوله ففرقنا من التفريق فالراء فيه مفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى النبي ﷺ وكلمة ناء فعوله والفاء فيه فاء النصيحة اي فجاؤا الى المدينة اي جعل كل رجل مع اثني عشرة فرقة وفي رواية مسلم ففرقنا بالعين المهملة والراء المشددة اي جعلنا عرفاء نقباء على قومهم وفيه دلائل لجواز تعريف العرفاء على العساكر ونحوها وفي سنن ابى داود العرافة حق ولما فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الحيرش على الامام ونحوها باتخاذ العرفاء فان قلت جاء في الحديث العرفاء في النار (قلت) هو محمول على العرفاء المقصرين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز وقال السكرماني وفي بعض الروايات فقرنا بناقاف وراء وياه آخر الحروف من القرى وهي الضيافة وقال بعضهم ولم اقف على ذلك قلت لا يلزم من عدم وقوفه على ذلك الانتكار عليه لان من لم يقف على شئ اكثر ممن وقف عليه قوله اثنا عشر رجلا وفي رواية مسلم اثني عشر بالنصب وهو ظاهر واما رواية الرفع فعلى لغة من يجعل المتى بالالف في الاحوال الثلاث ومنه قوله تعالى ان هذان لسا حيران قوله غير انه بعث اي غير ان النبي ﷺ بعث معهم نصيب اصحابهم اليهم قوله او كما قال شك من ابى عثمان والمعنى ان جميع الجيش اكلوا من تلك الاطعمة التي ارسلها ابو بكر الى النبي ﷺ في الجنة فظهر بذلك ان تمام البركة فيها كانت عند النبي ﷺ والذي وقع في بيت ابى بكر رضى الله عنه كان ظهورا وائل البركة فيها والفوائد التي استفيدت من الحديث المذكور ذكرناها في باب السمر مع الاهل والضيف *

٨٩ - **وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا هَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ يُونُسَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ** رضى الله عنه قال اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله ﷺ فبينما هو يخطب يوم الجمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلكت الكراع هلكت الشاة فادع الله يسقينا فمد يديه ودعا قال انس وان السماء كمثل الزجاجة فهاجت ريج انشأت سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عز اليها فخرجنا نخوض الماء حتى اتينا مناز لنا فلم نزل ثم تفرقنا الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسها فنبسم ثم قال هو اليانا ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينة كأنه إكليل *

مطابقته للترجمة ظاهرة واخر ج هذا الحديث في كتاب الاستسقاء مطولا ومختصرا من عشرة وجوه * الاول عن

محمد عن أبي ضمرة عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك * والثاني عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر عن شريك عن أنس * والثالث عن مسدد عن أبي عوانة عن قتادة عن أنس * والرابع عن عبد الله بن مسعدة عن مالك عن شريك عن أنس * والخامس عن اسماعيل عن مالك عن شريك عن أنس * والسادس عن الحسن بن بشر عن معاذ بن عمران عن الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس * والسابع عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن شريك عن أنس * والثامن عن محمد بن أبي بكر عن معتمر عن عبيد الله بن ثابت عن أنس * والتاسع عن أيوب بن سليمان معلقا عن أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس * والعاشر عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس * والوجه الحادي عشر أخرجه في كتاب الجمعة عن إبراهيم بن المنذر عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن أنس * والثاني عشر أخرجه في الجمعة أيضا من طريقين كما أخرجه هنا نحوه من طريقين أحدهما عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز ابن صهيب عن أنس رضي الله تعالى عنه . والآخرون مسدد عن حماد بن زيد عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت عن أنس والحاصل أن الحمد أسنادين أحدهما طال والآخر نازل وذكر البزار أن حماد تفرد بطريق يونس بن عبيد فلطريقان أخرجهما أبو داود في الصلاة عن مسدد بأسناده نحوه **قوله « قحط »** أي جذب يقال قحط المطر وقحط بكسر الحاء وفتحها إذا احتبس وانقطع وأقحط الناس إذا لم يمحطوا **قوله « على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم »** أي على زمنه وإيامه **قوله « إذا قام »** جواب بيانا **قوله « رجل »** قيل هو خارجة بن حصن الفزاري **قوله « الكراع »** بضم الكاف وحكى عن رواية الأصيلي كسرها وخطئ ، والمراد به الخيل هنا لأنه عطف عليه وملك الشاة وقد يطلق على غيرها والشاء جمع شاة وأصل الشاة شاة فحذفت لامها وقال ابن الأثير جمع الشاة شاة وشياه وشوي **قوله « كئل الزجاجة »** أي في شدة الصفاء ليس فيه شيء من السحاب ومن الكدورات **قوله « فهاجت »** أي ثارت ربح انشأت سحابا وفي التوضيح فيه نظر إنما يقال نشأ السحاب إذا ارتفع وأنشأ الله ومنه ينشأ السحاب الثقال أي يبدئها **قوله « عزاليها »** جمع عزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاي وهو فم الرواية من أسفلها وفي الجمع يجوز كسر اللام وفتحها كما في الصحاري وقدم عن قريب **« قوله منازلنا »** ويروى منزلنا بالألف **قوله « فلم تزل تمطر »** بضم التاء أي لم تزل السماء تمطر ويجوز أن يكون لم تزل بنون المتكلم وكذلك غمط ولكن على صيغة المجهول **قوله « أو غيره »** أي أو غير ذلك الرجل الذي قام في تلك الجمعة شك فيه أنس وتارة يجوز بذلك الرجل وبقي الكلام مرت في كتاب الاستسقاء **قوله « تصدع »** وفي رواية الأصيلي تصدع وهو الأصل ولكن حذفته منه إحدى التاهين **قوله « دليل »** بكسر الهمزة وهو شبه عصاة مزينة بالجواهر وهو التاج وكانت ملوك الفرس تستعملها *

٩٠ - **« حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن كثير أبو غسان حدثنا أبو حفص واسمهُ عُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخُو أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجَذْعُ فَأَنَامَهُ فَمَسَحَ يَدُهُ عَلَيْهِ »** **«** مطابقته للترجمة في حزين الجذع ويحيى بن كثير ضد القليل ابن درهم أبو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بسكون النون البصري مات بعد المائتين وأبو حفص بالمهملتين عمر بن العلاء بن عماره البصري المازني وقال صاحب الكاشف الأصح أنه معاذ بن العلاء لا عمر وقيل لم تقع تسمية أبي حفص بعمر بن العلاء إلا في رواية البخاري والظاهر أنه هو الذي سماه وقد أخرجه اسماعيل عن طريق بNDAR عن يحيى بن كثير فقال حدثنا أبو حفص بن العلاء فذكر الحديث ولم يسمه وذكر الحارث لم أبو أحمد في ترجمة أبي حفص في الكنى فساقيه من طريق عبد الله بن رجاء الفداني حدثنا أبو حفص بن العلاء فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلاء به ثم

اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن معاذ بن الملا ابى غسان قال وكذا ذكر البخارى في التار يخ ان معاذ بن الملا يكنى ابا غسان قال الحاكم الله اعلم اها اخوان احدها يسمى عمرو والاخر يسمى معاذ وحدثنا مما عن نافع بحديث الجذع واحد الطريقتين غير محفوظ لان المشهور ان الملا ابو عمرو وصاحب القراآت وابو سفيان ومعاذ قاما ابو حفص عمر فلا اعرفه الا في هذا الحديث المذكور وقيل ليس لمعاذ ولا لعمر في البخارى ذكر في هذا الموضع واما ابو عمرو ابن الملا فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القراآت بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له في البخارى ايضا رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا ولا يظهر ان اسمه كنيته واما اخوه ابو سفيان بن الملا فاخرج حديثه الترمذى وحديث الباب اخرجه الترمذى في الصلاة عن عمرو بن على الفلاس عن عثمان بن عمر ويحيى بن كثير ابى غسان المنبرى كلاهما عن معاذ بن الملا به وقال المزى وقيل ان قوله عمر بن الملا وهم الصواب معاذ بن الملا كواقع في رواية الترمذى قوله « الى جذع » اى مستندا اليه قوله « قاتاه » اى قاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجذع فمسح يده عليه وفي رواية الاسماعيل قاتاه فاحتضنه فسكن وقال لولم افعل ما سكن وفي حديث ابن عباس عند الدارمى بلفظ « لولم احتضنه لحن الى يوم القيامة » وفي حديث انس عند ابى عوانة وابن خزيمة وابى نعيم « والذي نفسى بيده لولم التزمت لما زال هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم امر به فدفن » وفي حديث ابى سعيد عند الدارمى « فامر به ان يحفر له ويدفن » (فان قلت) وفي حديث ابى بن كعب « فاخذ ابى بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى وعاد رفاتاه » (قلت) هذا لا ينافي ما تقدم من دفنه لانه يحتمل انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابى بن كعب

﴿ وقال عبد الحميد اخبرنا عثمان بن عمر اخبرنا معاذ بن الملا عن نافع بهذا ﴾

هذا التعليق اخرجه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وعبد الحميد ما ترجم له احد من رجال البخارى ولكن المزى ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة لاجل التخفيف وعثمان بن عمر بن فارس البصرى ومعاذ بضم الميم ابن الملا بالمد المازنى اخو ابى عمرو بن الملا

﴿ ورواه ابو حاصم عن ابن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ﴾

اعمر روى الحديث المذكور ابو حاصم الضحاك ابن مخلد النبيل احمد مشايخ البخارى الكبار عن عبد العزيز بن ابى رواد بفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون المروزى وهذا التعليق وصله البيهقى من طريق سعيد بن عمرو عن ابى حاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن على عن ابى حاصم مختصرا

٩١ - ﴿ حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الواحد بن ايمن قال سمعت ابى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبي ﷺ كان يوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة قالت امرأة من الانصار او رجل يارسول الله ألا تجمل لك منبراً قال إن شئتم فجعلا له منبراً فلما كان يوم الجمعة دُفِعَ الى المنبر فصاحت النخلة صباح الصبى ثم نزل النبي ﷺ فضمه إليه تثنى أينى الصبى الذى يسكن قال كانت تبكى على ما كانت تسم من الذى كثر عندها ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة به وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر الخزومى مولى ابى عمرو ومولى ابن ابى عمرو والمسمى يروى عن ابيه ايمن الحبشى عند البخارى وحده والحديث مضى في كتاب البيوع في باب التجار فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن ايمن الى اخره قوله الى شجرة او نخلة

شك من الراوى واخرجه الامام على من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال الى نخلة ولم يشك قوله « امرأة من الانصار اورجل شك من الراوى وقد مضى الكلام فيه فى الجمعة وقال مالك غلام لرجل من الانصار وهو غلام سعد بن عباد وقال غيره غلام لامرأة من الانصار اولعباس وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان قوله « فلما كان يوم الجمعة » اى وقت الخطبة قوله دفع بضم الدال وفى رواية الكشميهنى بضم الراء قوله فضمه اليه اى الجذع وذكر الضمير باعتبار الجذع وفى رواية الكشميهنى فضمها الى الشجرة او النخلة قوله يسكن على صيغة المجهول من التسكين •

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جَذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَذْعٍ مِنْهَا فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا ذَلِكَ الْجَذْعَ صَوْتًا كَصَوْتِ الْمِشَارِ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَتْ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث جابر رضى الله عنه اخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر عبد الحميد عن سليمان ابن بلال القرشى التيمى عن يحيى بن سعيد الانصارى عن حفص بن عبيد الله وروايته عنه من رواية الاقران لانه فى طبقته. وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى والحديث اخرجه فى الجمعة فى باب الخطبة على المنبر عن سعيد بن ابي مريم عن محمد ابن جعفر بن ابى كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن انس انه سمع جابر بن عبد الله ولم يسمه وذكر ابو سعود ان البخارى انما قال فى حديث محمد بن جعفر عن يحيى عن ابن انس ولم يسمه لان محمد بن جعفر يقول فيه عن يحيى عن عبيد الله بن حفص ابن انس فقال البخارى عن ابن انس ليكون اقرب الى الصواب قوله كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة قوله « الى جذع منها اى من تلك الجذوع وكان اذا خطب يستند الى جذع منها قوله « كصوت المِشَار » بكسر الميم المهملة وبالشين المعجمة وهو جمع عِشْرَاء وهى الناقفة التى اتت عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وفى حديث جابر عند النسائى من السكرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقفة الحلوج انتهى والحلوج بفتح الحاء المهملة وضم اللام الخفيفة واخره جيم الناقفة التى انتزع منها ولدها وفى حديث انس عند ابن خزيمة فغنت الحشبة حنين الوالدة وفى روايته الاخرى عند الدارمى خار ذلك الجذع كخوار الثور وفى حديث ابى بن كعب عند احمد والدارمى وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وروى الدارمى من حديث بريدة ان النبى ﷺ قال له اختر اغرسك فى المكان الذى كنت فيه كما كنت يعنى قبل ان تصير جذعاً وان شئت ان اغرسك فى الجنة فتشرب من انهارها فيحسن بنبك وتثمر فتاكل منك اولياء الله تعالى فقال للنبي ﷺ اختر ان تفرسنى فى الجنة •

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ وَحْدَنِ بْنِ بَشْرِ بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا وائِلٍ يَحْدُثُ عَنْ حَدِيقَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ حَدِيقَةُ أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ قَالَ هَاتِ لَنَا جَرِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِتْنَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ لَيْسَتْ هَذِهِ وَلَكِنْ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ قَالَ يُفْتَحُ

البابُ أو يُكسرُ قال لا بل يُكسرُ قال ذلكَ أحرى أن لا يُغلقَ قُلْنَا عَلِمَ البابُ قال نعمَ كَمَا أَنَّ
دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغْلِيظِ فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ
مَنْ البابُ قال عمرُ ﴿

مطابقتها للترجمة من حيث ان فيه اخبار عن النبي ﷺ عن الامور الاتية بعده وهذا ايضا معجزة من معجزاته
واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن بشار وابن ابى عدى وهو محمد بن ابراهيم بن ابى عدى ابو عمر والبصرى
واسم ابى عدى ابراهيم عن شعبة * والثانى عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالدا ابو محمد
المسكرى الفرائضى عن محمد بن جعفر الذى يقال له غندر عن شعبة عن سليمان الاعشى عن ابى وائل شقيق بن سلمة
عن حذيفة بن اليمان الدبسى والحديث مر في اول كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة كفارة عن مسدد عن يحيى
ابن سعيد وفي الزكاة عن قتيبة ومضى الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شئ **قوله** «في الفتنة» المراد بالفتنة ما يعرض
للانسان من الشر او ان يأتى لاجل انداس بما لا يحل له او يخل بما يجب عليه **قوله** «هات» تقول هات يارجل
بكسر التاء اى اعطى وللاثنتين هاتيا مثل آتيا وللجمع هاتوا والمرأة هاتى والمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل طابن
قال الخليل اصل هات من آتى يؤتى فقلت الالف هاء **قوله** «لجري» من الجرأة وهو الاقدام على الشئ من غير تخوف
قوله «فتنة الرجل في اهله» دليل البين او عليهن في القسمة والايثار **قوله** «وماله» اى وفي ماله بالاشتغال به عن العبادة
وبجسه عن اخراج حق الله تعالى **قوله** «وجاره» اى وفي جاره بالحسد والمفاخرة والمزاحة في الحقوق وانما
خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم وذكرهنا
ثلاثة اشياء ثم انه ذكر ثلاثة اشياء تكفرها فذكر من عبادة الافعال الصلاة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن
عبادة الاقوال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله** «ليست هذه» اى ليست الفتنة التى اريدها هذه ولكن اريد
الفتنة التى تموج كموج البحر وموج البحر يكون عند اضطرابه وهيجانه وكفى بذلك عن شدة الخصامة وكثرة
المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وقوله الفتنة منصوب بلفظ اريد المقدر قوله «قال يا امير المؤمنين
اى قال حذيفة لعمر رضى الله تعالى عنه يا امير المؤمنين لابس عليك منها اى من هذه الفتنة التى تموج كموج البحر
قوله «ان بينك وبينها» اى وبين هذه الفتنة بابا مغلقا يعنى لا يخرج منها شئ في حياتك وفيه تمثيل الفتن بالدار وحياة
عمر بالباب الذى لها مغلق وموته بفتح ذلك الباب فدامت حياة عمر موجودة قالاب مغلق لا يخرج منها شئ فاذا
مات فقد انفتح الباب فخرج ما في تلك الدار **قوله** قال لابل يكسر اى قال حذيفة لا يفتح بل يكسر قوله قال ذلك اى
قال عمر ذلك احرى اى اجدر قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة ان الخلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر
فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى وقيل انما قال عمر ذلك اعتيادا على ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتن
في هذه الامة ووقوع الباس بينهم الى يوم القيامة وقد وافق حذيفة على روايته هذه ابو فرورى الطبرانى باسناد
رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذيده فتمزها فقال له ابوذر ارسل يدى يا قفل الفتنة وفيه ان اباذر قال لا تصيبكم فتنة
مادام فيكم و اشار الى عمر رضى الله تعالى عنه قوله «انى حدثته» من بقية كلام حذيفة قوله «بالاغليظ» جمع اغلوطه
وهو ما يغالط به يعنى حدثته حديثا صدقا محققا من كلام النبي ﷺ لاعن اجتهاد ولا عن رأى قوله «فهبنا ان
نسأله» من كلام ابى وائل اى خفتان نسال حذيفة وامرنا مسروق بن الاجدع فسأله اى فسأل مسروق حذيفة
ومسروق من كبار التابعين ومن اخصاء اصحاب حذيفة وعبد الله بن مسعود وغيرهما من كبار الصحابة وفي ذلك ما يدل
على حسن تاديبهم مع كبارهم ﴿

٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرِكَ صُنَّارَ الْأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ الْأَنْوْفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ وَالنَّاسُ مُعَادِنُ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَا نَ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الامور الآتية بعمده فوقعت من ذلك اشياء وستقع اخرى وابو اليمان يفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن وهذا الحديث يتضمن اربعة احاديث اولها قتال الترك اورده من وجهين احدهما قوله « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر » والاخر قوله « وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه » الى قوله المطرقة وقدمر هذا في كتاب الجهاد في باب قتال الترك وباب الذين ينتحلون الشعر الثاني هو قوله وتجدون الى قوله فيه قوله « لهذا الامر » اي الامارة والحكومة الثالث قوله « والناس معادن الى قوله في الاسلام » وقدمر هذا في باب المناقب عن ابي هريرة عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة الرابع هو قوله « وليأتين » الخ ولستكم في بعض الفاظه وان كان مكررا لزيادة الفائدة **قوله** « في الحديث الاول تقاتلوا قوما نعالهم الشعر » وفي الثاني « تقاتلوا الترك » وهما جنسان من الترك كثيران وقيل المراد من القوم الاكراد فوصف الاول بان نعالهم الشعر وقيل المراد تطول شعورهم حتى يصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر بان يحملوها من شعر مضفور وفي رواية لمسلم « يلبسون الشعور » وزعم ابن دحية ان المراد القندس الذي يلبسونه في التمريض قال وهو جلد كلب الماء ووصف الثاني بصغر العيون كأنها مثل خرق المسلة وبحمرة الوجه كأن وجوههم مطلية بالصبغ الاحمر وبذلافة الانوف فقال ذلف الانوف والذلف بضم الدال المعجمة جمع ذلف وروى بالهمزة ايضا وهو صفر الانف مستوى الارنبه وقيل الذلافة تشمير الانف عن الشفة العليا وجاء فطس الانوف والفطاسة انفراس الانف **قوله** « كالجان » وهو جمع جح وهو الترس والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء وقال عياض الصواب فيه المطرقة بتشديد الراء وذ كر ابن دحية عن شيخه ابي اسحق ان الصواب سكون الطاء وفتح الراء وهي التي اطرقت بالمقباي البست حتى غلظت فكانها ترس على ترس ومنه طارقت النعل اذا ركبت جلدا على جلد وخرزته *

٩٥ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكَرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ حُمْرَ الْوُجُوهِ فُطَسَ الْأَنْوْفُ صِغَارَ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ ﴾

هذا طريق آخر من وجه آخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن يحيى بن موسى الذي يقال له خت او هو يحيى ابن جعفر البكندی عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه عن ابي هريرة قوله خوز بضم الخاء المعجمة وبالزاي قال الكرمانى خوز بلاد الاهواز وتستر وكرمان بفتح الكاف وكسرها وهو المستعمل عند اهلها بين خراسان وبحر الهند وبين عراق المعجم وسجستان والمعنى لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اهل خوز واهل كرمان قوله من الاعاجم يعني هؤلاء الصنفين من الاعاجم قيل فيه اشكال لان هؤلاء ليسوا من الترك ورد بانه لا اشكال

فيه لان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة مع اختلاف الجنس وقال الكرمانى هذان الاقليمان ليسوا على هذه الصفات ثم قال اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع يقال له كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هذين الموضعين وقال الطيبي لعل المراد بهما صنفان من الترك فان احدا اصول احدهما من خوز واحدا اصول الاخر من كرمان وقال ابن دحية خوز قيدناه في البخارى بالزاي وقيدته الجرجاني خوز كرمان بالراء المهملة مضاف الى كرمان وصوبه الدارقطني بالراء مع الاضافة وحكاه عن الامام احمد وقال غيره تصحيف وقيل اذا اضيف خوز قبل المهمة لا غير واذا عطف كرمان عليه فبالزاي لا غير وفي التلويح ما جنسان من الترك وكان اول خروج هذا الجنس متقبلا في جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة فعاتوا في البلاد واظهروا في الارض الفساد وخرّبوا جميع المدائن حتى بغداد واربطوا خيولهم الى سورى الجوامع كما فى الحديث وعبروا الفرات وملكوا ارض الشام في مدة يسيرة وعزموا على دخولهم الى مصر فخرج اليهم ملكهما قطز المظفر فالتقوا بعين جالوت فكان له عليهم من النصر والمظفر كما كان لطلوت فانجلوا عن الشام منهزمين ورواوا ما لم يشاهدوه منذ زمان ولا حين ورواوا اخرين من اذلاء صاغرين والمحدثه رب العالمين ثم انهم في سنة ثمان وتسعين ملك عليهم رجل يسمى غازان زعم انه من اهل الايمان ملك جملة من بلاد الشام وعات جيشه فيها عيث عباد الاصلان فخرج اليهم الملك الناصر محمد فكسره كسر اليس معه انجيسار وتقل جيش التتار وذهب معظمهم الى النار وبئس القرار انتهى كلام صاحب التلويح قلت هذا الذى ذكره ليس على الاصل والوجه لان هؤلاء الذين ذكرهم ليسوا من خوز ولا من كرمان وانما هؤلاء من اولاد جنكزخان وكان ابتداء ملكه في سنة تسع وتسعين وخمسائة ولم يزل في الترقى الى ان صار يركب في نحو ثمان مائة مقاتل وافسد في البلاد وكان قد استولى على سمرقند وبخارى وخوارزم الذى كرسيها تبريز والرى وهمدان ولم يكن هو دخل بغداد وانما خرب بغداد وقتل الخليفة هلاون بن طلوخان بن خرخان المذكور وقتل الخليفة المستعصم بالله وقتل من اهله وقرابته خلق كثير وشعر بنصب الخلافة بعده وكان قتله في سنة ست وخمسين وستمائة ثم بعد ذلك توجه هلاون الى حلب في سنة سبع وخمسين وستمائة ودخلها في اوائل سنة ثمان وخمسين وستمائة وبقي السيف مبدولا ودم الاسلام ممطولا سبعة ايام ولياليها وقتلوا من اهلها خلقا لا يحصون وسبوا من النساء والذراري زهاء مائة الف ثم رحل هلاون من حلب وتزل على حصن وارسل اكرنوا به كتيبان مع اثني عشر طومان كل طومان عشرة الاف الى مصر لياخذها وكان صاحب مصر حينئذ الملك المظفر فتجهز وخرج ومعه مقدار اثني عشر الف نفس مقاتلين في سبيل الله فتلاقوا على عين جالوت فنصرهم الله تعالى على التتار وهزمهم بعون الله ونصرته يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وستمائة وقتل كتيبان في المعركة وقتل غالب من معه والذين هربوا قتلهم العرب في البرارى والمفاوز وقال صاحب التوضيح تابعا لصاحب التلويح انه في سنة ثمانمائة وتسعين ويسمى غازان باللقاب موضع الدين واسمه محمود تولى مملكة جنكزخان في المراقين وما والاها بعد بيديوش طرغاي بن هلاون وكان قتل لسوء سيرته وقازان بن ارغون بن ايقا بن هلاون مات في سنة ثلاث وسبعمائة والملك الناصر محمد بن قلاو لم يجتمع بقازان ولا حصلت بينهما الملاقة ولا وقع بينهما حرب نعم خرج الملك الناصر لاجل حركة قازان في سنة سبعمائة ثم عاد لاجل الغلاء والشتاء المفرد والبرد الشديد الذى قتل غالب العلمان والاتباع ثم خرج في سنة ثنتين وسبعمائة لاجل حركة انتشار وحصل القتال بينهما وبنين قتلوا شاه من اكبر امراء قازان فنصر الله تعالى الناصر وانهزم التتار وعاد عسكر المسلمين منصورا قوله فطس الانوف بضم الفاء جمع افطس وقد فسرناه عن قريبته

﴿تَابِعَهُ غَيْرُهُ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ﴾

اي تابع غير يحيى شيخ البخارى فى روايته عنه عن عبد الرزاق بن همام واخرج هذه المتابعة اسحاق بن راهويه *
٩٦ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنِي قَيْسٌ قَالَ أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي شَيْءٍ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الْحَدِيثَ مِنِّي فَيَنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ وَهُوَ هَذَا الْبَارِزُ﴾ وَوَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَهُمْ أَهْلُ الْبَارِزِ﴾

هذا طريق آخر من حديث ابي هريرة اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن ابي كريب عن ابي اسامة ووكيم كلاهما عن اسماعيل نحوه **قوله «ثلاث سنين»** كذا وقع في النسخ فيه نظر لان ابا هريرة قدم في خير سنة سبع وكانت خير في صفر ومات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين بزيادة وبذلك هذا ما قال حميد بن عبد الرحمن صحب رجلا صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربع سنين كما صعبه ابو هريرة اخرجه احمد وغيره ووجه ما ذكره البخارى بوجوه الاول كانه اعتبر المدة التي لازم فيها النبي ﷺ الملازمة الشديدة ولم يعتبر الايام التي وقع فيها سفر النبي ﷺ من غزوة وحجة وعمرة لان ملازمته فيها ليست كملازمته له في المدينة * الثاني اعتبر المدة التي وقع له فيها الحرس الشديد من السماع والضبط وما عداها لم يكن فيها هكذا والثالث انه وقع له الحرس في مدة اربع سنين وزيادة ولكن اقواه واشده كان في ثلاث سنين والله اعلم **قوله «لم اكن في شيء»** بفتح الشين المعجمة وسكون الياء وفي آخره همزة واحدا لاشياء وهذه رواية الكشميني وفي رواية غيره لم اكن في سني بكسر السين المهملة وكسر الذون على اضافة جمع السنة الى ياء المتكلم وادى في مدة عمرى **قوله «احرص»** افعال التفضيل والمفضل عليه والمفضل كلاهما هو ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة ومفضل عليه باعتبار باقى سنى عمره **قوله «على ان اعني»** اي احفظ **قوله «بين يدي الساعة»** اي قبلها مثل «مصدق لما بين يدي من التوراة» **قوله «وهو هذا البارز»** بفتح الراء بعدها زاي هكذا قيده الاصيلي في الموضعين ووافقه ابن السكن وغيره ومنهم من ضبطه بكسر الراء قال القاسي معناه البارزون لقتال اهل الاسلام اي الظاهرون في براز من الارض وقال الكرماني قيل المراد بالبارز ارض فارس وقيل اهل البارز هم الاكراد الذين يسكنون في البارز اى الصحراء ويحتمل ان يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الارض وقيل هم الديالة **قوله «وقال سفيان»** اي ابن عيينة وهم اهل البارز بفتح الزاي بعدها الاء قيل هو السوق بلفظهم (قلت) البارز بالزاي اولاً ثم الراء اسم السوق بلفظ العجم والترك ايضا وقال ابن كثير قول سفيان المشهور من الرواية تقديم الراء على الزاي وعكسه تصحيف كانه اشتبه على الراوى من البارز وهو السوق *

٩٧ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَتْلِبٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَانَ جُوهُهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبار النبي ﷺ عن القتال مع قومين قبل ان يقع وشئ من ذلك وقع وشئ سيقع وهذا الحديث مضى في كتاب الجهاد في باب قتال الترك عن ابي النعمان عن جرير بن حازم الى اخره ومضى الكلام

٩٨ - **حدثنا الحكم بن نافع** أخبرنا **شعيب بن الزهري** قال أخبرني **سالم بن عبد الله** أن **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهم ما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول **تقاتلواكم اليهود فذسلطون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورأيي فاقتله** *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبار من النبي ﷺ عن امر سيقع وهو ايضا من علامات نبوته ﷺ وقدمي نحوه في الجهاد في باب قتال اليهود من حديث مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر والحكم بفتح الكاف هو ابو اليان قوله ثم يقول الحجر * ويروي حتى يقول الحجر قوله « ورأيي » أي اختفى خلفي *

٩٩ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا **سفيان** عن **عمر** عن **جابر** عن **أبي سعيد** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **يا بني على الناس زمان يغزون فيكم من صحب الرسول ﷺ فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من صحب من صحب الرسول ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم** *

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الصحابي ابن الصحابي يروي عن أبي سعيد سعد بن مالك الخدرى والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ومضى الكلام فيه هناك *

١٠٠ - **حدثني محمد بن الحكم** أخبرنا **النضر** أخبرنا **إسرائيل** أخبرنا **سعد الطائي** أخبرنا **مجل بن خليفة** عن **عدي بن حاتم** قال **بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد أنبئت عنها قال فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فإين دعار طيى الذين قد سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز وأئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترهجان يُعرجم أه فيقولن ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقعة تمر فممن لم يجد شقة تمر فلكلمة طيبة قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترؤن ما قال النبي أبو القاسم ﷺ يخرج ملء كفه ***

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث السابق ومحمد بن الحكم بالحاء المهملة والكاف المفتوحة ابن عبد الله الروزى الاحول وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شمیل بن حراشة ابو الحسن المازنى

مات أول سنة أربع ومائتين وأسر أئيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي وسعد أبو مجاهد الطائي وهو من أفراد البخاري،
 ومحل بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام ابن خليفة الطائي وفي هذا السند التحديث بصيغة الجمع في موضع والنعنة
 في موضع والباقي كله أخبرنا إلى الآن لم يقع مثل هذا والحديث مضى في الزكاة في باب الصدقة قبل الرد قوله الفاقاة أي الفقر
 قوله الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء بلام معروف قديما مجاور الكوفة قوله انبثت على
 صيغة المجهول أي أخبرت قوله الظعينة بالطاء المعجمة المراءة في المودج وهو في الأصل اسم المودج قوله حتى تطوف
 بالكعبة وفي رواية أحمد بن غير جوار أحد قوله فإن دعا طري بضم الدال المهملة وتشديد العين المهملة جمع داعر
 وهو الشاطر الحديث المفسد الفاسق والمراد قطاع الطريق وقال الجوابي العامة يقولون بالدال المعجمة والمعروف بالمهملة
 وطى قيلة مشهورة واسمه جلمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ قوله قد سعروا
 البلاد أي أوقدوا نار الفتنة في البلاد وهو مستعار من سعرت النار إذا أوقدتها قوله لتفتحن على صيغة المجهول وفتح اللام
 وتشديد النون قوله كسرى بكسر الكاف وفتحها علم من ملك الفرس قوله قال كسرى بن هرمز أي قال عدى
 مستفهما عنه وإنما قال ذلك له ظمة كسرى في نفسه في ذلك الوقت وقوله صلى الله عليه وسلم بذلك كان في زمنه قوله لترين على صيغة
 المعلوم باللام المفتوحة والنون المشددة وهو خطاب لعدى والرجل منصوب به قوله يخرج بضم الياء من الإخراج قوله
 فلا يجد أحدا يقبله لمدم الفقراء في ذلك الزمان قيل يكون ذلك في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل يحتمل أن يكون
 هذا إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لما رواء البيهقي في الدلائل من طريق يعقوب بن
 سفيان بسنده إلى عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال إنما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله
 . مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول أجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء ثمان مائة حتى يرجع بماله يتذكر
 من يضعه فيه فلا يجده قد أغنى عمر الناس وقال البيهقي فيه تصديق ما رويناه في حديث عدى بن حاتم رضي الله تعالى عنه
 انتهى قيل هذا أرحم من الأول لقوله في الحديث ولئن طالت بك حياة قوله وليقين بفتح الياء آخر الحروف وباللام
 المفتوحة والنون المشددة ولفظه الله منصوب به واحدكم بالرفع فاعله قوله وأفضل عليكم من الأفضال أي ولم أفضلك
 منه قوله ولو بشقة تمر بكسر الشين هذا رواية المستملى بشقة بالتاء في الموضوعين وفي رواية غيره بشق تمر بدون التاء في شق
 وهو النصف قوله ولئن طالت بك إلى آخره من كلام عدى بن حاتم *

١٠١ - **حدثني عبد الله بن محمد حدثني أبو عامر** أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد حدثنا
 محمل بن خليفة سمعت عدياً كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

عبد الله هو ابن محمد المعروف بالسندي وأبو حاصم الضحاك بن مخلد أحد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة
 وسعدان بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه وهو الوجه في الكوفي رليس
 له في البخاري والشيخه ولا الشيخ شيخه غير هذا الحديث وهو من أفراد وهذا السند بهؤلاء الرجال وتحديثه قد مر في
 الزكاة في باب الصدقة قبل الرد

١٠٢ - **حدثني سعيد بن شريحيل** حدثنا ليث عن يزيد عن أبي الخير عن عتبة بن هارم
 أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلّى على أهل الحديّ صلّاته على الميت ثم انصرف
 إلى المنبر فقال لائي فرطكم وأنا شهيد عليكم لائي والله لا أنظر إلى حوضي الآن ولائي قد أعطيت
 مفاتيح خزائن الأرض ولائي والله ما أخاف بعدى أن تُشركوا وليكن أخاف أن تنافسوا فيها
 مطابقته للترجمة تؤخذ من ثلاثة مواضع من قوله أني والله لا أنظر إلى حوضي إلى آخره ولا يخفى على الفطن ذلك

وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الكندي مات سنة ثنتي عشرة ومائتين ويذهو من الزيادة وهو ابن ابي حبيب وابو الخير وهو مرثد بن عبدالله ورجال هذا الحديث كلهم مصر يون وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنازة في باب الصلاة على الشهداء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن الليث الى آخره نحوه **قوله** «ان النبي ﷺ خرج يوما» وفي بعض النسخ عن عقبة بن طامر عن النبي ﷺ خرج يوما قيل حذف فيه لفظ انه قلت يكون تقديره عن النبي ﷺ انه خرج وقيل هذه اللفظة تحذف كثيرا من الخط ولا بد من التلفظ بها **قوله** «فرطكم» بفتح الراء وهو الذي يتقدم الواردة فيه هي لهم الارشاء والدلاوى نحوها **قوله** «اعطيت مفاتيح خزائن الارض» وقال الكرمانى وفي بعضها خزائن مفاتيح الارض والاول اظهر **قوله** «ان تنافسوا» اصله ان تنافسوا وحذفت احدى التاءين من التنافس وهو الرغبة في الشيء والانفراد به وكذلك التنافسة *

١٠٣ - **حدثنا ابو نعيم حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن اُسامة رضى الله عنه** قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من الاطام فقال هل ترون ما ارى لاني ارى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امره فيب على الناس وابو نعيم الفضل بن دكين وابن عيينة هوسفيان ابن عيينة والحديث قد مضى في اواخر الحج في باب اطام المدينة فانه اخرجه هناك عن علي عن سفيان الى آخره **قوله** «على اطم» الاطم يخفف وينقل والجمع اطام وهو حصون لاهل المدينة والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم اي انها لكثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة قال الكرمانى وهذا اشارة الى الحروب الحادثة فيها كوقعة الحرة وغيرها *

١٠٤ - **حدثنا ابو اليمان اخبرنا شبيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير ان** زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام حبيبة بنت ابي سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتج اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق باصبعه وبألتى ثلثها فقالت زينب فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امره فيب عن الناس وقد شاهده هو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابو اليمان الحكم بن نافع وفيه ثلاث صحايات وهي زينب بنت ابي سلمة ربيعة النبي ﷺ واسم ابي سلمة عبدالرحمن بن عبدالاسد وام حبيبة زوج النبي ﷺ واسمها رمة بنت ابي سفيان وزينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وفي مسلم روى الحديث زينب عن حبيبة عن امها عن زينب فاجتمعت فيه اربع صحايات وقدم في الحديث في احاديث الانبياء في باب قصة ياجوج وماجوج ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «فرعا» اي خائفا بما اخبر به انه يصيب امته **قوله** «ويل» كلة تقال لمن وقع فيهلك ولا يترحم عليه وويل كلة تقال لمن وقع فيهلك يترحم عليه **قوله** «للعرب» يعني المسلمين لان اكثر المسلمين العرب ومواليهم **قوله** «من ردم ياجوج وماجوج» اي من سدهم **قوله** «باصبعه» اي الابهام وقد صرح به في كتاب الانبياء في باب ويسالونك عن ذي القرنين **قوله** «انهلك وفينا الصالحون» ارادت ان يقع الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك قال نعم اذا كثر الخبث اي الزنا وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون *

﴿ وعن الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ اسْتَبَقَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ ﴾

هو وعطف على الزهري في الحديث السابق متصل به في الاسناد واورده مختصرا وتامه يأتي في الفتن عن ابى اليان المذكور انفا قوله «ماذا انزل من الخزائن قال الداودي الخزائن الكنوز والفتن ههنا القتال الذي يكون بين المسلمين وقيل خزائن الله علم غيوبه التي لا يعلمها الا هو *

١٠٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ الْمَاجِشُونِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَمْعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي لَمَّا أَرَاكَ تُحِبُّ النِّعَمَ وَتَتَّخِذُهَا فَأَصْلَحْهَا وَأَصْلِحْ رُعَامَهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ النِّعَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ يَقْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ أَوْ شَعَفَ الْجِبَالِ فِي مَوَاقِعِ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يأتي على الناس زمان الى آخره وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز ابن عبد الله بن ابي سلمة واسم ابي سلمة دينار والماجشون بكسر الجيم وفتحها وضما قال الكرماني وفي بعض النسخ عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بزيادة لفظة ابن بعد ابي سلمة والصواب عدمه وجاز فيه ضم التون لانه صفة لعبد العزيز ويجوز كسرهما لانه صفة لابي سلمة قلت وقال ابن سعد يعقوب بن ابي سلمة هو الماجشون فسمى بذلك هو وولده فيعرفون جميعا بالماجشون وسمى بذلك لان وجنتيه كانتا حراوان فسمى بالفارسية لما يكون فيه خمر شبه وجنتاه بالخمر فمر به اهل المدينة فقالوا الماجشون ويعقوب بن ابي سلمة هو عم عبد العزيز المذكور وعبد الرحمن بن ابي صمعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صمعة ينسب الى جده وروايته لهذا الحديث عن ابيه لانه ابي صمعة فافهم واول الحديث مضى في باب ذكر الجن وثوابهم فانه اخرجه هناك عن قتبية عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صمعة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقوله «يأتي على الناس زمان الى آخره» في باب خير مال المسلم غنم ولكن فيها بعض زيادة ونقص في المتن يعرف عند النظر وقوله رعامها بضم الراء وتخفيف العين المهملة وهو الحطاط يقال شاة رعوها باماء يسيل من انقها الرعام اي نزع الرعام منها وروى رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي قوله شعف الجبال بالشين المعجمة قوله او شعف الجبال بالسين المهملة شك من الراوي وهو جمع شعفة في راس الجبل والشك اما في حركة العين وسكونها واما في السين المهملة او المعجمة وهي غصن النخل وقال ابن الاثير غصن النخل اذا يبس يسمى شعفة بالسين المهملة واذا كان رطبا فهي شعبة والشعف بالشين المعجمة راس جبل من الجبال ومنه قيل لاعلى شعر الراس شعفة *

١٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْأَوْيَسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَائِثِي وَالْمَائِثِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي وَمَنْ يَشْرَفْ لَهَا تَشْتَرِفْهُ وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَهْذُبْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن فتن ستقع وهذا من علامات النبوة وعبد العزيز هو ابن عبد الله ابن يحيى ابو القاسم القرشي الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة نسبة

الى اويس احدا جده وهو من افراده و ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفيه ثلاثة من التابعين اثنان منهما مذكوران بالابن والثالث بالكنية والحديث اخرجه مسلم **قوله** «فتن» بكسر الفاء جمع فتنة قوله «ومن يشرف» بضم الياء اخر الحروف من الاشراف وهو الاقتصاف للشيء والتطلع اليه والتعرض له ويروى من تشرف على وزن تفعل من الماضي وكذا في رواية مسلم قوله «تستغفره» اي تغلبه وتصرعه وقيل هو من الاشراف على الهلاك اي تستهلكه وقيل من طلع لها بشخصه طالعه بشر فها قوله «ماجا» اي موضع ما يتجىء اليه فليعذبه وهو امر للفائت من عاذبه قوله «او معاذ» شك من الراوى وهو بمعنى ملجأ ايضا وفيه الحث على تجنب الفتن والهرب منها وان شرها يكون بحسب التعلق بها

و عن ابن شهاب **حدثني** أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع ابن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا إلا أن أبا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله

هو باسناد حديث أبي هريرة الى الزهري وشيخ الزهري هو ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المدني الضرير ويقال له راهب قريش لكثرة صلاته ويقال اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مطيع بن الاسود بن حارثة يكنى ابا عبد الله وعبد الرحمن هذا تابعي على الصحيح وذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة واخوه عبد الله بن مطيع الذي ولى الكوفة مذكور في الصحابة وعبد الرحمن هذا ليس له في البخارى الا هذا الحديث ونوفل بن معاوية بن عروة الكنانى الديلى وهو من سلسلة الفتح طاش الى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس له في البخارى غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوى عنه في الحديث اخرجه مسلم ايضا عن عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد **قوله** «مثل حديث أبي هريرة هذا» اشار به الى الحديث السابق الذي رواه ابو هريرة قوله «الا ان ابا بكر» اي شيخ الزهري قوله «يزيد من الصلاة الى آخره» قيل يحتمل ان يكون زاده مرسلًا ويحتمل ان يكون بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع قوله «من الصلاة» المراد بها صلاة العصر وقد صرح بذلك النسائي في روايته قوله «اهله وماله» بالنصب فيهما وهو من وتره - فهاى نقصه *

١٠٧ - **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن زييد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون أمة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن الامور التي ستقع ورجالها قد ذكرها غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفتن عن مسدد واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وعنه ابي كريب ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة الكل عن الاعمش واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به قوله «أمة» بفتح الهمزة وفتح التاء المثلثة وبضم الهمزة وسكون التاء اي استبداد واحتصاص بالاموال فيها حقه الاشتراك قوله «تؤدون الحق الذي عليكم» قيل المراد بالحق السمع والطاعة للامة ولا يخرج عليهم قوله «وتسألون الله الذي لكم» (١)

١٠٨ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَكُوا لَوْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن المفيات به ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة مرفى الوضوء وابو معمر بفتح الميمين اسمه اسماعيل بن ابراهيم الهذلي الهروي البغدادي مات سنة ست وثلاثين ومائتين وهو واحد مشايخ البخاري ومسلم وروى البخاري عنه ههنا بواسطه وهو صاعقة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وابو اسامة حماد ابن اسامة وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو التياح لقبه وكنيته ابو حماد وابوزرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو بن حريز بن عبد الله البجلي * والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن احمد بن ابراهيم الدورقي قوله « يهلك » بضم الياء من الاهلاك والناس بالنصب مفعوله وقوله « هذا الحي » بالرفع فاعله يعني بسبب وقوع الفتن والحروب بينهم يتخطأ احوال الناس قوله « لو ان الناس » جزاؤه محذوف تقديره لكان خيرا ونحو ذلك ويجوز ان تكون له لاتخو فلا تحتاج الى جواب *

﴿ قَالَ مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ ﴾

محمود هو ابن غيلان هو واحد مشايخ البخاري المشهورين وابو داود سليمان العياشي ولم يخرج له البخاري الا ما قد هادا واراد بذلك تصريح ابي التياح بسماعه من ابي زرعة *

١٠٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا هَمْرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَدَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ هَلَاكَ أُمْتُ عَلَى يَدَيِّ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ مَرْوَانُ غِلْمَةٌ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أَسَمِّيَهُمْ بَنِي فَلَانَ وَبَنِي فَلَانٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقى المسكى ويقال الزرقى المسكى وعمرو بن يحيى ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ابو امية القرشي سمع جده سعيد بن عمرو اباعثان القرشي الكوفي وروى له مسلم ايضا الا ان ابن ابنة عمرو من افراد البخاري وكذلك احمد بن محمد من افراد به والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن موسى بن اسماعيل قوله « الصادق في نفسه » والمصدوق من عند الله والمصدق من عند الناس قوله « غلمة » بكسر الغين جمع غلام جمع قلة والغلام الطار الشارب وقال بعضهم قال الكرمانى تعجب مروان من وقوع ذلك من غلمة فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم انتهى وكأنه غفل عن الطريق المذكورة في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يوردها مورد التعجب فان لفظه هناك فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصار انتهى قلت لا مانع من تعجبه من ذلك مع لعنة عليهم فلا وجه لنسبته الى التغفل قوله « ان شئت » خطاب لمروان ويرى ان شئتم خطاب له ولمن كان معه او يكون له للتعظيم *

١١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوَيْيَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا بُسْرُ بْنُ هُبَيْرٍ اللَّهِ الْخَضْرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ

مخافة أن يذُر كُنْى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعَثَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ بَعَثَ ذَلِكَ الشَّرُّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخْنٌ قُلْتُ وَمَا دَخْنُهُ قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيٍ تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُسَيِّكِرُ قُلْتُ فَهَلْ بَعَثَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قُدُّوا فِيهَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا فَقَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَسْنَتِنَا قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَدْرَكَ كُنْى ذَلِكَ قَالَ نَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنَّ تَمَضَّى بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يَذُرَ كَلَّكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة مثل الذى ذكرناه فيما قبل * ويحيى بن موسى بن عبدربه السخيتانى البلخى الذى يقال له اخت بفتح الحاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق والوليد هو ابن مسلم القرشى الاموى ابو العباس الدمشقى وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مرفى الصلاة ويسر بضم الباء الواحدة وسكون السين المهملة ابن عبيد الله بضم العين مصنف الحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المعجمة وابو ادريس اسمه عاتذ الله بالعين المهملة وبالذال المعجمة من العوذ ابن عبد الله الحولانى وهؤلاء الاربعة شاميون والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن عن ابى موسى محمد بن المثنى به واخرجه مسلم قال المزي فى الفتن وليس كذلك وانما اخرجه فى كتاب الامارة والجماعة عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن على بن محمد ببعضه قوله «مخافة» نصب على التعليل وكلمة ان مصدرية قوله «دخن» بفتح الدال المهملة والحاء المعجمة وهو الدخان والمعنى ليس خيرا خالصا ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة الدخان فى النار وقيل الدخن الامور المكروهة قاله ابن فارس وقال صاحب العين الدخن الحق وقال ابو عبيد تفسيره فى الحديث الآخر وهو قوله لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وفى الجامع هو فساد فى القلب وهو مثل الدغل وقال النووى المراد من الدخن ان لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفاء قوله «بغير هدى» بالتوين ويروى بغير هدى بضم الهاء وتوين الدال ويروى بغير هدى باضافة الهدى الى ياء المتكلم قوله «تعرف منهم وتكر» قال القاضى عياض الخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز والذى يعرف منهم وينكر الامراء بعده ومنهم من يدعو الى بدعة او ضلالة كالخوارج ونحوهم قوله «دعاة» بضم الدال جمع داع قوله «من جلدتنا» قال الكرماني اى من العرب وقال الخطابى اى من انفسنا وقومنا والجلد غشاء البدن واللون انما يظهر فيه وقال الداودى من بنى آدم وقال الشيخ ابو الحسن اراد انهم فى الظاهر مثلنا معنا وفى الباطن مخالفون لنا فى امورهم وجادة الشئ ظاهره قوله «ولو ان تمض» اى ولو كان الاعتزال بان تمض باصل شجرة حتى يذرك الموت وانت على ذلك العض بالاسنان وهو من باب عضض بضمض مثل مس يمس ومنه قوله تعالى (ويوم بعض الظالم على يديه) فادغم الضاد فى الضاد فصار عض بعض وحكى القزاز ضم العين فى المضارع مثل شد يشد قوله «وانت على ذلك» الواو فيه للحال *

١١١ - حَدَّثَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنِ قَيْسٌ عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَعَلَّمَ أَصْحَابِي الْخَيْرَ وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ ﴿

هذا طريق آخر من حديث حذيفة اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الجلى الكوفى عن قيس بن ابي حازم عنه قوله «تعلم» على وزن تفعل ماض من التعلم واصحابى فاعله والخير بالنصب مفعوله وتعلمت من باب الفعل ايضا اى وتعلمت انا الشر والمعنى اصحابى كانوا يسألون عن ابواب الخير ويتعلمون الخير واذا كنت

أخاف على نفسي من ادراك الشر وتعلمت من ذلك ما يجلب الخير ويدفع الشر *

١١٢ - **حدثنا الحكم بن نافع** حدثنا **شبيب بن الزهري** قال أخبرني **أبو سلمة بن عبد الرحمن** أن **أبا هريرة** رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يقتل قتيان دعواهما واحدة *

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن الغيب قوله «فتنان» بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة ثنية فثنة وهي الجماعة قال بعضهم المراد بهما من كان مع علي ومعاوية لما تحاربا بصفين قوله دعواهما أي دينهما واحد لان كلامهما كان يتسمى بالاسلام او المراد ان كلامهما كان يدعى انه الحق وذلك ان عليا رضى الله تعالى عنه كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ باتفاق اهل السنة ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان رضى الله تعالى عنه وتحالف عن بيعته اهل الشام وقال الكرمانى دعواهما واحدة أي يدعى كل منهما انه على الحق وخصمه مبطل ولا بد ان يكون احدهما مصيبا والاخر مخطئا كما كان بين علي ومعاوية وكان علي رضى الله تعالى عنه هو المصيب ومخالفه مخطئ معذوري الخطأ لانه بالاجتهاد والمجاهدة اذا اخطأ لا اثم عليه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر انتهى وفيه نظر وهو موضع التامل بل الاحسن السكوت عن ذلك *

١١٣ - **حدثني عبد الله بن محمد** حدثنا **عبد الرزاق** أخبرنا **معمّر بن همام** عن **أبي هريرة** رضى الله عنه عن **النبي ﷺ** قال لا تقوم الساعة حتى يقتل قتيان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله *

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة المذكور وفيه زيادة وهي قوله تكون بينهما مقتلة عظيمة وقوله لا تقوم الساعة حتى يبعث الى آخره قوله مقتلة عظيمة المقتلة بفتح الميم مصدر ميمي أي قتل عظيم فان كان المراد من القتلين فتنة على وقتة ومعاوية كما زعموا فقد قتل بينهما وحكي ابن الجوزي في المنتظم عن أبي الحسن البراء قال قتل بصفين سبعون الف وخمسة وعشرون الفامن اهل العراق وخمسة واربعون الفامن اهل الشام فمن اصحاب امير المؤمنين على خمسة وعشرون بدر يابا كان المقام بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكانت فيه تسعون وقعة وحكى عن ابن سيف انه قال قاموا بصفين تسعة اوسبعة اشهر وكان القتال بينهم سبعين زحفا قال وقال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر الواحد خمسون رجلا قوله حتى يبعث على صيغة المجهول أي حتى يخرج ويظهر وليس المراد بالبعث الارسال المقارن للنسبة بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قوله دجالون جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه ويطلق على الكذب فعلى هذا قوله كذابون تأكيد قوله قريبا نصب على الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على انه صفة بعد صفه قوله من ثلاثين أي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله و عدمهم عبد الله بن الزبير ثلاثة وهم مسيلمة والاسود والعنسي والخنار رواه ابو يعلى في مسنده باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والخنار (قلت) ومنهم طليحة بن خويلد وسجاح التميمية والحارث الكذاب وجماعة في خلافة بني العباس وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لسكون غالبهم من نشأة جنون او سوداء غالبه وانما المراد من كانت له شوكه ومسول لهم الشيطان بشبهة قلت خرج مسيلمة باليامة والاسود باليمن في اخر زمن النبي ﷺ وقتل الاسود قبل ان يموت النبي ﷺ وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وخرج طليحة في خلافة ابي بكر ثم تاب ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل ان سجاح تابت والخنار بن عبيد الله الثقفي غلب على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير

ثم ادعى النبوة وزعم اذ جبريل عليه الصلاة والسلام ياتيه وقتل في سنة بضع وستين والحارث خرج في خلافة عبد الملك ابن مروان فقتل *

١١٤ - **حديثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما إذا أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله أعديل فقال وبذلك ومن يعديل إذا لم أعديل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعديل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه فقال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصليه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافيه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نصيه وهو قد حقه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قدومه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرت والدم آيتهم رجاء أسود إحدى حصده مثل ثدي المرأة أو مثل البضة تدر در ويخرجون على حين فرقة من الناس قال أبو سعيد فاشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا ماله فأمر بذلك الرجل فالتبس فأني به حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعمته *

مطابقته لآثر جمة ظاهرة والحديث أخرجه البخاري أيضا في الأدب عن عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم وفي استأبابة المرتدين عن عبد الله بن محمد وفي فضائل القرآن عن عبد الله بن يوسف وأخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن المثنى به وعن أبي الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى وأحمد بن عبد الرحمن وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن عبد الأعلى وأخرجه ابن ماجه في السنة عن أبي بكر بن أبي شيبة *

(ذكر معناه) الكلام في بينما قد مر غير مرة قوله وهو يقسم الواو فيه للحال قوله أتاه ذو الخويصرة بضم الخاء المهجمة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر الصاد المهملة وبالراء وفي تفسير الثعلبي بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم غنائم هوزان جاءه ذو الخويصرة التميمي أصل الخوارج فقال أعديل قال هذا غير ذي الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وقال ابن الأثير في كتاب الأذواء ذو الخويصرة رجل صحابي من بني تميم وهو الذي قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قسم قسمه أعديل انتهى ولما ذكره السبيلي عقبه بقوله ويذكر عن الواقدي أنه حر قوس بن زهير الكعبي من سعد تميم وكان لحر قوس هذا مشاهد كثيرة مشهورة محمودة في حرب العراق مع الفرس أيام عمر رضى الله تعالى عنه ثم صار خارجيا قال وليس ذو الخويصرة هذا هو ذو النثية الذي قتله على رضى الله تعالى عنه بالنهر وإن ذلك اسمه نافع ذكره أبو داود وويل المعروف إن ذا النثية اسمه حر قوس وهو الذي حمل على رضى الله تعالى عنه ليقته فقتله على رضى الله تعالى عنه قوله «قد خبت» بلفظ التكلم وبالخطاب أي خبت أنت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعديل والفتح أشهر وأوجه قوله «فقال عمر» أي ابن الخطاب وقال في موضع آخر فقال خالد بن الوليد ائذن لي في قتله ولأمانع أن يكون كل منهما استأذن في ذلك قوله «فان له أصحابا» الفاء فيه ليس للتعليل في ترك القتل في كون الأصحاب له وإن استحق

القتل بل لتعقيب الاخبار اى قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم وظاية ما في الباب ان حكمه حكم المنافق وكان رسول الله ﷺ لا يقتلهم الا ليقال ان محمدا ﷺ يقتل اصحابه قوله « لا يجاوز تراقيهم » التراقي جمع ترقة وهو عظم واصل ما بين ثفرة النحر والعاتق وفي رواية « لا يجاوز حناجرهم » قوله « يمرقون » من المروق وهو الخروج وان كان المراد بالدين الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة لا يكون فيه حجة الى هذا مال الخطابي قوله « من الرمية » على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمى شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه من شدة سرعته ووجه لقوة الرمية لا يماق من جسد الصيد بشئ قوله « الى نصله » وهو حديدة السهم قوله « الى رصافه » بكسر الراء وبالصاد المهملة ثم بالفاء وهو العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع رصفة بالحركات الثلاث قوله « الى نضيه » بفتح النون وحكى ضمها وبكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء اخر الحروف وقد فسره في الحديث بالقدهج بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو عود السهم قبل ان يراش وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي وقال ابن فارس سمى بذلك لانه يرى حتى عاد نضوا اى هزى بلا وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة ان النضى النصل والاول اول قوله « الى قدذه » بضم القاف وبالدالين مجتمعين الاولى مفتوحة وهو جمع قدزة وهي واحدة الرش الذي على السهم يقال اشبه به من القدزة بالقدزة لانها تحذى على مثال واحد قوله « قد سبق الفرت » اى قد سبق السهم بحيث لم يتعلق به شئ من الفرت والدم ولم يظهر اثرهما فيه والفرت السرحين مادام في الكرش ويقال الفرت ما يجتمع في الكرش مما تاكله ذوات الكرش وقال القاضى يعنى نفذ السهم في الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق شئ منه به قوله « آيتهم » اى علامتهم قوله « او مثل البضعة » بفتح الباء الموحدة اى مثل قطعة اللحم قوله « تدردر » بدالين ورايين مهملات اى تضطرب وهو فعل مضارع من الدردرة وهو صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقيل تدردر تحبى وتذهب ومنه دردر الماء قوله « على خير فرقة » بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره راء اى على افضل فرقة اى طائفة وهذه رواية الكشميهنى وفي رواية غيره على حين فرقة بكسر الخاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف ثم نون وفرقة بضم الفاء على هذه الرواية اى على زمان فرقة اى افتراق وقال القاضى خير فرقة اى افضل طائفة هم على رضى الله تعالى عنه واصحابه وخير القرون وهو الصدر الاول قوله « فالتس » على صيغة المجهول اى فطلب قوله « على نعمت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اى على وصفه الذى وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت يكون بالحلية نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال نحو خارج وضارب فعلى هذا لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشئ خاص كالرجل والعمرى والعور لان ذلك يخص موضعاً من الجسد والصفة ما لم تكن لشئ مخصوص كالعظيم والكريم (قات) فلذلك قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هنا على نعمت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فافهم فان فيه دقة *

١١٥ - **حديثنا محمد بن كثير** أخبرنا **سفيان** عن **الأعمش** عن **خيشمة** عن **سويد بن خفلة** قال قال **علي رضي الله عنه** إذا حدثتكم عن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** فلأن آخر من السماء أحب إلى من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة سمعت **رسول الله ﷺ** يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة *

مطابقة للترجمة ظاهرة و**سفيان** هو ابن عيينة و**الأعمش** هو سليمان و**خيشمة** بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف

وفتح التاء الثالثة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي وورث مائتي ألف وانفقها على اهل العلم وسويد بضم السين المهمة وفتح الواو وسكون الباء آخر الحروف ابن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء وقدم في اول كتاب اللقطة والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضائل القرآن عن محمد بن كثير عن سفيان ايضا وفي استنابة المرتدين عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن عبد الله بن نعيم وابي سعيد الاشج وعنه اسحق بن ابراهيم وعن عثمان بن ابي شيبة وابي بكر بن ابي كريب وزهير بن عبيد الله بن نافع ومحمد بن ابي بكر الكل عن الاعشى عن خيشمة واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن كثير واخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن يشار ولم يذكر صدر الحديث قوله فلان اخر من الحرو و هو الوقوع والسقوط قوله خذ عذبة بفتح الحاء المعجمة وضمها وكسرها والظاهر اباحة الكذب في الحرب لكن الاقتصار على التعمير افضل قوله خذنا انسان اى الصغار وقد يعبر عن السن بالصدر والحدثاء جمع حديث السن وكذا يقال غلمان حدثان بالضم قوله سفهاء الاحلام اى ضعفاء العقول والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل قوله يقرولون من قول خير البرية اى من السنة وهو قول محمد بن عبد الله بن خبير الخليفة قال الكرماني ويروى من خير قول البرية اى من القرآن ويحتمل ان تكون الاضافة من باب ما يكون المضاف داخلا في المضاف اليه وحينئذ يرد به السنة لا القرآن هو كما قال الخوارج لاحكم الله في قضية التحكيم وكانت كلمة حق ولكن ارادوا بها باطلا قوله يمرقون اى يخرجون وقدم عن قريب قوله حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة حيث تراه ناتما من خارج الحلق قوله فان قتلهم اجر لمن قتلهم هذا هكذا رواية الكشميين وفى رواية غيره فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وانما كان الاجر في قتلهم لانهم يشنلون عن الجهاد ويسعون بالفساد لا فراق كلمة المسلمين

١١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بِحْبَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ قَالَ سَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بِرِدَّةٍ لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ أَلَا تَسْتَنْهِرُ لَنَا أَلَا تَذْهَبُ اللَّهُ لَنَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْمَلُ فِيهِ فَيُجَاهُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَنْتَبَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمَشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْيِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهُ لَيُثَبِّتَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ

مطابقه للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان واسماعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وخباب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وبالتاء المثناة من فوق كان سادس ستة في الاسلام مات بالكوفة رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاكراه عن مسدد وفي مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحميدى واخرجه ابو داود في الجهاد عن عمرو بن عون وعن خالد بن عبد الله واخرجه النسائي في العلم عن عبدة ابن عبد الرحمن وفي الزينة عن يعقوب بن ابراهيم وابن المثنى ببعضه قوله وهو متوسد والواو فيه للحال وبردة منصوبة به وهي نوع من الثياب معروف وكذلك البرد قوله الاستتصراى الاتطلب النصرة من الله لنا على الكفار وهذا بيان لقوله شكونا وكلة الا في الموضعين للحث والتحريض قوله بالمنشار بكسر الميم وسكون النون وهو آلة نحر الخشب ويقال ايضا الميشار بالياء آخر الحروف الساكنة موضع النون من نشرت الخشب اذا قطعتها قوله «مادون لحه» اى تحت لحه او عند لحه قوله «ليتن» بفتح اللام والنون الثقيلة قوله «من صناعاء الى حضرموت» قل الكرماني وصناعاء بفتح الصاد المهمة وسكون النون وبالد قاعدة العين ومدينته العظمى وحضرموت بفتح الحاء المهمة وسكون المعجمة وفتح الراء والميم لهذه ايضا بالين وجاز في مثله بناء الاسمين وبناء الاول واعر اب الثاني (فان قلت) لا مبالغة فيه لانهما بلدان متقاربان

(قلت) افترض بيان اتقاء الخوف من الكفار على المسلمين ويحتمل ان يراد بها صنعا الروم او صنعا دمشق قرية في جانبها الذي في ناحية الربوة قال الجوهرى حضر موت اسم قبيلة ايضا انتهى كلامه (قلت) قال ياقوت في المشترك صنعا اليمن اعظم مدنها واجملها تشبه دمشق في كثرة البساتين والمياه وصنعا قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس واتصلت حيطانها بالعقبة وهي محلة في ظاهر دمشق قلت قوله لانهما بلدان متقاربان ليس كذلك لان بين عدن وصنعا ثلاث مراحل وبين حضر موت والشحر أربعة ايام وبينه وبين عدن مسافة بعيدة فعلى هذا يكون بين صنعا وحضر موت اكثر من اربعة ايام قوله والذئب عطف على الاسم الاعظم وان احتمل ان يعطف على المستثنى منه المقدّر قوله ولكنكم تستعجلون وحاصل المعنى لا تستعجلوا فان من كان قبلكم قالوا ما ذكرنا فصرروا واخبرهم الشارع بذلك ليقوى صبرهم على الاذى *

١١٧ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ أَنْبَأَنِي مُوسَى ابْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمُهُ فَأَنَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنْكَسَّرَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ شَرٌّ كَانَ يَرْتَفِعُ صَوْتُهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حِطَّ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذًا وَكَذَا فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ إِذَا هَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ***

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة لان هذا امر لا يطلع عليه الا النبي ﷺ واخبر النبي ﷺ انه يعيش حمدا ويموت شهيدا فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل وروى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس في قصة ثابت بن قيس فقال في اخرها قال انس قلنا نراه يمشى بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانسكشاف فقبل وقد تكفن وتحط فقاتل حتى قتل *

(ذكر رجاله) وهم خمسة على بن عبد الله المعروف بابن المديني . وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي ابن سعد الباهلي السمان البصري مات سنة ثلاث ومائتين . وابن عون هو عبد الله بن عون بن اوطيان ابو عون المزني البصري . وموسى بن انس بن مالك قاضي البصرة وانس بن مالك رضي الله تعالى عنه *

(ذكر معناه) قوله «انباي موسى بن انس» ووقع في رواية ابى عوانة ورواية عبد الله بن احمد عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس واخرجه ابو نعيم عن العطاراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم واخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت (يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) فقد ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا انه يقوى ان الحديث لابن عون عن موسى لاعتناء ثمامة قوله «افتقد ثابت بن قيس» وقيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امري القيس بن مالك وهو الاغر بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج وكان خطيب الانصار وخطيب النبي عليه الصلاة والسلام وقد ذكرنا انه قتل باليمامة شهيدا قوله «فقال رجل» قيل هو سعد بن معاذ لما روى مسلم من وجه آخر من طريق حماد عن ثابت عن انس فسال النبي عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ فقال يا باعمر وما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجارى وما علمت له شكوى فان قلت الآية المذكورة نزلت في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع وسعد بن معاذ مات قبل ذلك في بنى قريظة وذلك في سنة خمس قلت احبب عن ذلك بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وهو قوله (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) وقيل الرجل المذكور هو سعد بن عباد لما روى ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن انس في هذه القصة فقال سعد بن عباد يا رسول الله هو جارى الحديث

قيل هو أشبه بالصواب لان سعد بن عباد من قبيلة ثابت بن قيس فهو أشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى قوله «انا اعلم لك» مذكروا رواية الاكثرين وقال الكرمانى كلمة الاثنتيه او تكون الهمزة في الالاستفهام وفي بعضها انا اعلم (قلت) كانت النسخ التي وقعت عندهم الا اعلم موضع انا اعلم فذلك قال كلمة الاثنتيه او تكون الهمزة في الالاستفهام ثم اشار الى رواية الاكثرين وهي انا اعلم بقوله وفي بعضها انا اعلم قوله لاك اي لاجلك قوله علمه اي خبره قوله فاتاه اي فاتي الى جبل المذكور ثابت بن قيس فوجده جالساً في بيته وقوله جالساً ومنكسحاً لان مترادفاً او متداخلاً وراسه منصوب بقوله منكسحاً قوله ما شانك اي ما حالك قوله فقال شرى فقال ثابت حالي شرى قوله كان يرفع صوته هذا التفات ومقتضى الحال ان يقول كنت ارفع صوتي ولكنه التفات من الحاضر الى الغائب قوله فقد حبط عمله اي بطل وكان القياس فيه ايضاً ان يقول فقد حبط عملي وكذا قوله وهو من اهل النار والقياس فيه وانا من اهل النار قوله فاتي الرجل فاخبره اي فتي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاحبره انه قال كذا وكذا وكان ثابت لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي جلس في بيته وقال انا من اهل النار وفي رواية لمسلم فقال ثابت انزلت هذه الآية ولقد علمت اني من ارفعكم صوتاً قوله فقال موسى بن انس وهو الراوي المذكور عن ابيه انس قوله فرجع المرة الآخرة اي فرجع الرجل المذكور ويروى المرة الاخرى قوله ببشارة بضم الباء وكسر هاو الكسر اشهر وهي الخبر السار سميت بذلك لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه قوله فقال اذهب اليه بيان البشارة اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور اذهب الى ثابت بن قيس فقل له الى اخره فان قلت فيه زيادة العدد على المبشرين بالجنة قلت التخصيص بالعدد لا ينافي في الزائد او المارداً بالعشرة الذين بشروا بهادفة واحدة او بلفظ البشارة وكيف لا والحسن والحسين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الجنة قطعاً ونحوهم *
١١٨ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ فِي الدَّارِ الدَّابَّةِ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ فَإِذَا ضَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَرَأُ فُلَانٌ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِقَرَأَتِهِ أَوْ نَزَلَتْ لِقَرَأَتِهِ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه اخباره صلى الله عليه وسلم عن نزول السكينة عند قراءة القرآن وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن ابي موسى عن عبد الرحمن بن مهيدي وابي داود واخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن محمود بن غيلان قوله «قرأ رجل» هو اسيد بن حضير قوله «الكهف» اي سورة الكهف قوله «تنفر» بكسر الفاء من النفرة قوله «فسلم» اي دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله ورضي بحكمه او قال سلام عليك قوله «ضبابة» هي سحابة تعشى الارض كال دخان وقال ابن فارس الضبابة كل شيء كالغيبار وقال الداودي قريب من السحاب وهو الغمام الذي لا يكون فيه مطر قوله «او سحابة» شك من الراوي قوله «غشيت» اي احاطت به قوله «فلان» اي يافلان معناه كان ينبغي ان تستمر على القرآن وتقتنم ما حصل لك من نزول الرحمة وتستكثر من القراءة قوله «فانها» اي فان الضبابة المذكورة هي السكينة واختلفوا في معناها قيل هي ريح هفافة ولها وجه كوجه الانسان وقيل هي الملائكة وعليهم السكينة والختار انها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمانينة ورحمة ومعه ملائكة يستمعون القرآن *

١١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا هِزْرُ بْنُ مُأْوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً فَقَالَ لِعَازِبٍ ابْعَثْ ابْنَكَ بِحِمْلِهِ مَعِيَ قَالَ فَحَمَلَتْهُ مَعَهُ وَخَرَجَ أَبِي يَتَنَقِّدُ نَمْنَمَهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي يَا أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم قال نعم أمر ربنا ليكن لنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكاناً بيدي ينام عليه وبسعت فيه فرة وقلت نعم يا رسول الله وأنا أنقض لك ما حوالك فنم وخرجت أنقض ما حوله فإذا أنا براع مقبل ينفذني إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا فقلت لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة قلت أفي غنمك لبن قال نعم قلت أوتحللب قال نعم فأخذ شاة فقلت أنقض الضرع من التراب والشعر والقذى قال فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينقض فحللب في قعب كئبة من لبن وبعي أداة حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي منها يشرب ويتوضأ فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت أن أوقفه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضى ثم قال ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فانحلتنا بعد ما مات الشمس واتبعنا مراًقة بن مالك فقلت أئينا يا رسول الله فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه إلى بطنها أرمي في جلد من الأرض شك زهير فقال لئي أرا كما قد دعوتما على فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا له النبي ﷺ فنجاً فجعل لا يلتقى أحداً إلا قال كفيتمكم ماها فلا يلتقى أحداً إلا رده قال ووفى لنا *

مطابقته للترجمة من حيث أن فيه معجزة ظاهرة لا تخفى على متأمل (ذكر رجاله) وهم خمسة * الأول محمد ابن يوسف ابو احمد البخاري السكندى سكن بغداد وهو من افراده وصفار شيوخه وشيخه الآخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر من هذا واقدم سماعاً وقد كثر البخاري عنه في الثاني احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني يعرف بالورتنيسى بفتح الواو وسكون الراء وفتح المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة بمدها يا اخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة قلت الورتيس احد اجداده وهو ابراهيم ابو احمد الحالكم اسم الورتيس ابراهيم * الثالث زهير بن معاوية ابو خيشمة الجمعي في الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي * الخامس البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهم *

(ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفي رواية اخبرنا احمد بن زيد وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان احمد بن يزيد انفرد به البخاري دون الخمسة وفيه ان زهير بن حرب هو الذي روى هذا الحديث تاماً عن ابي اسحق وابوه خديج واسرائيل وروى شعبة منه قصة الابن خاصة وقد رواه عن ابي اسحق مطولاً ايضاً حفيده يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وهو في باب الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكر منه قصة مراًقة وزاد فيه قصة غيرها *

* ذكر معناه قوله جاء ابو بكر ابي الصديق رضى الله تعالى عنه قوله الى ابي هو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي من قدماء الانصار قوله فاشترى من رجل مراًقة وهو الناقة كالمسرج للفرس وقيل الرجل اصغر من القتب واشترى بثلاثة عشر درهماً قوله فقال لما زبعت ابنتك يحمله اى يحمل الرجل معي قوله قال حملت معه اى قال البراء حملت الرجل معه وفي رواية اسرائيل التي تأتي في فضل ابي بكر رضى الله تعالى عنه ان عازباً امتنع من

ارسال ابنه مع ابى بكر حتى يجدته ابو بكر بالحديث وهى زيادة ثقة مقبولة قوله وخرج ابى ينتقد ثمة اى يستوفيه قوله
«حين سريت» سرى واسرى لغتان بمعنى السير فى الليل قال الله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا) وقال (والليل اذا يسر)
قوله اسرينا ليلتنا يعنى سرينا ليلا وذلك حين خرجا من الغار وكانا الباقى الغار ثلاث ليال ثم خرجا قوله ومن الغداى بعض
الغدو والعطف فيه كافى قوله علفتها تبنا وما بارد اذا الاسراء انما يكون بالليل قوله حتى قام قائم الظهيرة اى نصف النهار وهو
استواء حلة الشمس وسعى قائم الان الظل لا يظهر حينئذ فكانه قائم واقف وفى رواية اسراييل اسرينا ليلتنا ويومنا حتى
اظهرنا اى دخلنا فى وقت الظهيرة قوله وخذ الطريق هذا يدل على انه كان فى زمن الحروب قيل فى قوله على حين غفلة من اهلها
اى نصف من النهار قوله فرغت لنا صخرة اى ظهرت لابصارنا ورفعت على صيغة المجاهرة وقوله وبسطت فيه فروة وهو الجلد
الذى يلبس وقيل المراد بها قطعة خشب مجتمعة ويقوى المعنى الاول ما فى رواية ابى يوسف بن ابى اسحاق نفرشت له فروة
معى قوله وانا انفض لك ما حولك يعنى من الغبار ونحو ذلك حتى لا يثيره عليه الريح وقيل معنى التفص هنا الحراسة يقال نفضت
المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويؤيد قوله فى رواية اسراييل ثم انطلقت انظر ما حولى هل ارى من الطلاب احدا والنفضة
قوم يمشون فى الارض ينظرون هل بها عدوا وخوف قوله لرجل من اهل المدينة او مكة هذا شك من الراوى وهو احمد بن
يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينة ولم يشك ووقع فى رواية
خديج فسمى رجلا من اهل مكة ولم يشك فان قلت كيف وجه هذا قلت المراد من المدينة فى رواية مسلم هي مكة ولم يرد به المدينة
النبوية لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب وايضا فلم يجر المادة للرعاة ان يبعدوا فى المراعى هذه المسافة
البعيدة ووقع فى رواية اسراييل فقال لرجل من قريش سماء فرفقه وهذا يؤيد هذا الوجه لان قريشا لم يكونوا يسكنون
المدينة النبوية اذ ذاك قوله «ابى غنمك ابن» بفتح اللام والباء الموحدة وحكى عياض ان فى رواية ابن بضم اللام وتشديد
الباء الموحدة جم لابن اى هل فى غنمك ذوات ابن قوله «افتحلب قال نعم» اى احلب واراد بهذا الاستفهام امعك اذن
من صاحب الغنم فى الحلب ان يمر بها على سبيل الضيافة فبهذا يندفع اشكال من يقول كيف استجاز ابو بكر اخذ
اللبن من الراعى بغير اذن مالك الغنم واجيب هنا بجواب آخر وهو ان ابا بكر عرف مالك الغنم وعرف رضاه بذلك لصداقته
له اولاد العام بذلك وقيل كان الغنم لحربى لا امان له وقيل كانوا مضطرين قوله «انفض الضرع» اى ندى الشاة قوله
«واقذى» بفتح القاف وفتح الذال المعجمة مقصورا وهو الذى يقع فى العين يقال قذت عينه اذا وقع فيها القذى كانه شبه
ما يصير فى الضرع من الاوساخ بالقذى فى العين قوله «فى ثوب» هو القدح من الخشب قوله «كثبة» بضم الكاف وسكون
الثاء المثناة وفتح الباء الموحدة اى قطعة من لبن قدر ملء القدح وقيل قدر حلبة خفيفة وقال الهروى والقزاز كل ما جمعه
من طعام اولبن او غيرهما فسمى كثبة قال الهروى بعد ان يكون قليلا قوله «ادواة» بكسر الهمزة وهى تعمل من جلد
يستصحبها المسافر قوله «يرتوى منها» اى يستقى قوله «يشرب» حال قوله «فوافقته حتى استيقظ» اى وافق ايتانى
وقت استيقاظه ويروى حتى تانبت به حتى استيقظ قوله «حتى برد» بفتح الراء وقال الجوهري بضمها قوله «حتى رضى»
اى طابت نفسى لكثرة ما شرب قوله «الم يان للرحيل» اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا بى بكر رضى الله تعالى
عنه الم يان وقت الارتحال قوله واتبعنا سراقه ابن مالك بن جعشم واتبعنا بفتح العين فاعل ومفعول وسراقه بالرفع
فاعله وفى رواية اسراييل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقه قوله اتينا بضم الهمزة على صيغة الجهل
قوله فارتطمت به اى بسراقه فرسومعنى ارتطمت غاصت قوائمها فى تلك الارض الصلبة وارتطم فى الوحل اى دخل
فيه واحتبس ورطمت الشىء اذا دخلته فارتطم قوله ارى بضم الهمزة اى اظن وهو لفظ زهير الراوى وفى رواية
مسلم الشك من زهير يعنى هل قال هذه اللفظة ام لا قوله فى جلد بفتح الجيم واللام وهو الصلب من الارض المستوى قوله
فقال انى ارا كما اى قال مصرافة للنبى ﷺ ولا بى بكر انى ارا كما قد دعوتما على «دعوا الى الله لكما قوله» «الله» بالرفع مبتدا
وقوله لكما خبره اى ناصركما قوله «ان اردعنا» اى ادعوا الان ارد فهو علة للدعاء ويروى بنصب اللفظة الله اى

فاشهد الله لاجلكما ان اردعنكما الطلب وقيل بالجر ايضا بنزع العافض والتقدير اقسام بالله لسان ارد الطلب وهو جمع طالب وفي شرح السنة اقسام بالله لسان على الرد قوله «فنجاء» اى من الارءطام قوله الاف مال كفيتمكم وبروى كفيتم قوله ماهنا يعنى ماهنا الذى تطلبونه قوله فلا يلقى احدا الارءه بيان قوله ماهنا قوله ووفى لنا اى في سراقه بما وعده من رد الطلب وفى هذا الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة لابي بكر رضى الله تعالى عنه وفيه خدمة التابع لامتبوع واستصحاب الركوة في السفر وفضل التوكل على الله تعالى وان الرجل الجليل اذا نام يدافع عنه وقال الخطابي استدل به بعض شيوخ السوء من الحديثين على الاخذ على الحديث لان طازبا لم يحمل الرجل حتى يحدته ابو بكر بالقصة وليس الاستدلال صحيحا لان هؤلاء اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها ياخذون عليها اجرا واماما التمسه ابو بكر من تجميل الرجل فهو من باب المعروف والعادة المقررة ان تلامذة التجار يحملون الانفال الى بيت المشتري ولو لم يكن ذلك كان لا يمنعه افادة القصة قال تعالى اتبعوا ما من لايسلكم اجرا وهم يمدون *

١٢٠ - **حديث** مملّى بن أسدٍ حدثنا عبدُ العزيز بنُ خُثَيرةٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ قُلْتَ طَهُورٌ كَلَّا بَلْ هِيَ تَحْتَى تَفُورُ أَوْ تَتُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَعَمْ إِذَا *

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فنعم اذا وذلك من حيث ان الاعرابى لما رد على النبي صلى الله عليه وسلم قوله لا باس طهور ان شاء الله مات على وفق ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ووجه دخوله في هذا الباب ان في بعض طرقه زيادة تقتضى ايراده في علامات النبوة اخرجه الطبرانى وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس رضى الله عنه وفي اخره فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما اذا ابيت فبى كما تقول وقضاء الله كائن فاما من النداء الاميتا انتهى (قلت ، الذى ذكرنا اوجه لان الذى ذكره هو حاصل قوله فنعم اذا وتوجيه المطابقة من نفس الحديث اوجه من توجيهها من حديث اخر هل البخارى وقف عليه ام لا وهل هو على شرطه ام لا وعبد العزيز بن الخنار بالخاء المعجمة الانصارى الدباغ مر في الصلاة وخالده هو ابن مهران الخذاء والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن اسحق عن خالد وفي التوحيد عن محمد بن عبد الله واخرجه النسائي في الطب وفي اليوم والليلة عن سوار بن عبد الله قوله «على اعرابي» قال الرخشى في ربيع الا برار اسم هذا الاعرابى قيس فقال في باب الامراض والعلل دخل النبي ﷺ على قيس بن ابي حازم يعوده فذكر القصة وقال بعضهم لم اترسميته لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابي حازم احد الخضرمين لان صاحب القصصات في زمن النبي ﷺ وقيس لم ير النبي ﷺ في حياته انتهى قلت عدم رؤيته ذلك لابن ابي روبة غيره مع ان بعضهم قال انه رأى النبي ﷺ يخطب قوله «يعوده في الموضعين» جملة حاله قوله «ان شاء الله» بمعنى الدعاء قوله (قال قلت) اى قال الاعرابى مخاطبا للنبي ﷺ قلت طهور قوله «كلا» اى ليس بطهور فابى وسخط فلا جرم اماته الله قوله «اوتثور» بالتاء المثلثة شك من الراوى قوله «تزيه» بضم التاء المثناة من فوق من ازاره اذا حمله على الزيارة قوله «فنعم اذا» اى نعم بازاره القبور حينئذ ويجوز ان يكون الشارع قد علم انه سيموت من مرضه فقوله طهور ان شاء الله دعاءه بتكفير ذنوبه ويجوز ان يكون اخبر بذلك قبل موته بعد قوله وقال صاحب النوضح في قوله لا باس طهور فيه دلالة على ان الطهور هو المطهر خلا لابي حنيفة في قوله الطهور هو الطاهر قلت ليت شعري من نقل هذا عن ابي حنيفة وكيف يقول ذلك والطهور صيغة مبالغة فاذا كان بمعنى طاهر يفوت المقصود *

١٢١ - **حدثنا أبو معمر** حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي ﷺ فماد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فلقوه فحفروا له فاعفوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فلقوه خارج القبر فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعموا أنه ليس من الناس فلقوه

مطابقته للترجمة من حيث ظهرت معجزة النبي ﷺ في لفظ الأرض اياه مرات لانه لما ارتد عنه الله تعالى بذلك لتقوم الحججة على من يراه ويدل على صدق الشارح و أبو معمر يفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد البصري وعبد العزيز بن صهيب أبو حمزة البصري وهؤلاء كلهم بصريون والحديث من إفراده قوله « نصرانيا » منسوب على أنه خبر كان يروى نصراني بالرافع على أن كانت تامة ولم يدبر اسمه لكن في رواية مسلم من طريق ثابت عن أنس كان منا رجل من بني التجار قوله « فماد نصرانيا » في رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفقوه قوله « فكان يقول » أي فكان هذا النصراني يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له وفي رواية الاسماعيلي كان يقول ما يرى يحسن محمد الا ما كنت اكتبه وروى ابن حبان عن أبي هريرة نحوه قوله « فأماته الله » وفي رواية ثابت « فسابث ان قصم الله عنقه فيهم » قوله « وقد لفظته الأرض » أي رمته من القبر الى الخارج ولفظته بكسر الفاء وفتحها وقال الفزاز في جامع كل ما طرحته من يدك فقد لفظته ولا يقال بكسر الفاء وانما يقال بالفتح *

١٢٢ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال وأخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ إذا هلك كسري فلا كسري بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث أخرجه مسلم في الفتن عن حرملة بن يحيى والحديث قد مر في الخمس من وجه آخر عن أبي هريرة في باب قول النبي ﷺ « احلت لكم الغنائم » وقد مر في أوائل الكتاب الكلام في كسري وقيصر والمعنى لا يبقى كسري بالعراق وقيصر بالشام ولما فتحت عراق والشام في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه انفقت كنوزها في سبيل الله مثل ما أخبر به النبي ﷺ

١٢٣ - **حدثنا قبيصة** حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمار عن جابر بن سمرة رفته قال إذا هلك كسري فلا كسري بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وذكر وقال لتنفق كنوزهما في سبيل الله

قيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري والحديث قد مضى في الخمس عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قوله « رفته » يروي « يرفعه » أي يرفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله « إذا هلك كسري فلا كسري بعده » هذا المقدار هو في رواية الاكثرين وفي رواية أبي ذر بعده « وإذا هلك

قصر فلا قصر بعده قوله «وذكر» أي وذكر بعد قوله إذا علمك كسرى فلا كسرى بعده وقال لتتفق كنوزها في سبيل الله أي في أبواب البر والطاعات

١٢٤ - **حديثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلل يقول إن جمل لي محمد الأثر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يده رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتها كها ولن تعدوا أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله ولأني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت فأخبرني أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهنتي شأنهما فأوحى إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذا بين يخرجان بعدي فكان أحدهما العنسي والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فالولتهما كذا بين إلى آخره لأن فيه أخبارا عنه ﷺ بامر قد وقع بعضه في أيامه وبعضه بعده فان العنسي قتل في أيامه ومسيلة قتل بعده في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه * (فان قلت) قل يخرجان بعدي ومسيلة خرج بعده وأما العنسي فانه خرج في أيامه (قلت) معنى قوله بعدي يعني بعد نبوت نبوتي أو بعد دعوى النبوة * وأبو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة الحمصي وعبد الله بن أبي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين التوفيقي مرفي البيوع ونافع بن جبير بن مطعم مرفي الوضوء * والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن أبي اليمان أيضا وأخرجه مسلم في الروايع عن محمد بن سهل عن أبي اليمان به وأخرجه الترمذي فيه عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي اليمان بقصة الرؤيا دون قصة مسيلة وقال غريب وأخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور عن أبي اليمان *

(ذكر معناه) قوله «قدم مسيلة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ» أي على زمنه وكان قدومه في سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلة بن حبيب وقال ابن هشام هو مسيلة بن ثمامة ويكنى أبا ثمامة وقال السهيلي هو مسيلة بن ثمامة بن كبير ابن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن هان بن ذهل بن الدول بن حنيفة ويكنى أبا ثمامة وقيل أباهرون وكان قد نسي بالرحمان وكان يقال له رحمان اليمامة وكان يعرف أبو اليمان النير نجات فكان يدخل البيضة في الفارورة وهو أول من فعل ذلك وكان يقص جناح الطير ثم يصله ويدعي أن طية ناته من الجبل فيحلب لبنها قال الواقدي وكان وفد بني حنيفة بضعة عمر رجلا عليهم سلمى بن حنظلة وفيهم طلق بن علي وعلى بن سنان ومسيلة بن حبيب الكذاب فازلوا في دار رملة بنت الحارث وأجريت عليهم الضيافة فكانوا يؤتون بعداه وعشاء مرة خبز أو لحما مرة خبز أو لبنا مرة خبز أو سمنا ومرة تمرا ينثر لهم فلما قدموا المسجودوا لهم وأوقدوا خلفوا مسيلة في رحلهم ولما أرادوا الانصراف أعطاهم جوائزهم خمس أواق من فضة وأمر مسيلة بمنزل ما أعطاهم لئلا يكرهوا أنه في رحلهم فقال أمانه ليس بشر كم مكانا فلما رجعوا إليه أخبروه بما قل عنه قال إنما قال ذلك لانه عرف أن الأمر لي من بعده وبهذه الكلمة تشبث قبحه الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحق ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ ولما انتهوا إلى اليمامة ارتدعدوا لله وتنبأوا تكذب لهم وقال أني اشتريت معي

في الامر ثم جعل يسجد لهم السجعات مضاهيا للقرآن فاصقعت على ذلك بنو حنيفة وقتلوا ايام ابى بكر الصديق في وقعة
اليمامة قتله وحشى قاتل حمزة كما ذكرناه وكان عمره حين قتل مائة وخمسين سنة قوله فاقبل اليه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم تالفاله ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل اليه وقال القاضي عياض يحتمل ان سبب مجيئه
ان مسيلمة قصده من بلده للقائه فجاءه مكافاة قال وكان مسيلمة حينئذ يظهر الاسلام وانما ظهر كفره بعد ذلك
قوله ومعه ثابت بن قيس بن شمس خطيب رسول الله صلى الله وكان يجاوب الوفود عن خطبهم قوله وفيه يد رسول الله صلى الله
الواو فيه للحال قوله ان تدوا الله فيك اى خذك فيما ملته من النبوة وهلاكك دون ملكك او فيما سبق من قضاء الله
تعالى وقدره في شقاوتك ويروى لن تعد بحذف الواو للجزم والجزم بان افعه حكاهما للكسائي قوله ولئن ادبرت اى عن طاعتي
ليمقرنك الله اى ليقترنك وبهلكك واصله من عقر الابل ضرب قوائمه بالسيف وجرحها وكان كذلك قتله الله عز وجل
يوم اليمامة قوله وانى لاراك بضم الهمزة اى لا ظنك الشخص الذى رايت في المنام في حقاك ما رايت قوله فاخبرني ابو هريرة
اى قال ابن عباس اخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله الى آخره وفي مسلم وانى لاراك الذى رايت قبل ما رايت وهذا
ثابت يجيبك عنى ثم انصرف عنه فقال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله وانى لاراك الذى رايت فاخبرني
ابو هريرة ان النبي صلى الله قال بينما انا نائم رايت في يدي سوارين الحديث وهذا يعد من مسند ابى هريرة دون ابن عباس
فلذلك ذكره الحافظ الزري في مسند ابى هريرة قوله سوارين من ذهب بضم السين وكسرها وقال النووى قال اهل اللغة
اسوار ايضا بضم الهمزة وفيه ثلاث لغات وفي التوضيح قوله من ذهب للثا كيدلان السوار لا يكون الا من ذهب فان كان من
فضة فهو قلب قوله فاهنى شأنهما اى احزنى امرهما قوله ان انفخهما اى انفخ السوارين وهما من النفخ فلما امر بالنفخ
نفخهما وتاويل نفخهما انهما قنابل بريجة اى ان الاسود ومسيلة قنابل بريجة والذهب زخرف يدل على زخرفهما ودلا بلفظهما
على ملكين لان الاساور هم الملوك وفي النفخ دليل على اضمحلال امرهما وكان كذلك قوله فاوتلها اى السوارين قوله
يخرجان بعدى قال النووى اى يظهران شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة والافقدانا في زمناه انتهى وقد ذكرنا ان المراد
بمدد دعوى النبوة او بعد ثبوت نبوتى قوله فكان احدهما اى احد السوارين فى التاويل العنسى بفتح العين المهملة وسكون
النون وبالسين المهملة وهونسبة الاسود الصنعانى الذى ادعى النبوة وقيل اسمه علة بفتح العين المهملة وسكون الباء
الموحدة ابن كعب وكان يقال له ذوالخمار لانه زعم ان الذى ياتيه ذوالخمار قتله فيروز الصحابي الدبلى بصنعاء دخل عليه
فخطم عنقه وهذا كان في حياة رسول الله صلى الله في مرضه الذى توفي فيه على الاصح والمشهور ويشير رسول الله صلى الله
الصحابة بذلك ثم بعده حمل راسه اليه وقيل كان ذلك في زمن الصديق رضى الله تعالى عنه والعنسى نسبة الى عنس قال
الرشاطى اسمه زيد بن مالك بن ادومالك هو جماع مذحج قال ابن دريد العنسى الناقة الصلبة قوله والاخر اى السوار
الاخر فى التاويل مسيلة الكذاب قوله اليمامة بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف الميمين وهى مدينة باليمن على اربع
مراحل من مكة شرفها الله ومرحلتين من الطائف قيل سميت بذلك باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة
ثلاثة ايام يقال هو ابصر من زرقاء اليمامة فسميت اليمامة لكثرة ما اضيف اليها والنسبة اليها يمامى *

١٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ
أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ يَهْتَلُ قَدْ هَبَّ وَهَلَى إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرْتُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يُثْرِبُ
وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أُنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَأَقَطَعْتُ صَدْرَهُ فَإِذَا هُوَ مَا صِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ
أَحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَمَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ

الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَأَذَاهُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أَحَدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَاجَأَ اللَّهُ بِهِ
مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ ﴿١٥٣﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن رؤياه الصدوق ووقوعها مثل ما عبر هابه وبريد بضم الباء الموحدة وفتح
الراء وسكون الباء اخر الحروف ثم دال مهله ابن عبدالله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة يروي عن جده ابي بردة واسمه
الحارث وقيل عامر وقيل اسمه كنيته ابن ابي موسى الاشعري واسمه عبدالله بن قيس . والحديث اخرجه البخاري مقطعا
في غير موضع من المغازي وعلامات النبوة والتعغير عن ابي كريب محمد بن العلاء واخرجه مسلم في الرواية عن ابي كريب
وعبدالله بن براد واخرجه النسائي فيه عن موسى بن عبدالرحمن واخرجه ابن ماجه فيه عن محمود بن غيلان اربعتهم عن
ابي اسامة عنه به قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه قوله وهلى بفتح الهاء يعنى وهى واعتقادى ويجوز فيه اسكان الهاء مثل نهر
ونهر يقال وهلت الى الشيء اذا ذهب وهلك اليه يقال وهلى وهلا وعنى اى زيد وهلت فى الشيء موغنه اهل وهلا اذا نسيت
وغلظت فيه وضبطه بكسر الهاء قوله والهجربفتح الجيم وهى مدينة باليمن وهى قاعدة البحرين ويقال بدون الالف واللام
بينها وبين البحرين عشر مراحل قوله فاذهلى المدينة كلمة اذا للغفاجة وهى ترجع الى ارض بها نخل وهو مبتدا والمدينة
بالرفع خبره قوله يثرب بالرفع ايضا عطف بيان بفتح الباء آخر الحروف وسكون التاء المثلثة وكسر الراء ثم باء موحدة
والنهي الذى ورد عن تسمية المدينة يثرب انما كان للتنزيه وانما جمع بين الاسمين هنا لاجل خطاب من لا يعرفها وفي
التوضيح وقد نهى عن التسمية يثرب حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه خطيئة وسببه ما فيه من معنى التشريب والشارع
من شأنه تغيير الاسماء القبيحة الى الحسنة ويجوز ان يكون هذا قبل النهى كما انه سماها فى القرآن اخبارا به عن تسمية الكفار
لها قبل ان ينزل تسميتها قوله «وثواب الفتح» اراد بالفتح فتح مكة او هو مجاز عن اجتماع المؤمنين واصلاح حالهم قوله
«بقرا» قال النووي قد جاء فى بعض الروايات هكذا رايت بقرا تتحرر وهذه الزيادة يتم تاويل الرواية اذا نحر البقر هو قتل
الصحابة باحد قوله «والله خير» قال القاضى ضبطنا والله خير برفع الهاء والراء على المبتدا او الحجز قيل ههنا ثواب الله خير
اى صنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم فى الدنيا والاولى قول من قال انه من جملة الروايات كلمة سمعها فى الرواية عند رؤياه
البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا الخير ما جاء الله به قوله «وثواب الصدق» الى اخره يريد به بعد احدى لا يريد ما كان
قبل احدى قوله بمد يوم بدر قال القاضى بضم دال بعد وينصب يوم قال وروى بنصب الدال ومعناه ما جاء الله به بمد بدر الثانية
من تثبت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم وخوفهم فزادهم ذلك ايمانا (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وتفرق
البدو عنهم هيتهم *

١٢٦ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنْ فَرَّاسٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي كَأَنَّ مَشْيَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَحَبًا بَابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَمَرَ لَيْبَهَا حَدِيثًا فَبَكَتُ
فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَبْكِينَ ثُمَّ أَمَرَ لَيْبَهَا حَدِيثًا فَصَحَّحْتُ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ
مِنْ حُزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ إِنَّمَا كُنْتُ لِأَنْفُسِي سِرًّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ أَمَرَ إِلَى أَنْ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ
عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَهَا قَائِمِي فَبَكَيْتُ فَقَالَ
أَمَا قَرَضَيْتَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَصَحَّحْتُ لِذَلِكَ ﴿١٢٦﴾

مطابقه للترجمة من حيث انه اخبر عن حضور اجله ومن حيث انه اخبر ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وابو نعيم

الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابى زائدة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكنب
مرفى الزكاة وطاهر هو الشعبي وفى بعض النسخ لفظ الشعبي مذكور ومسروق بن الاجدع والحديث . اخرجه
البخارى ايضا فى الاستئذان عن موسى بن اسماعيل وفى فضائل القرآن واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى كامل
الجحدري وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه النسائي فى الوفاة عن محمد بن معمر وفى
المناقب عن على بن حجر وفى اوله زيادة قوله كان مشيتها بكسر الميم لان الفعل بالكسر للحالة وبالفتح المرة قوله مشى
النبي ﷺ بالرفع لانه خبر كان بالتشديد وكان ﷺ اذا مشى كانه يتحدر من صلب اى من موضع منحدر قوله
او ثماله شك من الراوى قوله يمارضنى القرآن من الممارسة وهى المقاتلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اى قابلته به
قوله «ماريت كالיום فرحا اقرب من حزن اى كان الفرح قريب الحزن قوله لا نفشى من الافشاء وهو الاظهار قوله حتى
قبض متعلق بمحذوف اى لم يقل حتى قبض قوله ولا اراه الاحضر اى بضم الهمزة اى ولا اظنه الا ان موتى قرب وبكاؤها
فى هذه الرواية كان من اجل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اراه الاحضر اى وضحكها كان لاجل اخباره
لها انها سيدة نساء اهل الجنة او سيدة نساء المسلمين واما بكائها فى الرواية التى تاتى الآن كان لاجل قوله انه
يقبض فى وجهه الذى توفى فيه وضحكها كان لاجل انه قال فاخبرنى انى اول اهل بيته اتبعه وماتت فاطمة بمدايبها ستة
اشهر قالت عائشة وذلك فى رمضان عن خمس وعشرين سنة وقيل مات بعمه بثلاثة اشهر وفيه ان المرء لا يحب البقاء بعمه
محبوه قال ابن عمر فى حاصم *

فليت المنايا كن خلفن حاصم * فعش جميعا او ذهبن بنامنا

وفيه ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قال الكرماني فهى افضل من خديجة وعائشة رضى الله تعالى عنهما قلت المسألة
مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث ذلك الا ان يقال ان الرواية بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ المؤمنين غير النبي ﷺ
عرفا ودخول المتكلم فى عموم كلامه مختلف فيه عند اصوليين *

١٢٧ - **حدثني يحيى بن قزعة** حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته فى شكواه الذى قبض فيه فسارها بشئ فبكى
ثم دعاها فسارها فضحكى قالت فسألته عن ذلك فقالت سارنى النبي ﷺ فاخبرنى انه يقبض
فى وجهه الذى توفى فيه فبكيت ثم سارنى فاخبرنى انى اول اهل بيته اتبعه فضحكى *

هذا طريق آخر من وجه آخر فى حديث عائشة المذكور اخرجه عن يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين
المهمة المفتوحات الحجازى وهو من افراده يروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم
يروى عن ابيه سعد المذكور عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها واخرجه البخارى ايضا فى المغازى
عن بسرة بنت صفوان عن ابراهيم بن سعد واخرجه مسلم فى فضائل فاطمة رضى الله تعالى عنها عن منصور بن ابى مزاحم
عن ابراهيم بن سعد المذكور وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه به واخرجه النسائي فى المناقب عن
محمد بن رافع عن سليمان بن داود الهاشمى عن ابراهيم بن سعد به قوله فى شكواه اى فى مرضه وبقيته الكلام مرت
فى الحديث السابق *

١٢٨ - **حدثنا محمد بن عروة** حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يذنى ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف
ان لنا ابنا مثله فقال إنه من حيث تعلم فقال عمر بن عباس عن هذه الآية اذا جاء

نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ أَجَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَهُ إِيَّاهُ قَالَ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ ﴿١٢٩﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أعلمه أي أعلم النبي ﷺ ابن عباس أن هذه السورة في أجل رسول الله ﷺ وهذا إخبار قبل وقوعه ووقع الأمر كذلك وأبو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن أبي وحشية أياس البصري والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن أبي النعمان وفي التفسير عن موسى بن اسماعيل وفي المغازي أيضا عن محمد بن عررة أيضا وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار عن غندر وعن عبد بن حميد وقال حسن صحيح قوله يندني أي يقرب وفيه التفات قوله أن لنا ابنائنا أي مثل ابن عباس في العمر وعرضه أنا شيوخ وهو شباب فلم تقدمه علينا وتقربه من نفسك قال أقربه وأقدمه من جهة علمه والعلامة برفع كل من لم يرفع قوله «من حيث تعلم» أي من أجل أنك تعلم أنه عالم وكان ذلك بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل قوله «أجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي مجيء النصر والفتح ودخول الناس في الدين علامة وفاة النبي ﷺ أخبر الله رسوله بذلك *

١٢٩ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الْفَسِيلِ حَدَّثَنَا مَكْرُمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمَكَّةَ قَدْ عَصَبَ بِمَصَابِيهِ دَسَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ يَسْكُتُونَ وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الْعُلَامِ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يُشْرُ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ فَكَانَ آخِرَ ذَلِكَ بَجَلَسَ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ﴿١٣٠﴾

مطابقته للترجمة من حيث أنه أخبر بكثره الناس وقلة الأنصار بعده وأن منهم من يتولى أمور الناس وأنه وصى إليهم بما ذكر فيه وأبو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وباللام ابن أبي عامر الراهب قدم في الجملة قوله ابن التفسير ويروى حنظلة الفسيل بدون لفظ الابن وكلاهما صحيح ولكن بشرط أن يرفع الابن على أنه صفة لعبد الرحمن فافهم وحنظلة من سادات الصحابة وهو معروف بفسيل الملائكة فدألوا أمراته فقالت سمع الحمية وهو جنب فلم يتأخر للاغتسال وكان يوم أحد فقاتل حتى قتل قتله أبو سفيان بن حرب وقال حنظلة بفتح الحاء يعني بابنه حنظلة المقتول بيد فلما قتل شهيد أخبر رسول الله ﷺ بأن الملائكة غسلته فسمى حنظلة الفسيل والحديث أخرجه في الجملة عن اسماعيل بن أبان عن ابن الفسيل وقدم الكلام فيه هناك قوله بعصاة دسء قال الخطابي أي بمصابة سوداء وقوله بمنزلة الملح وجه التشبيه بالإصلاح بالقليل دون الإفساد بالكثير كما في قولهم التحرف في الكلام كالمح في الطعام أو كونه قليلا بالنسبة إلى سائر أجزاء الطعام قوله فكان ذلك آخر مجلس إلى آخره من كلام ابن عباس قوله جلس به ويروى جلس فيه *

١٣٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ عَنْ أَبِي مُوَيْتٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ فَصَبَدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَأَمَلٌ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٣١﴾

مطابقته للترجمة من حيث أنه أخبر بأن الحسن رضي الله تعالى عنه يصلح به بين الفتنين من المسلمين وقد وقع مثل ما أخبر فانه ترك الخلافة لما وية وارتفع النزاع بين الطائفتين وعلى بن عبد الله المعروف بالمسندى ويحيى بن آدم بن سليمان

الكوفي صاحب الثورى وحسين بن على بن الوليد الجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعفى ابن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهري ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو موسى اسرائيل بن موسى البصرى تزل الهند والحسن هو البصرى وابو بكر نفع بن الحارث الثقفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الصلح وقد مضى الكلام فيه هناك قوله ذات يوم معناه قطعة من الزمان ذات يوم قوله ابى دليل على ان ابن البت يطلق عليه الابن ولا اعتبار بقول الشاعر *

بنونا بنوا ابناثنا وبناتنا * بنوهن ابناء الرجال الاباعد

قوله فثنتين اى طائفتين *

١٣١ - **حدثنا سليمان بن حرب** **حدثنا حماد بن زيد** عن **أيوب** عن **محمد بن هلال** عن **أنس** ابن مالك رضى الله عنه أن النبي **ﷺ** نعى **جعفرا** وزيدا قبل أن يجيىء خبرهم وعيناه تذر فان **ﷺ** مطابقته للترجمة من حيث انه **ﷺ** اخبر بقتل **جعفر** بن ابى طالب و**زيد** بن حارثة بموته قبل ان يجيىء خبرها وهذا من علامات النبوة وسياقته بيان ذلك فى غزوة مؤتة مفصلا ان شاء الله تعالى وابوب هو السخيتانى وحيد بضم الحاء المهملة ابن هلال بن هيرة ابو نضر البصرى ومضى الحديث فى الجناز عن ابى معمر عبد الله بن عمرو ومضى الكلام فيه هناك قوله «خبرهم» ويروى خبرها اى خبر **جعفر** و**زيد** والضمير فى الرواية الاولى يرجع اليهما والى من قتل منهما او اراد اهل مؤتة وما جرى بينهم قوله وعيناه الواو فيه للحال اى وعيناه رسول الله **ﷺ** تذر فان بالذال المعجمة والراء المكسورة يعنى تسيلان دمعا *

١٣٢ - **حدثني عمرو بن عباس** **حدثنا ابن مهدي** **حدثنا سفيان** عن **محمد بن المنكدر** عن **جابر** رضى الله عنه قال قال النبي **ﷺ** هل لكم من أنماط قلت واني يكون لنا الأنماط قال أما إنه سيكون لكم الأنماط فأنا أقول لها يعنى امرأته أخرى عنى أنماطك فتقول ألم يقل النبي **ﷺ** إنها ستكون لكم الأنماط فادعها *

مطابقته للترجمة من حيث انه **ﷺ** اخبر بانه سيكون لهم الأنماط وقد كان ذلك وهى جمع نمط بفتححات وهو بساط له خل رقيق . وعمر بن عباس بالباء الموحدة المشددة ابو عثمان البصرى من افراده يروى عن عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدى البصرى يروى عن سفيان الثورى والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن محمد بن المنقذ واخرجه الترمذى فى الاستئذان عن محمد بن بشار قوله «هل لكم من أنماط» انما قال النبي **ﷺ** ذلك لجابر لما تزوج قوله «واني يكون» اى ومن اين يكون لنا الأنماط قوله «اما» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهى من مقدمات اليمين وطلائعه كقول الشاعر * اما الذى لا يعلم الغيب غيره . ولما ذكر ابن هشام الافتح الهمزة والتخفيف وذكر انواعها قال واختها ما من مقدمات اليمين وطلائعه قوله «فانا أقول لها» اى قال جابر انا أقول لها يعنى لامرأته قوله «فتقول» اى امرأته قوله «فادعها» اى اتركها بحالها مفروشة

١٣٣ - **حدثني أحمد بن إسحاق** **حدثنا عبيد الله بن موسى** **حدثنا إسرائيل** عن **أبي إسحاق** عن **عمرو بن ميمون** عن **عبد الله بن مسعود** رضى الله عنه قال انطلق **سعد بن معايد** معتمرا قال فنزل على أمية بن خلف أبى صفوان وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال أمية لسعد انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت

فَطَلَّتْ فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَقَالَ سَعْدٌ أَنَا سَعْدٌ
 فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا وَقَدْ أُوْتِيتُمْ مُحَرَّمًا وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ نَعَمْ أَفْتَلَا حَيًّا بَيْنَهُمَا فَقَالَ أُمِيَّةُ
 لِسَعْدٍ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَإِنَّهُ سَيَدُ أَهْلِ الْوَادِي ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي
 أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَا قُطْمَنَ مَتَجَرِّكَ بِالشَّامِ قَالَ فَعَجَلَ أُمِيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ وَجَعَلَ
 يُنْسِكُهُ فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ دَعْنَا عَنْكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ قَالَ لِبَنَاتِي قَالَ نَعَمْ
 قَالَ وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي
 الْيَثْرِبِيُّ قَالَتْ وَمَا قَالَ قَالَ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ
 قَالَ فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الصَّرِيخُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ
 قَالَ فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي فَيَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ
 فَسَارَ يَوْمَيْنِ مَعَهُمْ فَقَتَلَهُ اللَّهُ *

مطابقته للترجمة من حيث أنه ﷺ أخبر بقتل أمية بن خلف فقتل في وقعة بدر فقتله رجل من الانصار من بني مازن وقال
 ابن هشام قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتروا فيه وهو أمية بن خلف بن وهب بن
 حذافة بن جمح *

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة من الاول احمد بن اسحق بن الحصين بن جابر ابو اسحق السلمي السمراري وسمرار قرية
 من قرى بخارى * الثاني عبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي السكوفي وهو احد مشايخ البخاري * الثالث
 اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي * الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي * الخامس عمرو بن ميمون
 الازدي الكوفي ادرك الجاهلية * السادس عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وقد اخرج البخاري هذا الحديث
 ايضا في اول المغازي في باب ذكر النبي ﷺ من يقتل بيدر

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن
 النبيت وهو عمرو بن مالك الاوس الانصاري الاشيلي يكنى ابا عمرو واسم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يدي مصعب
 بن عمير وشهد بدر واحد الخندق فرمى يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم اتفص جرحه فمات منه قوله معتمر انصب على الحال
 وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر رسول الله ﷺ قوله فنزل اى سعد بن معاذ حين دخل مكة لاجل العمرة على امية
 ان خلف بن وهب يكنى بابي صفوان من كبار المشركين قوله وكان امية اذا انطلق الى الشام يعنى لاجل التجارة فمر بالمدينة
 لانها على طريقه فنزل على سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه وكان مؤاخيا معه قوله وقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار
 وغفل الناس لانه وقت غفلة وقائلة انطلقت فطفت بالتاء المفتوحة فيما لانه خطاب امية لسعد وفي رواية البخاري في اول
 المغازي فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتمر افترل على امية بمكة فقال لامية انظرلى ساعة خلوة لعلنى ان اطوف
 بالبيت فخرج به قربان من نصف النهار قوله «فبينما سعد يطوف اذا ابو جهل» يعنى قد حضر وفي رواية المغازي فاذا به
 اى فخرج ابو امية بسعد قربان من نصف النهار فلقىهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان يعنى يقول لامية من هذا معك قال فقال
 هذا سعد فقال ابو جهل يعنى لسعد الا اراك تطوف بمكة آمنا يعنى حال كونك آمنا وقد اوتيت الصبابة وزعمتم انكم
 تنصرونهم وتفيئونهم اما والله لو لاناك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما « قوله الصبابة » بضم الصاد المهملة وتخفيف
 الباء الموحدة جمع صابى مثل قضاء جميع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واصحابه الذين هاجروا

الى المدينة صباة من صبا اذا مال عن دينه **قوله** « فتلاحيا » اى تخاصما وتنازعا وقيل تسابعا يعنى سعد بن معاذ وابو جهل **قوله** « على ابي الحكم » بفتح الحاء هو وعد الله ابو جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومي وكناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابي جهل **قوله** « فانه سيد اهل الوادى » اى فان ابا جهل سيد اهل الوادى اراد به اهل مكة **قوله** « ثم قال سعد » اى لاني جهل والله لئن منعتني من ان اطوف اى من طواف البيت لا قطعن متجرك بالاشام اى تجارتك وفي رواية المغازى اما والله لئن منعتني هذا لا منعك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة **قوله** « فقال دعنا عنك » اى فقال سعد لامية بن خلف دعنا عنك اى اترك محاماتك لاني جهل فاني سمعت محمد ايز عم انه قاتلك والخطاب لامية وفي المغازى دعنا عنك يا لامية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « انه قاتلك » وفي رواية « انهم قاتلوك » قال بمكة قال لا ادري **قوله** « قال اياي » اى قال لامية اياي قال سعد نعم اياك **قوله** « فرجع الى امراته » اى فرجع لامية الى امراته وفي رواية المغازى ففرع ذلك لامية فزعا شديدا فلما رجع الى اهله قال يا ام صفوان الم ترى ما قال لي سعد وهنا قال لها اتعلمين ما قال لي اخي الليثي اراد به سعدا فنسبه الى شرب مدينة الرسول ﷺ وانما قال له اخي يعنى في المصاحبة دون النسب ولا الدين **قوله** « قال فوالله ما يكذب محمد » اى قال لامية ما يكذب محمد لانه كان موصوفا عندهم بالصدق والامانة وان كانوا لا يصدقونه **قوله** « فلما خرجوا » اى اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ قال في التوضيح فيه تقديم وتأخير وهو ان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر اخبرهم انه ﷺ واصحابه خرجوا الى عيراني سفيان فخرجت قريش اشترين بطرين موقنين عند انفسهم انهم ظالبون فسكانوا ينحرون يومعاشرة من الابل ويوما تسعة والصريخ فعيل من الصراخ وهم صوت المستصرخ اى المستغيث **قوله** « فاراد ان لا يخرج » اى اراد لامية ان لا يخرج من مكة مع قريش الى بدر وفي المغازى فقال لامية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس فقال ادركوا عيركم فكمروا لامية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادى تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما اذ غلبتني فوالله لا اشتري اجدو دبيري بمكة ثم قال لامية يا ام صفوان جهزي في فقال له يا ابا صفوان او نسيت ما قال لك اخوك الليثي قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج لامية جهل لا ينزل منزلا لا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر وانما سقت ما في المغازى لانه كالشرح لما هنا وقد ذكر الكرماني هنا شيئا بغير نظر ولا تأمل حتى نسب بذلك الى التغفل عند بعض الشراح وهو انه قال (فان قلت) اين ما اخبر به سعد من كون ابي جهل قاتله اى قاتل لامية (قلت) ابو جهل كان السبب في خروجه فكان قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا انتهى وانما حمل على هذا الامر العجيب لانه فهم ان قول سعد لامية انه قاتلك اى ان ابا جهل قاتلك وليس كذلك وانما اراد سعد ان النبي ﷺ هو الذي يقتل لامية فلما فهم هذا الفهم اشتعل ذلك بكون ابي جهل على دين لامية ثم تصف بالجواب لذلك *

١٣٤ - **حدثني** عبد الرحمن بن شيبه حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة عن ابيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد قمام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا فلم أر عبقر يا في الناس يقرى قريته حتى ضرب الناس بطن وقال همائم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فنزع أبو بكر ذنوبين *

مطابقه للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر عما راه في المنام في امر خلافة الشيخين وقد وقع مثل ما قال على ما ذكره ورؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق بلا خلاف * وعبد الرحمن بن شيبه هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبه ابو بكر الخوارزمي القرشي مولا لام المديني وهو من افراده وعبد الرحمن بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامي المديني يروي عن ابيه

المغيرة بن عبد الرحمن وهو يروى عن موسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المديني الامام وهو يروى عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في الفضائل عن احمد بن يونس به واخرجه الترمذي في الرؤيا عن محمد بن يشار واخرجه النسائي فيه عن يوسف ابن سعيد قوله «في صعيد» هو في اللغة وجه الارض قوله «ذنوب» بفتح الدال المعجمة وهو الدلو الممتلئ ماء وقال ابن فارس هو الدلو العظيم قوله «او ذنوبين» شك من الراوى قوله «وفي بعض نزعة» اى في استقائه قوله «ضعف» بفتح الضاد المعجمة وضمها الفتان وليس فيه حظ من فضيلة ابي بكر الصديق رضى الله عنه وانما هو اخبار عن حال ولايته فانه اشتغل بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال ولقصر مدته فانها سنتان وثلاثة اشهر وعشرون يوما وكذلك قوله والله يغفر له ليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة يدعون بها كلامهم ونعمت الدعامة قوله «ثم اخذها» اى الذنوب وقال الداودي اى فاخذ الخلافة (قلت) لفظ الخلافة غير مذكور وانما الذنوب اتي استحالت غربا كناية عن خلافة عمر رضى الله تعالى عنه قوله «فاستحالت بيده غربا» اى تحولت من الصغير الى الكبر والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الدلو العظيم يسقى به البعير فهى اكبر من الذنوب وهذه الحالة انما حصلت له لطول ايامه ومانتحت الله له من البلاد والاموال والغنائم في عهده وانه مصر الامصار ودون الدواوين وقال النووي هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارها وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ما خوف من النبي ﷺ اذ هو صاحب الامر فقام بها كل قيام وقرر القواعد ثم خلقه ابو بكر رضى الله تعالى عنه سنتين فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر رضى الله عنه فاستمع الاسلام في زمنه فقد شبه امر المسلمين بقلب فيه الماء الذي به حياتهم وصلاحهم وسقيهما قيامهما بمصالحهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم قوله «عقريا» بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء اخر الحروف والبعقري هو الخافق في عمله وهذا بعقري قومه اى سيدهم وقيل اصل هذا من بعقر وهى ارض يسكنها الجن فصار مثلا لكل منسوب الى شيء غريب في جودة صنعه وكال رفعة وقيل بعقر قرية يعمل فيها الثياب الحسنة فينسب اليها كل شيء جيد وقال الخطابي البعري كل شيء يبلغ النهاية في الخير والشر قوله «يفرى فريه» يفرى بكسر الراء وفريه بفتح الفاء وسكون الراء وتخفيف الياء آخر الحروف ويروى فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء اى يعمل عملا مصالحا ويقطع قطعة مجيدا يقال فلان يفرى فريه اذا كان يأتى بالمعجب في عمله وقال الخليل يقال في الشجاع ما يفري احد فريه مخففة الياء ومن شدد اخطا يقال معناه ما كل احد يفري على عمله قوله «حتى ضرب الناس بعطن» والعطن مبرك الابل حول موردها لتشرب عللا بعد نمل وتستريح منه وقال القاضي ظاهر لفظ حتى ضرب الناس انه طائد الى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل يعود الى خلافتهم لان بتدبيرها وقيامهما بمصالح المسلمين ثم هذا الامر لان ابا بكر جمع شملهم وابدا الفتوح وتكامل في زمن عمر رضى الله تعالى عنه قوله «وقال هام» اى هام ابن منه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ ذنوبين يعنى من غير شك وهذا تعليق وصله البخاري في التعبير من هذا الوجه من غيره *

١٣٥ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ أُتِبْتُ أَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّ سَلَمَةَ مَنْ هَذَا أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ قَالَتْ هَذَا دِحْيَةُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَيْمَنَ اللَّهُ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَجَّيْتُ جِبْرِيلَ أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا هَذَا قَالَ مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جبريل عليه الصلاة والسلام وهو الذي كان يخبر النبي ﷺ بالنبيات فكان علما من اعلام نبوته وعباس بن قيس بن عبد المطلب هو من اقراده مات سنة ثمان وثلاثين

وما تين والنرمى بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال الكلاباذى نرس لقب احدا جده عباس المذ كور وكان اسمه نصر فقال له بعض النبط نرس بدل نصر فبقى لقباعليه ومعتمر هو ابن سليمان التيمي وكان راسا في العلم والعبادة كايه مات سنة سبع ومائتين ومائة وابوه سليمان بن طرخان التيمي من السادة تابعي مات سنة ثلاث واربعين ومائة وابو عثمان اسمه عبد الرحمن بن مل الهندى بفتح النون ولد في زمن النبي ﷺ وهذا الحديث ياتي في فضائل القرآن واخرجه مسلم في فضائل ام سلمة رضى الله تعالى عنها قوله ان ثبت على صيغة المجهول اى اخبرت وهذا امر سل لكنه صار مستندا متصلا حيث قال في اخر الحديث سمعته من اسامة بن زيد قوله وعنده ام سلمة جملة حالية واسمها هند بنت ابي امية احدى زوجات النبي ﷺ قوله فجعل اى جبريل يحدث النبي ﷺ ثم قام قوله او كما قال اى النبي ﷺ قوله قال قالت اى قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بكسر الدال المهملة وفتحها ابن خليفة الكلبي الصحابي وكان من اجمل الناس وكان جبريل عليه السلام ياتي رسول الله ﷺ على صورته ويظهر لغيره ﷺ على صورته وربما لا يراه الا رسول الله ﷺ وقوله بنجر جبريل عليه الصلاة والسلام يفتح الخاء المعجمة والباء الواحدة ويروى بنجر جبريل على لفظ المضارع من اخبر و يروى ايضا بنجر جبريل بدون باء الجر قوله قال فقلت لابي عثمان اى قال سليمان بن طرخان والدمعمر المذكور لاني عثمان عبد الرحمن المذ كور ممن سمعت هذا اى هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد بن حارثة وامام ابن حبانة النبي ﷺ وكان يسمى حب النبي ﷺ واستعمله النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة وتوفي في آخر ايام معاوية سنة ثمان او تسع وخمسين بالمدينة رضى الله تعالى عنه *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ ﴾

أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿

اى هذا باب في بيان ما جاء من ذكر قول الله تعالى يعرفونه الآية واول الآية (الذين اتيناكم الكتاب يعرفونه) الآية اخبر الله تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاء به الرسول ﷺ كما يعرف احدثهم ولده والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا قال القرطبي ويروى ان عمر رضى الله تعالى عنه قال لعبد الله بن سلام اتعرف محمدا كما تعرف ابناك قال نعم واكثر زل الامين من الدماء بنعتهم فرفته واننى لا ادري ما كان من امه وقيل يعرفون محمدا كما يعرفون ابناهم من بين ابناهم الناس لا يشك احد ولا يتارى في معرفة ابنه اذ اراءه من بين ابناهم الناس كلهم ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا التحقق والايقان العلمى ليكتمون الحق اى ليكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي ﷺ وهم يعلمون اى والحال انهم يعلمون الحق (فان قلت) ما وجه دخول هذا الباب المترجم في ابواب علامات النبوة المذكورة قلت من جهة انه اشار في الحديث الى حكم التوراة والنبي ﷺ سلمهم عما في التوراة في حكم من زنى والحال انه لم يقر التوراة ولا وقف عليها قبل ذلك فظهر الامر كما اشار اليه وهو ايضا من اعظم علامات النبوة *

١٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرُّوا لَهُ أَنْ رَجَلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنِيًّا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ فَقَالُوا نَفَضَتْهُمْ وَيَجْلِدُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَتَنَشَرُوهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَقَالُوا صَدَقَ يَأْخُذُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجِمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَإِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ يَخْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَابَةَ ﴿

وجه المطابقة قد ذكرناه الآن والحديث أخرجه البخاري أيضا في المحاربي عن اسماعيل بن أبي اويس وأخرجه مسلم في الحدود عن أبي الطاهر وأخرجه ابوداود فيه عن القعني عن مالك به وأخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن معمر عنه به مختصر وأخرجه النسائي في الرجم عن قتيبة عنه بهما قوله «فذكر والله» أي للنبي ﷺ قوله «إن رجلا منهم» أي من اليهود وأما زيناوي في رواية مسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رجم في الزنا يهوديين رجلا وامرأة زينا فأتت اليهود إلى رسول الله ﷺ بهما الحديث قوله «ما تجدون في التوراة» هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم وإنما هو لإلزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله ﷺ قد أوحى إليه أن الرجم في التوراة الموجودة في أيديهم لم يشروه كما غيروا أشياء وأنه أخبر بذلك من أسلم منهم ولذلك لم يخف عليه حين كتموه قوله «في شأن الرجم» أي في أمره وحكمه قوله «فقالوا نفذ حكمهم» أي نكشف مساوئهم والاسم الفضيحة من فضح فلان فلانا إذا كشف مساوئيه وبينها للناس وفي رواية مسلم «نسود وجوههم ونحملهم ما ونخالف بين وجوههم ما ويطاف بهما» قوله «ونحملهم» بالحاء واللام في أكثر الروايات وفي بعضها «نحملهم» بالجيم المفتوحة وفي بعضها «نحملهم» بميمين وكله متقارب فمضى نحملها يعني على الجمل ومعنى الثاني نجمعهم جميعا على الجمل ومعنى الثالث نسود وجوههم بالحلم بضم الحاء وفتح الميم وهو الفحيم قوله «فقال عبد الله بن سلام» بتخفيف اللام ابن الحارث وهو أسرائيلي من بني قينقاع وهو من ولد يوسف الصديق وكان اسمه في الجاهلية الحصين فقيره وكان حليف الانصار مات سنة ثلاث وأربعين في ولاية معاوية بالمدينة شهده الشارع بالجثة قوله «أن فيها» أي أن في التوراة الرجم على الزاني قوله فوضع أحدهم أي أحد اليهود وهو عبد الله بن صوريا الأعور وقال المنذري أنه ابن صوري وقيد به بعضهم بكسر الصاد قوله «يحنأ» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وفتح النون وبالهزة في آخره قال الخطابي من حنيت الشيء أحنيه إذا غطيته والمحفوظ بالجيم والهزمة من جنأ الرجل على الشيء يحنأ إذا كب عليه قبل فيه سبع روايات كلها راجعة إلى الوقاية قوله «يقها» من وقى يق وقاية وهو الحفاظ من وصول الحجارة إليها *

ذكر ما يستفاد منه ﴿فنه ان الشافعي واحدا احتج به ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان وبه قال ابو يوسف وعند أبي حنيفة ومحمد من شروط الاحصان الاسلام لقوله ﷺ «من أشرك بالله فليس بمحصن» والجواب عن الحديث أن ذلك كان بحكم التوراة قبل نزول آية الجلد في أول ما دخل ﷺ المدينة فصار ملسو خباياهم ومنه وجوب حد الزنا على الكافر ومنه أن الكفار مخاطبون بفروع الشرع وفيه خلاف فقيل لا مخاطبون بها وقيل هم مخاطبون بالنهاي دون الامر به ومنه أن الكفار إذا تمحوا الينا الحكم القاضي بينهم بحكم شرعنا قاله النووي (قلت) اختلف العلماء في الحكم بينهم إذا ارتفعوا الينا أو أجب علينا أم نحن في غيرهم فقالت جماعة من فقهاء الحجاز والعراق أن الامام أو الحاكم يخير أن شاء حكم بينهم إذا تمحوا الينا بحكم الاسلام وأن شاء عرض عنهم ومن قال ذلك مالك والشافعي في أحد قوليه وهو قول عطاء والشعبي والنخعي وروى عن ابن عباس في قوله (فان جاؤك) قال تزلت في بني قريظة وهي محكمة قال عامر والنخعي أن شاء حكم وأن شاء لم يحكم وقال ابن القاسم أن تمحوا أهل الذمة إلى الحاكم المسلمين ورضى الحصان به جميعا فلا يحكم بينهم الا برضا من أساقفهم فإن كره ذلك أساقفهم فلا يحكم بينهم وكذلك أن رضى الأساقفة ولم يررض الحصان أو أحدهما لم يحكم بينهم وقال الزهري مضت السنة أن يرد أهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم وموارثهم إلى أهل دينهم الا أن يأتوا راغبين في حكمنا فنحكم بينهم بكتاب الله تعالى وقال آخرون واجب على الحاكم أن يحكم بينهم إذا تمحوا إليه بحكم الله تعالى وزعموا أن قوله تعالى «وان احكم بينهم بما أنزل الله» ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الآية التي قبل هذه روى ذلك عن ابن عباس من حديث سفيان بن حسين والحكم عن مجاهد عنه ومنهم من يرويه عن سفيان والحكم عن مجاهد قوله وهو صحيح عن مجاهد وعكرمة وبه قال الزهري وعمر ابن عبد العزيز والسدي واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وهو أحد قول الشافعي الا أن أبا حنيفة قال إذا جاءت المرأة والزوج فعليه أن يحكم بينهما بالعدل وإن جاءت المرأة وحدها ولم يررض الزوج لم يحكم وقال أصحابه يحكم وكذا اختلف أصحاب مالك *

باب سؤال المشركين أن يرهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر

اي هذا باب في بيان سؤال المشركين من اهل مكة أن يرهم النبي صلى الله عليه وآله آية اى معجزة خارقة للعادة فأراهم النبي صلى الله عليه وآله انشقاق القمر وهي معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات وقال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يعادها شيء من آيات الانبياء لانه ظهر في ملكوت السماء والخطاب فيه اعظم والبرهان به اظهر لانه خارج عن جملة طباع ما في هذا العالم من العناصر *

١٣٧ - **حدثنا صدقة بن الفضل** أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم **اشهدوا** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك ان كفار مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرهم آية فأراهم انشقاق القمر وفي لفظ فقال القوم هذا سحر ابن ابي كبشة فاسألوا السفاريق فقدموا عليهم فان كان مثل ما رأيتم فقد صدق والا فهو سحر فقدم السفاريق فسالوهم فقالوا راينا هذا انشق وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي يروى عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي نجيح بفتح الذون وكسر الجيم وهو عبد الله بن يسار المكي صاحب التفسير عن مجاهد عن ابي معمر بفتح اليمين واسمه عبد الله ابن مسخبة الازدي الكوفي والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله وعن الحميدى وفي التفسير ايضا عن مسدد وفي انشقاق القمر عن عبدان وعن عمر بن حفص بن غياث واخرجه مسلم في التوبة عن عمر والناسد وزهير ابن حرب وعن ابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وعن عمر بن حفص بن غياث وعن منجاب بن الحارث وعن عبيد الله بن معاذ وعن بشر بن خالو عن محمد بن بشار واخرجه الترمذى في التفسير عن علي بن حجر وعن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله بن علي وعن عبيد الله بن سعيد وروى الترمذى ايضا من حديث عبد الله بن مسعود قال ينبا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى فانشق القمر فلقين فلقه من وراء الجبل وفلقه دونه فقال للنار رسول الله صلى الله عليه وسلم **اشهدوا** اقربت الساعة وانشق القمر وقال هذا حديث حسن صحيح قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **اشهدوا** على زمنه وفي ايامه **قوله** «شقتين» بكسر الشين وفتحها وروى شقين **قوله** اشهدوا من الشهادة انما قال ذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن المعجزات ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض لامرئين احدهما قد ذكرنا صحة قول السفاريق برؤية ذلك والاخر لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولونقل اليانعم لا يجوز نقله لشدهم في الكذب لما كانت علينا حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم *

١٣٨ - **حدثني عبد الله بن محمد** حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك * ح وقال لي خليفة **حدثنا يزيد بن زريع** حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرهم آية فأراهم انشقاق القمر *

اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن عبدالله بن محمد هو المعروف بالسندی عن يونس هو ابن محمد المؤدب البغدادي عن شيان هو ابن عبدالرحمن النحوي عن قتادة عن انس * والثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد بن الزيادة ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء العيشي البصري عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبدالله بن محمد وخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد قوله ان اهل مكة اراد به الكفار من فريش *

١٣٩ - **حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَيْعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

خلف بن خالد القرشي المصري يروي عن بكر بن مضر بن محمد القرشي المصري ثم الكنانى المدنى يروي عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري يروي عن عراك بن مالك الفناري ثم الكنانى المدنى يروي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الواحدة ابن مسعود احدث الفقه السبعة يروي عن عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يحيى بن بكير وفي انشقاق القمر عن عثمان بن صالح وخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وهذا كما رايت اخرج البخاري في انشقاق القمر هنا عن ثلثة من الصحابة احدثهم عبدالله بن مسعود وقد اخرج البخاري حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده في التفسير من طريق ابراهيم عن ابي معمر بن بهائم وفيه فقال النبي ﷺ اشهدوا وروى ابو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبدالله ابن عتبة عن عبيد الله بن عبدالله بن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي يسمى ونحن بمكة والثاني انس بن مالك فانه لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان انس اذ ذاك ابن اربع او خمس سنين بالمدينة والثالث ابن عباس وهو ايضا لم يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولده وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم عبدالله بن عمر اخرج حديثه الترمذى من حديث مجاهد عنه قال «انفلق القمر على عهد رسول الله ﷺ» وقال رسول الله ﷺ «اشهدوا» وقال هذا حديث حسن صحيح ومنهم جبير بن مطعم اخرج حديثه الترمذى ايضا من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وعند عياض وذلك بمنى فرايت الجبل بين فرجتي القمر ومنهم على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ ومنهم حذيفة بن اليمان روى عنه ايضا كذلك *

باب ٣

اي هذا باب كذا وقع في الاصول باب بغير ترجمة وهو كالفصل لما قبله وقال بعضهم كان حق هذا الباب ان يكون قبل كل من البابين اللذين قبله قلت لا يحتاج الى هذا الكلام ولا الاعتذار عنه لان البابين اللذين قبله من علامات النبوة ايضا وهذا الباب المجرد في نفس الامر ملحق بما الحق به البابين اللذان قبله *

١٤٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُأَدُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَلَمَّا اقْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ**

كرامة احد من الصحابة ومن كان بعدهم من معجزات النبي ﷺ ويلحق بها * ومحمد بن الثني يروي عن معاذ بن هشام

وهو يروى عن ابيه هشام بن ابي عبد الله الدستوائى واسم ابي عبد الله سنبر وهو يروى عن قتادة والحديث بعينه سندا ومتناهما في باب مجردين ابواب المساجد ومثل هذا هو المكرر حقيقة وهو قليل وقدمر الكلام فيه والرجلان في الحديث اسيد بن حضير وعباد بن بشر *

١٤١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ** *

هذا ملحق بابواب علامات النبوة وفيه معجزة ظاهرة فان هذا الوصف مازال بحمد الله تعالى في زمن النبي ﷺ الى الآن ولا يزال حتى ياتي امر الله المذكور في الحديث وعبد الله بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصرى ويحيى القطان واسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاعتصام عن عبيد الله بن موسى وفي التوحيد عن شهاب بن عباد واخرجه مسلم في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمر قوله ظاهر بن من ظهرت اى علوت والواو في قوله وهم ظاهرون للحال واحتجت به الحنابلة على انه لا يجوز خلوا الزمان عن المجتهد قوله حتى ياتيهم امر الله قال النووى هو الريح الذى ياتي فياخذ روح كل مؤمن ومؤمنة ويروى حتى تقوم الساعة اى تقرب الساعة وهو خروج الريح ويروى لاتزال طائفة من امتى وهو في مسلم كذلك قال البخارى واما هذه الطائفة فهم اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث فلا درى من هم قال القاضى انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يتقدم مذهب اهل الحق وقال النووى يحتمل ان هذه الطائفة مفرقة من انواع المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد ومنهم امرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم انواع اخرى من اهل الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونوا متفرقين في اقطار الارض قال وفيه دليل لسكون الاجماع حجة وهو اصح ما يستدل به من الحديث واما حديث لا تجتمع امتى على ضلالة فضيف *

١٤٢ - **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَيْرٌ بْنُ هَانٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ** قَالَ هَمَيْرٌ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ بَخَّامٍ قَالَ مُعَاذٌ وَهُمْ بِالشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّامِ *

الكلام في مطابقة الترجمة مثل الكلام في الحديث الماضي والحديث بضم الحاء عبيد الله بن الزبير بن عيسى نسبة الى حميد احد اجداده والوليد هو ابن مسلم القرشى الاموى الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة ابن جابر الازدي الشامي وعيمير مصغر عمرو بن هاني مالتون بعد الالف الشامي مرفى التهجد ومعاوية بن ابي سفيان الاموى والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن الحميدى عن الوليد واخرجه مسلم في الجهاد عن منصور بن ابي مزاحم قوله عيمير هو ابن هاني الراوى قوله فقال مالك بن بخامر بضم الياء آخر الحروف وبالحاء المعجمة الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة الشامي من كبار التابعين وقيل ان له محبة وايضاً بصحيح وماله في البخارى الا هذا الحديث قوله قال معاذه هو معاذه بن جبل قوله وهم بالشام هذا مقول معاذه اى الامة القائمة بامر الله مستقرون بالشام قوله فقال معاوية هو ابن ابي سفيان قوله هذا مالك هو مالك بن بخامر المذكور قوله سمع معاذه يعنى ابن جبل وحديث مالك هذا غير مرفوع *

١٤٣ - **عَدِشًا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ **عَدِشًا** شَيْبٌ بْنُ غَزَّ قَدَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَيَّ يُحَدِّثُونَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى الثُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ قَالَ سُفْيَانُ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ قَالَ سَمِعَهُ شَيْبٌ مِنْ عُرْوَةَ فَانْتَبَهَ فَقَالَ شَيْبٌ إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا : قَالَ سُفْيَانُ يَشْتَرِي لَهُ شَاةً كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ ﴿

فيه من علامات النبوة ما في قوله فدعاه بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه يظهر فذاك عند التأمل ﴿ ذ كر رجاله ﴾ وهم خمسة الاول على بن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان بن عيينة الثالث شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الواحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره باء موحدة اخرى ابن غرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف السلمي الكوفي من صفار التابعين الثقات وماله في البخاري غير هذا الحديث الرابع عروة بن الجعد او ابن ابي الجعد البارقي بالبلاء الموحدة نسبة الى بارق جبل باليمن الصحابي قال الشعبي اول من قضى على الكوفة عروة بن الجعد البارقي ويقال ان عمر رضى الله تعالى عنه استعمله على الكوفة قبل ان يستقضى شريحا رضى الله تعالى عنه الخامس الحسن بن عماره بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن المضرب البجلي الكوفي الفقيه كان على قضاء بغداد في خلافة ابي جعفر المنصور مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقال بعضهم الحسن بن عماره احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم قلت سفيان الثوري من اقرانه وروى عنه ايضا سفيان بن عيينة وعبد الرزاق بن همام وابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني ويحيى بن سعيد القطان واخرون من اكابر المحدثين وفي التهذيب قال عيسى بن يونس الرملي الفاخوري سمعت ايوب بن سويد يقول كنت عند سفيان الثوري فذكر الحسن بن عماره فغمزه فقلت له يا ابا عبد الله هو عندي خير منك قال وكيف ذاك (قلت) جلست منه غير مرة فيجري ذكرك فما يذكرك الا بخير قال ايوب ما ذكر سفيان الحسن بن عماره بعد ذلك الا بخير حتى فارقه وقال الطحاوي حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزي قال سمعت على ابن يونس المروزي يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ما ظننت اني اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه عن الحسن بن عماره *

﴿ذكر من أخرججه غيره﴾ أخرجه أبو داود في البيوع عن مسدد عن الحسن بن الصباح وأخرجه الترمذي فيه عن أحمد ابن سعيد الدارمي وأخرجه ابن ماجه في الأحكام عن أحمد بن سعيد وعن أبي بكر بن أبي شيبة وأما حديث الحليل فقد أخرجه البخاري في الجهاد وفي المحسن وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به ﴿

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « سمعت الحى » أى قبيلته النسويين الى بارق تزلّه بنو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر مز يقاه وهذه العبارة تقتضى ان يكون سمعهم جماعة واقلهم ثلاثة وقال الخطابى والبيهقى واخرون هذا الحديث غير متصل لان احدا من الحى لم يسم وفيه جهالة الحى كما ترى فهو غير متصل والشافعى توقف فيه في بيع الفضولى وقال ان صح قلت به كذا في البويهلى وحكى المزنى عن الشافعى انه حديث ليس بثابت عنده قال البيهقى وانما ضعفه الشافعى لان شبيب بن غرقدة رواه عن الحى وهم غير معروفين وفي موضع اخر انما قال الشافعى لما في اسناده من الارسل وهو ان شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة البارقى انما سمعه من الحى يخبرونه عنه وقال في موضع اخر الحى الذى اخبر شبيب ابن غرقدة عن عروة لانهم فهم وليس هذا من شرط اصحاب الحديث في قبول الاخبار وقال المنذرى في اختصاره للسنة

تخرج البخارى لهذا الحديث في صدر حديث الخير معقود في نواصى الخيل يحتمل ان يكون سماعه من على بن المدينى على التمام فحدث به كما سمعه وذكروا فيه انه كان شبيب سماعه من عروة حديث الشاة وانما سماعه من عروة قوله **صلى الله عليه وسلم** « الخير معقود بنواصى الخيل » ويشبه ان الحديث لو كان على شرطه لخرجه في البيوع والوكالة كما جرت عادته في الحديث الذى يشتمل على احكام ان يذكره في الابواب التى تصلح له ولم يخرجها لانه لا يخرجه الا بعد حديث الخيل من رواية ابن عمر وانس وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم فدل ذلك على ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه وقد اخرج مسلم حديث شبيب بن غرقدة عن عروة مقتصر على ذكر الخيل ولم يذكر حديث الشاة انتهى (قلت) قوله فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه فيه نظر لانه لو كان الامر كما ذكره لم يمكن عليه ذكره بين ابواب علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه وقال الكرماني (فان قلت) فالحديث من رواية المجاهيل اذ لم يجهول قلت اذا علم ان شييبا لا يروى الا عن عدل فلا بأس به او لما كان ذلك ثابتا بالطريق المعين المعلوم اعتمد على ذلك فلم يبال بهذا الابهام او ارد نقله بوجه آخر كذا في اشعاره بان لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به انتهى قلت كلامه يدل على ان الحديث المذكور متصل عنده وان الجهالة بهذا الوجه غير مانعة من القول بالاتصال وان الراوى اذا كان معروفا عندهم بان لا يروى الا عن عدل فاذا روى عن مجهول لا يضره ذلك وان الرواية عن جماعة مجهولين ليست كالرواية عن مجهول واحد قوله اعطاه دينارا أى اعطى النبي صلى الله عليه وسلم لعروة دينارا ليشتري له به شاة وفي رواية احمد وغيره عن عروة بن الجمدة قال عرض للنبي **صلى الله عليه وسلم** جلب فاعطاني دينارا فقال اى عروة انت الجلب فاشترى لنا شاة قال فانت الجلب فساومت صاحبها فاشتريت منه شاتين بدينار قوله « فدعاه بالبركة في بيعة » وفي رواية احمد فقال « اللهم بارك له في صفقةته » قوله « وكان لو اشترى التراب لربح فيه » وفي رواية احمد قال « لقد رايتنى اقف بكناسة الكوفة فاربع اربعين الفا قبل ان اصل الى اهل » قال وكان يشتري الجوارى ويبيع قوله « قال سفيان » يعنى ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله « كان الحسن بن عماره جاءنا بهذا الحديث » اى الحديث المذكور عنه اى عن شبيب بن غرقدة وقد ذكرنا عن قريب ترجمة الحسن وماله حسن في البخارى الا هذا الموضع قوله « قال » اى الحسن بن عماره سمعه شبيب عن عروة قوله « فانتبه » اى قال سفيان اتيت شييبا فلما جاء ساله قال شبيب انى لم اسمع اى الحديث من عروة قال اى عروة سمعت الحى يخبرونه عنه اى يخبرون الحديث عن عروة وقال بعضهم اراد البخارى بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عماره وان شييبا لم يسمع الخبر من عروة وانما سمعه من الحى ولم يسمع عن عروة فالحديث بهذا الضعف للجهل بمخالفهم انتهى (قلت) لم يخرج عادة البخارى ان يذكر في صحيحه حديثا ضعيفا ثم يشير اليه بالضعف ولو ثبت عنده ضعفه لا كتفى بحديث الخيل كما كتفى به مسلم في صحيحه والكلام في سماعه من الحى قد مر عن قريب على انه قد وجد له متابع من رواية احمد وابى داود والنسائي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن ابن لبيد قال حدثني عروة البارقي قال « دفع الى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** دينارا لاشترى له شاة فاشترى له شاتين فبعتهما احداها بدينار وجئت بالشاة والدينار الى النبي **صلى الله عليه وسلم** فذكر له ما كان من امره فقال له « بارك الله لك في صفقة يمينك الحديث » (فان قلت) سعيد بن زيد ضعيف ضعفه يحيى القطان وابو الوليد ليس بمعروف العدالة قلت سعيد بن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخارى ووثقه جماعة وابو الوليد اسمه لما زعم اللام ابن زبار بفتح الزاى وتشديد الباء الموحدة وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية وقال سمع من على وكان ثقة وقال احمد صالح الحديث واتى عليه ثناء حسنا وقال الكرماني (فان قلت) الحسن بن عماره كاذب يكذب فكيف جاز النقل عنه (قلت) ما ثبت شيء بقوله من هذا الحديث مع احتمال انه قال ذلك بناء على ظنه انتهى (قلت) قد اشبع في العبارة فلم يكن من داب اهل العلم ان يذكر شخصا لم ياتوا فيهم فقيههم المتقدم في زمانه علماء ورئاسة بهذه العبارة الفاحشة ولكن الداعى في ذلك له ولا مثاله ارجحية التعصب بالباطل وقد ذكرنا عن قريب ما قاله جري بن عبد الحميد من الثناء عليه قوله « قال سفيان يشتري له شاة » اى قال

سفيان بن عيينة يضا وهو ايضا موصول بالاسناد الاول قوله « في داره » اي في دار عروة والقائل بالرؤية هو شبيب قوله « له » اي لرسول ﷺ قوله « كأنها اضحية » الظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من سفيان وقد احتج بالحديث المذكور ابو حنيفة واسحق ومالك في المشهور عنه على جواز بيع الفضولي لان عروة لم يكن وكيل الا في الشراء وقال الكرمانى والجواب عنه احتمال ان يكون وكيل مطاعا في البيع والشراء انتهى قلت هذا عجيب بترك الظاهر حقيقة ويعمل بالاحتمال وعن الشافعي قولان في بيع الفضولي وقد ذكرناه عن قريب وفي التوضيح واختلف قول المالكية فيما اذا امر بشراء سلعة بكذا فوجد سلمتين في صفة ما امر به وثمنهما امر ان يشتري به واحدة وقد رضى بشراء واحدة به فقال ابن القاسم الا امر بخير ان شاء اخذوا واحدة بحصتها من الثمن ويرجع ببقية الثمن على المأمور وان شاء اخذها جميعا وقال اصبح عند ابن حبيب تزمان الا امر جميعا وقال عبد الملك في بسوطة ان شاء الا امر اخذها جميعا وتر كما جميعا *

١٤٤ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُصْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ***

مطابقته لترجمة كما قبله من ان فيه علامة من علامات النبوة وهو اخباره عن امر مستمر الى يوم القيامة ويحيى هو ابن سعيد القحطاني وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر في الجهاد في باب الخيل معه وفي نواصيها الخير فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع الى آخره نحوه وقدم الكلام فيه هناك *

١٤٥ - **حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ ***

مطابقته لما قبله ظاهرة بن قيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وهو من افراده وخالدين الحارث ابو عثمان الهجيمي البصري وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الالف حاهم ملة واسمه يزيد بن حميد وقدم الحديث في الجهاد فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « البركة في نواصي الخيل » وقدم الكلام فيه *

١٤٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْخَيْلُ لثَلَاثَةٌ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَلِرَجُلٍ وَزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ وَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا مِنَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرْقًا أَوْ شَرْقَيْنِ كَانَتْ أَرْوَأُهَا حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ يُرَدْ أَنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَفَنِّيًّا وَسِتْرًا وَتَعَدُّشًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ كَذَلِكَ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنَوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ وَزْرٌ وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ فَقَالَ مَا نُزِلَ عَلَى فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ***

وجه المطابقة في ذكره عقيب ابواب علامات النبوة يمكن ان يقال فيه ان فيه من جملة ما خبر به ما وقع كما خبره وقدم في هذا الحديث بعين هذا الاسناد عن عبد الله بن مسleme عن مالك وبعين هذا المتن في الجهاد في باب الخيل لثلاثة وهذا هو المكرر الحقيقي وقدم في الكلام فيه مستوفي والمرج بالجمع الموضع الذي يرعى فيها الدواب والغيل بكسر الطاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف الخيل الذي يطول للدابة رعى فيه والاستئنان العدو والشرف الشوط واصله المكان العالي قوله « ارواؤها »

وفي كتاب الشرب اثارها وفي الجهاد جمع بينهما والتواء بكسر النون وبالد المناواة وهي العداوة والجر بضم الحاء المهمة جمع الحمار قال الكرمانى وكثيرا يصحفون بالحمر بالمهجمة اى في صدقة الحمر *

١٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ بُكْرَةٍ وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ وَأَحَالُوا إِلَى الْحِصْنِ يَسْعَوْنَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرَبْتُ خَيْرَ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾

وجه المطابقة فيه مثل ما ذكرنا انه اخبر عن خراب خبير فوقع كما اخبر وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابوب هو السخنيانى ومحمد هو ابن سيرين * والحديث مضى في الجهاد في باب التكبير عند الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان الى آخره قوله « والحميس » اى الجيش وسمى به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب قوله « واحالوا » بالحاء المهمة اى اقبلوا وقيل تحولوا قال ابو عبد الله يقال احال الرجل الى مكان كذا تحول اليه وقال الخطابى حلت عن المكان تحولت عنه ورواه بعضهم عن ابى ذر بالجيم قال فى التوضيح وليس بشىء وقال الكرمانى واحالوا بالحاء المهمة اقبلوا بالجيم من الجولان قوله « يسعون » حال قوله « فرفع النبى ﷺ يديه » قال الكرمانى قال البخارى لفظ فرفع النبى ﷺ يديه غريب اخشى ان لا يكون محفوظا قوله « خربت خبير » اى اى ستغرب فى توجعنا اليها

١٤٨ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْفُذَيْكِ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ قَالَ ﷺ ابْسِطْ رِدَاءَكَ فَبَسَطْتُهُ فَفَرَفَ يَدَيْهِ فِيهِ ثُمَّ قَالَ ضُمُّهُ فَضَمَّمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ ﴾

وجه المطابقة في ان فيه علامة من علامات النبوة على ما لا يخفى و ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامى المدينى وابن ابى فديك هو محمد بن اسماعيل واسم ابى فديك بضم الفاء دينار الديلى المدينى وابن ابى ذئب بكسر الدال المهجمة وسكون الياء آخر الحروف هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابى ذئب واسمه هشام المدينى والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابى سعيد واسم ابيه كيسان المدينى وهؤلاء كلهم مدينون والحديث قدمه فى كتاب العلم فى باب من حفظ العلم عن ابى مصعب احمد بن ابى بكر عن محمد بن ابراهيم عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قوله « فانسيت حديثا بعد » وهناك « فانسيت شيئا بعد »

باب فى فضائل اصحاب النبى ﷺ

اى هذا باب فى بيان فضائل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والفضائل جمع الفضيلة وهى خلاف النقيصة كما ان الفضل خلاف النقص والفضل فى اللغة الزيادة من فضل يفضل من باب نصر ينصر وفيه لغة اخرى فضل يفضل من باب علم يعلم حكاه ابن السكيت وفيه لغة مر كبة منهم افضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عند اصحابنا انما يحى على لغتين وفي بعض النسخ باب فضل اصحاب النبى ﷺ وفي رواية ابى ذر وحده فضائل اصحاب النبى ﷺ هكذا بدون لفظه باب والمراد بالفضائل الخصال الحميدة والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صاحب مثل فرخ وافر اخ قاله الجوهرى والصحابة بالفتح الاصحاب وهى فى الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصحاب من صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صاحب مثل راكب وركب وصحبة بالضم مثل فاره وفرهة وصحاب مثل جائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان *

﴿ وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَأَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ ﴾

اشار بهذا الى تعريف الصحابي وفيه اقوال * الاول ما اشار اليه البخاري بقوله من صحب النبي ﷺ اورآه من المسلمين فهو من اصحابه وقال الكرمانى يعنى الصحابي مسلم صحب النبي ﷺ اورآه وضمير المفعول للنبي ﷺ والفاعل للمسلم على المشهور الصحيح و يحتمل العكس لانهم امتلا زمان عرفا * فان قلت الترديد بنافى التعريف قلت الترديد في اقسام المحدود يعنى الصحابي قسمان لكل منهما تعريف * فان قلت اذا صحبه فقد رآه قلت لا يلزم اذ عبد الله بن ام مكتوم صحابي اتفقا مع ان لم يره انتهى قلت من في محل الرفع على الابتداء وهي موصولة وصحب صلتها وقوله اورآه عطف عليه اى اورآى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصحابي ويحتمل العكس كما قاله الكرمانى لكن الاول اولى ليدخل فيه مثل ابن ام مكتوم وقوله فهو من اصحابه جملة في محل الرفع على انها خبر المبتدا ودخول الفاء لتضمن المبتدا العرط وقوله من المسلمين قيد ليخرج به من محبة اورآه من الكفار فانه لا يسمى صحابيا قيل في كلام البخاري نقص يحتاج الى ذكره وهو ثمرات على الاسلام والعبادة السالمة من الاعتراض ان يقال الصحابي من اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مات على الاسلام ليخرج من ارتد ومات كافرا كابن خطل وربيعة بن امية ومقيس بن صابة ونحوهم ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغاه وهو مردود لانه يخرج مثل الحسن بن علي رضى الله تعالى عنهما ونحوه من احداث الصحابة . القول الثانى انهم من طالت محبته له وكثرت مجالسته مع طريق التبع له والاخذ عنه هكذا حكاه ابو المظفر السمعاني عن الاصوليين وقال ان اسم الصحابي يقع على ذلك من حيث الالة والظاهر قالوا صحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا او كله ويؤسمون حتى يعدون من رآه رؤيته من الصحابة ومن ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد وقال الآمدى الاشبه ان الصحابي من رآه وحكاه عن احمدوا كثر اصحاب الشافعى واختاره ابن الحاجب ايضا لان الصحبة تنم القليل والكثير وفي كلام ابن زرع الرازى وابى داود ما يقتضى ان الصحبة اخضر من الرؤية فانها قالا في طاروق بن شهاب له رؤية وليست له صحبة قال شيخنا ويدل على ذلك ما رواه محمد بن سعد في الطبقات عن علي بن محمد عن شعبة عن موسى السيناني قال اتيت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه فقلت انت آخر من بقى من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد بقى قوم من الاعراب فاما من اصحابه فانا آخر من بقى قال ابن الصلاح استاده جيد * القول الثالث ما روى عن سعيد بن المسيب انه لا يمد الصحابي الا من اقام مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سنة او سنتين وغزاه معه غزوة او غزوتين وهذا فيه ضيق يوجب ان لا يمد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لانتم خلافا في عده من الصحابة قال شيخنا هذا عن ابن المسيب لا يصح لان في اسناده محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف في الحديث * القول الرابع انه يشترط مع طول الصحبة الاخذ عنه حكاه الآمدى عن عمرو بن بحر ابى عثمان الجاحظ من اثمة المعتزلة قال فيه ثعلب انه غير ثقة ولا مامون ولا يوجد هذا القول لغيره * القول الخامس انه من رآه مسلما بالغاه حكاها الواقدي عن اهل العلم والتقيد بالبلوغ شاذ وقدم عن قريب * القول السادس انه من ادرك زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسلم وان لم يره وهو قول يحيى بن عثمان المصرى فانه قال فيمن دفن اى بمصر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ممن ادركه ولم يسمع منه ابو تميم الجبشاني واسمه عبد الله بن مالك انتهى وانما هاجر ابو تميم الى المدينة في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه باتفاق اهل السير ومن حكى هذا القول من الاصوليين القرافي في شرح التتقيح وكذلك ان كان صغيرا محكوما باسلامه تبعا لاحد ابويه .

﴿ فائدة ﴾ وتعرف الصحبة اما بالتواتر كابي بكر وعمر وبقيّة العشرة وخلق منهم واما بالاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر كمكاشة بن محسن وضمام بن ثعلبة وغيرها واما باخبار بعض الصحابة عنه انه صحابي كحميمة بن ابي حميمة

الدوسى الذى مات باصبهان مبطلونا فشهد له ابو موسى الاشعري انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحكم له بالشهادة ذكر ذلك ابو نعيم فى تاريخ اصبهان واما باخباره عن نفسه انه صحابى بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك هكذا اطلق ابن الصلاح تبعاً للخطيب وقال شيخنا لا بد من تقيد ما اطلق من ذلك بان يكون ادعاؤه لذلك يقتضيه الظاهر اما لو ادعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لا يقبل وان كان قد ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث الصحيح ارايتم ليلتكم هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبقى احد من على وجه الارض يريد انخرام ذلك القرن فان ذلك فى سنة وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اشترط الاصوليون فى قبول ذلك منه ان يكون عرفت معاصره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الامدى فلو قال من عاصره ان صحابى مع اسلامه وعدالته فالظاهر صدقه

١٤٩ - **حديث** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يا نبي على الناس زمان فيغزو فيثام من الناس فيقولون افيكم من صاحب رسول الله ﷺ فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم يا نبي على الناس زمان فيغزو فيثام من الناس فيقول هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ فيقول هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يا نبي على الناس زمان فيغزو فيثام من الناس فيقول هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضمفاء والصالحين في الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن عمرو الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «فثام» بكسر الفاء الجماعة من الناس لا واحده من لفظه والعامية تقول فيثام بلا همزة *

١٥٠ - **حديث** اسحاق حدثنا النضر اخبرنا شعبة عن ابي جحزة سمعت زهيد بن مضر بن قال سمعت عمران بن حصين رضى الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادرى اذكر بعد قوله قرنين او ثلثا ثم ان بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم بن السكن وابو نعيم في المستخرج وقال الكرماني اسحق اما ابن ابراهيم واما ابن منصور والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر الشمل بالمعجمة مرفى الوضوء وابو جحزة بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران صاحب بن عباس وزهيد بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة وفي آخره ميم بن مضر بلفظ اسم الفاعل من التضرى بالضاد المعجمة الجرعى بفتح الجيم والحديث مضى فى كتاب الشهادات فى باب لا يشهد على جور ومضى الكلام فيه هناك قوله «خير امتي قرني» اى اهل قرني وهم الصحابة والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركا فى امر من الامور المقصودة واختلف فى القرن من عشرة الى مائة وعشرين والاكثرون على انه ثلاثون سنة قوله ثم الذين يلونهم اى القرن الذى بعدهم وهم التابعون قوله فلا ادرى شك عمران بعد قرنه هل ذكر قرنين او ذكر ثلاثة وجاء كثر طرق هذا الحديث بغير شك وروى مسلم من حديث عائشة قال رجل يا رسول الله اى الناس خير قال القرن الذى انا فيه ثم الثانى ثم الثالث وروى الطيالسي من حديث عمر رفعه خير امتي القرن الذى انا فيه والثانى ثم

التالي ووقع في حديث جمعة بن هبيرة ورواه ابن أبي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون أوردى ورجاله ثقات إلا أن جمعة بن هبيرة مختلف في محبته فإن قلت روى ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير أحد التابعين بإسناد حسن قال قال رسول الله ﷺ ليذكرن المسيح أقواما أنهم لثلكم أو خير ثلاثا ولن يخزي الله الأمة أناؤها والمسيح آخرها وروى ابن عبد البر من حديث عمر رضي الله تعالى عنه رفعه أفضل الخلق إيمانا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني قلت لا يقاوم الإسناد الصحيح والثاني ضعيف قوله ثم إن من بعدكم قوما بنصب قوما عبدالا كثيرين ويروى قوم بالرفع قال بعضهم يحتمل أن يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الآلاف في المنصب ويحتمل أن يكون أن تقريرة بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف انتهى قلت الاحتمال الأول أبعد من الثاني والوجه فيه أن يكون ارتفاع قوم على تقدير صحة الرواية بفعل محذوف تقديره أن بعدكم يحيى قوم قوله يشهدون ولا يشهدون معناه يظهر فيهم شهادة الزور وقوله ويخونون ولا يؤثمون قيل يطلبون الأمانة ثم يخونون فيها وقيل ليسوا بمن يؤثق بهم قوله «وينذرون» بضم الذال وكسر ها قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم قيل معناه يكثرون بالمليس فيهم من الشرف وقيل يجمعون الأموال من أي وجه كان وقيل يفعلون عن أمر الدين ويقفلون الاهتمام به لأن الغالب على السمين أن لا يهتم بالرياضة والظاهر أنه حقيقة في معناه وقالوا المذموم منه ما يتكسبه وأما الخلق فلا

١٥١ - **حديث محمد بن كثير** أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ينجي قوم تسبق شهادتهم أحديهم يمينته ويمينه شهادته قال إبراهيم كانوا يضربرنا على الشهادة والعهد ونحن صغار

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عينة ومنصور هو ابن المعتمر و ابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحد بن قيس بن عمرو السلمي بفتح السين يسكون اللام المرادى قال العجلي هو جاهلي اسلم قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين وكان اعور والحديث بعينه بهذا الاسناد والتمن مضى في الشهادات في باب لا يشهد على شهادة جور وهذا مكرر حقيقة غير ان هنا لفظ ونحن صغار ليس هناك **قوله** ويمينه شهادته اى ويسبق يمينه شهادته قيل هذا دور واجيب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة وترويحها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يتوا بالشهادة وتارة يعكسون او هو مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري بايهما يتدى فمساكنهما يتسابقن لقلة مبالاته في الدين **قوله** يضربوننا اى على الجمع بين اليمين والشهادة والمراد من العهد هذا اليمين به

﴿ بَابُ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب المهاجرين والمناقب جمع منقبة وهو ضد المثلبة والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة الى الله تعالى وقيل المراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرافا الصحابة من هذه الحثيثة ثلاثه اصف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب في رواية ابى ذر *

﴿ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

اي من المهاجرين ومن ساداتهم ابو بكر رضى الله تعالى عنه وحزم البخاري بان اسمه عبدالله وهو المشهور وفي التلويع كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمى في الاسلام عبدالله وكانت امه تقول

یارب عبد الکعبہ * استمع به یاربہ * فہو بصخر اشبه

وصخر اسم ابى امه واسمها سلمى بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن

لؤى بن غالب وكانت تسكنى ام الخير قوله « ابن ابى قحافة » بضم القاف وتخفيف الحاء المهمة وبعد الالف فاء واسمه عثمان بن عمرو بن عمرو بن كعب والباقي ذكرناه الا ان يلتقى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرة ابن كعب اسلم ابواه وامه ايضا هاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده وسمى ايضا الصديق في الاسلام لتصديقه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر بن سعد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « لما اسرى به قال لجبريل عليه الصلاة والسلام ان قومي لا يصدقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق » وعن ابراهيم النخعي كان يسمى الاواه وكان يسمى ايضا عتيقا لقدمه في الاسلام وفي الخير وقيل لحسنه وجماله وسئل ابو طلحة لم سمى ابو بكر عتيقا فقال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدتها استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيقك من الموت فبه لي وقال ابن المولى فكانت امه اذا نقرته قالت

عتيق ماعتيق • ذو المنظر الانيق

رشت منه ريق • كالزرب العتيق

وقيل سمى بالعتيق لانه عتيق من النار وفي ربيع الاربر للزحشرى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان لابي قحافة ثلاثة من الولد اسماء هم عتيق ومعتق ومعتيق وفي الوشاح لابن دريد كان يلقب ذو الخلال لباءة كان يخلها على صدره وقال السهيلي وكان يلقب امير الشاكرين واجمع المؤرخون وغيرهم على انه يلقب خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاشى ابن خالويه فانه قال في كتاب ليس الفرق بين الخليفة والخالف ان الخالف الذي يكون بعد الرئيس الاول قالوا لابي بكر انت خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني لست خليفة ولكني خليفته كنت بعده اى بقيت بعده واستخلفت فلانا جعلته خليفتي وقدر دواعيه ذلك وولى ابو بكر الخلافة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنتين ونصفا وقيل سنتين واربعة اشهر الا عشر ليال وقيل ثلاثة اشهر الا خمس ليال وقيل ثلاثة اشهر واثني عشر يوما وقيل عشرين شهرا واستكمل بخلافته سن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوات وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب في المسجد ودفن في ليل في بيت عائشة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل في قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وابنه عبد الرحمن بن ابى بكر وتوفي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة •

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۚ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا نَنْصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَآ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله مناقب المهاجرين المجرور باضافة الباب اليه وعلى قول ابى ذر وقول الله بالرفع لانه عطف على لفظ مناقب المرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه مناقب المهاجرين قوله تعالى للفقراء المهاجرين قال الزحشرى للفقراء بدل من قوله لذى القربى والمعطوف وهو قوله (ما افاء الله على رسوله من اهل القرى لله وللرسول ولذى القربى) قوله « الذين اخرجوا » اى اخرجهم كفار مكة من ديارهم قوله « يبتغون فضلا » اى يطلبون بهجرتهم فضل الله وغفرانه قوله « وينصرون الله » اى دين الله وشرع نبيه قوله « اولئك هم الصادقون » اى حققوا اقوالهم بافعالهم اذ هجروا ديارهم لجهاد اعداء الله تعالى قوله « الاتقنصروه » يعنى الاتنصروا وارسوله فان الله ناصرهم ومؤيده وحافظه وكافيه كما تولى نصره اذ اخرجهم الذين كفروا قوله « الى قوله ان الله معنا » فى رواية الاصيلي وكريمة هكذا الى قوله ان الله معنا ويروى الآية وتامها (اذ اخرجهم الذين كفروا اثنى اثنين اذها فى الفار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بمجد ولم تروها وجملة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) قوله « اذ اخرجهم » اى

حين اخرج النبي ﷺ القوم الذين كفروا واهل مكة من كفار قريش قوله ثاني اثنين حال من الضمير المنصوب في اذا خرجه الذين كفروا يقال ثاني اثنين يعني احدا الاثنين وهما رسول الله ﷺ وابو بكر الصديق يروى ان جبريل عليه السلام لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر وقرىء ثاني اثنين بالسكون قوله «اذها» بدل من قوله اذ خرجه والغار نقب في اعلى ثور جبل من جبال مكة منها على مسيرة ساعة قوله «اذيقول» بدل ثان وصاحبه هو ابو بكر وقالوا من انكر صحبة ابى بكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لسائر الصحابة قوله فانزل الله سكينته اى تاييده ونصره عليه اى على رسول الله ﷺ في اشهر القولين وقيل على ابى بكر روى عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينته وهذا لا ينافي تجديد سكينته خاصة بتلك الحال قوله وايدته بخود اى الملائكة قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال ابن عباس اراد بكلمة الذين كفروا الشرك واراد بكلمة الله لا اله الا الله (والله عزيز في انتقامه من الكافرين حكيم) في تدييره *

﴿قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ﴾ اما قول عائشة فسبأني مطولا في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله ﷺ بغار في جبل ثور واما قول ابى سعيد فقد اخرج ابن حبان من طريق ابى عوانة عن الامش عن ابى صالح عنه في قصة ثبت ابى بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله ﷺ انت اخى وصاحبى في الغار واما قول ابن عباس فقد اخرج احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون انه النبي ﷺ الحديث وفيه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار *

١٥٢ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ هُنَ الْبَرَاءُ قَالَ اشْتَرَيْتُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةِ هَشْرٍ دِرْهَمًا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ مَرُّ الْبَرَاءِ فَلْيَحْمِلْ إِلَى رَحْلِي فَقَالَ عَازِبٌ لَا حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمَشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ قَالَ ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ فَأَحْبَبْنَا أَوْ مَرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرَ فَأَوَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ فَرَمَيْتُ بِعَصَايَ هَلْ أَرَى مِنْ ظِلٍّ فَأَوَيْ إِلَيْهِ فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا فَظَهَرَتْ بَقِيَّةُ ظِلِّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا فَإِذَا أَنَا بِرَأْسِ غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاءُ فَمَرَّقْتُهُ فَقُلْتُ هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَبَنًا قَالَ نَعَمْ فَأَمَرْتُهُ فَأَعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فَقَالَ هَكَذَا ضَرَبَ أَحَدَتَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى فَحَلَبَ لِي كَثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَقَدْ جَمَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى يَرَدَّ أَسْتَلَّهُ فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَقِظَ فَقُلْتُ لَهُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ ثُمَّ قُلْتُ قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَلَى فَإِنْ تَحَلَّنَاوَالِقَوْمُ يَطْلُبُونَا فَلَمْ يُذَكِّرْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ مَرْأَتِي بِنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَقُلْتُ هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان فيه فضيلة ابى بكر رضى الله تعالى عنه . وعبد الله بن رجاء بالجيم والمدان المثنى

الفداني ابو عمرو البصرى واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروى عن جده ابي اسحاق واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي والبراء بن عازب بن الحارث الانصارى الخزرجى الاومى والحديث مضى عن قريب فى باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ما يحتاج اليه قوله واسرنا شك من الراوى من السرى وهو المشى فى الليل قوله حتى اظهرنا كذا عند ابي ذر بالالف واسقطها غيره والصواب الاول اى صرنا فى وقت الظهور قوله قلت قد آن الرحيل اى دخل وقته وقد تقدم فى علامات النبوة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الم يان الرحيل ولا منافاة لجواز اجتماعهما قوله هذا الطلب جمع الطالب قوله ان الله معنا اقتصر فيه على هذا المقدار وقد روى الاسماعيلي هذا الحديث عن ابي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخارى فزاد فيه فى آخره ومضى رسول الله ﷺ وانامعه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازع القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة *

﴿ تَرْجِحُونَ بِالْأَعْمَى وَتَسْرَحُونَ بِالْفَدَاةِ ﴾

هذا اشارة الى تفسير قوله (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) ولا مناسبة لذكره هنا اصلا الا انه ذكر فى رواية الكشميهنى وسنده الصواب ان يذكر هذا عند حديث عائشة فى قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحها عليها ولا مناسبة له فى حديث البراء لانه لم يذكر فيه هذه اللفظة به

٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَا بَصُرْنَا فَقَالَ مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة ابي بكر رضى الله تعالى عنه ومحمد بن سنان بكسر السين المهمة وبالنونين بينهما الف ابو بكر العوفى الباهلى الاعمى وهو من افراد وهام بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار الشيبانى البصرى وثابت هو ابن اسلم البصرى ابو محمد البنانى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الهجرة عن موسى بن اسماعيل وفى التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم فى الفضائل عن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى واخرجه الترمذى فى التفسير عن زياد بن ايوب قوله «عن ثابت» فى رواية حبان بن هلال فى التفسير عن همام حدثنا ثابت قوله «عن انس عن ابي بكر» فى رواية حبان بن هلال حدثنا انس حدثني ابو بكر قوله «قلت للنبي ﷺ وانا فى الغار» وفى رواية حبان المذكورة فرايت آثار المشركين وفى رواية موسى بن اسماعيل عن همام فرفعت راسى فاذا انا باقدام القوم قوله «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» اراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاثنتين نفسه وابا بكر ومعنى ثالثهما بالقدرة والنصرة والاعانة وفى رواية موسى بن اسماء فقال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما فقله اثنان خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن اثنان الله ناصرهما ومعينهما والله تعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول النبي ﷺ الى اخره هذا واصله البخارى فى الصلاة بلفظ سدوا عنى كل خوذة فى المسجد وهذا هنا نقل بالمعنى ولفظه فى الصلاة فى باب الخوذة والمرفى المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن سنان ولفظه لا يبقين فى المسجد باب الاسد الاباب اى بكر والثانى عن عبد الله بن محمد الجمعى ولفظه سدوا عنى كل خوذة فى هذا المسجد غير خوذة ابي بكر ومر الكلام فيه هناك *

١٥٤ - **حدثني عبد الله بن محمد حدثني أبو عامر حدثنا فليح** قال **حدثني سالم أبو النصر** عن **بسر بن سعيد** عن **أبي سعيد الخدري** رضى الله عنه قال **خطب رسول الله ﷺ الناس** وقال **إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عنده الله** قال **فبكى أبو بكر** فمجبنا لي كما به أن **يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به** فقال **رسول الله ﷺ** **إن من آمن الناس على في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لا اتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يقيين في المسجد باب إلا سدا إلا باب أبي بكر** *

هذا الحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب الخوذة والمعرفي المسجد وقد أخرجه عن محمد بن سنان كما ذكرناه إلا أنه هو يروى عن فليح وهذا أخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر أبو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندى عن أبي عامر العقدي واسمه عبد الملك بن عمرو والبصري عن فليح بضم الفاء ابن سليمان الخزاعي وكان اسمه عبد الله وفليح لقبه وهو يروى عن سالم أبي النصر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة القرشي التيمي المدني عن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي من أهل المدينة عن أبي سعيد الخدري وقدمر الكلام فيه هناك **قوله** «بين الدنيا وبين ما عنده» وفي لفظ «بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده» **قوله** «وكان أبو بكر أعلمنا به» أي بالنبي ﷺ **قوله** «أن من آمن الناس» ويروى «أن آمن الناس» **قوله** «أبا بكر» بالنصب في رواية إلا كثيرين وروى أبو بكر بالرفع وتكلم الشراح في وجه الرفع بالتعسف فلا يحتاج إلى ذلك بل وجه الرفع أن صح على رواية «أن آمن الناس» بدون لفظ من ولفظ آمن أفعل تفضيل من المن وهو العطاء والبذل والمعنى أن أبذل الناس لنفسه وماله لا من المنة وروى الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ «ما لا حد عندنا يد إلا كافأناه عليها ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا كافأته الله تعالى يوم القيامة» وروى الطبراني من حديث ابن عباس «ما لا حد أعظم مني يدا من أبي بكر وأساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه أن أعظم الناس علينا منا أبو بكر زوجني ابنته وأساني بنفسه وإن خير المسلمين ما لا أبو بكر اعتق بل لا وحملني إلى دار الهجرة أخرجه ابن عساكر وجاء عن عائشة مقدار المال الذي أنفقه أبو بكر رضى الله تعالى عنه فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وروى عن الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة أنه لما مات أبو بكر مات ترك دينارا ولأدراها **قوله** ولو كنت متخذا خليلا قال الداودي لا يتأني هذا قول أبي هريرة وأبي ذر وغيرهما أخبرني خليلي ﷺ لأن ذلك جائز لهم ولا يجوز لأحد منهم أن يقول أنا خليل النبي ﷺ ولهذا يقول إبراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل إبراهيم واختلف في معنى الخلوة واشتقاقها ف قيل الخليل المنقطع إلى الله تعالى الذي ليس في انقطاعه إليه ومحبة له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقيل أصل الخلوة الاستصفاء وسمى إبراهيم خليل الله لأنه يؤا إلى فيه ويمادى فيه وخلوة الله له نصره وجعله أماما لمن بعده وقيل الخليل أصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلوة وهي الحاجة فسمى إبراهيم عليه الصلاة والسلام خايلا لأنه قصر حاجته على ربه وانقطع إليه به ولم يجعله قبل غيره وقال أبو بكر بن فورك الخلوة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الأسرار وقيل أصل الخلوة المحبة ومعناها الأساف والاعطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه واختلف العلماء أرباب القلوب أيها أرفع درجة الخلوة أو درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب إلا خليلا ولا يكون الخليل إلا حبيبا لكنه خص إبراهيم بالخلوة وعمد عليهما السلام بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلوة أرفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربى فلم يتخذة وقد أطلق صلى الله عليه وسلم

المحبة لفاطمة وابنها واسامة وغيرهم وواكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلعة لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل عليهما السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق واما الخالق عز وجل فمنزه عن الاعراض فمحبة لعبده تمكينة من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهئية اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجاب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه بعصيرته فيكون كما قال في الحديث «فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به» ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله تعالى والانقطاع اليه والاعراض عن غيره وصفاء القلب واخلاص الحركات له ونقل ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلعة بكلام طويل ملخصه الخليل يصل بالواسطة من قوله (و كذلك نرى ابراهيم ملسكوت السموات والارض) والحبيب يصل لحبيبه به من قوله (فكان قاب قوسين او ادنى) والخليل الذي تكون مغفرتة في حد الطمع من قوله (والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) والحبيب الذي مغفرتة في حد اليقين من قوله عز وجل (لنغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر) والخليل قال ولا تخزني يوم يبعثون والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدا بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحبة حسبي الله والحبيب قيل له (يا ايها النبي حسبك الله) والخليل قال (واجعل لي لسان صدق) والحبيب قيل له (ورفعنا لك ذكرك) اعطى بلاسؤال والخليل قال (واجنبي وبني ان نعبد الاصنام) والحبيب قيل له (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت) قوله «ولكن اخوة الاسلام» اخوة الاسلام مبتدا وخبره محذوف نحو افضل من كل اخوة ومودة لغير الاسلام وقيل وقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير الالف فقال ابن بطال لا اعرف معنى هذه السكامة ولم اجد خوة بمعنى خلعة في كلام العرب ولكن وجدت في بعض الروايات ولكن خلعة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الكاتب فان الالف ثابتة في سائر الروايات وقال ابن مالك في توجيهه نقلت حركة الهمزة الى النون فحذفت الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها ولا يجوز مع اثبات الهمزة الاسكون النون فقط انتهى قلت هذا توجيه بعيد لا يوافق الاصول قوله «لا يبقين» بفتح اوله وينون التاكيد وروى بالضم واصافة النبي الى الباب تجوز لان عدم بقاء لازم للنهي عن ابقائه فكان المعنى لا تبقوه حتى لا تبقى قوله «الاسد» على صيغة المجهول قوله «الاباب ابى بكر» استثناء مفرغ ومعناه لا تبقوا ابابا غير مسدود الاباب ابى بكر فان كوه بغير سد وفي رواية الطبراني من حديث معاوية في آخر هذا الحديث فاني رايت عليه نورا (فان قلت) روى النسائي من حديث سعد بن ابى وقاص قال (امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب على رضى الله تعالى عنه) واسناده قوى وفي رواية الطبراني في الاوسط زيادة وهي فقالوا يا رسول الله (سدت ابوابنا فقال ما انا سدتها ولكن الله سدها) ونحوه عن زيد بن ارقم اخرجه احمد عن ابن عباس فهذا يخالف حديث الباب (قلت) جمع بينها بان المراد بالباب في حديث علي الباب الحقيقي والذي في حديث ابى بكر بوابه الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وقال الطحاوي في مشكل الآثار ريت ابى بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخله وببيت على لم يكن له باب الامن داخل المسجد قلت فلذلك لم ياذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحد ان يمر من المسجد وهو جنب الا لى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه لان بيته كان في المسجد رواه اسمعيل القاضي في احكام القرآن وقال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر رضى الله تعالى عنه وفيه اشارة قوية الى استحفاظه للخلافة ولا سيما وقد ثبت ان ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الوقت الذي امرهم فيه ان لا يؤمهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابابكر فانه لا حرج عليه في طلبها والى هذا ما لان جبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث فيه دليل على ان الخلافة له بعد النبي عليه الصلاة والسلام لا نه حسم بقوله سدوا عنى كل خوخة في المسجد اطاع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وعن انس رضى الله تعالى عنه قال «جاء رسول الله ﷺ فدخل بستانا وجاءت فدق الباب فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدى قال

فقلت يا رسول الله اعلمه قال اعلمه فاذا ابو بكر فقلت ابشر بالجنة وبالحلافة من بعد النبي عليه الصلاة والسلام قال ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالحلافة من بعد ابى بكر فقلت اعدمه قال نعم قال فخرجت فاذا عمر رضى الله تعالى عنه فبشرته ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالحلافة من بعد عمر وانه مقتول قال فخرجت فاذا عثمان قال فدخله الى النبي ﷺ فقال انى والله ما نسيت ولا تخيت ولا مسست ذكرى بيد يابستك قال هو ذاك رواه ابو يعلى الموصلى من حديث المختار بن قلفل عن انس وقال هذا حديث حسن *

﴿ باب فضل ابى بكر بعد النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل ابى بكر رضى الله تعالى عنه بعد فضل النبي ﷺ وليس المراد البعديّة الزمانية لان فضل ابى بكر كان ثابتا في حياته ﷺ *

١٥٥ - ﴿ حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله حدّثنا سليمان بن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كذا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُخَيَّرُ أبا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فضل ابى بكر ثبت في ايام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فضل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشى العامرى الاويسى المدينى وهو من افراده وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشى التميمى ويحيى بن سعيد الانصارى والحديث من افراده ورجال اسناده كلهم مديون قوله «نخير» اى كنا نقول فلان خير من فلان وفلان خير من فلان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده كنا نقول ابو بكر خير الناس ثم عمر ثم عثمان وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الانية في مناقب عثمان كنا لنعديل باني بكر اى لا نجعل له مثلا وفي رواية الترمذى «كنا نقول ورسول الله ﷺ حى ابو بكر وعمر وعثمان» وقال حديث صحيح غريب ورواه الطبرانى بلفظ «كنا نقول ورسول الله ﷺ حى افضل هذه الامة ابو بكر وعمر وعثمان يسمع ذلك رسول الله ﷺ فلا يشكره» وعلى هذا اهل السنة والجماعة *

﴿ باب قول النبي ﷺ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ﴾

اى هذا باب في بيان قول النبي ﷺ وأشار بهذا الى حديث ابى سعيد الخدرى الذى سبق قبل باب فراجع اليه *

١٥٦ - ﴿ حدّثنا مسلم بن إبراهيم حدّثنا وهيب حدّثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم قال لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ وَلَيْكِنْ أُخِيٌّ وَصَاحِبِي ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة * ومسلم بن ابراهيم الازدى القصاب البصرى ووهيب تصغير وهب بن خالد البصرى وايوب هو السخيتاني قوله «لا اتخذت ابا بكر» عدم اتخاذه ابا بكر خليلا لعدم اتخاذه خليلا من الناس فهذا الحديث وغيره دل على نفى الخلّة من النبي ﷺ لاحد من الناس (فان قلت) اخرج ابو الحسن الحربى في فوائده عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه قال ان احدث عهدى بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول «انه لم يكن نبى الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلى ابو بكر الا وان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا» (قلت) هذا لا يقاوم الذى في الصحيح ولا يعارضه على انه يمارضه ماروا مسلم من حديث جندب انه سمع النبي ﷺ يقول قبل ان يموت بخمس «انى ابرا الى الله تعالى ان يكون لى منكم خليل» (فان قلت) ان ثبت حديث ابى بن كعب فالتوفيق بينه وبين حديث جندب (قلت) يحمل على انه برىء من ذلك تواضعا

لربه واعظامه اثم اذن الله له في ذلك اليوم لما رآه من تشوفه اليه واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنا في الخبر ان قوله «ولكن اخي وصاحبي» اي ولكن هواخي في الدين وصاحبي في السراء والضراء والحضر والسفر وفي رواية خيشمة في فضائل الصحابة عن احمد بن ابي الاسود عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه ولكن اخي وصاحبي في الله تعالى *

١٥٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ وَمُوسَى قَالََا حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُهُ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ﴾

هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن معلى بن اسد وموسى بن اسماعيل التبوذكي الى اخره كذا في اكثر الروايات التبوذكي وهو الصواب ووقع في رواية ابي ذر وحده التبوذكي وهو تصحيف قوله «ولكن اخوة الاسلام افضل» قال الداودي لا ارأه محفوظا وان كان محفوظا فغناه ان اخوة الاسلام دون الخالة افضل من الخالة دون اخوة الاسلام وان لم يكن قوله لو كنت متخذ خليلا غير ربي صحيحا لم يجز ان يقال اخوة الاسلام افضل وليس يقضى في هذا بخلاف الاحاد *

﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ مِثْلَهُ﴾

هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السخثاني عن عكرمة عن ابن عباس مثل الحديث المذكور وهذه الطرق الثلاثة من افراده *

١٥٨ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ فَقَالَ أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُهُ أَنْزَلَهُ أَبَا يَعْنَى أَبَا بَكْرٍ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضل ابي بكر حيث اجاب بان الجد كالا ب في استحقاق الميراث * وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وقدم عن قريب والحديث من افراده قوله «كتب اهل الكوفة» اي بعض اهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة قوله «في الجد» اي في مسألة الجد وميراثه قوله «اما الذي» جواب اما هو قوله انزله والفاء فيه محذوفة اي انزل ابو بكر الجد منزلة الاب في الارث وحاصله انه قال في جوابهم اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه «لو كنت متخذ خليلا لا اتخذته» جعل الجد كالا ب وانزله منزله في استحقاق الميراث يريد انه يزث وحده دون الاخوة كالا ب وهو مذهب ابي حنيفة وعند الشافعي ومالك انه يقاسم الاخوة ما لم ينقض ذلك عن الثلث وهو قول زيد بن

﴿بَاب﴾

اي هذا باب وهذا كالفصل لما قبله *

١٥٩ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالََا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ كَأَنَّهُمَا قَوْلُ الْمَوْتِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ لَمْ تَجِدِيْنِي فَإِنِّي أَبَا بَكْرٍ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشارة الى فضله * وفي اشارة ايضا الى انه هو الخليفة من بعده واصرح من هذا دلالة على انه هو الخليفة من بعده مارواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات امواتنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفيه ضعف وروى الاسماعيلي في معجمه من حديث سهل

ابن ابي حنيفة قال بايع النبي ﷺ اعرابيا فساله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر رحم سالمه من يقضيه بعده قال عمر رضي الله تعالى عنه الحديث والحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ومحمد بن عبد الله بن محمد بن زيد القرشي الاموي وكلاهما من افراده وابراهيم بن سديد روى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن عبد المزي بن عبد الله وفي الاعتصام عن عبيد الله بن سعد واخرجه مسلم في الفضائل عن عباد بن موسى وعن حجاج بن الشاعر واخرجه الترمذي في المناقب عن عبد بن حميد قوله «ارابت» اي اخبرني قوله «ان جئت ولم اجدك» كانتا كنت عن موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومرادها ان جئت فوجدتك قدمت ماذا اعمل وفي رواية الاسماعيلي فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت وفي رواية الحميدى في الاحكام كانتا تمنى الموت

١٦٠ - **حدثني أحمد بن أبي الطيب حدثنا اسماعيل بن مجالد حدثنا ثوبان بن بشير عن فبرة ابن عبد الرحمن عن هشام قال سمعت عمارا يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر**

مطابقته لترجمة من حيث ان في ابى بكر فضيلة خاصة لسبب في الاسلام حيث لم يسلم احد قبله من الرجال الاخرار واحمد بن ابى الطيب اسمه سليمان المروزي البغدادي روى عنه البخاري هذا الحديث واسماعيل بن مجالد بالجيم ابن عمير الحمداني الكوفي وليس له عند البخاري الا هذا الحديث الواحد ويبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف وبعد الالف نون ابن بشر يكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة المعلم الاحمسي بالهم ملتين التابى ووفرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفتحها ابن عبد الرحمن الحارثي وهمام بن الحارث النخعي الكوفي مرفى الصلاة وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وعمار هو ابن ياسر رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في اسلام ابى بكر عن عبد الله عن يحيى بن معين قوله «وما معه» اي ممن اسلم قوله «الاحسة اعبد» وهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر فانه اسلم قديما مع ابى بكر وابو فكيمة مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحاق انه اسلم حين اسلم بلال فمذهبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه وعيدين بن زيد الحبشي وذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود ان النبي صلى الله عليه وسلم (ورثه من ابيه هو وام ايمن) وفي التلويح هم عمار وزيد بن حارثة وبلال وعامر بن فهيرة وشقران والمراتان خديجة وام الفضل زوج العباس رضي الله تعالى عنهم وقيل المرأتان خديجة وام ايمن اوسمية (قلت) عمار بن ياسر مولى بني مخزوم وامه سمية بنت خياط وكان هو وابوه يعذبون في الله (فرهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يعذبون وقال صبرا لا ياسر فان موعدكم الجنة) وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف لقب واسمه صالح بن عدى الحبشي وقيل اوس وقيل هر مزورثة النبي صلى الله عليه وسلم عن امه وقيل عن ابيه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي ﷺ

١٦١ - **حدثني هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائدة الله ابى اذريس عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبي ﷺ اذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي ﷺ أما صاحبكم فقد حمّر فسلم وقال يا رسول الله لانه كان بيني وبين ابن الخطأب شيء فامرعت اليه ثم أيمت فسالته ان يغفر لي فأتى علي فاقبلت ليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ثم إن عمر نديم فأتى منزل ابى بكر فسأل انتم أبو بكر فقالوا لا فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجهه النبي صلى الله**

عليه وسلم يتمر حتى اشفق ابو بكر فجاء على ركبته فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم
مرتين فقال النبي ﷺ ان الله بمشيئتي اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه
وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي مرتين فما اودى بعدها *

مطابقة لالترجمة ظاهرة وهشام بن عمار بن نصير ابو الوليد السلمي الدمشقي وصدة بن خالد ابو العباس مولى ام البنين
بنت ابي سفيان بن حرب اخت معاوية وزيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخارى غير
هذا الحديث وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهمة الحضرمي الشامي وعائذ الله بالذال المعجمة من
الموذ ابن عبد الله الحولاني بفتح الحاء المعجمة وبالنون وكنيته ابو ادريس وهؤلاء كلهم شاميون والحديث اخرجه
البخارى ايضا في التفسير عن عبد الله قيل انه ابن حماد الايلي وهو من افراد قوله «عن بسر بن عبد الله» وفي رواية
عبد الله بن الملا عند البخارى في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو ادريس سالت ابا الدرداء قوله «اما صاحبكم»
وفي رواية الكشميني اما صاحبك بالافراد قوله «فقد غامر» بالفتن المعجمة اى خاصم ولا بس المحصومة ونحوها
من الامور يقال دخل في غمرة المحصومة وهي مظلمة وغمر الحرب ونحوها والمغامر الذي يرمى بنفسه في الامور
والحروب وقيل من المعاجلة اى سارع قوله «فسلم» بتشديد اللام من السلام ووقع عند ابي نعيم في الحلية حتى سلم على
رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر الردوه وما يحذف العلم بهو قسم اما محذوف نحو وما غيره فلا
اعلمه قوله «ثم» بفتح التاء المثناة وتشديد الميم والهمزة للاستفهام اى انا ابو بكر قوله «ثى» وفي رواية
التفسير بيني وبينه محاورة بالحاء المهملة اى مراجعة قوله «ندمت» زاد محمد بن المبارك على ما كان قوله «فسألت ان يغفر لي»
وفي رواية التفسير ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه قوله «فابى على» زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع
حتى خرج من داره قوله «ثلاثا» اى اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات قوله «يتمر» بالعين المهمة المشددة اى تذهب نصارته
من الغضب واصله من المعرو هو الجذب يقال امر المسكان اذا جذب ويقال مفاء يتغير لونه من الضجر ويقال ذهب
روفته حتى صار كالسكان الامر قوله «حتى اشفق ابو بكر» اى حتى خاف ابو بكر ان يكون من رسول الله ﷺ
الى عمر ما يكره قوله «فجاء» بالجيم والتاء المثناة اى برك على ركبته قوله «انا كنت اظلم اى من عمر في القصة المذكورة
وانما قال ذلك لانه كان البادي قوله مرتين اى قال ذلك القول مرتين وقال الكرمانى مرتين ظرف لقال اول قوله كنت قوله
وواساني وفي رواية الكشميني وحده وواساني والاول اوجه لانه من المواساة قوله تاركون لي صاحبي وفي رواية التفسير
تاركون «لى» على الاصل قوله لى فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور غنايه بتقديم لفظ الاختصاص وذلك
جائز كقول الشاعر *

فرشنى بخير لا كونى ومدحتى * كناحت يوما صخرة بعسيل

(قلت) رشنى امر من راشر يرش يقال رشنت فلانا اصلحت حاله والواو في ومدحتى للمصاحبة اى مع مدحتى
والاستشهاد فيه في قوله يوما فانه ظرف فصل به بين المضاف وهو قوله كناحت وبين المضاف اليه وهو صخرة والتقدير
كناحت صخرة يوما بعسيل بفتح العين المهمة وكسر السين المهمة وهو قضيب الفيل قاله الجوهرى وبهذا يرد على ابي البقاء
حيث يقول (ان حذف النون من خطأ الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولا فيها الف ولا م) وانما يجوز في هذين الموضعين
ولا وجه لا نكاره لوقوع مثل هذه كثير في الاشعار وفي القران ايضا في قراءة ابن عامر وكذلك زين لكنير من المشركين قتل
اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجرح شركائهم قوله فما اودى بعدها اى فما اودى ابو بكر بعد هذه القضية لاجل ما ظهره النبي
ﷺ لهم من تعظيمه ابا بكر رضى الله تعالى عنه * وفي هذا الحديث فوائد الدلالة على فضل ابي بكر على جميع الصحابة
وليس ينبغي للفاضل ان يفاضل من هو افضل منه وجواز مدح الرجل في وجهه ومحل اذا امن عليه الافتتان

والاغترار * وفيه ما طبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل في الدين يسرع الرجوع الى الاول لقوله تعالى (ان الذين اتقوا اذامسهم طائف من الشيطان تذكروا) * وفيه ان غير النبي ﷺ ولو بلغ في الفضل الغاية فليس بمصوم * وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه نسيه الى ابيه اوجده ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله ﷺ الا ان كان ابن ابي طالب يريد ان ينكح ابنتهم * وفيه ان الركبة ليست بعورة *
 ١٦٢ - **حدثنا معلى بن ابي عبد الله العريزي بن المختار قال قال خالد الحذاء حدثنا عن ابي عثمان**

قال حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجلاً *

مطابقه للترجمة ظاهرة وذلك لان كون احب الناس الى النبي ﷺ ابا بكر يدل على ان له فضلاً كثيراً وانه افضل الناس بعد النبي ﷺ * وعبد العزيز بن المختار ابو اسماعيل الانصاري الديلمي وخالدهو ابن مهران الحذاء وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل الهندى بالنون ورجال هذا الاسناد كلهم بصريون الا الصحابي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحق بن شاهين واخرجه مسلم في الفضائل عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في المناقب عن ابراهيم ابن يعقوب وبندار واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة عبيد الله بن سعيد قوله خالد الحذاء حدثنا هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا تقدير الكلام حدثنا عبد العزيز قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي عثمان قوله ذات السلاسل بسنين مهملتين والمشهور فتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك ابو عبيد البكري وضبطها ابن الاثير بالضم ثم فسره بمعنى السلاسل اي السهل وفسره ابو عبيد بانه اسم مكان سمي بذلك لانهم كانوا يهيمون الى ارض بها رمل يعتقد بعضه على بعض كالسلسلة وكانت غزوة ذات السلاسل سنة سبع كذا صححه ابن ابي خالد في تاريخه وقال ابن سعد والحاكم في سنة ثمان في جادى الاخرة وذكري بن اسحق ان ام العاص بن وائل كانت من بلى فبعته النبي صلى الله عليه وسلم الى العرب يستنفر الى الاسلام يستألفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض حذام يقال له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل على ما ياتي الباقي في المغازي وقال ابن التين سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وعن يونس عن ابن شهاب قال هي مشارق الشام الى بلى وسعد الله ومن يليهم من قضاة وكندة وبلقين وصحان وكفار العرب ويقال لها بدر الاخرة وقال ابن سعد وهي وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قوله «فقلت اي الناس احب اليك» هذا السؤال من عمرو اما كان لما وقع في نفسه حين امره على الجيش وفيهم ابو بكر وعمرانه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله لذلك قوله «فعد رجلاً» وروى فعد رجلاً لا يحتمل ان يكون منهم ابو عبيدة ابن الجراح على ما اخرجه الترمذي من حديث عبيد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله ﷺ كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكت قيل يحتمل ان يفسر بعض الرجال الذين اهتموا في حديث الباب بابي عبيدة *

١٦٣ - **حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بينما راع في غنمه هذا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس**

لَهَا رَاعٍ غَيْرِي وَبَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا فَالتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أَخْلُقْ
لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِأَحْرَثٍ قَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنِّي أَوْمِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال اسناده على هذا التسق قد تكرر ذكرهم جدا والحديث قد مر في باب ما ذكر عن
بنى اسرائيل في باب مجرد بعد حديث الفارقاته رواء عن ابى هريرة بغير هذا الطريق وفيه تقديم وتأخير وقد مر الكلام
في بينهما وبين غير مرة **قوله** «راع» مرفوع بالابتداء متصف بقوله في غنمه وخبره هو قوله عدا عليه الذئب **قوله** «يوم السبع»
بضم الباء الموحدة و يروى بالسكون وبقيّة الكلام قد مر هناك *

١٦٤ - **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني ابن المسيب سمع
أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيّنا أنا نائم رأيتني على
قلب عليها دلو فتزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين وفي
نزعها ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استنحالت غربا فأخذها ابن الخطّاب فلم أر عبقريا من
الناس يترع نزع همر حتى ضرب الناس بعطن *

مطابقته للترجمة من حيث انه **قوله** «أبو هريرة» رآه في المنام وهو ينزع من القلب وذكره قبل عمرو وهو يدل على سبق ابى بكر على عمرو
عمر من بعده واما ضعفه في النزاع فلا يدل على النقص لان ايامه كانت قصيرة على ما ذكرنا * وعبدان هو عبد الله بن عثمان
وشيعه عبد الله بن المبارك والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن حرمة بن يحيى وقد مر نظيره في علامات النبوة عن
عبد الله بن عمرو والكلام فيه هناك مستوفى والقلب بشر يحفر في قلب تراه قبل ان تطوى والغرب الدلو اكبر من الذنوب
والمعقري كل شئ يبلغ النهاية به والعطن مناخ الابل *

١٦٥ - **حدثنا** محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن عتبة عن سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء
لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال أبو بكر إن أحد شقيّ ثوبي يسترّخى إلا أن أتعاهد ذلك
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست تصنع ذلك خيلاء قال موسى فقلت لیسالم
أذكر عبد الله من جرّ لزاره فقال لم أسمعه ذلك إلا ثوبه *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم إنك لست تصنع ذلك خيلاء * وفيه فضيلة لابي بكر حيث
شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له بما ينافي ما يكره وعبد الله شيخ البخارى هو ابن المبارك والحديث اخرجه
البخارى ايضا في اللباس عن احمد بن يونس وفي الادب عن علي بن عبد الله عن سفيان وخرجه ابو داود في اللباس عن
التفيل عن زهير وخرجه النسائي في الزينة عن علي بن حجر **قوله** «خيلاء» اى كبر او تبختر وان تصابه على انه مفعول
له اى لاجل الخيلاء **قوله** «لم ينظر الله اليه» اى لا يرحمه فالنظر هنا مجاز عن الرحمة واما اذا استعمل في الخلق يقال لا ينظر
اليه زيد فهو كناية **قوله** «يسترخى» اهل عادته انه عند المعنى يميل الى احد الطرفين الا ان يحفظ نفسه عن ذلك **قوله**
«فقلت لسالم» القائل هو موسى بن عتبة **قوله** «اذكر» فعل ماض دخلت عليه همزة الاستفهام وعبد الله فاعله **قوله**
«فقال» اى فقال سالم لم اسمع عبد الله ذكر في حديثه الا ثوبه *

١٦٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** حَدَّثَنَا **شُعَيْبٌ** عَنْ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ أَخْبَرَنِي **حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ** أَنَّ **أَبَا هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ أَتَقَّقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ بَعْنَى الْجَنَّةِ بِاعْتِدَالِهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرِّيَّانِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ وَقَالَ هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونُ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ *

مطابقته لترجمة في قوله وارحوا ان تكون منهم يا ابا بكر ورجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقع محقق * وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر في كتاب الصوم في باب الريان للصائمين من طريق آخر عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ومر الكلام فيه هناك **قوله** «في سبيل الله» اى في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره **قوله** «هذا خير» يعنى فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ يحتمل ذلك **قوله** «باب الريان» بدل او بيان مصافيه وذكر هنا اربعة ابواب من ابواب الجنة وقال بعضهم وتقدم في اوائل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة الاخرى ففيها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه احمد عن روح بن عباد عن الاشعث عن الحسن مرسل ان الله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة * ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذى يدخل منه من لاحساب عليه ولا عذاب * واما الثالث فله باب الذكر فان عند الترمذى ما يؤمى اليه ويحتمل ان يكون باب العلم انتهى (قلت) ما فيه من طريق الظن والحسبان ولا تنحصر الابواب التى اعدت للدخول منها لاصحاب الاعمال الصالحة من انواع شتى وليس المراد منه الابواب الثمانية التى دل القرآن على اربعة منها والحديث على اربعة اخرى وانما المراد من تلك الابواب هى الابواب التى هى في داخل الابواب الثمانية **قوله** «ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب اى من احد تلك الابواب وفيه اضمار وهو من توزيع الافراد على الافراد لان الجمع والموصول كلاهما امان وكلمة ما لا تنفى **قوله** من ضرورة اى من ضرره والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن دخل من اى باب دخلها فن قلت روى مسلم من حديث عمر بن الخطاب قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث فتحت له ابواب الجنة يدخلها من اياها شاء (قلت) لا منافاة بينه وبين ما تقدم وان كان ظاهره المعارضة لانه يفتح له ابواب الجنة على سبيل التكرم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذى يكون اغلب عليه والله اعلم *

١٦٧ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا **سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ** عَنْ **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ** عَنْ **عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ** عَنْ **عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّحِّ قَالَ **إِسْمَاعِيلُ** يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ قَامَ عُمَرُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقُمْ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَلِكَ وَلَيْبَعَثَنَّهُ اللَّهُ فَلَمَّا قَطَعَ أَيْدِي رِجَالِهِ وَأَرْجُلُهُمْ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَهُ قَالَ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَاللَّهِ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ أَيُّهَا الْخَالِفُ عَلَى رِسَالِكَ قَلَّمَا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ فَحَيَّدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَنْتَنِي عَلَيْهِ وَقَالَ أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ

قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَقَالَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وَقَالَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ قَالَ فَانْشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ قَالَ واجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا مَيِّتًا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ قَدْ هَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ وَهُوَ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَذَهَبَ هُمُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَنَهُ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ هُمُ يَقُولُ وَاللَّهِ مَا رَدَّتْ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّيْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَسَكَّلَ أَبْلَغَ النَّاسِ فَقَالَ فِي كَلَامِهِ نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَ لَنَا مِنْ أَمِيرٍ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا وَلكِنَّا الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ هُمْ أَوْ سَطُ الْعَرَبِ دَارًا وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا فَبَايَعُوا هُمُ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَالَ هُمُ بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ فَأَنْتَ سَيِّدٌ نَاوِخِرٌ فَأَوَّحَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ هُمُ يَدِيهِ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ فَقَالَ قَائِلٌ قَدْ أَنْتُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ هُمُ قَتَلَهُ اللَّهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ هُنِ الزُّبَيْدِيُّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ أَنَّ هَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ شَخْصَ بَصَرَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا وَقَصَّ الْحَدِيثَ قَالَتْ هَاشِمَةُ فَمَا كَلَّتْ مِنْ خُطْبَتَيْهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا لَقَدْ خَوْفُ هُمُ النَّاسِ وَإِنْ فِيهِمْ لِنِفَاقًا فَرَدَّ هُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ ثُمَّ لَقَدْ بَصَرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهَدْيَ وَهَرَفَهُمُ الْحَقُّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى الشَّاكِرِينَ

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه فضيلة اب بكر على سائر الصحابة حيث قدم على الكل فصار خليفة رسول الله ﷺ
 وذكر رجال الحديث * وهم خمسة * الاول اسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله ابن اخت مالك بن انس * الثاني سليمان بن بلال ابوايوب القرشي التيمي * الثالث هشام بن عروة * الرابع ابوه عروة بن الزبير ابن العوام * الخامس عائشة ام المؤمنين *

ذكر الرجال الذين فيه * ابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وسعد بن عباد بن دهم ابن حارثة الانصارى الساعدي وكان نقيب بني ساعدة عند جميعهم وشهد بدرا عند البعض ولم يبايع ابا بكر ولا عمر وسار الى الشام فاقام بمحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يخلفوا انه وجد ميتا على مفصله قيل ان قبره بالمنيحة قرية من غوطه دمشق وهو مشهور بزار الى اليوم * وابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وقبره بنور بيسان عند قرية تسمى عيا * وحباب بضم الحاء المهمله وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى ابن المنذر بن الجوح الانصارى السلمى وهو القائل يوم السقيفة * انا جدي لها الخنك * وعديقه المرحب منا امير ومنكم امير * مات في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه * وعبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعري الشامي مات سنة تسع وسبعين ومائة * والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللالم المهمله واسمه محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي الزبيدي وقال ابن سعد مات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن سبعين سنة * وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهذا الحديث من افراد * *

﴿ذ كرمناه﴾ **قوله** «وابو بكر بالسنح» بضم السين المهملة وسكون النون بعدها حاء مهملة وضبطه ابو عبيد
البكري بضم النون وقال انه منازل بن الحارث بن الخزرج بالعوالي بينه وبين المسجد النبوي ميل وبه ولد عبد الله بن
الزبير رضي الله تعالى عنهما وكان ابو بكر نازلا بها ومعه اسماء ابنته وسكن هناك ابو بكر لما تزوج ابنة خاتمة الانصارية
قوله «قال اسماعيل» هو شيخ البخاري المذكور وهو ابن ابي اويس **قوله** «يعني بالعالية» اراد تفسير قول عائشة بالسنح
العالية والعوالي اما كن باعلى اراضي المدينة واذناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية والنسبة اليها
علوى على غير قياس **قوله** «والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم» انما حلف عمر رضي الله عنه على هذا بناء على ظنه
حيث ادى اجتهاده اليه **قوله** «قالت اى عائشة رضي الله عنها قوله ذلك اى عدم الموت **قوله** وليبعثه الله اى ليعثن الله محمدا
في الدنيا فليقطع من ايدى رجال وارجلهم وهم الذين قالوا بموته **قوله** جاء ابو بكر اى من السنح فكشف عن وجه رسول الله
ﷺ فقبله وقدم في اول الجنائز قالت عائشة اقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم
يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتقيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسجى يبرد حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب
عليه فقبله ثم بكى **قوله** «ياي انت وامى» اى انت مفدى بابي وامى **قوله** «حيا وميتا» اى في حالة حياتك وحالة موتك **قوله**
«لا يذيقك الله الموتين» بضم الياء من الاذاقة واراد بالموتين الموت في الدنيا والموت في القبر وهما الموتان المعروفان
المشهورتان فلذلك ذكرها بالتعريف وهما الموتان الواقعتان لكل احد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم لا يموتون
في قبورهم بل هم احياء واما سائر الخلق فانهم يموتون في القبور ثم يحيون يوم القيامة ومذهب اهل السنة والجماعة ان في
القبر حياة وموت فلا بد من ذوق الموتين لكل احد غير الانبياء وقد تمسك بقوله لا يذيقك الله الموتين من انكر الحياة
في القبر وهم المعتزلة ومن نحا نحوهم واجاب اهل السنة عن ذلك بان المراد به نفي الحياة اللازم من الذي اثبتته عمر رضي الله عنه
بقوله ليعيشه الله في الدنيا ليعلم ايدى القائلين بموته فليس فيه نفي موت عالم البرزخ **قوله** «ثم خرج» اى ثم خرج ابو بكر
من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «على رسلك» بكسر الراء وسكون السين المهملة اى اتشد في الحلف او كن
على رسلك اى التؤدة لا تستعجل **قوله** «الامن كان» كلمة الاهناللتية على شىء يأتى او بقوله **قوله** «فنشج الناس» بفتح
النون وكسر الشين المعجمة بعدها جيم يقال نشج الباء كى اذا غص في حلقة البكاء وقيل النشج بكاء مع صوت نقله الخطابي
وقيل هو بكاء بترجيع كما يردد الصبي بكاء في صدره وقال ابن فارس نشج الباء كى غص بالبكاء في حلقة من غير انتحاب والنحيب
بكاء مع صوت **قوله** «في سقيفة بني ساعدة» وهو موضع سقف كالسباط كان يجتمع الانصار ودار ندوتهم وساعدة
هو ابن كعب بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد **قوله** «فقالوا» اى الانصار منا امير ومنكم امير انما
قالوا ذلك بناء على عادة العرب ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم ولم يعلموا حينئذ ان حكم الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا
انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال «الخلافة في قريش» اذعنوا لذلك وبايعوا الصديق **قوله** «خشيت ان لا يلقه
ابو بكر» خشيت بالخاء المعجمة من الخشية وهو الخوف ويروى «حسبت» بالخاء والسين المهملتين من الحسبان وفي رواية
ابن عباس «قد كنت زورت» اى هيات وحسنت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت ادارى منه بعض
الحد اى الحدة فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه **قوله** «فتكلم ببلغ الناس» بنصب ببلغ على الحال وابلغ افعل التفضيل
والبلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام فالحال في الاصطلاح هي الامور الداعية الى التكلم على الوجه
المخصوص ويجوز الرفع على الفاعلية كذا قاله بعض الشراح وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اولى فالتقدير فتكلم
ابو بكر وهو ابلغ الناس وقال السهيلي النصب اوجه ليكون تاكيدا لمدحه وصرف الوم عن ان يكون احدمو صوفا بذلك
غيره وفي رواية ابن عباس قال عمر رضي الله تعالى عنه ماترك كلمة اعجبتني في تزويرى الا قالها في بديته وافضل حتى سكت
قوله «فقال في كلامه» اى فقال ابو بكر في جملة كلامه نحن الامراء واتم الوزراء اياه ان الامارة اعنى الخلافة
لا تكون الا في الهاجرين واراد بقوله اتم الوزراء اتهم المستشارون في الامور تابعون للمهاجرين لان مقام الوزارة الاعانة

والمشورة والاتباع فقال حباب بن المنذر لا والله لا تفعل يعني لا ترضى ان تكون الامارة فيكم بل منا امير ومنكم امير اراد ان يكون امير من المهاجرين وامير من الانصار فلم يرض ابو بكر بذلك وهو معنى قوله فقال ابو بكر لا يعني لا ترضى بما نقول لكننا نحن الامراء وانتم الوزراء ثم بين وجه خصوصية المهاجرين بالامارة بقوله هم اوسط العرب دارا اي قرش اوسط العرب دارا اي من جهة الدار وارضها مكة وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار واراد بالاوسط الاخير والاشرف ومنه يقال فلان من اوسط الناس اي من اشرفهم واحسبهم ويقال هو من اوسط قومه اي خيارهم قوله «واعزبهم احسابا» بالياء الموحدة في اعزبهم اي اشبه شمائل وافعالا بالعرب ويروى «اعزبهم» بالقاف موضع الباء من المراقبة وهي الاصلة في الحسب وكذا يقال في النسب والاحساب بفتح الهزجة جمع حسب وهو الافعال وهو ما خوذ من الحساب يعني اذا حسبوا منا قبحهم فمن كان يعد لنفسه ولا يبه منا قبا كثر كان احسب قوله «فبايعوا عمر» هذا قول ابى بكر يقول للمهاجرين والانصار بايعوا عمر او بايعوا ابا عبيدة انما قال هذا الكلام حتى لا يتهموا ان له غرض في الخلافة واذن الى عمر ابا عبيدة حتى لا يظنوا انه يحابي عمر فلما قال ابو بكر هذه المقالة قال عمر رضى الله تعالى عنه بل نبأ بك انت فقام وباعه وباع الناس قوله «فقال قائل» اي من الانصار قتلتم سعدا يعني سعد بن عبادة وقال الكرمانى هو كناية عن الاعراض والخذلان لاحقية القتل وقال بعضهم يرد هذا ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة لاتعاقوه فقال عمر اقلوه قتل الله انتهى قلت لا وجه قط للرد المذكور لانه ليس المراد من قول عمر اقتتلوه حقيقة القتل بل المراد منه ايضا الاعراض عنه وخذلانه كما في الاول ومعنى قول عمر قتله الله دعاء عليه لم يدم نصرته للحق ومخالفته للجماعة لانه تخاف عن البيعة وخرج من المدينة ولم ينصرف اليها الى ان مات بالشام كما ذكرناه عن قريب قوله «وقال عبد الله بن سالم» قد ذكرناه وهذا تعليق لم يذكره البخارى الامتلاء غير تمام وقد وصله الطبرانى في مسند الشاميين قوله «شخص بصر النبی ﷺ» من الشخصوخ وهو ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر واتزاجه قوله «في الرفيق الاعلى» اي الجنة قاله صاحب التوضيح قلت الرفيق جماعة الانبياء عليهم السلام الذين يسكنون اعلى عِلين وهو اسم جاء على فعل وهو الجماعة كالصديق والحليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى (وحسن اوامرك رفيقا) (فان قلت) ما متعلق في الرفيق الاعلى قلت محذوف يدل عليه السياق نحو ادخلوني فيهم وذلك قاله حين خير بين الموت والحياة فاختار الموت قوله «وقص الحديث» اي قص القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق واراد بالحديث ما قاله عمر من قوله انه لم يمت وان يموت حتى يقطع ايادى رجال من المنافقين وارجلهم وما قال ابو بكر من قوله انه مات وتلا الايتين كما مضى قوله «قلت» اي عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «من خطبتهما» اي من خطبة ابى بكر وعمر وكلمة من للتبعض ومن الاخرى في قوله ومن خطبة زائدة قوله «لقد خوف عمر» الى آخره بيان الخطبة التي نعم الله بها قوله «وان فيهم لنفاقا» اي ان في بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر رضى الله عنه في قوله الذى سبق عن قريب قبل وقوعه في رواية الحميدى في الجمع بين الصحيحين وان فيهم اتقى قيل انه من اصلاحه فانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصوره لتقى كانه استعظم ان يكون في المذكورين نفاق وقال القاضى عياض لا ادري هو اصلاح منه او رواية فلى الاول فلا استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث العظيم الذى اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب ما في النسخ والله اعلم *

١٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أَيِّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ هُمُ رَوْسُ خَشِيْتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ قُلْتُ ثُمَّ أَنْتَ قَالَ مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري وجامع هو ابن ابى راشد الصيرفي الكوفي وابو يعلى بفتح الياء آخر الحروف

وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر اسمه منذر من الانذار بلفظ اسم الفاعل ضد الاشارة بن يعلى الثوري الكوفي
ومحمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب يكنى ابا القاسم وشهرته بنسبة امه وهي من سبي اليمامة واسمها خولة بنت
جعفر بن قيس بن مسعدة بن ثعلبة بن ربوع بن ثعلبة بن دؤل بن خزيمة مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وستين
برضوى ودفن بالقيع ورضوى جيل بالمدينة والحديث اخرجه ابو داود وفي السنة عن شيخ البخاري الى آخره نحوه
قوله «قلت لاني اعي الناس خيرا» وفي رواية الدارقطني عن منذر عن محمد بن علي قلت لاني يا ابي من خير الناس بعد
رسول الله ﷺ قال او ما تعلم يا ابي قلت لا قال ابو بكر قوله «وخشيت» قيل لم خشى من الحق واجيب
بانه لعل عنده بناء على ظنه ان عليا خير منه وخاف ان عليا يقول عثمان خير مني قوله «ما نال الرجل من المسلمين» وهذا
القول منه على سبيل الحضم والتواضع * وفيه خلاف بين اهل السنة والجماعة فمنهم من فضل عليا على عثمان والاكثر
بالعكس ومالك توقف فيه *

١٦٩ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات
الجيش انقطع عتدي فاقام رسول الله ﷺ على التيامم وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس
معه ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله ﷺ
وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معه ماء فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على
فخذيه قد نام فقال حدثت رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معه ماء قالت نعم أبنى
وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطمئن يديه في خاصرتي فلا يعمدني من التحريك إلا مكان
رسول الله ﷺ على فخذيه فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم
فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بر كنتم بال آل أبي بكر فقالت عائشة فبهنا
البر الذي كنتم عليه فوجدنا المقدّم بحمته *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ما هي بأول بر كنتم بال آل أبي بكر والحديث قد مر في كتاب التيمم في أوامره
اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهنا اخرجه عن قتيبة عن مالك ومر الكلام فيه هناك والبدء
بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف اسم للمفاضة في الاصل والمراد بها هنا موضع خاص قريب من المدينة
وكذلك ذات الجيش بالجيم والياء اخر الحروف والشين المعجمة واسيد بضم الهمزة مصغرا سدوحضير بضم الحاء المهملة
مصغر حفر ضد السفر *

١٧٠ - **حدثنا** آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق
مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيبه *

هذا لا يدل على فضل أبي بكر على الخصوص وإنما يدل على فضل الصحابة كلهم على غيرهم فلا مطابقة بينهما وبين الترجمة
الا انه لما دل على حرمة سب الصحابة كلهم فدلالته على الحرمة في حق أبي بكر اقوى وكذا انه قد تقرر انه افضل الصحابة
كلهم وانه افضل الناس بعد النبي ﷺ فمن هذه الحيثية يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة للترجمة * والاعمش هو سليمان
وذكوان بالذال المعجمة ابو صالح الزيات السمان * والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن عثمان بن ابي شيبة وعن

ابى سعيد الاشج وعنه ابى كريب وعنه ابى موسى وبندار وعنه عبيد الله بن معاذ واخرجه ابو داود فى السنة عن مسدد
واخرجه الترمذى فى المتابع عن الحسن بن على الخلال وعنه محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن محمد بن هشام
واخرجه ابن ماجه فى السنة عن محمد بن الصباح وعنه على بن محمد وعنه ابى كريب قوله « لا تسبوا اصحابى » خطاب
لغير الصحابة من المسلمين المفروضين فى العقل جعل من سب وجوده كالوجود ووجوده المترقب بالحاضر هكذا اقرره
الكرمانى ورد عليه بعضهم ونسبه الى التفتل بانه وقع التصريح فى نفس الخبر بان الخطاب بذلك خالد بن الوليد وهو من
الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق (قلت) نعم روى مسلم حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن
ابى صالح عن ابى سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن شئ فسيبه خالد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم « لا تسبوا احدا من اصحابى » الحديث ولكن الحديث لا يدل على ان الخطاب بذلك خالد والخطاب للجماعة ولا
يبعد ان يكون الخطاب لغير الصحابة كما قاله الكرماني ويدخل فيه خالد ايضا لانه ممن سب على تقدير ان يكون خالد اذ ذاك
صاحبا والدعوى بانه كان من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا من التاريخ قوله
« انفق مثل احد ذهابا » اى مثل جبل احد الذى بالمدينة زاد البرقاني فى المصاحفة من طريق ابى بكر بن عياش عن الاعمش
كل يوم قوله « ما بلغ مداحدهم » اى المدمن كل شئ وهو بضم الميم فى الاصل ربع الصاع وهو رطل وثلاث بالراقى عند
الشافعى واهل الحجاز وهو رطلان عند ابى حنيفة واهل العراق وقيل اصل المدممدر بان يمد الرجل يديه فيملا كفيه
طعاما وانما قدره به لانه اقل ما كانوا يتصدقون به فى العادة وقال الخطابى يعنى ان المدمن التمر الذى يتصدق به الواحد
من الصحابة مع الحاجة اليه افضل من الكثير الذى ينفقه غيرهم مع السمة وقد روى مداحدهم بفتح الميم يريد الفضل
والطول وقال القاضى وسبب تفضيل نفقتهم ان اتفاقهم انما كان فى وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولان
اتفاقهم كان فى نصرته صلى الله تعالى عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم قوله
« ولا نصفه » فيه اربع لغات نصف بكسر النون وبضمها وبفتحةا ونصف بزيادة الياء مثل العشر والعشير والثمن
وقيل ان نصف هنا مكيا لى كال به *

﴿ تَابَعَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ﴾

اى تابعه جرير بن عبد الحميد فى روايته عن سليمان الاعمش عن ابى سعيد الخدرى وحديث جرير عن الاعمش
قد ذكرناه عن قريب وعبد الله بن داود اى وتابعه ايضا عبد الله بن داود بن طامرين الربيع الهمدانى ابو عبد الرحمن
المعروف بالخريبي سكن الحربية محلة بالبصرة وهى بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء
الموحدة وحديثه عن الاعمش رواه مسدد فى مسنده رواه عنه قوله « وابو معاوية » اى تابعه ابو معاوية بن محمد بن خازم
بالمجتمتين الضرير وحديثه عن الاعمش عن احمد فى مسنده هكذا رواه مسلم عن ابى معاوية عن الاعمش عن ابى صالح
هو ذكوان ولكن عن ابى هريرة قوله « ومحاضر » اى وتابعه محاضر بضم الميم وبالحاء المهملة وبالضاد المعجمة على وزن
مجاهد ابن المورع بالراء المكسورة مرفى آخر الحج وحديثه عند ابى الفتح الحداد فى فوائده من طريق احمد بن
يونس الضبي عن محاضر فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابى بكر بدل عبد الرحمن بن عوف
وقول جرير اصح *

١٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْكَينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا بِحْجَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ
شَرِيكَ بْنِ أَبِي تَمْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي يَدَيْهِ ثُمَّ
خَرَجَ فَقُلْتُ لَا تُزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا كُؤَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا قَالَ فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا خَرَجَ وَوَجَّهَ هُنَا فَخَرَجْتُ عَلَى إِمْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ

أَرِيْسَ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ
فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَثْرِ أَرِيْسَ وَتَوَسَّطَ قَفَّاهُ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا
فِي الْبِئْرِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ لَا كُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَنَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ
ذَهَبْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى
قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ
عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي بَتَوَضَّأَ وَيَلْحَقُنِي فَقُلْتُ
إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يُرِيدُ أَخَاهُ يَأْتِي بِهِ فَإِذَا الْإِنْسَانُ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ عُمَرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ هَذَا عُمَرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ ثُمَّ رَجَعْتُ
فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِي بِهِ فَجَاءَ إِنْشَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ
عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ
بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى تُصِيبُهُ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى
بَلَوَى تُصِيبُكَ فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مُلِيَ فَجَلَسَ وَجَاهُهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . قَالَ شَرِيكَ
قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَأَوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه التصريح بفضيلة هؤلاء الثلاثة ابوبكر وعمر وعثمان وان ابا بكر افضلهم لسبقه
بالشارة بالجنة ولجلوسه على يمين النبي ﷺ والغرض من ايراده في مناقب ابي بكر خاصة الاشارة الى هذا الوجه
(ذكر رجاله) وهم ستة . الاول محمد بن مسكين بن نميلة البجلي يكنى ابا الحسن وهو شيخ مسلم ايضا والثاني
يحيى بن حسان بن حبان ابو زكرياء التنيسي حكي البخاري عن حسن بن عبد العزيز انه مات سنة ثمان ومائتين . الثالث
سليمان بن بلال ابو ايوب وابو محمد القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان بربريا مات سنة سبع
وسبعين ومائة . الرابع شريك بن عبد الله بن ابي نمر بلفظ الحيوان المشهور ابو عبد الله القرشي ويقال
الليثي من انفسهم مات سنة اربعين ومائة وهو منسوب الى جده * الخامس سعيد بن المسيب * السادس ابو موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه واسمه عبد الله بن قيس . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن سعيد بن ابي مريم
واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن مسكين به وعن الحسن بن علي الحلواني وابي بكر بن ابي اسحاق *

﴿ذكر معناه﴾ قوله لا ائمن باللام المفتوحة وبالتون الثقيلة للتاكيد وكذلك قوله لا كون قوله «وجه» بفتح الواو
وتشديد الجيم على افظ الماضي هكذا في رواية الاكثرين ومعناه توجه او وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم
بلفظ الاسم مضافا الى الظرف اى جهة كذا وقال الكرماني وفي بعضها اى في بعض الرواية وجهته يعنى بالرفع وهو مبتدا

وهنا خبره قوله اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف بمدها سين مهملة وهو بستان بالمدينة معروف قريب من قبا وفي هذا البشر سقط خاتم النبي ﷺ من اصبع عثمان رضى الله تعالى عنه وهو منصرف وان جعلته اسم تلك البقرة يكون غير منصرف للعلمية والتانيث قوله وتوسط قفهاى صار في وسط قفها والقف بضم القاف وتشديد الفاء قال النووى هو حافة البئر واصله الغليظ المرتفع من الارض وقال غيره القف الدكة التى جعلت حول البئر والجمع قفاف ويقال القف اليابس ويحتمل ان يكون سمي به لان ما ارتفع حول البئر يكون يابسا دون غيره غالبا **قوله** «فدلاهما» اى ارسلهما قوله «قلت لا كونن يوبا للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب وزاد فيه ولم يامرني به وقال ابن التين فيبان المرء يكون يوبا بالامام وان لم يامر به فان قلت وقع في رواية ابى عثمان التى تاتي في مناقب عثمان عن ابى موسى ان النبي ﷺ دخل حائطا وامره بحفظ باب الحائط واخرج ابو عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا ابا موسى املك على هذا الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقدم على قف البئر وروى الترمذى من طريق ابى عثمان عن ابى موسى وقال لى يا ابا موسى املك على الباب فلا يدخلن على احد قلت وجه الجمع بينهما بانه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي ﷺ بان يحفظ عليه الباب فان قلت يعارض هذا قول انس رضى الله تعالى عنه لم يكن له بواب وقد سبق في كتاب الجنائز قلت مراد انس ان لم يكن له بواب مستمر مر تب لذلك على الدوام قوله على رسلك بكسر الراء على هينك وهو من اسماء الافعال ومعناه اتشد قوله وقد تركت اخى يتوضأ ويدعوى كان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة ويقال ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه طاهر وقد اخرج احمد في مسنده عنه حديثا قوله فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب في الاستئذان وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذا قبل ان ينزل قوله تعالى (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا) واعترض عليه باستبعاد ما قاله وذلك لانه وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستاذن فعرف من هذا ان معنى قوله يحرك الباب معنى استاذنا لادافعا قوله بيشرك بالجنة زاد ابو عثمان في روايته فحمد الله تعالى قوله فقال عثمان الى قوله فقال ائذن له وفي رواية ابى عثمان ثم جاء آخر يستاذن فسكت هنية ثم قال ائذن له قوله على بلوى تصيبك وهي البلية التى صار بها شهيد الدار وفي رواية ابى عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس قوله فجلس وجاهه بضم الواو وكسر ها اى مقابله قوله قال شريك هو شريك بن ابى نمر الراوى وهو موصول بالاسناد الماضى قوله فاوتها قبورهم اى اولت هؤلاء الثلاثة الجالسين على الهيئة المذكورة بقبورهم والتاويل بالقبور من جهة كون الشيخين مصاحبين له عند الحفرة المباركة لامن جهة ان احدهما في اليمن والاخر في اليسار واما عثمان فهو في البقية مقابلا لهم وهذا من القراءة الصادقة *

١٧٢ - **حديث** محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك رضى الله عنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال أنبت أحد فإنا عليك نبى وصديق وشهيد أن *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وصديق على ما لا يخفى ويحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابى عروبة والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضل عمر رضى الله تعالى عنه عن مسدد واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد ايضا واخرجه الترمذى في المناقب عن بنداربه واخرجه النسائى فيه عن ابى قدامة عن يحيى به وعن عمرو بن على عن يحيى ويزيد ابن زريع به قوله «صعد احدا» هو الجبل المعروف بالمدينة (فان قلت) وقع لابي يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء جبل بمكة قال بعضهم والاول اصح ولولا اتحاد الخرج لجوزت تعدد القصة قلت الاختلاف فيه من سعيد فان في مسند

الحارث بن اسامة عن روح بن عباد عن سعيد فقال احدا وحرام بالك ولكن لاشك في تعدد القصة فان احمد رواه من طريق بريدة بلفظ حرام واسناده صحيح وابايلى رواه من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده صحيح واخرجه مسلم من حديث ابي هريرة فذكر انه كان على حرام ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهذا كله يدل على تعدد القصة قوله « وابو بكر » عطف على الضمير المرفوع الذى فى صدره وهذا لاختلاف فيه لوجود قوله احدا وهو الحائل واما اذا كان بغير الحائل ففيه خلاف بين الكوفيين والبصريين وقد ذكرناه فيما مضى قوله وفرجف اى اضطرب احداهم قوله « اثبت » امر من ثبت قوله احد بضم الدال منادى قد حذف حرف ندائه تقديره يا احد قوله صديق هو ابو بكر قوله وشهيدان هما عمرو وعثمان *

١٧٣ - **حدثني احمد بن سعيد** ابو عبد الله حدثنا وهب بن جريور حدثنا صخر عن نافع ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ بيننا انا على بشر انزع منها جاني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الداء فنزع ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يفقر له ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت فى يده غربا فلم أر عبقر يا من الناس يقرى قرية فنزع حتى ضرب الناس بعطن قال وهب العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت *

وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان فيه اشارة الى ان الخلافة بعده صلى الله تعالى عليه وسلم لابي بكر رضى الله تعالى عنه وتقديمه على عمرو وغيره يدل على انه افضل منه واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله الروزى المعروف بالباطلى مات يوم عاشوراء او النصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المعجمة ابن جويرية بالجم اوراق النيرى يعنى البصريين والحديث مضى قبل باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الحديث فى اواخر علامات النبوة قوله بيننا انا على بشر اى فى المنام وقال البيضاوى البشر اشارة الى الدين الذى هو منبع ماء حياة النفوس قوله رويت بكسر الواو يعنى ان معنى قوله حتى ضرب الناس بعطن حتى رويت الابل فاناخت *

١٧٤ - **حدثني الوليد بن صالح** حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين المكي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لئن لواقف فى قوم فدعوا الله ليمر بن الخطاب وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفي قد وضع يرقه على منكبي يقول ربحك الله ان كنت لا رجو ان يجعلك الله مع صاحبك لئن كثيرا مما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر وفمكت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت لا رجو ان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا هو على بن ابي طالب *

وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه يدل على فضل الشيخين ولكن الغرض منه منقبة ابي بكر لفضله على عمر وغيره لتقديمه فى كل شىء حتى فى ذكره ﷺ والوليد بن صالح الفلسطيني النخاس بالنون والحاء المعجمة الضبي مولا هم البغدادي فيه كلام لان احمد لم يكتب عنه قيل لانه كان من اصحاب الراى فرآه يصلى فلم تعجبه صلاته وليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وعيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي وعمر بضم العين بن سعيد

ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبدالله بن عبيد الله بن ابي مليكة المكي قوله «لواقف» اللام فيه للتا كيد مفتوحة قوله «وقد وضع» الواو فيه للحال قوله رحمك الله الخطاب فيه للممرين الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله لارجو اللام فيه هي الفارقة بين ان الحنفية والتا فيه قوله وابوبكر عطف على الضمير المتصل بدون التا كيد وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين فالحديث يرد على الماندين بدون التا كيد *

١٧٥ - **حدثني محمد بن يزيد الكوفي** حدثنا الوليد عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عتبة بن ابي معيط جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجاه أبو بكر حتى دفعه عنه **رسول الله** فقال اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه إلى آخره * ومحمد بن يزيد من الزيادة البزاز بتشديد الزاى الاولى الكوفي كذا قاله الكرماني رحمه الله وقال بعضهم قيل هو ابو هاشم الرافعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلابي هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم به عليه ابو علي الجبائي لان محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد وهو الوليد بن مسلم وقال ابو علي هكذا هذا الاسناد في رواية ابى زيد والى احمد عن الفربري محمد بن يزيد والقول قول ابى زيد ومن تابعه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ويحيى بن ابي كثير اليمامي الطائي واسم ابى كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ابو عبد الله التيمي القرشي المدني مات سنة عشرين ومائة والحديث يأتي في باب ما لقي النبي **صلى الله عليه وسلم** واصابه من المشركين بمكة من وجه آخر عن الوليد بن مسلم قوله «عتبة بن ابي معيط» بضم الميم وفتح العين المهملة الاموى قتل يوم بدر كافر ابعد انصرافه **صلى الله عليه وسلم** منه يوم * وفيه منقبة عظيمة لابي بكر رضى الله تعالى عنه *

باب مناقب عمر بن الخطاب ابي حفص القرشي المدوني رضى الله عنه

اى هذا باب في بيان مناقب عمر بن الخطاب وفي غالب النسخ ليست فيه لفظ باب هكذا مناقب عمر بن الخطاب اى هذا مناقب عمر بن الخطاب والمناقب جمع منقبة وقدم بيانها وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشي المدوني ابو حفص امير المؤمنين وامه حنتمة بفتح الحاء المهملة وسكون النون ويقال خيشمة الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة ثم الميم وهو الاشهر والاول اصح وهى بنت هاشم ذى الرعين ابن المغيرة بن عبيد الله بن عمر بن مخزوم والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى كناه بابى حفص وكانت حفصة ا كبر اولاده ولقبه الفاروق بالاتفاق قيل اول من اقبه به النبي **صلى الله عليه وسلم** رواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام ذكره البغوى *

١٧٦ - **حدثنا حجاج بن منهال** حدثنا عبد العزيز الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتنى دخلت الجنة فإذا أنا بامرئ عاصم امرأة ابي طلحة سمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت قسرا بيننايه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فاردت أن ادخله فانظر لايه قد كرت غيرك فقال عمر بأمرى وأبى برسول الله أعلمك أغار *

مطابقته للترجمة في قوله ورايت قصر الى آخره وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمى الانماطى البصرى
وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن ابى سلمة وفي رواية ابى ذر عبد العزيز بن الماجشون بزيادة لفظا بن وقدم تفسير الماجشون
وهو لقب جده ويلقب به اولاده * والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن الفرّج واخرجه النسائي في المناقب
عن نصير بن الفرّج قوله «رايتى» اى رايت نفسى ودخلت الجنة جملة حالية قوله «فاذا» كلمة اذا المفاجاة قوله «بالميصاء»
وهو مصغر المصاء مؤنث الارمض بالراء والصاد المهملة ولقبت به الراء من كان بعينها واسمها سهلة وقيل رمية وقيل غير
ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالعين المعجمة بدل الراء وهى بنت ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة ابن خالد بن زيد
الانصارى زوجه ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى وهى ام انس بن مالك خالة رسول الله ﷺ من الرضاعة وهى
اختام حرام بنت ملحان وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد امرأة
اخرى لابي طلحة قوله «خشفة» بفتح المعجمتين والفاء اى حرّة وزنا ومعنى قاله بعضهم وفي التوضيح هو بفتح الحاء
وسكون الشين وحكى شمر فتحها ايضا وقال الكرمانى بفتح الحاء وسكون الشين الحس والحركة وقال ابو عبيد الخشفة
الصوت ليس بالشديد يقال خشف خشف خشفة اذا سمعت له صوتا وحركة وقيل واصله صوت ديب الحيات وقال الفراء
الخشفة الصوت للواحد والخشفة الحركة اذا وقع السيف على اللحم ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم قوله
«فقال هذا بلال» القائل يحتمل ان يكون جبريل عليه الصلاة والسلام او ملكا من الملائكة ويحتمل ان يكون بلالا
نفسه قوله «بنفائه» بكسر الفاء بالمد ما امتد مع القصر من جوانبه من خارج وقال الداودى قد يقال للقصر نفسه فناء
قوله «فقال للممر» وفي رواية الكشميني «فقالوا» القائل اما جبريل كما قلنا والقائلون جمع من الملائكة ويروى فقالت
اى الجارية قوله «بابى وامى» اى انت مفدى بهما وا فديك بهما قوله «اعليك اغار» هذا من القاب لان الاصل اعليها
اغار منك وقال الكرمانى والاصل ان يقال امنك اغار عليها ثم اجاب بان لفظ عليك ليس متعلقا بقوله اغار بل معناه امستعليا
عليك اغار عليها مع ان كون الاصل ذلك ممنوع فلا يحظور فيه *

١٧٧ - **حدثنا سعيد بن أبي مرزيم** أخبرنا **الليث** قال **حدثني عقيل بن إبراهيم** عن **ابن شهاب** قال
أخبرني **سعيد بن المسيب** أن **أبا هريرة** رضي الله عنه قال **بينما نحن عند رسول الله ﷺ** إذ قال **بينما**
أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت **لئن هذا القصر فقالوا** لعمر
فذكرت غيرته فوليت مذبر أبى عمر وقال **اعليك اغار** يا رسول الله ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال قد ذكر وا غير مرة وعقيل بضم العين والحديث قدمضى في باب ما جاء في صفة الجنة بهذا
الاسناد والماتن ومضى الكلام فيه هناك

١٧٨ - **حدثني محمد بن الصلت** أبو جعفر الكوفي **حدثنا ابن المبارك** عن **يونس عن الزهري**
قال أخبرني **حمزة عن أبيه** أن **رسول الله ﷺ** قال **بينما أنا نائم فمررت** يعنى اللبن حتى أنظر إلى
الرؤى **يجري في ظنري أو في أظناري ثم ناوت** همر فقالوا **فما أولته** يا رسول الله ﷺ قال **العلم** *
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المتناة من فوق الاسدى الكوفي مات سنة
سبع عشرة ومائتين وابن المبارك هو عبد الله وحمزة بالمهملة والزاى ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب * والحديث مضى في
كتاب العلم في باب فضل العلم فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن
عمر ومضى الكلام فيه هناك *

١٧٩ - **حدثنا محمد بن هبة** الله بن **نمير** **حدثنا محمد بن بشر** **حدثنا عبيد الله** قال
حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال

أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزَعُ بِدَلْوٍ بَكْرَةً عَلَى قَلْبٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا. وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَبَحَّاتِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْرَةً يَأْخُذُ بِهَا فَرَيْتُهُ حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعبد الله هو ابن عمر العمري وابو بكر بن سالم هو ابن عبد الله بن عمرو وهو من اقران الراوى عنه وهما مدنيان من صفار التابعين واما ابو سالم فمدود من كبارهم وهو واحد الفقهاء السبعة وليس لابي بكر بن سالم في البخارى غير هذا الموضع وثقه المجلى ولا يعرف له راوا الا عبد الله بن عمر المذكور وانما اخرج له البخارى في المتابعات والحديث مضى من طريق الزهري عن سالم ومضى في فضل ابي بكر من طريق صخر عن نافع عن ابن عمر ومضى فيه ايضا من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة نحوه **قوله** بدل بكرة باضافة الدلو الى البكرة باسكان الكاف وحكى فتحها وقيل بكرة مثناة الباء قلت البكرة باسكان الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الاثنى من الابل وهي انشابة اى الدلو التى يستقى بها واما بتحريك الكاف فالمراد الحشبة المستديرة التى تعلق فيها الدلو *

﴿ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ الْعَبْقَرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَّابِيِّ : وَقَالَ يَحْيَى الزَّرَّابِيُّ الطَّنَافِسُ لَهَا خَلٌّ رَقِيقٌ مَبْثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ ﴾

ابن جبير هو سعيد بن جبير وهذا تعليق وصله عبد بن حميد من طريقه **قوله** «عتاق الزرابي» اى حسان الزرابي وهو جمع عتيق وهو الكرم الرائع من كل شئ، ووقع في رواية الاصيل وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر هنا قال ابن نمير والمراد به محمد بن عبد الله بن نمير شيخ البخارى فيه وقال الكرماني هو اولى اذهو الراوى له قوله وقال يحيى قال الكرماني اى القطان اذهو اى صار اوى هذا الحديث ومرآة نفا في مناقب ابي بكر وقال بعضهم هو يحيى بن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وظن الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الى كون الحديث ورد في روايته كما تقدم في مناقب ابي بكر رضى الله تعالى عنه قلت - تنادى الكرماني اقوى ولا يلزم من ذكر الفراء الزرابي في كتابه ان يكون يحيى المذكور هنا هو الفراء بل الاقرب ما قاله الكرماني لان كثيرا من الرواة يفسرون ما وقع في الفاظ الاحاديث التى يروونها بقوله الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء البساط الذى له خمل رقيق والحمل بفتح الحاء المعجمة والميم بعدها لام الاهداب قوله رقيق اى غير غليظة قوله مَبْثُوثَةٌ اشار به الى ما في قوله تعالى (وزرابى مَبْثُوثَةٌ) وفسرها بقوله كثيرة وقال بعضهم هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور قلت هذه دعوى بلا دليل بل الظاهر انه من كلام البخارى ولهذا قال هو ثم استطرد المصنف كمادته فذكر معنى صفة الزرابي الواردة في القرآن في قوله تعالى (وزرابى مَبْثُوثَةٌ) وكلامه هذا يدل على انه من كلام البخارى وانه يرد عليه نسبته الى يحيى فافهم *

١٨٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِنَّ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَ عَالِيَةً أَصَوَّاهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا سَمِعَتْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَمْنًا فَبَادَرَنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَخَّلَ

عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَيْنَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّانِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْتُ صَوْتَكَ ابْتَدَرَنَ الْحِجَابَ فَقَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَيَّئَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ يَاعَدُوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَنْ يَهَيَّئَنِي وَلَا تَهَيَّئَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَ نَعَمْ أَنْتَ أَفْظُ وَأَعْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَا قَطُّ إِلَّا سَدَّكَ فَجَا غَيْرَ فَجَّكَ *

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده الى آخره * واخرج هذا الحديث من طريقين * احدهما عن علي بن عبد الله عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان عن محمد بن مسنم بن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كان واليا لعمر ابن عبد العزيز على الكوفة يروي عن محمد بن سعد بن ابي وقاص وكلهم مديون وفيه اربعة من التابعين على نسق وهم صالح وابن شهاب وهما قريبان وعبد الحميد ومحمد بن سعد وهما قريبان وقد مر الحديث بهذا الطريق في باب صفة ابيس وجنوده * والطريق الاخر عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المديني عن ابراهيم بن سعد المذکور عن صالح بن كيسان الى آخره قوله «وعنده نسوة من قريش هن من ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرنه يؤيد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطين كذا قاله بعضهم وقال النووي يستكثرنه اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه لجوابهن وفي التوضيح يستكثرنه يردن العطاء وقد ابان في موضع آخر ذلك انهن يردن النفقة وقال الداودي المراد انهن يكثرن الكلام عنده وقال بعضهم هو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة (قلت) الذي قاله النووي اظهر لان الضمير المنصوب في يستكثرنه يرجع الى الكلام الذي يدل عليه يكمنه وثمة قرينة تؤيد هذا وهو ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن يرى بالخطاب لازواجا الذي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اي عدوات انفسهن في حضرة النبي ﷺ بل الظاهر انهن غير ازواج النبي ﷺ جئن لاجل حوائجهن كما قاله النووي واكثرن الكلام كما قاله الداودي ورد كلامه ليس له وجه ولا يصلح ان يكون حديث جابر مؤيدا لما ذهب اليه هذا القائل لان حديث سعيد غير حديث جابر ولئن سلمنا ان يكون معناها واحدا فلا يلزم من قوله يطلبن النفقة ان تكون تلك النسوة ازواج النبي ﷺ لاحتمال ان تكون ازواج تلك النسوة غائبين ولم يكن عندهن شيء فجئن الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وطلبن منه النفقة وايضا لفظ النفقة غير مخصوص بنفقة الزوجات على ما لا يخفى قوله «عالية» بالنصب على الحال ويجوز الرفع على ان يكون صفة لنسوة واما علو اصواتهن فاما انه كان قبل نزول قوله تعالى (لا ترفعوا اصواتكم) واما انه كان باعتبار اجتماع اصواتهن لان كلام كل واحدة منهن بانفرادها اعلى من صوته صلى الله عليه وسلم قوله «فبادرن» اي اسرعن قوله «اضحك الله سنك» لم يردبه الدعاء بكثرة الضحك بل اراد لازمه وهو السرور والفرح قوله «يهيئي» بفتح الهاء اي يوقرنني ولا يوقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «افظ واغلظ» من الغظاظ والغلاظة وهما من افعال التفضيل وهو يقتضي الشكر في اصل الفعل فان قلت كيف ذاك في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت باعتبار القدر الذي في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اغلاظه على الكفار وعلى المتبكين لحرمات الله تعالى (فان قلت) يعارض هذا قوله تعالى (ولو كنت قظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (قلت) الذي في الآية يقتضي ان لا يكون ذلك صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل يوجد ذلك عند الانكار على الكفار كما ذكرناه وقال بعضهم وجوز بعضهم ان يكون اللفظ هنا بمعنى اللفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لكون افعال علي باب (قلت) اراد البعض الكرماني فانه قال هكذا وليس بمحل للنظر فيه لان هذا الباب واسع في كلام العرب قوله «ايها» بكسر الهمزة وسكون الياه اخر الحروف وبالهاء المفتوحة المنونة ويروي ايه بكسر الهمزة وكسر الهاء

النونة والفرق بينهما ان معنى الاول لا يتبدلنا بحديث ومعنى الثاني زدنا حديثا ما فيه لغة اخرى وهي ايه بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين ومعناه زدنا مما عهدنا وقال الجوهرى ايه يعنى بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين اسم يسمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهمزة وقال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا وقال الجوهرى ايضا وان اردت التبعيد قلت اياها بفتح الهمزة بمعنى هيات وقال ابن الاثير ايه كلمة راد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حديثا واذا قلت اياها بالنصب فانما يراد بها امره بالسكوت وقال الطيبي الامر بتوقيف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مطلوب لذاته تحمدا لزيادة منه فكان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب توقيفه وتعظيم جانبه فلذلك عقبه بقوله والذي نفسى بيده الى اخره فانه يشعر بانه رضى مقاتله وحده فماله قوله في اى طريقا واسما * وفيه فضيلة عظيمة لعمر رضى الله تعالى عنه لان هذا الكلام يقتضى ان لا سبيل للشيطان عليه الا ان ذلك لا يقتضى وجوب العصمة اذ ليس فيه الاقرار الشيطان من ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته هكذا قررره بعضهم قلت هذا موضع التامل لان عدم سلوكه الطريق الذى يسلك فيه عمر رضى الله تعالى عنه انها كان لاجل خوفه لاجل معنى آخر والدليل عليه ما رواه الطبرانى في الاوسط من حديث حفصة بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم الاخر لوجهه انتهى فالذى يكون حاله مع عمر هكذا كيف لا يمنع من الوصول اليه لاجل الوسوسة وتمكن الشيطان من وسوسة بنى آدم ما هو الا بانه يجرى في عروق بنى آدم مثل ما يجرى الدم فالذى يهرب منه ويخرج على وجهه اذ اراه كيف يجد طريقا اليه وما ذاك الا خاصة له وضمنها الله فيه فضلا منه وكرما وهذا لا ندعى العصمة لانها من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام *

﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إسماعيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ اسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه * واخرجه البخارى ايضا في اسلام عمر رضى الله تعالى عنه عن محمد بن كثير عن سفيان قوله ما زلنا اعزة الى اخره لما فيه من الجلد والقوة في امر الله تعالى وروى ابن ابي شيبة والطبرانى من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرة نصرنا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلى حول البيت ظاهر بن حتى اسلم عمر رضى الله تعالى عنه *

١٨١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ وَضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَفَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيَصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ أَخَذَ مِنْ كَبْشِي فَإِذَا عَلَى فَرْحَمٍ عَلَى هُمُرٍ وَقَالَ مَا خَلَفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَا ظَنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ وَحَسِبْتُ أَنَّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ذهبنا انا وابوبكر وعمر الى اخره وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابي حسين التوفلى القرشى المكي وابن ابي مليكة بضم الميم عبد الله بن ابي مليكة وقدمه هؤلاء غير مرة والحديث مر عن قريب في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن الوليد بن صالح عن عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد

الى اخره ومرا الكلام فيه هناك قوله «وضع عمر على سريره» بمعنى لاجل الفعل قوله «فتكفئه الناس» بالنون والفاء اى احاطوا به من جميع جوانبه والاكتاف النواحي قوله «فلم يرعنى» بضم الراء اى لم يخوفنى ولم يفجاني قوله «اخذ» على وزن فاعل وفي رواية الكشميهني اخذ بافظ الفعل الماضى قوله «فاذا على» اى فاذا هو على بن ابي طالب رضى الله عنه ولكه اذا للفجاءة قوله «احب» بالنصب والرفع قاله الكرماني وغيره ولم يذكر احد وجههما قلت اما النصب فعلى انه صفة لاحد واما الرفع فعلى انه يكون خبر مبتدأ محذوف قوله «وايم الله» اى يمين الله قوله «مع صاحبك» اراد بهما النبي وابا بكر قوله «وحسبت انى» يجوز بفتح الهزلة وكسرها اما الفتح فعلى انه مفعول حسبت واما الكسر فعلى الاستئناف التعليل اى كان في حسابى لاجل سماعى قول رسول الله ﷺ *

١٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَوَّاهٍ وَكَهْمَسُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالََا حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَدَّقَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَهَؤُلَاءِ فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ أَتُبْتُ أَحَدًا فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ ﴾

مطابقته للترجمة في ذكر عمر واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد بن مسرهد عن يزيد بن زريع بضم الزاى وفتح الراء عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس بن مالك والآخر بطريق المذاكرة عن خليفة بن خياط احد شيوخه عن محمد بن سواء بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد الضريرى السدوسى مات سنة سبع وثمانين ومائة يروى هو وكهمس بن المنهال كلاهما عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس وليس لكهمس في البخارى غير هذا الموضع وسقط جميع ذلك من رواية ابى ذر واقتصر فيه على طريق يزيد بن زريع وقدمر الحديث في مناقب ابى بكر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة قوله «اثبت احد» يعنى يا احد قوله «او شهيد» كان مقتضى الظاهر ان يقول شهيدان ولكن معناه ما عليك غير هؤلاء الاجناس اى لا يخلو عنهم وقيل شهيد فيل يستوى فيه المتنى والجمع ويروى الانبى وصديق بالواو او شهيد بالاولان فيه تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة حالهما لان النبوة والصدقية حاصلتان حينئذ بخلاف الشهادة والاولان حقيقة والثانى مجاز ويروى بلفظ او فيهما كما في المتن هنا وقيل او بمعنى الواو *

١٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُمَرُ بْنُ هُؤَالٍ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلَنِي ابْنُ هُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ يَتَنَبَّأُ هُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدًّا وَأَجْوَدَ حَتَّى أَتَيْتُ مِنْ هُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ما رايت احدا الى اخره ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجمعى سكن مصر وابن وهب هو عبد الله ابن وهب المصرى وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وزيد بن اسلم ابواسامة يروى عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي اليمى قال الواقدي ابو زيد الحبشى البجائى بفتح الباء الموحدة وتخفيف الحيم وبالواو من بجاعة من سبي اليمى اشتراه عمر بن الخطاب بمكة سنة احدى عشرة لما بعته ابو بكر الصديق ليعلم للناس الحج مات قبل مروان بن الحكم وهو صلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة قوله «عن بعض شأنه» اى عن بعض شان عمر قوله «فقال» اى ابن عمر قوله «بمدر رسول الله ﷺ» اى بمدره في هذه الخصال او بمدموته قوله اجد بفتح الجيم وتشديد الدال افعل التفضيل من جد اذا اجتهد يعنى اجد في الامور قوله واجود افعل ايضا من الجود يعنى

ولا جود في الاموال قوله حتى انتهى من عمر بن الخطاب» يعنى حتى انتهى الى آخر عمره حاصله انه لم يكن احد اجد منه ولا جود في مدة خلافته *

١٨٤ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا قَالَ لَا تَقِيءُ إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَقَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ فَأَفْرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي لِأَيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِعَمَلِ أَعْمَالِهِمْ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قول انس فانه قرن بابكر وعمر بالنبي ﷺ في العمل والحديث اخرجه مسلم في الادب عن ابي الربيع قوله «ان رجلا» قيل هذا الرجل هو ذو الخويرة البصري وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري او ابو ذر وسياق في الادب من طريق اخر عن انس ان السائل هنا اعرابي ووقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة فقال وما اعدت لها قال بعضهم فدل على ان السائل في حديث انس هو الاعرابي الذي بال في المسجد (قلت) لادليل واضح هنا لاحتمال تعدد السائلين قوله «ففرحنا» بكسر الراء بصيغة الفعل الماضي قوله «فرحنا» بفتح الراء والحاء مصدر اى كفرحنا واتصا به بنزع الحافض قوله «معه» اى مع النبي وابى بكر وعمر (فان قلت) الدرجات متفاوتة فكيف يكون انس في درجة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعه (قلت) المراد المية في الجنة اى ارجو ان اكون في دار الثواب لا العقاب ونحن ايضا نحبهم وزجو ذلك من الله الكريم *

١٨٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ كَانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ زَادَ زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَقَدْ كَانَ فِيْمِنْكُمْ مَنْ بَنَى لِإِسْرَائِيلَ رِجَالًا يُكَلِّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ**

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن ابيه سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ومضى هذا في باب ما ذكر عن بنى اسرائيل فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز ابن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة الى اخره واصحاب ابراهيم بن سعد كلهم رووا بهذا الاسناد عن ابي هريرة الاعد الله بن وهب فانه خالفهم فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن عائشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا المعروف عن ابي هريرة لاعن عائشة. و ذكرى بن ابي زائدة ذكره كذا ذكره البخارى كذا ياتى الان (فان قلت) قال محمد بن عجلان عن سعيد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة اخرجه مسلم والترمذى والنسائى (قلت) قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكان ابا سلمة سمعه من عائشة ومن ابي هريرة جميعا قوله «زاد زكريا» الى اخره معلق وفي روايته زيادتان احدهما بيان كونهم من بنى اسرائيل والاخرى تفسير المراد بالحدث في رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير ان يكونوا انبياء وتعلق زكريا وصله الاسماعلى وابو نعيم في مستخرجيهما قوله «محدثون» ويروى ناس محدثون وقدم تفسير محدثون هناك قوله «لقد كان

قبلكم» و يروى لقد كان فيمن كان قبلكم قوله «يكلمون» قال الكرمانى يعنى الملائكة تكلمهم فعلى هذا يكلمون على صيغة المجهرول قوله «فان يكن من امتى» ويروى في امتى قوله «احد» وفي رواية الكشمينى من احد قوله «عمر» اى فهو عمرو وكذا ان ليست للشك فان امته افضل الامم فاذا كان موجودا قبل الاولى ان يكون في هذه الامة بل للتاكيد كقول الاجير ان عملت لك فوقنى حق *

﴿ قال ابن عباس رضى الله عنهما مامن نبي ولا محدث ﴾

اشار بهذا الى قراءة ابن عباس في قوله تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمى) الاية فانه زاد فيها ولا محدث واخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث *

١٨٦ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن قالا سمعنا أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذم راع في غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاة فطلبها حتى استنفذها فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإني أومن به وأبو بكر وعمر وما نتم أبو بكر وعمر ﴾

هذا الحديث مضى في مناقب ابى بكر فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شبيب عن الزهرى الى اخره وذكر فيه قصة البقرة ومضى الكلام فيه هناك *

١٨٧ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو أمة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يذمنا أنا نائم رأيت الناس عرّضوا على وعليهم قمص فبينما ما يبلغ الندى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر وعليه قميص اجتره قالوا فما أولته يارسول الله قال الدين ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عمر رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبيد الله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «قمص» بضم الميم وسكونها جمع قميص قوله «الندى» بضم الناء المثلثة وكسر الدال وتشديد الياء جمع ندى قوله «اجتره» بمعنى يسحبه لطوله قوله «قالوا» اى الحاضرون من الصحابة وسياقي في التعبير ان السائل في ذلك ابو بكر رضى الله تعالى عنه فان قلت يلزم منه ان يكون عمر افضل من ابى بكر قلت خص ابو بكر من عموم قوله عرض على الناس ويحتمل ان ابى بكر لم يكن في الذين عرضوا والله اعلم *

١٨٨ - ﴿ حدثنا الصلت بن محمد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يألّم فقال له ابن عباس وكأنه يجزّعه يأمر المؤمنين ولئن كان ذلك لقد صحت رسول الله ﷺ فأحسنّت صحبته ثم فارقه وهو عنك راض ثم صحت أبا بكر فأحسنّت صحبته ثم فارقه وهو عنك راض ثم صحت صحبتهم فأحسنّت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من صحبة

رسول الله ﷺ ورضاهُ فإنما ذاك من من الله تعالى من به علي وأما ما ذكر من صحبة أبي بكر ورضاهُ فإنما ذاك من من الله جل ذكره من به علي وأما ما ترى من جزى فهو من أجلك وأجل أصحابك والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لا فتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه قال حماد بن زيد **حدثنا** أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس دخلت على عمر بهذا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد صحبت رسول الله ﷺ الى قوله اما ما ذكر من صحبة رسول الله ﷺ وذلك ان له فضلا عظيما من حيث انه صاحب رسول الله ﷺ وفارقه وهو غرض وكذلك مع ابي بكر وبقية الصحابة رضي الله عنهم والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالله الشاة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن ابو همام الخاركي بالغاء المعجمة وبالراء البهرى وهو من افراده واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن علي وعليه بضم العين امه وقدمت غير مرة وايوب هو السخيتاني وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله والمسور بن مخرمة بكسر الميم في الابن وفتحها في الاب ونحوه لها صحبة والحديث من افراده قوله «لما طعن عمر» طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة ضربه في خصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة ثلثة ثلاث وعشرين قوله «وكانه يجزعه» اي وكان ابن عباس يجزعه بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الراء اي ينسبه الى الجزع ويلومه وقيل معناه يزيل عنه الجزع كما في قوله تعالى (حتى اذا فرغ عن قلوبهم) اي ازيل عنهم الفزع قوله «ولئن كان ذلك» هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني ولا كل ذلك اي لا تبلغ في الجزع فيما انت فيه وقال الكرماني ولا كان ذلك هكذا قاله ثم قال هذا دعاء اي لا يكون متخاف منه من العذاب ونحوه او لا يكون الموت بهذه الطعنة قوله «ثم فارقت» اي ثم فارقت رسول الله ﷺ هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره ثم فارقت بخذف الضمير المنصوب قوله «وهو عنك راض» الواو فيه للحال قوله «ثم صحبت صحبتهم» بفتح الصاد والحاء وهو جمع صاحب واراد به اصحاب النبي ﷺ واي بكر قال بعضهم هذا في رواية بعضهم وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع في موضع التثنية (قلت) لا يتوجه النظر فيه اصلا بل الموضع موضع ذكر الجمع لان المراد اصحاب النبي ﷺ واي بكر وقال عياض يحتمل ان يكون الاصل ثم محبتهم فزيد فيه محبة الذي هو الجمع قوله «فان ذلك من» بفتح الميم وتشديد النون اي عطاه وفي رواية الكشميني فانما ذلك قوله «فهو من اجلك» اي جزى من اجلك واحل اصحابك قال ذلك لما شعر من فتن تقع بعده وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستمل اصحابك بالتصغير قوله «طالع الارض» بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام اي ملء الارض قال الحروي اي ما يملأ الارض حتى يطلع ويسيل وقال ابن تيمية طلاع الارض ما طلعت عليه الشمس وكذا قال ابن فارس وقال الخطابي طلاعها ملؤها اي ما يطلع عليها ويشرق فوقها من الذهب قوله «قبل ان اراه» اي العذاب انما قال ذلك لقلبه الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية قوله «قال حماد بن زيد» الى آخره معلق ووصله اسماعيل بن رواية القواريري عن حماد بن زيد *

١٨٩ - **حدثنا** يوسف بن موسى **حدثنا** أبو أسامة قال **حدثني** عثمان بن غياث **حدثنا** أبو عثمان النهدي عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ افتح له وبشره بالجنة ففتح له فاذا هو أبو بكر فبشرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال للنبي ﷺ افتح له وبشره بالجنة ففتح له فاذا هو عمر فبشرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله ثم استفتح رجل

قَالَ لِي افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَأْوَى تُصِيبُهُ فَاِذَا عُثْمَانُ فَاخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَعِيدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوسف بن موسى بن راشد القطان الاوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنين وخمسين ومائتين وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي وعثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء وبعد الالف ثاء مثله الراسبي ويقال الباهلي من اهل البصرة وابو عثمان النهدي بفتح النون عبد الرحمن بن مل والحديث مضى عن قريب في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه عن ابي موسى الاشعري مطولا من غير هذا الوجه ومر الكلام فيه مستوفي قوله (المستعان) اسم مفعول يقال استعان به واستعان اياه *

١٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ اخْبَرَنِي حَيَّوَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان اخذ اليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة والاتحاد ولولا ان في عمر فضلا عظيما لما اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده * ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجمعي الكوفي سكن مصر وتوفي بها سنة ثمان او سبع وثلاثين ومائتين وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وحيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما ياء ساكنة اخر الحروف ابن شريح بضم الشين المعجمة ابو زرعة الحضرمي المصري الفقيه العابد الذي اهدمات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بضم الزاي على المشهور وقيل بفتحها واسكان الهاء ابن معبد بفتح الميم القرشي المصري وجده عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان وهو من افراد البخاري واخرجه ايضا في التدوير عن يحيى ابن سليمان ايضا باتم منه *

﴿ بَابُ مُنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَمَّانَ أَبِي عَمْرِو الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف وكنيته ابو عمرو والذي استقر عليه الامر وفيه قولان ايضا ابو عبد الله وابو ليلى وعن الزهري انه كان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله رزقه الله من رقية بنت رسول الله ﷺ وحكى ابن قتيبة ان بعض من ينتقصه يكنى ابي ليلى يشير الى ابن جابه وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وقيل للمهلب بن ابي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم نعلم احدا سبل ستمرا على ابنتي نبي غيره وروى خيشمة في الفضائل والدارقطني في افراد من حديث علي رضي الله تعالى عنه انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذو النورين واما اروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف واما ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ يَحْفَرُ بَثْرَ رُومَةٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ ﴾

هذا التعليق مضى في الوقف في باب اذا وقف ارضاء او بئرا عن عبدان عن ابيه عن شعبة الى اخره ووصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما من طريق القاسم بن محمد الروزي عن عبدان ولفظ البخاري عنه ان عثمان رضي الله عنه قال الستم تعلمون ان رسول الله ﷺ « قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرها » الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى *

﴿ وَقَالَ مَنْ جَبَزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَجَبَزَهُ عُثْمَانُ ﴾

أى وقال النبي ﷺ لى آخره قد مر فى الباب المذكور أنافى الحديث المذكور فيه وجيش السيرة هو غزوة نبوك
وسميت بهالاتها كانت فى زمان شدة الحروب جذب البلاد وفى شقة بعيدة وعد وكثير قوله فجزه عثمان أى جيز جيش
السيرة وقال الكرمانى فجزه بتسمائة وخمسين بغيراً وخمسين فرساً وجاء إلى النبي ﷺ بالف دينار •

١٩١ - **حدثنا سليمان بن حرب** **حدثنا حماد** عن **أيوب** عن **أبي عثمان** عن **أبي موسى**
رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً وأمرنى بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة
فإذا همر ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه
فإذا عثمان بن عفان •

مطابقه للترجمة ظاهرة وحاد هو ابن زيد وفى بعض النسخ مذكور وأيوب هو السخنيانى وأبو عثمان عبد الرحمن
ابن ملو وأبو موسى عبدالله بن قيس الأشمرى • والحديث مضى عن قريب فى آخر الباب الذى قبله قوله هنيهة بالتصغير
واصلها من الهنة كناية عن الشيء من نحو الزمان وغيره واصلها نوة وتصغيرها هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء
فيقال هنيهة أى شيء قليل •

قال حماد و**حدثنا عاصم** **الأخول** و**علي بن الحكم** **سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ** **يُحَدِّثُ** **عَنْ أَبِي مُوسَى**
يَنْحَوِي **وَرَأَى فِيهِ عَاصِمُ** **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ** **كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ قَدِ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ**
أَوْ رُكْبَتَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ فَعَطَّاهَا •

حماد هذا هو ابن زيد عند الأكثرين ووقع فى رواية أبي ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم إلى آخره والاول
هو الأصوب وقوله قال حماد متصل بالاسناد الاول وبقية منه فلذلك ذكره وحدثنا عاصم بالواو • وعلى بن الحكم يفتحتين
أبو الحكم البناني البصرى مات سنة احدى وثلاثين ومائة وقد مر فى الاجارة فى باب عصب الفحل ولما أخرج الطبرانى هذا
الحديث قال فى آخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى نحواً من هذا
واما حديث حماد بن سلمة فقد أخرجه ابن ابي حنيفة فى تاريخه لكن عن علي بن الحكم وحده وأخرجه عن موسى
ابن اسماعيل وكذا أخرجه الطبرانى من طريق حجاج بن منهال كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم وحده به وليس
فيه هذه الزيادة قوله «أوركتبته شك من الراوى ووهب الداودى هذه الرواية فقال هذه الرواية وهم وقد أدخل بعض
الرواة حديثاً فى حديث انما أتى أبو بكر إلى رسول الله ﷺ وهو فى بيته منكشف فخذه فجلس أبو بكر ثم أتى عمر
كذلك ثم استأذن عثمان فعطى النبي ﷺ فخذه فقبل له فى ذلك فقال ان عثمان رجل حى فان وجدنى على تلك
الحالة لم يبلغ حاجته وايضاً فان عثمان اولى بالاستحياء لكونه ختة فزوج البنتا كثر حياء من ابي الزوجة يوضحه ارسال
على رضى الله تعالى عنه ليسال عن حكم المذى •

١٩٢ - **حدثني أحمد بن شبيب بن سعيد** **قال حدثني أبي عن يونس** **قال ابن شهاب**
أخبرني هروة أن عبيد الله بن عدي بن الحليار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن
ابن الأسود بن عبد يغوث قالوا ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد فقد أكره الناس فيه
فقصدت لثمان حتى خرج إلى الصلاة قلت إن لى إليك حاجة وهى نصيحة لك قال يا أيها المرء

قال معمرٌ أراه قال أعودُ بالله مِنكَ فأنصرفتُ فرجعتُ إليهم إذ جاء رسولُ عثمانُ فأثبتهُ فقال ما نصيحتُكَ فقلتُ إنَّ اللهَ سبحانه بَثَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم بالحقِّ وأنزلَ عليه الكتابَ وكُنْتُ يَمُنُّ استجابَ اللهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فهاجرتُ إلى جَزَيْنَ وصحبتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ورأيتُ هَدْيَهُ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ قَالَ أَدْرَكَتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ لَا وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْمَنْرَاءِ فِي سَيْرِهَا قَالَ أَمَّا بَدُّ فَإِنَّ اللَّهَ بَثَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم بالحقِّ فَكُنْتُ يَمُنُّ استجابَ اللهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم وَأَمْتُتُ بِمَا بَثَّ بِهِ وَهَاجَرْتُ إِلَى جَزَيْنَ كَمَا قُلْتُ وَصَحبتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبِأَمْتِهِ فَوَافَقَهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ ثُمَّ اسْتَخْلِفْتُ أَفْلَيسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْدُئُنِي عَنْكُمْ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَجَلَدَهُ مِائَتِينَ

مطابقته للترجمة توخذ من قوله ثم دعا عليا رضى الله تعالى عنه الى آخره من حيث انه اقام الحد على اخيه بهذا فيه دلالة على مراعاة الحق وفيه منقبه من مناقبه واحمد بن شبيب بن سعيد ابو عبد الله الجعفي البصري وابو شبيب ابن سعيد يروي عن يونس بن يزيد روى عنه ابنه هنا وفي الاستقراض مفردا وفي غير موضع مقرونا وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة ابن الخياط التوفلي انعميه وانسويين مخزومة بفتح الميم في الاب وكسر هاء في الابن وقدمرا عن قريب وعبد الرحمن بن الاسود بن عبيد بنوث بفتح الياء اخر الحروف وضم العين المعجمة وفي اخره ثناء مثله القرشي الزهري المديني وه من افراد البخارى قوله ما يمنعك الخطاب لعبيد الله بن عدى وفي رواية معمر عن الزهري التي تاتي في حجة الحبشة قال لا يمنعك ان تكلم خالك لان عبيد الله هذا هو ابن اخت عثمان بن عفان قوله لاخته اي لاجل اخيه وفي رواية الكشميهني في اخيه الوليد ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر وكان الوليد هذا اخا عثمان لأمه وعقبه هو ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان عثمان رضى الله تعالى عنه ولى الوليد الكوفة وكان عاملا بالجزيرة على عريبها وكان على الكوفة سعد بن ابي وقاص كان عثمان ولده لما ولى الخلافة بوصية من عمر رضى الله تعالى عنه وكان عمر قد عزل عن الكوفة كما ذكرنا ثم عزل عثمان سعدا عن الكوفة روى الوليد عليها وكان سبب العزل ان عبد الله بن مسعود كان على بيت المال في الكوفة فاقترض منه مائة مالا فجاء يتقاضا فانصبها فبلغ عثمان فنضب عليها وعزل سعدا واستحضر الوليد من الجزيرة وولاه الكوفة قوله «فقد اكثرت الناس فيه» اي في الوليد يعني اكثروا فيه من الكلام في حقه بسبب ما صدر منه وكان قد صلى بأهل الكوفة صلاة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وكان سكرانا وبلغ الخبر بذلك الى عثمان وترك اقامة الحد عليه فتكلموا بذلك فيه واذكروا ايضا على عثمان عزل سعد بن ابي وقاص مع كونه احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق منه شيء للوليد بن عقبة ثم لما ظهر لعثمان سوء سيرته عزله ولكن اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حاله من يشهد عليه بذلك فلما ظهر له الامر باقامة الحد عليه كما تذكره وروى المدايني من طريق الشعبي ان عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه قوله «فقصدت» القائل هو عبيد الله بن عدى حاصل المعنى انه قصد الحضور عند عثمان حتى خرج الى الصلاة وفي رواية الكشميهني حين خرج والمعنى على هذه الرواية صادف عبيد الله وقت خروج عثمان الى الصلاة وعلى الرواية الاولى انه جعل قصده منتظرا خروج عثمان قوله وهي نصيحة لك الواو فيه للحال ولقطة هي ترجع الى الحاجة قوله «قال» اي

قال عثمان يا ايها المرء منك يخاطب بذلك عبيد الله بن عدى تقديره اعوذ بالله منك وقد صرح معمر بذلك في روايته في
 حجر الحبشة على ما ياتي واشار اليه ههنا بقوله قال معمر اراه قال اعوذ بالله منك اى قال معمر من راشدا البصرى وكان قد
 سكن اليمن قوله « اراه اى اظنه قال ايها المرء اعوذ بالله منك وقال ابن التين انما استاذمته خشية ان يكلمه بشىء يقتضى
 الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره قوله فانصرفت اى من عند عثمان رضى الله تعالى عنه قوله فرجعت
 اليهم اى الى السور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود ومن كان عندهما وفي رواية معمر فانصرفت فحدثتهما اى السور
 وعبد الرحمن بن الاسود ومن كان عندهما بالذى قلت لثمان فقالا قد قضيت الذى عليك قوله اذ جاء رسول عثمان كلة اذ
 له مفاجاة وفي رواية معمر فينما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان فقال لى قد ابتلاك الله فانطلقت قوله فاتيت اى
 فاتيت عثمان فقال ما نصيحتك اراد بهما في قوله لما جاء اليه وقال له ان لى اليك حاجة وهي نصيحة لك قوله « فقلت »
 اشار به الى تفسير تلك النصيحة بالغاء التفسيرية وهي من قوله ان الله سبحانه الى قوله ادركت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « وكنت » بفتح تاء الخطاب يخاطب به عثمان وكذا بفتح التاء في قوله
 هاجرت وصحبت ورايت واراد بالمجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة قوله « ورايت هديه » بفتح
 الهاء وسكون الدال اى رايت طريقته قوله « وقد اكثر الناس في شان الوليد » اى اكثروا فيه الكلام بسبب شربه
 الخمر وسوء سيرته وزاد معمر في روايته عقيب هذا الكلام وحق عليك ان تقيم عليه الحد قوله « قال ادركت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم » اى قل عثمان لمييد الله بن عدى يخاطب بقوله ادركت رسول الله ^{صلى الله}
 وفي رواية معمر فقال لى يا ابن اخى وفي رواية صالح بن الاخضر عن الزهرى عند عمر بن شبة هل رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا و مراده بالادراك ادراك السماع والاخذ عنه وبالرؤية رؤية المميز ولم يردنى الادراك بالعين فانه
 ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن ما كولا ولد على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل ابوه يوم
 بدر كافر او قال ابن سعد في طبقة الفتحين والمدائى وعمر بن شبة في اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية ههنا وقعت لعدى
 ابن الحيار نفسه مع عثمان رضى الله تعالى عنه والله اعلم قوله « قلت لا » اى ما رايت ولكن ادركت زمانه قوله « خلص »
 بفتح اللام يقال خلص فلان الى فلان اى وصل اليه وضبطه بعضهم بضم اللام واظنه غير صحيح وفي حديث المعراج فلما
 خلصت لمستوى اى وصلت وبلغت وقد ضبط بفتح اللام قوله « الى العذراء » وهي البكر واراد عبيد الله بن عدى بهذا
 الكلام ان علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا دائما حتى وصل الى العذراء
 المحذرة في بيتها فوصله اليه مع حرصه عليه بالطريق الاولى قوله « كما قلت » بفتح التاء خطاب لعبيد الله بن عدى وجه
 التشبيه فيه بيان حال وصول علم رسول صلى الله تعالى عليه وسلم بمعنى كما وصل علم الشريعة اليها من وراء الحجاب فوصله
 اليه بالطريق الاخرى قوله « ثم ابوبكر مثله » اراد ثم محبت ابابكر رضى الله تعالى عنه وما عصيته وما غششته مثل
 ما فعلت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « ثم عمر مثله » يعنى ثم محبت عمر ايضا فافعلت شيئا من ذلك قوله « ثم
 استخلفت » على صيغة المجهول قوله « افليس لى » الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى افليس لى عليكم
 من الحق مثل الذى كان لهم على قوله « قلت لى » القائل هو عبيد الله بن عدى قوله « فها هذه الاحاديث » جمع احادثة
 وهي ما يتحدث به وهي التي كانوا يتكلمون بها من تاخير اقامة الحد على الوليد قوله « ثم دعا عليا » هو على بن ابى
 طالب رضى الله تعالى عنه فامر ان يجلد اى فامر عثمان عليا ان يجلد الوليد بن عقبة ويجلده بالضمير المنصوب في رواية
 الكشي ينى وفي رواية غيره ان يجلد بلا ضمير قوله « فجلده ثمانين » وفي رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة قيل
 هذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوى عنه شبيب بن سعيد والمرجح لرواية معمر مارواه مسلم من
 طريق ابى ساسان قال شهدت عثمان اتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حران
 يعنى مولى عثمان بن عفان انه قد شرب الخمر فقال عثمان قم يا علي فاجلده فقال على قم يا حسن فاجلده فقال الحسن

ولحارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى بعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي ﷺ اربعين وابوبكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الى اتهمي (فان قلت) من الشاهد الاخر الذي لم يسم في هذه الرواية (قلت) قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور واه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان ممن شهد عليه ابا زينب بن عوف الازدي وابا مورع الاسدي ابو زينب اسمه زهير بن الحارث بن عوف بن كاسي الحجر وقال ابو عمر من ذكره في الصحابة فقد اخطأ ليس له شيء يدل على ذلك وابو المورع (١) وذكر المسمودي في المروج ان عثمان قال للذين شهدوا ما يدريكم ان شرب الخمر قالوا لا التي كنا نشربها في الجاهلية وذكر الطبري ان الوليد بن الكوفة خمس سنين قالوا كان جوادا فولى عثمان بعده سعيد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة وكانت تولى عثمان سعيد بن العاص الكوفة في سنة ثلاثين من الهجرة وفتح سعيد هذا طبرستان في هذه السنة وقال الواقدي لما ولي عثمان سعيد بن العاص الكوفة وقدمها قال لا اصعد المنبر حتى تغسلوه من آثار الوليد الفاسق فانه نجس فاغسلوه ثم ظهرت بعد ذلك من سعيد بن العاص هنات * واحتج اصحابنا بهذا الحديث ان حد السكر ان من شرب الخمر وغيرها من الانبذة ثمانون جلدة وقال الشافعي اربعون جلدة وبه قال احمد في رواية لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب في الخمر بالجر يدو النعال وضرب ابو بكر اربعين قلنا مارواه كان مجريدين والنعلين فكان كل ضربة بضربتين والذي يدل على هذا قول ابي سعيد جلد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الخمر بعشرين فلما كان في زمن عمر رضي الله تعالى عنه جعل بدل كل نعل سوطا رواه احمد *

١٩٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزِيمٍ حَدَّثَنَا شاذَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ هُبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ نَتَرَكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ ﴾ مطابقة للترجمة من حيث انه يدل على ان عثمان افاضل الناس بعد الشيخين * ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن بزييم بفتح الباء الموحدة وكسر الزاي وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة ابو سعيد مات ببغداد في رمضان سنة تسع واربعين ومائتين وشاذان بالشين المعجمة والذال المعجمة وفي اخره نون واسمه الاسود ابن عامر ويلقب بشاذان اصله شامي سكن بغداد وعبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم وفتحها وهو بضم النون صفة لعبد العزيز وبكسر هاء صفة لابي سلمة لان كلامهما يلعب به وعبد الله هو ابن عمر العمري والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة عن الاسود بن عامر به قوله لا نعدل بابي بكر احدا اي لا نجعل احدا مثله ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك قوله ثم نترك اصحاب النبي ﷺ ارادوا انهم بعد تفضيل الشيخين وعثمان لا يتعرض لاصحاب النبي ﷺ بعدهم بالتفضيل وعدمه وذلك لانهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل هؤلاء الثلاثة ظهورا بيانا فيجزمون به قوله لا نفاضل اي في نفس الامر تفسير قوله ثم نترك يعني لا نحكم بعدهم بتفضيل احد على احد ونسكت عنهم وقال الخطابي وجه هذا انه اريد به الشيوخ وذووا الاسنان وهم الذين كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزنه امر شاورهم وكان على رضى الله تعالى عنه في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم حديث السن ولم يرد ابن عمر الازدراه بعلى رضى الله تعالى عنه ولا ناخيره عن الفضيلة بعد عثمان لان فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة قلت وقد تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم على بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم

اهل بدر على من لم يشهدا وقال الكرمانى ماملخصه لاحقة في قوله كنا ترك لان الاصوليين اختلفوا في صيغة كنا نفعل لافى صيغة كنا لان فعل لتصور تقرير السؤال فى الاول دون الثانى وعلى تقدير ان يكون حجة لنا هو من العمليات حتى يكفى فيه الظن ولئن سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع له فى بعض ازمته الذى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك ولئن سلمنا عمومها لكن انعقد الاجماع على افضلية على بعد عثمان انتهى قلت فى دعواه الاجماع نظرا لان جماعة من اهل السنة يقدمون على اهل عثمان رضى الله تعالى عنهما

﴿ تَابِعُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﴾

اى تابع شاذان عبد الله بن صالح كاتب الليث الجهنى المصرى وقيل عبد الله بن صالح بن مسلم المعلى الكوفى فى روايته عن عبد العزيز بن ابى سلمة الماجشون باسناده المذكور وكلاهما من مشايخ البخارى

١٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُوَهَّبٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَالَ هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ قَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَجَدَّتْنِي عَنْهُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ قَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ ابْنُ هُرَيْرَةَ قَالَ أَيْبَنَ لَكَ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَاشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ يَمْنُ شَهِيدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثْتُهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ الْيُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ أَذْهَبَ بِهَا الْآنَ مَعَكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عظيمة له ثمان وهما ان الله عفا عنه وغفر له وحصل له السهم والاجرو هو غائب ولم يحصل ذلك لغيره وأشار النبي ﷺ الى يده اليمنى وقال هذه يد عثمان وهذا فضل عظيم اعطاه الله اياه وابو عوانة بفتح العين المهملة الواضحة ابن عبد الله الشكرى وعثمان هو ابن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وضبطه الكرمانى بفتح الهاء وضبطه بعضهم بكسرها وبمدها باء موحدة تابعى وسط من طبقة الحسن البصرى وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواة اخر يقال له عثمان بن موهب تابعى ايضا بصرى لكنه اصغر منه روى عن انس وروى عنه زيد الحباب وحده اخرج له النسائى قوله جلوسا اى جالسين قوله قال قريش اى هم قريش و يروى قالوا قريش بصيغة الجمع فعلى الاول قال واحد من القوم الذين كانوا هناك قوله فى الشيخ اى الكبير الذى يرجعون اليه فى قوله قالوا عبد الله ابن عمر اى كبيرهم هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما قوله هل تعلم الى اخره مشتمل على ثلاث مسائل سأل ابن عمر عنها والذى يظهر انه كان متعصبا على عثمان رضى الله تعالى عنه فلذلك قال الله اكبر مستحسنا ولكن اراد ان يبين معتقده فيه لما اجاب عبد الله بن عمر عن كل واحدة منها بجواب حسن مطابق لما كان فى نفس الامر قوله فاشهد ان الله

عفا عنه وغفر له انما قال ابن عمر هذه المقالة اخذ من قوله تعالى (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استتر لهم الشيطان بعض ما كسبوا) ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم قوله يوم التقى الجمعان هو يوم احدى الجمعان النبي ﷺ مع اصحابه وابو سفيان بن حرب مع كفار قريش قوله لبعض ما كسبوا أى ببعض ذنوبهم السالفة قوله ولقد عفا الله عنهم أى عما كان منهم من الفرار وروى البيهقي في دلائل النبوة من حديث عمار بن غزوة عن ابي الزبير عن جابر قال انهم من الناس عن رسول الله ﷺ يوم احدى وبقى معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل الحديث وقال ابن سعد وثبت رسول الله ﷺ بغير يوم احد ما زال يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وقال البخارى لم يبق مع رسول الله ﷺ الا اثنا عشر رجلا على ما يأتى ان شاء الله تعالى وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وطاسم بن ثابت ابن ابي الافلح والحارث بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن خنيس قوله تحته بنت رسول الله ﷺ وهجرية وروى الحاكم في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبي ﷺ عثمان واسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فانت رقية حين وصل زيد بن ثابت بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة **قوله «مكانه»** أى مكان عثمان **قوله «هذه يد عثمان»** أى بدلهما **قوله «على يده»** أى اليسرى **قوله «فقال هذه»** أى البيعة لعثمان أى عن عثمان **قوله «اذهب بها الان ملك»** أى اقرن هذا المذمر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما احببتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان رضى الله تعالى عنه وقال الطبري قاله ابن عمر تكلم به أى توجه بما تمسكت به فإنه لا ينفعك بعد ما بينت لك به

١٩٥ - **«وحدثنا مسدد بن حريش بن يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنساً رضى الله عنه حدثهم قال** سجد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف وقال اسكن أحد أظنته ضربة برجله فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان»

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله وشهيدان لان احدهما هو عثمان رضى الله تعالى عنه وهذا الحديث وقع هنا عند الاكثرين ووقع في رواية ابى ذر والخطيب قبل حديث محمد بن حاتم بن بزيع عن شاذان في هذا السبب ومرفى مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة ومضى الكلام فيه هناك **قوله «فرجف»** أى اضطرب احد وقال وروى فقال بالغاء أى فقال النبي ﷺ **قوله «احد»** بضم الدال لانه نادى مفرد وحذف منه حرف النداء وروى حراء فان صححت رواية انس بلفظ حراء فالتوفيق بينهما يكون بالحمل على التعدد ووقع لفظ حراء في حديث ابى هريرة أخرجه مسلم قال كان رسول الله ﷺ على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال ﷺ اهدأ فاعليك الانبى وصديق وشهيد وفي رواية له وسفد *

باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضى الله عنه

وفيه مقتل عمر رضى الله عنه

أى هذا باب في بيان قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب واتفاق الصحابة على تقديم عثمان بن عفان في الخلافة قوله «وفيه مقتل عمر بن الخطاب» لم يوجد الا في رواية السرخسي والبيعة بفتح الباء الموحدة عبارة عن المعاهدة عليه والمعاهدة فان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره به

١٩٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ هَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَافَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ كَيْفَ فَعَلْتُمَا اتَّخَفَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَالًا تُطِيقُ قَالَا تَحَلَّنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ قَالَ انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَالًا تُطِيقُ قَالَ قَالَا لَا فَقَالَ عُمَرُ لَنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ لَا دَعْنِ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَجْتَمِعْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا قَالَ فَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ قَالَ لَأَنْتَ لِقَائِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةً أُصِيبَ وَكَانَ إِذَا مَرَّ بِنِ الصَّفِّينِ قَالَ اسْتَوُوا حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَفَيْهِمْ خَلَّاهُ تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النُّحْلِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَتَلَنِي أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ حِينَ طَمَنَهُ فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَمَنَهُ حَتَّى طَمَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رُجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنَسًا فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ نَحَرَ نَفْسَهُ وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَدَّوْا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةَ خُفْيَةٍ فَلَمَّا انْتَهَرُوا قَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ غُلَامُ الْأَمِيرِ قَالَ الصَّبُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيثْقِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدُ هِيَ الْإِسْلَامَ قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ تَحِبَّانِ أَنْ تَكُنَّزَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا فَقَالَ إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ أَيْ إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا قَالَ كَذَبْتَ بَعْدَمَا تَكَلَّمُوا بِلسَانِكُمْ وَصَلُّوا قِيَلَتْ كُمْ وَحُجُّوا حَجَّكُمْ فَاحْتَمِلَ إِلَى يَتِيهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِيبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَيْهِ فَقَائِلُ يَقُولُ لَا بَأْسَ وَقَائِلُ يَقُولُ أَخَافُ عَلَيْهِ فَأَنِّي بِنَبِيٍّ قَشَرِيهِ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ثُمَّ أَتَى بِلَبْنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَاءَ النَّاسُ يُنْتُونُ عَلَيْهِ وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَبْشُرُنِي اللَّهُ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامَ مَا قَدْ هَلَّتْ ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتُ ثُمَّ شَهَادَةٌ قَالَ وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لَا هَلَى وَلَا لِي فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا لِزَادَهُ بِمَسُّ الْأَرْضِ قَالَ رُدُّوْا عَلَيَّ الْغُلَامَ قَالَ ابْنُ أَخِي أَرْفَعُ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ وَأَتَقَى لِرَبِّكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ فَحَسْبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِنَةً وَمَعَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ قَالَ إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَإِلَّا فَسَلِّ فِي بَنِي هَدْيٍ بْنِ كَعْبٍ فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ وَلَا تَمْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ فَأَدَّ عَنِّي هَذَا الْمَالُ انْطَلَقَ إِلَى حَامِشَةٍ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ

لِقَوْمٍ مِّنْ أَمِيرٍ وَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُذْفَنَ مَعَ صَاحِبَتِهِ فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ
دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاهِدَةً تَبْكِي فَقَالَ بَقْرَاءُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامُ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُذْفَنَ
مَعَ صَاحِبَتِهِ فَقَالَتْ كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي وَلَا وَفَرْتَهُ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ فَمَا سَنَدُهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ يُقَالُ مَا لَكَ قَالَ الَّذِي نَحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَذِنْتَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَأَحِلُّونِي ثُمَّ سَلَّمَ فَقُلْ
يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي فَأَدْخِلُونِي وَإِنْ رَدَدْتَنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَاءَتْ
أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا فَلَمَّا رَأَيْنَهَا قُمْنَا فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً
وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّخْلِ فَقَالُوا أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
اسْتَخْلَفَ قَالَ مَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوْ الرَّهْطِ الَّذِينَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَسَمَى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَمَدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَقَالَ
يَشْهَدُ كُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا
فَهُوَ ذَاكَ وَإِلَّا فَلَيْسَتْ مِنْ بِي أَيْكُمْ مَا أَمْرٌ فَإِنِّي لَمْ أَهْرُلْهُ عَنْ هَجْرٍ وَلَا خِيَانَةٍ وَقَالَ أَوْصِي الْخَلِيفَةَ
مِنْ بَنِيهِ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا
الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَنْ يُغْفَى عَنْ مُسِيئَتِهِمْ وَأَوْصِيهِ
بِأَهْلِ الْأَنْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رِذْوَةُ الْإِسْلَامِ وَجُوبَةُ الْمَالِ وَغِيْظُ الْعَدُوِّ وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فِضْلُهُمْ
عَنْ رِضَاهُمْ وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي
أُمُورِهِمْ وَتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤْفَى لَهُمْ بِمَهْدِهِمْ
وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ دَرَأِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتُهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَاذْخُلْنَا نَحْنُ فُسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عُمَرَ قَالَ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَتْ أَدْخِلُوهُ فَأَدْخَلُ فَوَضَعَ هُنَاكَ مَعَ صَاحِبَتِهِ
فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ
فَقَالَ الزُّبَيْرُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ طَلْحَةُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ وَقَالَ سَعْدٌ قَدْ
جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَوْفٍ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَيْكُمْ بَرَاءٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَجَعَلَهُ
إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لِيَنْظُرَنَّ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ فَاسْتَكْبَرَ الشَّيْخَانِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَفْتَجْعَلُونَاهُ
إِلَى وَاللَّهُ عَلَى أَنْ لَا آلُو عَنْ أَفْضَلِكُمْ قَالَا نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَدِيمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا وَدَّ حِلَّتْ فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَتَنْ أَمْرُكَ لَتَمْدِلُنَّ وَلَتَنْ أَمْرُتْ عُثْمَانَ
لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ أَرْفَعُ بِكَ يَاعِثْمَانَ
فَبَايَعَهُ فَبَايَعَهُ لَهُ عَلِيٌّ وَوَلَّجَ أَهْلَ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الحديث يشتمل على جميع ما في الترجمة وموسى بن اسماعيل ابوسلمة المنقري البصري الذي يقال له التبوذكي وابوعوانة الوراق بن عبد الله الشكري وحصين بن عمار وفتح الصادق المهملتين وبالنون ابن عبد الرحمن الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وروى عن جماعة من الصحابة وكان بالشام ثم سكن الكوفة وقدم مضي قطعة من هذا الحديث في كتاب الجنائز في باب ما جاء في قبر النبي ﷺ *

خذ كرمناه قوله « قبل ان يصاب » اي قبل ان يقتل بايام اى اربعة للاسياتى قوله « حذيفة بن اليان » وهو حذيفة بن حسيل ويقال احسل بن جابر ابو عبد الله العباسي حليف بنى الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واليهان لقب حسيل وانما لقب به لانه حالف اليمانية قوله « وعثمان بن حنيف » بضم الحاء المهمل وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء ابن واهب الانصاري الاوسي الصحابي وهو احد من تولى مساحة سواد العراق باسر عمر بن الخطاب وولاه ايضا السواد مع حذيفة بن اليان قوله « قال كيف فعلتما » اي قال عمر لحذيفة وعثمان كيف فعلتما في ارض سواد العراق توليتما مسحها قوله « اتخافان ان تكونا حلتما الارض » اي هل تخافان بان تكونا اى من كونكما قد حلتما الارض اى ارض العراق توليتما مسحها قوله « اتخافان ان تكونا حلتما الارض » الخراج عليها والجزية على اهلها فاسألها هل فعلت ذلك ام لا فاجابوا قال حلتما امر اى اى الارض المذكورة وهو في محل الرفع على الابتداء قوله له اى ما حلتماها مطابقة خبر المبتدأ بمنى ما حلتماها شيئا فوق طاقتها وروى ابن ابى شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لوشئت لاضمت اى جمعت خراجها ضعفين وروى من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر رضى الله تعالى عنه قال امثان بن حنيف لئن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لا طاقوا ذلك قال نعم وقال السكراني ويروى اتخاذه بخذف النون تخفيفا وذلك جائز بلا ناصب ولا جازم قوله قال انظر اى قال عمر انظر اى التحميل ويجوز ان يكون هذا كناية عن الحذر لانه مستلزم للنظر قوله قال قال لا اى قال عمرو بن ميمون قال حذيفة وعثمان ما حلتما الارض فوق طاقتها قوله « فانت عليه » اي على عمر رضى الله تعالى عنه الاربعة اى صبيحة رابعة ويروى الاربعة اى اربعة ايام حتى اصيب اى حتى طعن بالسكين قوله « قال انى لقايم » اي قال عمرو بن ميمون انى لقايم في الصف تنتظر صلاة الصبح قوله « ما بينى وبينه » اي ليس بينى وبين عمر رضى الله تعالى عنه الاربعة اى صبيحة رابعة وفي رواية ابى اسحق الارجلان قوله غداة نصب على الظرف مضاف الى الجملة اى صبيحة الطعن قوله فيهن اى في الصفوف وفي رواية الكشميني فيهن اى في هل الصفوف قوله او النحل شك من الراوى اى او سورة النحل قوله واكفى الكلب شك من الراوى واراد بالكلب العلاج الذى طعنه وهو غلام المغيرة بن شعبة ويكنى ابو لؤلؤة واسمه فيروز قوله حتى طعنه يعنى طعنه ثلاث مرات وفي رواية ابى اسحق فمرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلنى وروى بن سعد باسناد صحيح الى الزهري قال كان عمر رضى الله تعالى عنه لا ياذن لسي قد احتلم من دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا ينتفع به الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير من جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر لياالى قرية البعد فقال المحدث انك تقول لو اشاء لصنعت رحي تطحن بالريح فالتفت اليه عباسا فقال لا صنعت لك رحي يتحدث الناس بها فاقبل عمر رضى الله تعالى عنه على من معه فقال توعدنى البعد فلبث لياالى ثم اشتمل على خجرجى زاسين نصابه وسطه فكن في زاوية من زوايا المسجد فى القدس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة فلما دنا عمر منه وثب عليه وطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهى التى قتلتها وروى مسلم من طريق مهران بن ابى طلحة ان عمر خطب فقال رايت كان ديكا فترنى ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اجلى قوله فطار الملج بكسر العين المهمل وسكون اللام وفى آخره جيم وهو الرجل من كفار المعجم وهذه القصة كانت في اربعين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين قوله حتى طعن ثلاثة عشر رجلا وفي رواية ابى

اسحق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر ومنهم كليب بن البكير الليثي وله ولاخوته عاقل وطامر واياس صحبة قوله مات
منهم سبعة اى سبعة انفس وعاش الباقيون قوله فلما راى ذلك رجل قيل هو من المهاجرين يقال له حطان التيمي اليربوعي
قوله برنسا بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم النون وهى قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في راسه وفي رواية
ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال فطعن ابو لؤلؤة نفرا فاخذوا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم
ابن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خريصة كانت عليه فان ثبت هذا يحمل على ان الكل
اشترى كوافي ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد آخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتزر راس ابي لؤلؤة قوله فلما
ظن العليج انه ماخوذ نحرك نفسه وقال الكرمانى رمى رجل من اهل العراق برنسه عليه وبرك على راسه فلما علم انه لا يستطيع
ان يتحرك قتل نفسه قوله فقدمه اى فقدم عمر عبد الرحمن بن عوف للصلاة بالناس وقد كان ذلك بعد ان كبر عمر
وقال مالك قبل ان يدخل في الصلاة قوله صلاة خفيفة في رواية ابن اسحق باقصر سورتين من القرآن انا اعطيناك واذا جاء
نصر الله والفتح قوله قال يا ابن عباس انظر من قتلى وفي رواية ابن اسحق فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا عبد الله
ابن عباس اخرج فناد فى الناس اعن ملائمتكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا قوله قال الصنع اى قال
عمر اهو الصنع بفتح الصاد المهملة وفتح النون اى الصانع وفي رواية ابن ابي شيبة وابن سعد الصنع بتخفيف النون وقال
في الفصيح رجل صنع اليد والسان وامرأة صناع اليد وفي نوادر ابن زبد الصنع يقع على الرجل والمرأة وكذلك الصنع
وكان هذا الغلام نجارا وقيل نحاتا للاحجار وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا قوله «منيتى» بفتح الميم وكسر النون
وتشديد الياء آخر الحروف اى موتى هذه رواية الكشميين وفي رواية غيرهم ميتى بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف
بعدها ثمانية من فوق اى قتلى على هذا النوع فان الميتة على وزن الفعل بكسر الفاء وقد علم ان الفعل بالـ كسر للنوع
وبالفتح المرأة قوله رجل يدعى الاسلام وفي رواية ابن شهاب فتال الحمد لله الذى لم يحمل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة
سجدها له قط ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا يرجى له المغفرة خلافا لمن قال من الماتلة وغيرهم انه لا يغفر له
ابدا قوله قد كنت انت وابوك خطاب لابن عباس وفي رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر
هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها عليج من السبي فغلبتموني قوله فقال ان شئت فعلت اى فقال ابن عباس ان
شئت يحاطب به عمرو فعلت بضم التاء وقد فسر به قوله اى ان شئت قتلنا وقال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر
رضى الله تعالى عنه لا يامر به بقتله قوله «كذبت» هو خطاب من عمر لابن عباس وهذا على ما ألفوا من شدة عمر في الدين
وكان لا يبالي من مثل هذا الخطاب واهل الحجاز يقولون كذبت في موضع اخطأت قلت هنا قرينة في استعمال كذبت
موضع اخطأت غير موجه قوله فاحتمل الى بيته قال عمرو بن ميمون فبعد ذلك احتمل عمر الى بيته قوله فاني بنبيذ فشرب
المراد بالنبيذ هنا نمرات كانوا يبنذونها في ماوى بيته ونهالا استعداد المدة من غير اشتداد ولا اسكار قوله فخرج من
جوفه اى من جرحه وهكذا رواية الكشميين وهي الصواب وفي رواية ابن شهاب فاخبرني سالم قال سمعت عبد الله
ابن عمر يقول قال عمر ارسلوا الى طيب ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طيب من العرب فسقام نبيذا فشرب النبيذ
بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طيبيا اخر من الانصار فسقام لينا فخرج الابن من العلمن ابيض فقال
اعهد يا امير المؤمنين فقال عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبت قوله وجاء الناس يشنون عليه وفي رواية الكشميين فحملوا
يشنون عليه وفي رواية ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل
العراق فكما دخل عليه قوم بكوا واتوا عليه واتاه كعب اى كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا
وانت تقول من اين واتى في جزيرة العرب قوله وجاء رجل شاب وفي رواية كتاب الجنائز التي تقدمت وولج عليه
شاب من الانصار قوله وقدم بفتح القاف اى فضل وجاء بكسر القاف ايضا بمعنى سبق في الاسلام ويقال معناه بالفتح
سابقة ويقال فلان قدم صدق اى اثره حسنة وقال الجوهرى القدم السابقة في الامر قوله ما قد علمت في محل الرفع على

الابتداء وخبره مقدما هو قوله لك قوله «ثم شهادة» بالرفع عطفا على ما قد علمت ويجوز بالجر ايضا عطفا على قوله من محبة
قال السكرماني ويجوز بالنصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف قلت تقديره ثم استشهدت شهادة ويجوز ان يكون
متصوبا على انه مفعول به تقديره ثم رزقت شهادة قوله «وددت» اي احببت او تمنيت قوله «ان ذلك كفاف» اي ان
الذي جرى كفاف يفتح الكف وهو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه ويقال معناه ان ذلك مكفوف
عني شرها وقيل معناه لا ينال مني ولا انال منه وقوله لا على ولا لي اي رضيت سواء بسواء بحيث يكف الشر عني لاعتقابه
على ولا ثوابه لي قوله «اذا ازاره» كلمة اذا الله مفاجاة قوله «ابني لثوبك» بآلاء الموحدة من البقاء هذه رواية الكشميني
وفي رواية غيره انني بالنون بدل الباء قوله «ابن اخي» اي ابا بن اخي في الاسلام قوله «مال آل عمر» لفظة
آل مقحمة اي مال عمر ويحتمل ان يريد مرطه قوله «في بني عدى» بفتح العين وكسر الدال المهملتين وهو الجد الاعلى
لعمر رضي الله تعالى عنه ابو قبيلته وهم الدويون وقوله ولا تدمم بسكون الين اي لا تتجاوزهم فان قلت روى عمرو بن شبة في
كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا مولى ابن عمر قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف قلت
قيل هذا لا ينبغي ان يكون عنده مئة عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم في الدين عنه قوله ولا نقل امير المؤمنين
فاني لست اليوم امير المؤمنين قل ابن التين انما قال ذلك عندما يقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحاييه
لكونه امير المؤمنين قوله ولا وثرن به على نفسي اي اخصه بما سألته من الدفن عند النبي ﷺ واترك نفسي قيل فيه دليل
على انها كانت تملك البيت وورثتها كانت تملك السكن الى ان توفيت ولا يلزم منه التملك بطريق الارث لان امهات المؤمنين
محجوبات بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتزوجن الى ان يمتن فهن كالمعتدات في ذلك وكان الناس يصلون الجمعة في
حجر ازواجه وروى عن عائشة في حديث لا يثبت انها استاذنت النبي ﷺ ان عانت بعده ان تدفن الى جانبه فقال لها
واني لك بذلك وليس في ذلك الموضع الاقبرى وقبر ابني بكر وعمر وعيسى بن مريم قوله ارفعوني اي من الارض كانه
كان مضطجعا فامرهم ان يقدوه قوله فاسنده رجل اليه اي اسند عمر رجل اليه قيل يحتمل ان يكون هذا ابن عباس قلت
ان كان مستند هذا القائل في الاحتمال المذكور كون ابن عباس في القضية فلغيره ان يقول يحتمل ان يكون عمرو بن ميمون
لقوله فيما مضى فانطلقا معه قوله اذنت اي عائشة قوله «فقل يستاذن» هذا الاستاذان بعد الاذن في الاستاذان
الاول لاحتمال ان يكون الاذن في الاستاذان الاول في حياته حياء منه وان ترجع عن ذلك بعدموته فاراد عمر ان لا يكرها
في ذلك قوله حفصة هي بنت عمر بن الخطاب قوله فو لجت عليه اي دخلت على عمر رضي الله تعالى عنه فبكت من البكاء
هذه رواية الكشميني ورواية غيره فليثبت اي شككت قوله فو لجت داخلا لم اي دخلت حفصة داخلا لم على وزن فاعل
اي مدخلا كان لاهلها قوله من الداخل اي من الشخص الداخل قوله وسعداهو سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
(فان قلت) سعيد وابو عبيدة ايضا من العشرة المبشرة وتوفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهما راض (قلت)
اما سعيد فهو ابن عم عمر رضي الله تعالى عنه فلم له لم يذكره لذلك اولانه لم يره اهلا لها بسبب من الاسباب واما عبيدة فمات
قبل ذلك قوله «يشهدكم عبد الله بن عمر» اي يحضركم ولكن ليس له من الامر شيء وانما قال هذا مع اهليته لانه راى غيره
اولى منه قوله كهيئة التمزية اقال الكرمانى هذا من كلام الراوى لا من كلام عمر رضي الله تعالى عنه وقال بعضهم فلم اعرف
من اين تميل الى الجزم بذلك مع الاحتمال قلت لم يبين وجه الاحتمال ماهو والاشارة في كلامه ما يدل على الجزم قوله فان اصاب
الامرة بكسر الهمزة وفي رواية الكشميني الامارة قوله سعداهو سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قوله فهو ذاك
يعني هو وعمله واهله قوله «والا» اي وان لم تصب الامرة سعدا قوله فليستعن به اي بسعد قوله «ايكم فاعل» فليستعن
قوله ما امر اى ما دام اميرا وامر على صيغة المحول من التامير قوله فاني لم اعزله اي لم اعزل سعدا يعني عن الكوفة عن عجز اى
عن التصرّف ولا عن خيانة في المال قوله وقال اى عمر اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين قال الشعبي هم من ادرك بيعة
الرضوان وقال سعيد بن السيب من صلى القبيلتين قوله ان يعرف بفتح الهمزة اي بان يعرف قوله ويحفظ بالنصب عطفا على

ان يعرف قوله الذين تبوءوا الدار اى سكنوا المدينة قبل الهجرة وقال المفسرون المراد بالدار الهجرة تزلفها الانصار
قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستين قوله والايان فيه اضمار اى وآثروا الايمان
من باب علفها تبنا وما باردا لان الايمان ليس بمكان فيتبوا فيه والتبوء التمكن والاستقرار وليس المراد ان الانصار آمنوا
قبل المهاجرين بل قبل محبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم قوله رده الاسلام بكسر الراء اى عون الاسلام الذى يدفع عنه
قوله وجباة الاموال بضم الجيم وتخفيف الباء جمع جاني كلفضة جمع قاضى وهم الذين كانوا يحبون الاموال اى يحرمونها
قوله وغيظ المدواى يغيظون العدو بكسرتهم وقوتهم قوله الافضلهم اى الاما فضل عنهم وفي رواية الكشميهنى ويؤخذ
منهم والاول هو الصواب قوله من حوائى اموالهم اى التى ليست بخيار ولا كرام قوله بذمة الله المراد به اهل الذمة
قوله «وان يقا تل من وراثتهم» يعنى اذا قصدهم عدو لهم يقا تلون لدفعهم عنهم وقد استوفى عمر رضى الله تعالى عنه
في وصيته جميع الطوائف لان الناس امام مسلم واما كافر فالكافر اما حربى ولا يوصى به واما ذمى وقد ذكره والمسلم
اما مهاجرى او انصارى او غيرها وكلهم اما بدوى واما حضرى وقد بين الجميع قوله «ولا يكلفوهم الا طاقتهم»
اى من الجزية قوله «فا نطلقنا» وفي رواية الكشميهنى فانقلبنا اى رجنا قوله «فسلم عبدالله بن عمر» اى على
عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «فقلت» اى عائشة قوله «ادخلوه» بفتح الهمزة من الادخال قوله «قادخل» على
صيغة المجهول وكذلك فوضع قوله «هناك» اى في بيت عائشة عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر ابى بكر رضى
الله تعالى عنه وهو معنى قوله مع صاحبيه واختلف في صفة القبور الثلاثة المكرمة فالأكثر على ان قبر ابى بكر وقبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراه قبر ابى بكر وقيل ان قبره صلى الله تعالى عليه وسلم مقدم الى القبلة وقبر ابى
بكر حذاء منكبه وقبر عمر حذاء منكبيه اى بكرته وقيل قبر ابى بكر عند رأس النبي ﷺ وقبر عمر عند رجليه
وقيل قبر ابى بكر عند رجل النبي ﷺ وقبر عمر عند رجل ابى بكر وقيل غير ذلك قوله «الى ثلاث منكم» اى في
الاختيار ليقول الاختلاف قوله «قال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان» هذا يصرح بان طلحة قد كان حاضرا (بان قلت)
قد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر (قلت) امله حضرة عثمان مات وقبل ان يستمر امر الشورى وهذا اصح مما رواه
المدائنى انه لم يحضر الابدان بوبع عثمان قوله «والله عليه والاسلام» بالرفع فيهما لان لفظة الله مبتدأ وقوله عليه خبره
ومتعلقه محذوف اى والله رقيب عليه والاسلام عطف عليه والمعنى والاسلام كذلك قوله «ليظنن» بلفظ الامر
للتائب قوله افضلهم في نفسه بنصب اللام اى ليتفكر كل واحد منهما في نفسه ايها افضل ويروى بفتح اللام جوابا للقسم
المقدر قوله فاسكت الشيخان بفتح الهمزة بمعنى سكت ويروى بضم الهمزة على صيغة المجهول والمراد بالشيخين على وعثمان
قوله افتجعلونه اى اسرا ولاية قوله والله بالرفع على انه مبتدأ وخبره هو قوله على الله رقيب اى شاهد على قوله ان لا
اى بان لا آلو اى بان لا اقصر عن افضلكم قوله فاخذ بيد احدهما هو على رضى الله تعالى عنه يدل عليه بقية الكلام قوله
والقدم بكسر الاء فوفتحها قوله ما قد علمت صفة او يدل عن القدم قوله فالله عليك اى فالله رقيب عليك قوله لئن امرتك
بتشديد الميم قوله وان امرت بتشديد الميم قوله ثم خلا بالاخر وهو اثير رضى الله عنه ايضا قوله «وولج اهل الدار»
اى ودخل اهل المدينة *

وفي هذا الحديث فوائد فيه شقة عمر رضى الله تعالى عنه على المسلمين وعلى اهل الذمة ايضا وفيه اهتمامه بامور
الدين باكثر من اهتمامه بامر نفسه وفيه الوصية باداء الدين وفيه الاعتناء بالدفن عند اهل الخير وفيه المشورة في نصب
الامام وان الامامة تمتع بالبيعة وفيه جواز تولية المفضول مع وجود الافضل منه قاله ابن بطال ثم علله بقوله لانه لو لم
يجز لهم لم يعمل عمر رضى الله تعالى عنه الامر شورى بين ستة انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض وفيه
الملازمة بالامر وفعلى كل حال وفيه اقامة السنة في تسوية الصفوف وفيه الاحتراز من تنقيل الحراج
والجزية وترك الملايطاق *

﴿ باب مناقب علي بن أبي طالب الثرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه ﴾

أي هذا باب في بيان مناقب علي بن أبي طالب بن عبد المطلب المكنى بابي الحسن كناه بذلك اهله وكناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابي تراب لما رآه في المسجد ناظماً ووجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص إليه التراب كما رواه البخاري من حديث سهل بن سعد في أبواب المساجد وهنا أيضاً يأتي عن قريب وروى ابن اسحق أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ذلك في غزوة العسيرة وصحبه الخاء كم وقال ابن اسحق حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اتما سماء بذلك لانه كان اذا طاب على فاطمة رضي الله تعالى عنها في شيء ياخذ تراباً فيضعه على راسه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى التراب عرف انه طاب على فاطمة فيقول مالك يا ابا تراب وام علي رضي الله تعالى عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وصارت من كبار الصحابات وماتت في زمن النبي ﷺ

﴿ وقال النبي ﷺ لعلّي أنت مني وأنا منك ﴾

هذا التعليق طرف من حديث البراء بن عازب أخرجه مطولاً في باب عمرة القضاء على ما سياتي ان شاء الله تعالى وفيه قال املى انت مني وانا منك وقال الجعفر اشبهت خلقي وخالتي وقال يزيد انت اخونا ومولانا قوله «انت» مبتدا ومنى خبره ومتعلق الخبر خاص وكلمة منى هذه تسمى بمن الاتصالية ومنها انت متصل بي وليس المراد به اتصاله من جهة النبوة بل من جهة العلم والقرب والنسب وكان اب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شقيق ابي علي رضي الله تعالى عنه وكذلك الكلام في قوله وانا منك وفي حديث آخر «انت مني بمنزلة هرون من موسى» ومعناه انت متصل بي ولنازل مني منزلة هرون من موسى وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم وبينه بقوله الا لانه لاني بعدى يعني ان اتصاله ليس من جهة النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة لانه اتلى النبوة في المرتبة ثم انها امان تكون في حياته وبعد مماته فخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسى عليهما السلام فتبين ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك لان هذا القول من النبي ﷺ كان مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف علياً على اهله وامره بالاقامة فيهم وهذا الحديث أخرجه الترمذي من حديث عمران بن حصين بلفظ ان علياً مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى ثم قال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جعفر بن سليمان وأخرجه ابو القاسم اسماعيل بن اسحق بن ابراهيم البصري في فضائل الصحابة من حديث بريدة معطولاً قال النبي ﷺ لي لا تقع في علي فان علياً مني وانا منه ومن حديث الحكم بن عطية حدثنا محمد بن علي بن ابي طالب ان علي بن ابي طالب وجهفرا وزيدا دخلوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما انت يا جعفر فاشبه خلقك خلقى واما انت يا علي فانت مني وانا منك وفي حديث ابي رافع فقال جبريل عليه السلام وانا منك يا رسول الله

﴿ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو راض ﴾

هذا التعليق تقدم قريباً في وفاة عمر رضي الله تعالى عنه مستنداً عند قوله ما احدا حق بهذا الامر من هؤلاء النفر والرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمى علياً الحديث

١٩٧ - ﴿ حدّثنا فضيلة بن سعيد حدّثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه قال قيات الناس يدوكون لآياتهم أيهم يعطاه فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاه فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يشتمكي هنيئاً يا رسول الله قال فأرسلوا إليه فاتوا به فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال افتد على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى

الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم *

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على فضيلة على رضى الله تعالى عنه وشجاعته وفيه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بفتح خير على يدمن يعطى له الراية. وعبد العزيز هو ابن ابي حازم سلمة بن دينار سمع اباة ابا حازم والحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل من اسلم على يديه رجل فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن عبد القاري عن ابي حازم عن سهل بن سعد الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «كلهم رجوا» و يروى يرجون قوله «يدو» كون بالذال المهملة وبالكاف اى يخوضون من الدوكة وهو الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون دوكا اذا باتوا في اختلاط ودوران وقيل يخوضون ويتحدثون في ذلك و يروى يذكرون بالذال المعجمة من الذكر قوله «فارسلوا» على صيغة الماضى المبني للفاعل قوله «فاتي به» على صيغة المجهول والضمير في به يرجع الى على رضى الله تعالى عنه و يروى فارسلوا على صيغة الامر من الارسال فاتوا به على صيغة الامر ايضا من الاتيان قوله ودعاه و يروى فدعاه بالفاء قوله فاعطاه و يروى واعطاه بالواو و يروى فاعطى على صيغة المجهول والراية العلم قوله انفذ بضم الفاء اى امض قوله على رسلك اى على هينك قوله حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم والنعم بفتح الحين والابل الحمري احسن اموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وليس عندهم شىء اعظم منه وتشبيهه امور الآخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الفهم والافادة من الآخرة خير من الدنيا وما فيها بأسرها وامثالها معها وفي التلويح ومن خواصه اى خواص على رضى الله تعالى عنه فيما ذكره ابو الشامة انه كان اقضى الصحابة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عن اصحابه لاجله وانه باب مدينة العلم وانه لما اراد كسر الاصنام التي في الكعبة المشرفة اصعد النبي ﷺ برجليه على منكبها وانه حاز سهم جبريل عليه الصلاة والسلام بتبوك فقبل فيه *

على حوى سهمين من غير ان غزا * غزاة تبوك حبذا سهم مسهم

وان النظر الى وجهه عبادة روته عائشة رضى الله تعالى عنها وانه احب الخلق الى الله بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه انس في حديث الطائور وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بعسوب الدين وسماه ايضا رز الارض وقدر رويت هذه اللفظة مهموزة ومليئة وكل واحد منهما معنى فمن همز اراد الصوت والصوت جمال الانسان فكانه قال انت جمال الارض والمليين هو المنفرد الوحيد كانه قال انت وحيد الارض وتقول رززت السكين اذا رسخته في الارض بالوتد فكانه قال انت وتدا الارض وكل ذلك محتمل وهو مدح ووصف وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تولى تسميته وتقديته اياما بريقه المبارك حين وضعه *

١٩٨ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أُعْطِينَ الرَّأْيَةَ أَوْ لِيَاخِذَنَّ الرَّأْيَةَ هَذَا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْ قَالَ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِذَا نَحْنُ بِعَلْبِي وَمَا تَرْجُوهُ فَقَالُوا هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ***

هذا طريق آخر في الحديث السابق من حيث المعنى آخرجه ايضا عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بالخاء الميمنة وبالناء المتناه من فوق ابن اجماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن مولا سلمة بن الاكوع والحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه اخرجه هناك بهؤلاء الرواة بينهم وبين هذا المتن وقد مر الكلام فيه هناك وفي الاكليل للحاكم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ابا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يك فتح فبعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلم يك فتح فاعطاه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال رواه جماعة من الصحابة غير سهل ابو هريرة وعلي وسعد بن ابى وقاص والزبير بن العوام والحسن بن علي وابن عباس وجابر ابن عبد الله وعبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلى الانصاري وبريدة وطاهر بن ابي وقاص وآخرون قوله اولياخذن شك من الراوى وكذا قوله اوقال يحب الله ورسوله وفي الحديث الماضي بصق في عينه ولم يذكر هنا في حديث سلمة ويروى قال علي فوضع راسي في حجره ثم بصق في اليه راحتيه ثم ذلك بها عيني ثم قال اللهم لا يشتكي حرا ولا قرا قال علي فاشتكت عيني لاحرا ولا قرا حتى الساعة وفي لفظ دطاه يستدعوات اللهم اغننا واستغن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به اللهم وال من والاه واعداءه عاداه قوله فاعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي رايته وقال ابن عباس فكانت راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك في المواطن كلها مع علي رضي الله تعالى عنه وفي حديث جابر بن سمرة (قالوا يا رسول الله من يحمل رايته يوم القيامة قال من عسى ان يحملها يوم القيامة الامن كان يحملها في الدنيا علي بن ابي طالب) وفي كتاب ابى القاسم البصري من حديث قيس بن الربيع عن ابى هريرة العبدى عن ابى سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تعطين الراية رجلا كرارا غير فرار فقال حسان يا رسول الله تاذن لي ان اقول في علي شعرا قال قل قال *

وكان على ارمد العين يبتنى • داواه فلما لم يحسن مداويا
حياه رسول الله منه بتفلة • فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطى الراية اليوم صارما • فذاك عجب للرسول مواتيا
يحب النبي والاله يحبه • فيفتح هاتيك الحصون التواليا
فاقضى بها دون البرية كلها • عليا وصماه الوزير المواخيا

١٩٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ هَذَا فُلَانٌ لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمَنْبَرِ قَالَ أَفَقُولُ مَاذَا قَالَ يَقُولُ لَهُ أَبُو تَرَابٍ فَضَحِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا سَمَاءُ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا كَانَ لَهُ لِمَنْ أَحَبَّ إِلَيْهِ مَتَهُ فَاسْتَطَعْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا وَقُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ قَالَ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ قَالَتْ فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ فَجَعَلَ يَمَسْحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ اجْلِسْ يَا أَبَا تَرَابٍ مَرَّتَيْنِ ﴿**

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه دلالة على فضيلة علي رضي الله تعالى عنه وعلو منزلته عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لانه مشى اليه ودخل المسجد ومسح التراب عن ظهره واسترضاه لتلقاها لانه كان وقع بين علي وفاطمة شيء فلذلك خرج الى المسجد واضطجع فيه صرح بذلك في رواية البخاري التي مضت في كتاب الصلاة حيث قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «فاطمة ابن ابى عمك قالت كان بيني وبينه شيء ففاضني فخرج» ولم يقل الحديث • وابو حازم

اسمه سلمة بن دينار وقد مر عن قريب والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب نوم الرجال في المسجد فانه اخرجهم هناك عن قتيبة عن عبد العزيز الى آخره **قوله** «هذا فلان لامير المدينة» اى كنى بفلان عن امير المدينة والاسم يراد بالكنية وتطلق التسمية على التكنية ووقع في رواية الاسماعيلي هذا فلان بن فلان **قوله** «يدعو عليا» ارادانه يذكر عليا بشيء غير مرضى **قوله** «قال فيقول ماذا قال» اى قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان الذى كنى به عن امير المدينة **قوله** «قال يقول له» اى قال ابو حازم يقول فلان لعلى ابوتراب فضحك اى سهل وقال والله الى آخره **قوله** فاستطعمت الحديث سهلا اى سألت من سهل الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحدث والجامع بينهما حصول الذوق فمن الطعام الذوق المحسى ومن التحدث الذوق المعنوى **قوله** «يا ابا عباس» بتشديد الباء الموحدة والسين المهملة وهو كنية سهل بن سعد ويروى يا ابا عباس بالالف واللام **قوله** «وخلص التراب» اى وصل الى ظهره **قوله** «فجعل» اى النبي ﷺ يمسح التراب عن ظهره اى عن ظهره على رضى الله تعالى عنه **قوله** مرتين ظرف لفعله فيقول اجلس وفيه جواز النوم في المسجد واستلطاف الغضبان وتواضع النبي ﷺ ومنزلة على رضى الله تعالى عنه

٢٠٠ - **حدثنا محمد بن رافع** حدثنا حسين بن زائدة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بأنفك ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله قال هو ذلك بينة أو سطر بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لعل ذلك يسوءك قال أجل قال فارغم الله بأنفك قال انطلق فاجهد على جهنك *

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله ثم سألته عن علي فذكر محاسن عمله فان عبد الله بن عمر مدحه باوصافه الحميدة فيدل على ان له فضلا وفضيلة * ومحمد بن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري شيخ مسلم ايضا وحسين هو ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي وزائدة هو ابن قدامة وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي والحديث من افراده **قوله** فذكر محاسن عمله اى عمل عثمان والمحاسن جمع حسن على غير القياس كانه جمع محسن وكانه ذكر للرجل اتفاق عثمان في جيش العسرة وتسييله بشرومة وغير ذلك من محاسنه **قوله** لعل ذلك يسوءك اى لعل ما ذكرت من محاسنه لا يطيب لك ويصعب عليك قال نعم يسوء في قوله فارغم الله بأنفك الباء فيه زائدة يقال ارغم الله الله اى الصقة بالرغام اى اذله واهانه والرغام في الاصل التراب فكانه يقول اسقطك الله على الارض فليصق وجهك بالرغام **قوله** ثم سألته عن علي ثم سأل ذلك الرجل عبد الله بن عمر عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فذكر محاسن عمله من شهوده بدرا وغيره وافتح خير على يديه وقتله مرحبا اليهودى وغير ذلك **قوله** قال هو ذلك بينة اى قال عبد الله هو اى على الذى بينته كان اوسط بيوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يشير بذلك الى ان لعلى منزلة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث ان بينته اوسط بيوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل احسنها بناء **قوله** ثم قال اى عبد الله لعل ذلك يسوءك قال الرجل اجل اى نعم يسوء في ثم رد عليه عبد الله **قوله** ارغم الله بأنفك مثل ما قال في الاول ثم قال انطلق اى اذهب من عندي فاجهد على بتشديد الياء جهنك اى ابلغ غايته في هذا الامر واعمل في حق ما تستطيع وتقدر فاني قلت حقا وقائل الحق لا يبالي بما يقال في حقه من الاباطيل وفي رواية عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال الرجل فاني ابغضه قال ابن عمر ابغضك الله *

٢٠١ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن ابي ليلى قال **حدثنا علي** أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرضا فأتى النبي صلى الله عليه

وسلم سبى فاطمة فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال على مكانكما ففقدنا بيدنا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعا وثلاثين وتسبعا ثلاثا وثلاثين وثمنا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكم من خادم ﴿

مطابقه للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بين على وفاطمة في الفراش فامرهما بعدم القيام وهذا يدل على ان لى منزلة عظيمة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وغندر بضم الغين المجمة هو محمد بن جعفر وقد ذكره في الحكم بفتحين هو ابن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق تصغير عتبة وابن ابى لى هو عبد الرحمن بن ابى لى واسم ابى لى يسار ضد اليمين وقيل بلال وقال ابن الاثير في جامع الاصول اذا اطلق المحدثون ابن ابى لى فاعلموا بمنون به عبد الرحمن بن ابى لى واذا اطلقه الفقهاء بمنون به عبد الرحمن والحديث قد مر في الخمس في باب الدليل على ان الخمس انواب رسول الله ﷺ قوله على مكانكما اى الزمام كانكما ولا تفارقاه قوله فقد من كلام على اى فقد النبي ﷺ بيننا قوله الافتتاح الحمزة وتخفيف اللام كلمة الحث والتضيض قوله تكبر بلفظ المضارع وترك النون وحذفت اما للتخفيف واما على لغة من قال ان كلمة جازمة وهى لغة شاذة ويروى فكبرا على صيغة الامر وبقية الكلام مرت هناك ٥

٢٠٢ - حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سميد قال سمعت ابراهيم بن سميد عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة ٥ ومعه هو ابن ابراهيم بن سميد بن ابى وقاص رضى الله عنه ٥ والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابى بكر بن ابي شيبة وابى موسى وبن دار ثلاثهم عن غندر عن شعبة عن سميد بن ابراهيم عنه به واخرجه النسائي في المناقب وابن ماجه في السنة جميعا عن بن دار به قال الخطابي هذا لما قاله لى حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال تخلفنى مع الذرية فقال اما ترضى الى آخره فضر به المثل باستخلاف موسى هرون على بنى اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به هو هرون كانت وفاته قبل وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وانما كان خليفته في حياته في وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل به قوله ان تكون منى اى نازلا منى منزله والتاء زائدة وهذا تعلق به الرافضة في خلافة على وقد مر تحقيق الكلام فيه عند قوله ﷺ لى انت منى وانامك في اول الباب ٥

٢٠٣ - حدثنا على بن الجعد قال اخبرنا شعبة عن ايوب بن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فانى اكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات اصحابي فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى على الكذب ﴿

هذا الحديث مقدم على حديث سعد المذكور في رواية ابى ذر ومؤخر في رواية الباقرين والامر في ذلك سهل وايوب هو السخني وابن سيرين هو محمد بن سيرين وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السخاني والحديث من افراده قوله « قال اقضوا كما كنتم تقضون » اى قال على لاهل العراق اقضوا اليوم كما كنتم تقضون قبل هذا ٥ وسبب ذلك ان عليا لما قدم الى العراق قال كنت رايت مع عمر ان تعق امهات الاولاد وقد رايت الان ان يسترقن فقال عبيدة رايت يومئذ في الجماعة احب الى من رايت اليوم في الفرقة فقال اقضوا كما كنتم تقضون وخشى ما وقع فيه من تاويل اهل العراق ويروى

أقضوا على ما كنتم تقضون قوله فأنى كره الاختلاف يعني ان يخالف ابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقال الكرماني
اختلاف الامم رحمه فلم كرهه قلت المذكور الاختلاف الذي يؤدى الى النزاع والفتنة قوله حتى تكون للناس جماعة او
اموت انما قال او اموت بكلمة او مع ان الامر بن كلاهما مطلوبان لانه لا ينافي الجمع بينهما قوله فكان ابن سيرين اى محمد
ابن سيرين قوله ان عامة ما يروى على علي و يروى عن علي وهو الواوجه قوله وعامة ما يروى مبتدا وخبره هو قوله الكذب
وانما قال ذلك لان كثيرا من اهل الكوفة الذين يروون عنه ليس لهم ذلك ولا سيما الرافضة منهم فان عامة ما يروون عنه
كذب واختلاق قوله او اموت يجوز بالنصب عطف على حتى يكون ويجوز بالرفع على ان يكون خبر مبتدا محذوف
والتقدير او انا اموت وفي بيع امهات الاولاد اختلاف في الصدر الاول فروى عن علي وابن عباس وابن الزبير
رضى الله تعالى عنهم باحاديثهم واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قول قديم للشافعي ورواية عن احمد وقد صح عن
علي رضى الله تعالى عنه الميل الى قول الجماعة وروى عن ابن عباس انه عليه السلام قال من وطى امة فولدت فهي معتقة عن
دبر منه رواه احمد وابن ماجه والدار قطنى *

باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضى الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب جعفر بن ابي طالب اخ علي بن ابي طالب شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بمؤنة
علي ما يحكيه بيانه ان شاء الله تعالى سنة ثمان من الهجرة وكنيته ابو عبد الله الطيار ذو الجناحين وذو الهجر من الدجاج
الجواد كان متقدما لاسلام هاجر الى الحبشة وكان هو سبب اسلام النجاشي ثم هاجر الى المدينة ثم امره رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم على جيش غزوة مؤنة على ما يحكيه بيانه ولما قطعت يداه في غزوة مؤنة جعل الله له جناحين يطير
بهما في الجنة مع الملائكة رضى الله تعالى عنه ولفظة باب هنا وفيها بعده من الابواب كلها سقطت في رواية ابيه ذكر ونبئت
في رواية الباقر *

وقال النبي ﷺ أشبهت خلقى وخلقى

هذا التعليق رواه البخارى موصولا مطولا في باب عمرة القضاء من حديث البراء ومرة الكلام في اول مناقب علي رضى
الله تعالى عنه في قوله انت منى وانما منك

٢٠٤ - حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهمي
عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه أن الناس كانوا يقولون
أكثر أبو هريرة وإنني كنت أزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيعة بطني حتى لا آكل إلا ما
ولا ألبس الحرير ولا يأخذ مني فلان ولا فلانة وكنت ألقى بطني بالحصباء من الجوع وإن
كنت لا أستقرى الرجل الآية هي مبي كنى ينقلب بي فيطعميني وكان أخير الناس للميت كن
جعفر بن أبي طالب كان يقلب بنا فيطعمنا ما كان في يديه حتى إن كان ليخرج إلينا العسكة التي
لئس فيها شيء فنشقها فنأكل ما فيها

مطابقته للترجمة في قوله وكان أخير الناس الى آخره لان هذا منقبة حسنة واحمد بن ابي بكر واسمه قاسم بن ابارث
ابن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري ومحمد بن ابراهيم بن دينار يروى عن
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاطعمة
عن عبد الرحمن بن ابي شبة عن ابن ابي فديك قوله اكثر أبو هريرة اى في رواية الحديث قوله بشيعة اى بسبب شيع بطني

وفي رواية الكشميني لشعب يعنى اى لاجل شعب يعنى بكسر الشين وفتح الباء قوله حتى لا آكل هذه رواية الكشميني
وفي رواية غيره حين لا آكل وهو الوجه قوله الخبير بفتح الحاء المعجمة وكسر الميم وهو الحبز الذى خر وجعل في عجينه
الخبر ويروى الخبز بكسر الباء الموحدة وفي آخره زاي وهو الخبز المادوم والحزبة بضم المعجمة وسكون الباء الموحدة
وبالزاي الادم قوله ولا لبس الخبير بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالراء في آخره الجديد والحسن وقيل الثوب
الخبر كالبرود اليمنية وقال الهروي الخبير ثياب تصنع باليمن ويروى ولا لبس الحرير قوله وفلان وفلان اراد به من يخدم من
الذكور والاناث قوله وكنت الصق بطنى وقائدة الصاق البطن بالخصباء انكسار حرارة شدة الجوع وقوله وان كنت
لاستقرى الرجل قال بعضهم اى اطلب منه القرى فيظن انى اطلب منه القراءة قال ووقع بيان ذلك في رواية لابي
نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرىنى فظن انه من القراءة فاخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما اردت
منه الطعام انتهى قلت هذا الذى قاله غير صحيح ويظهر فساد من قوله كنت لاستقرى الرجل الاية هي معنى اى
والحال ان تلك الاية معنى وهي جملة اسمية وقعت حالا بغير واو قال الكرماني اى الاية معنى اى كنت احفظها والحاصل
ان ابا هريرة يقول لواحد من الناس انى اطلب قراءة آية من القرآن والحال انه يحفظها ولكن يتخيل في قصده من هذا
ان يؤديه الى بيته فيطعمه شيئا وهو معنى قوله كي ينقلب بنى اى يرجع بنى الى منزله فيطعمنى شيئا والدليل على هذا ما رواه
الترمذى من حديث ابي هريرة ان كنت لاسال الرجل عن الاية وانا اعلم بها منه ما ساله الا يطعمنى شيئا واستدلال
هذا القائل على المعنى الذى فسر به ما رواه ابو نعيم لا يفيد اصلا لانه قضية اخرى مخصوصة بما وقع بينه وبين عمر رضى
الله تعالى عنه والذي هنا اعم من ذلك قوله وكان اخير الناس على وزن افعل التفضيل وفي رواية الكشميني وكان خير
الناس لفتان فصيحان مستعملتان قوله «للمساكين» وفي رواية الكشميني للمساكين بالافراد وهو جنس يتناول
المساكين وكان جعفر يسمى بابي المساكين وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكتسبهم ذاقوله «ما كان في بيته» في
عمل النصب لانه مفعول ثان ليطعمنا قوله حتى ان كان» كلمة ان هذه مخففة من المثقلة قوله «ليخرج» بضم الياء
من الاخراج والمكة بالنصب مفعوله وهي بضم العين المهملة وتشديد الكاف وطاء السمن قوله «فنلق» بنون المتكلم
مع الغير من لعلق يعلق من باب علم يعلم لقا بفتح اللام وهو الاحسن فان قلت بين قوله ليس فيها شيء وبين قوله فنلق
منافاة طاهر اقلت لامنافة لان معنى قوله ليس فيها شيء يعنى يمكن اخرجه منها بغير قطعها ومعنى قوله فنلق يعنى بعد الشق
نلق مما يبقى فى جوانبها فافهم *

٢٠٥ - **حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ**
عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا صَلَّاهُ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ ✽

مطابقته للترجمة من حيث ان اطلاق ذى الجناحين على جعفر منقبة عظيمة وقد روى الطبراني باسناد حسن من حديث
عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هنيئلك ابوك يطير مع الملائكة في السماء وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة رواه الترمذى والحاكم وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم
اخرجه الترمذى والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرجه ايضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مر فوادخلت البارحة
الجنة فرأيت فيها جعفر ابطير مع الملائكة وفي طريق آخر عنه ان جعفر ابطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من
يديه وحديث ابن عمر هذا اخرجه البخارى عن عمرو بن علي بن بحر ابى حفص الباهلى البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم
ايضا عن يزيد بن الزيادة ابن هرون الواسطى عن اسماعيل بن ابي خالد واسم ابى خالد سعد ويقال كثير الكوفي عن طاهر

الشعبي عن عبد الله بن عمرو وأخرجه البخاري أيضا في المغازي عن محمد بن أبي بكر المديني وأخرجه النسائي في المناقب عن أحمد بن سليمان عن يزيد بن هرون *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَنَاحَانِ كُلُّ نَاصِيَتَيْنِ ﴾

أبو عبد الله هو البخاري نفسه وهذا وقع في رواية النسفي وحده وأشار بهذا إلى أن الجناحين يطلقان لكل ناحيتين يعني لكل جنين ومنه يقال جناح الطريق جانبه وجناح القوم ناحيتهم وقال الجوهري وجناح الطير يده *

﴿ ذِكْرُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

أي هذا ذكر عباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان آمن من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بستين أو ثلاث وكان إسلامه على المشهور بعد فتح مكة وقيل قبل ذلك وهذه الترجمة مع حديثها سقط من رواية أبي ذر والنسفي والله أعلم *

٢٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَطَعُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ الْأَمَمُ إِنَّا كُنَّا نَرْسُلُ إِلَيْكَ بِذِيْنَا ﷺ فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيُسْقَوْنَ ﴾

مطابقه لهذه الترجمة ظاهرة. والحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين وهو من أفرادهم ومحمد بن عبد الله الأنصاري روى عن أبيه عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك وهو يروي عن عمه ثمامة بن ميمون المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس وهذا الحديث يعين هذا الإسناد والمثنى قد مر في كتاب الاستسقاء في باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء وقدم الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْقِبَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ﴾

بَنَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أي هذا باب في بيان مناقب قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ينتسب إلى جده الأقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي ﷺ منهم أورآه من ذكر أوانثى وهم علي وأولاده الحسن والحسين وعمران وأم كلثوم وفاطمة وجعفر وأولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال كان جعفر بن أبي طالب ابن اسمه أحمد وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل وحزرة بن عبد المطلب وأولاده يعلى وعمارة وإمامة والعباس بن عبد المطلب وأولاده المذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبد الله والحارث ومعبود وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس *

تموا بتمام فصاروا عشيرة * يارب فاجعلهم كراما بره

ويقال إن لكل منهم رؤية وكان له من الأناث أم حبيب وآمنة وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ومعتب بن أبي لهب والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الأسود وأبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأبناء المغيرة والحارث ولعبد الله بن الحارث هذا رؤية وكان يلقب به بيهام بن موحدتين الثانية ثقيلة وأميمة وأروى وطائفة وصفية بنات عبد المطلب أسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف قوله «ومنقبة فاطمة» بالجر عطفها على المناقب وهي ضد المثلية وقال الطيبي المنقبة طريق منفذ في الحال واستعير للفعل الكريم إما لكونه تأثيرا له أو لكونه منهجافي رفعه

قلت لم يقع في رواية أبي ذر هذه اللفظة أعني منقبة فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي التوضيح فاطمة تكنى بأم أيها انكحها عليا بعد وقعة احد وهي بنت خمس عشرة وخمسة اشهر ونصف وكان سن علي رضي الله تعالى عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر *

﴿ وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ﴾

هذا التعليق موصول في اواخر باب علامات النبوة فيلرجع اليه *

٢٠٧ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما آتاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وتطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفذلك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على الماء كل ولأني والله لا أغير شيئاً من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت آتينا في عهد النبي ﷺ ولا عمن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ فتشهد علي ثم قال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكرك قرأبتهم من رسول الله ﷺ وحقهم فتكلم أبو بكر فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرأني ﴾

مطابقته للترجمة تسانس من قوله لقرابة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره * وأبو اليمان بفتح الياء اخر الحروف الحكم بن نافع وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مرة والحديث مر باتم من هذا في اول كتاب الخمس قوله «تطلب صدقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» ان قيل كيف تطلب الصدقة وهي لجميع المؤمنين يقال ان معناه تطلب ما هي صدقة في الواقع ملك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب اعتقادها قال الكرمانى فلفظ الصدقة هو لفظ الراوى قوله «لا نورث» قيل ان فاطمة لم تكن علمت هذا قوله لا نورث * وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اتى رباعه لقوت اهله في حياته ومماته وما يمرض له من امور المسلمين فهو له ان خير خمس * وفيه انه كان له في الخمس حظ * وفيه ان لبنى هاشم حقا في مال الله وهو من الفى والخمس والجزية وشبه ذلك ليتزوها عن الصدقة قوله «فتشهد» على قال صاحب التوضيح وهذا الى آخره ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اتى به في موضع آخر قوله «فتكلم ابو بكر» الى آخره قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه من تركه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٢٠٨ - ﴿ أخبرني عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم قال ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وهو من افراده وخالد هو ابن الحارث ابن سليم بن المهجيم البصري وواقد بكسر القاف وبالذال المهملة ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يروى عن ابيه محمد عن عبد الله بن عمر عن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما عن يحيى بن معين وصدقة بن الفضل قوله «ارقبوا» امر للناس يعنى احفظوا محمداً في اهل بيته فلا

تؤذوم ولا تسبوم واهل بيته هم فاطمة والحسن والحسين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ائف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتي اومع ازواجه لانه هو المتبادر الى الذهن عند الاطلاق *

٢٠٩ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن **المسور بن مخرمة** أن رسول الله ﷺ قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري وابن عينة هو سفيان بن عينة تصغير عين وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة وقدم غير مرة والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها وقدم عن قريب * والحديث أخرجه البخاري أيضا في النكاح عن قتبية وفي الطلاق عن أبي الوليد وأخرجه مسلم في الفضائل عن أحمد بن يونس وقتيبة وعن أبي معمر وأخرجه أبو داود في النكاح عن أحمد بن يونس وقتيبة وأخرجه الترمذي في المناقب عن قتبية وأخرجه النسائي عن قتبية وعن الحارث بن مسكين وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن عيسى بن حماد قوله «بضعة» بفتح الباء وهي القطعة من الشيء *

٢١٠ - **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فساهاها بشيء فبكت ثم دعاها فساهاها فضحكت قالت فسالته عن ذلك فقالت سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكت ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيتيه أتبعه فضحكت *

هذا الحديث يعين هذا الاسناد والمتم عن يحيى بن قزعة مضى في اواخر باب علامات النبوة وهذا تكرار بلا زيادة فائدة ولهذا لم يقع في رواية أبي ذر ولم يذكره النسفي أيضا وكذلك الحديث الذي قبله لم يقع في روايتهما لانه يأتي مطولا كما ذكرنا *

باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه *

اي هذا باب في بيان مناقب الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد المزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب القرشي الاسدي ابو عبد الله يجتمع مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قصي وعددا بينهما من الآباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمه النبي ﷺ وهو احد العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهاجر الهجرةين واسلم وهو ابن ستة عشر سنة وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قتل يوم الجمل في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وقبره بوادي السباع ناحية البصرة قتله عمرو بن جرموز *

وقال ابن عباس هو حوارى النبي ﷺ *

هذه قطعة من حديث سيأتي في تفسير براءة من طريق ابن أبي مليكة قوله «الحواري» بفتح الحاء والواو الخفيفة وتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر رواء الترمذي عن سفيان بن عينة وقال الزبير عن محمد بن سلام سالت يونس بن حبيب عن الحوارى قال الخالص وعن ابن الكلابى الحوارى الخليل وقيل الصافى (فان قلت) الصحابة كلهم انصار رسول الله عليه الصلاة والسلام خلاصاء فما وجه التخصيص به (قلنا) هذا قاله حين قال يوم الاحزاب من ياتينى بخبر القوم قال الزبير انما هم قال من ياتينى بخبر القوم فقال انا وهكذا مرة ثالثة ولا شك انه في ذلك الوقت نصر نصره زائدة على غيره *

﴿ وَسُمِّيَ الْخَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ ﴾

هذا من كلام البخارى اراد به حواري عيسى عليه الصلاة والسلام ووصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس به وقال ابو اربعة كانوا اقصارين فسموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اى يبيضونها وقال الضحاك سموا خواريين لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا بذلك لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادة ونورها وبهاؤها واصل الخوار عند العرب البياض ومنه الاحور والخوراء ودقيق حواري وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الخواري خاصة الرجل الذي يستعين به فيما يذوبه وقيل الخواريون كانوا صيادين يصطادون السمك وقيل كانوا اصباغين وقال الثعلبي كانوا اصفياء عيسى واوليائه وانصاره ووزراءه وكانوا اثني عشر رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوب وسيمس واندرائيس وقيلس وابرثلما وممتا واتوماس ويعقوب بن خلفنا ونشيمس وقنانيا ويونىس فهؤلاء خواريو عيسى عليه الصلاة والسلام واما حواريو هذه الامة فقال قتادة ان الخواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وحزرة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهم *

٢١١ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ أَصَابَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رُهَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرَّهَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى فَنَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ اسْتَخْلِفْ قَالَ وَقَالُوا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَنْ فَسَكَتَ فَنَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ أَحْسَبُهُ الْحَارِثُ فَقَالَ اسْتَخْلِفْ فَقَالَ عُثْمَانُ وَقَالُوا فَقَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَنْ هُوَ فَسَكَتَ قَالَ فَلَمَلَهُمْ قَالُوا الزُّبَيْرُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَمِلْتُ وَإِنْ كَانَ لَا أَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اما والذي نفسى بيده الى اخره * وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما البجلى القطوانى الكوفي وعلى بن مسهر بضم الميم على لفظ اسم الفاعل من الاسهار بالسين المهملة وهذا الحديث ذكره الحافظ المزى في مسند عثمان رضى الله تعالى عنه واخرجه النسائى في المناقب عن معاوية بن صالح قوله رفاف بالرفع لانه فاعل اصاب وعثمان بالنصب مفعوله قوله سنة الرفاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين وكان للناس فيها رفاف كثير قوله استخلف اى اجعل لك خليفة من بعدك قوله قال وقالوا اى قال عثمان وقال الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوا قوله قال ومن اى قال عثمان ومن استخلفه فسكت الرجل قوله «فدخل عليه» اى على عثمان قوله «الحارث يعنى ابن الحكم وهو اخو عمر وان راوى الخبر قوله «فقال استخلف» اى فقال الحارث لعثمان استخلف قوله وقال وقالوا اى وقال عثمان وقال الناس هذا قوله فقال نعم اى فقال الحارث نعم قالوا هذا القول قوله «قال ومن هو» اى قال عثمان من هو الخليفة الذى قالوا انى استخلفه قوله «فسكت» اى الحارث قوله «قال فلعلهم قالوا الزبير» اى قال عثمان رضى الله تعالى عنه فلعل هؤلاء قالوا هو الزبير بن العوام قوله «قال نعم» اى قال الحارث «قالوا هو الزبير بن العوام قوله «قال اما والذي» اى قال عثمان اما وحق الله الذى نفسى بيده انه اى الزبير خير هم اى خير هؤلاء قوله ما علمت يجوز ان تكون مامصدرية اى فى علمى ويجوز ان تكون موصولة ويكون خبر مبتدا محذوف تقديره هو الذى علمت والضمير المنصوب الذى يرجع الى الموصول محذوف تقديره علمته قال الداودى يحتمل ان يكون المراد من الخير بفتح الخى مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره ففيه ما يبين ان قول ابن عمر ثم ترك اصحاب رسول الله ﷺ لانفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفصيل بعضهم على بعض وهو عثمان فى حق الزبير رضى الله تعالى عنهما قوله «وان كان» كلمة ان مخففة من

الثقيلة تقديره وان كان لا يحبهم اى لا يحب هؤلاء الذين اشاروا على عثمان بالاستخلاف ويروى بدون اللام الفارقة وهو لغة
 ٢١٢ - **«حدثني عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام أخبرني ابي سميت مروان بن الحكم كنت عند عثمان انا رجل فقال استخيف قال وقيل ذلك قال نعم الزبير قال اما والله انكم لتعلمون انه خيركم فلانا»**

مطابقته للترجمة في قوله انه خيركم وعبيد بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي واسمه في الاصل عبدالله وهو من افراد البخارى وابو اسامة يروى عن هشام وهو يروى عن ابيه عروة وهو يروى عن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية **قوله** «قال وقيل ذلك» اى قال عثمان او قيل ذلك اشار به الى الاستخلاف الذى يدل عليه قوله استخلف ويروى ذلك بدون اللام وهمة الاستفهام مقدرة قبل واو وقيل **قوله** «الزبير» اى الذى قيل بان يستخلف هو الزبير ابن العوام **قوله** «اما» بفتح الهمزة وتخفيف اليم وهى كلمة استفتاح بمنزلة الاوتكشرف قبل القسم **قوله** «فلانا» اى قالها ثلاث مرات *

٢١٣ - **«حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ ان لكل نبي حوارى وان حوارى الزبير بن العوام»**
 مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا غير مرة والحديث من افرادهم ومرفس الحواري عن قريب

٢١٤ - **«حدثنا احمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كنت يوم الاحزاب جعلت انا وعمر بن ابي سلمة في النساء فنظرت فاذا انا بالزبير على فرسه يختلف الى بنى قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابي رايته فختلف قال او هل رايتني يا بني قلت نعم قال كان رسول الله ﷺ قال من يأت بنى قريظة فيأتينى يجبرهم فانطلقت فلما رجعت جمعت لى رسول الله ﷺ ابيوه فقال فداك ابي وامى»**
 مطابقته للترجمة في قوله جمعت لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره فان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير فداك ابي وامى منقبة عظيمة له واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي * والحديث اخرجه مسلم حدثنا اسماعيل بن خليل وسويد بن سعيد كلاهما عن علي ابن مسهر قال اسماعيل اخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم اختلفد مع النسوة في اطم حسان وكان بطاطى الى مرة فانظروا اطاطى له مرة فينظروا فكنيت اعرف اى اذا مر على فرسه في السلاح الى بنى قريظة قال واخبرني عبدالله بن عروة عن عبدالله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي فقال ورايتني يا بني قلت نعم قال اما والله لقد جمعت لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ ابيوه فقال فداك ابي وامى وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عبدالله بن الزبير قال لما كان يوم اختلفد كنت انا وعمر بن ابي سلمة في الاطم الذى فيه النسوة يعنى نسوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وساق الحديث يعنى حديث ابن مسهر في هذا الاسناد ولم يذكر عبدالله بن عروة في هذا الحديث ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير **قوله** «يوم الاحزاب» هو يوم اختلفد لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر اختلفد بسبب ذلك **قوله** «جعلت» على صيغة المجهول **قوله** «وعمر بن ابي سلمة واسم ابي سلمة عبدالله بن عبدالله القرشي الخزومي ابو حفص المدني ربيب رسول الله ﷺ **قوله** «في النساء» اى بين النساء **قوله** «يختلف» اى يجيء ويذهب وفي رواية الاسماعيلي مرتين او ثلاثا **قوله** «وهل رايتني يا بني» قال نعم

فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهر او ثلاث واشهر وقد مر الكلام فيه في كتاب العلم في باب ما يصح سماع الصغير قوله فذاك ابي وامى *

٢١٥ - **حدثنا علي بن حفص** حدثنا **ابن المبارك** أخبرنا **هشام بن عروة** عن **أبيه** أن أصحاب النبي ﷺ قالوا **لأبي الزبير** يوم وقعة اليرموك ألا تشد فتشد ملك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على خاتمه بينهما ضربة ضرب بها يوم بدر فكَنتُ أُدخلُ أصابعي في تلك الضربات ألَبُ وأنا صغير *

مطابقه لترجمة ظاهرة * وعلى بن حفص المروزي سكن عسقلان وابن المبارك هو علي بن المبارك الهنائي البصري قوله يوم اليرموك بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وضم الميم ومكون الواو وفي آخره كاف قال الصاغاني في العباب اليرموك موضع بناحية الشام وهو بفعل قلت هو موضع بين اذرحات ودمشق وقال سيف بن عمر كانت وقعة اليرموك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وقبمه على ذلك ابن جرير الطبري وقال محمد بن اسحق كانت في رجب سنة خمس عشرة وكذا نقل ابن عساكر عن ابي عبيد والوليد وابن لهيعة والليث وابن معمر انها كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقال ابن الكلبي كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضي من رجب سنة خمس عشرة وقال ابن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم فتوح المسلمين وكان رأس عسكرهم قتل ماهان الارمني ورأس عسكر المسلمين ابا عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه وكانت بينهم خمس وقعات عظيمة فاخر الامر نصر الله المسلمين وقتلوا منهم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف ختم الله لهم بالشهادة وقتل ماهان على دمشق وبعت ابو عبيدة الكتاب والبشارة الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بخديفة بن اليمان مع عشرة من المهاجرين والانصار وغنم المسلمون غنيمة عظيمة حتى اصاب الفارس اربعة وعشرين الف مثقال من الذهب وكذلك من الفضة وكان المسلمون خمسة واربعين الفا وقل سنة وستين الفا وقد ذكرنا ان القتلى منهم اربعة الاف وكانت الروم في تسعمائة الف وكان جبلة بن الايهم مع عرب غسان في ستين الفا والله اعلم قوله * الا تشد كلة الا للتحضيض والحث وتشد بعضهم الشين المعجمة اى الا تشد على المشركين فله در الزبير بن العوام فيما فعل في هذه الوقعة وكذلك خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه والشدة في الحرب الحلة والجولة قوله فحمل عليهم اى حمل الزبير على الروم والقريظة دالة عليه قوله فضربوه اى فضرب الروم الزبير رضى الله تعالى عنه قوله بينهما اى بين الضربتين قوله ضربها على صيغة المجهول *

باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه

اى هذا باب في بيان مناقب طلحة بن عبيد الله وفي بعض النسخ باب ذكر طلحة بن عبيد الله وفي رواية ابي ذر مناقب طلحة بدون لفظة باب * وعبيد الله هو ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدداً منهم من الاباء سواء ويكنى طلحة ابا محمد واسم امه الصعبة بنت الحضر مى اخت العلاء بن الحضرمي اسلمت وهاجرت وطاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبري من طريق ابن عباس قال اسلمت ام ابي بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمى بسهم وروى من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف في عمره فلا كثرون على انه كان خمسا وسبعين وهو واحد العشرة المشهود لهم بالجئمة واحد المائة الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يدى ابي بكر الصديق واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ تُوْفِّي النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ ﴾

قد مر هذا التعليق عن قريب في قصة البيعة وفيه مقتل عمر رضي الله تعالى عنه مطولا لمسندا وهو قول عمر ما أحدا حق بهذا الامر من هؤلاء التفراو الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن *

٢١٦ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ يَلِكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان طلحة بقي مع رسول الله ﷺ يوم الحرب عند فرار الناس عنه وفيه منقبة عظيمة له ومعتمر هو ابن سليمان التيمي يروي عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي قوله في بعض تلك الايام اراد به يوم احد قوله غير طلحة بالرفع لانه فاعل قوله لم يبق قوله عن حديثه ما يعني يروي ابو عثمان هذا من حديث طلحة وسعد اراد انهما حدثاه بذلك *

٢١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَفَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . وخالد هو ابن عبد الله الواسطي وابن ابي خالد هو اسماعيل واسم ابي خالد سعد ويقال هرمرز الاحمسي البجلي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي ﷺ فوله التي وفى بها يعني يوم احد وقد صرح بذلك علي بن مسهر عن اسماعيل عند اسماعيل وروى الطبري من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه في يده سهم ومن حديث انس رضي الله تعالى عنه انه وفى رسول الله ﷺ لما اراد بعض المشركين ان يضربه وفي مسند الطيالسي من حديث عائشة عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قال ثم اتينا طلحة يعني يوم احد فوجدناه بضعا وسبعين جراحة واذا هو قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه التي اصببت هي التي تلى الايام قوله قد شلت بفتح الشين تشل ذكره ثعلب قال الشتمري هو بطلان في اليد والرجل من آفة تعثر بها وليس معناه قطعت كما ذكره ابن سيده قال الزنجشمرى اذا استرخت وقال كراع هو تنقبض في الكف واصله شلت على وزن فعلت بكسر العين وقال ابن درستويه والعامية تقول شلت يده بالضم وهو خطأ وقال الاحياني ومنهم من يقول شلت يعني بالضم وهو قليل وعن ابن الاعرابي لا يقال شلت يعني بالضم الا في لغة تدمر وفي العويس لابن سيده اشملت يده بالالف وقال ابو الشاء ومن خواص طلحة بن عبيد الله ان رسول الله ﷺ اذا لم يره قال مالي لا اري المذبح الفصيح ولقبه بالفياض وطلحة الخير وطلحة الجود ولم يثبت معه يوم احد غيره وعن المبرد كان يقال لطلحة بن عبيد الله طلحة الطلحات وخلف ما لاجز بلا ثلثين الف الف وفي الصحابة من اسمه طلحة نحو العشر بن *

﴿ بَابُ مَنْاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري احد العشرة ويكنى ابا اسحاق وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وكان سابع سبعة في الاسلام وهو الذي كوف الكوفة ونفى الاعاجم وفتح الله على يديه اكثر فارس مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس الى المدينة

ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم وهو آخر العشرة وفاة في سنة خمس وخمسين وهو المشهور وعمره يوم مات ثلاث وثمانون وقيل ثلاث وسبعون والله اعلم *

﴿ وَبَنُو زُهْرَةَ أَخُو النَّبِيِّ ﷺ ﴾

لان ام النبي ﷺ آمنة منهم واقارب الام احوال * ﴿ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ﴾

اشار به الى ان اسم ابى وقاص والد سعد هو مالك بن وهب ويقال وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي ﷺ فى كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت وامه حنة بنت سفيان ابن امية بن عبد شمس لم تسلم *

٢١٨ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يُحْيَى قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ جُمِعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبُوَيْهِ يَوْمَ أَحَدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . وعبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن مسدد عن قتيبة واخرجه مسالم فى الفضائل عن محمد بن المثنى وعن قتيبة ومحمد بن ربيع عن القعنبى واخرجه الترمذى فى الاستئذان وفى المناقب عن قتيبة واخرجه النسائى فى السنة عن محمد بن ربيع به وعن هشام بن عمار قوله جمع لى اى فى التفدية بان قال فداك ابى وامى *

٢١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثَلَاثُ الْإِسْلَامِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه كان ثلث الاسلام وهو منقبة عظيمة . وهشام بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهرى بعد فى اهل المدينة وهو يروى عن طاهر بن سعد وابن ابي وقاص يروى عن ابيه سعد قوله « لقد رايتنى » اى رايت نفسى والحال وانما ثلث الاسلام اراد به انه ثالث من اسلم اولاً واراد بالاثنتين ابا بكر وخديجة اوالنبي ﷺ وابا بكر والظاهر انه اراد الرجال الاحرار لان ابا عمر ذكر فى الاستيعاب انه سابع سبعة فى الاسلام وقد تقدم فى ترجمة الصديق حديث عمار رايت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومامنه الاخمسة اعيد وابوبكر فهو لاء ستة ويكون هو السابع بهذا الاعتبار اوقال ذلك بحسب اطلاع والسبب فيه ان من كان اسلم فى ابتداء الامر كان يخفى اسلامه فهذا الاعتبار قال وانما ثلث الاسلام *

٢٢٠ - ﴿ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ وَلَقَدْ مَكَنْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثَلَاثُ الْإِسْلَامِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمى الفراء ابو اسحاق يعرف بالصغير يروى عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الحمدانى الكوفي القاضى قوله ما اسلم احد ظاهره انه لم يسلم احد قبله وهذا مشكل لانه قد اسلم قبله جماعة ولكن يحمل هذا على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد روى ابن منده فى المعرفة من طريق ابى بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد فى اليوم الذى اسلمت فيه وهذا الاشكال فيه لانه لا مانع ان لا يشارك احد فى الاسلام يوم اسلم ولا ينافى هذا اسلام جماعة قبل يوم اسلامه فافهم قوله ولقد مكنت الى آخره هذا ايضا على مقتضى اطلاع كذا كراعن قريب *

﴿ تَابِعَهُ أَبُو اسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ ﴾

اي تابع ابن ابى زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن هاشم واسند البخارى هذه المتابعة فى اسلام سعد رضى الله تعالى عنه على ما يأتى ان شاء الله تعالى ويروى ابو اسامة حدثنا هاشم *

٢٢١- ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكُنَّا نَقْرُؤُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى إِنْ أَحَدُنَا لَيَضْمُ كَمَا يَضْمُ الْبَهْمِيرُ أَوْ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ لَقَدْ خَبْتُ إِذَا وَضَلَّ عَمَلِي وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ قَالُوا لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انى لاول العرب رمى بسهم فى سبيل الله وفيه منقبة عظيمة له . وعمر و بفتح العين ابن عون بفتح العين وبالنون مرفى الصلاة روى عنه البخارى هنا بلا واسطة وفي بعض المواضع يروى عنه بواسطة عبدالله بن محمد المسندى وخالد بن عبدالله بن عبد الرحمن الطحان الواسطى يروى عن اسماعيل بن ابى خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابى حازم عن سعد بن ابى وقاص . والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن عبدالله بن محمد وفى الرقاق عن مسدد و اخرجه مسلم فى اخر الكتاب عن يحيى بن حبيب وعن محمد بن عبدالله ابن نمير وعن يحيى عن وكيع و اخرجه الترمذى فى الزهد عن محمد بن بشار وعن عمرو بن اسماعيل و اخرجه التستالى فى المذهب عن محمد بن النثى وفى الرقائق عن قتيبة و اخرجه ابن ماجه فى السنة عن على بن محمد قوله انى لاول العرب رمى كان ذلك فى سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وكانت هى اول سرية بعثها رسول الله ﷺ فى السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ لياقوا غيرا لقريش فتراموا بالسهم ولم يكن بينهم مسابقة اى مضاربة ومحاربة وكان سعدا ول من رمى وكانوا ستين راكبا من المهاجرين وفيهم سعد وعقد له اللواء وهو اول لواء عقده رسول الله ﷺ فالتقى عبيدة وابو سفيان الاموى وكان هو على المشركين وهذا اول قتال جرى فى الاسلام واول من رمى اليهم هو سعد وفيه قال *

الاهل جاء رسول الله انى * حيث يحياى بصدور نبلى

فما يمتد رام من معد * بسهم مع رسول الله قبلى

قوله « كَابَضْع » اى يضع عند قضاء الحاجة اى يخرج منهم مثل البعر ليسه وعدم افذاء المألوف قوله « ماله خلط » بكسر الخاء المعجمة اى لا يختلط بعضه ببعض لجفافه قوله « قمرزنى على الاسلام » اى تؤذنى والمعنى تمنعنى الصلاة وتعبرنى بانى لا احسنها قوله « لقد خبت » من الخيبة اى ان كنت محتاجا الى تعليمهم فقد ضل عملى فيما مضى خاسئا من ذلك قوله « وكانوا » اى بنوا سعد قوله « وشوا به » بالشين المعجمة اى سوا به اى بسعد يقال وشى به شى وشاية اذا تم عليه وسعى به فهو واش وجمعه وشاة واصله استخراج الحديث بالالطف والسؤال وقد مرت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلى فى صفة الصلاة *

﴿ بَابُ ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي هذا باب فى بيان ذكر اصهار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض النسخ ذكر اصهار رسول الله ﷺ وليس فيه ذكر لفظ باب . واصهاره هم الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المرأة ومنهم من يخصه وقال الجوهرى الاصهار اهل بيت المرأة وعن الخليل قال ومن العرب من يحمل الصهر من الاحاء والاختان

والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب واما عند العامة فتن الرجل زوج ابنته *

﴿ مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّيِّعِ ﴾

اي من اصهار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو العاص واسمه لقيط مقسم بكسر الميم وقيل هشيم ويلقب جرو البطحا ابن الريع بن الريعة بن عبد المزي بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط الريعة وهو مشهور بكنيته واهله هالة بنت خويلد اخت خديجة وكان ابن خالتها وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة وهي اكبر بنات رسول الله تعالى عليه وسلم وقد اسر ابو العاص بيدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي ﷺ ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في آخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر ابو العاص مرة اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي ﷺ الى نكاحه وقال ابو عمرو وكان الذي اسر ابا العاص عبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري فلما بمث اهل مكة في فداء اسراهم قدم في فداء اخوه عمرو بن الريع بمال دفعته اليه زينب بنت رسول الله ﷺ من ذلك قلادة لما كانت لخديجة اما قد ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها ثم هاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة غير قريش وكان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من انقل واسر واناس منهم وافتلهم ابو العاص هربا ثم اقبل من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاجارته ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على زينب وقال اكرمي مثواه ثم ردوا عليه ما اخذوا منه فلم يفقد منه شيئا فاحتمل الى مكة فادى الى كل احد ماله ثم خرج حتى قدم على رسول الله ﷺ مسلما وحسن اسلامه ورد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته عليه فقيل ردها عليه على النكاح الاول قاله ابن عباس وروى من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ ردها عليه بنكاح جديد وبه قال الشعبي وولدت له امامة التي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحملها وهو صلى وولدت له ايضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مراهما ويقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد ابو العاص في وقعة اليمامة

٢٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَنْضَبُ لِبَنَاتِكَ وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَتْهُ حِينَ تَشَهَّدُ يَقُولُ أَمَّا بَعْدُ فَأَنِّي أَنْكِحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّيِّعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا وَاللَّهُ لَا يَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخُطْبَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم مات في سنة اربع او خمس وتسعين والحديث معنى في الخمس في باب ما ذكر من درج النبي ﷺ قوله « بنت ابي جهل » اسمها جويرة بالجيم وقيل الجيلة وقيل الموراء وكان علي رضى الله تعالى عنه قد اخذ بمعوم الجواز فلما انكره النبي ﷺ اعرض عن الخطبة فيقال ترجيا عتاب بن اسيد واما خطب النبي ﷺ ليشيع الحكم المذكور بين الناس وياخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على

سبيل الاولوية وادعى الشريف المرتضى الموسوي في غرره ان خطبة على لابنة ابي جهل موضوع فلا يستوى سماعه ورد عليه بانه ثبت في الصحيح في حديث السورين مخرمة واخرجه الترمذي عن عبد الله بن الزبير ومحمده قوله وهذا على فاكح بنت ابي جهل وفي رواية الطبراني عن ابي زرعة عن ابي اليان وهذا على ناكحها بالنصب على الحال المنتظرة والاطلاق اسم الناكح عليه مجاز باعتبار ما كان قصد اليه قوله فحدثني وصدقني كانه اراد بذلك انه كان شرط على ابي العاص ان لا يتزوج على زينب فثبت على شرطه فلذلك شكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالشاء عليه بالوفاء والصدق قوله وصدقني بتخفيف الدال المفتوحة قوله بضمة بفتح الباء الموحدة وفي رواية للحاكم مضغة من باليم يفيظني ما يفيظها ويسعني ما يسعها وقال صحيح الاسناد *

﴿وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ مِسْوَرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَنْسٍ فَأَتَنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَيْ لِي﴾

هذه الزيادة قد تقدمت في كتاب الخس مطولا اخرجه عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلمي عن ابن شهاب عن علي بن الحسين الى اخره وقد تقدم الكلام فيه هناك *

باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ

اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد المزي الكلابي امر زيد في الجاهلية فاشتراه حكيم ابن حزام لعنته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منها ويقال خرجت به امه تزور قومها فاتفق غارة فيهم فاحتملوا زيدا وهو ابن ثمان سنين ووفدوا به الى سوق عكظة فمروضه على البيع فاشتراه حكيم بن حزام بالزاي لخديجة باربع مائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهبته له ثم ان خبره اتصل باهله فغضربوه حارثه في فداءه فخره النبي ﷺ بين المقام عنده والرجوع اليه فاختر رسول الله ﷺ على اهله وتبناه رسول الله ﷺ وزوجه حاضنته ام ايمن ضد الاسير فولدت له اسامة ومن فضائله ان الله سبحانه في القران وهو اول من اسلم من الموالى فاسلم من اول يوم تنصرف برؤية النبي ﷺ وكان من الامراء الشهداء ومن الرماة المذكورين وله حديثان وقال ابن عمر ما كنا ندعوه الا لزيد بن محمد حتى نزلت (ادعوهم لا بائهم) وذكر ابن منده في معرفة الصحابة عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ اعنى يوم جاء ابوهم ياخذنه بالفداء

﴿وقال البراء عن النبي ﷺ أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا﴾

هذا قطعة من حديث البراء اخرجه مطولا في كتاب الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح الى اخره *

٢٢٣ - ﴿حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَمَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَطَعُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُونُ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ ظَلِيْقًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ بِهَذِهِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة جدا وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراد قوله «بعضا» بفتح الباء الموحدة

وسكون العين المهملة وفي آخره ثاء مثناة وهو السرية قوله «وامر» بتشديد الميم قوله «فطمن» يقال طمن بالرفع وباليد بطمن بالضم وطمن في المرض والنسب يطمن بالفتح وقيل هالتان فيهما قوله «بعض الناس» منهم عياش بن ابي ربيعة الخزومي قوله «في امارته» بكسر الهمزة قوله «في اماره ايه» وهي اماره زيد بن حارثة في غزوة مؤتة قوله «ان كان خليفا» اي ان زيدا كان خليفا بالامارة يعني انهم طمنوا في اماره زيد وظهر لهم في الآخراثة كان جديرا لانفا بها فكذلك حال اسامة . وفيه جواز اماره الموالي وتولية الصنار على الكبار والمفضول على الفاضل للمصلحة وقال الكرمانى الاحب بمعنى المحبوب (قلت) ماظهر لى وجه العدول عن معنى التفضيل ومع هذا ذكره بكلمة من التبعية *

٢٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَى قَائِفٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدٌ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَتَضَاهٍ مِنْ بَتَضٍ قَالَ فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴾

مطابقته للترجمة تستانس من قوله فسر بذلك النبي ﷺ الى اخره * والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن منصور بن ابي مزاحم قوله قائف هو الذى يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات ويراد به هنا مجزأ بالجمع وتشديد الزاى الاولى المدلجى وابعد من قال بالحاء المهملة وحكى فتح الزاى الاولى والصواب الكسر لانه جزئى نواصى العرب وهو ابن الاعور بن جمدة بن معاذ بن عتوارة بن عمر بن مدلج الكناني المدلجى ودخوله على عائشة اما قبل نزول الحجاب او بعده وكان من وراء حجاب قوله فاعجبه واخبر به عائشة لعل لم يعلم انها علمت ذلك واخبرها وان كان علم بعلها تانا كيد الخبر او نسى انها علمت ذلك وشاهدته معه وقدم الكلام في حكم القائف في باب صفة النبي ﷺ في الحديث الذى اخرجه عن يحيى عن عبد الزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله ﷺ دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه الحديث *

﴿ باب ذكر أسامة بن زيد ﴾

اي هذا باب في ذر اسامة بن زيد قال الكرمانى قال ذر اسامة ولم يقل مناقب اسامة كما قال فيما تقدم لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث الاثني *

٢٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمُّهُمْ شَأْنُ الْخَزُومِيَّةِ فَقَالُوا مَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من يجترى عليه الى اخره والحديث مر باتم منه في باب ما ذكر في بني اسرائيل وممر الكلام فيه هناك قوله «شان الخزومية» اي امرها وحالها واسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمها ابوسلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قوله «حب» الحب بكسر الحاء بمعنى المحبوب *

﴿ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا صُنَيْانُ قَالَ ذَهَبَتْ أَسَالُ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَدِيثِ الْخَزُومِيَّةِ نَصَاحَ بِي ﴾

قَالَتْ لِسَيِّانَ فَلَمْ تَحْتَمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ قَالَ وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ يَجْزِرْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا

هذا طريق اخر في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها اخرجها عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان ابن عيينة الى اخره قوله قال وجدته اي قال سفيان وجدت هذا الحديث في كتاب كتبه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص الاموي عن محمد بن مسلم الزهري * الوجدته ان يوقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتمن وقد استمر العمل عليه قديما وحديثا وهو من باب المرسلة وفيه شوب من الاتصال قوله « تركوه » يعني احدثوا ذلك بعد انبيائهم قوله « لو كانت » يعني لو كانت السارقة فاطمة لقطعت يدها وفيه ترك الرحمة فيمن وجب عليه الحد *

باب

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وايس هذا في كثير من النسخ بموجود

٢٢٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبَادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَادٍ حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ انْظُرْ مِنْ هَذَا لَيْتَ هَذَا عِنْدِي قَالَ لَهُ لِنَاسٍ أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ قَالَ فَطَاطَا ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَتَقَرَّرَ يَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ

مطابقته للترجمة بطريق اللاحق والحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني وهو من افراده ويحيى بن عباد بتشديد الباء الموحدة ابو عباد الضبي البصري والماجشون هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة والحديث من افراده قوله وهو في المسجد الواو فيه للحال قوله يسحب (١) قوله ليت هذا عندي اي قريبا مني حتى انصحها واعظه وقد روى عدي بالباء الموحدة وكانه على هذا كان اسود اللون مثل الصبيد السود قوله « له انسان » اي قال لبيد الله بن عمر شخص اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن عمر قوله « محمد بن اسامة » اي اسامة بن زيد قوله « فطاطا ابن عمر » اي طاطا راسه اي خفضه قوله « لاجب » انما قال ذلك لما كان يعلم من حجة رسول الله ﷺ لاسامة ولا يه زيد بن حارثة ولتريتهما فانه قاس محمد المذكور على ابيه وعلى جده حيث كانا محبوبين لرسول الله ﷺ .

٢٢٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنُ يَقُولُ اللَّهُمَّ

(١) هنا ياض بالنسخ التي بايدينا

أَحِبُّمَا فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة * ومعه هو ابن سليمان يروى عن ابيه وابوعثمان هو عبد الرحمن النهدي والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضائل الحسن عن مسدد وفي الادب عن عبد الله بن محمد وعن علي بن المديني واخرجه النسائي رحمه الله في المناقب عن ابى قدامة وعن الحسن بن قزعة وعن قتيبة وعن سوار بن عبد الله قوله « والحسن » هو ابن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما قوله « احبهما » بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الباء المشددة قوله « احبهما » بضم الهمزة وضم الباء وفيه منقبة عظيمة لاسامة بن زيد والحسن بن علي *

وقال نعيم بن ابن المبارك أخبرنا معمر بن الزهري أخبرني مولى لاسامة بن زيد أن الحجاج بن أيمن بن أم أيمن وكان أيمن بن أم أيمن أخا لاسامة بن زيد لأمه وهو رجل من الأنصار فرأه ابن عمر لا يقيم ركوعه ولا سجوده قال أحمد * قال أبو عبد الله وحدثني سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن نعيم عن الزهري حدثني حرملة مولى لاسامة بن زيد أنه بينما هم مع عبد الله بن عمر إذ دخل الحجاج بن أيمن فلم يقيم ركوعه ولا سجوده فقال أحمد فلما ولي قال لي ابن عمر من هذا فأتى الحجاج بن أيمن ابن أم أيمن فقال ابن عمر لو رأى هذا رسول الله ﷺ لأحبه فذكر حبه وما ولدته أم أيمن قال أو زادني بعض أصحابي عن سليمان وكانت حاضنة النبي ﷺ *

نعيم بن النون هو حماد بن معاوية بن الحارث بن سلمة بن مالك أبو عبد الله الخزاعي المروزي الأعور الرذاه الفارض أحد شيوخ البخارى وفي التهذيب روى عنه البخارى ومروان بن مكيه سكن مصر ومات بسمر (١) من رأى مسجونا في عنة سنة ثمان وعشرين ومائتين قاله ابو داود وقال ابراهيم بن محمد ففعلوا به كان مقيدا في قياده واتى في حفرة لم يكفن ولم يصلى عليه فعل ذلك به صاحب ابن ابي داود وفي التهذيب خرج نعيم الى مصر فاقام بها نيفا واربعين سنة ثم حمل الى العراق في امتحان القرآن مع البويهي مقيد بن فوات نعيم بالمسكر بسامرة وابن المبارك هو عبد الله ومعه بفتح الميمين هو ابن راشد يروى عن محمد بن مسلم الزهري ومولى لاسامة بن زيد هو حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم سمع لاسامة وعلى بن ابى طالب روى عنه ابو جعفر محمد بن علي والزهري في مواضع والحجاج بن أيمن بن عبيد ابن عمرو بن هلال الانصارى الخزرجي وقيل الحبشي من موالى الخزرج ابن أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخوه لاسامة قال ابن اسحق استشهد يوم خيبر وله ابن اسمه حجاج وذكره الذهبي ايضا في تجريد الصحابة وتزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أيمن ونسب أيمن الى أمه لفرقها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوى وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن وكانت حاضنة النبي ﷺ ورثها من ابيه فولدت له لاسامة بن زيد وعاشت أم أيمن بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قليلا واسمها بركة بفتح الباء الموحدة اعقها ابو النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واسلمت قديما وقال ابو عمر بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وهى أم أيمن غلبت عليها كنيتهما هاجرت المجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة جميعا وقال الواقدي كانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب وصارت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر باسناده الى سليمان بن ابى شيخ كانت بركة لأم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام يقول أم أيمن أمى بعد أمى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزورها وكان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما يزورانها في منزلها كما كان النبي ﷺ يزورها *

(١) قوله سمر من رأى اسم بلد سها بذلك المتعصم *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «وهو رجل» أي أيمن رجل من الانصار وقد ذكرناه الا ان قوله «فراء ابن عمر» رأي معطوف على شيء مقدرو هو خبر ان الحجاج بن أيمن رآه عبد الله بن عمر فراء بقصر في صلاته وهو معنى قوله لا يتم ركوعه ولا سجوده قوله «فقال اعد» أي قال عبد الله بن عمر للحجاج اعد صلاتك وفي رواية الاسماعيلي فقال يا ابن اخي اتحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك قوله «قال ابو عبد الله» هو البخاري نفسه حدثني سليمان بن عبد الرحمن ابن ابنه شريحيل بن ايوب الدمشقي عن الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي عن عبد الرحمن بن عمر بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي بالفتح مضارع حبسب الدمشقي عن محمد بن مسلم الزهري عن حرمة الى آخره قوله «ينما هو» قيل فيه تجريد كان حرمة قال ينما انا فجرد من نفسه شخصا فقال ينما هو وقيل فيه التفات من الحاضر الى الغائب قوله «فلما ولي» أي الحجاج قوله قال لي ابن عمر يا حرمة من هذا قلت الحجاج بن أيمن قوله «لا حبه» يعني لحبته أيمن وامه ام أيمن ولا سامة بن زيد قوله «وما ولدته امه» كذا ثبت في رواية ابي ذر بواو المطلق والضمير على هذا لاسامة في قوله فذكر حبه أي ميله الى أيمن يعني حبه اياه وفي رواية غير ابي ذر فذكر حبه ما ولدته ام أيمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما ولدته هو المفعول والمراد بما ولدته ام أيمن ما ولدته من ذكر وانثى قال الكرمانى فذكر حبه أي حب أيمن واولاد ام أيمن والفاعل محذوف أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واحب رسول الله الهامقرونا باولادها فهو مضاف الى الفاعل قوله «وزادني بعض اصحابي» أي قال البخاري وزادني بعض اصحابي على ما مر قيل هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت ام أيمن حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما الذهلي فانه اخرجه في الزهريات عن سليمان ايضا وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من ساجان فحمله عن بعض اصحابه فين ماسمه مما لم يسمعه فله دره ما ادق تحريره وما اشد تحجيره *

﴿باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما﴾

أي هذا باب في بيان مناقب ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب المكي المدني اسلم قديما مع ابيه قبل ان يبلغ الحلم وهو احد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم وامه زينب ويقال رابطة بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون للجسيم صحبة مات بمكة في سنة ثلاث وسبعين وعمره ست وثمانون سنة وقيل كان سبب موته ان الحجاج دس عليه من مسرجله بحربة مسمومة ففرض بها الى ان مات *

٢٢٨ - ﴿حدثنا اسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتَمَذَّتْ أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ وكنت ألاما أعرب وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فمباي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقيهم مالمك آخر فقال لي إن ترع فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على النبي ﷺ فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا﴾

مطابقته للرجل في قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله وقول الملك الثالث ان ترع * واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السدي البخاري وكان ينزل مدينة بخاري بباب بني سعد ووقع في رواية ابي

ذو وحده هكذا حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر و اراد بمحمد البخارى نفسه وقدم في كتب الصلاة في باب فضل من تعار من الليل من حديث نافع عن ابن عمر مظلولا وفيه قصة رؤبة المكين بمعنى ما في ذلك قوله «رؤيا» بدون التنوين يختص بالنام كالرؤية بالقطعة فرقوا بينهما بحرفي التانيث اى الالف المقصورة والتام قوله «اعزب» وهو الذى لا اهل له ويروى عزباقوله «واذا لها قرنان» كلمة اذالمفاجاة والقرنان ثنية قرن و اراد بهما الطرفين قوله «لن تزع بالجزم» كذا في رواية القابسي وقال ابن التين هي لغة قليلة يعنى الجزم بلن وقال القزاز ولا احفظ له شاهدا وفي رواية الاكثرين بلفظ لن تراع قال بعضهم وهو الوجه (قلت) لن ترع ايضا الوجه لان الجزم بلن لغة حكاها الكسائي ومعناه لا تخف به

٢٢٩ - **حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن اخيه حفصة أن النبي ﷺ قال لها إن هب الله رجل صالح** *
مطابقته للترجمة ظاهرة لان قول النبي ﷺ ان عبد الله رجل صالح منقبة عظيمة * ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجمعي الكوفي سكن مصر يروى عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري وفيه رواية التابعي عن التابعي وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وهو ايضا رواية الاخ عن اخيه *

باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما *

اى هذا باب في بيان مناقب عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ويكنى عمار بابي اليقظان العنسي بالنون وامه سمية بضم السين المهملة مصغر * اسلم هو ابوه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيدة في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش عمار الى ان قتل في وقعة صفين وكان مع علي بن ابي طالب مع الفتنة المادلة وحذيفة بن اليمان بن جابر ابن عمر والعنسي بالباء الموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه اليمان ومات بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وقيل انما جمع البخارى بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء في حديث واحد *

٢٣٠ - **حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا اسرائيل عن الميرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فأتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس الى جنبي قلت من هذا قالوا ابو الدرداء قلت اتي دعوت الله أن يسر لي جليسا صالحا فيسررك لي قال ممن أنت قلت من أهل الكوفة قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب التبليين والوساد والمطيرة وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على إسان نبيه ﷺ أوليس فيكم صاحب مير النبي ﷺ الذي لا يعلم أحد فيره ثم قال كيف يقرأ عبد الله والليل إذا يغشي فقرأت عليه والليل إذا يغشي والنهار إذا تجلّى والدكر والأنتى قال والله لقد أقرأنيها رسول الله ﷺ من فيء إلى فيء ***

مطابقته للترجمة في قوله وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان لان المراد به هو عمار بن ياسر وفي قوله اوليس فيكم صاحب مير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان المراد به حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه ومالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وروى عنه مسلم بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي والميرة هو ابن مقسم ابو هشام الضبي الكوفي و ابراهيم النخعي و علقمة بن قيس النخعي قوله جلست اليهم اى حتى انتهى جلوسى اليهم قوله فاذا شيخ كلمة اذالمفاجاة قوله «قلوا ابو الدرداء» واسمه عويمر بن طامر الانصارى الخزرجي الفقيه الحكيم مات بدمشق سنة

اثنين وثلاثين قوله «قال ممن انت» ويروى فقال بفاء العطف قوله «اوليس عندكم ابن ام عبد» اراد به عبد الله بن مسعود لان امه ام عبد بنت عبدود بن سواء مات ابن مسعود بالمدينة وقيل بالكوفة والاول اثبت ستة اثنين وثلاثين قيل كان مراد ابي الدرداء من هذا السؤال انه فهم من علقمة انه قدم دمشق اطلب العلم فقال اوليس عندكم من العلماء من لا يحتاج الى غيره ويستفاد منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لاجل طلب العلم الا اذا لم يجد احدا يعلمه قوله «صاحب النعمان» اي نعلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن مسعود هو الذي كان يحمل نعلي النبي ﷺ ويتعاهدهما قوله «والوساد» وفي رواية شعبة صاحب السواك بالكاف والسواد بالدال ووقع في رواية الكشميني والوسادة ورواية السواد اوجه لان السواد السرار براءين بكسر السين فيهما والوساد الخدعة وقال الجوهرى السواد السرار تقول ساودته مساودة وسوادا اي ساررته واصله ادناء سوادك من سواده وهو الشخص قوله «والمطهرة» بكسر الميم الادوية وكل اثناء يطهر به وفي رواية السرخسي والمطهر بغير هاء وكان النبي ﷺ خصص ابن مسعود بنفسه اختصاصا شديدا كان لا يحجبه رسول الله ﷺ اذا جاءه ولا يخفى عنه سره وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك وكان ﷺ يقول اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك قوله وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان كذا هو ابو العطف في رواية الكشميني وفي رواية غيره افيمكم همزة الاستفهام وفي رواية شعبة اليس فيكم او منكم بالشك ومعنى قوله الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه وفي رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه وزاد في روايته يعني عمار او اراد به قوله ﷺ ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك حين اكرهوه على الكفر بسبه ﷺ قيل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا مخبر عمار بين امرين الا اختار اشرها رواه الترمذي قوله اوليس فيكم همزة في الاستفهام قوله صاحب السر النبي ﷺ اراد به حذيفة فانه ﷺ اعلمه امورا من احوال المنافقين وامور من الذي يجري بين هذه الامة فيما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه قوله الذي لا يعلم كذا هو في رواية الاكثرين بحذف الضمير المنصوب في يعلم وفي رواية الكشميني الذي لا يعلمه وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا مات واحد يتبع حذيفة فان صلى عليه هو صلى عليه ايضا عمر والا فلا قوله كيف يقرأ عبد الله يعني بن مسعود قوله والد كروا لاني اي و كان يقرأ بدون وما خلق وهذه خلاف القراءة المتواترة المشهورة ويقال قرا عبد الله والد كروا لاني ازل كذلك ثم ازل وما خلق فلم يسمعه عبد الله ولا ابو الدرداء وسمعه سائر الناس واثبتوه وهذا كظن عبد الله ان المعوذتين ليستا من القرآن والله اعلم *

٢٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُبِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ذَهَبَ عَلَقَمَةُ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ يَمِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَمِّنُ أَنْتَ قَالَ مَنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حَذِيفَةَ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَمَّارًا قُلْتُ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السَّوَاكِ أَوْ السَّرَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى قُلْتُ وَالَّذِي كَرِ وَالْأَنْثَى قَالَ مَا زَالَ بِي هَوْلًا حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور من طريق سليمان بن حرب وهو في نفس الامر يفسر بعضه بعض الحديث السابق قوله قال ممن انت ويروى فقال لي ممن انت قوله من الشيطان على لسان نبيه ويروى من الشيطان يعني على لسان نبيه قوله او السرار شك من الراوى قوله يستنزلونى ويروى يستنزلونى قوله من رسول الله ويروى من نبي الله ﷺ والله اعلم *

﴿ باب مناقب أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ﴾

اى هذا باب فى بيان مناقب أبى عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن ابيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجمع مع النبى ﷺ فى فهر بن مالك وعدما بينهما من الآباء متفاوت جدا بخمسة آباء فيكون أبو عبيدة من حيث العدد فى درجة عديم مناف ومنهم من ادخل فى نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا فى درجة هاشم وامه ام غنم بنت جابر بن عبد الله بن العلاء بن عامر بن عميرة بن الوديع بن الحارث بن فهر ويقال اميمة بنت جابر بن عبد العزى من بني الحارث بن فهر وهو امين هذه الامة وقتل ابوه يوم بدر كافر او يقال انه هو الذى قتله ومات أبو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مات سنة ثمان عشرة فى طاعون عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل

٢٣٢ - ﴿ حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الله بن علي حدثنا خالد بن عيسى قال قال حذثنى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال إن إكل الأمة أمينا وإن أمينا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة • وعمر بن علي بن بحر أبو حفص الباهلى البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا • عبد الاعلى أبو محمد السامى البصرى وخاله هو بن مهران الحذاء وأبو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام واسمه عبد الله بن زيد الجرمي • والحديث أخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن ابى الوليد وفى خبر الواحد عن - ليهان بن حرب وأخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى بكر وزهير وأخرجه النسائى فى المناقب عن حيد بن مسعدة قوله « أمينا » الامين ثقة الرضا قوله « أيتها الامة » صورته صورة النداء لكن المراد منه الاختصاص اى استئنا مخصوصين من بين الامم أبو عبيدة فعلى هذا يكون منصوبا على الاختصاص وقال القاضى هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص والامانة مشتركة بين أبى عبيدة وغيره من الصحابة لكن المقصود بيان زيادته فى أبى عبيدة والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة واحدة وصفه بها فاشهر بقدر زائد فيها على غيره يوضح ذلك ما رواه الترمذى من حديث قتادة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « ارحم امة بامتى أبو بكر واشد هم فى امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلل والحرام معاذ بن جبل وافرهم زيد بن ثابت واقروهم ابى بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح ورواه ابن حبان ايضا •

٢٣٣ - ﴿ حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبى اسحاق عن صلة عن حذيفة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا اهل نجران لا يؤمنن يؤمنن عليكم يعنى أمينا حقا أمين فاشرف أصحابه فبعث أبى عبيدة رضى الله تعالى عنه ﴾

مطابقه للترجمة فى قوله حق امين • وأبو اسحق عمرو بن عبد الله السيمى وصلة بكسر الصاد المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر العبسى الكوفي مات فى زمن مصعب بن الزبير • والحديث أخرجه البخارى ايضا فى خبر الواحد عن سليمان بن حرب وفى المغازى عن بشار وعن العباس بن سبيل وأخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى موسى وبشار عن اسحق بن ابراهيم وأخرجه الترمذى فى المناقب عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائى فى عن اسحق بن ابراهيم به وعن نصر بن علي واسماعيل بن مسعود وأخرجه ابن ماجه فى السنة عن بشار به وعن علي بن محمد قوله « عن حذيفة » قال أبو مسعود الدمشقى هكذا قال يحيى بن آدم فيه عن اسرائيل عن ابى اسحق عن صلة عن حذيفة ويحيى امامه وقال غيره عن اسرائيل عن ابى اسحق عن صلة عن ابن مسعود وحذيفة اصح قوله « لا اهل نجران »

بفتح التون وسكون الجيم وبالراء بلد باليمن واهلها العاقب واسمه عبد المسيح والسيد وابو الحارث بن علقمة واخوه كرزواوس وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وعمر وعبيد الله وكان وفد نجران سنة تسع كاذكره ابن سعد وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرا فقههم وكانوا نصارى ولم يسلّموا اذ ذاك ثم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى اتيا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلموا وقال ابن اسحق قدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرا فقههم وثلاثة منهم يؤول اليهم امرهم وهم العاقب والسيد وابو حارثة احدثني بكر بن وائل اسقفهم وصاحب مدارسهم ولما دخلوا المسجد النبوي دخلوا في تجمل وثياب حسان وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم وكان التكلم اباحارثة والسيد والعاقب وسالوه ان يرسل معهم امينا فبعث معهم اباعبيدة بن الجراح وكان ابو حارثة يعرف امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن صده الشرف والجاه عن اتباع الحق قوله «لا بعثن» اى لماسالوا ان يرسل اليهم امينا قال لا بعثن امينا حق امين قوله «يعنى عليكم» يعنى امينا رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر لا بعثن حق امين وفي رواية مسلم لا بعثن اليكم رجلا امينا حق امين قوله «فاشرف اصحابه» اى تطلّموا الى الولاية ورغبوا فيها حارسا على ان يكون هو الامين الموعود في الحديث لاحرصا على الولاية من حيث هي وفي رواية مسلم فاشترف لها اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فبعث اباعبيدة» وفي رواية ابى يعلى قم يا اباعبيدة فارسله معهم *

﴿باب مناقب مصعب بن عمير﴾

اى هذا باب في بيان مناقب مصعب بن عمير ولم يذكر فيه شيئا وكان لم يجد شيئا على شرطه وبض له وفي بعض النسخ ذكر مصعب بن عمير ليس الامم ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدي يكنى اباعبد الله كان من اجلة الصحابة وفضلائهم وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد بعثه الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين وكان يدعى القارى والمقرئ ويقال انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة وقتل يوم احد شهيدا قتله بن قية اللبثي فيما قال ابن اسحق وهو يومئذ ابن اربعين سنة او ازيد شيئا واسام بعد دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وكان بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يدعو الى الاسلام في دار الارقم فدخل واسلم وكنم اسلامه خوفا من امه وقومه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرا فبصر به عثمان بن طلحة يصلي فاخبر به قومه وامه فاخذوه فحبسوه فلم يزل محبوسا حتى خرج الى ارض الحبشة وهاجر الى ارض الحبشة في اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا *

﴿باب مناقب الحسين والحسين رضي الله عنهما﴾

اى هذا باب في بيان مناقب ابى محمد الحسن وابى عبد الله الحسين رضي الله تعالى عنهما وفضائلهما لاتعدو مناقبهما لاتحد وترك الحسن الخلافة لله تعالى لالعة ولالفة ولالفة وكان ذلك تحقيقا لمعجزة جده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال يصلح الله به بين طائفتين وهما طائفتي وطائفة معاوية مات بالمدينة مسموما سنة تسع واربعين ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين الا طهر واحد واما الحسين فقتله سنان بكسر السين المهملة والنونين ابن انس النخعي يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكرة بلاء من ارض العراق ويقال كان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثرين وقيل بعد ذلك ومولد الحسين في شعبان سنة اربع من الهجرة في قول الاكثرين *

﴿قال نافع بن جبير عن ابى هريرة عانق النبي ﷺ الحسن﴾

نافع بن جبير بن مطعم مرفى الوضوء وهذا التعليق قد مضى موصولا مطولا فى كتاب النبوع في باب ما ذكر في الاسواق

٢٣٤ - **﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله هذا سيد **﴿ ذكر رجاله ﴾** وهم خمسة صدقة بن الفضل أبو الفضل المروزي وهو من افراده وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وابو موسى امر ائيل بن موسى من اهل البصرة تزل الهند لم يروه عن الحسن غيره والحسن هو البصري وابو بكرة اسمه نعيم بضم النون وفتح القاء بن الحارث بن كادة الثقفي والحديث مضى في الصلح في باب قول النبي **ﷺ** للحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما الى اخره ومضى الكلام فيه هناك *

٢٣٥ - **﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ **ﷺ** أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَاحْبِبْهُمَا أَوْ كَمَا قَالَ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة **﴿ والمعتمر يروي عن ابيه سليمان عن ابي عثمان بن عبد الرحمن بن مل التهدي ووقع في الادب من وجه آخر عن معتمر عن ابيه سمعت ابا تيمية يحدث عن ابي عثمان وقال الامعاء لي كان سليمان سمعه من ابي تيمية عن ابي عثمان ثم لم يلق ابا عثمان فسمعه منه قيل بل ما حديثان فان افظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ سليمان عن ابي تيمية ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لياخذني فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما قوله « انه كان » اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ياخذني اي ياخذ اسامة فيه التفات وتجريد قوله « والحسن » اي وياخذ الحسن ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع قوله « او كما قال » شك من الراوي ***

٢٣٦ - **﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنِّي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجُمِلَ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُ وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا فَقَالَ أَنَسٌ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **﴿ ومحمد بن الحسين بن ابراهيم بن الحراخرو ابي الحسن علي بن اشكاب العامري البغدادي مات يوم الثلاثاء يوم عاشوراء سنة احدى وستين ومائتين ببغداد وهو من افراده والحسين بن محمد بن بهرام ابو احمد التميمي المروزي المعلم تزل ببغداد مات سنة اربع عشرة ومائتين وجريير ابن حازم ومحمد هو ابن سيرين والحديث من افراده قوله اتي بضم المعزة على صيغة المجهول وعبيد الله بن زياد بن ابي سفيان وزيايد بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف هو الذي ادعاه معاوية اخا لايه ابي سفيان فالحقه بنسبه وهو الذي يقال له زياد ابن ابيه ويقال له زياد بن سمية بضم السين المهملة وهيامة كانت للحارث والد ابي بكرة نعيم بضم النون وفتح القاء وقال ابن معين ويقال لعبيد الله بن مرجانة وهيامة وقال غيره وكانت بجوسية وقال البخاري وكانت مرجانة سبية من اصفهان وكان زياد من اصحاب علي رضي الله تعالى عنه فلما استلحقه معاوية صار من اشد الناس بفضا على بن ابي طالب واولاده وعبيد الله ابنه هو الذي سير الجيش لقتال الحسين رضي الله تعالى عنه وهو يومئذ امير الكوفة ليزيد بن معاوية ابن ابي سفيان وكان جيشه الف فارس وراسهم الحر بن يزيد التميمي وعلى مقدمتهم الحصين بن نمير الكوفي ثم جرى ماجرى فاخر الامر قتل الحسين **﴿ واختلفوا في قتاله فقيل الحصين بن نمير وقيل مهاجر بن اوس التميمي وقيل كثير****

ابن عبد الله الشعبي وقيل شمر بن ذى الجوشن وقيل سنان بن ابي اوس بن عمرو النخعي وهو الاشهر فاخذ راس الحسين ودفعه الى خولي بن يزيد وكان سنان طعنه فوق ثم قال لخولي اختر راسه فاراد ان يفعل فارعد وضغف فقال له سنان فت الله عضدك وابان يدبك فنزل اليه فذبحه وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين ثم حملوا راس الحسين ورؤس القتي من اصحابه الى عيد الله بن زياد وهو بالكوفة وكانت الرؤس اثني وسبعين راسا حمل خولي بن يزيد راس الحسين وحملت كندة ثلاثة عشر راسا وهو ازن عشرين وبنو نعيم عشرين وبنو اسد سبعة ومذحج احد عشر وكان مع الرؤس والسبايا شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بهالى عبيد الله بن زياد ثم نذروا لان ما جرى بعد ان قدموا براس الحسين على هذا الله بن عبيد الله ابن زياد قوله «جمل» على صيغة المجهول اى جمل راس الحسين رضى الله تعالى عنه في طست بفتح الطاء المهملة وسكون السين المهملة قال الجوهرى الطست الطس بلفظة طى ابدل من احدى السينين تاء للاستتقال وفي المغرب بالشين المعجمة الطست مؤنثة وهي اعجمية والطس تمريرها والجمع طشاش وطشوش وقد يقال الطشوت قوله «جمل ينكت» اى لجمل عبيد الله بن زياد ينكت اى يضرب بقضيب على الارض فيؤثر فيها وهو بالتاء المتشابة من فوق وفي رواية الترمذى وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس لجمل يقول بقضيب له في انفه وفي رواية الطبرانى من حديث زيد بن ارقم لجمل يحمل قضيبا في يده في عينيه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله ﷺ في موضعه قوله فقال في حسنه شيئا وفي رواية الترمذى رحمه الله ما رايت مثل هذا احسانا يذكر فقال انس كان اشبههم برسول الله ﷺ اى اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه اخر عن انس قال فقلت له انى رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يلثم حيث يقع قضيبك قال فانقبض انتهى وقال سبط ابن الجوزى اما كان لرسول الله ﷺ على انس من الحقوق ان ينكر على ابن زياد فعله ويقبح له ما وقع من قرع ثنايا الحسين بالقضيب لكن الفحل زيد بن ارقم فانه انكر عليه فروى الطبرى عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال شهدت ابن زياد وهو ينكت بقضيب بين ثنيته ساعة فلما رآه زيد بن ارقم لاجمه عن نكته بالقضيب فقال له اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين فوالذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على هاتين الشفتين يقبلها ثم انفضح الشيخ يبكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وخرج فسمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لوسمعه ابن زياد لقتله فقلت ما الذى قال قال مر بنا وهو يقول اتم يا معاشر العرب عبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضى بالذل والعار قلت فوالله در زيد بن ارقم الانصارى الخزرجى من اعيان الصحابة غرامع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبع عشرة غزوة وشهد صفين مع على بن ابي طالب وكان من خواص اصحابه ومات بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين ثم ان الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بان جعل قتله على يدى ابراهيم بن الاشتر يوم السبت لثمان بقين من ذى الحجة سنة ست وميتين على ارض يقال لها الجازر بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار بن ابي عبيدة الثقفى ارسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جرى براسه ورؤس اصحابه وطرح بين يدى المختار وجاءت حبة دقيقة تخللت الرؤس حتى دخلت في فم ابن مرجانة وهو بن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من راسه بين الرؤس ثم ان المختار بعث براس ابن زياد ورؤس الذين قتلوا معه الى مكة الى محمد بن الحنفية وقيل الى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة واحرق ابن الاشتر جثة ابن زياد وجثث الباقيين قوله وكان اى الحسين مخضوبا بالوسمة بفتح الواو وسكون السين المهملة وجاء فتحها وهو نبت يختضب به يميل الى سواد

٢٢٧ - **حدثنا حجاج بن المنهال** حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضى الله عنه قال رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي علي عاتقه يقول اللهم إني أحبه فأحبه

مطابقته للترجمة ظاهرة . وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت الانصارى مرفى الايمان والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن عبيد الله بن معاذ وعن ابى بكر بن نافع وبندار واخرجه الترمذى في الناقب عن بندار به وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه عن علي بن الحسين الدرهمى قوله والحسن الواو فيه للحال ووقع في رواية الاسماعيلى من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن او الحسين بالشك ثم ذكر ان اكثر اصحاب شعبة رووه فقلوا الحسن بغير شك قوله على عاتقه وهو اسم لما بين النكب والعنق قوله يقول جملة حالية قوله انى احبه بضم الهمزة وكسر الحاء قوله فاحبه بفتح الهمزة لانه امر من احب

٢٢٨ - **حدثنا عبدان** أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عتبة بن الحارث قال رأيت أبا بكر رضى الله عنه وحمل الحسن وهو يقول يا بى شبيه بالنبي ليس شبيه بعلى وعلى يضحك

مطابقته للترجمة في قوله وحمل الحسن الى اخره . وعبدان هو عبد الله لقب لعبدان وقد تكرر ذكره . وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابى سعيد حسين القرشى التوفلى روى عن عبد الله بن ابى مليكة بضم الميم وعتبة بضم العين وسكون القاف ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ابو سروعة القرشى المسمى سمع النبي ﷺ وهو من افراده قوله وحمل الحسن الواو فيه للحال وكذا الواو في قوله وهو يقول قوله بابى شبيه وقدمه هذا في اول باب صفة النبي ﷺ من حديث عتبة بن الحارث ومعنى بابى مفدى اى هو مفدى بابى قوله شبيه مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو شبيه بالنبي قوله ليس شبيه روى بالرفع وبالنصب فوجه الرفع على ان ليس بمعنى لا العاطفة يعنى لا شبيه بعلى وقال ابن مالك اصله ليس شبيه ويكون شبيه اسم ليس وخبره الضمير المتصل المحذوف استثناء عن ثلثة بنيت ووجه النصب على ان يكون اسم ليس هو الضمير الذى فيه وخبره ا قوله شبيه فان قلت هذا يعارض قول على رضى الله تعالى عنه في صفة النبي ﷺ لم اقبله ولا بعده مثله قلت يحمل المنق على عموم الشبه والمثبت على معظمه

٢٣٩ - **حدثني يحيى بن معين** وصدقة قال أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال أبو بكر ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته

هذا الحديث مر عن قريب في باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن عبد الوهاب عن خالد عن شعبة عن واقد بكسر القاف ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

٢٤٠ - **حدثني إبراهيم بن موسى** أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن أنس رضى الله عنه قال قال أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضى الله عنهما

مطابقته للترجمة من حيث ان الحسن اذ لم يكن احد اشبه بالنبي ﷺ منه كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر و ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمى الفراء ابو اسحاق الرازى وقدمه في مواضع وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعانى يروى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه واخرج هذا مسندا ثم اخرجه مطلقا

فقال وقال عبد الرزاق الى آخره واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن يحيى الذهلي عن عبد الرزاق به وقال حسن صحيح قيل انما قصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من انس وقيل هذا يعارض ما رواه محمد بن سيرين عن انس وقد مضى عن قريب ولفظه كان اى الحسن اشبههم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووفق بينهما بان الذى وقع في رواية الزهري هنا في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه يومئذ كان اشد شبهها بالنبي ﷺ من اخيه الحسين والذى وقع في رواية ابن سيرين كان بعد ذلك وقيل ان المراد ان كلاهما كان اشد شبهها في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ عن علي قال كان الحسن اشبه برسول الله ﷺ ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه بالنبي ﷺ ما كان اسفل من ذلك *

٢٤١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرَمِ قَالَ شُعْبَةُ أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ فَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن فضل الحسين ظاهر او غندير هو محمد بن جعفر ومحمد بن ابي يعقوب هو محمد ابن ابي عبد الله بن ابي يعقوب الضبي البصري وينسب الى جده وابن ابي نعم يضم النون وسكون العين المهمة الترمذي اسمه عبد الرحمن يكنى ابا الحكم البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذي في المناقب عن عقبة بن مكرم العمي الضبي قوله عن المحرم اى بالحج والعمرة يعنى سال رجل ابن عمر عن حال المحرم يقتل الذباب حالة الاحرام في الادب في رواية مهدي بن ميمون عن ابن ابي يعقوب وسأله رجل وقيل في رواية ابي ذر فسالتهم هذا بان في رواية الترمذي ان رجلا من اهل العراق سال قوله «قال شعبة احسبه يقتل الذباب» اى اظنه سال عن المحرم يقتل الذباب ووقع في رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك فان قلت وقع في رواية مهدي بن ميمون في الادب مثل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب قلت يحتمل ان يكون السؤال وقع عن الامرين قوله فقال اهل العراق اى قال عبد الله بن عمر الى اخره انما قال متعجبا حيث يسألون عن قتل الذباب ويتذكرون فيه وقد كانوا اجتروا على قتل الحسين بن علي وابن بنت رسول الله ﷺ وهذا شيء عجيب يسألون عن الشيء اليسير ويفرطون في الشيء الخطير العظيم قوله «ها» اى الحسن والحسين ريحانتي كذا في رواية الاكثرين بالثنية وفي رواية ابي ذر بالافراد والتذكير اعني ما ريحانتي وجه التشبيه ان الولد يشم ويقبل فسكانهم من جملة الرياحين وقال السكرماني الرياحان الرزق او المشعوم قلت لا وجه هنا ان يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى وروى الترمذي من حديث انس ان النبي ﷺ كان يدعو الحسن والحسين فيشهما ويضمهما اليه وروى الطبراني في الاسط من طريق ابي ايوب قال (دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت تحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتي من الدنيا اشهما) *

﴿ بَابُ مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسم امه حمامة كانت لبعض بني جح وقدمضى بيانه في البيوع في باب الشراء والبيع مع المشركون وذكر ابن سعد انه كان من مولدى الشراء وكان ابو بكر اشتراه بخمس اواق *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ ﴾

هذا التعليق قطعة من حديث مضى في صلاة الليل والدف بفتح الدال المهمة وتشديد الفاء السير اللين ويقال الخفق وانما قال بين يدي ليعين انه يفعل ذلك *

٢٤٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ أَخْبَرَنَا جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُقَالُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدُنَا يَتْنِي بِلَالًا *

مطابقته للترجمة من حيث ان عمر اطلق على بلال بالسيادة وهي منقبة عظيمة * وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار قوله واعتنق سيدنا السيد الاول حقيقة والسيد الثاني مجاز لانه قال نواضا ويقال معناه انه من سادة هذه الامة وليس انه افضل من عمر وقيل ان السيادة لان ثبت الافضلية *

٢٤٣ - **حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ** عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَيْسٍ أَنَّ بِلَالَ قَالَ لَا بِي بَكْرٍ إِنْ كُنْتُ اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي وَإِنْ كُنْتُ لِنَا شَرَيْتَنِي لِلَّهِ فَدَهْنِي وَصَلَّى اللَّهُ *

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فدعني وعمل الله لان كلامه هذا يدل على ان قصده التجرد الى الله والاشتغال بعمله وهو منقبة غير قليلة * وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد ذكر غير مرة ومحمد بن عبيد الطنافسي مرفي بدم الخلق واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن حازم قوله ان كنت اشتريتنى الى آخره هذا القول من بلال كان في خلافة ابي بكر وصرح بذلك في رواية احمد بن ابي اسامة عن اسماعيل بن ابي اسامة عن اسماعيل بن ابي اسامة فذكرني وهو بمعنى دعني قوله وعمل الله اي مع عمل الله وفي رواية الكشميهني فدعني وعمل الله وفي رواية ابي اسامة فذكرني اعمل لله وذكر الكرماني ان بلال ان يهاجر من المدينة فثمه ابو بكر ارادة ان يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني لا اريد المدينة بدون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اتحمل مقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالي عنه وقال ابن سعد في الطبقات ان بلالا قال رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان اربط في سبيل الله وان ايا بكر قال لبلال انشدك الله وحق فاقام معه بلال حتى توفي فلعمامات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا وتوفي بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل مات سنة عشرين والله اعلم *

بابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا *

اي هذا باب فيه ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وفي غالب النسخ ليس لفظ باب مذكورا وانما لم يقل مناقب ابن عباس مثل غيره لانه قد عقد له باب في كتاب العلم حيث قال باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتاب ثم ذكر عنه انه قال ضمنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب وهذا منقبة عظيمة واكتفى به عن ذكر لفظ مناقب هنا *

٢٤٤ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَمَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْقَرٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ حَدَّثَنَا مُؤَمِّي حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ خَالِدٍ مِثْلَهُ *

قد ذكرنا الآن ان هذا الحديث قد تقدم في كتاب العلم واخرجه هنا ايضا من ثلاث طرق * الاول عن مسدد عن

عبدالوارث بن سعيد البصري عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس * الثاني عن ابي معمر يفتح الميمن
بينهما عين مهملة ساكنة واسمه عبدالله بن عمرو المنقري التميمي المقعد عن عبدالوارث الى اخره الثالث عن موسى
ابن اسماعيل التبوذكي عن وهيب مصفروهب بن خالد بن عجلان ابي بكر البصري عن خالد الحذاء قوله الحكمة اى العلم
وقيل اتقان الامور وفي بعض النسخ والحكمة الاسابة من غير النبوة قوله مثله اى مثل ما روى ابو معمر *

﴿ باب مناقب خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب ابي سليمان خالد بن الوليد بن الغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح الياء
اخر الحروف والقاف الظاه القائمة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومع ابي بكر جيمعا في
مرة بن كعب وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الفتح والحديبية ويقال قبل غزوة مؤتة بشم بن وكانت في جمادى
الاولى سنة ثمان وكان الفتح بمد ذلك في رمضان وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اهل
الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه بمحصر وقيل بالمدينة والاول اصح سنة احدى وعشرين وقال
صاحب التوضيح قال الصديق رضى الله تعالى عنه حين احتضر والنسوة يبكين دعوهن تهريق دموعهن على ابي سليمان
فهل قامت النساء عن مثله قلت هذا غلط فاحش يظهر بالتأمل وقال الزبير بن بكار ان قرض ولد خالد ولم يبق منهم
احد وورثهم ايوب بن سلمة ،

٢٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى زَيْدًا وَجَمْعًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ
يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَمْعٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ
وَعَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله حتى اخذ سيف من سيوف الله : واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بكسر القاف
ابو يعي الحراني وينسب الى جده وايوب السخيتاني والحديث قد مر في الجنايز عن ابي معمر وفي الجهاد عن يوسف
ابن يعقوب الصفار وفي علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي المنافى عن احمد بن واقد ايضا ومر الكلام فيه هناك
اعني في الجنايز وزيد هو ابن حارثة وجمعه هو ابن ابي طالب وابن رواحة هو عبدالله قوله « تذر فان » اى تسيلان دمعا
قوله « حتى اخذ » ويروى اخذها واراد بسيف خالد بن الوليد ومن يومئذ سمي سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم
من حديث عبدالله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تؤذوا خلافاه سيف من سيوف
الله تعالى صبه الله تعالى على الكفار »

﴿ باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة رضى الله عنه ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب سالم مولى ابي حذيفة امامنا سالم مولى ابي معمر يكنى ابا عبد الله كان من اهل فارس من
اصطخر وقيل انه من عجم الفرس وكان من فضلاء الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقه مولاته
زوج ابي حذيفة الى ابا حذيفة وتبناه فلذلك عد في المهاجرين وهو معدود ايضا في الانصار في بنى عبدة لعتق مولاته
الانصارية وزوج ابي حذيفة له فهو يعد في قريش من المهاجرين لما ذكرنا في الانصار لما وصفنا وفي العجم لما تقدم ذكره
ايضا ويعد في القرأ ان ايضا مع ذلك وكان يوم المهاجرين بقاء فيهم عمر رضى الله تعالى عنه قبل ان يقدم رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم المدينة وقد روى انه هاجر مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكان يفرط في التناء عليه وكان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد آخى بينه وبين معاذ بن معاص وقيل انه آخى بينه وبين ابي بكر ولا يصح وروى عن

عمر انه قال لو كان سالم حيا ماجلتهما شوري قال ابو عمر هذا عندي على انه كان يصدر فيها عن رايه والله اعلم قال وكان ابو حذيفة قد تبنى سالما فكان ينسب اليه ويقال سالم بن ابي حذيفة حتى نزلت (ادعواهم لآبائهم) وكان سالم عبد الثبينة بنت يعارب بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاولى ومن فضلاء نساء الصحابة قلت ثبينة بضم التاء المثناة وفتح الباء الموحدة وسكون اليااء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل اسمها عمرة بنت يعارب وعن ابن اسحق اسمها سلمى بنت يعارب بضم اليااء آخر الحروف وفتحها وبالعين المهمة وقال ابو عمر شهد سالم مولى ابي حذيفة بدرا وقتل يوم البمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد راس احدها عند رجل في الاخر وذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة واما ابو حذيفة فاختلف في اسمه فقيل مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي المبشمي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين جمع الله له الشرف والفضل صلى القبلتين وهاجر المجرتين وكان اسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الارقم للدعاء فيها الى الاسلام وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم البمامة شهيدا كما ذكرناه الان وهو ابن ثلاث اربع وخمسين سنة *

٢٤٦ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو وقال ذلك رجل لا زال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابي حذيفة وابني بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا أدري بدأ بابني او بمعاذ * مطابقتها للترجمة في قوله وسالم مولى ابي حذيفة وابراهيم هو النخعي ومسروق هو ابن الاجدع * والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب ابي بن كعب عن ابي الوليد وفي فضائل القرآن عن حفص بن عمرو في مناقب معاذ بن جبل عن محمد بن بشار وفي مناقب عبد الله بن مسعود عن حفص بن عمرو واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن جماعة آخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن هناد واخرجه النسائي فيه وفي فضائل القرآن عن بشر بن خالد وعن آخرين قوله « ذكر » على صيغة المجهول قوله « عبد الله » اراد به عبد الله بن مسعود قوله « استقرؤا » اي اطلبوا القرارة من اربعة انفس قوله « من عبد الله الى اخره » بيان للاربعة قوله « فبدأ به » اي بعبد الله بن مسعود والتقديم يفيد الاهتمام بالمقدم وتفضيله على غيره ووجه تخصيص هؤلاء الاربعة هو انهم كانوا اكثر ضبطا للفظ القرآن واتقن للاداء وان كان غيرهم افقه في المعاني منهم وقيل لانهم تفرغوا لاخذ منه مشافهة وقيل لانه يؤخذ منهم وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده وهذا لا يدل على ان غيرهم لم يحجمه قوله او بمعاذ * ويروى او بمعاذ بن جبل *

باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه *

اي هذا باب في بيان مناقب عبد الله بن مسعود بن فافل بن حبيب بن شمع بن مخزوم ويقال بن شمع بن فار بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي واما عبد بن عبدود بن سوا من هذيل ايضا اسلمت وصحبت وابوه مات في الجاهلية وعبد الله اسلم قديما وقدرى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر المجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ وقد ذكرناه عن قريب مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات بالكوفة والاول اصح *

٢٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا حَقَّصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَاحِشًا وَقَالَ إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا وَقَالَ اسْتَقْرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَأَبِي بَنْ كَبٍّ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عبد الله بن مسعود * والحديث مرفوع في الباب الذي قبله غير أنه زاد في هذا حديثا تقدم في صفة النبي ﷺ وسليمان هو الاعمش بن مهران وابو وائل من الويل بالياء آخر الحروف اسم شقيق قوله «فاحشا» أي متكلما بالقبیح ولا متفاحشا أي ولا متكلما للتكلم به *

٢٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ دَخَلْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَإِنِّي شَيْخًا مُقْبِلًا فَلَمَّا دَخَلْتُ أَرْضَهُ أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ اللَّهُ قَالِ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ الثَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ النَّبِيُّ أَجِيرٌ مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ وَاللَّيْلُ فَقَرَأَتْ وَاللَّيْلُ إِذَا يَمُوتُ وَلِلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى قَالَ أَقْرَأْنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَاهُ إِلَى فِي فَمَا زَالَ هُوَ لَا هُتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله الشكري والمغيرة بن مقسم الكوفي وإبراهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحديث مرفوع في باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله تعالى عنهما من طريقين وممر الكلام فيه هناك قوله «استجاب» أي دعائي قوله «يردوني» ويروي يردوني على الأصل أي من قراءة والذكر والانتى إلى قراءة وما خلق الذكر والانتى *

٢٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ فَقَالَ مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي أخو الأسد بن يزيد * والحديث أخرجه الترمذي في المناقب عن ابن بشار وأخرجه النسائي فيه عن بندار قوله «السمت» وهو الهيئة الحسنة والهدى بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة والمذهب والدل بفتح الدال المهملة وتشديد اللام الشكل والسمائل وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعله وابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود وهي اسم أمه وقد مر عن قريب *

٢٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَاءِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَثْنَا حِينًا مَا نَرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لما نرى الى آخره وهو محمد بن الملا ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا
وابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق الهمداني السديني يروى عن ابيه يوسف بن اسحاق وهو يروى عن جده
ابي اسحاق السديني والحديث اخرجه البخاري في المغازي عن عبد الله بن محمد واسحاق بن نصر واخرجه مسلم في
الفضائل عن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعن آخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن ابي كريب به واخرجه النسائي
فيه عن عبدة بن عبد الله وعن محمد بن بشار قوله قدمت انا واخى قد ذكرنا في مناقب ابي بكر ان لابي موسى اخوين ابو رهم وابو
بردة وقيل ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر قوله ما نرى يجوز ان يكون حال من
فاعل مكتنا ويجوز ان يكون صفة لقوله حينما قوله لما نرى اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية اى لاجل رؤيتنا دخول
عبد الله بن مسعود ودخول امه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبي ﷺ
وفيه دلالة على فضله وخيره *

﴿ باب ذكر معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما ﴾

اى هذا باب فيه ذكر ابي عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان واسمه صخر ويكنى ايضا ابا حنظلة بن حرب بن ابي امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فعاوية وابوه من سلالة الفتح وقيل
انه اسلم زمن الحديبية واسلمت امه ايضا بعده وكتب معاوية للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وولى امرة دمشق عن
عمر بن الخطاب بهدموت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك في خلافة عثمان ثم زمان محاربه
لعلى والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى واربعين الى اتمات سنة ستين فكانت ولايته مابين اماره ومحاربة ومملكة
اكثر من اربعين سنة متواليه *

٢٥٢ - ﴿ حدثنا الحسن بن بشر حدثنا المعافى عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي
مليكة قال أوتر معاوية بعد العشاء بركة وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس
فقال دعه فإنه قد صحب رسول الله ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية وفيه دلالة ايضا على فضله من حيث انه صحب النبي ﷺ والحسن بن
بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو مسلم بن المسيب ابو على البجلي الكوفي مات سنة احدى وعشرين
ومائتين والمعافى بلفظ اسم المفعول من المأفاة بالمهمله والقاء بن عمران الازدي الموصلى يكنى ابا مسعود احدا الاعلام من
الثقات النبلاء ولقد اتى بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان يلقب يا قوته العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات
سنة خمس اوست ومائتين ومائة وليس له في البخارى سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء وعثمان بن
الاسود بن موسى المسكى وابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واخرجه البخارى ايضا عن ابن ابي مريم
عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة على ما يحى الا ان قوله «وعنده مولى لابن عباس» وهو كريب روى ذلك
محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن كريب قوله «فأتى
ابن عباس فقال دعه» فيه حذف تقديره فأتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال القاء فيه فصيحة وهى التى تفصح
عن المدح المذكور وقوله «دعه» اى اترك القول فيه والانكار عليه فانه صحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وانه عارف بالفقه *

٢٥٣ - ﴿ حدثنا ابن أبي ترجم حدثنا نافع بن عمر حدثني ابن أبي مليكة قيل لابن
عباس هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بأوحدة قال أصاب لأنه فقيه ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن سميد بن الحكم بن أبي مريم عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي وقد تقدم في العلم قوله «الابو احدة» اي بر كمة واحدة قوله «اصاب» اي السنة قوله انه اي ان معاوية فقيه يعني يعرف ابواب الفقه *

٢٥٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي النَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحَّبْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَمَارَ أَيْتَاهُ يُصَلِّيهِمَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية ولا يدل هذا على فضيلته فان قلت قد ورد في فضيلته احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق الاسناد نص عليه اسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما فذلك قال باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة وعمر بن عباس ابو عثمان البصري وهو من افراد هومات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وابو النباح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبي البصري وحمران بضم الحاء المهملة ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان والحديث من افراد ه و قد مر هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس وقد مر الكلام فيه هناك *

باب مناقب فاطمة عليها السلام

اي هذا باب في بيان مناقب فاطمة بنت النبي ﷺ وامها خديجة بنت خويلد ولدت فاطمة في الاسلام وكان مولدها وقريش تبنى الكعبة وكان بناء قريش الكعبة قبل مبعث النبي ﷺ بسبع سنين وستة اشهر وانكحها رسول الله ﷺ على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه بعد وقعة احد وقيل تزوجها بعد ان ابقي رسول الله ﷺ بها ثمانية اشهر ونصفا وبني بها بعد تزويجها اياها بستة اشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضى الله تعالى عنه عليها غير هاتين ماتت وتوفيت ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من رة ضان سنة احدى عشرة من الهجرة وقال المدايني وصلى عليها العباس وقال الكرمانى غسلها على وصلى عليها ودفنها ليلابو صيتها وقال ابو عمر توفيت بعد رسول الله ﷺ ويسير وقال محمد بن علي بستة اشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴾

هذا التعليق اخرجه البخاري في علامات النبوة و قد مر الكلام فيه هناك وغيره *

٢٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ خُرْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبْتَنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة. وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي يروي عن سفيان بن عيينة والحديث مرفى باب ذكر اصهار النبي ﷺ باتم منه ومضى الكلام فيه قوله بضعه مبنى بفتح الباء الموحدة وبضمها على قول وبكسر ها ايضا واستدل به النبيهقي على ان من سبها فانه يكفر *

﴿ بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴾

اي هذا باب في بيان فضل عائشة رضي الله تعالى عنها هي الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنها قيل انما قال البخاري ذكر معاوية ومناقب فاطمة وفضل عائشة لانه اراد يذكّر الفضل مراعاة لفظ الحديث في حقها واما الذي كرهه واعم من المناقب واما هم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابى عبيدة وقيل قبلها بثلاث سنين وقيل بسنة ونصف وهي بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين من الهجرة وهي بنت تسع سنين ومات النبي ﷺ ولها نحو ثمان عشرة سنة وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة واكثر الناس الاخذ عنها ونقلوا عنهم من الاحكام والآداب شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها روى لها عن رسول الله ﷺ الف حديث وعشرة احاديث ولم تلد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسالته ان تكثني فقال ا كثر يا بن اختك قالت ام عبد الله *

٢٥٦ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يوما يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام قللت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا اري تريد رسول الله ﷺ *

مطابقه للترجمة من حيث ان سلام جبريل عليها يدل على ان لها فضلا عظيما واستدل به بعضهم لفضل خديجة على عائشة لان الذي ورد في حق خديجة ان النبي ﷺ قال لها «ان جبريل يقرئك السلام من ربك» وهنا السلام من جبريل خاصة ويحيى بن بكر هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي المصري وهذا روى له مسلم ايضا ويونس بن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف والحديث مر في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك قوله «يا عائش» مرخم يجوز في الشين الضم والفتح قوله «ترى» خطاب لرسول الله ﷺ واوضحه بقوله تريد رسول الله ﷺ *

٢٥٧ - **حدثنا آدم** حدثنا شعبة قال وحدثنا حمز وأخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام *

مطابقه للترجمة في قوله وفضل عائشة الى آخره واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن آدم بن ابي اياس عن شعبة عن عمرو بن مرة الى آخره الثاني عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الاعمى الكوفي عن مرة الحمداي الكوفي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في قصة موسى في باب قول الله تعالى (وضرب الله مثلا) الآية ومضى الكلام فيه هناك قوله «كل» بتثنية الميم قوله «ولم يكمل» اي من نساء عصرها وقال ابن حبان الافضلية التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يقع بينه وبين قوله افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة تعارض ظاهرا *

٢٥٨ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** قال حدثني محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام *

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى او القاسم القرشي العامري الاويسى المدني ومحمد بن جعفر ابن ابي كثير وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ابو طوالة الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة

عن عمرو بن عون ومسدود واخرجه مسلم في الفضائل عن القعبي وعن يحيى بن يحيى وقتيبة وعلى بن حجر واخرجه الترمذي في المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الولاية عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن حرمة بن يحيى قوله «التريد» في الاصل الخبز المكسور يقال ثردت الخبز ثردا اى كسرتة فهو ثريد ومثروء والاسم التردة بالضم وقال ابن الاثير في شرح هذا الموضع قيل لم يرد عين التريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والتريد معالاف التريد طالبا لا يكون الا من لحم والعرب قلما تجود طبيخا ولا سيما بلحم ويقال التريد احدى الاحمين بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا في المرقا كثيرا في نفس اللحم انتهى (قلت) علم من هذا ان التريد طعام متخذ من اللحم يكون فيه خبز مكسور فلا يسمى اللحم المطبوخ وحده بدون الخبز المكسور ثريدا ولا الخبز المكسور وحده بدون اللحم ثريدا والظاهر ان فضل التريد على سائر الطعام انما كان في زمانهم قلما كانوا يجودون الطبخ ولا سيما اذا كان باللحم واما في هذا الزمان فاطعمة معمولية من اشياء كثيرة متنوعة فها من انواع اللحوم ومعها انواع الخبز الحواري فلا يقال ان مجرد اللحم مع الخبز المكسور افضل من هذه الاطعمة المختلفة الاجناس والانواع وهذا ظاهر لا يخفى *

٢٥٩ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا ابن نعوين عن القاسم بن محمد أن عائشة اشتكت فعجاها ابن عباس فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر *

مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عباس قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لا يقال ذلك الا بتوقيف وهذه فضيلة عظيمة وابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو عبد الله البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن ابن المنقى نحوه قوله «اشتكت» اى ضعفت قوله «تقدمين» بفتح الدال قوله «على فرط» بفتح الفاء والراء وهو المتقدم من كل شئ ويقال الفرط الفارط اى السابق الى الماء والمنزل قوله «صدق» صفة فرط اى صادق وهو عبارة عن الحسن قال تعالى «في معة صدق» قوله «على رسول الله ﷺ» بدل منه بتكرير العامل وحاصل المعنى ان النبي ﷺ وانا بكر قد سبقاك وانت تلحقين بها وهما قدمتا لك المنزل في الجنة فلا تحملي الهم وافرحي بذلك *

٢٦٠ - **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابا وائل قال لما بنت علي عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال ائني لا علم انهاز وجته في الدنيا والآخرة وليكن الله ابتلاكم فتبعونه او اياها *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انها اى ان عائشة زوجة اى زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا والآخرة وفي هذا فصل عظيم لها وغندر هو محمد بن جعفر والحكم هو ابن عتبة وابو وائل هو شقيق قوله «بنت علي» اى على بن ابي طالب وكان على رضى الله تعالى عنه بمث عمار بن ياسر والحسن ابنه الى الكوفة لاجل نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة ويسمى يوم الجمل بالحكيم قوله «ليستنفرهم» اى ليستنجدهم ويستنصرهم من الاسنة فازوهو الاستنجد والاستنصار قوله «خطب» جواب لما قوله «انها» اى ان عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا والآخرة وروى ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن عائشة ان النبي ﷺ قال لها اما ترخين ان تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة قوله «تتبعونه» اى تتبعون عليا او تتبعون اياها اى عائشة قيل الضمير المنسوب في تتبعونه يرجع الى الله تعالى والمراد باتباعه اتباع حكمه الشرعى في طاعة الامام وعدم الخروج عليه (فان قلت) خاطب الله تعالى ازواج النبي ﷺ بقوله (وقرن في بيوتكن) ولهذا قالت ام سلمة لا يجر كفى ظهير حتى اتى الله تعالى (قلت) كانت عائشة

رضى الله تعالى عنها متاوله هي وطلحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ الفصاص من قتلة عثمان
رضى الله تعالى عنه *

٢٦١ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ**
عنها أنها استعارت من أسماء قِلَادَةً فَلَمَكَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ
فِي طَلَبِهَا فَأَذَرَهُمْ الصَّلَاةَ فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضُوءٍ فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَرُوا ذَلِكَ
إِلَيْهِ فَزَلَّتْ آيَةُ النَّبِيِّ قَالَتْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ
قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ مَخْرَجًا وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَهَةً *

مطابقة للترجمة تفهم من قوله جزاك الله خيرا الى اخره وهو ابو اسامة حماد بن اسامة يروى عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير والحديث مرسل لان عروة تابعي والحديث مرسل وله في اول كتاب التيمم قوله «من اسماء» هي اخت
عائشة والقِلادة والمقديس كسر العين واحده هو كل ما يقد ويملق في العنق (فان قلت) قالت في الرواية الاخرى عقدا الى
وهذا يخالف قولها استعارت (قلت) لا تخالف في الحقيقة لانها ملك لاسماء و اضافته في تلك الرواية الى نفسها لكونه في يدها
قوله «فلما كت» اى ضاعت قوله «واسيد» بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة
الانصارى الصحابي قوله «فصلوا بغير وضوء» قال النووي فيه دليل على ان من عدم الماء والتراب يصلى على حاله
وللشافعي فيه اربعة اقوال اصحها انه يجب عليه ان يصلى ويجب ان يعيدها والثاني تحرم عليه الصلاة وتجب الاعداد والثالث
لا تجب عليه ولكن تستحب ويجب القضاء الرابع تجب الصلاة ولا تجب الاعداد وهذا مذهب المذنب وعند ابى حنيفة يمسك
عن الصلاة ولا يجب عليه التشبه وعند ابى يوسف ومحمد يجب التشبه ولا خلاف في القضاء *

٢٦٢ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى**
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَمَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا حِرْصًا عَلَى يَدَيْتِ
عَائِشَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ *

هذا الاسناد بعين الاسناد الاول وهو ايضا مرسل قيل ظاهره كذا ولكن قول عائشة في اخر الحديث قالت عائشة
يوضح ان كلامه موصول قوله «في مرضه» اى مرضه الذى مات فيه وفي رواية مسلم قالت ان كان رسول الله ﷺ ليتفقد
يقول ابن انا اليوم ابن انا غدا استبطاه ليوم طائشة وهنا حرصا اى لاجل حرصه على يدت طائشة قوله « فلما كان يومى
سكن» قال السكمانى سكن اى مات او سكت عن هذا القول وقال بعضهم الثانى هو الصحيح والاول خطأ صريح قلت
الخطأ الصريح تخلفته لان فى رواية مسلم فلما كان يومى قبضه الله بين سحرى ونحرى والسحر بفتح السين وضمها
وامساك الحاء الزلّة وما تعلق بها *

٢٦٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ النَّاسُ**
يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَاللَّهِ
إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ فَمَرَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يَهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْحِيَهُمْ مَا دَارَ قَالَتْ قَدْ كَرِهْتُ
ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ فَأَعْرَضَ عَنْيَ فَأَعَادَ إِلَيَّ ذِكْرَهُ لَهْ ذَكَرْتُ فَاعْرَضَ عَنِّي فَلَمَّا

كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَى الْوَحْيِ
وَأَنَا فِي لِحَافٍ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تؤذيني في عائشة الى اخره * وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنبل البصري مات في سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو من افراده وحجاده وابن زيد وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مرفى كتاب الهبة في باب قبول الهدية ومر الكلام فيه هناك قوله «يتحرون» اى يقصدون ويحجثدون قوله «وانا نريد الخير» بنون التكلم مع الغير وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند وقد مر غير مرة قوله «فري» اى قولى وبه يستدل على ان العلو والاستعلاء لا يشترط فى الامر قوله «فى لحاف» وهو اسم ما يتغطى به قال الكرماني والمعتنون بهذا الكتاب من الشيوخ رضى الله عنهم ضبطوه فقالوا همنا منتصف الكتاب اى كتاب البخارى * وباب مناقب الانصار هو ابتداء النصف الاخير منه *

باب مناقب الانصار

اى هذا باب فى مناقب الانصار والانصار جمع نصير مثل شريف واشراف والنصير الناصر وجمعه نصير مثل صاحب وصحب والانصار اسم اسلامى سمي به النبي ﷺ والاوس والخزرج وحلفاءهم والاوس ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ابن قضاة وابوها حارثة بن ثعلبة من البين

وقول الله عز وجل والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجحدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا

وقول الله عز وجل بالجرح علقا على قوله مناقب الانصار لانه مضاف مجرور باضافة الباب اليه وفي النسخ التى لم يذكر فيها اللفظ باب يكون مرفوعا لانه يكون علقا على لفظ المناقب ايضا لانه حينئذ يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا مناقب الانصار يعنى هذا الذى تذكره مناقب الانصار قوله والذين تبوءوا اى اتخذوا ولزموا والتبوء فى الاصل التمكن والاستقرار والمراد بالدار دار الهجرة ترها الانصار قبل المهاجرين وابتدوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستعين فاحسن الله عليهم الثناء قوله «والايمان» فيه اضمار اى وآثروا الايمان وهذا من قبيل قول الشاعر * علفتها تبنا وماء باردا * وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسماء المدينة واحتج بالآية ولا حجة له فيها لان الايمان ليس بمكان قوله «من قبلهم اى من قبل المهاجرين قوله يحبون من هاجر اليهم اى من المسلمين حتى بلغ من محبتهم ان تزلواهم عن نسائهم وشاطروهم اموالهم ومساكنهم قوله حاجة اى حسدا وغيظا لما اوتى المهاجرون وقدم رضى عن ذلك فى اوائل مناقب عثمان رضى الله تعالى عنه *

٢٦٤ - حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا غيلان بن جريير قال قلت لانس ارايتم اسم الانصار كنتم تسبون به ام سماكم الله قال ابل سمانا الله كننا ندخل على انس فيحدثنا مناقب الانصار وشاهدتهم ويقبل على او على رجل من الازد فيقول فقل قومك يوم كذا وكذا وكذا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث والحديث اخرجه البخارى ايضا فى آخر ايام الجاهلية عن ابى النعمان محمد ابن الفضل واخرجه النسائي فى التفسير عن اسحق بن ابراهيم قوله «ارايتم» اى اخبروني انكم قبل القرآن كنتم تسمون بالانصار ام لا قوله «بل سمانا الله» كما فى قوله تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) قوله

(كنان دخل على انس) اى بالبصرة قوله « فيقبل على » اى مخاطبا لى من الاقبال وعلى بتشديد الباء قوله « او على رجل » شك من الراوى اى او يقبل انس على رجل من الازد والظاهر ان المراد به هو غيلان المذكور لانه من الازد ويحتمل ان يكون غيره من الازد فان قلت فعلى التقديرين قال انس فعل قومك بالخطاب الى غيلان او غيره من الازد بقوله قومك وليس قومه من الانصار قلت هذا باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فان الازد يجمعهم قوله فعل قومك كذا اى يحكى ما كان من ما ترهم في المغازى ونصر الاسلام قوله كذا وكذا واعلم ان كذا ترد على ثلاثة اوجه (احدها) ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنتها عن غير عدد وهذا هو المراد به هنا كجاء في الحديث يقال للبعد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فقلت كذا وكذا *

٢٦٥ - **حدثني عبيد بن اسماعيل** حدثنا **أبو أسامة** عن **هشام** عن **أبيه** عن **عائشة** رضى الله عنها قالت كان يوم بُعثَ يوماً قدَّمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاءهم وقُبلت سرواتهم وجرحوا فقدَّمه الله لرسوله **عليه السلام** في دخولهم في الإسلام *

هذا متنه للترجمة تؤخذ من معنى الحديث مثل ما في الحديث السابق وسنده بعينه مضى في الباب السابق والحديث اخرج البخارى ايضا في الهجرة عن عبيد الله بن سعيد *

اذكر مناه **قوله** بعث بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهمة وفي آخره ناه مثله وهو يوم من ايام الاوس واشترج معروف قال العسكري روى بعضهم عن الخليل بن احمد بالعين المعجمة وقال ابو منصور الازهرى ههنا ابن المغفور وما كان الخليل يخفى عليه هذا اليوم لانه من مشاهير ايام العرب وانما صحفه الليث وعزا الى الخليل نفسه وهو لسانه وذكر النووى ان ابا عبيدة معمر بن النخعي ذكره ايضا بغير معجمة وحكى القرأني الجامع انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيل رواه بالوجهين يعنى بالعين المهمة والمعجمة وان الذى وقع في رواية ابى ذر بالعين المعجمة وجهها واحد وهو مكان ويقال انه حصن على ميلين من المدينة وقال ابن قرقول يجوز صرفه وتركه قلنا اذا كان اسم يوم يجوز صرفه واذا كان اسم بقعة يترك صرفه للتانيث والعلمية وقال ابو موسى المدني بعث حصن للاوس وقال ابن قرقول وهو على لبسين من المدينة وكانت به وقعة عظيمة بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والدا سيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتاب وكان فارسهم ويقال انه ركز الرمح في قدمه يوم بعث وقال اترون انى افرقتل يومئذ وكان له حصن منيع يقال له واقم وكان رئيس الخزرج يومئذ وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر من ذلك وقال في الواعى بقيت الحرب بينهم قائمة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وفي الجامع كانه سمي بعائنا لئلا يهوض القبائل بعضها الى بعض وقال ابو الفرج الاصمغاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالخليف فقتل رجل من الاوس خليفا للخزرج فارادوا ان يقيسوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك قوله « يوم اقدمه الله لرسوله » اى قدم ذلك اليوم لاجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لو كان اشرافهم احياء لاستكبروا عن متابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولتغيب رياستهم عن دخول رئيس عليهم فكان ذلك من جملة مقدمات الخير وذكر ابو احمد العسكري في كتاب الصحابة قال بعضهم كان يوم بعث قبل قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس سنين **قوله** « فقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » اى المدينة وقد افترق الواو في الحال قوله ملاءهم اى جماعتهم قوله سرواتهم بفتح السين المهمة والراء الواو اى خيارهم واشرافهم والسروات جمع السراة وهو جمع السرى وهو السيد الشريف الكريم وقال ابن الاثير السرى النفيس الشريف وقيل السخى ذو مروءة والجمع سراة بالفتح على غير قياس وقد تضم السين والاسم منه السروات انتهى قلت السروات سخاه في مروءة يقال سرا

يسرو ووسرى بالكسر يسرى سراً وفيهما سراً وسرو سراً واية اى صار سراً قال الجوهري جمع السرى سراً وهو جمع عزيز ان يجمع فصيل على قلة ولا يعرف غيره وجرحوا بضم الجيم وكسر الراء من الجرح ويروى وجرحوا بفتح الحاء المهملة وكسر الراء والجيم من الجرح وهو في الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الجرح اضيق الضيق قوله فقدمه الله اى فقدم الله ذلك اليوم لرسوله اى لاجله قوله في دخولهم في الاسلام كفة في هنا للتعليل اى لاجل دخولهم اى دخول الانصار الذين بقوا من الذين قتلوا يوم بعث في الاسلام وجاء في معنى التعليل في القرآن والحديث اما القرآن فقوله تعالى (فذلكم الذي لم تثنى فيه) واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم «ان امرأة دخلت النار في هرة»

٢٦٦ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنساً رضى الله عنه يقول قالت الأنصار يوم فتح مكة وأعطى قريشاً والله إن هذا لهو العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار قال فقال ما الذى بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذى بلغك قال أولا ترضون أن يرجع الناس بالناسم إلى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم لو سلك الانصار وادياً أو شعبة سلكت وادى الانصار أو شعبةهم

مطابقة للترجمة في قوله قال ولا ترضون الى اخره فان فيه منقبة عظيمة لهم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف وفي اخره هاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبي البصري والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن الوليد واخرجه الترمذى في المناقب عن اسحق بن ابراهيم قوله «يوم فتح مكة» بمعنى عام فتح مكة لان الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين قوله واعطى قريشاً الواء فيه للحال قوله والله الى قوله ترد عليهم مقول الانصار قوله ان هذا اشارة الى الاعطاء الذى دل عليه قوله واعطى قريشاً قوله ان سيوفنا تقطر من دماء قريش فيه من انواع البديع القلب نحو عرض التافة على الحوض والاصل دماؤهم تقطر من سيوفنا هكذا قالوا ويجوز ان يكون على الاصل ويكون المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دماء قريش تقطر دماءهم قوله وكانوا لا يكذبون يعنى الانصار قوله هو الذى بلغك يعنى الذى بلغك نحن قلناه ولا ننكر قوله اسلكت اراد بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهود لامتانة لهم لانه هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة والمثابرة له واجبة على كل مؤمن ومؤمنة قوله او شعبةهم كسر الشين وسكون العين المهملة وهو الطريق في الجبل ويجمع على شعاب واما الشعب بالفتح فهو ما تشعب من قبائل العرب والمعجم ويجمع على شعوب

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت من الانصار قاله

عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم

اي هذا باب يذكر فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وقال يحيى السنة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى ومعناه لولا ان الهجرة امر دينى وعبادة مأمور بها لانسبت الى داركم والفرض منه الترضى بانه لافضيلة اعلى من النصره بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه من المهاجرين لعد نفسه من الانصار رضى الله عنهم ولخصه لولا فضلى على الانصار بالهجرة لكنت واحدا منهم قوله قاله عبد الله بن زيد اى ابن عاصم بن كعب ابو محمد الانصارى البخارى المازنى رضى الله عنه واخرج هذا الملق بشمامه موصولا في الفزى في باب غزوة الطائف عن موسى بن اسماعيل عن وهيب

عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما فاء الله على رسوله الحديث وفيه لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار

٢٦٧ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً سلكت في وادي الأنصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار فقال أبو هريرة رضي الله عنه ما ظلم بأبي وأمي أووه ونصروه أو كلمة أخرى مطابقة للترجمة من حيث أن فيه جزاء هو الترجمة وغندر يضم الفين المعجمة ومحمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث أخرجه النسائي في المناقب نحوه عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة به قوله ما ظلم أي رسول الله ﷺ في هذا القول قوله بابي وأمي أي هو ممدى بابي وأمي قوله أووه بيان لما قبله من الأيواء أي آوى الأنصار رسول الله ﷺ بمعنى ضموه إليهم واحاطوا به واتخذوا له منزلاً قوله أو كلمة أخرى أي قال أبو هريرة كلمة أخرى مع قوله أووه ونصروه وهي قوله وواسوه بالمال وواسوه أيضاً بالموالمة

باب إخوان النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار

أي هذا باب في بيان إخوان النبي ﷺ وهو من قولهم وإخوانه وإخوانه أي اتخذوه إخواناً

٢٦٨ - **حدثنا إسماعيل بن عبد الله** قال حدثني إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن جده قال لما قدموا المدينة ألقى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع قال لعبد الرحمن إني أكثر الأنصار مالاً فأقيم مالي نصفين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها فإذا انقضت حديثها فتزوجها قال بارك الله لك في أهلِكَ ومالك أين سوقكم فذكوه على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوماً به أثر صغرة فقال النبي ﷺ مهيم قال تزوجت قال كم سقت إليها قال نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب شك إبراهيم

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسماعيل بن عبد الله هو إسماعيل بن أبي أويس ابن اخت مالك بن انس وإبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن أبيه سعد بن إبراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مر في أول كتاب البيوع فإنه أخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد إلى آخره قوله وسعد بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف الخزرجي الأنصاري العقبي النقيب البدرى استشهد يوم أحد رضي الله تعالى عنه وقينقاع بفتح القافين وسكون الياء آخر الحروف وضم النون وفي آخره عين مهملة قوله الغدو والغدوات كقوله تعالى (بالغدو والآصال) أي فعل مثله في كل صبيحة يوم قوله « مهيم » بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره ميم أي ما حالك وما شأنك وما الخبر قوله « نواة » وهي خمسة دراهم قوله « أو وزن » شك من الراوى وهو إبراهيم بن سعد المذكور

٢٦٩ - **حدثنا قتيبة** حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه أنه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد

ابن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد غلبت الانصار اثنى من اكثرها مالا ما قسم ما لي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها حتى اذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك فلم يرجع يومئذ حتى افضل شيئا من سنن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله ﷺ مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار فقال ماسقت فيها قال وزن نواق من ذهب او نواق من ذهب فقال اولم ولو بشاة

مطابقته للترجمة في قوله واخر رسول الله ﷺ بينه وبين سعد واسماعيل بن جعفر ابوا ابراهيم الانصارى المدينى كان يكون ببغداد مات سنة ثمانين ومائة وبمعه مرفى كتاب الكفالة في باب قول الله تعالى (والذين طافت ايمانكم) بعين هذا الاسناد قوله وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء اى لطخ من الطيب ونحوه واكثر المباحث تقدم هناك وفيه الامر بالولية والاشهر استحبابها وهى الطعام الذى يصنع عند العرس

٢٧٠ - **حدثنا الصلت بن محمد أبو همام** قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قالت الانصار اقسام بيننا وبينهم النخل قال لا قال تكفونوا المونة وتشرب كونافى التمر قالوا سمعنا واطعنا

مطابقته للترجمة في قوله سمعنا واطعنا ابو الزناد بالزى والنون عبد الله بن ذكوان والاخرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مرفى في المزارعة في باب اذا قال الكفى مونة النخل فانه اخرجه هناك عن الحكم بن نافع عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قوله وبينهم معنى وبين المهاجرين قوله تكفوننا ويروى تكفوننا على الاصل وكذا الوجهان فى تشركونا قوله قالوا اى الانصار رضى الله تعالى عنهم

باب حب الانصار من الايمان

اى هذا باب في بيان حب الانصار

٢٧١ - **حدثنا حجاج بن منهال** حدثنا شعبة قال اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضى الله عنه قال سمعت النبي ﷺ او قال قال النبي ﷺ الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله

مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي بفتح العين وكسر الدال المهملة ونشديد الياء ابن ثابت الانصارى الكوفي والبراء بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب وعن عبيد الله بن معاذ وخرجه الترمذى في المناقب عن محمد بن بشار وخرجه النسائي فيه عن محمد بن المتى وعبد الله بن محمد وخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد وعمر بن عبد الله وقال ابن التين يريد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمغى يسوغ له البغض فليس داخلا في ذلك واستحسن هذا بعضهم وقال غيره هذا مما لا يجوز فهو آثم وقال الداودى هو من الكبائر وليس من النفاق

٢٧٢ - **حدثنا مسلم بن ابراهيم** حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر عن أنس ابن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار

مضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامة الايمان حب الانصار فانه اخرج ههنا عن ابى الوليد عن شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر عن انس الى اخره وعبد الله بن عبد الله هو الصحيح وما وقع عن عبد الله بن عبد الله ابن جبر لا يصح وقال ابن منجويه اهل العراق يقولون في جده جبر ولا يصح وانما هو جابر بن عتيك الانصارى المدنى *

﴿ باب قول النبي ﷺ لِأَنْصَارِ أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قول النبي ﷺ للانصار انتم احب الناس الى والحكم باحبية الانصار اليهم من الناس لا ينافى احية احد اليهم من غير الانصار لان الحكم لكل شىء لا ينافى الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينهما وقوله ابو بكر في جواب من احب الناس اليك فافهم *

٢٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ مُقْبِلِينَ قَالَ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ عُرْسٍ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْتَلًا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ قَالُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله انتم من احب الناس الى وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعدى البصرى وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز بن صهيب والحديث اخرج البخارى ايضا في النكاح عن عبد الرحمن بن المبارك قوله «حسبت» الشك فيه من الراوى والعرس بضم العين الهملة وهو طعام الوليمة يذكر ويؤنث قوله «ممتلا» بضم الميم الاولى وفتح الثانية وكسر التاء المثلثة من باب التفعيل اى منتصبا قائما قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل يفتح الميم وضم اثنى عشر مثولا اذا انتصب قائما ثلاثى انتهى (قلت) كان غرضه الانكار على الذى وقع هنا وليس بموجه لان ممتلا معناه هنا مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدى فعله واما مثل الذى هو ثلاثى فهو لازم غير متعد وفي رواية النكاح ممتا بفتح التاء المتناهم فوق وبالنون من المنه اى متفضلا عليهم *

٢٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَرَّتَيْنِ ﴾

الترجمة المذكورة في الحديث ويعقوب المذكور هو الدورق وهو شيخ مسلم ايضا وهشام بن زيد بن انس بن مالك سمع جده انس والحديث اخرج البخارى ايضا في النكاح عن بندار عن غندر وفي النذور عن اسحق عن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائى في المناقب عن ابى كريب به وعن محمد بن عبد الاعلى قوله «فكلمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى ابتداها بالكلام فانيسالها ويحتمل انه اجابها عما سألته *

﴿ باب أتباع الانصار ﴾

اى هذا باب في اتباع الانصار بفتح الهمزة جمع تبع وارايد بهم الخلفاء والموالى لانهم اتباع الانصار وليسوا بانصار *

٢٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هَمْرٍ وَسَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا

مِنَّا فَدَعَا بِهِ فَنَمِيتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ ❦

مطابقته للترجمة تظهر من معناه وعمرو هون مرة بن عبد الله ابو عبد الله الجلي احد الاعلام الكوفي الضرب قال ابو حاتم ثقة يرى الارضاء مات سنة ست عشرة ومائة وابو حزة بالحاء المهملة والزاي اسمه طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب الانصارى وقرظة يفتح القاف والراء والظاء المعجمة صحابى معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة ابن عمرو بن كعب بن عامر بن زيد مناة انصارى خزر جى مات فى ولاية المفيرة على الكوفة لماوية وذلك فى حدود سنة خمسين قوله «ان يحمل اتباعنا» اى يقال لهم الانصار حتى تقتلوا لهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك قوله «فدعا به» اى بما سألوه من ذلك وفى الرواية التى تاتى بانفط اللهم اجعل اتباعهم منهم قوله «فتميت» اى رفعته ونقلته وهوى تخفيف الميم واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهة الافساد وقائل ذلك هو عمرو بن مرة قوله «الى ابن ابي ليلى» وهو عبد الرحمن بن ابي ليلى قوله «قد زعم ذلك زيد» اى قال ذلك زيد واهل الحجاز يطلقون الزعم على القول وزيد هو زيد بن ارقم وحزمه ابو نعيم فى المستخرج وقيل يحتمل ان يكون غير زيد بن ارقم كزيد بن ثابت وما ذكره ابو نعيم هو الصحيح *

٢٧٦ - ❦ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَتْ الْأَنْصَارُ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ لَيْلَى قَالَ قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ قَالَ شُعْبَةُ أَظَنَّهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ ❦

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن آدم بن ابي اياس الى اخره وهو من افراد البخارى قوله «رجلا من الانصار» نصب على انه بيان او بدل من ابا حمزة وابو حمزة يروى عن حذيفة مرسل او عن زيد بن ارقم وعنه عمرو بن مرة فقط قوله «قال شعبة اظنه» اى اظن قول ابن ابي ليلى ذلك زيد انه زيد بن ارقم وظنه صحيح فانه زيد بن ارقم كما ذكرناه *

❦ بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ ❦

اى هذا باب فى بيان فضل دور الانصار والدور بالضم جمع دار قال ابن الاثير هي المنازل المسكونة والمحال وتجمع ايضا على ديار والمراد هنا القبائل وكل قبيلة اجتمعت فى محلة سميت تلك المحلة دار او سمي ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف اى اهل الدور قال واما قوله ﷺ (وهل ترك لنا عقيل من دار) فانما يريد به المنزل لا القبيلة *

٢٧٧ - ❦ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قُتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورٍ أَنْصَارٌ خَيْرٌ ❦

مطابقة للترجمة ظاهرة وغندربضم القين المعجمة قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مصفر اسد واسمه مالك بن ربيعة الساعدي رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى مناقب سعد بن عباد عن اسحق عن عبد الصمد واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابي موسى واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمد بن بشار به واخرجه النسائى فيه عن محمد بن المنثرى عن غندربه قوله «خير دور الانصار» اى خير قبائلهم بنو النجار يفتح النون وتشديد الجيم وهذا من باب اطلاق المحل وارادة الحال او خيريتها بسبب خيرية اهلها والنجار هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج والخزرج اخو الاوس ابنا حارث بن ثعلبة الثعلبي بن عمرو مزني بن عامر بن ماء السماء

ابن حارثة الفطريف بن امرى القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وهو جماع غسان بن الازد بن العوث بن يشجب ابن ملكان بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والازد يقال له الاسديا بالسين وقحطان فملان من القحط وهو الشدة ويقال ثنى وقحيط اى شديد وسمى تيم الله بالتجار لانه اخذتهن بقدم وقيل جرحه رجل بالقدم فسمى التجار وبنو التجار هم رهط سعد بن معاذ وابى ايوب ومنهم ابو قيس صرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن التجار التجارى ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية ثم امسك عنها وقال اعبد رب ابراهيم عليه السلام فلما قدم النبي ﷺ المدينة اسلم فحسن اسلامه واما الطائفة التجارية فتنسب الى حسين التجار اخذ عن بشر بن غياث المريسى القائل بخلق القرآن قوله «ثم بنو عبد الاشهل» هم من الاوس وعبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن اوس بن حارثة وبقية النسب قدمرت الان وقال ابن دريد زعموا ان الاشهل صنم والنسبة اليه اشهل منهم اسيد بن حضير بن سالك بن عتيك بن امرى القيس بن زيد بن عبد الاشهل قوله «ثم بنو الحرث بن خزرج» والخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس المذكور منهم رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج المذكور قوله «ثم بنو ساعدة» هم من الخزرج المذكور ايضا وساعدة بن كعب بن الخزرج قال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد منهم سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن ابى حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة الانصارى الخزرجى الشاعر (قلت) ابو حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاى كذا قاله الدارقطى وقال ابو عمر حليلة باللام موضع الزاى وقال الخطيب خزيمه بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى ويقال خزيمه بكسر الزاى قوله «وفي كل دور الانصار خير» المذكور هنا لفظ خير فى الموضعين (الاول) قوله خير دور الانصار ولفظ خير فيه بمعنى افضل التفضيل اى افضل دور الانصار اى قبائلهم كما ذكرنا والثانى قوله «وفي كل دور الانصار خير» ولفظ خير فيه على اصله اى فى كل دور الانصار اى فى قبائلهم خير وان تفاوتت مراتبهم *

﴿فَقَالَ سَمِعْتُ مَا أَرَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا فَقِيلَ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ﴾

اى قال سعد بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو من بنى ساعدة قوله «ما رى» يجوز بفتح المهملة من الرؤية وبضمها بمعنى الظن قوله «قد فضل علينا» اى قد فضل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علينا بعض القبائل وانما كان ذلك لانه من بنى ساعدة ولم يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنى ساعدة الا بكلمة ثم بعد ذلك ذكره القبائل الثلاثة قوله «ف قيل قد فضلكم على كثير» اى على كثير من القبائل الغير المذكورين من الانصار *

﴿وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا

وَقَالَ سَمِعْتُ بِنُ عُبَادَةَ﴾

عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد التنورى البصرى وهذا التعليق ذكره موصولا فى مناقب سعد بن عباد عن اسحق عن عبد الصمد عن شعبة عن قتادة قال سمعت انس بن مالك قال ابو اسيد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «خير دور الانصار بنو التجار» الحديث ويأتى عن قريب ان شاء الله تعالى قوله «وقال سعد بن عباد» اى صرح بان سعد فى قوله قال سعد ما رى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو سعد بن عباد *

٢٧٨ - ﴿حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ الطَّلَحِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَبُو سَلَمَةَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّهُ

سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَيْرُ الْأَنْصَارِ أَوْ قَالَ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَبَنُو الْحَارِثِ وَبَنُو سَاعِدَةَ﴾

هذا طريق آخر عن أبي أسيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخرجه عن سعد بن حفص عن محمد الطلحي الكوفي عن شيان بن عبد الرحمن النخعي عن يحيى بن أبي كثير وأسم بن كثير صالح اليمامي الطائي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وأخرجه البخاري أيضا في الأدب عن أبي قبيصة عن سفيان وأخرجه مسلم في الفضائل عن يحيى بن يحيى وعن عمرو بن علي وأخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي وآخرين *

٢٧٩ - **حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ فَلَحَقْنَا سَعِدَةَ بَنَ عِبَادَةَ فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا خَيْرًا فَأَذْرَكَ سَعِدَةَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا فَقَالَ أَوْلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ ***

مطابقة للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي وقد تكرر ذكره وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى بن عمار وعباس بن سهل بن سعد وأبو حميد الساعدي الأنصاري المدني في اسمه أقوال ومضى هذا الحديث في كتاب الزكاة مطولا في باب خرص التمر فإنه أخرجه عن سهل بن بكر عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد الساعدي الحديث قوله «فلحقتنا» بلفظ المتكلم وقائله هو أبو حميد وسعد بن عباد بال نصب مفعوله ويروي «فلحقتنا» بصيغة الماضي ونامفعوله وسعد بن عباد بالرفع فاعله قوله «فقال أبو أسيد» ويروي «فقال أبو أسيد» على صورة المنادى المحذوف منه حرف النداء قوله «الم تر أن نبي الله» وفي رواية الكشميهني الم تر أن رسول الله قوله «خير الأنصار» أي فضل بين الأنصار بعضهم على بعض قوله «فجعلنا» بصيغة الماضي ونامفعوله قوله «أخيرا» يعني في الذكر قوله «فأدرك» فلما مضى وسعد بالرفع فاعله والنبي بالنصب مفعوله قوله «خير» على صيغة المجهول أي فضل بعض الأنصار على بعض فجعلنا أيضا على صيغة المجهول قوله «آخر» أي في الذكر قوله «أوليس بحسبكم» يسكون السين المهملة أي أوليس كافيك بحسب السبق إلى الإسلام وبحسب المساعي في إعلاء كلمة الله قوله «أن تكونوا» أي بأن تكونوا أي كونكم من الخيار وهو جمع الخير بمعنى أفعال التفضيل وهو تفضيلهم على باقي القبائل فافهم *

بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أي هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا للأنصار إلى آخره قوله «على الحوض» أي الكور قوله «قاله عبد الله بن زيد» أي ابن عاصم المازني رضي الله تعالى عنه وهذا التعليق وصله البخاري باتهم من هذا في غزوة حنين على ما سيحكيه إن شاء الله تعالى *

٢٨٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا قَالَ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُتْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ ***

مطابقة للترجمة ظاهرة وهذا الإسناد بهؤلاء الرجال قد مر عن قريب فرادى ومجموعا والحديث أخرجه البخاري أيضا في الفتن عن محمد بن عرعة وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن عبيد الله بن معاذ وأخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن غيلان وأخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن عبد الأعلى قوله ألا تستعملني

اى الاجتماعى عاملا على الصدقة او متوليا على بلدة قوله كما استعملت فلانا اى كاستعملك فلانا قيل هو عمرو بن العاص قوله
اثره بضم الهمزة وسكون التاء المثناة وفتح الراء وفي رواية الكشميين اثره بفتح الهمزة والتاء قال ابن الاثير الاثره
الاسم من اثر يوتر اثارا اذا اعطى ارادانه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفى والاستئثار الانفراد بالشيء
وقال الكرماني الاثره الاستئثار لنفسه والاستقلال والاختصاص يعنى ان الامر ايتخصصون انفسهم بالاموال ولا يشركونكم
فيها قلت وقع الامر كما وصف صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو من جملة ما خبر به من الامور التى تاتى
بعده صلى الله تعالى عليه وسلم

٢٨١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي
وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن انس بن مالك قاله بروى عن جده انس رضى الله عنه قوله « وموعدكم الحوض »
عن انس وهنا عن هشام بن زيد بن انس بن مالك قاله بروى عن جده انس رضى الله عنه قوله « وموعدكم الحوض »
اى حوض النبي ﷺ

٢٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا هُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقَطَّعَ لَهُمُ
الْبَحْرَيْنِ فَقَالُوا لَا إِلَّا أَنْ تُقَطَّعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا قَالَ إِمَّا لَا فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي
فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أُثْرَةٌ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله فاصبروا وعبد الله بن محمد ابو جعفر البخارى المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى
ابن سعيد الانصارى والحديث قد مر في الجزية في باب ما قطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من البحرين فانه اخرجه هناك
عن احمد بن يونس عن الزهري عن يحيى بن سعيد عن انس وفي الشرب ايضا عن سليمان بن حرب قوله حين خرج معه اى
حين خرج يحيى اى سافر معه اى مع انس قوله الى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه
الحجاج الى دمشق يشكو الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قوله الى ان يقطع بضم الياء اخر الحروف من الاقطاع وهو
ان يعطى الامام قطعة من الارض وغيرها قوله البحرين ثنية بحر اسم بلد بساحل الهند قوله امالا بكسر الهمزة
وتشديد الميم وفتح اللام اصله ان مالا تريدوا اولاً تقبلوا فاذا غنم النون في الميم وحذف فعل الشرط وقد تمال كلمة لا وقد
روى بفتح الهمزة من ان ما قيل هو خطأ الاعلى لفة بعض بنى تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت وقيل اللام من
قوله امالا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصلي في البيوع من الموطأ بكسر اللام والمعروف بفتحها قوله فانه اى فان اقطاع
المال سيصيبكم حال كونه اثره بمعنى استئثار الغير عليكم واستئثار المقطع بكسر الطاء لنفسه وعدم الالتفات الى غيره
كما هو في غالب اهل هذا الزمان فافهم فانه موضع الدقة *

﴿ بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ ﴾

اى هذا باب في بيان دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار والمهاجرين بقوله اصلح الانصار والمهاجرة وقد ذكرنا
ان الانصار جمع نصير بمعنى ناصر كشرى يجمع على اشراف والمهاجرة بكسر الجيم الجماعة المهاجرون الذين هاجروا
من مكة الى المدينة

٢٨٣ ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِيَّاسٍ مَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ • فَاصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن أبي إياس وابو إياس الراوى عن أنس بكسر الهمزة وتخفيف الباء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة معاوية بن قرة بن إياس المزني البصري والحديث اخرجه البخارى ايضا في الرقاق عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المنازى عن بندار وابو موسى عن غندر واخرجه النسائي في الرقاق عن اسحاق بن ابراهيم •

﴿ وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ وَقَالَ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ •

هذا معطوف على الاسناد الاول واخرجه الترمذى والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا قوله مثله اى مثل الحديث الاول وقوله وقال فاغفر للانصار بلام الجر وشعبة روى هذا الحديث عن ثلاثة من الشيوخ (الاول) عن ابي عباس بلفظ فاصلح الانصار (والثاني) عن قتادة بلفظ فاغفر للانصار (والثالث) عن حميد الطويل عن مايتى الان بلفظ فاكرم الانصار مع بيان ان ذلك كان في الخندق •

٢٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا • عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيَيْنَا أَبَدًا

فَأَجَابَهُمُ اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ • فَأَكْرَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ •

مطابقته للترجمة ظاهرة • والحديث مضى في الجهاد اخرجه عن حفص بن عمر واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن سليمان •

٢٨٥ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هُبَيْرٍ أَنَّ اللَّهَ حَدَّثَنَا ابْنَ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْفَرُ الْخَنْدَقَ وَنَقْلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ • فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ •

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد ابونابت مولى عثمان بن عفان الاموى القرشى المدني وابن ابي حازم عبدالعزيز يروى عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار وسهل هو بن ساعد بن مالك الانصارى الساعدي له ولايه صجة • والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن قتبية واخرجه مسلم في المغازى عن القعنبى واخرجه النسائي في المناقب وفي الرقاق عن قتبية قوله «على اکتادنا» جمع كتب التاء المشناة من فوق وهو ما بين الكاهل الى الظهر وفي رواية الكشميني «ا کبادنا» بالباء الموحدة جمع كبذ ووجهه اننا حمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد •

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ •

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى الخ انما ذكر هذه الاية بناء على انها زلت في الانصار ولكن ظاهر حديث الباب يدل على انها زلت في رجل انصارى على ما يحىييه بيانه عن قريب وعلى كل حال المطابقة موجودة من حيث انها فيمن يسمى بالانصارى مفردا او بالانصار جمعا واختلفوا في سبب زولها على ما نذكره الان قوله «ويؤثرون» من آثرته بكذا

اي خصصته اي يؤثرون باموالهم ومساكنهم اي لاعن غنى بل مع احتياجهم وهو معنى قوله «ولو كان بهم خصاصة» اي فقر وحاجة

٢٨٦ - **حديث** مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نساءه فقلن ما معنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال رجل من الأنصار أنا فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما هذا إلا قوت صبياني فقال هيئي طعامك وأصبحي میراجك ونومي صديقك إذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصبحت میراجها ونومت صديقها ثم قالت كأنها تصلح میراجها فاطفأته فجعل لا يرى بانه أنهما يا كلان قباناً طاويين فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الآية أو عجب من فعلكما فأنزل الله ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون

قد ذكرنا ان المطابقة موجودة وعبد الله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي سكن الحديبية بالبصرة وهو من افراده وفضيل بن غزوان بن جرير ابو الفضل الكوفي وابو حازم بالخاء والزاي اسمه سلمان الاشجعي ولا يشتهر عليك بابي حازم سلمة بن دينار المذكور في اخر الباب الذي قبله والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن زهير بن حرب وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن ابی كريب واخرجه النسائي فيه عن هناد عن وكيع قوله فبعث الى نساءه اي يطلب منهن ما يضيف الرجل به قوله فقلن ما معنا اي ما عندنا الا الماء قوله من يضم اي يجمعه الى نفسه في الاكل قوله او يضيف شك من الراوي من اضاف يضيف يقال ضفت الرجل اذا نزلت به في ضيافة واصفته اذا انزلته وتضيفته اذا نزلت به وتضيفني اذا انزلني قوله فقال رجل من الأنصار قيل هذا ابو طلحة زيد بن سهل وهو المفهوم من كلام الحميدي لانه لما ذكر حديث ابی هريرة قال في رواية ابن فضيل فقام رجل من الأنصار يقال له ابو طلحة زيد بن سهل وقال الخطيب لا ارأه زيد بن سهل بل اخرتكني اباطلحة قلت كانه استبعد ان يكون ابو طلحة هو زيد بن سهل لانه كان اكثر الأنصار مالا بالمدينة وقال القاضي اسماعيل في احكام القرآن هو ثابت بن قيس بن الشماس قال وذلك لان رجلا من المسلمين عبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفرط به حتى فطن له رجل من الأنصار يقال له ثابت بن قيس وقال ابن بشكوال قيل هو عبد الله بن رواحة وذكر النحاس في تفسير هذه الآية انها نزلت في ابی المتوكل الناجي ورد عليه بان ابالمتوكل تابعي وقيل هو ابو هريرة راوى الحديث نسب ذلك الى البحتري القاضي احد الضعفاء الروكين قوله «قوت صبياني» ويروى صبيان بدون الاضافة قوله «واصبحي سراجك» بهزمة القطع اي او قديه او نوريه قوله «فجعلا يريانه» بضم الياء من الارادة قوله «انهما» اي ان الأنصارى وامراته هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كأنهما بالكف قوله «طاويين» حال تثنية طاو وهو الجائع الذي يطوى ليله بالجوع قوله «ضحك الله» يراد بالضحك لازمه لان الضحك لا يصح على الله عز وجل وهو الرضا بذلك وكما جاء هكذا من امثاله يراد لوازمها قوله «او عجب» شك من الراوي وهو كذلك يراد لازمه وهو الرضا بهذا الفعل قوله «فأنزل الله» هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية وذكر لواحدى عن ابن عمر قال اهدى رجل من الصحابة راس شاة فقال ان اخي وعياله احوج منالى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحدا الى آخر حتى تداولها سبعة اهل ابيات حتى رجعت الى الاول فنزلت (ويؤثرون على

انفسهم ولو كان بهم خصاصة» قوله «ومن يوق شح نفسه» قال الزحشرى ومن غلب مامرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وقرى ومن يوق بتشديد القاف واصله من الوقاية وهي الحفظ والشح بالضم والكسر وقد قرىء بها اللوم وان تكون النفس كزرة حريصة على المنع وقيل الشح والبخل بمعنى واحد وقيل الشح اخذ المال بغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل الشح بما في يد الغير والبخل بما في يده وقيل البخل اذا وجد شبع والشحيح لا يشبع ابدا فالشح اعم *

﴿باب قول النبي ﷺ اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم﴾

اي هذا باب في ذكر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «اقبلوا من محسن الانصار وتجاوزوا عن مسيئهم» اي لا تؤاخذوه باسائه

٢٨٧ - ﴿حدثني محمد بن يحيى ابو علي حدثنا شاذان اخو عبدان حدثنا ابي اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك يقول مر ابو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار وهم يتكئون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منّا فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك قال فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فإنهم كرهني وعييتي وقد قصوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم﴾

مطابقته للترجمة في اخر الحديث لانه عين الترجمة ومحمد بن يحيى ابو علي الشكري المروزي الصائغ بالعين المعجمة كان احدا لحفاظ روى عنه مسلم والنسائي ايضا وقال ثقة مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل مات قبل البخاري بارب سنين (قلت) نعم لان البخاري مات في سنة ست وخمسين ومائتين وشاذان بالمعجمة اسمه عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو اخو عبدان وهو اكبر من شاذان وقد اكثر البخاري في صحيحه عن عبدان وادرك شاذان ولكنه روى عنه هنا بواسطة ابوها عثمان بن جبلة روى عنه ابنه عبدان عند البخاري ومسلم وروى عنه شاذان عند البخاري في غير موضع وهشام بن زيد بن انس بن مالك روى عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه النسائي ايضا عن شيخ البخاري محمد بن يحيى المذكور في المناقب قوله «والعباس» هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مرورا بمجلس من مجالس الانصار في مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وهم يبكون» جملة حالية قوله «فقال ما يبكيكم» يحتمل ان يكون هذا القائل ابا بكر ويحتمل ان يكون العباس وقال بعضهم والذي يظهر لي انه العباس (قلت) لا قرينة هنا تدل على ذلك ثم قوى ما قاله من انه العباس بالحديث الثاني الذي يأتي الان الذي رواه ابن عباس فقال هذا من رواية ابنه يعني ابن عباس فكانه سمع ذلك منه (قلت) هذا ابعده من ذلك لان الوصية في حديث ابن عباس اعم من الوصية التي في حديث العباس لانها في حديثه مختصة بالانصار بخلاف حديث ابن عباس فابن عباس حتى يكون هذا دليلا على ان القائل في قوله فقال ما يبكيكم هو العباس من غير احتمال ان يكون ابا بكر رضي الله تعالى عنه قوله «ذكرنا مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» لانهم كانوا يجلسون معه وكان ذلك في مرض النبي ﷺ فخافوا ان يموت من مرضه فيفقدا مجلسه فبكوا حزنا على فوات ذلك قوله «فدخل على النبي ﷺ» اي فدخل هذا القائل ما يبكيكم على النبي ﷺ فأخبره بذلك اي بما شاهد من بكائهم قوله «قال فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» القائل يحتمل ان يكون القائل

ما يبيكم ويحتمل ان يكون الراوى وهو انس رضى الله تعالى عنه وهذا هو الاظهر قوله « وقد عصب » الواو فيه للحال وعصب بتحفيف الصاد ومصدره عصب وهو متعد وكذا عصب بالتشديد ومصدره تعصيب يقال عصب راسه بالعصابة تعصيا قوله « حاشية برد » بالنصب مفعول عصب وفي رواية المستمل حاشية برودة والبرد نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء اسود مريع تلبسه الاعراب وجمعها برد قوله « كرشى » بفتح الكاف وكسر الراء وعينى بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة والكشر لسكر محتر بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني ظاهر فيحتمل انه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة وقال الخطابى يريد انهم بطائى وخاصتى ومثله بالكشر لانه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون به بقاؤه وقديكون المراد بالكشر اهل الرجل وعياله والعيبة التى يخزن فيها المرء حراثبه اى انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الموحز الذى لم يسبق اليه قوله « قد قضوا الذى عليهم » وهو ما وقع لهم من المباينة ليلة العقبة فانهم كانوا بايموا على ان يؤوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك قوله « وبقي الذى لهم » وهو دخول الجنة قوله « فاقبلوا » اى اذا كان الامر كذلك فاقبلوا من محسنهم اى من محسن الانصار قوله « وتجاوزوا » قد ذكرنا ان معناه لا تؤاخذوهم بالاساءة والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وفيه وصية عظيمة لاجلهم وفضيلة عزيزة لهم *

٢٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَمْقُوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْفَسِيلِ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ مِلْحَةٌ مُتَعَلِّقًا بِهَا عَلَى مَنْجَبَيْهِ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسَمَاءُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَصْرِفُهُ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ ﴾

مطابقة للترجمة في آخر الحديث واحمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودى الكوفى وهو من افراده وابن الفسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حفظة غسيل الملائكة والحديث مضى في كتاب صلاة الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد التاء اما بعد فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابان عن ابن الفسيل قوله خرج النبي ﷺ اى من البيت الى المسجد قوله وعليه الواو فيه للحال قوله متعلقا نصب على الحال اى مرتديا والعطاف الرداء قوله بها اى بالملحفة قوله وعليه الواو فيه ايضا للحال قوله عصابة دسماء العصابة بالكسر ما يعصب به الراس من عمامة او منديل او خرقة والدسماء السوداء ومنه الحديث الاخر خرج وقد عصب راسه بعصابة دسماء وقال الداودى الدسماء الوسخة من العرق والغبار قوله فان الناس يكثررون ونقل الانصار لان الانصار هم الذين سمعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم الاحق ولا يدرك شاورهم السابق وكلام مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون قوله حتى يكونوا كالمالح في الطعام يعنى من القلة ووجه التشبيه بين الانصار والمالح هو ان الملح جزء يسير من الطعام وفيه اصلاحه فكذلك الانصار واولادهم من بعدهم جزء يسير بالنسبة الى المهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فلذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا للمهاجرين فن ولي منكم امرا يضرفه اى في ذلك الامر احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم اى محسن الانصار والذين ملكوا من بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخلفاء الراشدين كلهم من المهاجرين وكذلك من بنى امة ومن بنى العباس كلهم من اولاد المهاجرين *

٢٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تُنْصَارُ كَرْمِي وَعَيْبَتِي وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ ﴾

هؤلاء الرجال قد ذكروا غير مرة والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن أبي موسى وبندار والترمذي أيضا عن بندار في المناقب والنسائي عن حرمي بن عمار عن شعبة عن قتادة عن أنس عن أسيد بن حضير قوله «ويقلون» أي الانصار *

﴿ بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

أي هذا باب في بيان مناقب سعد بن معاذ بضم الميم واعجام الذال ابن النعمان بن أمري القيس ابن عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي وهو كبير الأوس كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج أسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى المدينة يعلم المسلمين فلما أسلم قال لبي عبد الأشهل كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تسلموا فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام وشهد بدرا بلا خلاف فيه وشهد احدا والخنندق ورماه يومئذ حبان بن العرافة في الكحل فعاش شهرا ثم انتفض جرحه فأت منه وكان موته بمد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال وامة كبشة بنت رافع لها صحبة *

٢٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَلَّةَ حَرِيرٍ فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمْسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا فَقَالَ أَتَعْجَبُونَ مِنْ ابْنِ هَذِهِ لَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلَيْنُ رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله لناديل سعد بن معاذ خير منها وجاء فيه لناديل سعد في الجنة أحسن ما نرون وفيه منة عظيمة له وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السيمي والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن أبي موسى وبندار وعن محمد بن عمرو وقوله أهديت كان الذي أهداها أكيده دومة كما ينفه في حديث أنس في كتاب الهدية في باب قبول الهدية من المشركين وفيه لناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا وتخصيص سعد به قيل لأنه كان يعجبه ذلك الجنس من الثوب أو لأجل كون اللامسين المنعجين من الأنصار فقال مناديل سيدكم خير منها قال الطبري مناديل جمع منديل وهو الذي يحمل في اليد وقال ابن الأعرابي وغيره هو مشتق من النذل وهو النقل لأنه ينقل من واحد وقيل من النذل وهو الوسخ لأنه يندل به إنما ضرب المثل بالمناديل لأنها ليست من عليه الثياب بل هي تبدل في أنواع من المرافق يتمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن ويعطى بها ما يهدى وتتخذ لفائف للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل الخدم فإذا كان أدناها هكذا فأنظرك بمليتها قوله رواه قتادة روايته وصلها البخاري في الهبة والزهرى أي ورواه الزهرى أيضا وصل البخاري روايته في اللباس على ما سياتي إن شاء الله تعالى *

٢٩١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَوَّادَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّادَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُرَيَّانَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَهْزَرَ الْعَرَشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﴾

اهتزاز العرش لموت سعد منقبة عظيمة له وفضل بن مساور بلفظ اسم الفاعل من المساورة بالسرين المهمة وهي الموائمة والمقاتلة ابو مساور البصرى من افراد البخارى وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وهو ختن ابى عوانة وهو كل من كان من قبل المرأة مثل الاخ والاب واما العامة فخن الرجل عندهم زوج ابنته وهو يرمى عن ابى عوانة الوضاح المشكرى عن سليمان الاعمش عن ابى سفيان طلحة بن نافع المكي والحديث اخرجه مسلم عن عمرو انا قد واخرجه ابن ماجه فى السنة عن على بن محمد قوله «اهتز العرش» العرش فى اللغة السرير فان كان المراد به السرير الذى حمل عليه فمعنى الاهتزاز الحركة والاضطراب وذلك فضيلة كما كان رجف احد فضيلة لمن كان عليه وهو رسول الله ﷺ واحبابه وان كان المراد به عرش الله تعالى فيراد منه حملته ومعنى الاهتزاز السرور والاستبشار بقدمه ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت وقال الكرماني اقول ويحتمل ان يكون اهتزاز نفس العرش حقيقة والله على كل شىء قدير قلت فيه تأمل وقال الطبري قالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركة فرح بقدم سعد وجعل الله فى العرش تميزا ولا مانع منه كما قال وان منها ما يهبط من خشية الله وقال المازرى هو على حقيقته ولا ينكر هذا من جهة العقل لان العرش جسم والاجسام تقبل الحركة والسكون وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار ومنه قول العرب فلان يهتز للكرم لا يريدون اضطراب جسمه وحر كنه وانما يريدون ارتياحه اليه واقباله عليه وقال الحربى هو كناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تسبب الشىء المعظم الى اعظم الاشياء فيقولون اطلعت لموت فلان الارض وقامت له القيامة *

«وعن الأعمش حدثنا أبو صالح عن جابر عن النبي ﷺ مثله فقال رجل لجابر فإن أبرأ يقول اهتز السرير فقال إنه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت النبي ﷺ يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ»

هو عطف على الاسناد الذى قبله اى وروى ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان اثرات عن جابر بن عبد الله و اشار البخارى برواية الاعمش عن ابى صالح عن جابر الى انه لا يخرج لابي سفيان المذكور الا مقرونا بغيره او استشهادا قوله «مثله» اى مثل حديث ابى سفيان عن جابر قوله «فقال رجل» لم يدرك من هو قال جابر بن عبد الله راوى الحديث كيف تقول اهتز العرش فان البراء بن عازب يقول اهتز السرير قوله «فقال» اى قال جابر فى جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين اى الاوس والخزرج ضغائن بالضاد والذين المعجمتين جمع ضغينة وهى الحقد وقال الخطابى انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجى والخزرج لا تقرب بالفضل للاوس وورد عليه بان البراء ايضا اوسى يعرف ذلك بالنظر فى نسبة لان نسبهما ينتهى الى الاوس فاذا كان كذلك لا ينسب البراء الى غرض النفس وانما حمل لفظ العرش على معنى يحتمله اذ كثير اطلاق ويراد به السرير ولا يلزم بذلك قدح فى عدالته كما لا يلزم بذلك القول قدح فى عدالة جابر وقد روى اهتزاز العرش لسعد عن جماعة غير جابر منهم ابو سعيد الخدرى واسيد بن حضير ورميثه واسماء بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بدر وابن عمر بلفظ «اهتز العرش فرح بسعد» ذكرها الحاكم وحذيفة بن اليمان وطائفة عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الاصم مرسلوا وسعد بن ابى وقاص فى كتاب ابى عروبة الحرانى وفى الاكليل بسند صحيح «ان جبريل عليه السلام اتى النبي ﷺ حين قبض سعد فقال من هذا الميت الذى فتحت له ابواب السماء واستبشر بموته اهلها» وعند الترمذى مصححا عن انس «لما حملت جنازة سعد قال المنافقون ما اخف جنازته» وذلك لحكمة فى بنى قريظة فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال «ان الملائكة كانت تحمله» زاد ابن سعد فى الطبقات لما قال المنافقون ذلك قال ﷺ «لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل اليوم» وكان رجلا جسيما وكان يفوح من قبره رائحة المسك واخذ انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هى مسك *

٢٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَرَعَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْمُوا إِلَى خَيْرِكُمْ أَوْ سَيِّدِكُمْ فَقَالَ يَاسَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ قَالَ فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْتُلَ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ قَالَ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله قوموا الى خيركم وفي قوله حكمت بحكم الله وابو امامة بضم الهمزة اسم سعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف الاوسى الانصارى ادرك النبي ﷺ ويقال انهما وكناه باسم جده وكنيته ولم يسمع من النبي ﷺ شيئاً من سنة مائة والحديث قدمه في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى آخره وقدم في الكلام فيه قوله «ان اناسا» وروى «ان ناسا» وهم بنو قريظة وقد صرح به هناك قوله فارس الى ابي «فارس» الى سعد قوله «قريباً من المسجد» اراد به المسجد الذي اعده صلى الله تعالى عليه واله وسلم ايام محاصرته لبني قريظة والذي ظن انه المسجد النبوي فقد غلط والصواب ما ذكرناه وفي رواية ابي داود «فلما دنا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وهو يؤيد ما ذكرناه حيث لم يقل من مسجد النبي ﷺ قوله «الى خيركم» ان كان الخطاب للانصار فقط اظهر لانه سيد الانصار وان كان اعم منه فاما بان لم يكن في المجلس من هو خير منه واما بان يراد به السيادة الخاصة اى من جهة تحكيمه في هذه القضية ونحوها قوله «او سيدكم» شك من الراوى وكذلك قوله اوجبكم الملك وهناك بحكم الملك بلا شك وقال الكرمانى الملك بكسر اللام وفتحها (قلت) اما الكسر فظاهر واما الفتح فمنه انه الحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل عليه الصلاة والسلام واخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ بَابُ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

اى هذا باب في بيان منقبة اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف ابن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة ابن سمالك بن عتيك بن رافع بن امرى القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصارى الاوسى الاشلى يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة عشر بن في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على الاصح وحمله عمر حتى وضعه في قبره بالقيع وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن وقش بن رغبة بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث ابن الحزرج الاوسى الاشلى من كبار الصحابة قتل يوم اليمامة ومن قال بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين فقد غلط *

٢٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا قَنَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن مسلم الطومى البغدادي وهو من افراده وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن ملال الباهلي وهما بتشديد الميم ابن يحيى العوذى الشيباني البصرى قوله «ان رجلاين خرجا من عند النبي ﷺ» قيل ظهر من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر انتهى (قلت) رواية معمر تاتي الان ورواية حماد كذلك معلقين ولكن في ظهورهما من روايتهما نظر على ما نذكره ان شاء الله تعالى *

﴿ وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ حَمَّادٌ

أَخْبَرَنَا نَائِبٌ عَنْ أَنَسٍ كَانَ أَسِيدَ بَنِي حُضَيْرٍ وَعَبَادُ بْنُ بُشَيْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ

تعلق معمر بن راشد وصلة عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقة الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويبدل منهما عصافاضات عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افرقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر فشئ كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وتعلق حماد بن سلمة وصلة احمد والحاكم في المستدرک بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد ابن بشر كانا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة ظلماء خدس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فشئ في ضوئها فلما افرقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر ووجه النظر الذي ينهنا عليه هو ان حديث الباب ساكت عن تعيين الرجلين وتعيينهما بالمعلقين غير جازم بذلك لاحتمال كون الرجلين غير اسيد بن حضير وعباد بن بشر والذي اتفق للرجلين المذكورين اتفق ايضا لاسيد وعباد وقال هذا القائل المذكور ايضا ان البخاري جزم به في الترجمة و اشار الى حديثهما وفيه ايضا نظر لاحتمال تعدد الاحتمال لتعدد اصحاب القضية كما ذكرنا *

﴿ بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن حائذين عدى بن كعب بن عمرو بن ادين سمعدين على بن اسد ابن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن المدني هو احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار و آخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن مسعود اسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اميرا للنبي ﷺ على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا ومات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن اربع وثلاثين بناحية الاردن وقبره بغور بيان في شرقيه وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسبت الطاعون اليها لانه اول ما بدمانها قيل انه لم يولد له قط وقيل ولد له ولد يسمى عبد الرحمن وانه قاتل معه يوم اليرموك وبه كان يكنى

٢٩٤ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَلَامِ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَأَبْنَى وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ مطابقة للترجمة في قوله ومعاذ بن جبل وكان ينبغي ان يقال باب منقبة معاذ لانه لم يذكر فيه الا منقبة واحدة وقد اخرج ابن حبان من حديث ابني هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل والحديث مر في مناقب سالم مولى ابو حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم واخرجه من طريق آخر عن عبد الله بن عمرو في باب مناقب عبد الله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ مَنْقَبَةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

اي هذا باب في بيان منقبة سعد بن عباد بن دليم بن ابي حارثة بن ابي صريمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى ابا الحارث وهو والد القيس بن سعد احد مشاهير الصحابة رضى الله تعالى عنهم وكان سعد كبير الخزرج وكان جوادا كريما مات بمحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة وخمس عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه *

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا ﴾

هذا قطعة من حديث طويل في قضية الافك ذكره في التفسير في سورة النور وقيل تمام هذه القطعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذروا من عبد الله بن ابي بن ملول قالت يعني عائشة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذري في رجل قد بلغت اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهل الاخير اولف قد ذكر وار جلا ما علمت عليه الاخير او ما كان يدخل على اهل الامي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا فعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن حتمته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فتشاور الحيات الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوه الحديث قوله وكان اي سعد بن عبادة قوله قبل ذلك اي قبل حديث الافك وظاهره انه ليس في حديث الافك مثل ما كان ولكن لم يكن مرادها الغرض منه لان سعد لم يكن منه في تلك المقالة الا الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور الافك بل هذه الصفة مستمرة فيه ان شاء الله تعالى *

٢٩٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو سَيِّدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ ذَا قَدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا فَقِيلَ لَهُ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هذا هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وقيل هو اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه المروزي وهو الصحيح والحديث مضي في باب فضل دور الانصار فانه اخرجه هناك عن سعد بن بشار عن غندر عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

اي هذا باب في بيان مناقب ابي بن كعب بن قيس ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري يكنى ابا المنذر و ابا الطفيل وكان من السابقين من الانصار شهد العقبة وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك بالمدينة *

٢٩٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَرَاهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِرِيسَالِهِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَمُعَاذَ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك والحديث مر في باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب الى آخره *

٢٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ سَمِعْتُ شُعْبَةَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا بَنِي بَنِي كَعْبٍ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَرَرُوا قَالَ وَسَمَّائِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبَسَّكَ ﴾

مطابقته للترجمة اظهر ما يكون وهي منقبة عظيمة لم يشارك فيها احدا من الناس وهي قرأه رسول الله ﷺ القرآن عليه

وسماه عمر رضى الله تعالى عنه سيد المسلمين وقد تكرر ذكر رجاله لاسيما على هذا النسق والحديث اخرجه في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضائل عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذى في المناقب عن بندار واخرجه النسائى فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابراهيم بن الحسن قوله قال النبي ﷺ لا بين كعبان الله امرنى ان اقر اعليك وفي رواية لاحد من حديث على بن زيد عن عمار بن ابي عمار عن ابي حية لما نزلت لم يكن قال جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربك امرك ان تقر بها اييا فقال له ان الله امرنى ان اقرئك هذه السورة فبكي والحكمة في امره بالقراءة عليه هي انه يعلم ابي الفاظه وكيفية ادائه ومواضع الوقوف فكانت القراءة عليه لتعليمه لئليعلم منه وانه يسر عرض القرآن على حفاظه الموجودين لادائه وان كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة ونحو ذلك وان ينبه الناس على فضيلة ابيي ويحثهم على الاخذ عنه وتقديمه في ذلك وكان كذلك وصار بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راسا واماما مشهورا فيه قوله «لم يكن الذين كفروا» تخصيص هذه السورة لانها مع وجازتها جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظيمة وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف وكتب المتزلة على الانبياء عليهم السلام وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وقيل لان فيها رسول من الله يتلوه صفحا مطهرة قوله «قال وسماي الله» اي قال ابي وسماي الله يعني هل نص على باسمي او قال اقر اعلى واحدا من اصحابك فاخترتني انت قال نعم اي قال النبي ﷺ نعم ان الله سمك وفي رواية للطبراني عن ابي بن نعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الا على وقال القرطبي وفي رواية الله سماني لك بهزمة الاستفهام على التعجب منه اذ كان ذلك عنده مستبها لان تسميته تعالى له وتعيينه ليقرأ عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشريف عظيم فلذلك بكى من شدة الفرح والسرور وقال النووي قيل بكاءه خوفا من نقصه على شكر هذه النعمة العظيمة وروى الحاكم مصححا من حديث زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرا فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من تعجل خيرا فلن يكفره والله اعلم *

﴿باب مناقب زيد بن ثابت رضى الله عنه﴾

اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النجاري ابو سعيد ويقال ابو خارجة المدني وامه النوار بنت مالك بن النجار قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى توفي سنة خمس واربعين بالمدينة اوسنة ست وخمسين *

٢٩٨ - ﴿حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبه عن قتادة عن أنس رضى الله عنه جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةَ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبِيٌّ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو زَيْدٍ وَزَيْدُ ابْنِ نَابِتٍ قُلْتُ لَا نَسِ مِنْ أَبُوزَيْدٍ قَالَ أَحَدُ عُمُوْمَتِي﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة لان جمع زيد بن ثابت القرآن على عهد النبي ﷺ منبئة عظيمة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى وعن يحيى بن حبيب واخرجه الترمذى في المناقب عن بندار عن يحيى واخرجه النسائى فيه عن محمد بن يحيى وفي فضائل القرآن عن اسحاق بن ابراهيم وعن بندار عن يحيى قوله جمع القرآن اي استظهره حفظا قوله «وابوزيد قال ابن المديني اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد بن مالك الاشعلى وقيل هو سعد بن عبيد بن التعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال هو الذي كان يقال له القارى وكان على القادسية واستشهد به اسنة خمس عشرة وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس بن السكن بن

قيس بن زعور بن حرام الانصارى ويرجعه قول انس احد عمومتى فانه من قبيلة بنى حرام وانس بن مالك بن النضر ابن ضمضم بالمجعة ابن زيد بن حرام قوله عمومى اى اعطامى وفي الاستيعاب افتخر الحيان فقالت الاوس مناغسيل الملايكة حنظلة والذي حمله الدبر عاصم والذي اهتز لموته العرش سعد ومن شهادته بشهادة رجلين خزيمه وقال الخزرج منا اربعة جمعوهم القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ وابى وزيد وابوزيد (فان قيل) غيرهم ايضا جمعوهم مثل الخلفاء الاربعة (واجيب) بان مفهوم العدد لا يبنى الزائد وقيل جمعوهم حفظا عن ظهر القلب (فان قيل) كيف جمعوهم كما وقد نزل بهض القرآن بقرب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واجيب) بانهم حفظوا ذلك البعض ايضا قبل الوفاة (فان قلت) هذا يعارض حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذى تقدم استقرئوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابى حذيفة وابى ومعاذ واسقط فى حديث الباب ابن مسعود وسالم وزاد زيد بن ثابت وابا زيد قلت لامارضة لانه لا يلزم من الامر باخذ انقراءة عنهم ان يكون كلهم استظهر جميع القرآن وقيل لا يؤخذ بمفهوم حديث نس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم فلعلمه ارادانه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهى الانصار *

باب مناقب ابى طلحة رضى الله عنه

اى هذا باب فى بيان مناقب ابى طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصارى الخزرجى النجارى وهو زوج ام سليم والدة انس بن مالك شهد المشاهد كلها وهو احد النقباء مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وصلى عليه عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه وقال ابو زرعة الدمشقى مات بالشام وعاش بعد رسول الله ﷺ اربعين سنة يسرد الصوم وروى عن انس انه مات فى البحر غازيا *

٢٩٩ - **حدثنا ابو معمر** حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس رضى الله عنه قال لما كان يوم اُحُدِ انهمز الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بن يدى النبي صلى الله عليه وسلم محبوب به عليه بحجة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديدا لقد يكسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل فيقول انشروها لابي طلحة فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يابى الله بابى أنت وأمى لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم تحرى دون تحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر وأم سليم ولهنما شمركتان أرى خدما سوقيهما تنقران القرب على متونهما تغرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملأان ثم يجيآن فتقرغان في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدى أبى طلحة إماما مرتين ولما ثلاثا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث فى مواضع على ما لا يخفى وابو معمر بفتح اليمين عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى مولاهم المقعد البصرى وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب ورجاله كلهم بصريون ومضى بعض هذا الحديث فى الجهاد فى باب غزو النساء مع الرجال فانه اخرج هناك بهذا الاسناد بينه قوله وابو طلحة الواو فيه للحال وهو مبتدا وقوله «محبوب» خبره وهو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة وفى اخره باء موحدة ومعناه مترس عليه بيقه بالجوبة وهو الترس قوله عليه اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «بحجة» متعلق بقوله محبوب والحجة بفتح الحاء المهملة وفتح الجيم والفاء ايضا وهى الترس اذا كان من جلد ليس فيها خشب قوله راميا اى راميا بالقوس قوله شديدا بغير موصوفا بشدة الرمى وهكذا فى رواية الاكثرين شديدا بالنصب وبهذه لقد

يكسر بلام التاكيد وكلة قد لا تحبى ويكسر بفعل بالتشديد ليدل على كثرة الكسر وهذه الصيغة تاتى متعدية ولازمة ويروى شديد القد باضافة لفظ التشديد الى لفظ القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من حلد غير مدبوغ ومعناه شديد وتراقوس في النزع والمدو بهذا جزم الخطا بى وتبعه ابن التين وعلى هذه الرواية يقرأ قوسان بالرفع على انه فاعل يكسر على ان يكون كسر لازما فاولا وثلاثا ويروى او ثلاث ايضا بالرفع عطفا عليه وكلمة اول للشك من الراوى ويروى شديد المد بالميم المفتوحة والدال المشددة قوله من النبل اى السهام قوله فيقول اى فيقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انشرها من النشمر بالنون المفتوحة وسكون الشين المعجمة من انتشار الماء وتفرقه ويروى انشرها من النشمر بالنون المفتوحة وسكون الهمزة المشددة ومعناها واحد قوله فشر من الاشراف وهو الاطلاع من فوق قوله لا تشرف بحزوم لانه نهى اى لا تطلع قوله «يصبك» مجزوم لانه جواب انتهى نحو لا تدن من الاسديا كلك ويروى تصيبك على تقدير السهم يصيبك قوله «سهم» بيان المحذوف ومن سهم القول بيان ان السهم من العدو وقوله «نحري دون نحرك» اى صدرى عند صدرك اى اقف اما بحيث يكون صدرى كالترس لصدرك هكذا فسر الكرماني قلت الواجهة ان يقال هذا نحري قدام نحرك يعنى اقف بين يديك بحيث ان السهم اذا جاء يصيب نحري ولا يصيب نحرك قوله «وام سليم» بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء اخر الحروف وهو زوجه ابى طلحة وام انس بن مالك وخالة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع قوله «لمشمرتان» ثنية على صيغة الفاعل من شمريت ثيابى اذا رفعتهما واللام فيه للتاكيد قوله «خدم» بالنصب قوله لانه مفعول ارى وهو بفتح الحاء المعجمة والدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال والسوق بالضم جمع ساق وهذا كان قبل نزول آية الحجاب قوله «تنقزان» بالنون الساكنة والقاف المضمومة وبالزاي من النقر وهو النقل وقال الداودى اى تنقلان وقال الخطا بى انما هو تزفران اى تحملان قال واما النقر فهو الوثب البعيد وقال ابن قرقول تزفران بالزاي والفاء والراء يقال ازفرنا القرب اى احملها ملاهى على ظهرك وفي المطالع تنقزان القرب على ظهورها هكذا جاء في حديث ابى معمر قال البخارى وقال غيره تنقلان وكذا رواه مسلم قيل معنى تنقزان على الرواية الاولى ثبنا والنقر الوثب والقفز كانه من سرعة السير وضبط الشيوخ القرب بنصب الباء ووجهه بعيد على الضبط المتقدم واما مع تنقلان فصحيح وكان بعض شيوخنا يقرأ هذا الحرف بضم باء القرب ويحمله مبتدا كانه قال والقرب على متونهما والذى عندي في الرواية اختلال ولهذا جاء البخارى بعدها بالرواية اليينية الصحيحة وقد تخرج رواية الشيوخ بالنصب على عدم الخافض كانه قال تنقزان القرب اى تحركان القرب بشدة عدوها بها فكانت القرب ترتفع وتنخفض مثل الوثب على ظهورها قوله على متونهما اى على ظهورها وهو بضم الميم جمع متن وهو الظاهر قوله تفرغانه بضم التاء يقال افرغت الاناء افرغا وفرغته بالتشديد تفرغا اذا قبلت مافيه *

﴿بابُ مَنْاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾

اى هذا باب في بيان مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحرث الاسرائيلى ثم الانصارى من بنى قينقاع ويكنى ابا يوسف وهو من ذرية ابن يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وقال ابو عمر وكان حليفا للانصار ويقال كان حليفا للقواقلة من بنى عوف بن الخزرج وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث واربعين وهو واحد الاحبار اسلم اذ قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وروى ابو ادريس الخولاني عن يزيد بن عميرة قاته سمع معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لعبد الله بن سلام انه طائر عشرة في الجنة وقال ابو عمر هذا حديث حسن الاسناد صحيح *

٣٠٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ

عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ هَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْنَحُنِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ وَفِيهِ نَزَاتُ هَذِهِ الْآيَةُ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْآيَةُ قَالَ لَا أَذْرِي قَالَ مَالِكٌ الْآيَةُ أَوْ فِي الْحَدِيثِ *
 مطابقة للترجمة لا تخفى فإن فيه منقبة عظيمة له وأبو النضر بالضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله بن معمر القرشي التيمي المدني قال الواقدي توفي في زمن مروان بن محمد والحديث أخرجه مسلم في فضائل عبد الله بن سلام عن زهير بن حرب وأخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور قوله «عن أبي النضر» وفي رواية أبي يعلى عن يحيى بن معين عن أبي مسهر عن مالك حدثني أبو النضر قوله «عن عامر» وفي رواية طاسم بن مهجع عن مالك وعند الدارقطني سمعت عامر بن سعد قوله «عن أبيه» هو سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة وفي رواية أسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني سمعت أبي قوله ما سمعت النبي ﷺ قيل كيف قال سعد هذا وقد علم أنه قال ذلك فيه وفي باقي العشرة وأجاب عنه الخطابي بأنه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم ير لنفسه من الاستحقاق ما رآه لأخيه وقال ابن التين هذا غير بين لأنه نفى باقي العشرة بقوله قلت لأوجه أن يقال لفظ ما سمعت لم ينف أصل الأخبار بالجنة لغيره وقال الكرمانى التخصيص بالمدد لا يدل على نفى الزائد أو المراد بالعشرة الذين جاء فيهم لفظ البشارة المبشرون بها في مجلس واحد ولم يقل لاحد غيره حال مشيه على الأرض ولا بدم التناول وكيف لا والحسنان وأزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل أهل بدر ونحوهم من أهل الجنة قطعا انتهى قال وفيه زلت أي وفي عبد الله بن سلام زلت هذه الآية (وشهد شاهد من بني إسرائيل) وفي التفسير الشاهد هو عبد الله بن سلام وتام الآية على مثله (فأمن واستكبرتم أن الله لا يهدي القوم الظالمين) وقال الزمخشري الضمير في مثله للقرآن أي على مثله في المعنى وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة لما في القرآن من التوحيد والوعد والعيد وغير ذلك وحاصل المعنى وشهد شاهد من بني إسرائيل على كونه من عند الله ومن جملة من قال أن الشاهد هو عبد الله بن سلام الحسن البصري ومجاهد والضحاك وأنكره مسروق والشعبي وقال السورة مكية يعني سورة الاحقاف يعني السورة التي فيها الآية المذكورة قال الشعبي واسلم عبد الله بن سلام قبل موته صلى الله تعالى عليه وسلم بعاهين واختلفا في المراد بالآية فقال مسروق الشاهد موسى عليه السلام وقال الشعبي هو رجل من أهل الكتاب وأجيب بأنه يجوز أن تكون الآية مدنية من سورة مكية وقال صاحب مقامات التنزيل هذه السورة يعني سورة الاحقاف مكية الايتان مدنيتان منهما هذه الآية وقال ابن عباس ومقاتل الشاهد ابن يامين وروى السدي عن ابن عباس أنها زلت في عبد الله بن سلام وابن يامين واسمه عمير بن وهب النضري وروى عبد بن حميد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن اسمه ميمون بن يامين وفيه زلت هذه الآية وقال الذهبي في تجريد الصحابة يامين بن يامين الأسرئيلي أسلم وكان من بني النضر وقيل يامين بن عمر وقال في باب الميم ميمون بن يامين قال سعيد بن جبير كان رأس اليهود بالمدينة فأسلم أقوله «قال لا أدري» أي قال عبد الله بن يوسف الراوي عن مالك لا أدري قال مالك الآية عند الرواية أو كانت هذه الكلمة مذكورة في جملة الحديث فلا يكون خاصا بمالك رضي الله تعالى عنه وقيل هذا الشك من القضي أحد الرواة عن مالك وليس بصحيح بل هو عبد الله بن يوسف وروى اسماعيل بن عبد الله الملقب بسمويه في فوائده هذا عن عبد الله بن يوسف ولم يذكر هذا الكلام عنه وكذا رواه الاسمعيلى من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف والدارقطني ايضا عنه في غرائب مالك من وجهين آخرين وأخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصر على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في الايمان من طريق أسحق بن يسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة والذي يظهر من هذا الاختلاف أنها مدرجة *

ابن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فصلّى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت إنك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة قال والله ما ينبغي لأحد أن يقول مالا يعلم وسأحدثك لم ذلك رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورأيت كأنني في روضة ذكر من سمعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي أرفقه قلت لا أستطيع فأتاني منصف فرقع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك فاستيقظت وإنها أني يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الروضة الإسلام وذلك العمود عمدة الإسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الإسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام *

مطابقتها للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة ١٠ الاول عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى * الثاني ازهر بسكون الزاى وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولا لم السمان بتشديد الميم البصري يكنى ابا بكر مات سنة ثلاث ومائتين * الثالث عبد الله بن عون بن اربطبان ابو عون البصري * الرابع محمد بن سيرين * الخامس قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا واخرجه البخارى ايضا في التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في فضائل عبد الله بن سلام عن محمد بن الشئ وعن محمد بن عمرو بن حيلة *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « كنت جالسا في مسجد المدينة » وفي رواية مسلم قال « كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رجل في وجهه اثر من خشوع » قوله « تجوز فيهما » أى خفف وتكف الجواز فيهما قوله « ثم خرج وتبعته » وفي رواية مسلم « فتنبته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له انك لما دخلت قال رجل كذا وكذا قوله « قال والله لا ينبغي لأحد ان يقول مالا يعلم » وفي رواية مسلم « قال سبحان الله ما ينبغي لأحد » وهذا انكار من عبد الله بن سلام حيث قطعوا بالجنة فيحتمل ان هؤلاء بلغهم خبر سعد انه من اهل الجنة ولم يسمع هو ذلك او انه كره الثناء عليه بذلك تواضعا او غرضه انى رايت رؤيا على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وهذا لا يدل على النص بقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على انى من اهل الجنة فلماذا كان محل الانكار قوله « لم ذلك » أى لاجل ما قالوا ذلك القول قوله « ذكر » أى عبد الله بن سلام قوله « أرفقه » بهاء السكت في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ارق بدون الهاء وهو امر من رقى رقى من باب علم يعلم اذا ارتفع وعلا ومصدره رقى بضم الراء وكسر القاف وتشديد الباء قوله « فأتاني منصف » بكسر الميم وسكون النون وهو الخادم وفي رواية الكشميهني بفتح الميم والاول اشهر قوله « فرقع ثيابي » وفي رواية مسلم « ثم قال بثيابي من خلفي » ووصف انه رفعه من خلفه بيده قوله « فرقيت بكسر القاف على المشهور وحكى فتحها قوله « فاستيقظت » وفي رواية مسلم « ولقد استيقظت » قوله « وإنها » الواو فيه للحال أى وان العروة في يدي معناه انه بعد الاخذ استيقظ في الحال قبل الترك لها يمنى استيقظت حال الاخذ من غير فاصلة بينهما وان اثرها في يدي كان يده بعد الاستيقاظ كانت مقبوضة بعد كانها تستمسك شيئا مع انه لا يحذر وفي التزام كون العروة في يده عند الاستيقاظ اشمول قدرة الله لنحوه قوله « (الاسلام) يريد به جميع ما يتعلق بالدين ويريد بالعمود الاركان الخمسة او كلمة الشهادة وحدها ويريد بالعروة الوثقى الايمان قال تعالى (ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) والوثقى على وزن فعل من وثق به ثقة ووثوقاى ائتمنه واوثقه ووثفه بتشديد ا حكه قوله « وذلك الرجل عبد الله بن سلام »

يحتمل ان يكون هو قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوى *
 ﴿وقال لي خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عوف عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان منصف﴾

اي قال لي خليفة بن خياط وهو احد شيوخه حدثنا معاذ بن معاذ بن نصر العنبري قاضي البصرة حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين حدثنا قيس بن عباد المذكور في الرواية السابقة عن عبد الله بن سلام انه قال فانا في وصيف مكان منصف والوصيف بمعناه وهو الخادم الصغير غلاما كان او جارية ومن طريق معاذ بن معاذ المذكور روى مسلم الحديث المذكور فقال حدثنا محمد بن المنثري حدثنا معاذ حدثنا ابن عون الى آخره نحوه ورواه مسلم ايضا عن قتيبة من حديث خرشة بن الحر مطولا بالفاظ غير ما في الرواية الاولى *

٣٠٢ - ﴿حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضى الله عنه فقال ألا تحبى فاطمة سويقا وتمرا وتدخل في بيت ثم قال إنك بارض الربا بها فاش إذا كان لك على رجل حق فاهدي إليك حل يمين أو حل شمير أو حل قت فلا تأخذ منه ربا ولم يذكروا النضر وأبو داود ووهب عن شعبة البيت﴾
 مطابقته للترجمة من وجهين (احدهما) من حيث انه علم منه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل في بيت عبد الله وفيه تعظيم له (والآخر) من حيث انه امر بترك قبول هدية المستقرض وهذا من غاية الورع وفيه منقبة عظيمة وسعيد بن أبي بردة يروى عن أبيه أبي بردة بضم الباء الموحدة حاصر بن ابي موسى الاشعري قاضي الكوفة مات سنة ثلاث ومائة وهو ابن نيف وثمانين سنة قوله «وتدخل في بيت» التنوين فيه للتعظيم اي بيت عظيم مشرف بدخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وهو احد وجهي المطابقة على ما ذكرنا قوله «بارض» اي ارض العراق اي انك مقيم بارض قوله «الربا بها فاش» جملة اسمية من المبتدأ والخبر في محل الجر لانها صفة لارض ومعنى فاش ظاهر وشائع كثير من الفشو قوله «حمل تبن» بكسر الحاء قوله «او» في الموضعين للتنويع قوله «قت» بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق وهو نوع من علف الدواب قوله «فانه ربا» اي فان قبول هدية المستقرض جازمجرى الربا من حيث انه زائد على ما اخذه من المستقرض ويمكن ان يكون رأى عبد الله بن سلام انه عنده حقيقة الربا وعلى كل حال الورع والزهد والتقوى ينفي ذلك قوله «ولم يذكروا النضر» بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل وأشار بهذا الى ان النضر ابن شميل وابادادوس سليمان الطيالسي ووهب بن جرير لما رووا الحديث المذكور عن شعبة لم يذكروا فيه لفظ «وتدخل في بيت»

﴿باب تزويج النبي ﷺ وخديجة وفضلها رضى الله عنها﴾

اي هذا باب في بيان تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في قصي وهي من اقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة قال الزبير كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة اما فاطمة بنت زائدة بن الاصم والاصم اسمه جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن طامر بن أوى تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور وقال ابو عمر كانت اذ تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنت اربعين سنة واقامت معه اربعا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ تزوجها ابن احدى وعشرين سنة وقيل ابن خمس وعشرين وهو الاكثر وقيل ابن ثلاثين وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين

وقيل باربوع وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث سنين قال ابو عمر قول قتادة عندنا اصح وقال ابو عمر يقال انها توفيت بعد موت ابى طالب بثلاثة ايام توفيت في شهر رمضان ودفنت في الحجون وذكر البيهقي ان اباها خويلدهو الذى زوجه اياها وذكر ابن السككى انه زوجها اياه عمرو بن اسدوذكر ابن اسحاق ان الذى زوجه اياها اخوها عمرو بن خويلدهو كانت قبل النبي ﷺ عند ابى هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بنى عبد الدار قال الزبير اسمه مالك وقال ابن منده زرارة وقال العسكري هندو قال ابو عبيدة اسمه النباش وابنه هندومات ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن طائذ الخزرمي ثم خلف عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يختلفوا انه ولده منها اولاده كاهم الا ابراهيم وقال ابن اسحاق ولدت خديجة له زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والظاهر والطيب فالثلاثة هلكوا في الجاهلية وامابناته فكاهن ادر كن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه ﷺ فان قلت كيف قال باب تزويج النبي ﷺ خديجة وكان يقتضى الكلام ان يقال باب تزويج النبي ﷺ من باب التفعّل لامن باب التفعّل وهذا يقتضى ان يكون التزويج لغيره قلت قد وقع في بعض النسخ باب تزويج النبي ﷺ خديجة على الاصل ولكن في اكثر النسخ بلفظ تزويج فوجه ان يقال ان التفعّل يحى بمعنى التفعّل ولهذا يقال المقدمة بمعنى المتقدمة او المراد تزويج النبي ﷺ خديجة من نفسه قوله وفضلها اى وفي بيان فضل خديجة رضى الله تعالى عنها *

٣٠٣ - **حدثني محمد** أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * ح وحدثني صدقة أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال خير نساها مريم وخير نساها خديجة *

مطابقة لاجزاء الثاني من الترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن محمد بن سلام البخارى البيهقي وهو من افراده عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب عن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (الثاني) عن صدقة بن الفضل المروزي عن عبدة الى اخره وفيه رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه ورواية صحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه علي بن ابى طالب والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام في باب (واذا قلت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك) ومضى الكلام فيه هناك قال القرطبي الضمير يعنى في نساها عائد على غير مذكور ولكنه يفسره الحال والشان يعنى به نساء الدنيا وقال الطبري الضمير (الاول) يرجع الى الامة التي كانت فيها مريم عليها الصلاة والسلام (والثاني) الى هذه الامة ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في هذا الحديث وأشار وكيع الى السماء والارض فكانه زراد ان يبين ان المراد نساء الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي ايضا وقال السكرماني والضمير يرجع الى الارض وقال بعضهم والذي يظهر لي ان قوله خير نساها خبر مقدم والضمير لمريم وكانه قال مريم خير نساها اى نساء زمانها وكذا في خديجة قلت هذا فيه تعسف من وجوه (الاول) تقديم الخبر لغير نكتة غير طائل والثاني اضافة النساء الى مريم غير محببة (والثالث) فيه الحذف وهو غير الاصل *

٣٠٤ - **حدثنا سعيد بن جعفر** حدثنا الليث قال كتب الى هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمع يذكروا أمره الله أن يئثرها بيت من قصبي وإن كان ليذبح الشاة

فَيَهْدِي فِي خَلَالِهَا مِنْهَا مَا يَسْمَعَنَّ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وسميد بن عفير بضم العين المهملية وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وهو سميد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري وقد نسب إلى جده والحديث من إفراذه قوله كتب إلى هشام يعني هشام بن عروة ابن الزبير ووقع عند اسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة قيل لعل الليث لقي هشاما بعد أن كتب إليه بهذا الحديث فحدثه به وقيل كان مذهب الليث أن الكتابة والتحديث سواء ونقل عنه الخطيب ذلك قوله ما غرت بكسر الغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والافتة يقال رجل غيور وامرأة غيورة غيور لا يشترك فيه الذكور والانثى وجاء في حديث أن امرأة غيرة على وزن فعلى من الغيرة يقال غرت على أهلي أغار غيرة فانا غائر وغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكرة وقوعها من فضلات النساء فضلا عن دونهن وكانت عائشة تغار من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن تغار من خديجة أكثر وذلك أكثر ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أياها واصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها وأكثر الذكركر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها قوله «هاككت قبل أن يتزوجني أي ماتت خديجة قبل أن يتزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعائشة وباقي عن قريب بيان المدة أن شاء الله تعالى وأشارت عائشة بذلك إلى أن خديجة لو كانت حية في زمانها كانت غير تها منها أكثر واشد قوله «وامرأ الله أن يبشرها» أي امرأ الله تعالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يبشر خديجة ببنت من قصب بفتح الحين قال الجوهري هو أنابيب بن جوهري وقال النووي المراد به قصب اللؤلؤ الخوف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر ويقال القصب هنا اللؤلؤ الخوف الواسع كالفقر المنيق وقد جاء في رواية عبد الله بن وهب قال أبو هريرة قلت يا رسول الله ما بيت من قصب قال بيت من لؤلؤة مجوفة رواه السمرقندي في صحيح مسلم مجوبة وروى الخطابي مجوبة بضم الجيم أي قطع داخلها فنفرد وخلا من قولهم جبت الشيء إذا قطعت وروى أبو القاسم بن طاهر بإسناده عن فاطمة رضي الله تعالى عنها سيدة نساء العالمين أنها قالت يا رسول الله أين أمي خديجة قال في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب بين مريم وآسية امرأة فرعون قالت يا رسول الله أمن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدرو واللؤلؤ والياقوت (فإن قلت) قال من قصب ولم يقل من لؤلؤ ونحوه (قلت) هذا من باب المشاكلة لأنها أحرزت قصب السبق إلى الإيمان دون غيرها من الرجال والنساء ذكر الجزاء بلفظ العمل والعرب تسمى السابق حمز القصب (فإن قلت) كيف بشرها ببنت وادنى أهل الجنة منزلة من يعلى مسيرة ألف عام في الجنة كما في حديث ابن عمر عند الترمذي (قلت) قيل بيت زائد على ما عده الله لها من ثواب أعمالها وقال الخطابي البيت هنا عبارة عن قصر الأبري قد يقال لمنزل الرجل بيته ويقال في القوم هل هو أهل بيت شرف وعز وقال السهيلي ما ملخصه أنه من باب المشاكلة لأنها كانت ربة بيت في الإسلام ولم يكن على وجه الأرض بيت أسلام إلا بيتها حين أمنت وحزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وإن كان أشرف منه كما قيل من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته ولكنه قابل البنين بالبنيان أي كما بنى بنى له قوله «وإن كان» كلمة مخففة من المثقلة ويراد بها تأكيد الكلام ولهذا أنت باللام في قولها ليدبح قوله «فهيدي» في خلالها بالحاء المعجمة جمع خلية وهي الصديقة وهذا ايضا من أسباب الغيرة لما فيه من الأشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتماهد صواحباتها قوله «منها» أي من الشاة قوله «ما يسمعن» أي ما يسمع لمن كذا في رواية أكثرين وفي رواية المستمل والحموى «ما يسمعن» أي ما يتسمع لمن وفي رواية النسفي «ما يسمعن» من الأشباع قيل ليس في روايته كلمة ما *

٣٠٥ - حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَرَّتْ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ كَثَرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ

الله ﷺ لِيَايَاهَا قَالَتْ وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ﴿٣٠٦﴾

هذا طريق اخر في حديث عائشة المذكور عن قتيبة عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي بضم الراء وهزمة بعد الراء وسين مهملة وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وحديث اخر في الحدود وفي زيادة قوله «وتزوجني بعدها» اي بعد موت خديجة بثلاث سنين قال النووي ارادت بذلك زمن دخولها عليه واما المعقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف قوله «او جبريل» شك من الراوى *

٣٠٦ - ﴿حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسَنٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا حَفْصٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَرَّتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْتَبِرُ ذِكْرَهَا وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يَقَطُّهَا أَغْصَاءً ثُمَّ يَبْتَعُثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ فَيَقُولُ لَهَا كَأَنَّكَ وَكَأَنَّكَ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ ﴿٣٠٦﴾

هذا طريق اخر في حديث عائشة المذكور اخرجه عن عمر بن محمد بن حسن المعروف بابن التل بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام الاسدي الكوفي مات في شوال سنة خمسين ومائتين يروى عن ابيه محمد بن حسن بن الزبير ابى جعفر الاسدي الكوفي هو وابنه من افراد البخارى وهو يروى عن حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيا عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا الاسناد نازل لانه يروى عن حفص بن غياث بواسطة شخص وهنا روى عنه بواسطة اثنين وليس في البخارى لعمر الا هذا الحديث واخر في الزكاة وقدمر وهو من صفار شيوخه والحديث اخرجه مسلم في فضل خديجة ايضا عن سهل بن عثمان واخرجه الترمذي في البرع عن ابى هشام الرفاعي قوله «وماريتها» جملة حالية وفي رواية مسلم «ولم ادركها» والمعنى ماريتها عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا ادركتها عنده ورؤيتها اياها كانت ممكنة وكذلك ادراكها اياها لانها كانت عند موت خديجة بنت ست سنين ولكن نفيها الرؤية والادراك بالقيد المذكور قوله «كانه لم يكن» وفي رواية الكشميني «كان لم يكن» بحذف الهاء قوله «انها كانت» اي ان خديجة كانت وكانت اي كانت فاضلة وكانت عاملة وكانت تقية ونحوها ذلك قوله وكان لي منها اي من خديجة ولد وقد ذكرنا ان جميع اولاده من خديجة الا ابنه ابراهيم فانه من مارية القبطية وقال النووي وفي هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ الودور عاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا وكرام معارف ذلك الصاحب *

٣٠٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ قُلْتُ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ قَالَ نَعَمْ بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لِاصْخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ ﴿٣٠٧﴾

يحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وعبد الله بن ابي اوفى واسم ابى اوفى علقمة الاسلمى لهما مصحبة قوله بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة اي هل بشر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واداة الاستحقاق محذوفة قوله قال نعم اي قال عبد الله نعم بشرها ببيت من قصب وقد مضى في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر في رواية جبرير عن اسماعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشرها خديجة بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب وقد

مر الكلام فيه هناك والنصب قدم تفسيره والصخب بالهملة والمعجمة المفتوحين الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب وذ كر الصخب والنصب ايضا من باب المشاكلة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما دعاه الى الايمان اجابته سريرا ولم تحوجه الى ان يصخب كما يصخب الرجل اذا تمصت عليه امراته ولا ان ينصب بل ازالته عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهو نت عليه كل مكروه وازاحت بما لها كل كدر ونصب فوصف منزلها الذي بشرت به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها *

٣٠٨ - **حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل النبي ﷺ فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت بماء لانا فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب** *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث من مر اسيل الصحابة لان اباهريرة لم يدرك خديجة ولا ايامها وعماراة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن قمعاق وابو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي اسمه هرم وقيل عبدالله وقيل غير ذلك والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى بكر وابى كريب وابن نمير واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي قوله عن ابى هريرة وفي رواية مسلم سمعت اباهريرة قوله أتى جبريل وعند الطبراني ان ذلك كان وهو بجرا قوله قد أتت وفي رواية مسلم قد أتتك اى توجهت اليك قوله فيه ادام او طعام او شراب شك من الرواى وعند الطبراني انه كان حيا ساقوله فاذا هي أتتك اى وصلت اليك قوله فاقرأ عليها السلام اى سلم عليها من ربها ومنى فان قلت كيف ردت الجواب قلت بين ذلك الطبراني في روايته فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائي من رواية انس قال قال جبريل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقرى خديجة السلام يعنى فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وفي رواية ابن السني زيادة وهي قولها وعلى من سمع السلام الا الشيطان فان قلت فلم ما قالت وعلى الله السلام كما قالت وعلى جبريل وعلى عليك يا رسول الله قلت لان الله هو السلام وهو اسم من اسمائه فلا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين الا يرى ان بعض الصحابة لما قالوا في التشهد السلام على الله نهام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله ولان السلام دعاء ايضا بالسلامة فلا يصلح ان يرد به على الله فيه دلالة على صحة فهم خديجة وقوة ادراكها مثل هذا (فان قلت) لما ردت الجواب بما ذكرناه كان جبريل عليه السلام حاضرا (قلت) بلى كان حاضر افردت عليه وردت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين ثم اخرجت الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك *

وقال اسماعيل بن خليل قال أخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فَرَفَ اسْتِئْذَانُ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَالَةَ قَالَتْ فَرَرْتُ قُلْتُ مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ سَخَرَاهُ الشَّدَقِينَ هَلَكْتَ فِي الدَّهْرِ قَدْ أَبَدَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا *

مطابقة للجزء الاول من الترجمة من حيث دلالة على التزوج بطريق اللزوم وقال الكرماني المراد من الترجمة لفظ وفضلها كما تقول اعجبنى زيد وكرمه وتريدا اعجبنى كرم زيد (قلت) على قوله لا يوجد في الباب للجزء الاول من الترجمة حديث يطابقها واسماعيل بن خالد ابو عبد الله الخزاز الكوفي روى عنه البخاري ومسلم وقال البخاري جاءنا في سنة خمس

وعشرين ومائتين قوله «وقال اسماعيل» صورته صورة التعليق في النسخ كلها لكن الحافظ المزى قال حديث استاذنت هالة وذكر الحديث ثم قال حينئذ في فضل خديجة عن اسماعيل بن خليل فهذه العبارة تدل على انه روى عنه فتقتضى اتصاله واخرجه مسلم في الفضائل عن سويد بن غهيد واخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل المذكور قوله «استاذنت هالة» بالهاء وتخفيف اللام وهي اخت خديجة وكلتاها بنتا خويلد بن اسد وكانت زوج الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس والد ابي العاص زوج زينب بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرت في الصحابة وقد هاجرت الى المدينة لان استيذانها كان بالمدينة قوله «فمعرفة استيذان خديجة» اي تذكر استيذانها لشبه صوتها بصوت خديجة قوله «فارتاع لذلك» من الروع اي فزع ولكن المراد لازمه وهو التغير ويروى فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا قوله فقال اللهم هالة بالنصب تقديره يا الله اجعلها هالة فتكون هالة منصوبا على المفعولية ويجوز رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه هالة وروى المستغفرى من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن خديجة يقال له هالة فسمع النبي ﷺ في قابلته كلام هالة فأنبأ وقال هالة هالة ثم قال المستغفرى الصواب هالة اخت خديجة قوله «قالت» اي عائشة فمرت من الغيرة فقلت ما تذكركم من عجوز من عجائز قريش ارادت به خديجة قوله حمراء الشدين بالحاء المهملة والراء الشديق بالكسر جانب الفم ارادت انها عجوز كبيرة جدا قد سقطت اسنانها من الكبر ولم يبق بشدقها يياض من الاسنان انما بقيت فيه حمرة اللثا وقال القرطبي قيل معنى حمراء الشدين بيضاء الشدين والعرب تطلق الاحمر على الابيض كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص وفيه نظر لا يخفى وسكى ابن التين انه روى بالجيم والزاى ولم يذكر له معنى وهو تصحيف قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح روى كلاهما لم يذكر المعنى ايضا قوله «خير امنها» اي من خديجة وقال ابن التين في سكوت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عائشة على خديجة رضى الله تعالى عنهما الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وقال الطبري وغيره الغيرة تسامح للنساء ما يقع منهن ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جيلن عليها ولهذا لم يزجر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عائشة عن ذلك (قلت) فعلى هذا سكوت النبي ﷺ على المقالة المذكورة لا يدل على افضلية عائشة على خديجة على انه جاءت رواية بالرد لهذه المقالة وهي ما رواه احمد والطبراني من رواية ابن ابي نجيح عن عائشة انها قالت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثه السن فغضب حتى قلت والذي بمنك باخلق لا اذكرها بعد هذا الاخير *

باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه

اي هذا باب فيه ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بفتح الشين المعجمة وبلامين بينهما ياء آخر الحروف ابن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجلي نسبة الى بحيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد امار بن اراش احد اجداد جرير وكنية ابو عمرو تزل الكوفة ثم تزل قريشيا وبهامات سنة احدى وخمسين وكان سيدا مطاعا مليحا طويلا ابداع الجمال صحيح الاسلام كبير القدول صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وعن عمر رضى الله تعالى عنه قال انه يوسف هذه الامة ولما دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموا رواه الطبراني في الاوسط من حديث قيس عنه وقال ابو عمر كان اسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي ﷺ باربعين يوما وفيه نظر لانه ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له استصمت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته باكثر من ثمانين يوما قيل الصحيح ان اسلامه كان في سنة الوفود سنة تسع اوسنة عشر *

٣٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ بَيَانَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا حَبَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَأَيْتَنِي إِلَّا ضَحِكًا

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر جرير واكرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياءه واسحق هو ابن شاهين
الواسطي ابن بشر وهو من افراد البخارى وخالد هو بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي من الصالحين
وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر بالياء الموحدة المكسورة الاحمسي المعلم وقيس هو بن ابى
حازم بالخاء المهملة والزاي والحديث مضى في الجهاد في باب من لا يثبت على الخيل باتم منه به
«وَعَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ وَكَانَ يُقَالُ
لَهُ الْكُتْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ أَوِ الْكُتْبَةُ الشَّامِيَّةُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ أَنْتَ مُرَبِّحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ قَالَ
فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارْسٍ مِنْ أَحْمَسَ قَالَ فَكَسَرْتَاهُ وَقَتَلْتُهُمَا مِنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ
فَدَعَانَا وَلَا أَحْمَسَ»

فيه ايضا ذكر جرير وخبره وفيه المطابقة وفيها كرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له حيث دعا له ولاحمس وهو
بالهملتين اسم قبيلة وهو احمس بن غوث وغوث هذا ابن بجيلة بنت مصعب المذكور آنفا قوله «وعن قيس» هو موصول
بالاسناد المذكور وهو قيس بن ابى حازم والحديث مضى باتم منه في الجهاد في باب البشارة في الفتوح ومضى الكلام فيه هناك
ولكن نتكلم ببعض شئ ملحوظ العهد من هناك فنقول قوله بيت وكان لخمع وكان باليمن وكان فيه صنم يدعى بالخلصاء بالخاء المعجمة
المفتوحة وباللام المفتوحة وحكى سكونها واليمانية بتخفيف الياء على الاصح وقال النووي فيه اشكال اذ كانوا يسمونها
بالكمة اليمانية فقط واما الكمة الشامية فهي الكمة المكرمة التي بمكة شرفها الله تعالى وفرقوا بينهما بالوصف للتمييز
فلا بد من تاويل اللفظ بان يقال كان يقال لها الكمة اليمانية والتي بمكة الكمة الشامية وقد يروى بدون الواو فعناه كان
يقال هذان اللفظان احدهما لموضع والاخر لاخر وقال القاضي ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه وقال
الكرمانى الضمير في له راجع الى البيت والمراد به بيت للصنم كان يقال لبيت الصنم الكمة اليمانية والكمة الشامية فلا غلط
ولاحاجة الى التاويل بالمدول عن الظاهر قوله «مرىحي» من الاراحة بالراء المهملة

بابُ ذِكْرِ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

اي هذا باب فيه ذكر حذيفة بن اليمان واليمان لقب واسمه حسيل وقيل حسل وانما قيل له اليمان لانه حالف اليمانية
وحسل بن جابر بن اسد بن عمرو بن مالك ابو عبد الله العباسي حليف بنى الاشهل صاحب سر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم له ولايته صحبة قتل ابوه يوم احد وكان حذيفة امير اعلى المدائن استعمله عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ومات بعد قتل عثمان باربعةين يوما سكن الكوفة وقال الذهبي مات بدمشق وقد ذكره البخارى
فيما مضى في مناقب عمار وحذيفة رضي الله تعالى عنهما قوله «العباسي» بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالسين المهملة
نسبة الى عباس بن بغيض بن ريث بن عطفان

٣١٠ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هَزَمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيْنَةً فَصَاحَ إِبْلِيسُ
أَيَّ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَأْتُمْ فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حُدَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ
بَأْيِهِ فَنَادَى أَيَّ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي فَقَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حُدَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ
لَكُمْ قَالَ أَيُّ فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن خليل عن قريب مضى وسلمة بن رجاء بفتح اللام ابو عبد الرحمن الكوفي والحديث

من افرادة قوله «هزم» على صيغة المجهول قوله «بينة» اى ظاهرة قوله اخراكم اى اقتلوا اخراكم او انصروا اخراكم قال ذلك ابليس فذليط وتليسا والخطاب للمسلمين او للمشركين فاجتلدت يقال تجالذ القوم بالسيف وكذلك اجتلدوا قوله «ابى ابى» بالتكرار يعنى هذا ابى هذا ابى يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعه فقتلوه يظنون من المشركين ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه قوله «فقات» اى عائشة قوله «ما احتجزوا» اى ما انفصلوا من القتال وما امتنع بعضهم من بعض حتى قتلوه اى اباحذيفة قوله «قال» اى هشام بن عروة قال ابى اى عروة وفصل هذا من حديث عائشة فصار مرسلا قوله «منها» اى من هذه الكلمة اى بسببها وهى قول حذيفة غفر الله لكم قوله «بقية خير حتى لقي الله عز وجل» يؤخذ منه ان فعل الخير تعود بركته على صاحبه في طول حياته وهذا الباب والذي قبله وقعا في بعض النسخ قبل باب تزويج النبي ﷺ خديجة رضى الله تعالى عنها *

باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضى الله عنها

اى هذا باب فيه ذكر هند يجوز فيه الصرف ومنع بنت عتبة بضم العين وسكون التاء المتناة من فوق ابن ربيعة ابن عبد شمس وهى والدة معاوية بن ابى سفيان قتل ابوها بيدركاسياتى وشهدت هى مع زوجها ابى سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة رضى الله تعالى عنه عم النبي ﷺ لكونه قتل عمها شيعة فقتله وحشى بن حرب ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل ابى سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت ثم تزوجها ابو سفيان فانجبت عنده وماتت في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه *

٣١٦ - وقال عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ما كان على ظهري الارض من أهل خباء أحب إلى أن يدبوا من أهل خيائك ثم ما أصبح اليوم على ظهري الارض أهل خباء أحب إلى أن يمزوا من أهل خيائك قالت وأيضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل مسيك فهل على حرج أن أطعم من الذي له عيالنا قال لا أراه إلا بالمعروف *

مطابقتها للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر هند وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وقدمر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث أخرجه البخاري ايضا في النفقات عن محمد بن مقاتل وفي الايمان والنذور عن يحيى بن بكير وأخرجه هنا معلقا وكلام ابى نعيم في المستخرج يقتضى ان البخاري أخرجه موصولا وصله البيهقي عن عبدان قوله «خباء» هى الخيمة التى من الوبر او الصوف على عمودين او ثلاثة وقال الكرماني يحتمل ان تريد به نفسه ﷺ فكنت عنه بذلك اجلالا لاهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره قوله «قال وايضا والذي نفسي بيده» هذا جواب لهند بتصديق ما ذكرته يعنى وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وقيل معناه وايضا ستزيدين في ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله ﷺ ويقوى رجوعك عن غضبه وهذا المعنى اولى واوجه من الاول بيان ذلك من جهة طرف الحب والبغض فقد كان في المشركين من هو اشد اذى للنبي ﷺ من هند واهلها وكان في المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبي ﷺ منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره فيفسر بما ذكرناه اولا قوله قالت يا رسول الله اى قالت هند يا رسول الله ان اباسفيان تعنى زوجها والد معاوية رجل مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة وهى صيغة مبالغة اى بخيل جدا شحيح قوله «هل على» بتشديد الياء استفهام على سبيل الاستعلام اى هل على حرج او اثم ان اطعم اى بان اطعم من الاطعام قوله من الذي له اى من المال الذي لابي سفيان قوله عيالنا بالنصب لانه مفعول اطعم بضم الهمزة قوله «قال لا» اى قال النبي ﷺ لا ارى ذلك اى الاطعام الا بالمعروف اى بقدر الحاجة

والضرورة دون الزيادة عليها وفيه وجوب النفقة للاولاد والصغار الفقراء ومنهم من احتج به على جواز الحكم للنائب ورد ذلك بان هذا كان افتاء لاحكام

باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

اي هذا باب في بيان حديث زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالمزى بن رباح بن عبد الله بن قريط بن رزاح بن عدي بن كعب بن اؤى بن غالب بن فهر العدوي وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان عمر هو ابن الخطاب بن نفيل بن عبدالمزى وعمرو الذي هو والد زيد اخو خطاب والدمر بن الخطاب فيكون زيد هذا ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيد هذا ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك ولكنه مات قبل مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سعيد بن المسيب مات وقريش تبني الكعبة قبل نزول الوحي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس سنين وعن زكريا السعدى انه لما مات دفن باصل حراء وعند ابن اسحاق انه لما توسط بلادهم عدوا عليه فقتلوه وعند الزبير بلغنا ان زيدا كان بالشام فلما بلغه خروج سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل يريد فقتله اهل ميفعة وقال البكري وهي قرية من ارض البلقاء بالشام ويقال كان زيد سكن حراء وكان يدخل مكسرا ثم سار الى الشام يسال عن الدين فسمته النصراني فأت (فان قلت) ما حكمه من جهة الدين (قلت) ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث امة واحدة وبعث جابر رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان يستقبل القبلة في الجاهلية ويقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ويسجد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر ذاك امة واحدة بينى وبين عيسى ابن مريم عليهما السلام رواه ابن ابى شيبة وروى محمد بن سعد من حديث عامر بن ربيعة حليف بنى عدي بن كعب قال قال لى زيد بن عمرو واتى خالفت قومي واتبع ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبد وان كانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نيام بنى اسماعيل يبعث ولا اراى ادركة وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقرأه فى السلام قال عامر فلما سلمت اعلمت النبي ﷺ بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايت فى الجنة يسحب ذيو لا وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد وفيه قال سألت انا وعمر رسول الله ﷺ عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال الباغدى عن ابى سعيد الاشج عن ابى معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ ودخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل دو حتين وقال ابن كثير وهذا اسناد جيد وليس فى شىء من الكتب (فان قلت) لم ذكر البخارى هذا الباب فى كتابه (قلت) اشار به الى ان النبي ﷺ اقبله قبل ان يبعث وذكر فى شأنه ما ذكره حتى ان الذهبي وغيره ذكره فى الصحابة وقال صاحب التوضيح ميل البخارى اليه قلت فلذلك ذكره بين ذكر الصحابة

٣١٢ - حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة فابى أن يأكل منها ثم قال زيد إني لست أكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكاراً لذلك وإعظاماً له

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه حديث زيد المذكور ومحمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المروفي بالمقدمي البصري يروي عن فضيل بن سليمان النخعي البصري يروي عن موسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عبد الله والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبايح عن معلى بن اسد واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن سليمان قوله بلده بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وفي اخره حاملة قال البكري هو موضع في ديار بني فزارة وهو وادي طريق التنعيم الى مكة قوله «فقدت» على صيغة المجهول قوله «سفرة» قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافرون كثيرا يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كاسميت الزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قوله «قابي» اي ابي زيد اي امتنع ان يا كل منها وقال ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قابي ان يا كل منها فقدمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لزيد بن عمرو قابي ان يا كل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها اولا انا لانا كل ما ذبح على انصابكم انتهى والانصاب جمع النصب قال الكرمانى وهو مانصب فعبدين دون الله عز وجل قلت هي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام وقال الكرمانى هل اكل رسول الله ﷺ منها قلت جعله في سفرة رسول الله ﷺ لا يدل على انه كان يا كله وكفى شيء يوضع في سفرة المسافر مما لا يا كله هو بل يا كل من معه وانما لم ينه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من معه عن اكله لانه لم يوح اليه اذ ذاك ولم يؤمر ببليغ شيء تحريم او تحليل حينئذ انتهى قلت لو اطلع الكرمانى على كلام القوم لما احتاج الى هذا السؤال والجواب وقد ذكرنا الان عن ابن بطال ما يغنى عن ذلك وقوله ايضا في سفرة رسول الله ﷺ غير صحيح لان السفرة كانت لقريش كما مر الان وقال السهيلي ان قلت كيف وفق زيد الى ترك اكل ذلك وسيدنا اولى بالفضيلة في الجاهلية لما ثبت من عصمته قلت عنه جوابان (احدهما) انه ليس في الحديث انه ﷺ اكل منها وانما فيه ان زيد لما قدمت اليه ابي ثانيهما ان زيدا انما فعل ذلك برأى راء لا بشرع متقدم وانما تقدم شرع ابراهيم عليه السلام بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام وقال الخطابي امتناع زيد من اكل ما في السفرة انما هو من اجل خوفه ان يكون اللحم الذي فيها مما ذبح على الانصاب وقد كان رسول الله ﷺ ايضا لا يا كل من ذبايحهم التي كانوا يذبحونها للاصنام فاما ذبايحهم لمسا كلهم فلم نجد في الحديث انه كان يتزده عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقيما ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا في كل الميتة لان قريشا كانوا يتزهدون ايضا في الجاهلية عن الميتة مع انه اباح الله لتأطام اهل الكتاب والنصارى يذبحون ويشركون في ذلك الله تعالى قوله «وان كان زيد بن عمرو» هو موصول بالاسناد المذكور قوله «كان يعيب بفتح الباء قوله «انكارا» نصب على التعليل واعظا ما عطف عليه *

«قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا أعلمه إلا يحدث به عن ابن عمر أن زيدا بن عمرو بن قنبل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال لى لى أن أدين دينكم فأخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أجل من غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله فخرج زيد فلقى عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أجل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال وما

الْحَنِيفُ قَالَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَتَّبِعُ إِلَّا اللَّهَ فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ *

موسى هو ابن عقبة المذكور الذى روى عن سالم وظاهره التعليق ولهذا قال الاسماعيلى ما درى هذه القصة الثانية من رواية الفضيل عن موسى ام لا وقيل هو موصول بالاسناد المذكور وفيه نظر لا يخفى قوله ويتبعه بالتشديد من الاتباع ويروى عن الكشميين يبتغيه من الابتغاء باقئين المعجمة وهو الطلب قوله لعل للترجى تنصب الاسم وترفع الخبر واسماها نياه المتكلم وخبرها قوله ان ادين قوله فاخبرنى اى عن حال دينكم وكيفيته قوله من غضب الله المراد من غضب الله هوايه الى العذاب قوله فذكر مثله اى مثل ما ذكره لعالم اليهود قوله من لعنة الله المراد من اللعنة ابعاد الله عبده من رحمته وطرده عن بابه لان اللعنة في اللغة الطرد وانما خص الغضب باليهود والامنة بالنصارى لان الغضب ارادى من اللعنة فكان اليهود احق به لانهم اشد عداوة لاهل الحق قوله «وانا استطيع» اى والحال ان لى قدرة على عدم حمل ذلك قوله «فلما برز» اى لما ظهر خارجا عن ارضهم قوله انى اشهدك بكسر الهمزة قوله انى على دين ابراهيم عليه السلام بفتح الهمزة وفي حديث سعد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبد اور قائم محر فيسجد لله عز وجل *

وَقَالَ الْإِيْثُ كَتَبَ اِلَى هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكُتْبَةِ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا مَنَعَكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي وَكَانَ يُحْسِي الْمَوْؤَدَةَ يَقُولُ لِرَجُلٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ لَا تَقْتُلْهَا أَنَا كَفَيْكَهَا مَوْنَتُهَا فَيَأْخُذُهَا إِذَا تَرَعَّرَتْ قَالَ لَا يَبِهَا إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَوْنَتَهَا *

اى قال الليث بن سعد كتب الى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير وهذا تعليق وصله ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث الى اخره واخرجه النسائي في المناقب عن الحسين بن منصور بن جعفر عن ابي اسامة عن هشام بن عروة قوله «ما منعكم على دين ابراهيم عليه السلام غيرى» وفي رواية ابى اسامة كان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ورواية ابن ابي الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك اكل ما يذبح على النصب وفي رواية ابن اسحاق وكان يقول اللهم لو اعلم احب الوجود اليك لعبدتك به ولكن لا اعلم سم يسجد على راحته قوله وكان يحسى الموؤدة الاحياء هنا مجاز عن الابقاء وهو على وزن مفعولة من الواد وهو القتل كان اذا ولد لاحد دم في الجاهلية بنت دفنها في التراب وهى حية يقال وادها يشدها وأدافى موءودة وهى اتى ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وفي الحديث الوئيد في الجنة اى الموءود فاعيل بمعنى مفعول وزعم بعض العرب انهم كانوا يفعلون ذلك غيرة على البنات وقول الله عز وجل هو الخلق ولا تقتلوا اولادكم من املاق اى خشية املاق اى فقر وقلة وذكر النقاش في تفسيره انهم كانوا يشدون من البنات من كانت منهن زرقاء او هرشاء او شيعاء او كشحاء تشاؤما منهم بهذه الصفات قلت هرشاء من التهريش وهو مقاتلة الكلاب والشيعاء من التشاؤم والكشحاء من الكشاحة وهو اضمار العداوة قوله «انا اكفيكم مؤنتها» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر انا اكفيكم مؤنتها قوله «فاذا ترعرعت» براءين وعينين مهملتين ولاها مفتوحة اى تحركت ونشأت *

بابُ بَيَانِ الْكُتْبَةِ *

اى هذا باب في بيان بَيَانِ الْكُتْبَةِ عَلَى يَدِ قُرَيْشٍ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ بَعَثَتِهِ وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ وَغَيْرُهُ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا بَنَتِ الْكُتْبَةَ كَانَ عَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً وَرَوَى اسْحَقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ مِنْ

طريق خالد بن عرعر عن علي رضي الله تعالى عنه في قصة بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام البيت قال فر عليه الدهر فانهم فبنته
المخالفة فر عليه الدهر فانهم فبنته جرم فر عليه الدهر فانهم فبنته قريش ورسول الله صلى الله تعالى عله وسلم يومئذ
شاب فلما ارادوا ان يجمعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا الحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اول من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود
الطيالسي في الحديث انهم قالوا انكم اول من يدخل من باب بني شيبه فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول من دخل منه
فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان ياخذ بطائفة من الثوب فرفعه ثم اخذه فوضعه بيده
وذكر الفا كهي ان النبي اشار عليهم ان يحكموا اول داخل ابوامية بن المغيرة المخزومي اخو الوليد واختلفوا في اول من
بني الكعبة فقيل اول من بناها الملائكة ليطوفوا خوفا من الله حين قالوا (اتجمل فيهم ان يفسد فيها الآية) وقيل اول
من بناها ادم عليه السلام ذكره ابن اسحق وقيل اول من بناها شيث عليه السلام وكان في عهد ادم البيت المعمور فرفع وقيل
رفع وقت الطوفان وقيل كانت تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف ولما بناها قريش قبل الاسلام
زادوا فيها تسعة اذرع فكانت ثمان عشرة ذراعا ورفعو ابوابها من الارض لا يصعد اليها الا بدرج او سلم وذلك حين سرق دويك
مولي بني مليح مال الكعبة واول من عمل لها غلقان تبع ثم لما بناها ابن الزبير زاد فيها تسعة اذرع اخرى فكانت سبعا وعشرين
ذراعا وعلى ذلك هي الى الآن *

٣١٣ - **حدثني معمر بن عبد الرزاق قال اخبرني ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس بن عبد المطلب فقال عباس بن عبد المطلب لابي عبد الله عليه وسلم اجعل لآزارك على رقبتيك يقيك من الحجارة فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال لآزاري لآزاري فشد عليه لآزاره ***

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لما بنيت الكعبة ومن قوله ينقلان الحجارة لان نقلها كان للبناء ومحمود هو ابن غيلان بن نوح
الغني المججمة وسكون الياء اخر الحروف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي والحديث من مراسيل الصحابة
مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنائها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عاصم عن ابن جريج الخ نحوه
قوله « لما بنيت » على صيغة المجهول يعني لما بناها قريش في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « يقيك » اي يحفظك
من الوقاية قوله « فخر » فيه حذف تقديره ففعل ما قاله عباس فخر اي فسقط الى الارض وفي حديث ابي الطفيل الذي
تقدم في الحج في بنائها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذ انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك
فذلك اول ما نودي فاروئت له عورة بعد ولا قبل قوله « وطمحت عيناه » اي ارتفعت قوله « ازاري ازاري » هكذا هو
مكرراي ناولوني ازاري *

٣١٤ - **حدثنا أبو الثعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قال لا يمكن على عهد النبي ﷺ حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر بن قنينة حائطاً قال عبيد الله جدره قصير فبناه ابن الزبير ***

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فبنى حوله حائط الخ وابو الثعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبيد الله بن ابي يزيد من
الزيادة مولى اهل الكوفة المكي وهو عمرو بن دينار تابعيان لم يدركا عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو من باب الارسال

وقيل منقطع قوله « على عهد النبي ﷺ » أى على زمنه قوله « حتى كان عمر » أى زمان خلافته وهو أيضا منقطع لانهما لم يدركا عمر رضى الله تعالى عنه أيضا قوله « جذرمه » بفتح الجيم أى جداره وهو مبتدا وقوله « قصير » خبره والجملة صفة لقوله حائطا واغرب الكرماتى بقوله جذره بفتح الجيم بلفظ المفرد منصوبا وقصيرا حال أى بنى عمر جذره قصيرا والذى قلنا وجهه قوله « فبناء ابن الزبير » أى بنى البيت عبد الله بن الزبير مرتفعًا طويلا وهذا المقدار من الحديث موصول وقدمضى عن قريب طول البيت وكيف كان أولا *

﴿ باب أَيْتَامُ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾

أى هذا باب في بيان أيام الجاهلية وهي الأيام التي كانت قبل الإسلام قال بعضهم أى ما كان بين مولد النبي ﷺ والمبعث وفيه نظر وقال الكرمانى أيام الجاهلية هي مدة الفطرة التي كانت بين عيسى ورسول الله عليهما الصلاة والسلام وسميت بها لكثرة جهالاتهم قلت هذا هو الصواب *

٣١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَا يَصُومُهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله تصومه قريش في الجاهلية ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير * والحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن هشام بن عروة ومضى الكلام فيه هناك *

٣١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ الْفَجْرِ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْمُحْرَمَ صَفْرًا وَيَقُولُونَ إِذَا بَرَأَ الدَّبْرُ وَهَذَا الْأَثَرُ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ قَالَ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةَ مِهْلَيْنَ بِالْحَجِّ وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْجِلِّ قَالَ الْجِلُّ كُلُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كانوا يرون أن العمرة إلى قوله قال فقدم رسول الله ﷺ كرفيه كله من أفعال الجاهلية ومسلم هو ابن إبراهيم وهيب بالتصغير هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله يروى عن أبيه * والحديث مضى في كتاب الحج في باب التمتع والافراد فإنه أخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله « يسمون المحرم صفرا » أى يجعلونه مكانه في الحرمة وذلك هو النسب المشهور بينهم كانوا يؤخرون ذا الحجة إلى المحرم والمحرم إلى صفر وهم جرا قوله « الدبر » بالدال المهملة وفتح الباء الموحدة وهو الجرح الذي يحصل على ظهر الابل ونحوه قوله « وعفا الأثر » أى انمحى أثر الدبر قوله « رابعة » أى صبح رابعة من شهر ذي الحجة أول ليلة رابعة قوله « مهلين » حال قوله « أى الحل » أى أى شئ من الأشياء يحل لنا قوله « الحل » أى يحل فيه جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع *

٣١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ قَدْرَةَ قَالَ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَمَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ قَالِ سَعِيدَانُ وَيَقُولُ إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في الجاهلية وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار وفي رواية الاسماعيلي حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن المسيب التابعي الكبير الفقيه ومسيب هو ابن حزن بن ابي وهب بن عمرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ابو محمد المديني مات سنة اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة وهو يروي عن ابيه المسيب بتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وحكى كسرهما وكان المسيب ممن بايع تحت الشجرة وكان تاجرا وقل النووي قال الحفاظ لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد قال وفيه رد على الحاكم ابي عبد الله الحفاظ فيما قال لم يخرج البخاري عن احد ممن لم يرو عنه الا راوا واحدا قل ولله ارااد من غير الصحابة والمسيب هو ابن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفي اخره نون وكان من المهاجرين ومن اشراف قریش في الجاهلية وقال ابو عمر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحزن « ما اسمك » قال حزن قال رسول الله ﷺ « انت سهل » فقال اسم سمانى به ابي ويرى انه قال له انما السهولة لا حمار قال سعيد بن المسيب فازالت الحزونة تعرف فينا حتى اليوم وفيه اخرج البخاري ايضا في الادب عن اسحق بن نصر وعلى بن عبد الله ومحمد وعلى ماسيجي « ان شاء الله تعالى قوله « في الجاهلية » اى قبل الاسلام قوله « فكسا ما بين الجبلين » اى غطى ما بين جبل مكة المشرفين عليها قوله « قال سفيان » هو الراوى قوله « ويقول » اى عمرو المذكور قوله « شان » اى قصة طويلة وذ كرموسى بن عقبة ان السبل كان ياتى من فوق الردم باعلى مكة فيخر به فتخوفوا ان يدخل الساء الكعبة فارادوا تشييد بذايتها فكان اول من طاعها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة وذكر القصة قال الكرمانى الحكماء في ان البيت ضبط في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام من الفرق ورفع الى السماء وفي هذا السبل قد غرق انه لعله كان ذلك عذابا وهذا لم يكن عذابا انتهى (قلت) هذا تصرف عجيب لانه اساجاه الطوفان كان البيت المعمور موضع البيت ولما هبط الله آدم عليه السلام الى الارض اتى اليه من الهند وقيل لما آل الامر الى شيث بنى الكعبة وذ كرا بن هشام ان الماء لم يعل حين الطوفان ولكنه قام حوله وبقي في الهوا الى السماء وان نوحا عليه الصلاة والسلام طاف به هو ومن معه في السفينة ثم بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام

٣١٨- **حدثنا** أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم قال دخل أبو بكر على امرأة من أختس يقال لها زينب فرآها لا تكلم فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مضيت قال لها تكلمي فإن هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من أنت قال امرؤ من المهاجرين قالت اى المهاجرين قال من قریش قالت من اى قریش أنت قال لك لسؤل أنا أبو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أتمتكم قالت وما الا نمة قال أما كان لقومك رؤس وأشراف يأمرؤهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم أولئك على الناس

مطابقته للترجمة في قوله هذا من عمل الجاهلية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهمة الواضح بن عبد الله البشكري وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر الكنى بابى بشر الاحمسي المعلم الكوفي وابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه عوف قدم الى المدينة طالبا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها قبض وقد مر غير مرة قوله دخل ابو بكر يعنى الصديق رضى الله تعالى عنه قوله من احس بالمهملتين وفتح الميم وهي قبيلة من بجيلة ورد على ابن التين في قوله امرأة من الحس وهم من قریش قوله يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا

الحديث وذكر ابن منده في تاريخ النساء انه ان زينب بنت جابر ادركت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروت عن ابي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وهي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسماعيل بن ابي خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وقد كرابن عينة عن اسماعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قيل الجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها وبنت جابر نسبها الى جدها الاذني او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى قوله مصمتة بلفظ اسم الفاعل بمعنى صامتة يعني ساكنة يقال اصمتت اصماتا وصمت صموتا وصمتا واصماتا والاسم الصمت بالضم قوله فان هذا اى ترك الكلام لا يحل قوله هذا اى الصمت من عمل الجاهلية وقد احتج بهذا على ان من حلف لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يامرها بالكفارة وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام صمت الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وبحديث علي رضي الله تعالى عنه يرفعه لا يتم بعد احتلام ولا يصمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود وقال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء بهذا قال الشافعي واحباب الراي ولا نعلم فيه خلافا فان قلت روى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من صمت نجما واخرج ابن ابى الدنيا من سلا برجال ثقة ايسر العبادة الصمت قلت الصمت المباح المرغوب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح الذي يجر الى شيء فمن ذلك والصمت المنهى عنه ترك الكلام عن الحق لمن يستطيعه وكذا المباح الذي يستوى طرفاه قوله انك بكسر الكاف لانه خطاب لزينب المذكورة قوله لسؤال اى كثيرة السؤال وصيغة فعول يستوى فيها المذكر والمؤنث واللام فيه لئلا كيد قوله الامر الصالح اى دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله قوله بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم وقت البقاء بالاستقامة اذهم باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه وفي رواية الكشميهني ما استقامت لكم وقال الغيرة كفا في بلا شديد بعد الشجر والحجر ونمض الجلد والنوى من الجوع فبعث النبي ارب السمووات رسولا منا فامرنا بعبادة الله وحده وترك ما يعبد اباؤنا وذكر الحديث وما كانوا عليه على عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه من الامر واجتماع الكلمة وان لا يظلم احد احدا *

٣١٩ - **حدثني فروة بن أبي المغراء** أخبرنا **علي بن مسهر** عن **هشام** عن **أبيه** عن **عائشة** رضي الله عنها قالت **أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب** وكان لها **حفش** في المسجد قالت **فكانت تأتينا فتحدث عينا فإذا فرغت من حديثها قالت**

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا • **ألا إله من بلدة الكعبر أنجاني**

فلما أكرت قالت لها عائشة وما يوم الوشاح قالت **خرجت جويرة لبعض أهلي** وعلينا وشاح من آدم فسقط منها فانحطت عليه الحديث وهي تحسبه لحما فآخذت فاتهموني به فمذبوني حتى بلغ من أمري أنهم طلبوا في قبلي فبينما هم حولي وأنا في كربى إذ أقبلت الحديث حتى وازت برؤوسنا ثم ألقته فآخذوه فقالت لهم **هذا الذي أتهمموني به وأنا منه بريئة** •

مطابقه للترجمة من حيث ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول الا ترى ان الذين اتهموا هذه المرأة السوداء كيف جفوها وعذبوها وبالغوا فيه حتى قتشوا في قلبها قوله وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المغراء بفتح الميم وسكون العين المعجمة وبالراء او بالمد ابو القاسم الكندي الكوفي من افراد البخارى والحديث مضى في ابواب المساجد في باب نوم المرأة في المسجد فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة عن هشام الخ باتهم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله حفش

بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء وفي آخره شين معجمة وهو اليت الضيق الصغير قوله والوشاح بكسر الواو ويقال له اشاح ايضا وهو شىء ينسج عريضان اديم ورمارصع بالجوهرواخرزوتشده المرأة بين عاتقها وكشحها قوله من تعاجيب ربنا ويروى من تباريع ربناو التعاجيب المعجائب لا واحد لها من لفظها والتباريع جمع تبريع وهو المشقة والشدة قوله الا انه ويروى على انه قوله « من بلدة الكفر » ويروى من دارة الكفر قوله « الحديا » مصغر الحداة على وزن النوبة قوله « وازت » اى حانت

٣٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ يَحْلِفُ بِآبَائِهِمْ قَالُوا لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه فان فيه النهى عن الحلف بالآباء لانهم من افعال الجاهلية والحديث اخرجه مسلم في الايمان والندور عن يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر واخرجه النسائي فيه عن علي بن حجر وكلمة الا لنتنبه فندل على تحقق ما قبلها قوله « من كان حالفا » يعنى من اراد ان يحلف لنا كيد فعل او قول فلا يحلف الا بالله لان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يصاحي به غيره وقد جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لان احلف بالله تعالى مائة مرة فاقم خير من ان احلف بغيره فابر ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته وسواء في ذلك النبي والكعبة والملائكة والامانة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة (فان قلت) قد اقسم الله تعالى بمخلوقاته كقوله (والصافات) (والذاريات) (والعاديات). (قلت) ان الله تعالى ان يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيه على شرفها قوله « فكانت قريش تحلف بابائهم » بان يقول واحد منهم عند ارادة الحلف واني اقول هذا او واني لا افعل او يقول وحق ابي او تربة ابي ونحو ذلك فهى رسول الله ﷺ عن ذلك فقال لا تحلفوا بابائكم لان هذا من ايمان الجاهلية وفي رواية مسلم (ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت) وفي رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بابائكم قال النووي (فان قيل) هذا الحديث يخالف لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (افلح وابيه ان صدق) (فجوابه) ان هذه كلمة تجرى على اللسان لا يقصد بها اليمين وقال غيره بل هى من جملة ما يزداد في الكلام لجرد التقرير والتأكييد ولا يراد بها القسم كما تزداد صيغة الذاء لجرد الاختصاص دون القصد الى النداء

٣٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا وَيُخْبِرُ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا كُنْتُ فِي أَهْلِكَ مَا أَنْتَ مَرَّتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة في لفظ اهل الجاهلية ويحيى بن سليمان ابوسعيد الجعفي سكن مصر قال المنذرى قدم مصر وحدث بها وتوفى بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وعمره هو ابن الحارث المصرى وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله « كان يمشى بين يدي الجنابة » وفيه خلاف فعند الشافعية المنى امام الجنابة افضل وعند الحنفية ورامها افضل لانها متبوعة وبه قال في رواية وعنه الافضل ان تكون المشاة امامها والركبان خلفها وبه قال احمد قوله « ولا يقوم لها » اى ولا يقوم القاسم اى للجنابة ويخبر عن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها اذا راو الجنابة والظاهر ان امر الشارع بالقيام لها لم يبلغ عائشة فترات ان ذلك من افعال اهل الجاهلية ولكن الشارع فعله واختلف في نسخه فقالت الشافعية ومالك هو منسوخ بجلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم والختار انه باق وبه قال ابن الماجشون قال

هو على التوسعة والقيام فيه اجر وحكمه بان وقال ابو حنيفة اذا تقدمها لم يجلس حتى تحضر ويصلى عليها **قوله** «كنت في اهلك ما انت مرتين» كلمة موصولة وبعض صلتها محذوف اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله ان خير الخبير وان شرا فشر وفلك فيها كانوا ايدعون من ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام ويجوز ان تكون كلمة ما استفهامية اي كنت في اهلك شريفا مثلا لقائى شيء انت الآن ويجوز ان يكون ما نافية ولفظ مرتين من تنمة المقول اي كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا *

٣٢٢ - **حدثني عمرو بن عباس** حدثنا عبد الرحمن بن حنبلنا سفيان بن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس حتى تشرق الشمس على نبي فخالفهم النبي ﷺ فاناض قبل ان تطلع الشمس *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان المشركين لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس وعمرو بن عباس بن شديد الباء الموحدة ابو عثمان البصري وهو من افراد عبد الرحمن هو ابن مهدي بن حسان الغنبري البصري وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة والحديث قد مضى في الحج في باب متى يدفع من جمع **قوله** «لا يفيضون» من الافاضة وهي الدفع هنا وكل دفعة افاضة والمعنى لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم بعدها عين مهملة وهي المزدلفة **قوله** «حتى تشرق» بفتح التاء وضم الراء كذا ضبطه ابن التين والمشهور بضم التاء وكسر الراء قوله على نبي بفتح التاء المثلثة وكسر الباء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء وهو جيل معروف عند مكة *

٣٢٣ - **حدثني اسحاق بن ابراهيم** قال قلت لابي اسامة حدثكم يحيى بن المهلب **حدثنا حصين عن عكرمة** وكاسا دهاقا قال ملاي متتابعة * قال وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية اسقنا كاسا دهاقا *

مطابقته للترجمة في قوله في الجاهلية واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة ويحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبالبا الموحدة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون البجلى الكوفي قال الكلبي روى عنه ابو اسامة حدثنا موقوفاتي ايام الجاهلية وماله في البخاري - روى هذا الموضع وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي وعكرمة مولى ابن عباس قوله وكاسا دهاقا يعني روى حصين عن عكرمة في تفسير قوله تعالى (وكاسا دهاقا) قال ملاي متتابعة من غير انقطاع وقيل ملا اليد بالكس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها يقال ادهقت الكاس اي ملانها ومعنى دهاقا مملوءة قوله قال اي قال عكرمة قال ابن عباس وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** «سمعت ابي» هو العباس بن عبد المطلب قوله في الجاهلية ارادانه سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم لان ابنه عبد الله لم يدرك الجاهلية التي هي قبل البعثة لانه لم يولد الا بعد البعث بنحو عشرين سنين *

٣٢٤ - **حدثنا ابو نعيم** حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن ميمون عن ابي سلمة عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم *

مطابقته للترجمة من حيث ان كلاما لبيد وامية شاعر جاهلي اما لبيد فابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب

كاذب يد يخرج وكادان يخرج أي قارب أمية الاسلام ولكنه لم يسلم وكان تبعدي في الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وفي صحيح مسلم عن الشريد بفتح الشين المعجمة ابن سويد قال «ردفت رسول الله ﷺ يومًا فقال هل معك من شعرامية بن أبي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره» وروى ابن منده من حديث ابن عباس أن الفارعة بنت أبي الصلت اخت أمية أنت النبي ﷺ فأنشدته من شعرامية قال لقد كادان يسلم في شعره *

٣٢٥ - **حدثنا إسماعيل بن عدي** حدثني أخى عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجهم فجاء يومًا بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام تذكرى ما هذا فقال أبو بكر وما هو قال كنت تكلمت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أنني خدعته ففلقني فاعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر يده ففأكل كل شيء في بطنه *
مطابقته للترجمة في قوله كنت تكلمت لإنسان في الجاهلية وإسماعيل هو ابن أبي أويس واسمه عبد الله المدني بن اخت مالك ابن أنس وخوذه عبد الحميد يكنى أبا بكر المدني وسليمان هو ابن بلال أبو أيوب القرشي التيمي المدني ويحيى بن سعيد هو الأنصاري قاضي المدينة قوله «يخرج» بضم الياء من الإخراج أراد أنه يأتي له بما يكسبه من الخراج وهو ما يقرره السيد علي عبده من مال يدفعه إليه من كسبه قوله «كنت تكلمت» من الكهانة وهو أخبار عما سيكون من غير دليل شرعي وكان هذا كثيرا في الجاهلية - صومًا قبل ظهور النبي ﷺ قوله «وما أحسن» الواو في الحال قوله «فاعطاني بذلك» أي بمقابلته ما نسكنت له قوله «فأكل» أي استفرغ كل ما أكل منه وأما قوله «لأن الكاهن منهي عنه والحصل من المال بطريق الخدمة حرام» وقال ابن التين والله تعالى وضع ما كان في الجاهلية ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما أكل أو قيمته إن لم يكن مما يقضى فيه بالمثل *

٣٢٦ - **حدثنا مسدد بن حذاف** حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور إلى حبل الحبلة قال وحبل الحبلة أن تخرج الذاقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت فنهأهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك *
مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عبد الله بن ممر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم

والحديث مضى في كتاب البيوع في باب بيع الغرر وحبل الحبلة ومضى الكلام فيه هناك مستوفي به
٣٢٧ - **حدثنا أبو الثعمان** حدثنا مهدي قال حدثنا غيلان بن جرير كذا نأى أنس بن مالك فيحدثنا عن الأنصار وكان يقول لي فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا *

مطابقته للترجمة من حيث أن قوله فعل قومك كذا وكذا إلى آخره يحتمل أن يشير به إلى ما صدر عنهم من الوقائع في الجاهلية فإن قلت يحتمل أيضا أن يشير به إلى ما صدر عنهم من الوقائع في الاسلام فلا يطابق الترجمة قلت يحتمل الأعم منهما أيضا فالمطابقة بهذا المقدار كافية وأبو الثعمان محمد بن الفضل السدوسي ومهدي هو ابن ميمون المغولي الأزدي البصري وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياض آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم المغولي الأزدي

البصري مات في سنة تسع وعشرين ومائة والحديث أخرجه النسائي أيضا في التفسير عن اسحاق بن ابراهيم عن
الحزومي عن مهدي نحوه *

القسامة في الجاهلية

اي هذا بيان القسامة التي كانت في الجاهلية واقرت في الاسلام والقسامة اقسام المتهمين بالقتل على نفى القتل عنهم وقبل
هي قسمة اليمين عليهم وعند الشافعي قسمة اولياء الدم الايمان على انفسهم بحسب استحقاقهم الدم واقسامهم ولا يلزم عليهم
تحليف اهل الجاهلية المدعى عليهم اذ لا حاجة في فعلهم وفي بعض النسخ باب القسامة في الجاهلية وهذه الترجمة ثبتت عند
اكثر الرواة عن الفربري ولم تقع عند النسفي *

٣٢٨ - **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا طعان أبو الهيثم حدثنا أبو يزيد المدني عن
حكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن أول قسامة كانت في الجاهلية لقينا بني هاشم كان رجل
من بني هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ آخر فانطلق معه في ابله فمر رجل به من
بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال أفنتي بعقال أشد به عروة جوالقي لا تنزير الايل فأعطاه
حقلا فشد به عروة جوالقه فلما فرزوا حقلا الايل إلا بغير واحد فقال الذي استأجره
ماشأن هذا للبيبر لم يقتل من بين الايل قال ليس له عقال قال فأين عقاله قال فحذقه بصا
كان فيها أجله فمر به رجل من أهل اليمن فقال أشهد الموسم قال ما أشهد وربما شهده قال هل
أنت مبليخ عنى رسالة مروة من الدهر قال نعم قال فكنت إذا أنت شهدت الموسم فناد
يا آل قريش فإذا أجابوك فناد يا آل بني هاشم فإن أجابوك فسل عن أبي طالب فأخبره أن فلانا
قتلني في عقال ومات المستأجر فلما قدم الذي استأجره أنه أبو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال
مرض فأحسنتم القيام عليه فوليت دقته قال قد كان أهل ذاك منك فمكت حيناً ثم إن الرجل
الذي أوصى إليه أن يبيع عنه وافي الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذيه قريش قال يا آل
بني هاشم قالوا هذيه بنو هاشم قال أين أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغك
رسالة أن فلانا قتله في عقال فأناه أبو طالب فقال له اختر منا إحدى ثلاث إن شئت أن
تؤدى مائة من الايل فإنك قتلت صاحبنا وإن شئت حلف خمسون من قومك إنك لم تقتله
فإن أبيت قتلتك به فاني قومه فقالوا يحلف فاقته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم
قد ولدت له فقالت يا أبا طالب أحب أن تحبز ابني هذا رجل من الخمسين ولا تصبر يمينا حيث
تصبر الايمان ففعل فأناه رجل منهم فقال يا أبا طالب أردت خمسين رجلاً أن يحلفوا مكان مائة
من الايل يصيب كل رجل بغيران هذان بغيران فاقبلهما عنى ولا تصبر يمينا حيث تصبر
الايمان فقبلهما لوجاء ثمانية وأربعون فحلفوا قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن
الثمانية وأربعين حين نظرت *

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو معمر عبد الله بن عمرو والمقدود قد تكرر ذكره وعبد الوارث هو بن سعيد أبو عبيدة وقطن بالقاف والطاء المهملة ثم النون هو ابن كعب أبو الهيثم القطعي بضم القاف البصري وأبو يزيد من الزيادة المديني البصري ويقال له المديني بزيادة الياء آخر الحروف ولعل أصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه أحد من أهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا عرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا لراوى عنه في البخاري إلا هذا الحديث وأخرجه النسائي في القسامة عن محمد بن يحيى عن معمر نحوه *

﴿ذكر معناه﴾ **قوله** «أن أول قسامة» أي في حكم أبي طالب واختلفوا في أول من سن الدية مائة من الإبل فقال ابن اسحق عبد المطلب وقيل القلمس وقيل النضر بن كنانة بن خزيمة قتل أخاه لأمه فوداه مائة من الإبل من ماله وقال ابن الكلبي وثب ابن كنانة على علي بن مسعود فقتله فوداه خزيمة بمائة من الإبل فهي أول دية كانت في العرب وقيل قتل معاوية بن بكر بن هوازن أخاه زيداً فوداه عامر بن الضرب مائة من الإبل فهي أول دية كانت في العرب **قوله** «لفينا» في محل الرفع لأنه خبر لقوله أول قسامة واللام فيه لتأكيد ما في الحكم بها **قوله** «بني هاشم» مجرور لأنه بدل من الضمير المجرور قال الكرمانى أنه منصوب على الاختصاص وقال بعضهم يحتمل أن يكون نصبا على التمييز أو على النداء بحذف حرف النداء قلت لا وجه لأن يكون منصوباً على التمييز لأن التمييز ما يرفع الإبهام المستتر عن ذات المذكورة أو مقدرة والمراد بالإبهام المستقر ما كان بالوضع أي ما وضعه الواضع مبهماً وليس في قوله لفينا إبهام بوضع الواضع ولا وجه أيضاً لأن يكون منصوباً على النداء لأن النداء غير النادى وهنا قوله بني هاشم هو معنى قوله «لفينا» والوجه ما ذكرناه قوله «كان رجل من بني هاشم» هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف نص عليه الزبير بن بكار في هذه القصة وسماه ابن الكلبي عامراً **قوله** «استأجره رجل» قال الكرمانى وفي بعضها حذف المفعول منه وجاء على الوجهين هكذا استأجر رجل في رواية الأصيلي وأبي ذر وفي رواية كريمة وغيرها استأجر رجلاً من قريش وهو مقلوب والأول هو الصواب قوله «من غخذ أخرى» بكسر الحاء المعجمة وقد تسكن والفخذ أقل من البطن الأقل من العمارة الأقل من الفصيلة الأقل من القبيلة ونص الزبير بن بكار على أن المستأجر المذكور هو خدش بن عبد الله بن أبي قيس العامري وخدش بكسر الحاء المعجمة وبدال مهملة وشين معجمة قوله «فربه» أي بالاجير قوله «عروة جوالقه» بضم الجيم وكسر اللام الوعاء من جلود وثياب وغيره وهو فارسي معرب وأصله كواله والجمع الجوالق بفتح الجيم والجوالق بزيادة الياء آخر الحروف قوله «اغتنى» من الإغانة بالغين المعجمة والتاء المثناة ومعناه أغنى بالغين المهملة والنون قوله «بمقال» بكسر الميم المهملة وهو الحبل قوله «فمخذه» فيه حذف تقديره فأعطيته فحذفه بالحاء المهملة وپروى بالمعجمة أي رماه والحذف الرمي بالأصابع قوله «كان فيها أجله» أي فاصاب مقتله وأشرف على الموت بدليل قوله فربه رجل من أهل البين قبل أن يقضى قوله اتشهد الموسم أي موسم الحج ومجتمعه بهم قوله مرة من الدهر أي وقتاً من الأوقات قوله قال فكنيت بضم الكاف وسكون النون من الكون هكذا رواية أبي ذر والأصيلي وفي رواية أكثرين فكنيت من الكتابة وهو الأوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكنيت إلى أبي طالب يخبر بذلك قوله يا آل قريش الهمزة للاستغاثة **قوله** يا آل بني هاشم وفي رواية الكشمي يابني هاشم قوله قتلني في عقل أي بسبب عقل **قوله** ومات المستأجر بفتح الجيم **قوله** أهل ذاك بالنصب وپروى ذلك **قوله** وفي الموسم أي أنه قوله إن أبو طالب هذم رواية الكشمي وفي رواية غير من أبو طالب قوله إن فلانا قتله وپروى فتكاه بالفاء والكاف قوله إحدى ثلاث يحتمل أن تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل أن يكون شيء اخترعه أبو طالب وقال ابن التين لم ينقل أنهم تشاوروا في ذلك ولاندفعوا فدل على أنهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك قيل فيه نظر لقول ابن عباس راوى الحديث أنها أول قسامة ورد بانه يمكن أن يكون مراد ابن عباس الوقوع وإن كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب قوله إن شئت أن تؤدى وپروى تؤدى بدون لفظة إن قوله فانك الفاء فيه للسببية قوله حلف فعل ماض وخسئون بالرفع فاعله قوله فاتته امرأة من بني هاشم هي زينب بنت

علقة اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو عبد العزيز بن ابي قيس العامري واسم ولد هامة حويطب مصفرا بمهملتين وقد عاش حويطب بمده هذا طويلا وله صحبة وسياق حديثه في كتاب الاحكام قوله «ان تجيز ابني هذا» بالجيم والراى اى تهيه ما يلزمه من اليمين وقال صاحب جامع الاصول ان كان تجير بالراء فمعناه تؤمنه من اليمين وان كان بالزاي فمعناه تاذن له في ترك اليمين قوله «ولا تصبر يمينه» بالصاد المهملة وبالباء الموحدة المضمومة قال الجوهري صبر الرجل اذا حلف صبرا اذا حبس على اليمين حتى يحلف والمصبورة هي اليمين وقال الخطابي معنى الصبر في الايمان الالتزام حتى لا يسه ان لا يحلف وحاصل معنى صبر اليمين هو ان يلزم المأمور بها ويكره عليها قوله «حيث تصبر الايمان» اى بين الركن والمقام وقال صاحب التوضيح ومن هذا استدلال الشافعي على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا وهو ما يجب فيه الزكاة قيل لا يدري كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعي ان الشافعي استدلل لذلك بهذه القضية قوله «خلفوا» زاد ابن السكبي حلفوا عند الركن ان خدasha برىء من دم المقتول قوله «قال ابن عباس والذي نفسى بيده» قال ابن التين كان الذى اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قيل يعنى انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذى اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وجه دخول هذا الحديث في الصحيح قوله «فاحال الحول» اى من يوم حلفوا قوله «ومن ثمانية واربعين» وفي رواية ابي ذر ومن الثمانية وعند الاصبلي والاربعين قوله «عين تطرف» بكسر الراء اى تتحرك وزاد ابن السكبي وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباطا وكان في الجاهلية ان من ظلم احدا يعجل له عقوبته وروى الفاكهي من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزولوا تحت صخرة فانهدمت عليهم قال عمر رضى الله تعالى عنه كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة *

٣٢٩ - ﴿ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمٌ بُعِثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَأُهُمْ وَقَتَلَتْ مَرَوَاتِهِمْ وَجَرَحُوا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان يوم بعث كان في الجاهلية وعبيد بن اسماعيل كان اسمه في الاصل عبدالله ويكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حاد بن اسامة وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مضى في باب مناقب الانصار بين هذا الاسناد والآخر عن عبيد الى آخره ومضى الكلام فيه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو عَنْ بُكَيْرٍ بْنِ الْأَشْجِ أَنْ كُرْبِيًّا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَيْسَ السَّقِيُّ يَبْطُنُ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَنَةً إِلَّا مَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا وَيَقْرَأُونَ لَا يُجِيزُ الْبَطْحَاءُ إِلَّا شَدًّا ﴾

اى قال عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصري عن بكير مصفر بكر بالباء الموحدة ابن الاشج بفتح المعجمة وشد الجيم وهو بكير بن عبدالله بن الاشج مولى بنى مخزوم كان من صلحاء اهل المدينة وهذا تعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق حرمله بن يحيى عن عبدالله بن وهب قوله «ليس السقي» المراد منه السقي اللغوي وهو الدواى ليس الاسراع في السقي بطن الوادي بين الصفا والمروة سنة وفي رواية الكشميني بسنة بياء الجر وقال ابن التين خولف فيه

ابن عباس بل قالوا انه فريضة قلت اراد ابن عباس ان شدة السعى ليس بسنة ولا يريد بذلك نفي سنية السعى المجردة وفيه خلاف فعند مالك والشافعي واحمد السعى بين الصفاء والمروعة من اركان الحج وعند اصحابنا ليس بركن بل هو من الواجبات كما علم في موضعه قوله «لا تجيز» بضم النون اى لانه قطع البطحاء بمسيل الوادى يقال اجزته اى خلفته وقطعته ويقال جزت الموضع اى سرت فيه واجزته خلفته وقطعته وقيل اجزته بمعنى جزته ويرى لانه يجوز البطحاء اى لا تتجاوزها الاشداء واتصابه على انه صفة لمصدر محذوف اى لا تجيز اجازة شد اى بقوة وعدو شديد ويجوز ان يكون حالا بمعنى شادين *

٣٣٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا صَفْيَانُ أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَسْمَعُوا مِنِّي مَا تَقُولُونَ وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ وَلَا تَقُولُوا الْحَطِيمُ فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَخْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ﴾
مطابقته للترجمة في قوله فان الرجل في الجاهلية وسفيان هو ابن عيينة ومطرف على صيغة الفاعل من التطريف ابن طريف بالطاء المهملة الحارثي وابو السفر بالسین المهمة والفاء المفتوحةين واسمه سعيد بن محمد بضم الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهمة وكسر الميم الكوفي الحمداني قوله «اسمعوا» اسماع ضبط واتفق قوله «ما اقول» مفعول اسمعوا قوله «واسمعوني» يفتح الهمزة وسكون السين من الاسماع قوله «ما تقولون» مفعول ثان لقوله اسمعوني قوله «ولا تذهبوا» اى قبل ان تضبطوا فتقولوا قال ابن عباس بلا ضبط واتفق قوله «قال ابن عباس» كلام مستقل وليس بتكرار وهو مفعول قوله اسمعوا مني ما اقول لكم وقوله «من طاف» مفعول قوله قال ابن عباس قوله «من وراء الحجر» بكسر المهملة وهو المحوط الذى تحت الميزاب قوله «ولا تقولوا الحطيم» لانه من اوضاع الجاهلية كانت عاداتهم انهم اذا كانوا يتحالفون بينهم كانوا يحطمون اى يدفعون نعلا او سوطا او قوسا الى الحجر علامة لعقد حلفهم فسموه بذلك لكونه يحطم امتعتهم وقيل انما قيل له الحطيم لما حطم من جداره فلم يسوي بناء البيت وترك خارجا منه وقيل انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى الحاطم فعيل بمعنى فاعل وقال ابن السكبي سمي الحطيم حطيمًا لما يحجر عليه اولانه قصر به عن بناء البيت واخرج عنه قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى المحطوم فعيل بمعنى مفعول وقيل سمي به لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقيل الحطيم هو بشر الكعبة التي كان يلقي فيها ما يندرلها وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام وقيل من زمزم الى الحجر يسمى حطيمًا قوله فيلقى بضم الياء من الالفاء وهو الرمي قوله سوطه او نعله او قوسه كناية اوفيه للتنويع والتقدير يلقي في الحطيم *

٣٣١ - ﴿حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً أَجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرْدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوهَا فَجَمَعُوهَا مَعَهُمْ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ونعيم بضم النون ابن حماد بتشديد الميم ابو عبد الله الرفاء الفاراض المروزي سكن مصر قال ابو داود مات سنة ثمان وعشرين ومائتين وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة السلمي الواسطي وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وعمر وفتح العين ابن ميمون قدمر عن قريب قوله «قردة» بكسر القاف وسكون الراء وهى الحيوان المشهور وتجمع على قردود وقردة ايضا بكسر القاف وفتح الراء

كافي متن الحديث قوله قد زنت حال من قرده المفردة فان قلت كيف ذكر قوله اجتمع مع ان فاعله جماعة وهو قوله قرده
وكذلك ذكر الضمير المرفوع في رجموها وفي قوله معهم قلت (اما الاول) فلو قوع الفصل بين الفعل والفاعل (واما الثاني)
فباعتبار ان الراوى كان بين القرده فغلب المذكر على المؤنث واصل هذه القصة ما ذكرها الاسماعيلى مشروحة من طريق
عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غم لاهلى وانا على شرف فجاء قرد مع قرده فتوسد يدها فجاء قرد
اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجملت تدخل
يدها من تحت خد الاول رفقا فاستيقظ فزعافشهما فصاح فاجتمعت القرد فجعل يصيح ويومى اليها يده فذهب القرد
يعة ويسرة فجاءوا بذلك القرد اعرفه فخر والمهاجرة فرجموها فلقد رايت الرجم في غير بنى آدم وقال ابن التين لعل
هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقى فيهم ذلك الحكم وقال ابن عبد البر اضافة الزنا الى غير المكلف واقامة الحدود
في البهائم عند جماعة اهل العلم منكروا لوصح لكانوا من الجن لان العبادات في الجن والانس دون غيرهما وقال الكرماني
يحتمل ان يقال كانوا من الانس فسخوا قرده وتبروا عن الصورة الانسانية فقط وكان صورته صورة الزنا والرجم
ولم يكن ثمة تكليف ولا حدوا بما ظنه الذى ظن في الجاهلية مع ان هذه الحكاياه لم توجد في بعض نسخ البخارى وقال
الحيدى في الجمع بين الصحيحين هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخارى وان ابا مسمود وحده ذكره في الاطراف قال وليس
هذا في نسخ البخارى اصلا فلم له من الاحاديث المقحمة في كتاب البخارى وقال بعضهم في الرد على ابن التين بانه ثبت في
صحيح مسلم ان المسوخ لانسله ويمكر عليه بما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما وقي
بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال في الفار فقدت امة من بنى اسرائيل لا راها الا الفاروا اليه ذهب ابو اسحاق
الزجاج وابو بكر بن العربي حيث قالوا ان الموجد من القرده من نسل المسوخ واجيب بانه صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ذلك قبل الوحي اليه بحقيقة الامر في ذلك وفيه نظر ادم الدليل عليه وقال في الرد على ابن عبد البر بانه لا يلزم من كون
صورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك ناحقيا ولا حدوا انما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك اي قاع
التسكيف على الحيوان واجيب عنه بالجواب الاول من جوابى الكرماني في ذلك وقال في الرد على الحيدى بقوله وما
قاله الحيدى مردود فان الحديث المذكور في معظم الاصول التي وقفنا عليها وورد عليه بان وقوف الحيدى على الاصول اكثر
واصح من وقوف هذا المعارض لانه جمع بين الصحيحين ومثله ادرى بحالها ولو كان في اصل البخارى هذا الحديث
لم يجزم بنفيه عن الاصول قطعا وجزما على انه غير موجود في رواية النسفى وقال هذا القائل ايضا تجوز الحيدى ان
يزاد في صحيح البخارى ما ليس منه ينافى ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخارى في كتابه ومن
اتفاقهم على انه مقطوع بنسبه اليه قلت فيه نظر لان منهم من تعرض الى بعض رجاله بعدم الوثوق وبكونه من اهل الاهواء
ودعوى الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخارى فيه غير موجهة لان دعوى الكلية تحتاج الى دليل قاطع ويرد
ما قاله ايضا بان النسفى لم يذ كر هذا الحديث فيه *

٣٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ الطُّغْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةِ وَنَسَبِ الثَّالِثَةِ : قَالَ سُفْيَانُ وَيَقُولُونَ لَهَا الْأَسَدِيَّةُ بِالْأَنْوَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله تصغير عبد بن ابى يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبه الكندي وثقه ابن المدينى وابن معين وآخرون وكان مكثرا قال ابن عيينة مات سنة ست وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة قوله خلال اي خصال ثلاث من خصال الجاهلية * (احدها) الطمن في الانساب كطمنهم في نسب اسامة

(وثانيها) النياحة على الاموات قوله (ونسى الثالثة) اى نسي عبيد الله الراوى الخلة الثالثة * ووقع ذلك في رواية ابن ابي هر عن سفيان ونسي عبيد الله الثالثة فعين الناسى اخرجه الاسماعيلي قوله قال سفيان اى ابن عيينة احد الرواة يقولون انها اى الخلة الثالثة هي الاستسقاء بالانواء وهو جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطر نائبوه كذا وسقينا بنوء كذا وقد مر الكلام فيه مستقصى في كتاب الاستسقاء *

باب مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اى هذا باب في بيان مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمبعث مصدر ميمى من البعث وهو الارسال ﴿مُحَمَّدٌ﴾ بالجر عطف بيان للنبي وهو على صيغة اسم المفعول من باب التفعيل صيغ للمبالغة وقال ابن اسحق كانت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحدث انها اوتيت حين حملت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ وفيه فاذا وقع فسميه محمد فان اسمه في التوراة احموذ كرا اليه في الدلائل باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمل له مادبة فلما اكوا سالوه ما سميت قال محمد اقالوا فبارغت به عن اسماء اهل بيتك قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقته في الارض *

ابن عبد الله

لاخلاف في اسمه انه عبد الله قال الواقدي ولد عبد الله في ايام كسرى انوشروان لاربعة وعشرين سنة خلت من ملكه وكنيته ابو احمد واختلفوا في زمان موته فقيل انه مات ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاملة به امه وقال عامة المؤرخين انه مات قبل ولادته بشهر او بشهرين وقال مقاتل بمدة ولادته ثمانية وعشرين شهرا وقيل بعد ولادته بسبعة اشهر وقال الواقدي وثبت الاقاويل عندنا انه مات ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمل وكانت وفاته بالمدينة في دار النابغة عند اخواله من بني النجار ويقال انه دفن في دار الحارث بن ابراهيم بن سراقبة العدوي وهو من اخوال عبد المطلب وكان ابو عبد المطلب بمكة يماره تمران المدينة وقيل انه خرج في تجارة الى الشام في غير قرش فرض بالمدينة شهرا ومات وقال الواقدي توفي عبد الله وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل ابن ثلاثين سنة وترك ام ايمن وكانت تحضن رسول الله ﷺ وعبد الله شقيق ابي طالب

ابن عبد المطلب

اسمه شيبة الحمد عند الجاهل ورجل جوده وقيل شيبة لقبه به لشبيبة كانت في راسه ويقال اسمه طمر وكنيته ابو الحارث كنى باسم ولده الحارث وهو اكبر اولاده وله كنية اخرى وهي ابو البطحاء وامه سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليث بن خدش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار وانما قيل له عبد المطلب لان ابيه هاشم المامر بالمدينة في تجارته الى الشام نزل على عمرو بن زيد بن ليث المذكورا نفعا فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها فزوجها منه ولما رجع من الشام بنى بها واخذها معه الى مكة ثم خرج في تجارة فاخذها معه وهي حبل وتتركها في المدينة ودخل الشام ومات بغزة ووضعت سلمى ولدها فسمته شيبة فاقام عند اخواله بنى النجار سبع سنين ثم جاءه عبد المطلب بن عبد مناف فاخذه خفية من امه فذهب به الى مكة لما راه الناس وراه على الرحلة قالوا من هذا منك فقال عبدى ثم جاؤا فهنوه به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك فغلب عليه وحكى الواقدي عن مخزومة بن نوفل الزهرى قال توفي عبد المطلب في السنة الثامنة من مولد النبي ﷺ ودفن في الحجون واختلفوا في سنة فقيل ثمانون سنة قاله الواقدي وقيل مائة وعشر سنين وعشرة اشهر وقال هشام مائة وعشرون

ابن هاشم

مع اللحم لقومه في زمن الجماعة وكان اكبر ولد ابيه وعن ابن جرير انه كان توام اخيه عبد شمس وان هاشم اخرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فالتصقت حتى سال بينهما دم فتقال الناس بذلك ان يكون بين اولادها حروب فكانت وقعة بنى العباس مع بنى امية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة وشقيقهم الثالث المطلب وكان اصغر ولد ابيه وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال ورابعهم نوفل من ام اخرى وهي واقدة بنت عمرو المازنية وقد ذكرنا ان هاشم مات بغزة

﴿ ابن عبيد مناف ﴾ اسمه المغيرة كنيته ابو عبد شمس وكان يقال له قمر البطحاء الجماله
 وانما لقبته به امه حبي بنت خليل بن حبشية بن سلول بن خزاعة وذلك لانها اخدمته مناف وكان صنما عظيما لهم
﴿ ابن قصى ﴾ اسمه زيد وهو تصغير قاص سمي به لانه قصى عن قومه وكان في بني عذرة مع
 اخيه لامه وذلك لان امه تزوجت بعد ابيه بريية بن حزام بن عذرة فسافر بها الى بلاده وانبأ صغير فسمي بقصى لذلك ثم
 عاد الى مكة وهو كبير وامه فاطمة بنت سعد بن سيل بن حمالة وكان قصى حاز شرف مكة وامرها وكان سيدا مطاعا رئيسا معظما
 وبني دار الاذاحة الظلامات وفصل الخصومات سماها دار الندوة وللمات دفن بالحجون **﴿ ابن كلاب ﴾**
 اسمه حكيم وكان مولعا بالصيد واكثر صيده بالكلاب ولذلك لقب به ويقال اسمه عروة قاله ابو البركات وامه هند بنت سري بن
 ثعلبة بن الحارث بن فهر **﴿ ابن مرة ﴾** هو منقول من وصف الحنظلة ويجوز ان يكون الهاء للبيان
 فيكون منقولا من وصف الرجل بالاراة وقيل هو ماخوذ من القوة والشدة وامه نخشبة وقيل وحشية بنت سفيان بن
 محارب بن فهر **﴿ ابن كعب ﴾** قيل هو منقول من الكعب الذي هو قطعة من السمن وهي الكنتلة
 الجمادة في الزق او في غيره من الظروف او من كعب القدم وهو شبه وقال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين
 جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى
 ارضوا بوجوهه وهو اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام **﴿ ابن لؤي ﴾**
 بضم اللام وبالهمزة قول الاكثرين وهو تصغير لائي وهو الثور الوحشي وقال ابن دريد من لواء الجيش وهو ممدود وان كان
 من لوى الرجل فهو مقصور وامه طائكة بنت مخلد بن النضر بن كنانة وهي احد العواتك اللاتي ولدت رسول الله ﷺ
 وقيل بل امه سلمى بنت عمرو بن بريية الخزاعية **﴿ ابن غالب ﴾** يكنى ابا تميم وامه ليلى بنت الحارث
 ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة **﴿ ابن فهر ﴾** بكسر الفاء قال ابن دريد الفهر الحجر الاملس
 يعلو الكف وانحوه وهو مؤنث وقال ابو ذر الهروي يذكر ويؤنث وقال السهيلي الفهر من الحجارة الطويل وكنيته ابو
 غالب وهو جامع قریش في قول الكلبي وقال علي بن كيسان فهر هو ابو قریش ومن لم يكن من ولد فهر فليس من قریش
﴿ ابن مالك ﴾ كنيته ابو الحارث وامه عاتكة بنت غزوان **﴿ ابن النضر ﴾**
 اسمه قيس سمي بالنضر لوضائه وجماله واثراق لون وجهه والنضر هو الذهب الاحمر وهو التضار وامه برة بنت مر بن اد
 ابن طابخة بن الياس بن مضر وكنية النضر ابو مخاد كنى بابنه مخلد **﴿ ابن كنانة ﴾** هو بلفظ وعاء السهام اذا كانت
 من جلود قاله ابن دريد والكنانة الجمعة وكنيته ابو النضر وامه عوانة بنت سعد بن قيس **﴿ ابن خزيمة ﴾**
 تصغير خزمة بفتح المعجمة بين واحدة الخزم بالنحر يك وهو شجر يتخذ من لحائه الحبال وقال الزجاج يجوز ان يكون
 من الخزم بفتح الخاء وسكون الزاي تقول خزمته فهو مخزوم اذا دخلت في انفه الخزام **﴿ ابن مدركة ﴾**
 اسمه عمرو وعند الجمور وقال ابن اسحاق طمر واسم اخيه طابخة فاصطاد صيدا فبينما هما يطبخانه اذ نفرت الابل
 فذهب عامر في طلبها حتى ادرها وجلس الاخر يطبخ فلما راها على ايهم اذكر اله ذلك فقال لهما امر انت مدركة وقال لـ اخيه
 عمرو انت طابخة **﴿ ابن الياس ﴾** بكسر الهمزة عند ابن الانباري وجعله موافقا لاسم الياس النبي ﷺ
 فان الياس النبي بكسر الهمزة لا غير وقال غيره بفتح الياء وسكون الهمزة ضد الرجاء واللام فيه للمح الصفة وهو اول
 من اهدى البدن الى البيت وقال السهيلي ويذكر عن النبي ﷺ انه قال لانسبو الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع تلبية

النبي ﷺ في صلبه ويقال الياس لقب له واسمه الياسين وهو اول من لقب به وقال الواقدي ويقال الناس بالنون وهو وهم وامه
الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان ويقال هو اول من وضع الركن في البيت بعد الطوفان وكانت بنو اسماعيل قد غيرت معالم
ابراهيم عليه السلام لما طال الزمان فرفعوا الركن من البيت وتركوه في ابي قيس فرده الياس الى موضعه ﴿ابن مضر﴾
من المضيرة وهو شئ يصنع من اللبن يسمى به لياض لونه والعرب تسمى الابيض احمر فلذلك قيل مضر الحمراء وقيل لانه كان
يحب شرب اللبن الماخر وهو الحامض وهو اول من سجد لله لانه كان حسن الصوت وامه سودة بنت عك وقيل خبية
بنت عك بحاء معجمة وباء موحدة ﴿ابن زرار﴾ بفتح النون ويقال بكسرها وهو الاصح
بفتح النون ويقال بكسرها وهو الاصح

من التزرو وهو الشئ القليل وكان ابو هجين ولد له نظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوة وفرح فرحا شديدا ونحر
واطعم وقال ان هذا كله نزر في حق هذا المولود فسمى نزار لذلك وامه معانة بنت حوشم بن جلهمة بن عمرو بن هليبة
ابن دوء بن جرم وقال السبلي ويقال اسمها ناعمة ويكنى نزار ابا اياد وقيل ابا ربيعة ﴿ابن معد﴾

بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال وقال ابن الانباري فيه ثلاثة اقوال (الاول) ان يكون مفعلا من العد (الثاني)
ان يكون فعلا من معد في الارض اذا فسد (الثالث) ان يكون من المعدن وهما موضع عقبي الفارس من الفرس وقال ابو ذر
الهمروي معدن تعدد اذا اشتد ويقال تعدد ايضا اذا بعد في الذهاب وام معد مهدد وقيل مهدد بنت لهم وقيل اللهم بن
جلعت وفي رواية خليل بن طسم بن يلمع بن اسليح بن لوزان بن سام بن نوح عليه السلام ﴿ابن عدنان﴾

على وزن فعلا من عدنان اذا قام ومنه المعدن بكسر الدال لانه يقام فيه على طلب جواهره واقتصر البخاري في ذكر نسبه
الشريف على هذا ولم يذكره الى ادم عليه السلام لان اهل النسب اجمعوا عليه الى هنا وما وراء ذلك فيه اختلاف كثير جدا
واختلفوا فيما بين عدنان واسماعيل عليه السلام من الآباء فقيل سبعة اباؤ بينهما وقيل تسعة وقيل خمسة عمر ابا وقيل
اربعمون واخذوا ذلك من كتاب رخصيا وهو يورخ كاتب ارمياء عليه السلام وكان قد حلا معد بن عدنان الى جزيرة
العرب ليالي بخت نصر فابث رخصيا في كتبه نسبة عدنان فهو معروف عند اخبار اهل الكتاب وعلمائهم مثبت في
اسفارهم والذي عليه ائمة هذا الشأن في نسب عدنان قالوا عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب
ابن يشجب بن نبت بن قيدر بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو ازر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن
قالح بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام
ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام *

٣٣٣ - ﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَمَكَتْ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ
عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَكَتْ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي رجاء واسمه عبدالله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي توفي بهراة في سنة
اثنين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور بزار وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل
ابو الحسن المسازني وهشام هو ابن حسان البصري وعكرمة مولى ابن عباس قوله ﴿انزل على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم﴾ اي الوحي قوله ﴿وهو ابن اربعين﴾ اي وعمره اربعون سنة فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي
ثم هاجر الى المدينة واقام بها عشر سنين ثم توفي فيكون عمره ثلاثا وستين سنة هذا حاصل كلام ابن عباس وروي ابن سعد
من رواية عمار بن ابي مزار عن ابن عباس اقام النبي ﷺ بمكة خمس عشرة سنة سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع

الصوت وثمان سنين يوحى اليه وكذا ذكره الحسن وعن ابن جبير عن ابن عباس نزل القرآن بمكة عشرا او خمسا يعنى سنين
 او اكثر وعن الحسن ايضا انزل عليه ثمان سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بالمدينة (قلت) قول البخارى هو قول الاكثر
 وكان النزول يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل لتسع وقيل لاربعة وعشرين ليلة فيها ذكره ابن عساكر وعن
 ابى قلابة نزل عليه القرآن لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند المسعودى يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول
 وعند ابن اسحق ابتداء التنزيل يوم الجمعة من رمضان وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع شباط لسبع مائة
 واربعة وعشرين تاما من سنى ذى القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين
 من الفيل وقيل فى اول ربيع وفى تاريخ يعقوب بن سفيان القسوى على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن
 مكحول اوحى اليه بعد اثنين واربعين سنة وقال الواقدى وابن ابى حاصم والدولابى فى تاريخه نزل عليه القرآن
 وهو ابن ثلاث واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما وعند
 الحاكم مصححان اسرافيل عليه السلام وكل به او لا ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدى وقال
 اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به تدريبا
 وتدرى بالجبريل عليه السلام كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة *

باب ما لقى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة *

اي هذا باب فى ان ما لقى النبي ﷺ وما لقى اصحابه من اذى المشركين حال كونهم بمكة *

٣٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا بَيَّانُ وَإِسْمَاعِيلُ قَالَا سَمِعْنَا قَيْسَ بْنَ لُ سَمِعْتُ
 خَبَّابًا يَقُولُ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَهُ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنْ
 الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً فَقُلْتُ أَلَا قَدْ هُوَ اللَّهُ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهُهُ فَقَالَ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَيْمَشُطُ
 بِمَشَاطِ الْحَدِيدِ مَادُونِ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ
 رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَلَيُؤْمِنَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّائِبُ مِنْ
 صَنْعَةٍ إِلَى خَضِرٍ مَوْتٍ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ * زَادَ بَيَّانُ وَالذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ *

مطابقته للترجمة فى قوله ولقد لقينا من المشركين شدة والحيدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده
 حميد وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر الاحمسي المعلم
 الكوفي واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن
 الارث بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق ابن حنظلة مولى خزاعة والحديث مضى فى علامات النبوة فانه
 اخرج به هناك عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسماعيل عن قيس عن خباب ومضى الكلام فيه هناك قوله وهو متوسد الواو
 فيه للحال قوله برده بهاء الضمير رواية الكشميى وفى رواية غيره بردة بناء الافراد قوله «وهو فى ظل الكعبة» الواو
 فيه للحال اى والحال انه متوسد بردة له فى ظل الكعبة قوله وقد لقينا الواو فيه ايضا للحال وان كان يحتمل غيره قوله
 «وهو محمر وجهه» الواو فيه للحال قيل من اثر النوم وقال ابن التين من الغضب وهو الاوجه قوله «من كان» بفتح الميم
 وسكون النون موصول وارادهم الانبياء الذين تقدموا واتباعهم قوله «لیمشط» على صيغة المجهول قوله «بمشاط
 الحديد بكسر الميم فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميى «بامشاط» بفتح الهمزة وسكون الميم وكلاهما جمع مشط
 بضم الميم وكسرها وانكر ابن دريد الكسر فى المفرد قوله «ذلك» اى قتلهم المسلمين من المشط او الامشاط وكلاهما
 مصدر قوله «ويوضع المنشار» بكسر الميم وسكون النون وهى الالة التى ينشر بها الاخشاب ويروى «المنشار»

بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف يهمز ولا يهمز قوله « باتنين » وروى باتنين قوله ذلك اى وضع المنشار على مفرق راسه قوله وليتمن الياء اخر الحروف وكسر التاء المثناة من فوق من الالتئام واللام فيه للتاكيد ولفظ الله مرفوع فاعله قوله هذا الامر اى امر الاسلام قوله من صنعاء الى حضرموت الصنعاء صنعاء اليمن اعظم مدنها واجلها تشبه بدمشق في كثرة البساتين والمياه وحضرموت بلد طامر باليمن كثير التمر بينه وبين الشجر اربعة ايام وهى بليدة قريبة من عدن بينه وبين صنعاء ثلاث مراحل قوله زاديان اى زاديان الراوى في حديثه والذئب بالنصب عطف على المستثنى منه لا على المستثنى كذا قاله الكرماني وقل بعضهم ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف على غنمه الا الذئب لان مساق الحديث انما هو الامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا الامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام انتهى قلت هذا تصرف عجيب لان مساق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وقوله فان ذلك انما يكون في آخر الزمان الى اخره غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه فان الرعاة كانوا امنين من الذئب في ايامه حتى انهم ما عرفوا موته رضى الله تعالى عنه الا بعدوان الذئب على الغنم ولئن سلمنا ان ذلك في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وزمن عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله فهو محسوب من زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ينزل وهو تابع للنبي ﷺ كما عرف في موضعه *

٣٣٥ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضى الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد فما بقي أحد إلا سجد إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من حصاً فرقه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد قتل كافر اباه *

مطابقه للترجمة من حيث ان امتناع الرجل المذكور فيه عن السجدة مع المسلمين ومخالفته ايام نزع اذى لهم فلا يخفى ذلك وابواسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود هو ابن يزيد النخعي وعبد الله هو ابن مسعود وقال صاحب التوضيح قال الداودي اعلمه عبد الله بن عمرو او عبد الله بن عمرو في نسبة ذلك الى الداودي نظراً والحديث مضى في اول ابواب سجود القراء فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله رجل هو أمية بن خلف وقيل الوليد بن مغيرة قوله بمدى بمدى * بعد ذلك *

٣٣٦ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضى الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً وحوله ناس من قریش جاء عقبة بن أبي ميط يسأل جزوراً فقدمه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا من قریش أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة بن خلف أو أبا بن خلف شعبة الشاك فرأيتهم قتلوا يوم بدر فأتوا في بشر غير أميمة أو أبا قطعته أو صاله فلم يلتق في البئر *

مطابقه للجزء الاول من الترجمة وهي ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضى في او اخر كتاب الوضوء في باب

إذا أتى على ظهر المصلى قدر الوجيفة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله «بسلى» بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا
الجلدة الرقيقة يكون فيها الولن من المواشي قوله «عليك الملا» أي الزم جماعتهم وأشرافهم أي اهلكهم
٣٣٧ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ
أَوْ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِيزَى قَالَ سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ
عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمَرُوهَا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا
فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَمَّا أُفْزِلَتِ النَّبِيُّ فِي الْفُرْقَانِ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ فَقَدْ قَتَلْنَا
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَفْزَلَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
الْآيَةَ فَهَذِهِ الْأُولَى وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّائِمَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ
جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا فَذَكَرْنَاهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ إِلَّا مَنْ نَدِمَ

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله مشركوا أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله لأنه لم يك في إيصالهم الذي
للمسلمين أشد من قتلهم وتعذيبهم إياهم وقال بعضهم والغرض منه أي من هذا الحديث الإشارة إلى أن صنيع المشركين
بالمسلمين من القتل والتعذيب وغير ذلك يسقط عنهم بالإسلام انتهى قلت أراد بذلك بيان وجه المطابقة للترجمة فلا
مطابقة بينهما بالوجه الذي ذكره أصلاً لأن الترجمة ليست بمفقودة لما ذكره وعثمان بن أبي شيبة هو أخو أبي بكر
ابن أبي شيبة وأبو شيبة - مهابرهم وهو جد هلالنا بن محمد بن أبي شيبة وكلاهما من شيوخ البخاري ومسلم وجري
هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز والحكم بفتح الحاء المهملة والكاف هو ابن عتيبة الكوفي وعبد الرحمن بن أبيزى
بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي مقصوراً مولى خزاعة كوفي أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى
خلفه مرفى التيمم والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن آدم وعن عبدان وعن سعد بن حفص وحديثه
أتم وأخرجه مسلم في آخر الكتاب عن محمد بن الثني ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر وعن هرون بن عبد الله وأخرجه أبو داود
في الفتن عن يوسف بن موسى وأخرجه النسائي في الحاربية وفي التفسير عن محمد بن المنقر به قوله «أوقال حدثني الحكم» أي
أوقال منصور حدثني الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير الحاصل أن منصور أشك في روايته بين سعيد وبين
الحكم حيث قال حدثني سعيد بن جبير أوقال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قوله ما أمرها أي ما التوفيق بينهما حيث
دات الأولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقاً قوله «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» كذا
وقع في الرواية والذي وقع في التلاوة هو (ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) كذا في سورة الفرقان قوله قال لما نزلت
جواب ابن عباس وهو أن الآية التي في الفرقان وهي الأولى في حق الكفار والتي في سورة النساء وهي الثانية في حق المسلمين وفي
رواية مسلم عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبيزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمناً متعمداً
فجزاؤه جهنم فسالته فقال لم ينسخها شيء وعن هذه الآية (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله إلا بالحق) نزلت في أهل الشرك وفي رواية له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية بمكة (والذين
لا يدعون مع الله الهاً آخر إلى قوله فيه ما هنا فقال المشركون وما ينفعنا إلا سلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي
حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله تعالى (الامن تاب وامن وعمل عملاً صالحاً) إلى آخر الآية قال فاما من دخل في
الإسلام وعقل ثم قتل فلا توبة له وفي رواية له عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ألن قتل مؤمناً متعمداً من توبة
قال لا قال فتلوت هذه الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق إلى آخر
الآية قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) وحاصل الكلام أن ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما قال ان قاتل النفس عمدا بغير حق لا توبة له واحتج في ذلك بقوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وادعى ان هذه الآية مدنية نسخت هذه الآية الملكية وهي (والذين لا يدعون مع الله الها اخر) الآية هذا هو المشهور عن ابن عباس وروى عنه ان له توبة وجوز ان المغفرة له لقوله تعالى (ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع اهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم قال النووي وما روى عن بعض السلف مما يخالف هذا فمحمول على التغليظ والتحذير من القتل وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد وانما فيها انه جزاؤه ولا يلزم منه ان يجازى قوله «فذكرته لمجاهد» اى قال عبدالرحمن بن ايزى فذكرت الحديث لمجاهد بن جبير فقال الامن ندم يعنى قال الآية الثانية مطلقة فتقيد بقوله الامن ندم الامن تاب حلالا لمطلق على المقيد

٣٣٨ - **حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال سألت ابن عمر بن الخطاب قال أخبرني بأشد شيء صنعته المشركون بالنبي ﷺ قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجرة الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع نوبة في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه ودفعه عن النبي ﷺ قال أنفقناون رجلا أن يقول ربنا الله الآية ***

مطابقته للجزء الاول من الترجمة اظهر ما يكون وعياش بتشديد الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري والوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي يروى عن عبدالرحمن الاوزاعي والحديث مر في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي النخ نحوه قوله اخبرني بأشد شيء النخ قيل هذا يعارضه حديث عائشة انه ﷺ قال لها وكان اشد ما قتيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف واجيب بان عبدالله ابن عمرو اخبر بما رآه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف وما جاء عن احدهما من الصحابة بخلاف حديث الباب فيحمل على التعدد *

تأبته ابن إسحاق * ٣٣٩ - حدثني يحيى بن عروة عن عروة قلت لعبد الله بن عمرو * * اى تابع عياش بن الوليد محمد بن اسحق في روايته عن يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه عروة (قلت لعبد الله بن عمرو وكلاهما قال لعبد الله بن عمرو واخرج هذه المتابعة احد في مسنده من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق النخ نحوه *

وقال عبدة عن هشام عن أبيه قيل لعمر بن الخطاب *

اى قال عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة قيل لعمر بن الخطاب هكذا اخاف هشام بن عروة اخاه يحيى ابن عروة في اسم الصحابي فان يحيى قال لعبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن الخطاب وتعليق عبدة اسنده ابو عبدالرحمن في كتابه عن هشام عنه به من مسند عمرو بن الخطاب في كتاب التفسير *

وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن الخطاب *

اى قال محمد بن عمرو بن علقمة الليثي المدني عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف وهذا التعليق وصله البخاري في خلق افعال العباد على ما يحكى ان شاء الله تعالى واخرجه ابو القاسم في معجمه عن عبد بن عباد حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن عبدة به *

بابُ إسلامِ أبى بكرٍ الصديقِ رضى الله عنه

اى هذا باب في بيان اسلام ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

٣٤٠ - **حدثني عبد الله بن حماد الآملى** قال **حدثني يحيى بن معين** **حدثنا اسماعيل بن مجاهد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحارث** قال قال **عمار بن ياسر** رأيت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر

مطابقه للترجمة في قوله و ابو بكر من حيث انه يفهم منه ان ابابكر اسلم قبل الرجال وعبد الله بن حماد هكذا وقع منسونا في رواية ابى ذر الهروى وهو من اقران البخارى بل اصغر منه ووقع في رواية غيره غير منسوب وقال الكرماني هو عبد الله ابن محمد السندي وقيل هو عبد الله بن محمد الاملى ونسبته الى امل بفتح الهمزة وضم الميم وهو امل جيحون مات بامل حين خرج من سمرقند في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو روى عن البخارى ايضا ويحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين ابن عون ابو زكريا البغدادي اصله من سرخس روى عنه البخارى ومسلم ايضا وقال مات بالمدينة في ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وغسل على اعداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحمل على نعش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر وقدمر عن قريب ووبرة بفتح الواو والباء الموحدة ابن عبد الرحمن السلمي ابو العباس يمد في الكوفيين وهما بن الحارث النخعي الكوفي مات في ولاية الحجاج * والحديث مضى في مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرج ههنا عن محمد بن ابى الطيب عن اسماعيل بن مجاهد الخ ومضى الكلام فيه هناك

بابُ إسلامِ سعيد رضى الله عنه

اى هذا باب في بيان اسلام سعيد بن ابى وقاص ووقع في بعض النسخ سعيد بن ابى وقاص هكذا منسوبا *

٣٤١ - **حدثني اسحاق** **أخبرنا أبو أسامة** **حدثنا هاشم** قال **سمعتُ سعيدَ بن المسيَّب** قال **سمعتُ أبا إسحاق** **سعد بن أبي وقاص** يقول ما **أسلم أحدٌ** إلا في **اليوم الذي أسلمتُ فيه** **ولقد مكثتُ سبعة أيام ولأني لثلاث الإسلام**

مطابقه للترجمة في قوله ولقد مكثت الخ لانه يدل على انه من السابقين في الاسلام قيل قد اسلم قبله كثير ابو بكر وعلى وخديجة وزيد ونحوهم واجيب بانه لعلمهم اسلموا في اول النهار وهو اخره وقيل كيف يكون ثلث الاسلام وقد اسلم مقدما عليه اكثر من اثنين واجيب بان ذلك نظر الى اسلام السابقين * والحديث مضى في باب مناقب سعيد فانه اخرج ههنا عن مكى بن ابراهيم عن هاشم بن هاشم عن سعيد بن المسيب عنه واخرجه هنا عن اسحق هو ابن ابراهيم بن النصر السعدي البخارى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بن ابى وقاص وقد مر الكلام فيه هناك *

بابُ ذِكْرِ الجِنِّ

اى هذا باب فيه ذكر الجن وتقدم الكلام في الجن في اوائل بدء الخلق *

وقول الله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن

وقول الله بالجرح عطف على قوله ذكر الجن قوله «قل اوحى» يعنى قل يا محمد اى اخبر قومك ما ليس لهم به علم ثم بين فقال اوحى الى اى اخبرت بالوحى من الله انه اى الامر والشان وكذا ان بالفتح مع اسمه وخبره في محل الرفع لانه قام مقام

فاعل اوحى استمع القرآن فحذف لان ما بعده يدل عليه والاستماع طلب السماع بالاصفاء اليه **قوله** «نفر من الجن» اي جماعة منهم ذكر واى التفسير وكانوا تسعة من جن نصيين وقيل كانوا من جن الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس وقيل كانوا تسعة وكانوا من الجن وكانوا يهود وقيل كانوا امشركين واعلم ان الاحاديث التى وردت في هذا الباب اعنى فيما يتعلق بالجن تدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات ثم الاولى قيل فيها اغتيل واستظير والتس الثانية كانت بالبحجون * الثالثة كانت باعلى مكة وانصاع في الجبال * الرابعة كانت ببيقع القرقدوفى هؤلاء الاليالى حضر ابن مسعود وخط عليه * الخامسة كانت خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام * السادسة كانت في بعض اسفاره وحضرها بلال بن الحارث وقال ابن اسحق لما آتس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر ثقيف انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فربه نفر من الجن الذين ذكرهم الله فيها ذكر لى سبعة نفر من اهل جن نصيين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال تعالى (واذصر فنا اليك نفر من الجن) الى قوله اليم ثم قال تعالى (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن) الى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة (فان قلت) في الصحيحين ان ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم الحديث (قلت) هذا الذى من ابن عباس انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد به نفي الرؤية والتلاوة مطلقا وقال القرطبي معنى حديث ابن عباس لم يقصدهم بالقراءة فعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه الله تعالى بقوله (قل اوحى الى انه استمع) ويقال عبد الله بن مسعود اعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس فانه حضرها وحفظها وعبد الله بن عباس كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت في سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام وقيل يجمع بين ما فاه وما اثبت غيره بعمد وفود الجن على النبي ﷺ *

٣٤٢ - **حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة حدثنا مسعر عن معن بن عبد الرحمن** قال سمعت أبي قال سألت مسعرا قما من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال **حدثني أبوك** يعنى عبد الله أنه آذنت بهم شجرة *

مطابقة لترجمة ظاهرة وعبد الله بالتصغير ابن سعيد أبو قدامة السرخسى وهو أبو سعيد الاشج ومعه بفتح الميم وسكون العين المهمة وفي اخره نون ابن عبد الرحمن وهو يروى عن ابيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومسروق هو ابن الاجدع وفي الاصل اجدع لقبه واسمه عبد الرحمن **قوله** «من اذن» اي من اعلم النبي ﷺ بالجن في ليلة استماع القرآن **قوله** «فقال حدثني أبوك» اي قال مسروق لعبد الرحمن حدثني بذلك أبوك يعنى عبد الله بن مسعود **قوله** «آذنت بهم» اي آذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن شجرة بالرفع بالرفع لانه فاعل آذنت وفي مسند اسحق بن راهويه سمره موضع شجرة وروى البيهقي في دلائل النبوة باسناده الى عبد الله بن مسعود انه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل الحديث مطولا وفيه قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي صلى الله عليه وسلم وآله وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من هناك شجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة انؤمنوا قالوا نعم فدعاها النبي ﷺ فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رايتها تجر اغصانها قال لها النبي ﷺ اتشهدى انى رسول الله قالت اشهد انك رسول الله (فان قلت) ما فيه من اعلامه اصحابه بخروجه اليهم يخالف ما روى في الصحيح من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل واستظير (قلت) المراد من فقدته غير الذى علم بخروجه (فان قلت) ظاهر كلام ابن مسعود فقد ناه والتسناه ويتناشر ليلة يدل على انه فقدته والتسناه وبات ليلة وفي هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه وراى الجن ولم يفارق الخط الذى خطه

صلى الله تعالى عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر رقت) اذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة لا يبقى اشكال وقد ذكرنا
الها كانت متعددة *

٣٤٣ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ** حَدَّثَنَا **عَمْرُو بْنُ يَحْيَى** بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي **جَدِّي** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَوَّحَ لَوْضُوهُ وَحَاجَّتْهُ قَبِيئَةً هُوَ يَتَّبِعُ بِهَا قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ ابْنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضُ بِهَا وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْتَةٍ فَأَقْبَتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْتَةِ قَالَ هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفَدَّ جَنِّ نَصِيْبَيْنِ وَنِعَمَ الْجِنِّ فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُوتُوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْتَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا *

مطابقته للترجمة في قوله همامن طعام الجن الى آخره وموسى بن اسماعيل المنقري الذي يقال له التبوذكى وقدم غير مرة وعمر بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب الاستنجاء بالحجارة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد المكي عن عمرو بن يحيى النخ ومضى الكلام فيه هناك قوله ابني اى اطلب لي احجارا وهو من الثلاثى من باب رمى يرمى يقال بغيتك الشيء اى طلبته لك وابقيته اى اعتكك على طلبه قوله استنفض بهاى استنجى بها وهو من نفص الثوب لان المستنجى ينفص عن نفسه الاذى بالحجر اى يزيله ويدفعه قوله وفدجن نصيبين الوفد القوم يقدمون ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة اعنى جزيرة ابن عمر في الشرق ووقع في كلام ابن التين انه في الشام وهو وهم وغلط قوله طعاما اى حقيقة وذلك بعد ان يفضل من الانس وطعاما هكذا رواية السرخسى وفي رواية غيره طعاما قيل بالشتم يكتفون قلت للناس في اكل الجن وشربهم ثلاثة اقوال (احدها) ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط (الثاني) ان صنفا منهم ياكلون ويشربون وصنفان منهم ياكلون ولا يشربون وعن وهب خالص الجن ربيع لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالي والقيلان والقطرب وغيرها (الثالث) ان جميع الجن ياكلون ويشربون لظاهر الاحاديث الصحيحة وعمومها واختلف اصحاب هذا القول في اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشتم واسترواح لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يرد عليه دليل وقال بعضهم اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد به الاحاديث الصحيحة *

بقدره الله تعالى وحسن معونته قد وفقنا الله تعالى على اتمام طبع الجزء السادس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى للامامة البدر العيني امده الله برحمته واسكنه فسيح جنته * ويليه الجزء السابع عشر واوله باب اسلام ابى ذر الغفارى رضى الله عنه وفقنا الله وجميع المحيين للملم لتمام طبع باقى الكتاب آمين *

فهرست

الجزء السادس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه للامامة
بدر الدين العيني نعمه الله برحمته والكنهه فسيح جنته

صحيفة

صحيفة

- ٢ باب قول الله تعالى (وان يونس لمن المرسلين)
٣ حديث مسدد عن النبي صلى الله تعالى عليه
و-لم قال لايقولن احدكم اني خير من يونس
٤ حديث يحيى بن بكير عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه قال « بينما يهود يعرض
سلمته » الخ
٥ باب قول الله تعالى (و آتينا داود زبورا)
٩ باب واذا كرعبدا نارد ذا الايدانه اواب
١١ « قول الله تعالى (ووهبنا لداود سليمان
نعم العبدانه اواب
١٢ قول الله تعالى (وسليمان الريح غدوها شهر
ورواها شهر
« (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته
١٤ « مجاهد الصافات صفن الفرس رفع احدى
رجليه
١٥ حديث محمد بن بشار عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
نقلت البارحة ليقطع على صلاتي فامكتني الله منه
١٦ حديث ابو اليمان انه سمع اباه ريرة رضى الله
- تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه يقول
مثلى ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا
١٨ باب قول الله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة
ان اشكر لله
١٩ باب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
« قول الله تعالى كهيص ذكركم ربك
عبده ذكرا
٢١ قول الله تعالى قال رب انى يكون لى غلام
قول الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة
٢٢ باب قول الله تعالى واذا كر فى الكتاب مريم اذا
انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
قول ابن عباس وآل عمران المؤمنون من
آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد
صلى الله تعالى عليه يقول ان اولى الناس بابراهيم
٢٣ قول الله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
٢٤ باب قول الله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان
ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى
ابن مريم
٢٥ قول ابراهيم المسيح الصديق الاكبر من يصر

صحيفة

صحيفة

بالتهار ولا يبصر بالليل

٢٦ قول ابن وهب ان ابا هريرة رضى الله تعالى عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول

نساء قريش خير نساء ركن الابل

باب قول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم

ولا تقولوا على الله الا الحق

٢٧ حديث صدقة بن الفضل عن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

باب قول الله تعالى واذ كرفى الكتاب مريم اذ

انتبذت من اهلها

٢٨ حديث مسلم بن ابراهيم عن النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة

٣٢ حديث ابراهيم بن موسى عن ابي هريرة رضى

الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم ليلة اسرى بى لقيت موسى

٣٣ حديث ابراهيم بن المنذر عن نافع قال عبد الله

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهري

الناس المسيح الدجال

٣٤ حديث احمد بن محمد المكي عن سالم عن ابيه قال

لا والله ما قال النبي ﷺ لعيسى احر

٣٥ حديث ابو اليان ان ابا هريرة رضى الله تعالى عنه

قال سمعت رسول الله ﷺ يقول انا اولي

الناس بابن مريم والانبياء

٣٦ حديث محمد بن سنان عن ابي هريرة قال قال

رسول الله ﷺ انا اولي الناس بعيسى بن مريم

في الدنيا والاخرة

٣٧ حديث محمد بن مقاتل ان النبي ﷺ قال اذا ادب

الرجل امته فاحسن تاديبها

٣٨ باب نزول عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام

٣٩ حديث ابن بكير ان ابا هريرة قال قال رسول

الله ﷺ كيف اتم اذا نزل بكم ابن مريم

٤١ باب ما ذكر عن بنى اسرائيل

حديث موسى بن اسماعيل ان رسول الله ﷺ

قال ان مع الدجال اذا خرج ما هونارا

٤٢ حديث بشر بن محمد ان عائشة وابن عباس رضى

الله عنهم قال لما نزل رسول الله صلى الله تعالى

عليه وآله وسلم طفق بطرح خيصة على وجهه

٤٣ حديث سعيد بن مريم ان النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم قال لتبعن سنن من قبلكم شيئا بشبر

وذراعا بذراع

٤٤ حديث قتبية بن سعيد ان رسول الله ﷺ

قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم كايين

صلاة العصر الى مغرب الشمس

٤٥ حديث ابو عاصم الضحاك ان النبي ﷺ قال

بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل

ولا حرج

٤٦ حديث محمد قال قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح

فجزع فاخذ سكيناً فخر بها يده الخ

٤٧ حديث ابرص واقرع واعى في بنى اسرائيل

باب ام حسب ان اصحاب الكهف والرقم

٥١ حديث الغار

٥٣ حديث ابو الهيثم ان رسول الله ﷺ قال بينما

امراة توضع انها اذ مر بها راكب الخ

٥٤ حديث سعيد بن تليد ان النبي ﷺ قال بينما

كاتب يطيف بركة كاد يقتله العطش الخ

٥٥ حديث محمد بن بشار ان النبي ﷺ قال كان

في بنى اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا

٥٦ حديث علي بن عبد الله عن ابي هريرة رضى الله

عنه قال قال رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم اقبل

على الناس فقال بينا رجل يسوق بقرة

٥٧ حديث اسحاق بن نصر عن ابي هريرة رضى الله

عنه قال قال النبي ﷺ اشترى رجل من

رجل عقارا له

صحيفة

- ٥٨ حديث عبد العزيز بن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال الطاعون رجس ارسل على طائفة من بني اسرائيل
- ٥٩ حديث موسى بن اسماعيل عن عائشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله ﷺ عن الطاعون فاجبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء
- ٦٠ حديث عمر بن حفص قال عبد الله كانى انظر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء ضربه قومه
- ٦١ حديث مسدد عن ربيع بن جراث قال قال عقبة لحذيفة الاتحادنا سمعت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سمعته يقول ان رجلا حضره الموت لما ايس من الحياة
- ٦٢ حديث عبد الله بن محمد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبيه اذا انا مت فاحرقوني
- ٦٤ حديث بشر بن محمد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينهار رجل يجر ازاره من الخيلاء
- ٦٥ حديث موسى بن اسماعيل عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم القيامة
- ٦٦ كتاب المناقب
- باب قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
- ٦٨ حديث موسى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الدباء والخنتم والمقبر والمزفت
- ٦٩ حديث اسحاق بن ابراهيم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعبدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
- ٧٠ حديث مسدد عن ابن عباس رضي الله عنهما الا المودة في القربى
- ٧١ حديث علي بن عبد الله عن قيس بن مسعود يبلغ

صحيفة

- به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من هبنا جات القن نحو المشرق
- ٧٢ باب مناقب قريش
- ٧٣ حديث ابو اليمان عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدثه انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش
- ٧٤ حديث ابو الوليد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان
- ٧٥ حديث ابى نعيم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قريش وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالى
- ٧٦ حديث عبد الله بن يوسف عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير احب البشر الى عائشة رضي الله عنها بعد النبي ﷺ وابى بكر
- ٧٨ باب نزل القرآن بلسان قريش
- ٧٩ باب نسبة الين الى اسماعيل ﷺ
- ٨٠ حديث علي بن عباس ان واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من اعظم الفري ان يدعى الرجل الى غير ابيه
- ٨١ باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع
- ٨٢ حديث قبيصة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ارايتم ان كان جبهينة ومزينة وغفار
- ٨٣ حديث محمد بن بشار ان الاقرع بن حابس قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا معك سراق الحجيج من اسلم وغفار
- ٨٤ باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم
- باب قصة زمزم وفيه اسلام ابى ذر رضي الله تعالى عنه
- ٨٧ باب ذكر قحطان
- ما ينهى عن دعوى الجاهلية
- ٨٨ حديث محمد بن اسمعيل عن جابر رضي الله تعالى عنه يقول غزو نافع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد

صحيفة

ثابت معه ناس من المهاجر بن

٨٩ باب قصة خزاعة رضى الله تعالى عنه

٩٠ حديث ابو اليان قال سمعت سعيد بن المسيب
قال البحيرة التي يمنع درها للوطا غيت ولا يحلبها
احد من الناس

٩٢ باب قصة زمزم وجهل العرب

« من انتسب الى آباءه في الاسلام او الجاهلية

٩٣ حديث ابو اليان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال يا بنى عبد مناف اشتروا انفسكم من الله

٩٤ باب قصة الحبش

« من احب ان لا يسب نسبه

٩٥ باب ماجاء في اسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار

٩٦ حديث ابراهيم بن المنذر ان رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم قال لي خمسة اسماء

٩٧ حديث على بن عبد الله ان رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم قال الا تعجبون كيف يصرف الله
عني شتم قريش

٩٨ باب خاتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حديث قتبية بن سعيد ان رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من
قبلي كمثل رجل بنايتا فاحسنه وجهه

٩٩ باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

١٠٠ باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم

١٠١ باب خاتم النبوة

١٠٢ باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٣ حديث عمرو بن على قال سمعت ابا جحيفة قال

رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وكان الحسن بن على عليهما السلام يشبهه

١٠٤ حديث ابن بكير قال سمعت انس بن مالك

يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة

صحيفة

من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير

١٠٦ حديث عبد الله بن يوسف عن انس

رضى الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير

ولا بالايض الامق

١٠٧ حديث حفص بن عمر قال كان النبي صلى الله

عليه وسلم ربو عابيد ما بين المنكبين

١٠٨ حديث الحسن بن منصور قال خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالمهاجرة الى البطحاء فتوضا
ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه

عنزة

١٠٩ حديث يحيى عن عائشة رضى الله عنها ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها
مسرورا تبرق اسارير وجهه

١١٠ حديث يحيى بن بكير قال سمعت كعب بن

مالك يحدث حين تخلف عن بؤك قال فلما
سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يبرق وجهه من السرور

١١١ حديث يحيى بن بكير ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يسدل شعر راسه وكان المشركون
يفرقون رؤسهم

١١٢ حديث عبد الله بن يوسف عن عائشة رضى

الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما

١١٤ حديث الحسن بن الصباح قال سمعت عوف

ابن ابى جحيفة ذكر عن ابيه قال دفعت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح في قبة كان

بالمهاجرة خرج بلال فنادى بالصلاة

١١٦ كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا

ينام قلبه

حديث اسماعيل عن عبد الله بن ابى نمر سمعت

انس بن مالك يحدثنا

حيفة

- ١١٧ عن ليلة اسرى بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من مسجد الكعبة
- ١١٧ باب علامات النبوة في الاسلام
- حديث ابى الوليد عن عمران بن حصين انهم كانوا
مع النبي ﷺ فادخلوا اليهم
- ١١٨ حديث محمد بن بشار عن انس رضى الله تعالى عنه
قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بانه وهو
بالزوراء
- ١١٩ حديث موسى بن اسماعيل عن جابر بن عبد الله
رضى الله تعالى عنهما قال عطش الناس يوم
الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضا
- ١٢٠ حديث عبد الله بن يوسف قال ابو طلحة لام سليم
لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفا
اعرف فيه الجوع
- ١٢٢ حديث محمد بن المثني عن عبد الله قال كنا نعد
الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا
- ١٢٣ حديث موسى بن اسماعيل ان اصحاب الصفة
كانوا انا سافقرا
- ١٢٤ حديث مسدد عن انس رضى الله تعالى عنه قال
اصاب اهل المدينة فحط على عهد رسول الله
ﷺ
- ١٢٧ حديث محمد بن المثني عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما كان النبي ﷺ يخاطب الجذع
- ١٢٨ حديث ابى نعيم ان النبي ﷺ كان يقوم يوم
الجمعة الى شجرة او نخلة
- ١٢٩ حديث محمد بن بشار عن عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه قال يكى يحفظ قول رسول الله
ﷺ في الفتنة
- ١٣١ حديث ابى اليمان عن النبي ﷺ قال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما ناعلم الشعر
- ١٣٣ حديث على بن عبد الله اخبرني قيس قال اتينا
اباهريه رضى الله عنه فقال محبت رسول الله

حيفة

- حديث ﷺ ثلاث منين
- ١٣٤ حديث محمد بن الحكم عن عدى بن حاتم قال
بينما انا عند النبي ﷺ اذ اتاه رجل فشكا اليه
الفاقة
- ١٣٥ حديث سعيد بن شرحبيل ان النبي ﷺ
خرج يوما فاصلى على اهل احد صلاته على الميت
- ١٣٦ حديث ابى اليمان عن زينب بنت جحش ان النبي
ﷺ دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل
للعرب من شر قد اقتررب
- ١٣٧ حديث ابى نعيم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله
تعالى عنه قال قال لى انى اراك تحب الغنم وتتخذها
فاصلحها واصلح رعاها
- ١٣٨ حديث محمد بن كثير عن النبي ﷺ قال
ستكون اثرة وامور تشكرونها
- ١٣٩ حديث احمد بن محمد المكي قال كنت مع مروان
وابى هريرة فسمعت ابا هريرة يقول سمعت
الصادق المصدوق يقول هلاك امتى على يد
غفلة من قريش
- ١٤٠ حديث محمد بن المثني عن حذيفة رضى الله تعالى
عنه قال تعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر
- ١٤١ حديث عبد الله بن محمد عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة
حتى يقتل قتيان
- ١٤٢ حديث ابى اليمان ان ابا سعيد الخدرى رضى الله
تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ
وهو يقسم قسما
- ١٤٣ حديث محمد بن كثير عن سويد بن غفلة قال قال
على رضى الله تعالى عنه اذا حدثكم عن رسول الله
ﷺ فلان اخر من السماء احب الى من ان
اكذب عليه
- ١٤٤ حديث محمد بن المثني عن خباب بن الارت قال
شكونا الى رسول الله ﷺ وهو متوسد بدة

حيفة

له في ظل الكعبة

١٤٥ حديث علي بن عبد الله عن انس بن مالك رضي الله

عنه ان النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس فقال
رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه

١٤٦ حديث محمد بن بشار عن ابي اسحاق سمعت

البراء بن عازب رضي الله عنهما قرا رجل الكهف
وفي الدار الدابة

١٤٧ حديث محمد بن يوسف سمعت البراء بن عازب

يقول جاء ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى ابي في
منزله فاشترى منه رجلا فقال لعازب ابنتك
يحملة معي

١٤٨ حديث معلى بن اسد عن ابن عباس رضي الله

عنهما ان النبي ﷺ دخل على اعرابي يعود

١٥٠ حديث ابي معمر عن انس رضي الله تعالى عنه

قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرأ البقرة وآل
عمران

١٥١ حديث ابي اليمان عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال قدم مسيلة الكذاب على عهد رسول الله

ﷺ فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من
بعده تبعته

١٥٢ حديث محمد بن العلاء عن ابي موسى اراه عن

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رايت
في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل

١٥٣ حديث ابي نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت

اقبلت فاطمة تمشي مشيتها ممشى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي

١٥٤ حديث محمد بن عريرة عن ابن عباس رضي الله

تعالى عنهما قال كان عمر بن الخطاب يدين
ابن عباس

١٥٥ حديث ابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه بمصلحة قد عصب
بعصابة دسما

حيفة

١٥٦ حديث عمرو بن عباس عن جابر رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل لكم
من انماط

حديث احمد بن اسحق عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ فمتمرا

١٥٨ حديث عبد الرحمن بن ابي شعبة عن عبد الله رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال رايت الناس مجتمعين في صعيد

١٥٩ حديث عباس بن الوليد قال سمعت ابي حدثنا

ابو عثمان قال انبث ان جبريل عليه السلام اتى
النبي ﷺ وعنده ام سلمة

١٦٠ باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم

حديث عبد الله بن يوسف عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما ان اليهود جاؤا الى رسول الله

ﷺ فذكروا له ان رجلا منهن وامراة زنيا

١٦٢ باب سؤال المشركين ان يريهم النبي ﷺ

اية فاراهم انشقاق القمر

حديث عبد الله بن محمد عن انس بن مالك رضي

الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة لما الوار رسول الله

ﷺ ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر

١٦٣ حديث محمد بن المثنى ان رجلا من اصحاب النبي

ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة
مظلمة

١٦٤ حديث الحميدى انه سمع معاوية يقول سمعت

النبي ﷺ يقول لا يزال من امتي امة قائمة

بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم

١٦٥ حديث علي بن عبد الله عن عروة ان النبي

ﷺ اعطاء دينارا يشتري له به شاة

١٦٧ حديث عبد الله بن مسامة عن النبي ﷺ قال

الحيل لثلاثة

١٦٨ باب فضائل اصحاب النبي ﷺ

١٦٩ ومن صحب النبي ﷺ اواه من المسلمين فهو

من اصحابه

١٧٠ حديث اسحاق ان رسول الله ﷺ قال خير

امتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

صحيفة

- ١٧١ باب مناقب المهاجرين وفضلهم
١٧٢ قول الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واماوالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
١٧٣ حديث عبد الله بن رجاء عن البراء قال اشترى ابو بكر رضى الله عنه من عازب رجلا بثلاثة عشر درهما
١٧٤ باب قول النبي ﷺ سدوا الابواب الا باب ابى بكر
١٧٥ حديث عبد الله بن محمد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خطب رسول الله ﷺ الناس
١٧٦ باب فضل ابى بكر بعد النبي ﷺ
باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد
١٧٨ حديث الحميدى قال اتت امرأة النبي ﷺ فامرها ان ترجع اليه
١٨١ حديث معلى بن اسد قال حدثني عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل
١٨٢ حديث محمد بن مقاتل عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جرتوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة
١٨٣ حديث اسماعيل بن عبد الله عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات وابو بكر بالسفح
١٨٤ حديث محمد بن كثير عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اى الناس خير بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر
١٨٥ حديث قتبية عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء اوبذات الجيش انقطع عقلى
١٨٨ حديث محمد بن مسكين قال اخبرني ابو موسى الاشعري انه توضا في بيته ثم خرج فقلت لانه من

صحيفة

- رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاكون معه يومى هذا
١٩٠ حديث محمد بن بشار ان انس بن مالك رضى الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صعد احدا
١٩١ حديث الوليد بن صالح عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتى لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره
١٩٢ باب مناقب عمر بن الخطاب ابى حفص القرشى العدوى رضى الله عنه
١٩٣ حديث محمد بن الصلت قال اخبرني حمزة عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعنى اللبن
١٩٤ حديث على بن عبد الله عن محمد بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه قال استاذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغداه نسوة من قريش يكلمنه
١٩٥ حديث عبدان عن ابن ابى مليكة انه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فتكفاه الناس بدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم
١٩٦ حديث مسدد عن انس بن مالك رضى الله عنه قال صعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى احدومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم
١٩٧ حديث سليمان بن حرب عن انس رضى الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة
١٩٨ حديث الصلت بن محمد عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر رجل يالم
٢٠٠ حديث يوسف بن موسى عن ابى موسى رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة
٢٠١ باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه
٢٠٢ حديث سليمان بن حرب ان النبي صلى الله تعالى

صحيفة

- عليه وسلم دخل حائطا وامرني بحفظ باب الحائط
- ٢٠٥ حديث محمد بن حاتم بن بزيع عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كفاي زمن النبي ﷺ لانعدل بابي بكر احدا
- ٢٠٦ حديث موسى بن اسماعيل حدثنا اسماعيل هو ابن موهب قال جاء رجل من اهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوسا
- ٢٠٧ باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيه مقتل عمر رضي الله عنه
- ٢٠٨ حديث موسى بن اسماعيل عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب
- ٢١٤ باب مناقب علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
- حديث قتيبة بن سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
- ٢١٥ حديث قتيبة عن سلمه قال كان على قد تخلف عن رسول الله ﷺ في خير
- ٢١٦ حديث عبد الله بن سلمه حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ان رجلا جاء الى سهل ابن سعد
- ٢١٧ حديث محمد بن رافع عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل الى ابن عمر فساله عن عثمان
- ٢١٨ حديث علي بن الجعد عن علي رضي الله تعالى عنه قال اقصوا كما كنتم تقضون فاني اكره الاختلاف
- ٢١٩ باب مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي رضي الله تعالى عنه
- حديث احمد بن ابي بكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
- ٢٢١ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه

صحيفة

- وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام
- ٢٢٢ قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
- ٢٢٣ باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه
- قول ابن عباس هو حوارى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
- ٢٢٤ حديث خالد بن مخلد قال اخبرني مروان بن الحكم قال اصاب عثمان بن عفان رعا ف شديد سنة الرعا ف
- ٢٢٥ حديث احمد بن محمد عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه قال كنت يوم الاحزاب جعلت انا وعمر بن ابي سلمة في النساء
- ٢٢٦ باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه
- ٢٢٧ باب مناقب سعد بن ابي وقص الزهري رضي الله تعالى عنه
- ٢٢٨ باب ذكر اصهار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
- ٢٣٠ حديث ابي اليمان قال حدثني علي بن حسين ان المسور بن مخرمة قال ان عليا خطب بنت ابي جهل
- ٢٣١ باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
- قول البراء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انت اخونا ومولانا
- ٢٣٢ باب ذكر اسامة بن زيد
- ٢٣٣ حديث الحسن بن محمد اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد الى رجل يسحب ثيابه وهو في المسجد
- ٢٣٥ باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
- ٢٣٦ باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله تعالى عنهما
- ٢٣٧ حديث سليمان بن حرب عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى فلان دخل المسجد قال اللهم يسر لي

صحيفة	صحيفة
٢٥٤ حديث عبيد بن اسماعيل عن عائشة رضى الله	جليلنا صالحا
عنها قالت كان يوم يمات	٢٣٨ باب مناقب ابي عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى
باب قول النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت من	عنه
الانصار	٢٣٩ باب مناقب مصعب بن عمير
٢٥٦ باب اخاه النبي ﷺ بين المهاجر بن والانصار	باب مناقب الحسن والحسين
باب حب الانعام من الايمان	٢٤٠ حديث محمد بن الحسين عن انس بن مالك رضى الله
باب قول النبي ﷺ للانصار اتم احب	تعالى عنه الى عبيد الله بن زياد براس الحسين
الناس الى	٢٤٣ باب مناقب بلال بن رباح رضى الله عنه
باب اتباع الانصار	قول النبي ﷺ سمعت دف ثمايك بين يدي
باب فضل دور الانصار	في الجنة
٢٥٩ قول سعد ماراى النبي ﷺ الا قد فضل	٢٤٤ باب ذكر ابن عباس رضى الله عنهما
علينا فليل قد فضلكم على كثير	٢٤٥ مناقب خالد بن الوليد رضى الله عنه
باب قول النبي ﷺ للانصار اصبروا حتى	مناقب سالم مولى ابي حذيفة رضى الله عنه
تلقوني على الخوض	٢٤٦ مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
باب دعاء النبي ﷺ اصلح الانصار	٢٤٧ حديث موسى عن ابي عوانة عن علقمة دخلت
والمهاجرة	الشام فصليت ركعتين
باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو	٢٤٨ باب ذكر معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه
كان بهم خصاصة	٢٤٩ مناقب فاطمة عليها السلام
٢٦٤ حديث مسدد عن ابي هريرة رضى الله عنه	قول النبي ﷺ فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
ان رجلا اتى النبي ﷺ فبعت الى نسائه	باب فضل عائشة رضى الله عنها
باب قول النبي ﷺ اقبلوا من محسنهم	٢٥٠ حديث يحيى بن بكير عن ابن شهاب قال ابو سلمة
وتجاوزوا عن مسيئهم	ان عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى
باب مناقب سعد بن معاذ رضى الله عنه	الله تعالى عليه وسلم يوما يا عائش هذا جبريل
٢٦٩ باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر رضى الله	يقرئك السلام
تعالى عنه	٢٥١ حديث محمد بن بشار ان عائشة اشكت لجاء
باب مناقب معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه	ابن عباس
باب منقبة سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه	٢٥٢ حديث عبيد بن اسماعيل عن عائشة رضى الله
باب مناقب ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه	عنها انها استعارت من اسماء قلادة فهلكت
باب مناقب زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه	فارسل رسول الله ﷺ ناسا من اصحابه في
باب مناقب ابي طلحة رضى الله عنه	طلبها
٢٧٤ باب مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه	٢٥٣ باب مناقب الانصار
باب زويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضى	قول الله عز وجل والذين تبوءوا الدار
الله تعالى عنها	والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
٢٧٨ حديث محمد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم	
قال خير نساها مريم وخير نساها خديجة	

صحيفة

- ٣٨٠ حديث عمر بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت ما غرت على خديجة وما رايتها
- ٢٨١ حديث قتيبة بن سعيد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال اتى جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة
- ١٨٢ باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضى الله تعالى عنه
- ٢٨٣ باب ذكر خديفة بن اليمان العبدى رضى الله تعالى عنه
- ٢٨٤ باب ذكر هند بنت عتيبة بن ربيعة رضى الله تعالى عنه
- ٢٨٥ باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل
- ٢٨٦ قول موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا اعلمه الا يحدث به عن ابن عمر
- ٢٨٧ باب بنيان الكعبة
- ٢٨٨ باب ايام الجاهلية
- ٢٩٠ حديث ابى النعمان عن قيس بن ابى حازم قال دخل ابو بكر على امرأة من اخمس
- ١٩٢ حديث فروة بن ابى المعراء عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت اسلمت امرأة سوداء لبعض العرب
- ٢٩٢ حديث قتيبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الامن كان حالفا فلا يحلف الا بالله
- ٢٩٣ حديث عمرو بن عباس عن عمرو بن ميمون

صحيفة

- قال قال عمر رضى الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون
- ٢٩٥ حديث اسماعيل عن عائشة رضى عنها قالت كان لابي بكر رجل يخرج له الخراج
- ٢٩٦ القسامة في الجاهلية
- ٨٩٢ حديث عبيدة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم نعات يوم اقدمه الله لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
- ٩٩٢ حديث عبد الله بن محمد الجعفي سمعت ابا السفر يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا عني ما قول لكم
- ٣٠١ باب مبعث النبي ﷺ
- ٣٠٣ حديث احمد بن ابى رجاه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ازل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين
- ٣٠٤ باب ما اتى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة
- ٣٠٥ حديث محمد بن بشار عن عبد الله رضى الله عنه قال بينما النبي ﷺ ساجد
- ٣٠٧ باب اسلام ابى بكر رضى الله عنه
- باب اسلام سعد رضى الله عنه
- باب ذكر الجن
- ٣١٠ حديث موسى بن اسماعيل عن ابى هريرة رضى الله عنه انه كان يحمل مع النبي ﷺ
- اداة لوضوئه